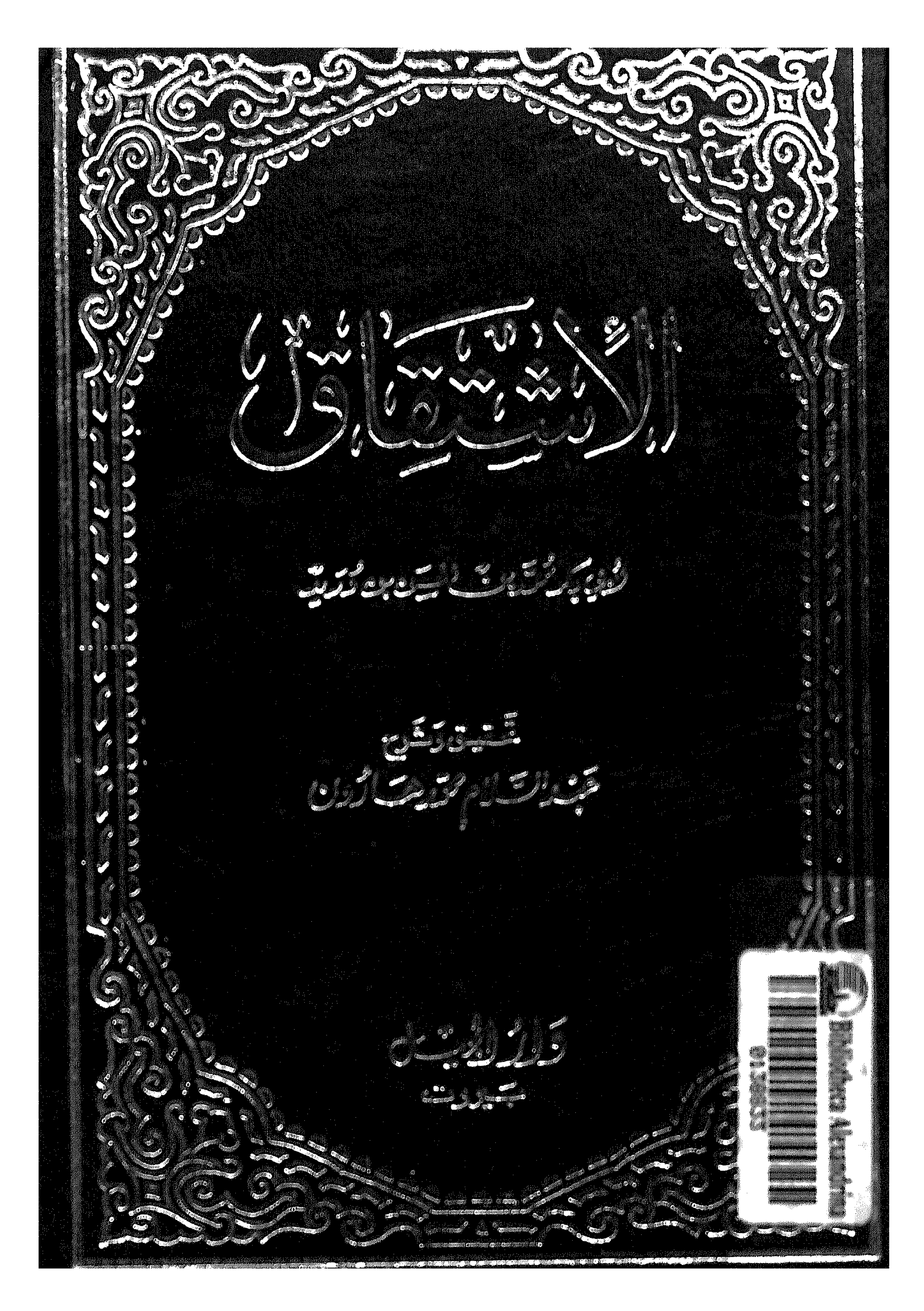

الاشتقاق
لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد
تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون
دار الجيل
بيروت








الاشتقاق



الاشتقاق

لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد
٢٢٣هـ - ٣٢١هـ

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م



تقديم

ابن دريد

نسبه وحياته :

هو محمد بن الحسن بن دُريد بن عَتاهيَة بن حَنتم بن حَمَاميّ بن جرو بن واسع ابن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جُشَم بن ظالم بن أسد بن عدىّ بن مالك ابن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهير ـ ويقال زهران ـ بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان .

فهو من الأزد ، الذين كان مسكنهم فى مأرب من أرض اليمن ، ثم ارتحلوا فسكن بعضهم فى عمان .

و« دُرَيد » : تصغير أدرد ، كما ذكر هو فى كتابه هذا[1] .

وقال محمد بن المعلّى الأزدى فى كتاب الترقيص[2] : « أرى أن دريداً من قولهم : رجل أدرد . والدَّرَد : ذَهاب الأسنان ، صغِّر تصغير ترخيم »

وجدّه « حَمَاميّ » قال فيه ابن دريد : كان أولَ من أسلم من آبائى حماميّ . وهو من السبعين راكبًا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمان إلى المدينة لمّا بلغهم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أدَّوه . وفى ذلك يقول قائلهم :

وفَينا لعمرو يوم عمرٌو كأنه   طريدٌ نفته مذحج والسكاسك

قال ابن النديم : « وهو منسوب إلى قرية من نواحي عمان يقال لها حَمَامًا ».

---

(١) الاشتقاق ٢٩٢ ، ٤٥٤ .

(٢) البغية ٣٣ .

هذا . وقد عرف بهذه الـكنية رجل آخر ، هو يحيى بن محمد بن دريد الأسدى[١] .

وكان مولد ابن دريد بالبصرة فى سكة صالح سنة ٢٢٣ فى خلافة المعتصم ، وكان أبوه من الرؤساء وذوى اليسار[٢] .

وبالبصرة تأدّب وتعلّم اللغة وأشعار العرب ، وقرأ على علماء البصرة ، ثم انتقل منها إلى عمان مع عمّه الحُسين بن دريد عند ظهور الزنج فى شوال سنة ٢٥٧ . وأقام بعمان اثنتى عشرة سنة ، ثم رجع إلى البصرة وسكنها زماناً ، ثم خرج إلى نواحى فارس بدعوة من عبد الله بن محمد بن ميكال ، عامل كور الأهواز للخليفة المقتدر بالله جعفر[٣] بن أحمد المعتضد ، ليؤدب ولده أبا العباس إسماعيل بن عبد الله الميكالى . وفى ابنَىْ ميكال هذين صنع ابن دريد مقصورته المشهورة فى مديحهما ، يقول فيها :

إنَّ العراقَ لم أفارِقْ أهـــلَهَ عن شَنَأٍ أصـــدَّنى ولا قِلِى
إن كنتُ أبصرتُ لهم من بعدهم مِثلاً فاغضيتُ على وَخز السَّفا
حاشـــا الأميرينِ اللّذَين أوفَدا علىَّ ظـــلاًّ من نعيمٍ قد ضَفا

فوصلاه بعشرة آلاف درهم وقلّداه ديوانَ فارس ، فـكانت تصدُر كتب فارس عن رأيه ، ولا ينفذ أمرٌ إلاّ بعد توقيعه . وبذلك يعدُّ ابن دريد فى سلك رجال السياسة الذين كانوا يصرّفون أمر الدولة .

وقد أفاد ابن دريد من الأميرين أموالاً عظيمة ، وكان كما يقولون مُفيداً مبيدّاً لا يمسك درهما ، سخاء وكرماً . وكانت حياته فى فارس مرتبطة بابنى مِيكال ؛ وقد صنع فيها كتاب الجمهرة لأبى العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال سنة ٢٩٧ .

(١) المزهر ٢ : ٤٥٥ .
(٢) ياقوت ١٨ : ١٢٨ .
(٣) كانت خلافته من سنة ٢٩٥ إلى سنة ٣٢٠ .

ثم انتقل من فارس إلى بغداد ودخلهـا سنة ٣٠٨ بعد عزل ابنَىْ ميكال وانتقالهما إلى خراسان .

ولما وصَل إلى بغداد أنزله علىُّ بن محمد بن الحوارىّ فى جواره ، وأفضَلَ عليه ، وعرف الإمام المقتدر خـبره ومكانَه من العلم فأمر أن يُجرى عليه خمسون دينارًا فى كلّ شهر ، فلم تزل جارية عليـه إلى حين وفاته فى بغداد سنة ٣٢١ فى اليوم الذى توفى فيه أبو هاشم عبد السلام بن أبى على الُجبَّائى المتـكلّم المعتزلى ، فقال الناس : اليومَ مات علم اللغة والـكلام !

ورثاه جَحْظة البرمكىُّ بقوله :

فقدتُ بابن دريد كلَّ فائدةٍ ... لما غدا ثالثَ الأحجار والتُّرَبِ

وكنتُ أبكى لفقدِ الجود مُنفردًا ... فصرتُ أبكى لفقد الجودِ والأدبِ

وبعضُ البغداديين[1] بقوله من قصيدةٍ طويلة ، أبياتُها فوق الخمسين :

يلوم على فرط الأسى ويفنِّدُ ... خلىٌّ من الوجد الذى يتجدّدُ

ويُـكبِر أن ينهلّ دمعٌ أراقَه ... تضرّمُ نارٍ فى الحشا ليس تخمدُ

شيوخه :

١ ـ عمه الحسين بن دريد ، وهو الذى تولى تربيته . وذكر ابن النديم أنه روى عنه كتاب « مسالمات الأشراف» .

٢ ـ أبو عثمان سعيد بن هارون الأُشناندانى ، وكان عمه الحسين قد استدعاه لتعليمه . وقد روى ابن دريد عن الأشناندانى كتابه « معانى الشعر » . وقد طبع فى دمشق سنة ١٣٤٠ .

٣ ـ أبو حاتم سهل محمد بن السجستانى المتوفى سنة ٢٥٠ .

٤ ـ أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى ، قتيل الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ .

٥ ـ عبد الرحمن بن عبد الله ، ابن أخى الأصمعى .

---

(١) الأمالى ٣ : ٢٢٢ .

٦ ـ أبو عمران الـكلابى .

٧ ـ أبو مُعاذ معروف بن حسَّان ، راوية الليث .

٨ ـ العكلىّ أبو بشر أحمد بن عيسى .

٩ ـ السكن بن سعيد الجرموزى .

١٠ ـ الحسن بن خضر .

١١ ـ عبد الأول بن مزيد ـ وقيل مرثد ـ أحد بنى أنْف الناقة .

١٢ ـ الفضل أو المفضّل بن محمد العلاف .

١٣ ـ يزيد بن عمرو الغَنَوىّ .

١٤ ـ حامد بن طرفة .

١٥ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى ، المتوفى سنة ٢٤٩ .

١٦ ـ أبو عبد الله محمد بن الحسين ، له رواية عن المازنى .

١٧ ـ أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمى الشاعر .

١٩ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد س هارون التوّزى المتوفى سنة ٢٣٣ .

تلاميذه :

جدير بمن عمِّر هذا العمر الطويل فى الرّواية والمدارسة أن يكون له تلاميذ كثيرون . وهؤلاء أشهر تلاميذه ممن ذكروا فى كتب الطبقات وأمالى القالى والجمهرة .

١ ـ غلام ابن دريد ، وهو أبو الحسين على بن أحمد . ولهذه التسمية نظير ، كما قيل غلام ثعلب لأبى عُمَر الزاهد . ومدلول هذه التسمية هى مداومة الخدمة وملازمة الطلب .

٢ ـ أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال المتوفى سنة ٣٦٢ .

٣ ـ أبو سعيد الحسن بن عبد السلام السيرافى المتوفى سنة ٣٦٨ .

٤ ـ أبو على إسماعيل بن القاسم القالى ، صاحب الأمالى . وقد أكثر من الرواية عنه فى كتابه كثرة مفرطة. توفى القالى سنة ٣٥٦ .

٥ ـ أبو الفرج على بن الحسين الإصبهانى ، صاحب الأغانى ، المتوفى سنة ٣٥٦ .

٦ ـ أبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى المتوفى سنة ٣٨٤ .

٧ ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ .

٨ ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٩٣ .

٩ ـ أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٢٨٢ .

١٠ ـ أبو عمران موسى بن رباح بن عيسى ، راوى أصل الجمهرة المطبوعة .

١١ ـ على بن أحمد بن الصباح .

١٢ ـ أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى صاحب معجم الشعراء ، المتوفى سنة ٣٨٤ .

١٣ ـ أبو محمد عبيد الله بن محمد بن على الجرادىّ .

١٤ ـ الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفى بالله .

١٥ ـ أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب .

١٦ ـ أبو محمد على بن عبد الله بن المغيرة الجوهرى .

١٧ ـ أبو الفرج المعافى بن زكريا النهروانى الجريرى ، المتوفى سنة ٣٩٠ .

١٨ ـ سهل بن أحمد الديباجى .

١٩ ـ أحمد بن منصور اليشكرى .

٢٠ ـ أبو حفص عمر بن حفص ، المعروف بابن شاهين .

٢١ ـ أبو على محمد بن على بن مقلة الكاتب ، المتوفى سنة ٣٢٨ .

٢٢ ـ أبو بكر محمد بن بكر البسطامى .

٢٣ ـ أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى ، صاحب الموازنة والمؤتلف والمختلف ، المتوفى سنة ٣٧٠ .

٢٤ ـ أبو الحسن على بن الحسين المسعودى صاحب المروج ، المتوفى سنة ٣٤٦ .

٢٥ ـ أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد ، المعروف بجخجخ .

٢٦ ـ أبو على الفضل بن شاذان .

٢٧ ـ أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير البغدادى .

٢٨ ـ أبو العباس أحمد بن على القاشانى .

٢٩ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل الهاشمى .

٣٠ ـ أبو الصقر أحمد بن فضل بن شبابة ، المتوفى سنة ٣٥٠ .

٣١ ـ أبو بكر محمد بن على ، المعروف بمبرمان ، المتوفى سنة ٣٤٥ .

٣٢ ـ أبو عبد الله بن زكريا ، ذكره فى الجمهرة (قرع) .

٣٣ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الخزاز .

٣٤ ـ أبو بكر محمد بن السرى السراج ، المتوفى سنة ٣١٦ .

٣٥ ـ أبو الحسن على بن محمد الكاتب .

٣٦ ـ أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه .

٣٧ ـ على بن مهدى .

٣٨ ـ أبو الحسين محمد بن أحمد الأخبارى .

٣٩ ـ أبو على محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمى ، المتوفى سنة ٣٨٨ .

٤٠ ـ أبو على الحسن بن أحمد الفارسى ، المتوفى سنة ٣٧٧ .

٤١ ـ أبو الحسن على بن أحمد الدريدى ، وكان ورّاقًا له ، وإليه صارت كتبه بعد موته[١] .

٤٢ ـ ابن خير الورّاق .

٤٣ ـ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد ، وكان ورّاقا له .

٤٤ ـ أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف ، روى عنه كتاب النبات للأصمعى .

٤٥ ـ محمد بن عمران بن موسى ، الجورىّ المتوفى سنة ٣٥٩ .

---

(١) طبقات النحويين للزبيدى ٢٠٢ .

ابن دريد العالم اللغوى

قال أبو الطيب اللغوى[1] عند ذكر ابن دريد : « هو الذى انتهى إليه علم لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحدٍ ازدحامهما فى صدر خلفٍ الأحمر وابن دريد . وتصدَّر ابن دريد فى العلم ستين سنة .

وقال محمد بن رزق الأسدى[2] : « كان يقال إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء » .

وكان ابن دريد يتمتع بحافظةٍ قوية ، تتجلى فى إملائه كتاب الجمهرة على أبى العباس الميكالى من أوله إلى آخره ، دون استعانةٍ بالنظر فى شىء من الكتب ، إلاّ فى باب الهمزه واللفيف ؛ فإنه طالع له بعضَ الكتب .

ومما يجدر ذكره أنه أملى الجمهرة سنة ٢٩٧ وعمره إذ ذاك أربع وسبعون سنة ، وهى سنٌّ عالية يضعف فيها الذهن والذاكرة .

ومن الأخبار الدالة على قوة ذاكرته ماروى عنه إذ يقول[3] :

كان أبو عثمان الأُشناندانى معلِّمى ، وكان عمى الحسين بن دريد يتولى تربيتى فكان إذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان ليأكل معه ، فدخل يوماً عمّى وأبو عثمان يروِّينى قصيدة الحارث بن حلِّزة التى أولها :

* آذنَتْنا ببينها أسماءُ *

فقال لى عمى : إذا حفظتَ هذه القصيدة وهبتُ لك كذا وكذا . ثم دعا المعلِّم ليأكل معه ، فدخل إليه فأكلا وتحدَّثا بعد الأكل ساعة ، فإلى أن رجع المعلِّم حفظت ديوان الحارث بن حلزة بأسْره ، فخرج المعلِّم فعرَّفه ذلك ، فاستعظمه

---

(١) مراتب النحويين ص ٨٤ .

(٢) نزهة الألباء ص ٣٢٣ .

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ١٢٩ .

وأخذ يعتبره عليَّ فوجدنى قد حفظته ، فدخلَ إلى عمّى فأخبره ، فأعطانى ما كان وعدنى به .

وروى الخطيب[١] عن أبى الحسن الأزرق أنه قال :

كان ابن دريد واسع الحفظ جداً ، مارأيت أحفظ منه ، وكانت تقرأ عليه دواوين العرب كلّها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها وتحفظها ، وما رأيته قطُّ قرئ عليه ديوان شاعرٍ إلا وهو يسابق إلى روايته له ؛ لحفظه له .

وقال المسعودى[٢] شاهدًا لابن دريد بالبراعة فى اللغة والشعر :

وكان ابن دريد ممّن برع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة ، وقام مقام الخليل بن أحمد ، وأورد أشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدّمين . وكان يذهب فى الشعر كلّ مذهب ، فطورًا يجزُل وطوراً يرقّ .

وكان لابن دريد وَلوعٌ بالعلم والكتب ، وفى ذلك يقول أبو نصر أحمد بن الحسين الميكالى[٣] :

تذاكرنا المتنزّهات يوماً وابن دريد حاضر ، فقال بعضهم : أنزه الأماكن غُوطة دمشق . وقال آخرون : بل نهر الأُبلّة . وقال آخرون : بل سُغد سَمرقند ، وقال بعضهم : نَهروان بغداد . وقال بعضهم : شِعب بَوّان ، وقال بعضهم : نوبهار بلخ ، فقال : هــذه متنزّهات العيون فأين أنتم عن متنزّهات القلوب ؟ قلنا : وما هى ياأبا بكر ؟ قال : عيون الأخبــار للقتيبى ، والزّهرة لابن دارد ، وقلق المشتاق لابن أبى طاهر . ثم أنشأ يقول :

ومَن تكُ نزهتـــهُ قينــةٌ وكأسٌ تحثُّ وكأس تُصَبْ
فنزهتنـــا واســتراحتنا تَلاقِى العيون ودَرسُ الكتب

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٦ .
(٢) ابن خلكان ١ : ٤٩٧ـ٤٩٨ .
(٣) ياقوت ١٨ : ١٣٩ .

ومن دلائل يقظة ذهنه وانتباهه فى مجالسه وضبطه لنفسه ، ماحدث أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى قال[١] :

كنّا فى مجلس ابن دريد ، وكان يتضجَّر ممن يخطئ فى قراءته ، فحضر غلام وضىء فجعل يقرأ و يكثر الخطأ ، وابن دريد صابر عليه ، فتعجَّبَ أهل المجلس . فقال رجل منهم : لاتعجبوا فإنَّ فى وجهــه غفرانَ ذنوبه ! فسمعَهَا ابن دريد فلما أراد أن يقرأ قال له : هات يامن ليس فى وجهه غفران ذنوبه ! فعجبوا من سمعه مع علو سنّه .

ومن شواهد دقّة تفسيره للشعر مما لا يقع عليه إلا الخبير الضــليع ماروواه الرُّصافى قال[٢] :

هجرتُكِ لا قِلًى منى ولــكنْ رأيتُ بقاءَ ودِّكِ فِى الصُّدُودِ
كهجر الحائمــات الوردَ لمّـا رأت أنَّ المنيةَ فى الورودِ
تَفيض نفوسُهـــا ظمأً وتخشَى حِمامًا فهى تَنظُر مِن بعيد

فقال : الحائم الذى يدور حولَ الماء ولا يصل إليه يقال حامَ يَحُوم حِياما . ومعنى الشعر أن الأيائل تأ كل الأفاعىَ فى الصيف ، فتحمى فتلتهب بحرارتها وتطلب الماء ، فإذا وقَعَتْ عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تَنَسَّمُه ، لأنها إنْ شربته فى تلك الحال صادف الماءُ السمَّ الذى فى جوفها فتلفت[٣] ، فلا تزال تَدفع بشُرب الماء حتّى يطول بهـا الزمان فيسكن ثَوَران السم ، ثم تشربه فلا يضرُّها .

* * *

وكان من الطبيعىّ أن تتجه أنظار العلماء إلى هذه العبقرية النادرة لتزنَها

(١) ياقوت ١٨ : ١٣٩ .
(٢) ياقوت ١٨ : ١٤٠ .
(٣) انظر الحيوان للجاحظ ٧ : ٢٩ .

وتَقَدُرها قدرها ، فاختلفت الأنظار فى ابن دريد مابين الإشادة بفضله ، والزِّراية به والطَّعن عليه . وقد مرّ عليك فيما مضى بعض أقوال المعترفين بفضـله البارع ، وإليك ماقال الطاعنون فيه .

سئل عنه الدارقطنى[١] فقال : قد تـكلَّموا فيه .

وقال أبو ذرّ عبد الله بن أحمد الهروى[٢] :

سمعت ابن شاهين يقول : كنا ندخل على ابن دُرَيد ونَستحِى منه ، لما نَرَى من العيدان المعلَّقة والشراب المصفَّى

وقال حمزة[٣] : سمعت أبا بكرٍ الأبهَرِىّ المالـكى يقول :

جَلستُ إلى جنب ابن دريد وهو يحدِّث ومعه جُزء فيه ، ماقال الأصمعىّ ، فـكان يقول فى واحد : حدّثنا الرياشى ، وفى آخر : حدّثنا أبوحاتم ، وفى آخر : حدثنا ابن أخى الأصمعيّ عن الأصمعىّ ، كما يَجىء على قلبه .

وقال أبو منصور الأزهرى فى مقدمة التهذيب[٤] :

وممن ألَّفَ فى زماننا الـكتبَ فرُمِى بافتعال العربيَّة وتوليد الألفاظ ، وإدخال ماليس من كلام العرب فى كلامها : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، صاحب كتاب الجمهرة ، وكتاب اشتقاق الأسماء ، وكتاب المَلاَحن . وقد حضرتُه فى داره ببغداد غير مرّة فرأيته يروى عن أبى تمام ، والرياشى ، وعبد الرحمن بن أخى الأصمعى . وسألتُ إبراهيم بن محمد بن عَرَفة عنه فلم يعبأ به ولم يوثِّقه فى روايته وألفيتُه أنا على كبر سنِّه سكرانَ لا يـكاد يستمرُّ لسانه على الـكلام من سكره ، وقد تصفّحت كتابَه الذى أعاره اسم الجمهرة ، فلم أرِدْ لا على معرفةٍ ثاقبة ،

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٦ وياقوت ١٨ : ١٣٠ .

(٢) ياقوت ١٨ : ١٣٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٦ .

(٤) ياقوت ١٨ : ١٣١ ، ومقدمة التهذيب بتحقيق أحمد عطار ص ٧٦ .

ولا قريحة جيِّدة ، وعثرت من هذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرتها ولم أعرِفْ مخارجها ، فأثبتُّها فى كتابى فى مواقعها منه لأبحث أنا وغيرى عنها .

أضف إلى ذلك أن الإمام الدلجى ، صاحب (الفلاكة والمفلوكون) قد عدَّ ابنَ دريد فى جماعة المفلوكين[1] وقال : كان يشرب الخمر إلى أن جاوز تسعين سنة. قال ابن شاهين[2] : كنا ندخل على ابن دريد فنستحى مما نرى من العيدان المعلَّقة والشراب مصفًّى موضوعا » ، فجعله مفلوكا لغلبة الخمر عليه فيما يرى .

هذه هى جملةُ المطاعن التى رُمى بها ابن دريد : أنه كان يفتعل الألفاظ ، وأنه كان لا يتشدّد فى الرواية ، وأنه كان يشرب الخمر .

أمَّا التُّهمة الأولى ففيها تحامل كبير ، وقد ذاع كتابه الجمهرة وارتضاه العلماء منذ قديم الزمان .

وما رواه من ألفاظ غير موثوق بها لم يدَعْه غُفلا ، وإنما نبَّه على شكه فيه لقوله «لا أحقه» أو « لاأدرى ماصحته » أو «زعموا» وقد ساق السيوطى فى المزهر[3] طائفة من الألفاظ التى انفرد بها بعض العلماء . وقال فى الدفاع عنه[4]: مَعاذ الله ، هو برىء مما رُمى به ، ومَن طالع الجمهرةَ رأى تحرِّيَه فى روايته ، ولا يقُبل فيه طعن نفطويه لأنه كان بينهما منافرة عظيمة ، وقد تقرر فى علم الحديث أن كلام الأقران فى بعضهم لايقدح .

قلت : وَمَن تَأمَّلَ فى كلام الأزهرى لمح فيه كثيراً من التحامل الذى يقع فيه المتعاصرون .

وقالوا : ليس التشدد فى رواية علم اللغة كالتشدد فى رواية علم الحديث ، إنّما يؤخذ فى اللغة قول الصادق الحافظ الضابط المتحرى للصواب ، لأن اللغوىّ

---

(١) الفلاكة والمفلوكون ص ٧٣ . وقد جعل فلاكة ابن دريد فلاكة نفسية لا مادية . انظر ص ٦٣ .

(٢) هو أبو حفص عمر بن شاهين ، كما فى نزهة الألباء ٣٢٤ حيث ساق الخبر .

(٣) المزهر ١ : ١٢٩ ــ ١٣٦ .

(٤) المزهر ١ : ٩٣ .

لا يحفزه غرض معين إلى افتعال اللغة ، إسنادُها ، كما قد يسوق الغَرضُ من نصب نفسه للحديث وأراد أن يخدُم بالحديث هَوًى معيناً .

وأمّا ما ذكروه من شربه الخمر فمبلغ الظنّ أنه كان يشرب النبيذ على مذهب أهل العراق ، ولم يكن هذا مطعناً فى كثير من أكابر الرواة الموثقين .

ومهما يكن فإنّ ابن دريد كغيره من جمهرة العلماء ، ليس يسلم من الطّعن عليه بالخطأ والسهو .

وهناك مطعن إخال الاعتذار عنه داخلا فى نطاق التمحّل والتكلف . قال ابن جنى فى الخصائص[1] :

« وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف مما أعذر واضعَه فيه ؛ لبعده عن معرفة هذا الأمر . ولما كتبته[2] وقعت فى متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته . ثم إنّه لمّا طال علىّ أومأتُ إلى بعضه ، وضربت البتة عن بعضه » .

قال السيوطى تعليقاً على هذا القول :

« مقصوده الفساد من حيث أبنية التصريف ، وذكر الموادّ فى غير محالّها كما تقدم فى العين . ولهذا قال : أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر . يعنى أنّ ابن دريد قصير الباع فى التصريف وإن كان طويلَ الباع فى اللغة . وكان ابن جنى فى التصريف إمامًا لا يشقّ غبارُه ، فلذا قال ذلك » .

وأقول تأييداً لهذا : إننى قد أثبت فى كثير من المواضع فى حواشى الاشتقاق ، كثيراً من التصريفات التى سها ابن دريد فيها وجانبَ صوابَ التصريف[3] .

---

(١) المزهر ١ : ٩٣ .

(٢) هذا نص على كتابة ابن جنى لجمهرة ابن دريد .

(٣) انظر مثلا لذلك ص ٥٩ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٣٤٤ .

ابن دريد المؤلف

كان ابن دريد ممن رزق سعادة وحظًّا فى التصنيف ، وقد حفظت الأيام معظم كتبه فتأدت إلينا ، كما عدت عواديها على البعض الآخر فلم يصل إلينا . وإليك ثبت ما أمكن معرفته من هذه الآثار .

١ — أدب الكاتب

ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت والسيوطى . قال ابن النديم : « على مثال كتاب ابن قتيبة ، ولم يجرده من المسودة فلم يخرج منه شىء يعول عليه » .

وذكره ابن الأنبارى باسم « أدب الكتاب » .

٢ — الاشتقاق

وهو كتابنا هذا . ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت وابن خلكان والسيوطى . واسمه عند ياقوت والسيوطى « اشتقاق أسماء القبائل » .

وذكره صاحب كشف الظنون فى رسم « كتاب الاشتقاق » . والكلام مفصل عليه فيما سيأتى .

٣ — الأمالى

ذكره ياقوت والسيوطى . وقال صاحب كشف الظنون : « وهى فى العربية ، لخصها جلال الدين السيوطى ، وسماه قَطف الوُرَيد » .

٤ — الأنباز

جمع نَبَز ، وهو اللقب . ذكره فى الجمهرة ٢ : ٢٨٤ فى النهر الأول ، قال : « وعدوان : اسم أبى قبيلة من العرب ، وهو لقب له واسمه عمرو ، هكذا يقول ابن الكلبى ، وستراه فى كتاب الأنباز إن شاء الله تعالى » .

فهو كتاب كان يُعدُّه فى أثنــاء تأليفه للجمهرة . ويبدو أنّه ألفه على أساسٍ من كتاب الأنباز لأبى عبيدة ، الذى ذكره فى الجمهرة ٢ : ٧٦ فى النهر الأول .

٥ — الأنواء

ذكره ابن النديم وابن الأنبارى والقفطى وياقوت وابن خلكان والسيوطى ، وكذا ذكره صاحب كشف الظنون فى رسم (كتاب) . وذكر البغدادى فى الخزانة ١ : ٤٩١ أن هذا الكتاب وقع فى حيازته .

٦ — البنين والبنات

ذكره السيد محمد بدر الدين العلوى فى مقدمة ديوان ابن دريد ص ٢٦ . وظنى أنه كتاب لغوى يبحث فيما يضاف إلى الابن والبنت ، كما يقال ابن بُجَير ، وابن سَمير ، وابن النَّعامة ، وابن هَرْمة ، و بنات مَخْر ، و بنات مَحْنة .

انظر لذلك السيوطى فى المزهر ١ : ٥١٨ ـ ٥٢٨ .

٧ — تقويم اللساد

أورده ياقوت والسيوطى . قال ياقوت : « على مثـال كتاب ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة » . وقال السيوطى : « لم يبيض » وقد يكون هو كتاب أدب الكاتب ، فإن من مشتملات كتاب ابن قتيبة الذى نسج ابن دريد على منواله : « كتاب تقويم اللسان » ، و « كتاب تقويم اليد » .

٨ — التوسط

ـ كره ابن النديم والقفطى وياقوت . قال ابن النديم : قال لى أبو الحسن الدريدى : حضرت وقد قرأ أبو علىّ بن مُقـلة ، وأبو حفص ، كتاب المُفضّل ابن سلمة الذى يردّ فيه على الخليل بن أحمد ـ على أبى بكر بن دريد فكان

يقول : « صـــدق أبو طالب » فى شىء إذا مر به ، و « كذب أبو طالب » فى شىء آخر . ثم رأيت هذا الـكلام وقد جمعه أبو حفص فى نحو المائة ورقة ، وترجمه بالتوسط » .

٩ — جمهرة اللغة

وهى أشهر من أن يتكلّم عليها ، وللسيوطى فى المزهر دراسة مستوعبة فيها . وقد طبعت فى حيدر أباد بالهند ١٣٤٤ ـ ١٣٥٢ فى ثلاثة مجلدات ألحق بها مجلد خاص للفهارس بتحقيق وعناية الشيخ محمد السورتى ، والمستشرق الألمانى سالم كرنـكو .

١٠ — الخيل الصغير

ذكره ابن النديم ، وابن الأنبارى ، والقفطى ، وياقوت ، وابن خلـكان ، والسيوطى .

١١ — الخيل الـكبير

ذكرته المراجع السابقة .

١٢ — روّاد العرب

وهو عنـــد ابن النديم والقفطى : « رواة العرب » وعند السيوطى وابن خلـكان « زوار العرب » ، وكلاهما محرف .

وقد طبع هذا الـكتاب فى مجموعة « جُرْزة الحاطب وتحفة الطالب » فى ليدن ســنة ١٨٥٩ م باسم « السحاب والغيث ، وأخبار الرواد وما حمدوا من الـكلأ » .

ومنه نسخة بدار الـكتب المصرية برقم ٢٢٩ لغة ، عنوانها « كتاب المطر والسحاب » .

رواة العرب

هو تحريف الاسم السابق .

زوار العرب

هو تحريف « رواد العرب » .

١٣ — السرج واللجام

ذكره ابن النديم والقفطى ، وابن خلكان ، والسيوطى . وقد سبقه فى هذا التأليف أبو عبيدة كما يفهم من كشف الظنون . وقد طبع فى ليدن فى مجموعة (جُرزة الحاطب) السالفة الذكر ، بعنوان (صفة السرج واللجام) .

١٤ — السلاح

ذكره ابن النديم ، والقفطى ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى .
وقد سبقه النضر بن شميل فى هذا التأليف ، كما يفهم من كشف الظنون .

صفة السحاب والغيث

انظر : رواد العرب .

١٥ — غريب القرآن

ذكره القفطى ، وأجمعت المراجع السابقة ومعها كشف الظنون أن ابن دريد لم يتمه .

١٦ — فعلت وأفعلت

ذكره ابن النديم ، وياقوت ، والسيوطى .

١٧ — اللغات فى القرآن

ذكره فى الجمهرة ٢ : ٤٠٠ قال : « والفرقان : البرهان . وهذا مستقصًى فى كتاب اللغات فى القرآن » . ومرة أخرى فى ٣ : ٧٨ عند ذكر الصُّواع ، قال : « وقد استقصينا هذا فى كتاب لغات القرآن » . وثالثة فى ٣ : ٢٤٧ عند ذكر (الذى) ، قال : « وقد استقصيناها فى كتاب القرآن » . كذا وردت فى النسخة . وتحتمل أن تكون هذا الكتاب وأن تكون أيضاً كتاب «غريب القرآن» .

وذكره كذلك فى الاشتقاق ٨٠ . قال : « وهذا يستقصى فى لغات القرآن » .

١٨ — ما سئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً

ذكره القفطى . وقال ابن النديم : « جمعه على بن إسماعيل بن حرب عنه » .

١٩ — المتناهى فى اللغة

ذكره القالى ، كما جاء فى مقدمة العلامة السورتى للجمهرة ص ٩ . ولم يشر إلى مكانه من الأمالى . وقد وجدته فى ٢ : ٤٤ عند قول الراجز :

قد جرت الطير أيامنينا   قالت وكنتُ رجلا فطينا

هذا وربِّ البيتِ إسرائينا

قال أبو بكر فى كتاب المتناهى فى اللغة : هذا أعرابى أدخَل قرداً إلى سوق الحيرة ليبيعه ، فنظرت إليه امرأة فقالت : مِسْخ ! ! فقال هذه الأبيات .

٢٠ — المجتنى

ذكره ابن النديم ، وابن الأنبارى ، والقفطى ، وابن خلكان . وقد طبع هذا الكتاب فى حيدرأباد ١٣٤٢ بعناية المستشرق الفاضل كرنكو ، وفى مقدمته : « هذا

كتابٌ يشتمل على فنون شتى من الأخبار المونقة والألفاظ المسترشقة ، والأشعار الرائعة ، والمعانى الفخمة ، والحكم المتناهية ، والأحاديث المنتخبة ، سميناه كتاب المجتنى لاجتنائنا فيه ظرائف الآثار ، كما تجتنى أطايب الثمار ، وجرينا فيه إلى الاختصار إذ كان الإكثار مقروناً بالسآمة » .

ويمتاز هذا الكتاب باختيار مجموعة كبيرة من كلام نحو عشرين فيلسوفا من فلاسفة اليونان أمثال سقراط ، وديوجانيس ، والإسكندر ، وأرسطاليس .

— المطر

ذكره ياقوت والسيوطى . وانظر كتاب رواد العرب .

٢١ — المقتبس

ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت وابن خلكان والسيوطى .

٢٢ — المقتنى

ذكره ابن النديم وابن الأنبارى .

٢٣ — المقصور والممدود

أورده ياقوت والسيوطى . ولعله القصيدة الهمزية المنشورة فى صدر ديوانه كما رأى ناشر الديوان السيد محمد بدر الدين العلوى .

٢٤ — الملاحن

أورده ابن النديم والقفطى وياقوت وابن خلكان والسيوطى . وقد طبع مرتين بأوربا ، نشره أولا المستشرق ريت : W. Wright فى ليدن سنة ١٨٥٩م ثم المستشرق تربكى Thorbecke فى جوتا سنة ١٨٨٢ م . ثم نشر فى مصر سنة ١٣٢٣ كما ذكر سركيس . ثم نشر نشرة علمية رابعة بتحقيق الشيخ

أبى إسحاق إبراهيم إطفَيّش الجزائرى فى القاهرة ١٣٤٧ بالمطبعة السلفية . قال ابن دريد فى أوله : « هذا كتاب ألفناه ليفزع إليه المجبر المضطهد على اليمين المكرَه عليها » . ومن نماذجه : « تقول : والله ماقتلتُ ولاجَرحت ولا طَعنت . فالقتل المزج ، يقال : قتلت الخمر ، إذا مزجتها . قال الشاعر :

إن التى ناولتنى فرددتها　　قُتلتْ قُتلتَ فهاتها لم تقتلِ

والجرح : الكسب . . . والطعن من قولهم : ماطعنت فى عرضه » .

وللمفجع البصرى (محمد بن أحمد بن عبد الله) المتوفى سنة ٣٢٠ كتاب شبيهٌ له اسمه « المنقذ من الأيمان » نقل البغدادى بعض نصوصه فى الخزانة ٢٤:٢/ ٣ : ١١٧ . ذكروا أنه أجود من كتاب ابن دريد الملاحن ، وأتقن .

٢٥ — الوشاح

ذكره ابن النديم وياقوت وابن خلكان والسيوطى . قال ياقوت : « على حد المحبر لابن حبيب » وقال ابن خلكان : « صغير مفيد » .

قلت : وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ورقتان فى (الميكروفلم) رقم ١٨٩٥ فى مجموعة من مكتبة الإسكوريال باسم الوشاح لابن دريد ، جاء فى أولها :

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى ؛ مولى تيم تيم قريش ، وقد روى محمد بن السائب الكلبى بعضَ هذا أيضاً فيما رَوَى من ذكر الشعراء الذين غلبت عليهم ألقابُهم بشعرهم حتّى صاروا لايعرفون إلا بها .

فمنهم : منبّه بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ؛ وهو أَعصُر ، وإنما سمى بأعصر لقوله :

قالت عُميرةُ مالرأسك بعد ما　　فَقِد الشبابُ أتى بلونٍ مُنكَرِ

ويروى « بعد مابعُدَ الشباب » —

أعميرَ إنّ أباكِ غيَّرَ لونه　　مرُّ الليالى واختلافُ الأعصرِ

ابن دريد الشاعر

كان عالماً ، وطبيعة العلم فى معظم الأمر تعارض طبيعة الشعر ؛ فإن رقة الطبع وسعة الخيال ، والحياةَ فى الأجواء الشاعرية العاطفية ، ليس للعلماء منها حظٌّ الشعراء الذين نصبوا أنفسَهم لهـذا الفنّ وعاشوا فيه وقضَوْا فيه . وقديماً ماتندّر الأدباء بشعر العلماء ، وشعر النحاة ، وشـعر الفقهاء ؛ لأنّ هؤلاء جميعاً يعيشون فى أسلوب من الحياة العقلية يَشغَلهم كثيراً عن حياة العاطفة الشعرية الخالصة ، وهى حياةٌ رقيقة لها كيانها ومقوّماتها .

لذلك كان من النادر أن يجتمع العلم والشعر فى صدرٍ واحد ، لـكنّ الأقدمين شهدوا لابن دريد بالشّعر ، وحَفِظ التاريخ لنا أقوالَ كثير من العلماء فى ذلك .

يقول أبو الطيب اللغوى[1] : وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً ، وأقدرَهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر فى صـدر أحدٍ ازدحامهما فى صدر خلفٍ الأحمر ، وأبى بكر بن دريد » .

ويقول أبو بكر محمد بن رَوق الأسدى[2]: « كان يقال إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء » .

وهذا نص صاحب مروج الذهب[3] : « وكان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر . . . وكان يذهب بالشعر كل مذهب ، فطوراً يجزل وطورًا يرق ، وشعره أكثر من أن نحصيه ، أو نأتى على أكثره ، أو يأتى عليه كتابنا هذا » .

وأما القفطيّ فيقول[4] : « وشعره كثير ، قال لى من رآه فى خمس مجلدات وقيل أكبر من ذلك » .

---

(١) مراتب النحويين ص ٨٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٦ .

(٣) ابن خلـكان ١ : ٤٩٧ ــ ٤٩٨ .

(٤) إنباه الرواة ٣ : ١٠٠ .

ولعل السرّ فى ذلك ابن دريد كان ممن يحيا حياتين ، كان يحيا حياة الجدّ والعلم ، وكان يحيا حياةً أخرى فيها لهوٌ وشراب وسماع .

قال ابن شاهين[١] : « كنّا ندخُل على ابن دريد ونستحيي مما نرى من العيدان المعلَّقة ، والشَّراب المصفّى » .

وقال أبو منصور الأزهريّ : « دخلت على ابن دريد فرأيته سكران ، فلم أعُدْ إليه » .

وذكر أن سائلا سأل ابن دريد شيئاً فلم يكن عنده غير دنٍّ من نبيذ ، فوهبَه له ، فأنكر عليه أحد غلمانه ، وقال : تتصدّق بالنبيذ ، فقال : لم يكن عندي سواه ! وأُهْدِيَ له عقب ذلك عشرةُ دنانٍ من النبيذ ، فقال لغلامه : تصدّقنا بدنٍّ فجاءنا عشرة !

ونظم ابن دريد الشعر فى مقتبل شبابه ، ويروى الخطيب[٢] عن ابن دريد أن أول شعر قاله :

ثَوب الشباب علىَّ اليوم بهجتُه ... وسوف تَنْزِعه عنّى يدُ الكبرِ

أنا ابن عشرينَ مازادت ولانقصَتْ ... إنَّ ابن عشرين من شيبٍ على خطرِ

فقد نظَمَ الشعر كما ترى وهو ابن العشرين ، وصنع شعراً كثيراً هو أمشاجٌ بين النظم والشعر الفنّيّ ، فأنت تجد فى ديوانه الذى جمعه السيد محمد بدر الدين العلوى الأستاذ بجامعة عليكرة[٣] ، مقطوعات من الشعر ، يمدح فى إحداها المشتغلين بعلم الحديث :

أهــلاً وسهلاً بالذين أودُّهم ... وأحبُّهـــم فى الله ذى الآلاء

ومقطوعة أخرى لغوية . يذكر فيها مايفتح أوله فيقصر ويمـد ، والمعنى مختلف :

---

(١) إنباه الرواة ٣ : ٩٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٦ .

(٣) نشر الديوان فى مطبعة لجنة التأليف سنة ١٣٦٥ .

لا تركننّ إلى الهـــوى واذكر مفـــارقة الهواء

ومقطوعات أخرى أشباهاً لها ، وأخرى فى رثاء محمد بن جرير الطبرى :

لن تستطيع لأمر الله تعقيبا فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا

ثم يركب الصعبَ و يصنع قصيدة عويصة على روى الشـاء ، أبياتها سبعة وسبعون ، يقول فيها مهاجماً للشعراء :

حبا الشعرَ تعظيماً أناسٌ وإنّه لأحقرُ عندى من نُفاثة نافثِ

وهل يَحفل البحرُ اللغامَ إذا عمى فطاح على تيـاره المتلاطثِ

و يصنع أخرى فيها مساءلات لغوية ، يسوقها إلى الباهلى اللغوى ، أبياتها ستة وخمسون ، يقول فيها :

وما أعْظُمٌ وضّـــاحٍ ينـادى والدُّجى يغسقْ

وهل تعرف بالليـــل حوىّ الخِبْت إذ يُطْرِق

وما الدَّهــداهُ فى الملــب والزُّحْلوق إذ زحلق

وما الذَّوط الشُّفـــاريا ت فى الدوية السَّملق

ومقطوعات أخرى دفعه إلى صنعها علمُه الواسع باللغة ، وتمـكُّنه من أزمّتها .

وقال ابن دريد : خرجنا نريد عمان فى سفرٍ لنا ، فنزلنا بقريةٍ تحت نخل ، فإذا بفاختتين تتزاقّان ، فسنَحَ لى أنْ قلت :

أقول لورقاوَينِ فى فرع نخلةٍ وقد طَفّل الإمساء أو جَنَح العصرُ

وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ومالَ على هاتيك من هذه النحرُ

لَيَهْنِكما أنْ لم تُراعا بفرقةٍ وما دبّ فى تشتيت شملـكما الدهر

فلم أر مثلى قَطّع الشوقُ قلبَه على أنّه يحكى قســاوتَه الصَّخر

و يهجو نفطويه بقوله :

لو أُنزل الوحىُ على نِفطويه لـكان ذاك الوحى سُخطاً عليه

وشـــاعرٍ يُدعى بنصف اسمه مستأهلٌ للصَّفع فى أخـدعَيه

أفٍّ عـــلى النَّحو وأربابه ... قد صـارَ من أربابه نفطويه
أحرَقَه الله بنصف اسمــه ... وصـــيَّر البـــاقى صراخاً عليه

ومهما يــكن فإنَّ ابن دريد لم يَعلُ كعبُه فى دُنيا الشعراء إلاّ بقصيدته المقصورة المشهورة ، التى أثارت حول اسمه ضجَّةً صاخبة ، لما فيها من فنٍّ واقتدار وحكمة ومثل ، وتسجيل لحوادث التاريخ و إشارات الأدباء ، ولطولها أيضاً ، فقد بلغ عدد أبياتها ٢٥٠ بيتاً ، وتناولها الأدباء بالمعارضات ، و بالتخميس والتوشيح ، و بالإعراب والشروح التى بلغت زهاء ٣٥ شرحاً ، و بالترجمة إلى بعض اللغات ، ترجمها إلى اللاتينية « هوتسما » A. Hautsma وطبعها سنة ١٧٧٣ ، كما ذكر سركيس فى معجم المطبوعات . كما تناولهـا بعض الأدباء المعاصرين بالبحث والدراســة ، ومنهم الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ، فى كتابه « مقصورة ابن دريد ، بحث تاريخى أدبى مقارن » ، وهو بحث مستوعب نفيس .

الاشتقـــــاق

الاشتقاق : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما فى اللفظ والمعنى .

والناظر فى المراجع القديمة اللغوية يلمح شيئاً من الاضطراب فى وضع حدّ لأنواع الاشتقاق الصغير والكبير ، والأصغر والأكبر .

فابن جنى فى الخصائص[1] يجعل الاشتقاق ضربين : صغير أو أصغر ، وكبير أو أكبر ، يسمّى كلاً منهما تسميتين ، و يعنى بالطائفة الأولى ذلك الاشتقاق الذى ينحصر فى مادة واحدة تحتفظ بترتيب حروفها ، كتركيب (سلم) فإنك تأخذ منه معنى السّلامة فى تصرُّفه ، نحو سلم و يسلم ، وسالم ، وسلمان وسلمى ، والسلامة ، والسليم اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة ، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته . و بقية الأصول غيره كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (ز ب ل) على مافى أيدى الناس من ذلك ، فهذا هو الاشتقاق الأصغر . وقد قدّم أبو بكر رحمه الله ـ يعنى ابن السراج ـ رسالته فيه بما أغنى عن إعادته ، لأنَّ أبا بكر لم يَألُ فيه نصحًا و إحكاماً ، وصنعةً وتأنيساً » .

و يعنى ابن جنى بالطائفة الثانية « أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحدٍ منها عليه ؛ و إن تباعَد شيء من ذلك ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك فى التركيب الواحد » .

و يضرب مثلا لذلك بأصول (ك ل م) وتقاليبها : (ك م ل) ، و (م ك ل) و (م ل ك) ، و (ل ك م) ، و (ل م ك) . فهذه الصور الست تدلُّ على معنًى واحد مشترك ، وهو القوة والشدّة ، مهما اختلف مظهر التفسير الذى يقوم به جماعة اللغويين .

وذكر صاحب كشف الظنون[2] نقلا عن الرازى إن إجراء الاشتقاق

---

(١) الخصائص ١ : ٥٢٥ ـ ٥٢٨ .

(٢) كشف الظنون ١ : ١٠٨ .

الأكبر فى الأصول الرباعية يقبل أربعة وعشرين انقلاباً ، وعلى هذا القياس المركب من الحروف الخمسة .

والسيوطى فى المزهر يبسط مثالاً للاشتقاق الأكبر ، نقلاً عما ذكره الزجاج فى كتابه . قال : « قولهم شجرت فلاناً بالرمح ، تأويله جعلته فيه كالغصن فى الشجرة . وقولهم للحلقوم وما يتصل به شَجْر لأنه مع مايتّصل به كأغصان الشجرة . وتشاجر القوم ، إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة . وكل ماتفرّعَ من هذا الباب فأصله الشجرة » .

فقد أخطأ السيوطى بهذا المثال قاعدة ابن جنى فى الاشتقاق الأكبر التى سبق التّمثيل بها ، والتى يقول ابن جنى إنه الذى ابتدعَ لهــا هذه التسمية ، إذ يقول : « وإنما هذا التلقيب لنا نحن » .

أما أنا فقد رأيت أن هذا الضرب من الاشتقاق الذى ساق السيوطى مَثَلَه ، جدير بأن تنشأ له تسمية خاصة ، هى الاشتقاق الكبير ، فإن المدلول الذى ساقه ابن جنى للاشتقاق الصغير أو الأصغر يتناول أمرين : أما أحـــدهما فهو اشتقاق المشتقات السبعة من أفعالها ، كاسم الفاعل واسم المفعول من فعل معيّن من أفعال المادّة . ولا ريب أنّ المعنى الذى فى هـــذا الفعل يسرى بتمامه فى جميع مشتقاته . ولا يختلف اللغويون فى ذلك . وأما الآخر فهو قرابة فعل وتصاريفه من أفعال المـــادة الواحدة وتصاريفه لفعل آخر وتصاريفه من المادة نفسها ، وهو الاشتقاق الذى لم يفطن له من اللغويين إلا القليل ، فطن له ابن جنى ، وفطن له كذلك معاصره ابن فارس فطنةً أكمل وأشمل ، إذ أجرى هذا القياسَ الاشتقاقى فى جمهرة مواد اللغة ، بتأليفه كتاب المقاييس ، الذى نجح فيه نجاحا رائعاً ، بإرجاعه كلمـــات كلِّ مادة إلى قدر مشترك أو أقدار مشتركة فيها جميعاً . فهذا الاشتقاق الذى يدعوه ابن جنى صغيراً أو أصغر جدير بأن نسميه اشتقاقا كبيرا .

على أن عالمًا جليلا من المعاصرين هو الأستاذ عبد الله أمين ، قد صنع كتابًا كاملا فى الاشتقاق ، ورأى تقسيم الاشتقاق إلى أربعة أقسام :

الأول : الصغير ، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير فى الصيغة مع تشابه بينهما فى المعنى واتفاق فى الأحرف الأصلية وفى ترتيبها . ومنه الطريف الذى لم يجمعه أحد من قبل ، ومنه القديم الذائع الذى امتلأت به كتب النحو والصرف وغيرها كأبنية الأفعال والأسماء وأوزانها ، والمجرد والمزيد من الأفعال والأسماء ، والجمود والاشتقاق فى الأفعال والأسماء ، واشتقاق الأفعال واشتقاق المشتقات السبعة المشهورة .

الثانى : الكبير ، ويقصد به انتزاع كلمة من أخرى بتغيير فى بعض أحرفهما مع تشابه بينهما فى المعنى واتفاق فى الأحرف الثابتة وفى مخارج الأحرف المغيرة ، وذلك نحو جثا وجذا ، وبعثر وبحثر ، ومكانٌ شأس وشأز .

الثالث . الكُبَار . وهو ماسمّاه ابن جنى الاشتقاق الكبير أو الأكبر .

الرابع : الكُبَّار ، بتشديد الباء ، وهو المعروف عند اللغويين بالنَّحت ، كالدمعزة من دام عزك ، والطَّلْبقة من أطال الله بقاءك . وإنّما سقت هذا القول لأبيِّن وضع كتاب ابن دريد هذا بين مؤلفات الاشتقاق فهو إنما يبحث فى اشتقاق أعلام القبائل والناس من موادها اللغوية ، وهو بلا ريبٍ داخلٌ فى نطاق الاشتقاق الصغير الذى سبق الكلام عليه .

كتب الاشتقاق

أما فى القديم فقد ألف فيه جمهرة من العلماء ذكر السيوطى معظمهم فى المزهر[1] وهم :

١ ــ أبو العباس الفضل بن محمد بن عامر الضبى ، المتوفى سنة ١٦٨ .

٢ ــ أبو على محمد بن المستنير النحوى المعروف بقطرب ، المتوفى سنة ٢٠٦ .

(١) المزهر ١ : ٣٥١ .

٣ ــ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى ، المتوفى سنة ٢١٥ .

٤ ــ أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، المتوفى سنة ٢١٥

٥ ــ أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى ، ابن أخت الأصمعى ، المتوفى سنة ٢٣١.

٦ ــ أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهرى ، المتوفى سنة ٢٥٣ ، ذكر الزبيدى فى الطبقات[1] أنه ألف كتاباً فى اشتقاق الأسماء مما لم يأت به قطرب .

٧ ــ أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ .

٨ ــ أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج المتوفى سنة ٣١٦ .

هؤلاء من سبقوا ابن دريد فى التأليف . وجاء من بعد ابن دريد :

٩ ــ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادى ، ابن النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ .

١٠ ــ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧ ، ذكر ابن النديم[2] أنه ألف فى الاشتقاق كتابين : الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير .

١١ ــ أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ .

١٢ ــ أبو الحسن على بن عيسى الرمانى المتوفى سنة ٣٨٤ .

١٣ ــ أبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجى المتوفى سنة ٤١٥ . صنع كتاباً فى اشتقاق أسماء الرياحين ، ذكره صاحب كشف الظنون[3] .

١٤ ــ حجة الأفاضل على بن محمد الخوارزمى المتوفى سنة ٥٦٠ صنع كتاباً فى اشتقاق أسماء المواضع والبلدان ، ذكره فى كشف الظنون .

١٥ ــ ومما ينبغى أن يضاف إلى كتب الاشتقاق وإن كان لا يحمل هذا الاسم كتاب « مقاييس اللغة » لابن فارس ، الذى قمت بنشره ما بين سنتى ١٣٦٦ ، ١٣٧١ . وهذا الكتاب يعتبر فذاً فى التأليف العربى ، بل فى التأليف اللغوى العام

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ٢٥٠ .

(٢) الفهرست ص ٩٥ .

(٣) كشف الظنون ٢ : ٢٦٢ .

فنحن لم نر قبله ولا بعده فى اللغة العربية وفى اللغات الأخرى تأليفاً معجمياً يتناول معظم مواد تلك اللغة فى ضوء الاشتقاق . وكانت وفاة أحمد بن فارس سنة ٣٩٥ .

١٦ ـ وأذكر أيضاً كتاب « معجم البلدان » لياقوت الحموى المتوفى سنة٦٢٦ لقد جرى فيه على بيان اشتقاق أسماء البلدان العربية ، بل جرى أيضاً على التمحل لاشتقاق البلدان غير العربية ، وحاول فى بعض منها أن يجعل لهـا اشتقاقا ووزناً صرفياً ، كما فعل فى (إربل) و (الأردن) وغيرها . وقال فى مقـدمة كتابه : « ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربياً ، ومعناه إن أحطت به علماً إن كان عجمياً » .

وأما كتب الاشتقاق المحدثة فمنها :

١ ـ العلم الخفاق من علم الاشتقاق ، للسيد محمد صديق حسن خان بهادر ، المتوفى سنة ١٣٠٧ . وقد طبع كتابه فى مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٦ فى ٤٨ صفحة .

٢ ـ الاشتقاق والتعريب ، للعلامة عبد القادر بن مصطفى المغربى ، المتوفى سنة ١٣٧٦ .

بحث فيه مايعرض للغـة العربية من تكاثر كلماتها من طريق الاشتقاق والتعريب ، وقد طبع كتابه فى مطبعة الهلال سنة ١٩٠٩ فى ١٤٦ صفحة .

٣ ـ كتاب الاشتقاق للعالم الجليل المعاصر الأستاذ عبد الله أمين ، مدّ الله فى عمره ، وقد بلغ فى كتابه هـذا الغاية القصوى طبع بمطبعـة لجنة التأليف سنة ١٣٧٦ فى ٤٦٢ صفحة .

كتاب الاشتقاق لابن دريد

تسميته

وقد عرف هذا الكتاب باسم « الاشتقاق » وسماه الأزهرى فى مقدمة التهذيب « كتاب اشتقاق الأسماء » وياقوت « كتاب اشتقاق أسماء القبائل » . ولعلّ مأخذ هذه التسمية من مقدمة ابن دريد إذ يقول : « فشرحنا فى كتابنا هذا أسماء القبائل والعمائر وأفخذها و بطونها ، وتجاوزنا ذلك إلى أسماء ساداتها وثنيانها ، وشعرائها وفرسانها ، وجرّارى الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضت بحُكمه فيما شَجَر بينها ، وانقادت لأمره فى تدبير حروبها ومكايدة أعدائها » .

سبب تأليفه

وقد ذكر ابن دريد فى هذه المقدمة ما حفزه على تأليف كتابه هذا ، وهو أن العرب كانت لهم فى جاهليتهم مذاهب فى أسماء أبنائهم وعبيدهم وأتلادهم ، فاستشنع قومٌ إمّا جهلاً و إمّا تجاهلاً تسميتهم كلباً وكليباً وأكلب ، وخنزيراً وقرداً وما أشبه ذلك ، فطعنوا من حيث لا يَجب الطعن . فرأى ابن دريد أن يبيِّن لهؤلاء القوم مذهب العرب فى هذه التسمية مبيناً أسبابها وعلّاتها ، معرِّجا فى ذلك على الاشتقاق ، وذكر فى ذلك جواب العُتبى حين سئل : ما بال العرب سمت أبناءها بالأسماء المستشنعة وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة ؟ فقال : لأنها سمت أبناءها لأعدائها ، وسمت عبيدها لأنفسها . ووجد ابن دريد أن جواب العتبى فيه إيجاز محتاج إلى شرح يوضّحه الاشتقاق .

ولا ريب أن ابن دريد فى هذا إنما تدفعه الغيرة العربية أن يرد على الشعوبية ونحوهم بعض مطاعنهم على العرب .

منهج الكتاب

وقد بدأ كتابه بذكر اشتقاق اسم النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم اشتقاق أسماء آبائه إلى معدّ بن عدنان حيث انتهى ، صلى الله عليه وسلم ، بنسبه ثم قال : « كَذَب النسَّابون » فنسبُ العربِ المتَّفَق عليــه ينتهى إلى عدنان وقحطان . وأما ما بين عدنان وإسماعيل فيختلف النسابون فيه اختلافاً شديداً . وقد ساق فى كتابه أنسابَ العرب العدنانية والقحطانية ، مبينا اشتقاق هذه الأنساب واشتقاق رجال هذه القبائل فى إيضاح كامل ، وبيانٍ لجميع الوجوه الممكنة التى تتراءى له ، والتى يحتملها العَـلَم المشتق فى الرجوع به إلى مواد العربية ، مع استطراد يضم تفسير كثير من آى القرآن الـكريم ، التى يتحرج أن يجزم فيها برأى فيعقب على كل تفسـير بقوله : « والله أعلم » أو نحو ذلك . كما يضم الاستطراد تفسير بعض الحديث النبوى وأمثال العرب وأشعارها .

وهو فيما بين ذلك لا يزال يذكر من تاريخ الأعلام وأخبـارها نوادر من المعارف ندر أن يظفر بهـا الباحث فى غير كتابه هذا . كما أنه أشار إلى أخبار تتعلق بهـذه الأعلام يعبر عنها بقوله : « وله حديث » دون أن يذكر ذلك الحديث . وقلما يظفر الباحث بتوضيح ما أشار إليـه فى مختلف المراجع المتداولة . وهذا أمر ينمُّ على سـعة علم ابن دريد وفيض معارفه ، ويجلب إلينا كثيراً من الأسف على ما ضاع من تلك الآثار الأدبية والتاريخية .

مضمون الكتاب

وبذلك يكون هـذا الـكتاب ذخيرة علمية واعية ، تنتظم هذه الضروب التالية :

١ ـ الاشتقاق اللغوى لأسماء القبائل والرجال .

٢ ـ وبسط القول فى المادة اللغوية التى اشتقت منها هذه الأسماء .

٣ ــ وتفسير الآثار الدينية والأدبية التى تمت بصلة إلى تلك المواد .

٤ ــ و بيان أنساب قبـائل العرب و بطونها وأفخاذها ، وتشعب بعضها من بعض .

٥ ــ و إمداد الباحث بكثير من المعارف التاريخية النادرة التى تتعلق بقبائل العرب ورجالها ، و بعض من يمت بصلة تاريخيـة إلى تلك القبائل و إلى أولئك الرجال .

نظرة ناقدة

لا إخال مشتغلا بالثقافة العربيـة يجد نفسه فى غنًى عن الرجوع إلى هذا الـكتاب لاستشارته فى ضبط الأعلام العربية ضبطاً يقارب اليقين ، لأنّه مشفوع ببيان الصيغة التصريفية والمدلول اللغوى .

ومع أن ابن دريد قد برع فى هـذا الفن من الاشتقاق ، لايعدم المتصفح لـكتابه هـذا أن يجد له هفوات تتعلق بالاشتقاق نفسه ، كما ورد فى قوله[1] : « والعافة تعيف القتيل » ، وفى قوله فى اشتقاق حجوان[2] : « و إن كان من حجّ الشيء يحجه » ، وفى قوله[3] : « ومَقّاس : مفعال من قاس يقيس . وفى قوله[4] : « عتوارة من قولهم اعتور القوم الرجل » وفى قوله[5] فى « الأبلة » أنها من بلل .

وهفوات أخرى تتعلق بإنشاد الشعر كما فى ص ٦٤ .

و بالتاريخ كما فى ص ١٦٣ .

وقال وستنفلد فى مقدمته للاشتقاق ما ترجمته : « الفـكرة الرئيسـية عند ابن دريد كما نرى فى الاشتقاق هى اشتقاق الأعلام لا معرفة الأنساب ، ومن

---

(١) ص ٥٩ .

(٢) ص ١٠٤ .

(٣) ص ١٠٨ .

(٤) ص ١٧٢ .

(٥) ص ١٨٢ .

للعروف أن علم الاشتقاق من نقط الضعف فى تاريخ الثقافة العربيــة ؛ لأن الاشتقاق يتطلب الاطلاع على مختلف اللغات المتقاربة حتى تفهم مكانة الكلمة لغوياً وعلاقتها بغيرها . ومع ذلك لم تهتم أمة اهتمام العرب بلغتها .

لذلك نرى أن بعض الشرح وتفسير الأعلام لايُطمأنّ إليه » .

بين الجمهرة والاشتقاق

هل ألّف ابن دريد كتابه هذا بعد تأليفه لكتاب الجمهرة ؟

قال[١] : « وقد استقصينا هذا فى كتاب الجمهرة » .

وقال[٢] : « وقد استقصيناه فى كتاب الجمهرة » .

وقال[٣] : « وقد استقصينا هذا فى كتاب الجمهرة » .

وقال[٤] : « وقد أتينا على كل هذا فى الجمهرة » .

وقال[٥] : « وقد مر تفسير بلعاء فى الجمهرة » .

ومع هذا فقد وجدت فى أثناء الجمهرة ومطاويها إشارة عكسية يفهم منها أنه ألّف الاشتقاق قبل تأليفه للجمهرة » .

قال[٦] : « وقد فسِّر فى الاشتقاق مستقصى » .

وقال[٧] : « ومحمد بن مسلمة الأنصارى وغيرهم ممن قد ذكرناه فى كتاب الاشتقاق » .

وقال[٨] : « وهذا مستقصى فى كتاب الاشتقاق » .

وقال[٩] . « وللنديم والندمان اشتقاق قد ذكرناه فى كتاب الاشتقاق » .

---

(١) الاشتقاق ص ٧٨ ، ٧٩ . (٢) الاشتقاق ٨٥ .
(٣) ص ٩٦ . (٤) ص ١٧٠ . (٥) ص ١٧١ .
(٦) الجمهرة ٢ : ٥٣ يقابلها الاشتقاق ٢١٣ .
(٧) الجمهرة ٢ : ١٢٥ يقابلها ص ٦ ـ ٧ .
(٨) الجمهرة ٢ : ٢٧٥ يقابلها ص ١١١ (٩) الجمهرة ٢ : ٣٠١ .

وقال[١] : « وقد استقصينا شرح المرض فى كتاب الاشتقاق ، تراه فى بابه إن شاء الله » .

وقال[٢] : « ولهذا موضع فى كتاب الاشتقاق تراه إن شاء الله » .

وقال[٣] : « ومغازلة النساء : محادثتهن . ويؤتى على تفسيره فى كتاب الاشتقاق إن شاء الله تعالى » .

وقال[٤] : « والقفيز مكيال يكال به ، واشتقاقه مستقصى فى كتاب الاشتقاق » .

وقال[٥] : « وقد سمت العرب زيفنا ، وهو مفسّر فى كتاب الاشتقاق » .

وقال[٦] : « والجمع عياب ، وقد أتينا على تفسيره فى كتاب الاشتقاق » .

وقال[٧] عند الكلام على « هميع » : قال أبو بكر : « وقد تقدم قولنا فى كتاب الاشتقاق أن هذه الأسماء مشتقة من أفعال قد أميتت وقدم الزمان بها » .

وقال[٨] : « وبرسان أبو بطين من العرب . وكذلك سبلان ، وهذه أسماء تكثر ، وستراها فى كتاب الاشتقاق إن شاء الله تعالى » .

والذى أرجحه أن الكتابين ألفا فى وقت واحد ، وأن ابن دريد كان يراوح بينهما ويصل ما بين التأليفين بالإشارة فى كل منهما إلى الآخر ، ويقوى هذا الاحتمال ماتجده فى الجمهرة من إشارات إلى الاشتقاق لا تجد لها انطباقاً ولا مقابلا . وهذا يدل أيضا على مرحلة من التنقيح سارها ابن دريد فى الاشتقاق بين حذف وإضافة ، واختصار واستيعاب .

---

(١) الجمهرة ٢ : ٣٦٧ . (٢) الجمهرة ٢ : ٤٢٣ .
(٣) الجمهرة ٣ : ١٠ .
(٤) الجمهرة ٣ : ١٢ ولم أجد مايقابله فى الاشتقاق .
(٥) الجمهرة ٣ : ١٣ وكذلك لم أجد مايقابله .
(٦) الجمهرة ٣ : ٢٠٨ ولم أجد مايقابله .
(٧) الجمهرة ٣ : ٣٧٢ يقابله ص ٥٢٣ من الاشتقاق .
(٨) الجمهرة ٣ : ٤١٦ ويقابله ص ٥١٤ .

تاريخ نشر الكتاب

أول نشرة لهذا الـكتاب كانت بعنـاية المستشرق فردناند وستنفلد : Ferdinand Wüstenfeld وذلك فى سنة ١٨٥٤ أى يرجع العهد بها إلى ١٠٤ سنـة خلت . وقد ذكر فى مقدمة كتابه أن الذى كشف هذا الـكتاب واعتنى به وأشار إلى عظم قدره هو المستشرق فون رايسكى von Reiske .

وقد قام وستنفلد بنشر الـكتاب نشرة علمية ممتازة أسدى بها خيراً كثيراً إلى الباحثين[1] ، وامتاز عمله بالأمانة التامة والحرص الشديد على أداء الأصل . بيد أنه يخفق أحياناً فى قراءة نسخة الأصل ، ونبهت أنا على ذلك فى حواشى نشرتى هذه . كما أنه مع التزامه إثبات الحواشى الثمينة التى فى النسخة ، قد فاته إثبات كثير منها ، وقد نبهت على ذلك أيضاً فى التعليقات .

ومهما يكن من شىء فإن عمله فى بعث هذا الـكتاب ومابذل فيه من جهد ، جدير باستحقاق الثناء والإجلال .

أما نشرتى هذه فقد حاولت بها أن أصل حبلى بحبله وأستدرك مافاته ، وأن أنفض عن هذا الـكتاب بعض ماعلق بنسخته الوحيدة من أخطاء وتحريفات لم يتنبه لها الناشر الأول .

نسخة الأصل :

هى النسخة الفريدة التى تحتفظ بها مكتبة ليدن تحت رقم ٣٦٢ . وهى نسخة عتيقة يرجع تاريخها إلى السابع والعشرين من شوال سنة ٦٦٨ كتبها منصور بن عثمان بن عمر بن موسى الخابورى ، كما ذكر فى ختام النسخة ، وكتب معها كثيرا من الحواشى منقولة عن أصلها ، وهى حواشٍ ذاتُ قيمة عالية حفظت لنا طائفة

---

(١) ذكر بروكلمان أنه طبع منه أولا ١٠٠ نسخة فقط ، وأعيد الطبع بعد ذلك بالتصوير .

من نصوص الـكتب التى ذهب رسمها و بقى اسمها كما يقولون . وهذا كله بخط واضح دقيق مضبوط ضبطا يكاد أن يكون كاملاً ، مع تقييد بعض الـكلمات بضبطين أو أكثر مشاراً إلى ذلك بكلمة « معا » .

والأصل فى مائتى صفحة كبيرة ، بكل منها ٣١ سطراً بكل سطر نحو ١٨ كلمة . وهو فى جزأين ينتهى السفر الأول بانتهاء قبائل تميم فى ص ٢٦٢ من نشرتنا هذه ، و يبتدئ الثانى بذكر قبائل قيس عيلان بن مضر .

و بالنسخة عدة تمليكات ، من أظهرها تمليك المحدث الفقيه الحافظ علاء الدين مُغْلَطاى بن فليج (٦٨٩ ـ ٧٦٢) الذى أثبت على حواشى النسخة كثيراً من التعليقات الهامة . وقد أشرت إلى مواضع تلك الحواشى فى فهرس الـكتب عند ذكر اسم (مغلطاى) .

ومنها تمليك محمد بن عمر ، حفيد ابن الشحنة ، وله بعض التعليقات .

وتمليك محمود بن محمد الشاذلى الربعى الذى أثبت فى صدر النسخة نسب ابن دريد وترجمة موجزة له مقتبسة من مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى .

ونجد فى صدر الـكتاب إجازة خاصة بالحافظ مغلطاى هذا نصها :

حدثنى بجميع هذا الـكتاب إجازة الشيخ أثير الدين النفرى عن أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن على العثمانى . أنا الأمير مكرّم البـكرى انا أبو العباس بن الحطيئة أنا أبو عبد الله محمد بن منصور الحضرمى انا أبو العباس أحمد بن سعيد الطرابلسى انا أبو أسامة جنادة بن محمد بن جنادة انا ابن دريد .. قال أبو حيان : وأخبرنى أبو جعفر بن الزبير عن أبى الحسن الشارى عن أبى محمد عبد الله بن محمد الحجْرى عن أبى بكر محمد بن عبد الغنى بن مندلة عن أبى الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم عن أبى القاسم الافليلى وأبى سهل الحرانى عن أبى عمر بن أبى الُحباب وغيره عن أبى على القالى عن ابن دريد .

وأخبرنى أيضاً جماعة من مشايخنا بهذا الـكتاب إجازة منهم الإمام نور الدين

على بن جابر الهاشمى عن أبى الفضل عبدالرحيم بن عبد المنعم الدميرى عن أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى انا أبو منصور موهوب الجواليقى عن أبى زكريا التبريزى وأبى الحسين بن المبارك الصيرفى عن أبى محمد الحسن بن على الجوهرى عن أبى بكر أحمد بن محمد بن الجراح عن أبى بكر بن دريد الأزدى .

وقرأت من أول هذا الكتاب إلى قوله « اشتقاق أسماء ولد العباس رضى الله عنهم » على الشيخ الإمام الزاهد تقى الدين محمد بن عبد الحميد الهمدانى . وناولنى سائره بالجامع الأزهر و . . . فى عشرين محرم سنة تسع عشرة وسبعمائة . وأخبرنى به إجازة عن أبى الحسن على بن أحمد عرف بابن النجارى أنبأنا أبو حنش بن طبرزد أنا أبو القاسم بن السمرقندى عن أبى الحسين بن النقور عن ابن الجراح . قال ابن طبرزد وأنبأنى به قاضى المارستان وأبو منصور حبزون عن أبى محمد الحسن ابن على الجوهرى عن أبى بكر بن الجراح عن ابن دريد . وبه أنبأنا به ابن النجارى كما انا شيخنا . والله تعالى أعلم .

اجتلاب نسخة الأصل

عند ما فكرت فى إخراج نسختى هذه من الاشتقاق لم أجد بدًّا من اجتلاب صورة الأصل المخطوط ، إذ هو الأصل الوحيد فى مكتبات العالم المودع مكتبة ليدن . وكان لمدير جامعتها فضل كبير وأدب جمٌّ فى السماح بتصوير تلك النسخة النادرة . وعن طريق مكتبة جامعة القاهرة طلبت صورة من النسخة (ميكروفلم) . وقد استمرت الإجراءات الرسمية لطلب تلك الصورة ونقلها زهاء حولين كاملين اقتضيا مصابرة ومطاولة . وبذلك الجهد المتواصل الدَّءوب أمكن لجامعة القاهرة أن تقتنى صورةً تعتزّ بها من هذا الكتاب الأصيل .

تحقيق الكتاب

وعند ما شرعت فى معارضة النسخة المطبوعة بنسخة الأصل وجدت بعض

الفروق فى النص وفى إثبات الحواشى التى التزم وستنفلد تقييدها ، إذ سقطت بعض كلمات ، أو قرئت على غير وجهها ، كما سقطت بعض الحواشى الثمينة ، فكان من عملى أن أتدارك هذا ، وأن أضيف إلى تعليقات الأصل تعليقاً عليها بالتوثيق أو التجريح ، أو بيان الأصل الذى نقلت عنه ، وأن أزيد كذلك تعليقاتٍ أخرى وتحقيقات راعيت فيها الإيجاز ، كى لا يطول الـكتاب ، إذ كان من الممكن حقًّا أن يظهر هذا الـكتاب مضاعفاً إذا فَسَّرت إشاراته التاريخية الـكثيرة العدد ، و بسطتُ جمهورَ موجَزاته بالشرح والتفصيل .

ومما هو جدير بالذكر أن ناشر الطبعة الأولى لم يثبت فى حواشى نشرته تعليقاتٍ خاصةً به ، وكلُّ ما أثبته إنما هو أداء لمـا فى حواشى نسخة الأصل ، لم يتجاوز هذا إلى غيره .

وقد أُلحق بالنشرة الأولى فهرسان : أحدهما للأعلام لم أستطع أن أعتمد عليه ، لشدة إيجازه ، فهو يكاد يبلغ النِّصف . والآخر للُّغة ينقصه الـكثير ، وفى كليهما أخطاء كثيرة تظهر للموازِن بين فهرس نشرتنا هذه الحديثة وسابقتها .

ومع هذا إنى أعدُّ ما صَنَعَ محقّق النشرة الأولى عملاً جديراً بالثناء والتقدير ، إذا لحظنا أنّ تلك النشرة أُخرِجت منذ أكثر من قرن .

وكتابٌ كهذا جدير بأن توضع له الفهـارس الفنية التى تجلو ما فى باطنه من كنوز غالية . وقد قمت بوضع فهـارس حديثة له تتناول القرآن الـكريم ، والحديث ، والأمثال ، والأشعـار ، والأرجاز ، واللغة ، والأعلام ، والبلدان ، والمواضع ، وأيام العَرب ، والـكتب التى حَفلت بذكر أسمائها حواشى الأصل .

وكان من الواجب أيضاً أن يُشار إلى أرقام النشرة الأولى على جوانب نشرتنا هذه ، تيسيرًا للباحثين الذين يريدون تطبيق أرقام هذه على تلك .

ومع هذا العناء الذى عانيت ، والجهد الذى بذلت ، لم أستطع أن أقارب الغاية التى سعيت إليها ، وجلّ من لا يسهو ، فكان منّي بعضُ السّهو الذى ألحقت

تبيانه بنهاية الـكتاب ، آملاً أن يكون من القارئ الـكريم بمكانٍ من التجاوز ، وأن يشترك معى فى بذل جهده أن يقوِّم ما نبَّهت عليه ، وأن يثبته فى مواضعه ولا يُغفله ، أداء لأمانة العلم ، ومشاركة فى إحقاقه .

و بعد فإنى أسجل هنا شكراً لصديقين عزيزين كان لهما فضل فى ظهور هذه النشرة ، وهما الأخ الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب ، الذى كان مولعاً أشـد الولوع أن ترى نشرتى هذه النور ، وكان بين الفينة الأخرى يلح فى ذلك إلحاحا كريما . والأخ الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجى ، الذى بادر إلى تلقُّف هذا الـكتاب النفيس فى إيمان ، ليدفع به جَذْلانَ إلى الطبع ، بعد أن تَفرَّقت بهذا الـكتاب السبيل ، فأسدى بذلك إلى المـكتبة العربية برًّا عاجلا .

والله المحمود ، وهو المسئول أن يتقبَّل هذا لوجهه خالصاً .

مصر الجديدة فى { ١٤ المحرم سنة ١٣٧٨ / ٣١ يولية سنة ١٩٥٨ } عبد السلام محمد هارون

الجُزْءُ الْأَوّلُ

من كتاب الاشـــتقاق

تصنيف الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى

عفا الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمدٍ النبيّ وعلى آله وصحبه وسلّم

الحمد لمن فتقَ العقولَ بمعرفتِه ، وأطلَقَ الألسُنَ بحمده ، وجعَلَ ما امتنَّ به من ذلك على خَلْقه كِفاءً لتأديةِ حقِّه ، وأشهدُ له بالإخلاص أنّه لا إلهَ غيرُه ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه .

كانت الأُمِّيُّون من العربِ الذين نَسخ الله عزّ وجلّ بدينه الذى اختصَّهم به النِّحَل ، وختَمَ بمُلكهم الدُّنيا إلى انقضاء الأجل ، وهداهم لأفضل المِلَلِ ، فى جاهليّتهم الجَهْلاء ، وضلالتهم العمياء ، لهم مذاهبُ فى أسماء أبنائهم وعبيدِهم وأتلادهم[(١)] ، فاستشنعَ قومٌ إمّا جهلاً وإمّا تجاهُلاً ، تسميتَهم كلباً وكُليبا وأكْلُبَ[(٢)] ، وخنزيراً وقرداً ، وما أشبه ذلك ، مما لم يُسْتَقْصَ ذكره ، فطعنوا من حيثُ لا يجب الطّعن ، وعابوا من حيث لا يُسْتَنبَط عيب . فشرَحنا فى كتابنا هـذا أسماءَ القبائل والعمائر[(٣)] ، وأفخاذِها وبطونها ، وتجاوَزْنا ذلك إلى أسماء ساداتها وثُنْيانِها[(٤)] ، وشعرائها وفُرسانها ، وجَرّارِى الجيوش من رؤسائهم ، ومَن ارتضت بحُكمِه فيما شَجَر بينَها ، وانقادت لأمره فى تدبير حُروبها ، ومكايَدَة أعدائها . ولم نتعدَّ ذلك إلى اشتقاق أسماء صُنوف النّامى من نبات الأرض : نجمها وشَجَرها وأعشابها ، ولا إلى الجماد من صَخرها ومَدَرها ، وحَزْنها وسهلها ؛ لأنّا إن رُمْنا ذلك احتجنا إلى اشتقاقِ الأصول التى نَشتقُّ منها . وهذا مالا نهايةَ له .

---

(١) الأتلاد : جمع تلد ، بالتحريك ، وهو من ولد بالعجم فحمل صغيراً فنبت ببلاد الإسلام . وفى حاشية الأصل : « ما يولد عندهم من عبيدهم » .

(٢) انظر لمنع « أكلب » من الصرف ما ورد فى سيبويه ٢ : ٢ ــ ٣ والأشمونى ٣ : ٢٥٨ ــ ٢٥٩ .

(٣) جمع عمارة . والعمارة بالكسر : أصغر من القبيلة ، وقيل : هو الحى العظيم .

(٤) كذا وردت الكلمة فى الأصل . والمعروف أن « الثنيان » مفرد ، وهو بضم الثاء : من دون السيد فى المرتبة ، وجمعه ثنية كفتية . قال الأعشى :

طويل اليدين رهطه غير ثنية * أشم كريم جاره لا يرهق

وكان الذى حدانا على إنشاء هذا الكتاب ، أنَّ قومًا ممن يَطعُن على اللِّسان العربىّ وينسُب أهلَه إلى التَّسْمية بما لا أصلَ له فى لغتهم ، وإلى ادِّعاء مالم يقعْ عليه اصطلاحٌ من أوَّليَّتهم ، وعَدُّوا أسماء جَهِلوا اشتقاقها ولم ينفُذْ علمُهم فى الفحص عنها ، فعارضوا بالإنكار واحتجُّوا بما ذكره الخليل بزعمهم : أنه سألَ أبا الدُّقيش[1] : ما الدُّقيش ؟ فقال : لا أدرى ، إنّما هى أسماء نسمعُها ولا نعرفُ معانيَها . وهذا غَلَطٌ على الخليل ، وادِّعاء على أبى الدُّقَيش . وكيف يَغبَى على أبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد ـ نضَّر الله وجهَه ـ مثلُ هذا وقد سمع العرب سمَّت : دَقْشا ودُقَيشا ودَنْقَشا ، فجاءوا به مكبَّرا ومحقّرًا ، ومعدولاً من بنات الثلاثة إلى بنات الأربعة بالنون الزائدة . والدَّقْش معروف ، وسنذكره فى جملة الأسماء التى عَمُوا عن معرفتها ، ونُفرِد لها بابًا فى آخرِ كتابنا هذا ، وبالله العِصمةُ من الزَّيغ ، والتوفيقُ للصواب .

وأخبرنا أبو حاتمٍ سهلُ بن محمَّدٍ السِّجستانيُّ قال : قيل للعُتبىّ : ما بالُ العرب سمَّت أبناءها بالأسماء المستشنَعَة ، وسمَّت عبيدَها بالأسماء المستحسَنة ؟ فقال : لأنَّها سمَّت أبناءها لأعدائها ، وسمَّت عبيدَها لأنفُسها .

وقد أجاب العُتبىُّ بجملةٍ كافية ، ولكنَّها محتاجةٌ إلى شرح ، يوضِّحها الاشتقاقُ ، وسنأتى على ذلك إنْ شاء الله .

فابتدأنا هذا الكتابَ باشتقاق اسم نبيِّنا صلى الله عليه وسلم ، إذْ كان المقدَّمَ فى الملأ الأعلى ؛ ثم باشتقاق أسماء آبائه إلى معدّ بن عدنان حيث انتهى صلى الله عليه وسلم بنسبه ثم قال : « كذب النسَّابون » ، يقولُ الله عزَّ وجلّ : ﴿ وقُرُونًا بَيْنَ

(١) ذكره ابن النديم فى الفهرست ٧٠ مصر ٤٧ ليبسك ، فى الأعراب الفصحاء الذين روى عنهم العلماء ، وسماه : أبا الدقيش القنانى الغنوى . وفى اللسان : « قال أبو زيد : دخلت على أبى الدقيش الأعرابى وهو مريض ، فقلت له : كيف تجدك يا أبا الدقيش ؟ قال : أجد ما لا أشتهى ، وأشتهى ما لا أجد ، وأنا فى زمان سوء ، زمان من وجد لم يجد ، ومن جاد لم يجد » .

ذَلِكَ كثيرًا ﴾ فانتهى النَّسَبُ إلى عدنان وقحطان ، وما بَعْدَ ذلك فأسماءٌ أُخِذَت من أهل الكتاب .

واختلف النسّابون فى النَّسَب بين عدنانَ وإسماعيلَ بنِ إبراهيم عليهم السلام . فأمَّا نسب إبراهيمَ إلى آدمَ عليهما السلام فصحيحٌ لا اختلافَ فيه[1] ، لأنه منزّلٌ فى التوراة مذكورٌ فيها نسبُهم ومبلغُ أعمارهم .

واعلمْ أنَّ للعرب مذاهبَ فى تسمية أبنائها[2] ، فمنها ماسمَّوه تفاؤلاً على أعدائهم نحو غالب ، وغَلاّب ، وظالم ، وعارم ، ومُنازِل ، ومقاتل ، ومُعارِك ، وثابت ، ونحو ذلك . وسمَّوْا فى مثل هذا الباب : مُسهِرًا ، ومُؤرِّقا ، ومصبِّحا ، ومنبِّها ، وطارقا .

ومنها ماتفاءلوا به للأبناء نحو : نائل ، ووائل ، وناجٍ ، ومُدرِك ، ودَرَّاك ، وسالم ، وسُلَيم ، ومالك ، وعامر ، وسعد ، وسَعِيد ، ومَسْعَدة ، وأسعَد ، وما أشبه ذلك .

ومنها ماسمِّى بالسِّباع ترهيباً لأعدائهم : نحو : أسد ، وليث ، وفرّاس ، وذِئب وسِيد ، وعَمَلَّس ، وضِرغام ، وما أشبه ذلك .

ومنها ماسمِّى بما غلُظ وخشُن من الشَّجَر تفاؤلاً أيضاً نحو : طلحة ، وسَمُرة ، وسَلَمة ، وقَتَادة ، وهَراسة . كلُّ ذلك شجرٌ له شَوكٌ ، وعِضاهٌ . ٥

ومنها ماسمِّى بما غُلظ من الأرض وخشُن لمسُه وموطِئُه ، مثل حَجَر وحُجَير ، وصَخر وفِهر ، وجَندل وجَرْوَل ، وحَزْن وحَزْم .

---

(١) فى حاشية الأصل بخط الحافظ مغلطاى : « بل فيه اختلاف ذكرته فى كتابى : الزهر الباسم ، فى سير أبى القاسم » .
والزهر الباسم لعلاء الدين مغلطاى بن قليج المتوفى سنة ٧٦٢ . ثم لخصه عاريا عن الشواهد بإلحاق يسير فى كتاب سماه : الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتاريخ من بعده من الخلفاء . كشف الظنون .

(٢) انظر لمذاهب العرب فى تسمية أبنائها ما ورد فى كتاب الحيوان للجاحظ ١ : ٣٢٤ / ٢ : ١٨٤ / ٣ : ٢٨ ، ٤٣٩ / ٤ : ٢٩ ، ٢١٩ ، ٤١٢ / ٥ : ١٤١ ، ٤٦٣ / ٦ : ٤٦٤ / ٧ : ٥٢ ، ٢٤٧ .

ومنها أن الرجل كان يخرُج من منزله وامرأته تَمخضُ[(١)] فيسمِّى ابنَه بأوّل مايلقاه من ذلك ، نحو : ثعلب وثعلبة ، وضبّ وضبّة ، وخُزَز ، وضُبَيعة ، وكلب وكليب ، وحمار وقرد وخنزير ، وجحش ، وكذلك أيضاً تسمِّى[(٢)] بأوّل مايَسنَح أو يبرح لها من الطَّير نحو : غُرابٍ وصُرَد ، وما أشبَهَ ذلك .

حدّثنا السَّكن بن سعيد الجُرموزىُّ عن العباس بن هشام الكلبىّ ، عن خراش قال : خرجَ وائلُ بن قاسطٍ وامرأتُه تَمخَّضُ وهو يريد أن يرى شيئاً يسمِّى به ، فإذا هو ببَكْرٍ قد عرَضَ له فرجَعَ وقد ولدت غلامًا ، فسمّاه بكرا ، ثم خرج خَرجةً أخرى وهى تمخّض فرأى عنزًا من الظباء فرجع وقد ولدَتْ غلاماً ، فسمّاه عَنْزا ـ وهو مع خَثعمَ بالسَّراة وبالكوفةِ وفِلَسطين . ثمّ خَرَجَ خرجةً أخرى فإذا هو بشُخَيصٍ قد ارتفَعَ له ولم يتبيَّنْه نظراً فسماه الشُّخَيص ، وهم أبياتٌ مع بنى ثعلبة بن بكرٍ بالكوفة ، ومنهم بقيّةٌ بالجزيرة . ثم خرج خَرجةً أخرى وهى تمخّض فغَلبَه أن يَرَى شيئاً فسمّاه تَغلِب .

وأخبرنا السَّكَن بن سعيد ، عن العباس بن هشام ، عن المسيَّب التميمى قال : خرج تميمُ بن مُرٍّ وامرأته سَلمى بنت كعب تمخّض ، فإذا هو بوادٍ قد انبثق عليه لم يشعُرْ به ، فقال : اللَّيل والسَّيل ! فرجع وقد ولَدَت غلاماً ، فقال : لأجعلنَّه لإلٰهى ، فسماه زيد مناة . ثم خرجَ خرجةً أخرى وهى تمخّض فإذا هو بضَبُعٍ تجرُّ كاهلَ جَزور فقال : أعثى به رَثْية ، يأوى إلى رُكنٍ شديد . ـ أعثى ، يعنى الضَّبع[(٣)] . والرَّثْية يعنى الضَّرَع[(٤)] ـ فولدت عَمْرًا . ثم خرج

---

(١) كذا ضبطت فى الأصل ، أى تتمخض . ويقال : مخضت المرأة ، كسمع ومنع وعنى ، ومخضت تمخيضا ، وامتخضت امتخاضا ، وتمخضت تمخضا : أى أخذها الطلق .

(٢) أى العرب .

(٣) من العثى ، وهو كثرة الشعر .

(٤) الضرع ، بالتحريك : الضعف والنحافة .

وهى تمخّض فإذا هو بمُكَّاء يغرِّد على عَوسَجة قد يبِس نصفُها و بقى نصفُها ، فقال : لئن كنتِ قد أثريتِ وأسريتِ لقد أجحدتِ وأكدَيْتِ[1] » . فولدت غلامًا فسمّاه الحارث ، وهم أقلّ تميمٍ عدداً .

و إنّما اختصرنا منه مايشبه ماقَصَدْنا له .

---

(١) يقال : أكدى ، أى قل خيره . والمكدى من الرجال : الذى لايثوب له مال ولا ينمى .

هذا أوّل كتاب الاشتقاق

(محمد) النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مشتقٌّ من الحمد ، وهو مُفعَّل ، ومفعَّل صفة تلزم مَن كَثُرمنه فعلُ ذلك الشيء . روى بعضُ نَقَلة العلم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وُلِد أمَرَ عبدُ المطّلب بجزورٍ فنُحِرت ، ودعا رجالَ قريش ، وكانت سُنَّتهم فى المولود إذا وُلِد فى استقبال اللّيل كفَؤُوا عليه قدرًا حتَّى يُصبِح ، ففعلوا ذلك بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فأصبحوا وقد انشقّتْ عنه القِدرُ وهو شاخصٌ إلى السّماء . فلما حضَرت رجالُ قريشٍ وطَعِموا قالوا لعبد المطّلب : ماسمَّيتَ ابنك هذا ؟ قال : سمَّيتُه محمّدا . قالوا : ماهذا من أسماء آبائك . قال : «أردت أن يُحمَد فى السّموات والأرض» . فمحمَّد مفعَّل ، لأنه حُمِد مرّةً بعد مرة . كما تقول كرَّمته وهو مكرَّم ، وعظّمته وهو معظَّم ، إذا فعلتَ ذلك به مراراً . والحمدُ والشكر متقاربانِ فى المعنى ، وربمّا تباينَا . ألاَ ترى أنّك تقول : حَمِدتُ فلانًا على فعلِه وشكرت له فعلَه ، وقد اشتَبَها فى هذا الموضع . وتقول : جاورتُ بنى فلانٍ فحمِدتُهم ، ولا تقول شكرتُهم . وتقول : أتيتُ أرض بنى فلان فحمِدتُها ، ولا تقول شكرتها . وتقول : فلانٌ محمودٌ فى العشيرة ، ولا تقول مشكورٌ فى العشيرة . والدليل على أنّ محموداً حُمِد مرّةً واحدة ، ومحمداً حُمِدَ مرّةً بعد مرّة ، قولُ الشاعر :

٦

فلستَ بمحمودٍ ولا بمحمَّدٍ ولكنّما أنت الحَبَنْطَى الحُباتِرُ[1]

يعنى القصير المتداخلَ الأعضاء[2] .

وقد سمَّت العربُ فى الجاهلية رجالاً من أبنائها محمّدًا[3] ، منهم محمّد

(١) فى الأصل : «الحبط» تحريف .

(٢) هذا التفسير يصلح للحبنطى ، وللحباتر أيضاً .

(٣) أشار ابن دريد فى الجمهرة ٢ : ١٢٥ إلى كلامه هذا فى الاشتقاق . وانظر الخزانة ٢ : ٢٤ ففيها تحقيق مسهب بلغ فيه من سمى «محمداً» فى الجاهلية عشرين رجلاً ، أو خمسة عشر رجلاً فى الأصح .

ابن حُمْرانَ الجعفى الشاعر(١) ، وكان فى عصر امرئ القيس بن حُجْر ، وسمّاه شويعراً وقال :

أبلغَا عَنِّىَ الشُّويعِرَ أنِّي عَمْدَ عينٍ جلَّلتهنّ حَرِيما(٢)

أى قصدتُ ذاك(٣) .

ومحمّد بن بلال بن أُحَيحة بن الجُلاح . وأحيحةُ كان زوجَ سَلمى بنت عمرو بن لبيد النَّجّارية ، فخَلَف عليها بعده هاشم بن عبد مناف ، فولدَتْ له عبدَ المطّلب بنَ هاشم(٤) ، فهى جَدّة رسول الله عليه السلام ، أمّ جدّه .

ومحمّد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم . ومحمّد بن مَسْلَمة الأنصارىّ سمّى فى الجاهليّة محمداً(٥) . وأبو محمّد مسعودُ بن أوس [بن أصْرَم(٦)] بن زيد بن ثعْلبة ، شَهِد بدرا . ومحمد بن خَوْلىّ ، وخَولىّ : بطنٌ من هَمْدان .

وقد سمّت العربُ فى الجاهليّة أحمد . منهم : أحمد بن ثُمامةَ بن جَذْعاء : بطنٌ من طيِّئ ، وأحمد بن دَومان بن بَكِيل : بطنٌ من هَمْدان ، وأحمد

٧

---

(١) ح : « محمد بن حمران بن أبى حمران . واسم أبى حمران الحارث » . وانظر ترجمة محمد ابن حمران فى المؤتلف ١٤١ والبيان ٢ : ١٠ .

(٢) كان امرؤ القيس قد أرسل إليه فى فرس يبتاعها منه فمنعه ، فقال هذا الشعر فى هجائه. والبيت فى اللسان (شعر ، عين) برواية : « قلدتهن » . وفى المؤتلف : « نكبتهن » . وحريم هو حريم بن جعفى ، أحد أجداد محمد بن حمران .

(٣) هذا تفسير قوله : « عمد عين » .

(٤) ح : « أم عبد الله بن عبد المطلب . وأم حمزة أخى عبد الله : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر — وهو قريش — الزهرية » .

(٥) فى حاشية الأصل بخط مغلطاى : « بلغ أسماء من سمى محمداً » خمسة عشر رجلاً ذكرتهم فى كتابى المسمى بالإشارة » . انظر لكتاب الإشارة ما سبق فى ٥ . والكلام بعده إلى نهاية قوله : « وخولى بطن من همدان » هو فى الأصل بعد قوله : « بن بكيل بن همدان » ولم يتنبه وستنفلد لهذا الاضطراب ، وقد رددت الكلام إلى وضعه السوى .

(٦) التكملة من الإصابة ٧٩٣٣ .

ابن زَيد بن خِداش[1] : بطن مس السَّكاسك . و بنو أحمد : بطنٌ من طيّئ[2] .
ويَحْمَد : بطنٌ من الأزد . ويُحْمِد : بُطَين من قُضاعة[3] .

وسمَّوا حامداً وحُميداً . فحُمَيدٌ يمكن أن يكونَ تصغير حَمْد أو تصغير أحمد ، من الباب الذى يسمِّيه النَّحويون ترخيم التَّصغير ، كما صغروا أسودَ سويداً ، وأخضر خُضَيراً . وسمَّوْا حُميدَانَ وحَمّادا .

ويقولون : حُمادَاكَ أن تفعل كذا وكذا ، فى معنى قُصاراك . ولفلانٍ عندى مَحْمِدةٌ ومَحْمَدَة ، لغتان ، إذا كانت له عندك يدٌ تحمَده عليها . والمحامد لله تبارَكَ وتعالى : أياديه وتفضُّله .

(ابن عبد الله) . واشتقاق العَبْد من الطريق المعبَّد ، وهو المذلَّل الموطوء .
وقولهم : بعيرٌ معبَّد يكون فى معنى مذلَّل ، ويكون فى معنى مهنوء بالقَطِران .
قال طَرَفة :

* وأُفرِدْتُ إفرادَ البعيرِ المعبَّد[4] *

أى الأجرب المهنوء ، يتحاماه الناسُ مخافةَ العَدْوَى . وربَّما كان المعبَّد فى معنى المكرَّم . قال حاتم :

* أرى المالَ عند الباخِلِينَ معبَّدا[5] *

أى معظَّما .

وجمع عبدٍ : عبيدٌ ، وأعبُدٌ أدنى العَدَد ، وعِبِدَّاء ممدود ومقصور .

---

(١) فى الأصل : « حداش » بالحاء المهملة ، تصحيف .
(٢) ح : « وبنو أحمد من همدان ، وبنو أحمد إخوة بنى نياع ، من بنى دومان بن بكيل » .
(٣) ح : « قال الجيانى : الذى فى همدان يحمد بالضم ، وفى الأزد وغيرها يحمد بالفتح » .
(٤) من معلقته المشهورة . وصدره :

* إلى أن تحامتنى العشيرة كلها *

(٥) صدره كما فى ديوان حاتم ١٠٩ واللسان (عبد) :

* تقول ألا أمسك عليك فإننى *

والعِبـاد : قبائلُ شتَّى من بطون العرب ، اجتمعوا بالِحيرة على النَّصرانية فأنِفُوا أن يقال لهم عَبيد ، فينسبُ الرّجُل عِباديٌّ .

وقد سَمَّت العرب عَبداً وعُبَيدا وعُبَيدةَ ومَعْبَدا وعَبِيدا . ويمكن أن يكون اشتقاق عُبيدة ومَعْبد من العَبَد وهو الأنف ، من قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِين[1] ﴾ ، أى الآنِفين الجاحدين . وقال عليُّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى كلامه : « عبِدْتُ فصَمَتُّ » ، أى أنِفت فسكتّ .

وقد سمَّت العربُ عُبادَةَ وعبَّاداً وأَعْبَد . والعَبَدة : الصَّلاءَةُ التى يُسحَق عليها المِسكُ وغيرُه من الطِّيب . وعُبَيدان : ماءٌ معروف ، وله حديث[2] ، قال الحطيئة :

* كماء عُبيدانَ المحلَّإِ باقرُه[3] *

٨ وعَبُّود : اسم رجلٍ أو موضعٍ . وعِبْديدٌ[4] الفَرَسانيّ : رجل من فَرَسانَ . وفَرَسانُ : بطون تحالَفَتْ على أن تُنسَب إلى هذا الاسم وتراضَوْا به[5] ، كما تراضت تَنُوخ بهذا النَّسب ، وهم قبائل شتَّى . والعَبْد : وادٍ لطيّء فى جبلِها معروفٌ .

فأمّا اشتقاق اسم (الله) عزّ وجلّ فقد أقْدَم قومٌ على تفسيره ، ولا أحبُّ أن أقول فيه شيئا .

(ابن عبد المطلب) . وقد مر تفسير عَبْد . ومطَّلِب أصله مطْتَلِب فى وزن

---

(١) الآية ٨١ من سورة الزخرف .

(٢) انظر هذا الحديث فى شرح السكرى لديوان الحطيئة ٨–٩ .

(٣) فى الديوان : « منادى عبيدان » . وصدر البيت :

* فهل كنت إلا نائياً إذ دعوتنى *

وكتب مغلطاى تعليقاً على (عبيدان) : « لعله اسم رجل أو موضع » .

(٤) كذا ضبط « عبديد » فى الأصل بكسر العين . وضبط فى القاموس بفتحها . وفى حواشى الأصل : « قال ابن الكلبى : كان عبديد الفرسانى أحد رجال العرب المعدودين » .

(٥) فى القاموس فى تفسير (فرسان) بالتحريك : « ولقب قبيلة ليس بأب ولا أم ، وإنما هم أخلاط من تغلب اصطلحوا على هذا الاسم » .

مفتعل ، فقَلبوا التاء طاء لقرب المخرجين ، وأدغموا الطاء فى الطاء فقالوا مطَّلب ، وهو مفتعل من الطَّلب . وقد سمَّت العرب طالبا وطُلَيباً وطَلَبة[1] . والطَّلَب : قومٌ يطلبون هاربا أو فَلاًّ[2] . يقال : أدرَكَهم الطَّلَب . والطَّلَب : مصدر طلبتُه أطلُبه طلَبا . و يقال : ماء مطلوبٌ ومُطْلِبٌ ، وكذلك كلأٌ مطلوب ومُطلِب ، إذا كان صعبَ الطَّلَب . و يقال : فلانةُ طِلْبُ فلانٍ ، إذا كان يهواها ويطلبها ، وكذلك فلانةٌ طَلِيبة فلان ، إذا كان يطلبها . والمطالب : مواضع الطَّلب . و يجوز أن يكون واحدةُ المطالب مَطْلَبة . ولى عند فلان طَلِبةٌ ، أى شيء أطلبُه منه ، واسم عبد المطَّلب (شَيْبة) ، واشتقاق شَيبة من الشَّيب ، من قولهم : شاب شَيْبةً حسنةً وشَيباً حسنا . وأحسب أنّ اشتقاقَ الشّيب من اختلاط البياض بالسواد ، من قولهم : شُبت الشّىءَ بالشىء أشوبُه شَو با ، إذا خلطتَه . قال تميم بن أُبَيّ بن مقبِل ، ويكنى أبا الُحرّة :

يا حُرَّ أمسىَ سوادُ الرأس خالَطَه ... شَيبُ القَذالِ اختلاطَ الصَّفوِ بالكدرِ[3]

والشىء المَشِيب والمشوب : المختلِط . وقد سمَّت العرب شَيْبان ، وهو أبو قبيلةٍ عظيمة . وهو فَعْلان من الشَّيب . و يسمون شَهرىْ قِمَاحٍ اللذَين يشتدُّ فيهما البرد : شَيبانُ ومَلْحان ، لابيضاضِ الأرض من الجليد . ومَلْحان من المُلْحة ، من قولهم كبشٌ أملح ، وهو الذى فى أطراف صوفِه بياض يشتمل على سائر جلده . والشِّيب : جبلٌ معروف[3] . وشِيبُ السَّوطِ معروفٌ[4] . و يقال أُشابةٌ من الناس ، أى أخلاط لا خير فيهم ، والجمع أشائب . والشَّوب : [الخلْط

---

(١) ح : « طلبة : جمع طالب ، مثل قاعد وقعدة » .

(٢) ح : « اسم ابنته . أراد : يا حرة ، فرخم . أو اسم امرأته » .

(٣) ح : « الشيب : الجبال يسقط عليها الثلج فتشيب به . عن الجوهرى » . قلت : وقد ذكره الكميت فقال :

وما قدر عواقل أحرزتها ❊ عماية أو تضمنهن شيب

(٤) فى اللسان : « وشيبا السوط : سيران فى رأسه » .

بعينه . و يقولون : « سَقاه الشَّوبَ[(١)] بالذَّوب » ، فالذَّوب : العَسَل . والشَّوب زعموا : اللّبن . ولا أدرى مما[(٢)] اشتُقّ فى هذا الموضع . وقد سمَّت العربُ أشيَبَ وأحسبه أبا بُطين منهم . وقالوا : رجلٌ أشيبُ ، ولم يقولوا امرأةٌ شيباء ، اكتفَوا بالشَّمطاء فى هذا الموضع[(٣)]

(ابن هاشم) . وهاشم : فاعلٌ من قولهم : هَشَمت الشَّىء أهشِمُه هَشْما ، إذا كسرتَه . وكلُّ شَيءٍ كسرتَه حتى ينْشدِخَ فقد هشَمتَه . وهَشِيم الشَّجر : مايبِس من أغصانه حتَّى يتكسَّر . وسمِّى هاشماً فيما يزعمون لهشْمه الخبزَ للثَّريد . قال مطرودُ بن كعب الخزاعىّ[(٤)] :

عمرُو العُلَى هَشَمَ الثَّريدَ لقومه ورجالُ مكّةَ مُسنِتُون عِجافُ[(٥)]

أى أصابتهم السّنةُ الجدبة . وقد سمَّت العرب هِشاما وهاشمًا وهُشَيماً ومُهشَّما . وكأنّ هِشاماً[(٦)] مصدرُ المهاشَمَة[(٧)] . والشىء الهشيم والمهشوم واحد .

والهُشَامة : الشَّىء المهشوم ، خبزًا كان أو غيرَه . واسم هاشمٍ « عمرو » . وعمرو مشتقٌّ من شيئين : إمّا من العَمْر وهو العُمر بعينه ، يقال العَمْر والعُمر بالفتح والضم ، ومنه قولهم لَعمرُكَ ، قسمٌ بالعَمْر . قال ابن أحمر :

بانَ الشّبابُ وأخلف العَمْرُ وتغيّرَ الإخوانُ والدَّهرُ[(٨)]

---

(١) ما بين هذين المعقفين ، ساقط من المطبوعة مع ثبوته فى الأصل .

(٢) هذا تعبير صحيح . وقرئ : « عما يتساءلون » . وقد جرى ابن دريد كثيراً على إثبات ألف « ماالاستفهامية » فى مثل هذا . وانظر المغنى والخزانة ٢ : ٥٣٧ وحواشى البيان ٣ : ١٢٥ .

(٣) ح : « حاشية ابن القوطية : امرأة شيباء : ذات شيب . وشمطاء مثله ، إلا أن الشمط فى الرجال هو فى اللحى » .

(٤) فى اللسان (هشم) أن القائل ابنه هشام ، أو ابن الزبعرى .

(٥) ح بخط مغلطاى : « صواب إنشاده : قوم بمكة مسنتين عجاف » .

(٦) فى الأصل : « هاشماً » .

(٧) انظر مثل هذا التعبير فيما سيأتى ص ٣٧ فى اشتقاق (خداش) .

(٨) فى اللسان : « وتبدل الإخوان » .

قال الأصمعىّ فى تفسير هـذا البيت : العَمر والعُمر واحد . وقال غيرُه من أهل العلم : أراد خُلُوف فِيه للـكِبَرَ وتغيُّرَ نَـكْهته[١] . والعَمْر : واحد عُمور الأسنان ، وهو اللحم المُطِيف بأسناخها ، أى بأصولها . والسِّنْخ : الأصل . وجميع عُمر الإنسان عُمور . والعَمْرة : خرزةٌ أو لؤلؤة يُفصَّل بها نظمُ الذّهب ، و به سمِّيت المرأةُ عمرة .

والعُمَيران والعُميرتان : عظمان رقيقان ، فى طرف كلّ واحدٍ منهما شعبتان تـكتنفان الغَلصمةَ من باطن . وقد سمَّت العرب عامرًا ، وهو أبو قبيلةٍ عظيمة من قيس . و بنو عامرِ الأجدار : بطنٌ عظيم من كلب . و بنو عامرٍ فى عبد القيس ، وهم الذين يسمَّون بالبصرة بنى عامرِ النَّخلِ . وأحسب أنّ فى بنى تميم بطنًا ينسبون إلى عامر ، ولهم خِطّةٌ بالبصرة . والعُمور : بطونٌ من عبد القيس . و بنو عامر بن لؤىّ فى قريش . وقد سمَّت العرب عُميرًا وهو تصغير عمرو ، ومَعْمَرًا وهو اسم رجل . واشتقاق مَعْمرٍ من قولهم : هذا الموضع مَعْمرُنا ، أى الموضع الذى عَمِرْنا به ، أى أقمنا به وحلَلناه . يقال : عمِرنا بالمـكان نعمَر به ، إذا أقمنا به . وسمَّت العرب عَمِيرة وهو أبو بطنٍ من عبد القيس ، وعُمَيرًا وهو أبو بطنٍ من بنى سعد ، ويَعْمَر وهو أبو بطنٍ من كنانة . وسمَّوا مُعمَّرا ، وهو مفعَّل من العُمر . و بنو عامرة : بُطَين من الأنصار . وسموا عُمَارة ، واشتقاقُه من أحد شيئين : إما أن يكون عُمارة فُعالة من العُمر ، أو يكون من قولهم : أعطيت الرجل عُمارتَه ، أى أجرةَ ما عَمَرَه . وعِمارة الشّىء : إصـلاحُه . والعِمارة : القبيلة العظيمة من العرب[٢] . قال التغلبى[٣] :

(١) ح بخط مغلطاى : « العمر له معان كثيرة نحو من عشرة ، ذكرتها فى كتابى : الزهر الباسم » .

(٢) ح « العمارة بالفتح والـكسر : أصغر من القبيلة » .

(٣) ح : « الأخنس بن شهاب » . وقصيدة الأخنس فى المفضليات ٢٠٣ — ٢٠٨ وهى المفضلية رقم ٤١ .

لكلِّ أُناسٍ من معدٍّ عمارةٌ عَروضٌ[١] إليها يلجئون وجانبُ

أى لكلّ أناسٍ عمارة من معدّ ، أى قبيلة . وتقول : عَمَرت المكانَ أعمُره عِمارة ، إذا أصلحتَه . وسمّت العربُ عُمَر ، واشتقاقه من شيئين : إمّا أن يكون جمع عُمرة الحج ، وإما أن يكون فُعَلَ ، مبنيّ من فاعل ، كما اشتقّوا زُفَر من زافر ، وقُثَم من قاثم . وعُمرة الحج اشتقاقها من المُقام بمكّة قبل إيجاب الحج ، كما قالوا : قَرَن بين حجٍّ وعُمرة . والعَمَارة زعموا : الإكليلُ ونحوُه من الآسِ وغيره يُجعَل على الرّأس . قال الأعشى :

* سَجدْنا له ورفَعنـــا العَمَارا[٢] *

أى جعلنا الأكاليل على رءوسنا من السُّرور .

والمُعتمِر : المعتمّ ، زعموا . قال رجلٌ من باهلةَ جاهليٌّ ، هو أعشى باهلة :

* وراكبٌ جاء من تثليثَ معتمِرُ[٣] *

أى معتمّ . والمعتمّ : الذى على رأسه عِمامة . وسمّت العربُ عُمَيرة وهو تصغير عَمرة ، وعويمراً وهو تصغير عامر . والعومرة : اختلاطُ القومِ فى شرٍّ وخُصومة ، يقال : تركتُهم فى عَوْمرةٍ ، أى فى خصومة وشرّ . قال بعضُ العرب :

تقول عِرسى وهى مَعِى فى عَوْمَرهْ[٤] بِيسَ امرؤٌ وإنّنى بيس المَرَهْ[٥]

وجمع عِمارة عمائرُ .

---

(١) ضبطت « عمارة » فى الأصل بضمتين وكسرتين مقرونة بكلمة « معا » إشارة إلى الروايتين . وفى ح تعليقاً على « عروض » : « أى ناحية » .

(٢) صدره فى ديوان الأعشى ٣٩ والمجمل واللسان والمقاييس (عمر) :

* فلما أتانا بعيد الكرى *

(٣) فى الأصل : « كراكب » تحريف . وصدره كما فى اللسان (عمر) والأصمعيات ٧٩ :

* وجاشت النفس لما جاء جمعهم *

(٤) وهى معي ، كذا وردت فى الأصل ، ولا يستقيم بها الوزن . وصواب روايته « وهى لى » ، كما فى العينى ٤ : ٢٩ .

(٥) عند العينى : « بئس امرأ » .

(ابن عبد مناف). وقد مرّ تفسير عبدٍ. ومَنَاف: صنمٌ، واشتقاقه من ناف ينوف وأناف ينيف، إذا ارتفعَ وعلا. وكانَ أصلُ مناف مَنْوَف، أى مفعَل من النّوف، فقلبوا فتحة الواو على النون فانفتح ما قبل الواو فصارت ألفاً ساكنة وكذلك يفعلون. والنُّوف: السَّنام، و به سمِّى الرجل نَوْفاً[1]. و بنو مَنافٍ: بطنٌ من بنى تميم، وهو مَناف بن دارم. والبعير الآنِف والأَنِف، فالآنف فى وزن فاعل، والأَنِف فى وزن فَعِل، وهو البعير الذى قد أوجعه الخِشاشُ فى أنفه[2]، فهو ينقاد لصاحبه طَوعًا. وناقةٌ نِيافٌ: طويلة مرتفعة، وكان الأصل نِوَافًا فقلبوا الواو ياء لكسرةِ ما قبلها. وكذلك يفعلون فى نظائرها. وقولهم: نيَّفَ الرجلُ على الثمانين، أى زادَ عليها. ومن ذلك نَيِّفٌ على عشرين، أى زائدٌ على العشرين. وقصر مُنيف: عال مرتفع. والأَنِف من الأَنَف. والأَنْفُ أحسبه من ذلك، لأنّه مرتفعٌ فى الوجه. وقال قوم: بل الأَنْفُ من الأَنَفَةِ والأَنَف؛ لأنّه منه يبتدئُ الغضب والحَمِيّة قال الهذلى[3]:

١١

متى تَجمع القلبَ الذكىَّ وصارماً وأنفا حَمِيًّا تجتنبْك المظـالمُ

واجتلب هذا البيتَ الحارثُ بن ظالمٍ المُرّىّ فى هجائه المنذرَ أو الأسودَ بن المنذرِ الملك لما قتل ابنَه فقال:

بدأتُ بِتِيكُمْ واثَّنيتُ بهذِهِ وثالثةٍ تبيضُّ منها المقـادمُ[4]
متى تجمع القلبَ الذكىَّ وصارما وأنفًا حميًّا تجتنبْك المظـالمُ[5]

---

(١) ح: « وقد سموا ما تخفضه الخاتنة نوفا، كناية عن البظر ».
(٢) ح: « الخشاش: الحلقة أو الخشبة التى فى أنفه ».
(٣) ح: « صوابه الهمدانى ».
(٤) ضبطت فى المطبوعة: « بدأتُ بتَبَّكم » وإنما هى « بِتِيكم » كما فى الأصل، وهى من أسماء الإشارة إلى المؤنثة المفردة، مثل « تلكم ».
(٥) ح بخط مغلطاى: « هذا البيت لعمرو بن براقة الهمدانى، واسم أبيه منبه بن سهم، وهو شاعر مخضرم. كذا قاله المرزبانى وأبو تمام فى حماسته والشنتمرى وابن دريد أيضاً.

فغطفان ترويه للحارث بن ظالم ، ويرويه أهلُ العلم لمالك بن حَريمٍ الهَمْدانى .

وينسَب إلى عبد مناف مَنافىٌّ ، لأنّه ثقل عليهم أن يقولوا عبد منافىّ ، واقتصروا على أحد الاسمين ، كما قالوا فى عبد القيس : عبدىٌّ ، وفى عبد الله بن دارم : عبدىّ ، ولم يقولوا دارمىّ ولا قيسىّ ، مخافةَ الالتباس . وربما اشتقُّوا من الاسمين اسما فقالوا فى عبد القيس : عَبْقَسىّ ، وفى عبد شمس : عبشَمى ، وفى عبد الدار : عبدرىّ . واسم عبد مناف « المغيرة » ، والمغيرة : الخيل تُغير على القوم ، وفى التنزيل : ﴿ فالمُغيراتِ صُبْحًا[1] ﴾ . والمُغيرة مُفعِلة من الغارة ، وكان أصله مُغْيِرة ، الغين ساكنة والياء مكسورة ، فقلبوا كسرة الياء على الغين وكسروا الغين وأسكنوا الياء . ويقال : أغار الرجلُ على القوم يُغير أغارةً ، ١٢ والاسم الغارة وموضع الغارة مُغار ، إذا اشتققته من أغار يُغير . قال الشّاعر :

أضَمْرَ بن ضَمرة ماذا ذكر ... تَ من صِرمةٍ أُخِذت بالمُغارِ

ويقال : أغرت الحبلَ أُغيره إغارةً ، إذا شددتَ فَتْله . قال الشاعر :

* كأن سَرَاتَه مَسَدٌ مُغارُ[2] *

ويقال : غِرتُ أهلى أَغيرهم غِيرةً ، إذا مِرتَهم من المِيرة . قال الهذلىّ[3] :

ماذا يَغيرُ ابنتَىْ رِبعٍ عويلُهما ... لا يرقُدان ولا بُؤسَى لمن رقدا

= وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب النسب له : وبنو دألان بن سابقة بن ناشح بن رافع ، منهم مالك بن حريم بن مالك ، الذى يقول :

متى تجمع القلب الذكى وصارما * وأنفا حميا تجتنبك المظالم

وفى الجمهرة لهشام : عمرو بن براقة بن منبه بن سهم بن نهم الشاعر » .

قلت : « حماستيه » يشير إلى الحماسة الكبرى والحماسة الصغرى المعروفة بالوحشيات . وجاء فى النسخة المطبوعة « حماستيهما » والصواب ما أثبت مطابقاً للأصل .

(١) الآية ٣ من سورة العاديات .

(٢) كذا . وفى قصيدة بشر بن أبى خازم فى المفضليات ٣٤٤ وهى المفضلية ٩٨ :

كأن سراته والخيل شعث * غداة وجيفها مسد مغار

(٣) عبد مناف بن ربع الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ٣٨ .

أى ماينفعُهما من العويل ؟ وقال بعضُ العرب لأمّه وقد مات أبوه فبكته أمّه وكان له إخوةٌ :

هل تَفقِدين من أبينا غَيرَه هل تَفقِدينَ خيره ومَيرَهْ

* أراكِ ما تبكين إلاّ أيره *

والغائرة : نِصفُ النهار . يقال غَوَّرنا بموضعِ كذا وكذا ، أى قِلْنا به . وقال الأصمعى : تقول العرب : غَوِّرُوا بنا فقد أرمَضْتُمونا .

والغار : كهفٌ فى الجبل . والغُوَير : موضعٌ معروف . ومثلٌ من أمثالهم : « عَسَى الغُوَيرُ أبؤساً » ، أى بناحيته بُؤس . والمثل للزّبّاء[1] . وغار الماء يَغُور غوراً ، إذا نَضَب . وغار النّجمُ غورًا ، إذا غاب . وغارت العينُ غُؤورًا من الهُزَال والتّعَب . قال الراجز :

كأنَّ عينَيهِ من الغُؤورِ قَلْتان فى صَفْحِ صفًا منقورِ

* أذاكَ أم حَوجلتا قارورِ[2] *

: أسفل القارورة . وفى التنزيل : ﴿ أرأيتُمْ إنْ أصْبَحَ ماؤُكُم غورًا[3] ﴾ . وغارت المرأةُ على زَوجها تَغار غَيرةً بفتح الغين ، فهى غائر . وغارَ الرّجُل فى غَور تِهامةَ ، إذا دخَله . ولا يقال أغار فإنّه خطأ . قال الأعشى :

نَبيٌّ يَرَى مالا تَرونَ وذِكرُه لعمرِىَ غارَ فى البلاد وأنْجَدا

ومن روى : « أغار لَعمرِى » فقد لَحَن وأخطأ . والغِيَر : إعطاء دية

---

(١) ح : « المثل لبيهس » . لكن فى أمثال الميدانى ١ : ٤٢٤ : « الغوير : تصغير غار . والأبؤس : جمع بؤس ، وهو الشدة . وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه : عسى الغوير أبؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار » .

(٢) ح : « قارورة غليظة الأسفل رقيقة الأعلى كانت تعمل قديماً . فى الصحاح : الحوجلة قارورة صغيرة واسعة الرأس . قال العجاج :

كأن عينيه من الغؤور قلتان أو حوجلتا قارور » .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الملك .

القتيل . قال الشّاعر[١] :

لنضربنَّ بأيدينا رءوسَكمُ بنى فُعَالة حتّى تقبلوا الغِيَرا[٢]

أى الدِّية . و بنو غِيَرَة : بطنٌ من ثقيف . يقال : رجلٌ غيرانُ من الغَيرة ، إذا غار على امرأته ، وامرأةٌ غَيرى . وفى حديث علىّ صلوات الله عليه ، أنْ امرأةً قالت له : إنّ زوجى زَنا بجاريتى . فقال لها : « إنْ كنتِ صادقةً رجمناه ، و إنْ كنتِ كاذبة حَدَدناك » فقالت : « ردُّونى إلى أهلى غَيْرَى نَغِرَة » أى يغلى جوفُها كما تغلِى القدر ، نَغِر يَنغَر نغَرا . وفى هذا الحديث من الفقه ١٣ أنّه لم يحدَّها إذْ رجَعت عن الافتراء على ما قَرفَت به زوجَها وترَكها لمَّا نكصَت .

(ابن قُصَىّ) وقصَىٌّ : تصغير قاصٍ[٣] ، واسمه زيد ، و إنّما سمِّى قصيًّا لأنّه قَصَا عن قومه فكان فى بنى عُذْرَةَ مع أخيه لأمِّه . يقال قصا الرّجُل يقصو قَصْوًا . والنّاحية القُصوَى والقاصيةُ واحدٌ ، وهى البعيدة . ويقال بقَصَاهم ، أى ناحيتهم القاصية . والقَصَا ، يمدُّ و يقصَر . وأنشدوا بيت بشر بن أبى خازم :

فحاطونا القَصَاء وقد رأونا قريباً حيثُ يُستمَع السِّرارُ[٤]

وأنشد أيضاً :

* فحاطونا القَصَا ولقد رأونا[٥] *

و يقال شاةٌ قَصْواء ، وكذلك الناقة إذا قُطِع طرفُ أذُنِها . ولم يقولوا جملٌ أقصى ولا كبشٌ أقصى ، وقالوا : جمل مقصوٌّ ، تركوا القياس . وكانت ناقة النبى

---

(١) رجل من بنى عذرة ، كما فى اللسان (غير) .

(٢) فى المقاييس واللسان (غير) : « بنى أميمة » . وفى ح : « فعالة كناية وليس باسم »

(٣) ح : « تصغير ترخيم . والنسبة إليه قصوى ، فحذف إحدى الياءين وتقلب الأخرى ألفاً ثم تقلب واوا ، كما قلت فى عدوى وأموى » .

(٤) البيت من المفضلية رقم ٩٨ .

(٥) وهذه هى رواية المفضليات .

صلى الله عليه وسلم تسمَّى « القَصْواء » فزعم قومٌ أنّه اسمٌ لها ولم تكن قصواء ، وقال قوم : بل كانت قَصواء .

واسم قصيٍّ زيد . وقالوا : مكانٌ قصيٌّ ، أى بعيد . وفى التنزيل : ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا[1] ﴾ فكأنّه فعيل مشتقّ من فاعل . و « زيد » مصدرُ زادَ الشىء يزيد زيداً . قال الشاعر[2] :

وأنتمُ معشرٌ زَيْدٌ على مائةٍ فأجمِعُوا كيدَكم طرًّا فكيدُونِي

وقد سمَّت العرب زيدًا ، وزيدَ اللّاتِ ، وزيادًا . وبنو زيادٍ : بطنٌ من الأزد . وسمَّت مَزْيَدا . وزائدةُ : صَنَم . ويقال : زدت الرّجلَ أزيده زيدًا . وزيادة الكَبِد معروفة . وزوائد الفرس : داءٌ يصيبه فى عَصبه .

(بن كلاب[3]) . وكِلابٌ مصدر كالبتُه مكالبةً وكِلابا . وبنو كلابٍ : قبيلةٌ عظيمة من العرب . وكلبٌ : حيٌّ عظيم من قضاعة . وكُلَيب : بطنٌ من بنى تميم . وأكلُبٌ : بطنٌ من خثعم . وبنو الكَلبة : بطن من بكر بن وائل . والكلبة : امرأةٌ من بنى تميم ، لقِّبت بذلك لسوء خُلُقها . والكَلّاب : صاحب الكلاب . والكليب : جمع الكِلاب ، يقال كَليب وكِلاب . وأنشدنى :

والعيسُ ينهضْنَ بكِيرانِنا كأنّما ينهشُهُنَّ الكليبُ

جمع كُور[4] ، وهو الرَّحْل . وفى الأزد من اليَحْمَد بنو كلبٍ وبنو كُليبٍ أيضاً . والكَلَب : داءٌ يصيب النّاسَ والإبلَ شبيهٌ بالجنون . وكانت العربُ فى ١٤ الجاهليّة إذا أصاب الرّجلَ الكَلَبُ قطروا له دمَ رجلٍ من بنى ماء السماء ، وهو عامر بن ثعلبةَ الأزدىّ ، فيُسقَى فكان يُشْفَى منه . قال الشاعر[5] :

---

(١) الآية ٢٢ من سورة مريم .
(٢) هو ذو الإصبع العدوانى ، من المفضلية رقم ٣١ .
(٣) ح : « كلاب اسمه حكيم ، وقيل اسمه عروة » .
(٤) يعنى الكيران فى البيت المتقدم .
(٥) هو أبو البرج القاسم بن حنبل المرى . حواشى الحيوان ٢ : ٥

* دماؤهم من الكَلَب الشِّفاءُ[١] *

والكلْب: المسمار في قائم السَّيف . والكلبان : نجمان يطلُعان عند اشتداد البرد . والكَلْب : كلْب الجوزاء ، نجم معروف . والكُلاَب[٢] : موضعٌ بالدَّهناء بين اليمامة والبَصرة ، كانت فيه وقعتان ، إحداهما بين ملوك كِندةَ الإخوة ، والأخرى بين بني الحارث و بين بني تميم ، يَذكُر ذلك أبو عبيدةَ في كتاب الأيَّام . وهما كُلابان : الكُلاب الأوّل ، والكلاب الثاني . وأسيرٌ مكلَّبٌ ، زعموا أنَّه مقلوب عن مكبَّل . والكُلْبة : أن يَقصُر السَّير على الخارزةِ فتُدخِلَ في الثَّقب سيراً مثنيًّا ثم تردَّ رأسَ السّير الناقصَ فيه ثم تخرجه . قال الرَّاجز[٣] :

كأنَّ غِرَّ متنِه إذ نجنُبه سَيرُ صناعٍ في خَرِيزٍ تكلُبُه[٤]

والمكلِّب : الصَّائد بالكلاب . قال الشاعر[٥]

* ضِراءٌ أحسَّتْ نَبْأةً من مكلِّبِ[٦] *

والكَلْب ـ وقالوا : الكَلِب ـ : فرس عامر بن الطُّفَيل . والرجل الكَلِب : الذي أصابَه الكَلَب[٧] . قال الشاعر[٨] :

يومَ الحُلَيس بذي الفَقَارِ كأنَّه كَلِبٌ بضربِ جماجمٍ ورقابِ

والكلْب: مسمارٌ في الرَّحل . ورأس الكلب : جبلٌ أو ثنيَّة . قال الأعشى :

* ورَفَّع الآلُ رأس الكلبِ فارتفعا[٩] *

---

(١) صدره : * بناة مكارم وأساة كلم *
(٢) ح : « لا يقال إلا يوم الكلاب ، بالألف واللام » .
(٣) هو دكين بن رجاء الفقيمي يصف فرساً . اللسان (كلب) .
(٤) الخريز : المخروز . وفي الأصل : « حرير » صوابه في اللسان (كلب ، غرر) .
(٥) هو طفيل الغنوي . الحيوان ١ : ٢٧٦ / ٢ : ٨١ / ٥ : ٣٤٣ .
(٦) صدره : * تبارى مراخيها الزجاج كأنها *
(٧) ح : « الكلب مثل الجنون يصيب الأعراب كثيراً ، وهو قليل في غيرهم » .
(٨) هو حصين بن القعقاع . الحيوان ١ : ٣١٦ / ٢ : ٨ .
(٩) صدره كما في ديوان الأعشى ٧٤ :

* إذ نظرت نظرة ليست بكاذبة *

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ، على عُتبة بن أبي لهبٍ فقال : « اللهمّ سلِّطْ عليه كلباً من كلابك ! » ، فأكله الأسد[١] .

وأهلُ الحجاز يسمُّون الجرِيَّ الذى يُخاصِم الناس مُكالِباً . وكَلْبتَا الحدّاد وغيرِه معروفتان . فإذا ثنّيت قلت : ذاتا كلبتين ، وإذا جمعت قلت : ذوات كلبتَين . وكَلَبْت البعيرَ وهو مكلوبٌ ، إذا جمعتَ زمامَه وجريرَه بخيطٍ وأمُّ كلبةَ : الحمّى ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل : « أبْرَحَ فتًى إنْ نجَا من أمِّ كلبة[٢] ! » ، فحُمّ بخَيبر فمات .

(ابن مُرّة) ومُرّة : اسم شجرةٍ . والمُرار أيضاً : شجرٌ ، الواحدة مُرارة . وآكل المُرارِ لقبُ ملكٍ من مُلوك كِندة[٣] ، وهو الحارثُ جدُّ أبي امرئ القيس ابن حجر ، يُسمُّون أولادَه بنى آكلِ المُرار . والمُرُّ : خلاف الحُلو . والمِرّة : ١٥

---

(١) ح : « عتبة بن أبي لهب أسلم وحسن إسلامه وآمن بالنبي عليه السلام ، وهو جد الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب . صوابه : عتيبة بن واسع » .
وفى هذه الحاشيــة تحريف ، والصواب : « عتيبة أبو واسع » . وعتيبة هذا هو أخو عتبة بن أبي لهب ، وأبو واسع كنيته . وفيه يقول حسان فى ديوانه ٢٦٢ :

سائل بنى الأشعر إن جئتهم ما كان أنبــاء بنى واسع
إذ تركوه وهو يدعوهم بالنسب الأقصى وبالجــامع
والليث يعــلوه بأنيــابه منعفراً وسط دم ناقع

وقد اختلف الرواة وأصحاب السير فى أى الأخوين أصــابه السبع فقتله . فابن دريد هنا والجاحظ فى الحيوان ٢ : ١٨١ وأبو الفرج فى الأغانى ١٥ : ٢ — ٣ وابن هشام فى السيرة ٤٦٥ جوتنجن ، يذكرون أن المسبوع هو عتبة المكبر . ونقل الخلاف فى ذلك السيوطى فى الخصائص الكبرى ١ : ١٤٧ حيدرأباد ١٣١٩ وأبو نعيم فى دلائل النبوة ١٦٢ ـ ١٦٣ حيدراباد ١٣٢٠ . وصرح ابن سيد الناس فى السيرة ٢ : ٢٩٥ طبع القدسى بقوله : « وأخوهم عتيبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم . وبعضهم يجعل عتبة المكبر عقير الأسد وعتيبة الصحــابى ، والمشهور الأول » . وانظر مثيل هذا الخبر فى معجم الأدباء لياقوت ١٠ : ٢٤٨ـ٢٤٩ . وقد ذكر ابن حزم فى جهرة الأنساب ٦٥ عتيبة بن أبى لهب وقال : « ولا عقب له » .

(٢) انظر الحيوان ١ : ٣١٧ / ٢ : ٣٠٨ والسيرة ٩٤٧ جوتنجن والأغانى ١٦ : ٤٧ـ٤٨ والخزانة ٢ : ٤٤٨ . وفى ح : « أبرح الرجل : جاء بالبرحاء ، وأصله الداهية . يقال ذلك للرجل إذا عظم ونبل » .

(٣) انظر البيان ٣ : ٣٢٨ .

احد أمشاج أخلاط[1] الطبائع للإنسان ، معروفة . و مِرَّة الإنسان : قوَّته . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تحِلُّ الصدقة لغنيٍّ ، ولا لذى مِرَّة سَوِيٍّ » .
و يقال : استمرَّ مريرُ فلانٍ على كذا وكذا ، أى جَدَّ فيه . قال :

* وشطَّ نَواها واستمرَّ مريرُها *

وفى التنزيل : ﴿ حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ وقرأ قومٌ : ﴿ فاستمرَّت به[2] ﴾ أى اشتدَّ عليها . ومن ذلك يومٌ مستمرٌّ ، أى ثقيل شديد . و يقال : أمررت الحبلَ أُمِرُّهُ إمراراً ، إذا فتلتَه فتلاً شديداً وهو حَبْل مُمَرٌّ . قال الشاعر :

إذا اللهُ لم يُصْفِ لى وُدَّها فلن يَعطِفَ الوُدَّ سوطٌ مُمَرّْ

فأما المَرُّ الذى يُحفَر به فأعجمىٌّ معرب ، والأمرُّ : مِعًى دقيق يتَّصل بالأمعاء .
قال الشاعر :

إذا استُهديتِ من لحمٍ فأهدى من المَأْناتِ أو طرَفَ السَّنامِ[3]
ولا تُهدِى الأمَرَّ وما يَليـــهِ ولا تُهدِنَّ معروقَ العِظـــامِ

والمريرة والمِرار والمَرُّ : حبلٌ يشد به الحملُ على البعير . قال الرّاجز :

زوجُك يا ذاتَ الثَّنـــايا الغُرِّ والرَّتِلاتِ والجبـــين الحُرِّ
أعيا فنُطناهُ مَنـــاطَ الجَرِّ بين وعاءَىْ بازلٍ جِـــوَرِّ[4]
ثم رَبَطْنــــا فوقَه بمَرِّ

وجَبَل الأمرار معروف . قال الشاعر :

لقد تركَ السَّعدانِ حزماً ونائلا لدى جَبَلِ الأمرار زيدَ الفوارس

---

(١) الأخلاط تفسير للأمشاج .
(٢) هى قراءة سعد بن أبى وقاص ، وابن عباس ، والضحاك . وقرأ ابن مسعود : « فاستمرت بحملها » . تفسير أبى حيان ٤ : ٤٣٩ فى الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .
(٣) أنشده فى اللسان (مأن) برواية : « إذا ما كنت مهدية » .
(٤) ح : « غيث جور ، مثال هجف ، أى شديد صوت الرعد . وبازل جور ، قال الراجز :

دون عكمى بازل جور ثم شــددنا فوقه بمر

عن الجوهرى » . ومثله فى اللسان . وبعده : « والجور : الصلب الشديد » .

وفى العرب قبائل تُنسَب إلى مرّة : مُرّه بن عوفٍ فى غطفان ، ومرة بن عُبيدٍ فى بنى تميم ، ومُرّة فى بكر بن وائل ، ومُرّة فى عبد القيس[(١)] .

(ابن كعب) . والكَعبُ مشتقٌّ من شيئين : إما من كَعب الإنسان والدابّة أو كعب القناة ، وجمع كعبِ القناة كُعوب أكثَرَ ما يجمع ، وكعب الإنسان جمعه كعاب . وكعبتُ الثّوبَ ، إذا طويتَه طيًّا مربّعا . وسمِّيت الكعبة لتربيعِها والله عزّ وجلّ أعلم . وذو الكَعَبات : بيتٌ كانت تحجُّه ربيعةُ فى الجاهليّة . وجاريةٌ كاعبٌ وكَعابٌ ، إذا بدا حَجمُ ثديِها . والكَعْب : بقيّة السَّمن فى النِّحي ، أو الرُّب ما يبقَى فى أسفل النِّحْي . قال عمرو بن معد يكربَ لعمر بن الخطاب : « أأبرامٌ بنو مخزوم ؟[(٢)] » قال : وكيف ذاك ؟ قال : ضِفْتُهم فأطعموني ثَوْرًا وقَوسًا وكعبًا . فقال عمر : أطْيِبْ بذاك . والثَّور : القطعة العظيمة من الأقِط . والقَوس : باقي التَّمر فى أسفل الجُلّة . والكَعب : ما ذكرتُه لك .

١٦

وفى العرب بنو كعبٍ فى أهل العالية ، لهم خُطّة بالبصرة . وبنو كعبٍ فى بنى العنبر . وقد سمّت العرب كَعبا ومُكَعِّبا وكُعَيبا .

(ابن لُؤَيّ) . واشتقاق لؤيّ من أشياء ، إمّا تصغير لواء الجيش ، وهو ممدود أو تصغير لِوَى الرّمل وهو مقصور ، أو تصغير لأَى تقديره لَعًى ، وهو الثّور الوحشيّ ، وهو مقصورٌ مهموز . واللَّوَى : اعوجاجٌ فى ظهر القوس . واللَّوَى : الوجَع الذى يعتري فى البطن ، مقصور غير مهموز . وتقول : لويتُ الرَّجلَ دَينَه ألويه ليًّا ، إذا مطلتَه . وفى الحديث : « ليُّ الواجِدِ ظلم » ، أى مَطلُه . قال الشاعر[(٣)] :

---

(١) ح : « وفى جهينة مرة بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة . وفى نهد مرة بن جابر بن عمرو بن نهد . من اللباب » . انظر اللباب لابن الأثير .

(٢) فى الأصل : « بنى مخزوم » ، تحريف . وفى اللسان (برم) : « بنو المغيرة » .

(٣) هو ذو الرمة . ديوانه ٦٥١ واللسان (لوى) .

تُطِيلين لَيَّاني وأنت مليّــــةٌ وأحسِنُ يا ذاتَ الوشاح التَّقاضيا

وتقول : لويتُ الحبلَ وغيرَه ألويه ليًّا . واللوِيُّ : العشبُ إذا هاج واصفرّ ويَبِس . قال حُميدٌ الأرقط :

حتَّى إذا تَجَلَّب اللَّوِيَّا[1] وطرد الهَيفُ السَّفا الصَّيفيَّا[2]

واللَّوِيّة : تُحفَة تَدَّخرها المرأةُ لزوجها أو ولدِها . قال الراجز :

هل فى دَجُوب الحُرّةِ المَخيطِ[3] لويّةٌ تَشفِي من الأَطيط[4]

(ابن غالب) . وغالب : فاعلٌ من قولهم غَلَب يَغلب غَلَبًا فهو غالب . ويقولون : لمن الغَلَب . ومن قال الغَلْب فهو لَحَن[5] . ويقال : شاعر مغلّبٌ ، إذا غَلَبه من هو دونه ، كما غلَبت ليلَى الأخيليَّةُ النّابغةَ الجعدى ، فهو من المغلَّبين. وكما غَلَب النجاشيُّ تميمَ بن أُبَيِّ بن مُقبِلٍ ، ونحوِهم . ويقولون : رجلٌ أغلبُ بيِّن الغلَب ، إذا غلُظت عنقُه حتَّى لا يمكنه أن يلتفت . وبذلك سمِّى الأسدُ أغلَب . ويقال : أخذْتَه بالغُلُبَّي ، أى بالقهر . وقد سمَّت العرب غالبًا وغُلَيباً وأغلَب .

(ابن فِهْر) . والفِهْر : الحجر الأملس يملأ الكفَّ أو نحوَه ، وهو مؤنّث ، يدلُّك على ذلك أنَّهم صغّروا فِهراً فُهيرة . وعامر بن فُهَيرة : مولى أبى بكرٍ الصِّدّيق رحمه الله ، وهو أحد الثلاثة الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى رُفِع جسدُه إلى السماء يوم قُتِل يوم بئر مَعُونة . وكان

١٧

---

(١) التجلب : التماس المرعى ما كان رطبا من الكلأ .

(٢) ح : « الهيف : الريح الحارة . السفا : يبيس البهمى وشوكه » .

(٣) أنشده فى اللسان (دجب) . ح : « الدجوب : غرارة أو جوالق » .

(٤) ح : « الجوع » ، تفسيراً للأطيط . ويقال : الأطيط : صوت الأمعاء من الجوع .

(٥) ح : « غلب يغلب غلبا وغلبا ، وهو أفصح اللغتين . وتقول : لمن الغلَبُ والغَلَبة ؟ ولا يقولون لمن الغَلْب » .

المسلمون ثلاثين رجلاً غدر بهم عامرُ بن الطفيل فقتَلهم ، فطُلِب جسدُهُ فلم يُوجَد ، فقال رجلٌ من بنى عامر : طعنتُ رجلاً منهم فقال : « فُزْتُ واللهِ » فقلت فى نفسى : بما فاز ؟[١] والله لقد قتلتُه . ثم ارتفَعَ فلم يَزَلْ يرتفعُ فى السماء حَتّى غاب عن عَينى ، فعلموا أنّه عامرٌ حيث فُقِد جسدُه .

وفى بعض اللّغات : ناقةٌ فَيْهرة ، أى صلبةٌ ، لا أدرى فى أىِّ لغة . والفُهْر : موضع مِدْراس اليَهود ، أظنُّه من الدَّرس ، وهو الذى يجتمعون فيه للقراءة والدُّعاء . وفى حديث على بن أبى طالب عليه السلام : « كأنّهم اليهودُ خرجُوا من فُهْرِهم » . والفَهْر : أن يُجامِعَ الرَّجُل المرأةَ فإذا دنا من الفَراغ تحوَّلَ إلى أُخرَى فأفرَغَ فيها . وقد عِيبَ بذلك بعضُ الصَّالحين . وأرضٌ مَفْهَرة : كثيرة الأنهار .

(ابن مالك) ومالك : فاعلٌ من المُلْك ، وقد قرئ : ﴿ مَلِكِ يوم الدين ﴾ و ﴿ مالك ﴾ . والمَلِك المعروف ، وهو فى لغة ربيعة مَلْكٌ . قال الأعشى :

فقال للمَلْكِ أطلِقْ منهمُ مائةً رَسْلاً من القول مخفوضاً وما رَفَعَا[٢]

والملائكة أصله الهمز ، لأنّهم قالوا فى واحده : مَلأَك . قال الشّاعر[٣] :

فلستَ لأنسيٍّ ولكن لملأكٍ تنزَّلَ من جَوِّ السماء يَصُوبُ

واشتقاق المَلأَك من المألكة والألوكة ، وهى الرِّسالة . قال عديّ :

أبلغ النُّعمانَ عنِّى مألُكاً أنّه قد طال حَبسِى وانتظارى

والأُملوكُ : مَقاوِلُ من حِمْير . كتب النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى أُملوكِ رَدْمان . ورَدمان : موضعٌ باليمن . وجمع مألُكة مآلِك ، وجمع الألوكة ألائك .

(١) كذا ورد فى الأصل بإثبات الألف ، وهى لغة عالية قرأ بها عكرمة وعيسى فى قوله تعالى : « عما يتساءلون » . وانظر ماسبق فى حواشى ص ١٣ .

(٢) ديوان الأعشى ٨٧ برواية : « سرح منهم مائة » .

(٣) هو أبو وجزة ، أو علقة بن عبدة ، أو رجل من عبد القيس . اللسان (صوب)

ومنه قولهم : ألِكْنى إلى فلانٍ ، أى كُنْ رسولى إليه . قال النَّابغة :

ألِكْنى إلى النعمان حيثُ لقيتَه فأهدى له الله السَّحابَ البواكرَا[1]

ولُكت الشَّىءَ ألوكه لَوكاً ، إذا أجلتَه فى فيك . ومنه لَوكُ الخيلِ اللُّجُم . وفى العرب قبائلُ تُنسَب إلى مالك : منهم مالك بن سعد ، ومالك بن حنظلة ، وفى الأزد مالكٌ قبيلة ، وفى تغلب بنو مالكٍ قبيلة أيضاً .

١٨ (ابن النَّضْر) . وهو أبو جميع قريش ، فمن لم يكن من ولد النَّضر فليس بقرشىّ . والنَّضْر : الذّهب بعينه . والنُّضار : الخالص من كلِّ شىء ، وربَّما سمِّى الذهبُ أيضاً نُضارا . قال الأعشى :

* ترامَوا به غَرَباً أو نُضارا[2] *

يريد الأقداح التى يشربون بها . وفسَّره بعضُ أهلِ العلم أنَّ الغَرَب الفِضَّة ، والنُّضار : الذّهب ، والأنضَر : الذهب . قال الشّاعر[3] :

وبياضُ وجهٍ لم تَحُلْ أسرارُه مثلِ الوَذيلة أو كشَنْفِ الأنضَرِ

الوَذيلة : السَّبيكة من الذّهب . لم تَحُل ولم تغيَّر . أسراره : تكسُّره . والنَّضير : قبيلةٌ من اليهود ، إخوة بنى قُريظة . وقد سمَّت العرب نَضْرا ونُضَيرًا . ونُضَيرةَ ونَضِيرة : اسمُ امرأة . وكلُّ شىء استُحسِن فهو نَضير ، يقال : ما أنضَرَ لونَه ، أى ما أصفاه وأحسنَه[4] .

(ابن كنانة) . والكِنانة : كنانة النَّبل . إذا كانت من أَدَم فهى كنانة ، فإن كانت من خشبٍ فهى جفير ، وإن كانت من قطعتينِ مقرونتين فهى قَرَن ،

(١) فى ديوانه ٤١ : « فأهدى له الله الغيوث » .

(٢) صدره كما فى ديوان الأعشى ٣٦ :

* إذا انكب أزهر بين السقاة *

(٣) هو أبو كبير الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ١٠٢ واللسان (نضر) .

(٤) ح : « وفى بعض اللغات : نضارة النور وغيره » .

بفتح الراء . والكِنانة تجمع هذا كلّه . قال الشاعر[١] :

كَكِنانة الزُّغَرِيِّ غـ ـشّاها من الذَّهبِ الدُّلامِصْ

أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ ، وأحسبه أيضاً رواه عن أبي عبيدة ، قال : وقف رجلٌ على أسد وكنانة ابنَيْ خزيمة وهما يَكشُطان عن جزورٍ لهما ، فقال لرجلٍ : ما جِلاء الكاشِطَين ؟[٢] فقال : « خابية المَصادِع ، وهَصَّار الأقران » فقال : يا أسد ويا كنانة ، أطعِمانى من هـذا اللَّحم . فأطعماه . أى ما اسمهما ؟ والمصادع : السِّهام ، واحدها مِصدع . يَهصِرها : يكسرها ويَعطِفُها . وهو اسمٌ من أسماء الأسد . وكِنانُ كلِّ شيء : غِطاؤه . ويقال : كَنَنْتُ الدُّرَّ وغيرَه ، إذا سترتَه وغطَّيته . وفى القرآن : ﴿ كأنّهُنّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ[٣] ﴾ فهذا من كَنَنْت . وأَكننت الحديثَ فى صدرى ، إذا كتمتَه . وفى التنزيل : ﴿ ما تُكِنُّ صُدورُهُم[٤] ﴾ فهذا من أكننت . والكُنَّة : مُخدَعٌ فى البَيت شبيهٌ بالرَّفِّ أو نحوه ، يكون فى البيت . وبنو كُنَّة : بطنٌ من ثقيف[٥] . وكَنَّة الرَّجُل : امرأة ابنه أو أخيه قال الشَّاعر[٦] :

هى ما كَنَّتِي وأز عُمُ أنّى لها حَمُو[٧]

---

(١) أبو دواد الإيادى ، كما فى اللسان (زغر ، دلص) .

(٢) فى اللسان (جلا) : « وما جلاء فلان ؟ أى بأى شيء يخاطب من الأسماء والألقاب فيعظم به » .

(٣) الآية ٤٩ من الصافات .

(٤) ٧٤ من النمل و٦٩ من القصص .

(٥) ح : « حاشية . وأنشد :

غزال ما رأيت اليـو م فى دور بنى كنه

غزال أحـور العين وفى منطقه غنـه »

(٦) هو فقيد ثقيف ، كما فى اللسان (حما) .

(٧) فى اللسان : « وتزعم » . وقبله :

أيها الجيرة اسلموا وقفوا كى تكلموا

خرجت مزنة من البحـ ـر ريا تجمجم

وكِنُّ كلِّ شيء: ما اكتننتَ في ظِلِّه. يقال اكتننت من المطر بالشَّجرة: تظلَّلت بها من الشَّمس، وتذرَّيت بها من الرِّيح. قال الشاعر، عبيد[١]:

فمن بنَجْوَتِه كمن بمَحفِلِه والمستكنُّ كمن يَمشِي بقِرْواحِ

(ابن خُزَيْمة). واشتقاق خُزَيمةَ من الخَزَم، والخَزَم: شجرٌ له لِحاءٌ يُفتَل منه حبالٌ، الواحدة خَزَمة. وخُزَيمةُ: تصغير خَزَمة. قال الهذليّ[٢]:

* فأسرُوهم وار بِطوهم بالخَزَمْ[٣] *

والخِزَامة: عُود يُدخَل في وَتَرة أنف البعير، فإذا نَفَذَ الأنفَ فهو العِران، فإذا كان في أحد الشِّقَّين من حديدٍ أو صُفْر فهو بُرَة، ولا يكون إلاَّ في الشِّقِّ الأيسرَ. وكلُّ الطير مُخزَّمة، لأنَّ آنافها ينفُذُ بعضُها إلى بعض. قال النُّعمان بن جُلاَس العَتَكيّ:

إذا ما شَدَدْنا شدّةً نَصبوا لنا قِسِيًّا كأعناق المطِيِّ المخزَّمِ

يَصِيحون في أدبارها ونردُّها بجأواءَ تَردِي بالوشيج المقوَّمَ

الجأواء: الكتيبة. وقد سمَّت العرب خازما، ومخزوما، وخُزَيما. ومن أمثالهم: «شِنشنةٌ أعرِفُها من أخزم». وأخزم هذا المتمثَّل بهذا المثل جدُّ أبي حاتمٍ الطائيّ، هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن أخْزَمَ بن الحشرج بن أخزم ابن أبي أخزم. واجتلَبَ هذا المثلَ عَقِيل بن عُلَّفة المُرّيّ، من مرّةِ غطفانَ، لماَّ رماه ابنُه عَملَّسٌ بسهمٍ فانتظم فخذَه، فقال:

إنّ بنيَّ ضرّجوني بالدّمِ شِنشنةٌ أعرِفُها من أخزَمِ

مَن يَلقَ أبطالَ الرِّجالِ يُكلَمَ

---

(١) مختارات ابن الشجري ١٠١ وديوان عبيد بن الأبرص ٧٦.

(٢) هو العجلان بن خليدة، كما في بقية أشعار الهذليين ص ٣٦.

(٣) في البقية:

دونكم بني هلال بن قدم * فقتلوهم وأسروهم في الخزم

وله حديث . فغَطَفانُ تروى هذا البيتَ لعَقيل ، وهو لمن سمَّيناه .

(ابن مُدرِكة) ، واسم مدركة عمرو ، وقد مر تفسير عَمْرو[1] . ولُقِّب مدركةَ لِمَا أدرك الإبل ، وله حديث . واشتقاق مُدرِكة من أدرك يُدرِك إدرا كا ، أى لحق . والدَّرَك الاسم . والدَّرَك : حبلٌ يُوصَل به الرِّشاء ، حبل الدلو ، والجميع أدراك . ويوم الدَّرك : يومٌ كان بين الأوس والخزرج فى الجاهليّة . وفى التنزيل : ﴿ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ[2] ﴾ . أى فى المنزلة السُّفلَى من النَّار . واللهُ عزّ وجلّ أعلمُ بذلك . وكلُّ شيء بلَغَ منتهاه فقد أَدْرَكَ ، ومنه قولهم : أدركَ الغلام ، إذا بلغ الحُلُمَ . وقد سمّت العرب مُدرِكا ، ودَرَّاكا ، ودُرَيكاً .

٢٠ (ابن الياس) يمكن أن يكون اشتقاق الياس من قولهم : يئس ييئس يأسا ، ثم أدخلوا على اليأس الألف واللام . ويمكن أن يكون من قولهم : رجل أَلْيَسُ من قومٍ لِيسٍ ، أى شجاع ، وهو غاية ما يوصف به الشجاع . هذا لمن يهمز إلياس . والتفسير الأوّل أحبُّ إلىّ .

(ابن مُضَر) . واشتقاق مُضَر من اللبن المَضِير وهو الحامض ، و به سمِّيت المضيرة . وتُماضِرُ : اسم امرأةٍ . والمُضَارَة : ما قَطَر من اللبن الحامض إذا جُعِل فى وعاء ليصير شِيرازًا[3] أو أَقِطا .

(ابن نِزَار) واشتقاق نِزارٍ من الشَّيء النَّزْر ، وهو القليل ، من قولهم أعطاه عطاءً نَزْرا . وأَنْزرتُ له العطاء ، أى أقللته . وماءٌ منزورٌ ، أى قليل .

(ابن مَعَدّ) . واشتقاق معدّ من شيئين : إمّا أن يكون مفعل من العدد ،

(١) انظر ماسبق فى ص ١٣ .
(٢) الآية ١٤٥ من النساء .
(٣) الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه .

فكأنّه كان مَعْدَدٌ فأدغمت الدال ؛ و إمّا أن يكون من المَعَدِّ ، وهو اللحم فى مَرجع كتِف الفرس . قال الشاعر[١] :

فإمّا زالَ سرجٌ عن معَدٍّ وأجدِرْ بالحوادث أن تكونا[٢]

والتمعدد : تمام الشدّة والقُوّة . قال الراجز :

ربّيته حتّى إذا تمعددا وصار نهداً كالحِصان أجردا

* كان جزائى بالعَصَا أن أُجلَدا *

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله : « احتَفُوا[٣] ، واخشَوشِنوا وتمعدَدُوا ، واقطعوا الرُّكُبَ وانزُوا على الخيل نَزْوًا » ، أى اركبوا وثِبُوا . والمَعِدة من هذا اشتقاقُها ، لصلابتها . ويقال : نبتٌ تَعْدٌ مَعْد ، إذا كان غضًّا . ومَعْدٌ فى هذا الموضع إتْباعٌ وليس من الأوّل . وقد سمّت العرب مُعَيْداً ومَعْدَداً ، ومَعْدانَ . وأحسب اشتقاقه من المَعْد . والمَعْد : الصلابة .

(ابن عَدْنان) . وعَدْنانُ فعلان من قولهم : عَدَنَ بالمكان فهو يَعدِن عُدونًا وهو عادن ، أى مقيم . ومنه اشتقاق المَعدِن ، لعُدون الذّهب والفضّة وما أشبهه من الجوهر فيه . ومنه اشتقاق : ﴿ جنّات عَدْن[٤] ﴾ أى دار مقام .

---

(١) هو ابن أحمر ، يخاطب امرأته ، كما فى اللسان (معد) .

(٢) رواية اللسان : « سرجى عن معد » ثم قال : يقول : إن زال عنك سرجى فبنت لطلاق أو بموت فلا تتزوجى هذا المطروق ، وهو قوله :

فلا تصلى بمطروق إذا ما سرى فى القوم أصبح مستكينا

(٣) من الاحتفاء ، وهو المشى حافيا . وجاء النص بصورة أخرى فى شرح السير الكبير للسرخسى ١ : ١١٣ بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد : « ومروهم بالاحتفاء بين الأغراض » ، جمع غرض ، وهو الهدف يرمى فيه . وفى الأصل والمطبوعة : احنفوا » بالنون ، تحريف .

(٤) وردت فى إحدى عشرة آية من كتاب الله ، أولها الآية ٢٢ من التوبة وآخرها الآية ٨ من البينة .

والعَدان : موضعٌ بتهامة . قال الشاعر[١] :

* بعَدَانِ السِّيفِ صَبْرِى ونَقَلْ[٢] *

وعَدَنُ أَبْيَنَ من هذا اشتقاقها ، لأنَّ أَبْيَنَ عدَنَ بها ، أى أقام بها ، وهو رجلٌ من حمير . وانتسب النبى صلى الله عليه وسلم إلى عدنانَ وقال : « كَذَبَ النَّسَّابُونَ » . فما بَعْدَ عدنان فهى أسماء سُريانية لا يُوضِحها الاشتقاق .

---

(١) لبيد بن ربيعة ، كما فى اللسان (عدن)

(٢) صدره : * ولقد يعلم صحبى كلهم *

أمُّه (آمنة بنت وهب) . وآمنة : فاعلة من الأمن . ووهب ، من قولهم : وهبت له هِبَةً ووَهْبًا ، فأنا واهب والشيء موهوب ، والرجل موهوب له . (ابن عبد مناف) وقد مر تفسيره . (ابن زُهرة) وزهرة فُعْلة من الزَّهَر زَهَرِ الروض وما أشبهَه . ويمكن أن يكون اشتقاق زُهْرة من الشَّيء الزاهر المضيء من قولهم : ازهارَّ النَّهارُ ، إذا أضاء . وأمَّا الزُّهَرة التي في السماء ، وهي النجم ، فمتحرِّكة في وزن فُعَلة . ومن قال الزُّهْرة فقد أخطأ . قال الشاعر :

قد أمرتني زَوجتي بالسَّمسَره   وصَبَحتني لِطلوع الزُّهَره[1]

* قَعبَينِ من جَرِّتها المخمَّره *

المخمَّرة : المغطّاة . وفي التنزيل : ﴿ زَهْرَةَ الحياةِ الدُّنيا[2] ﴾ ، وزهرةُ الحياة الدنيا ، أي ما يروق منها ويُعجِب ، والله عزّ وجلّ أعلم . وقد سمَّت العرب زاهرًا . وبنُو الزاهرية : بطن من بكر بن وائل ، ينسبون إلى أمهم الزَّاهريّة . وسمَّت العرب زُهَيرا وأزهَرَ . وزَهْرانُ : أبو قبيلةٍ عظيمة من الأزد . وفي حديث عليّ رضوان الله عليه : « ازْدَهِرْ بهذا » ، أي احتفظْ به . ولا أحسِبُها عربيّةً محضة . والعُود الذي يضرب به : المِزْهَر ، والجمع مزاهر . والزاهرانِ والأزهَران : الشمس والقمر . (ابن كلاب) قد مرّ ذكره ويتّصل بالنسب .

و (أمُّ عبد الله) : فاطمةُ بنت عمرو بن عائذ . واشتقاق (فاطمة) من الفَطْم وهو القَطْع . ومنه فُطِم الصبيُّ ، إذا قُطِعَ عنه اللبن . وفُطَيمةُ : موضعٌ أو امرأة يُنتَسب إليها قوم . قال الأعشى :

---

(١) صبحتني ، ضبطت في الأصل بتخفيف الباء بوضع رمز (خف) فوقها . وفي اللسان : « وأيقظتني » . ويقال : صبحه ، إذا سقاه الصبوح .

(٢) الآية ١٣١ من سورة طه .

* جَنْبَيْ فُطيمةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ[١] *

ويقول الرجل للرجل : والله لأُفطمنَّك عن كذا وكذا ، أى لأمنعنَّك عنه . (بنت عمرو) وقد مر ذكره . (ابن عائِذ) وعائذ : فاعل من عاذ يعُوذ عَوذًا فهو عائذ ، أى لجأ إلى الشَّىء وأطاف به . ومنه قولهم : أعُوذ بالله من كذا وكذا ، أى أفزَع إلى الله عزّ وجل فيه . عُذْت بالله فأعاذنى ، فالله مُعيذٌ وأنا مُعَاذ . وبه سمِّى الرجل معاذا . والمَعاذة : التى تعلَّق على الإنسان من هـذا اشتقاقها ، لأنها مَفْعلة من عاذ يعوذ ، وكان الأصل مَعوَذة فقلبوا حركةَ الواو على العين فانفتحت وقلبوا الواو ألفا ساكنة لانفتاح ما قبلها ؛ وكذلك يفعلون . (ابن عمران) قد

٢٢ مرّ ذكره . (ابن مخزوم) قد مر تفسيره . (ابن يَقَظة) واشتقاق يَقَظة من التيقُّظ ، من قولهم : رجلٌ يَقْظان حسن اليَقَظة وامرأة يَقْظى . وأنشد لقيس ابن الخَطيم :

ما تَمنعِى يَقْظَى فقد تُؤْتِينَـــه ... فى النوم غير مصرَّدٍ محسوبِ

ويروى لعمر بن عبد العزيز :

ومِن النـــاس من يعيش شقيًّا ... جِيفةَ اللَّيـــل غافل اليقظه

فإذا كان ذا حيـــاء ودينٍ ... راقبَ اللهَ واتَّقى الحفظَـــه

إنّما النـــاسُ ســـائرٌ ومقيم ... فالذى ســـار للمقيم عِظَه

و (أمُّ عبد المطلب) : سلمى بنت عمرو . واشتقاق (سَلْمَى) ، وهى فَعلى ، من السَّلم والسِّلْم : ضـــد الحرب . والسِّلم والسَّلَم واحد ، وفى التنزيل : ﴿ وألقَوْا إلَيْـكُمُ السَّلَمَ[٢] ﴾ . وجئتك بفلانٍ سَلَماً ، أى مستسلما لا يُنازِع . والسَّلام :

---

(١) صدره كما فى ديوان الأعشى ٤٨ :

* نحن الفوارس يوم العين ضاحية *

(٢) الآية ٩٠ من سورة النساء .

مصدر المسالَمَة . والسَّلْم : دلوٌ لها عروة واحدة ، نحو دِلاء السَّقَّائين . قال الشاعر(١) :

* بالسَّــــلْمَين وَكَّارُ(٢) *

أى يسعى به . والسَّلامة : ضدّ البلاء . والسِّلام : جمع سَلِمة ، وهى حجارة . قال الشاعر(٣) :

* جوانبُه من بَصْرةٍ وسِلاَمِ(٤) *

يعنى حوضًا قد جعل حوله حجارة من حجارةٍ بَصْرة(٥) .

وذكر يونسُ النحويُّ أنَّ قولهم : استلم فلان الحجر الأسود ، هو افتعل من السَّلِمة . والسَّلَمَ : ضربٌ من الشجر ، الواحدة سَلَمَة . قال الشاعر(٦) :

لما رأيتُ عدِيَّ القوم يَسلبُهم   طَلْحُ الشَّواجنِ والطَّرفاء والسَّلَمُ(٧)

والسَّلام : ضَرب من الشجر أيضا ، الواحدة سَلاَمةٌ . والسُّلاَمَانُ : ضربٌ من الشَّجر أيضا . واشتقاق السلم من قولهم : أسلمت لله ، أى سَلِم له ضميرى . وقد سمّت العرب سَــلامانَ ، وهما بطنانِ : بطنٌ من قضاعة ، و بطن من الأزد . وسمّوا أسلَمَ ، وهو أبو قبيلةٍ عظيمة إخوةُ خُزاعة ، منهم أُهبانُ مكلِّم الذئب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسمّوا سَلِيمة ، وهو أبو قبيلةٍ من الأزْد .

---

(١) هو عبدة بن الطبيب . الحيوان ٥ : ٢٦٣ .

(٢) البيت بتمامه :

مامع أنك يوم الورد ذو لغط   ضخم الجزارة بالسلمين وكار

(٣) هو ذو الرمة ، كما فى اللسان (شيب)

(٤) صدره :   * تداعين باسم الشيب فى متثلم *

(٥) البصرة : حجارة رخوة إلى البياض ما هى .

(٦) هو مالك بن خالد الخناعى ، كما فى اللسان (سلم ، شجن) .

(٧) بعده :

كفّتُ ثوبىَ لا ألوِى على أحدٍ   إنّى شنئتُ الفتى كالبَكر يُختَطَمُ

وسمّوا سُلَيمة ، وهو أبو بطن من عبد القيس . والسُّلاَمَى: عصَبُ ظاهِرِ الكفّ

٢٣ والقدم . قال الراجز(١) :

لا يشتكين ألمًا ما أنْقَيْنْ(٢) ما دامَ مُخٌّ فى سُلامَى أو عَيْنْ

السُّلاَمَى : عظامٌ صغارٌ حولَها عصَبٌ ، وهو آخِرُ ما يبقى من الدوابّ .

والسُّلاَمَى والعين : آخر ما يبقى فيهما الطِّرْق(٣) من الإنسان والدابّة . قالت القرشية :

إن القبور تُنكِحُ الايامَى والصِّبْيَةَ الأصاغر اليتامى

* والمرء لا تُنقِى له سُلاَمَى *

أى لا يَبْقى فيه مخٌّ . والنِّقْىُ : المخ . وسمت العرب سُلْمِيًّا ، وهو أحد رجال بنى حنيفة فى الجاهلية . قال الشاعر :

فأتيت سُلْمِيًّا فعُذتُ بقبرِهِ وأخُو الزمانة عائذٌ بالأمْنَعِ

وسُلْمِى أبو زهير بن أبى سُلْمَى الشاعر ، لا أعرفُ فى العرب سُلْمَى غيره .

وسَلْمان : أُطُمٌ بالطائف . وسَلْمان : موضعٌ بنجْد . قال الشّاعر :

وماتَ على سلمَان سَلْمَى بنُ جَندلٍ وذلكَ مَيْتٌ لو علمت عظيمُ

والأُسَيلِم : عرقٌ فى ظاهر الكف . وسُمِّى اللَّديغ سليمًا تفاؤلا بالسلامة ، وليس له فعل يتصرّف . والأَسلوم : بطنٌ من حمير .

(بنت عمرو) وقد مر ذكره . (ابن زيد) وقد مرّ ذكره (ابن لَبِيد) واشتقاق لبيد من قولهم : لَبِدَ بالمكان ، أى أقام به ، يَلبَد لُبودًا ، وألبد يُلْبِد

---

(١) هو أبو ميمون النضر بن سلمة ، كما فى اللسان (نقا)

(٢) فى اللسان : « لايشتكين عملا » . وقبله وهو فى صفة أفراس :

* بنات وطاء على خد الليل *

(٣) الطرق ، بالكسر : الشحم ، والقوة ، والسمن .

إلبادا . ولِبْدة الأسـد : ما على كتفيه من الوَبَر . وبه سمي الأسد ذا اللِّبَد وذا اللِّبْدة . قال الشاعر :

يأبَى لىَ السَّيف واللسان وفتِـ ـيانٌ كِرامٌ كلِبْدة الأسـدِ

واللِّبَد : بطونٌ من تميم تلبَّدت على بطنٍ منهم ، أى تحالفوا عليه ، وهم مُرّةُ وعامرٌ ، وعبد عمرو ، وأُبَير ، وعوف ، بنو عبيد بن الحارث بن كعب ، تلبَّدوا على بنى منقر ، أى تحالفوا . وما تلبَّد من شَىء وتظاهَر فهو لبيد . قال الشاعر[1] :

* سَعدانُ تُوضِحَ فى أو بارها اللِّبَدُ[2] *

واللُّبَادَى واللُّبَد : طائر إذا قالوا له البَدْ لصِق بالأرض ، فصِبْيانُ الأعراب إذا رأته يقولون : البَدْ لُبَادَى ! فيلصَق بالأرض حتّى يُؤخَذ . واللُّبَادَى : ضربٌ من النبت . ولُبَدُ : نسر لقمان . (ابن خِدَاش) وخِداشٌ : مصدر المُخادَشة[3] ، وهو شبيه بالعداوة أو المخاشنة . وأصله من الخَدْش . وقد سمَّوْا مُخادِش . وابنا مُخَدِّش : كتِفا البعير .

و (أم هاشم) : عاتكة بنت مُرّ إحدى بنى سُلَيم . واشتقاق (عاتكة) من قولهم : عَتَكَتِ القوسُ العربيّة ، إذا احمرّت من القِدَم . وعَتَكت المرأةُ بالطِّيب ، إذا تضمَّختْ به حتّى يحمرّ جِلدُها . وعَتَك الرّجلُ على الرجلِ ، إذا حمل عليه فَضَربه . وعَتَكَ على يمينٍ فاجرة ، إذا أقدمَ عليها . وترى هذا تامًّا فى اشتقاق العتيك إن شاء الله .

٢٤

و (أمُّ عبد مناف) : حُبّى بنت حُلَيل بن حُبشيَّة[4] بن سلول من خُزاعة .

---

(١) النابغة الذبيانى ، كما فى ديوانه ٢٢ واللسان (سعد) .
(٢) صدره : * الواهب المائة الأبكار زينها *
(٣) سبق مثل هذا التعبير فى بيان اشتقاق (هشام) ص ١٣.
(٤) ضبطت فى الأصل بضم الحاء وفتحها مقرونة بكلمة « معا » .

و (حُبّى) فعلى من الحُبّ . يقال : حَبَبتُ الرجلَ وأحببته . قال الشاعر غيلان بن شجاع :

فو الله لولا تمره ما حَبَبْتُه ولا كان أدنى من عُمَيرٍ وسالِمِ[1]

وفى لغة من قال حَبَبته سمِّى الرجل محبوبا . وردَّ عنترةُ الكلامَ إلى الأصل فقال :

ولقد نزلتِ فلا تظنِّى غَيرَه منِّى بمنزلةِ المحَبِّ المُكرَمِ

من قولهم : أحببت . وحَبَاب الماء : تكسُّر الموج الصِّغار ، واحدُه حَبابةٌ ، وبها سميت المرأة . والحُبَاب : ضربٌ من الحيّات . والحِباب : الحبُّ بعينه . وسمَّت العرب حَبيبا ومَحبوبا وحُبَيبا . وحِبّانُ إنْ كان مشتقًّا من الحُبِّ فالنون زائدة ، وإن كان من الحَبَن وهو عِظَمُ البطن فالنون أصلية . والحَبَن : الدِّفْلَى ، لغةٌ يمانيةَ .

أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ عن يونس قال : سألنى جندلُ بن عُبيدٍ الراعى : ما معنى قول الراعى :

يَبيت الحيَّةُ النَّضناضُ منه[2] مكانَ الحِبِّ يستمع السِّرارَا

ما الحِبُّ ؟ فقلت : القُرْط . فقال : خُذُوا عن الشَّيخ فإنَّه عالم .

ويقال : أحبَّ البعيرُ يُحِبُّ إحباباً ، إذا لصِق بالأرض فلم يَبرحْ . ولا يقال

---

(١) فى ح : « الصحاح : من عبيد ومشرق . على الإقواء ، لأن قبله :

أحب أبا مروان من أجل تمره وأعلم أن الرزق بالمرء أوفق

ورواه أبو العباس المبرد :

* وكان عياض منه أدنى ومشرق *

بغير إقواء . وعياض ومشرق : رجلان » . والشعر بهذه الرواية الأخيرة لغيلان بن شجاع النهشلى ، كما فى اللسان (حبب) .

(٢) فى الأصل « منها » مع كتابة « منه » فوقها ، وهى الصواب ، لأن الضمير عائد إلى القانص كما فى الحيوان ٤ : ٢١٥ . وانظر اللسان (حبب ، نضض) وأمالى القالى ٢ : ٢٣ والمخصص ٤ : ٢٣ / ٨ : ١١٠ .

ذلك للناقة . يقال لها : أخلت إخلاء ، إذا فعلت ذلك ، فالبعير مُحِبٌّ والناقة خَلُوٌّ .
قال الشاعر[١] :

حُلْتَ عليه بالقَطيعِ ضَربا ضَربَ بَعيرِ السَّوء إذْ أحبَّا .

والحِبَّةُ : بَذْر العُشب . وفى الحديث : « يخرجُ رجلٌ من النّار فينبُتُ نباتَ الحِبَّة فى حميل السَّيل » . قال الراجز[٢] :

* فى حِبَّةٍ جَرْفٍ وحَمْضٍ هَيكل[٣] *

وقال بعضُ أهل اللغة والله عزّ وجلّ أعلم : إنّ قوله : ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي[٤] ﴾ أى لصِقْت بالأرض من حُبِّى للخيل حتّى فاتتنى الصّلاة ، فسمّى الخيْل خيراً . و بنُو الأحَبِّ : بطنٌ من العرب .

٢٥ و (حُلَيلٌ) : تصغير حَلٍّ . وحَلٌّ : مصدر حَلّ الشّيء يحلّه حَلاًّ . و يقال : حَلّ بالمكان يَحُلُّ حلولا . وحَلّ الدَّين يَحِلُّ مَحِلاًّ . وأحَلّ من إحرامه إحلالاً . والحِلّة : القوم يجتمعون فى مَحَلّتهم ، والجميع حِلالٌ . قال الشاعر :

أحيٌّ يبعثون العِيرَ نَجْرًا أحبُّ إليك أم حيٌّ حِلالُ[٥]

وحليل المرأة : زوجُها الذى تُحالُّه فى مَنزله . والحلال : ضِدُّ الحرام . والحِلُّ : ضدُّ الحُرْم . والإحلال : نقيض الإحرام . و بعيرٌ أحلُّ ، وهو داء يصيبه فى عَجُزه . ومَحَلّةُ القوم : حيثُ يَحُلُّون . و (حُبْشِيَّة) ضربٌ من النمل . وستَراه فى أسماء رجال خزاعة .

---

(١) هو الراجز أبو محمد الفقعسى ، كما فى اللسان (حبب) . وانظر الأصمعيات ص ١٨٥ .
(٢) أبو النجم العجلى ، كما فى اللسان (حبب) .
(٣) قبله :

* تبقلت من أول التبقل *

(٤) الآية ٣٢ من سورة ص .
(٥) فى اللسان (حلل) : « يبعثون العير نجدا » .

و (أمُّ قصيّ) : فاطمة ، وقد مر ذكرها ، بنت سَيَل بن حِمَالة[١] ، من أزد شَنوءة ، وسترى تفسيره فى موضعه إن شاء الله . وأمُّ فاطمة : سَوْدة بنت عمرو بن تميم . و (سَوْدة) مشتقٌّ من قولهم : أرضٌ سَوْدة ، إذا كانت سَوداء فى سَفح جبل .

و (أمُّ كلاب) : هِند بنت سُرَيْر . واشتقاق (هند) من قولهم هَنَّدْت الرجل تهنيدا ، إذا لا ينتَه ولاطفتَه . وتُجْمَع هندٌ هنودًا . وهُنَيدةُ : المائة من الإبل . قال جرير :

أَعطَوْا هُنيدةَ يحدوها ثمانيةٌ ما فى عطائهم مَنٌّ ولا سَرَفُ

وقد سمَّت العرب هَنّادًا ومهنَّدا . فأمّا مهنَّدٌ فنسوبٌ إلى الهِنْد ليس من هذا . والتَّهنيد : ملاينَة الكلام ولُطفه . قال الراجز :

* راقَكَ من هَنَّادةَ التَّهنيدُ[٢] *

وقولهم : سيفٌ هُِنْدُوانيٌّ[٣] أحسبه منسوبًا إلى الهِنْد أيضا . و بنو هِنْد : بطنٌ عظيم من بكر بن وائل لهم خِطَّةٌ بالبصرة .

و (أمُّ مُرّة) : ماويّةُ بنت كعب بن القَيْن بن جَسْر ، مِن قُضاعة . و (الماويّة) زعموا المِرآة . و يمكن أن يكون اشتقاقها من أويت له ، أى رحمته ورقَقتُ له ، أو تكون منسوبةً إلى الماء ، وهو الوجه إن شاء الله . و يمكن أن

---

(١) ح : « خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر أول من جدر الكعبة بعد إبراهيم وبرر (؟) إسماعيل . وهو جد قصى وزهرة ابنى كلاب بن مرة لأمهما ، لأن أمهما فاطمة بنت سعد بن سيل . وهو خير بن حمالة . وفى موضع آخر فاطمة بنت عوف بن سعد . قال أبو أحمد العسكرى : لا أعلم من خالف فيه إلا محمد بن فضالة نسابة مرى زعم أنه سيل شملة واحدة . قال أبو زيد : وسيل : اسم جبل عال سمى به والد سعد لطوله ، وهو خير بن حمالة بالكسر » . هذا وقد ذكر ابن دريد فى الجمهرة ٢ : ٦٤ الجدرة وقال : « منهم سعد بن سيل جد قصى بن كلاب ، أبو فاطمة بنت سعد بن سيل » .

(٢) فى اللسان (هند) :

غرك من هنـــادة التهنيد موعودها والباطل الموعود

(٣) ضبطت فى الأصل بضمة وكسرة للهاء مقرونة بكلمة « معا » إشارة إلى اللغتين.

٢٦

يكون من قولهم : أوَى إلى موضع كذا وكذا ، وهو آوٍ . وآواهُ غَيرُه فهو مُؤْوًى مثل مُغْوًى . والفاعل مُؤْوِى[١] مثل مُغْوِى . والوجه عندى أن تكون من المِرآة . وأحسِبُنى قد سمعتُه من بعض علمائنا هَكذا . فأمّا المَأوَى ، فهو الموضعُ الذى تأوِى إليه ، وهو مهموزٌ من قوله جلّ ثناؤه : ﴿ جَنّةُ المأوَى[٢] ﴾ . وأوَتِ الطّير إلى المكان تأوى أُوِيًّا فهى أُوِىٌّ . قال الراجز[٣] :

* جَوانم كالحِدَا الأُوِىِّ[٤] *

جثَمَ الطائر ، إذا قعد على الأرض ولَصِق بها .

و (أمُّ كَعْبٍ) : وَحْشيّةُ بنت شيبان ، ترجع إلى كلاب . (وَحْشيّةُ) منسوبة إلى الوحش . وشيبان قد مر ذكره .

و (أمُّ لؤىّ) : سَلْمى ، وقد مر ذكرها .

و (أمُّ غالبٍ) : ليلى بنت سعد بن هُذَيل . واشتقاق (ليلى) فيما ذكر أهل العلم من قولهم : لَيلة ليلاء . ورَوَوْا : ليلة لَيْلاً مقصور ، ولم أسمع هذا عن رجلٍ من علمائنا ، وإنّما سمعته عن رجل من أهل بغداد ، وقد ذكرهُ الخليلُ ممدودًا فى حرف اللام .

و (أمُّ فِهرٍ) : جندلةُ بنت الحارث بن مُضاض[٥] . و (جندلة) معروفٌ ، الواحدة من الجَندَل . وسنقف على تفسير مُضاضٍ فى آباء القبائل إن شاء الله .

و (أمُّ مالك) : عاتِكةُ بنت عَدْوان . وقد مرّ تفسيره . و (عَدْوان) يجىء فى أسماء القبائل .

---

(١) هذا على لغة من يثبت الياء فى المنقوص المجرد من الألف واللام . انظر همع الهوامع ٢ : ٢٠٦ .

(٢) الآية ١٥ من سورة النجم .

(٣) هو العجاج ، كما فى اللسان (أوى) يصف الأثافى .

(٤) فى اللسان :

خفف والجنادل الثوى كما يدانى الحدأ الأوى

(٥) بضم الميم وكسرها ، كما ضبطت فى الأصل مقرونة بكلمة « معا » .

و (أمُّ النَّضر) : بَرَّةُ بنتُ مرٍّ ، أختُ تميم بن مُرّ . و (بَرَّةُ) : تأنيث رجلٍ بَرٍّ وامرأة بَرَّة .

و (أمُّ كنانة) : هِندُ بنت قيسِ بن عيلانَ ، وسترى تفسيرَ قيسٍ فى أسماء القبائل إن شاء الله .

و (أمُّ خُزَيمة) : سلمى بنت سُوَيد ، مِن قُضاعة . وقد مر تفسيره .

و (أمُّ مدركة) : ليلى بنت حُلْوان بن عِمران بن الحافِ بن قُضاعة ، ولقبُها (خِنْدِفُ) . والخَنْدَفة : المشى فى سرعة ، وذلك أنَّ زوجَها قال : عَلاَمَ تُخَنْدِفِينَ وقد رُدَّت الإبل ؟ !

و (وأمُّ إلياسٍ) : عَطْوَى بنتُ إيادٍ ، من حمير . واشتقاق (عَطْوَى) من قولهم : عَطَوت الشىء ، إذا مددتَ يدَك لتأخذه ، فأنا عاطٍ والشىء مَعطُوٌّ . ويقال : إنَّ أمَّ إلياس : الحَنْفاء بنت إياد بن مَعدّ .

و (أمُّ مُضَر) : سَودة بنت عَكٍّ بن عَدْنان . وقد مر تفسير سَوْدة[1] . ويقال : بل أمُّ مُضَر شقيقةُ بنت عَكٍّ . وسترى عَكًّا فى قبائل العرب . واشتقاق (شقيقة) من شيئين : إمَّا مِن شقيقة الكَتَّان ، وهى السَّبيبة . وإمَّا من قولهم : أخى وشقيقى ، كأنَّه تأنيث شقيق . وذكر قومٌ من أهل العلم أنَّهم سمَّوا شقيقاً مشتقٌّ من الثَّور الفَتِىِّ السِّنِّ إذا تمَّ شبابُه . قال الشاعر :

٢٧

أبوكَ شَقيقٌ ذو صَياصِى مُدرَّبٌ   وإنَّكَ عِجْلٌ فى المواطن أبلَقُ

الصيصيَة : القرن .

و (أمُّ مَعَدٍّ) : تيمَةُ بنت يَشجُب بن يَعرب بن قَحطان ، وسترى اشتقاق تِيمَة وهذه الأسماء فى أسماء القبائل إن شاء الله .

---

(١) انظر مامضى فى ص ٤٠ .

و (أمُّ عَدْنان) : بلهاء بنتُ يَعرُب بن قحطان . و (بلهاء) : تأنيث أبْلَهَ .
والبَلَهُ : استرخاء في الجسم وضعف .

وما بعد هذا فهي أسماء سُريانيّة ، زعم بعضُ النسّابين أنّ عدنان بن أُدَد بن يَامِين بن حُمَيْلِ بن مِنْحَان[1] بن لافت بن صابوح بن العوام بن نابت بن قَيْذَر ابن إسماعيل ابن إبراهيم صلى الله عليه وسلم .

وقال بعض أهل النسبِ : عدنان بن نَاحِم بن أيُّوب بن قَيذَرَ بن إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام .

---

(١) آخره نون وقد رسم إزاءها في هامش الأصل : « منحاز » بالزاي .

اشتقاق أسماء أعمام النبي صلى الله عليه وسلم

(الحارث بن عبد المطّلب) و به كان يكنى . واشتقاق (الحارث) من أحد شيئين : إما من قولهم : حرث الأرض يحرُثها حرْثًا ، إذا أصلحها للزرع . أو يكون من قولهم : حَرَثَ لدنياه ، إذا كَسَب لها . ومنه قوله عزّ وجلّ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ[1] ﴾ الآية . أيْ يكتسب لآخرته . ويقال : أحرثَ الرجلُ ناقتَه إحراثًا ، إذا هَزَلها[2] بالسَّير والتَّعب . والمِحراثُ : خشَبة تحرِّكُ بها النار أو التَّنُّور ، والجمع محارث . والحَرْث : الزَّرع بعينه ، وربَّما سمِّى الإصلاح للزَّرع حَرْثا ؛ والأوَّل أعلَى ؛ لأنَّ فى التنزيل : ﴿ ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ[3] ﴾ . وقد سمَّت العربُ حارثًا ، وهو أبو قبيلة من العرب عظيمة ، وحارثةَ ، وهو أبو بطنٍ من الأنصار ، وحُرَيثا ومُحرِّثا .

(العَبَّاس) . والعَبّاس : فعَّال من العُبوس . والعُبوس : ضدُّ البِشْر . عَبَس الرجل يَعبِس عُبوسا وعَبْسا . وفى التنزيل : ﴿ عَبَسَ وبَسَرَ[4] ﴾ . وبنو عَبْسٍ : حىٌّ من العَرَب : والعَبْس : نبت ، وهو الذى يسمَّى السَّيسَنْبَرَ بالفارسيَّة . والعَبَس ، بفتح الباء : ما لصِقَ من خَطْر الفحل من الإبل بذنَبه فيبِس على فخِذَيه وهُلْب ذنَبِه . قال الراجز[5] :

كأنَّ فى أذنابهنَّ الشُّـوَّلِ ... مِن عَبَس الصَّيفِ قُرونَ الإيَّلِ

وقال الشاعر[6] :

(١) الآية ٢٠ من سورة الشورى .

(٢) أشير فى هامش الأصل إلى أنها فى نسخة « أهزلها » بالهمز .

(٣) الآية ٢٠٥ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٢٢ من سورة المدثر .

(٥) أبو النجم العجلى ، كما فى اللسان (عبس)

(٦) جرير يهجو أم البعيث . ديوانه ٤٦٣ واللسان (عبس ، مسك ، ذبل) .

تَرَى العَبَس الحولىَّ جَوْناً بكوعها ... لها مَسَكٌ مِن غَيرِ عاجٍ ولا ذَبْلِ(١)

وقد سمّت العربُ عبّاساً وعابساً .

وأخو العبّاس لأبيه وأمّه (ضِرارُ بن عبد المطّلب) . و (ضِرارٌ) : مصدر ضارَرتُه مُضَارّةً وضِرارا . والضَّرّ : ضد النّفع . والضُّرّ : الهُزال . وتقول العرب : لا يضرُّك هذا الأمر ضَرًّا ، ولا يَضِيرُك ضَيْراً . والضَّرورة والضّارورة واحد ، وهو الاضطرار إلى الشيء . وفى الحديث : « يكفى من الضَّرورة ـ أو الضّارورة ـ صَبُوحٌ أو غَبوق » يعنى المَيْتة إذا أصابها وهو مضطرٌّ إليها . والمضطَرُّ فى وزن مفتعَل ، كأنَّ أصلَه مُضْتَرَرٌ ، فقلبوا التاء طاءً وأدغموها فى الضاد ، فصارت طاءً ثقيلة ، وأدغموا الراء فى الراء ، وكذلك يفعلون ، فصار مضطرًّا . والضَّرير : فعيل فى معنى مفعول . وضَرِيرا الوادى : جَنْباه . قال الشاعر(٢) :

فما خليجٌ من المَرُّوت ذو حَدَبٍ ... يَرْمِى الضَّرِيرَ بخُشْبِ الأَيْكِ والضّالِ(٣)

الخليج : النهر الذى يختلج الماءَ من نهرٍ أكبر منه . [ذو] حَدَب : يركب بعضُه بعضا . والمرُّوت : واد معروف . الأيك : شجر ملتفٌّ . الضّالُ : السِّدر البرّىّ . ويقال : أضرَرْتُ بالشىء ، إذا دنَوتَ منه . وأضرّ بى ، إذا دنا منّى . قال الشاعر :

غَداةَ المُلَيحِ يومَ نحنُ كأنّنا ... غَواشِى مُضِرٍّ تحت ريحٍ ووابِلِ

أى سحاب قد أضرّ بالأرض ، أى قد دنا منها . وتَزَوَّجَ فلانٌ على ضِرٍّ ، أى على امرأةٍ أخرى . وفُلانةُ ضَرّةُ فلانةَ ، والجمع ضرائر . والضَّرّة : أصل الإبهام ، وأصل الضَّرْع الذى يجتمع فيه اللبن . والمَضَرَّة : مَفعَلة من الضُّرّ .

و (حَمزةُ بن عبد المطّلب) . واشتقاق (حمزة) من قولهم : قلبٌ حَمِيز ، أى

---

(١) الرواية الصحيحة : « لها مسكا » . والمسك : أسورة من عاج أو ذبل .

(٢) أوس بن حجر . ديوانه ٢٣ واللسان (ضرر) .

(٣) ويروى : « بخشب الطلح » .

ذَكِيٌّ ملتهب ، ويقال حَمَزَ فاهُ الخلُّ ، إذا قبضَه . ويقال : حَمَزَنى هذا الأمرُ ، إذا وجدتَ له لوعةً فى قلبك . قال الشاعر[١] :

* وفى القَلْب حَزَّازٌ من الوَجْدِ حامزُ[٢] *

ورجلٌ حَمِيز الفُؤاد ، إذا كان ذَكِيًّه .

(المُقَوَّم) . والمُقَوَّم : مُفَعَّلٌ من قولهم : قوّمت الشىء ، إذا سوّيتَه بعد اعوجاجه ، أقوِّمُه تقويما . ومنه تقويم الرمح . ورجلٌ حَسَنُ القُومَة والقامة والقُوميَّة . والقَوم ، يكونون من الرِّجال والنِّساء . وقال قومٌ : لا يكون إلاَّ من الرِّجال . واحتجُّوا ببيت زُهَير :

٢٩ وما أَدرِى وسَوفَ أخالُ أدرِى أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِســـاءُ

وقال قوم : بل قولُ الله عزّ وجل أَوْلَى بالاتِّباع ، لأنَّه قال جلّ ثناؤه : « قوم نوح » و « قوم عاد » و « قوم ثمود » ، فقد خوطب الرجال والنِّساء . ويُجمَع قومٌ أقواما ، ويجمع أقوامٌ أقاومَ . قال الشاعر[٣] :

مَنْ مُبْلِغٌ عمرَو بن لأْ يٍ حيثُ كانَ من الأقاوِمْ

ويقال : حَفَر قُومَةً فى الأرض ، مثل قامةٍ سواء . ومثلٌ لهم : « أدرِكِ القُوَيْمة ، لا يُصبْها الهُوَيْمَّة » ، يَضربون ذلك للرجُل إذا خافوا عليه هلاكاً فحثُّوا على حِفظه . وأصل ذلك من الصَّبيِّ يَدِبُّ على وجه الأرض فيُخاف عليه أحناشُ الأرض ، فيُضرَب ذا المثلُ لذلك .

و (مُصْعَبُ بن عبد المطَّلب) . واشتقاق (مُصْعب) من الفحل من الإبل يُترَك للضِّراب ولا يُستعمَل ، فيقولون : فحلٌ مُصْعب وصَعب . والصَّعب : ضدُّ

---

(١) هو الشماخ . ديوانه ٤٩ .

(٢) صدره : * فلما شراها فاضت العين عبرة *

(٣) هو خزز بن لوذان . اللسان (قوم) .

السَّهل . وقد سمَّت العربُ صَعْباً ومُصْعَبا . ولقب مُصعَب (جَحْلٌ) . والجَحْل : الزِّقُّ العَظِيم . والجَحْل : طائرٌ شبيهٌ بالجرادة . ويقال : صرعه فَجَحَلَه وجَحْدَلَه ، إذا ألقاه إلى الأرض . وجمع جَحْلٍ جِحلانٌ .

و (عَبدُ العُزَّى بن عبد المطَّلب) ، وهو (أبو لهب) وقد مرَّ تفسير عبدٍ . و (العُزَّى) : صَنَم من أصنامهم . وقد ذكره الله عز وجل في التنزيل . وعُزَّى : فعلى ، وهو تأنيث أعزّ . والأعزُّ : ضدُّ الأذَلّ . واشتقاقه كلّه من العِزّ والعزّة لله تبارك وتعالى . وأصل العِزَّة الصَّلابة والشدّة . ومنه قيل : تَعزَّز لحمُ الفرس ، إذا غلُظَ واشتدَّ . ومنه اشتقاق العَزَازِ من الأرض ، وهو الصُّلب . يقال : حَفَر حتَّى بلَغَ العَزَاز . قال الأعشى :

يا قومَنا إن تبلُغُوا العَزَازا لا تجدوا في خيفنا مَجَازا

والعِزُّ معروفٌ ، من قولهم : عَزَّ يَعِزُّ عِزًّا . والعَزُّ : القَهْر . يقال : عَزَّه يعُزُّه عَزًّا ، إذا قهَره . ومنه المثل : « مَنْ عَزَّ بَزَّ » أي مَن قَهَر غَصَب . والعَزِيز : لقبٌ لفرعونِ يوسف ، وكان يُكنى أبا عُتبةَ وأبا لهب . وزعَم قومٌ أنّه كُنِي أبا لهبٍ لجماله . وقال قوم في ذلك شيئاً لا أحبُّ أن أتكلَّم به .

و (عبد مَنَاف بن عبد المطَّلب) ، وقد مرّ ذكره . ٣٠

و (الغيداق بن عبد المطَّلب) . واشتقاق (الغَيْداق) من قولهم : ضَبٌّ غيداقٌ ، إذا تمَّ شبابُه وسِنُّه . والغَدَق : الماء الكثير . وفي التنزيل : ﴿ ماءً غَدَقًا[1] ﴾ أي كثيرا . وبحر مُغْدِقٌ من ذلك .

و (الزُّبير بن عبد المطَّلب) كان من فُرسانهم وشُعرائهم . واشتقاق (الزُّبير) من الزَّبْر ، وأصل الزَّبر طَيُّ البئر بالحجارة . زَبَرت البئرَ أزبُرُها زَبراً ، إذا طويتَها بالحجارة . ثمّ كثُر ذلك حتّى قيل للرجُل العاقل : ذُو زَبْرٍ ،

(١) الآية ١٦ من سورة الجن .

أى كأنَّ العقلَ قد شدَّدَه وقوّاه . وفى الحديث : « والفقيرُ الذى لا زَبْرَ له » ، أى ليس له شىء يَعتمِد عليه . وزَبَرْتُ الكِتابَ أزبُره زَبْراً . وكذلك ذَبَرتُه أذبُره ذَبْراً ، لغة يمانيَة . وقال قوم : زبرته : كتبته . وذبرته : قرأته . والأوّل أعلى . قال الهذلىُّ أبو ذُؤيب :

عَرفتَ الدِّيارَ كرقم الدَّوا ةِ يَزْبُرها الكاتبُ الحِميرىُّ

أى يكتُبها . ويقال : أعطيته الشىء بزَوْبره ، أى كلّه بأسْرِه . قال ابن أحمر :

وإنْ قال غاوٍ من تَنوخَ قصيدةً بها جَربٌ عُدَّتْ علىَّ بزَوْبَرا
وَينطِقُها غيرى وأُكْلَفُ حَمْلَها فهذا قَضاءٌ حقُّـه أن يُغيَّرا

والزُّبير : حَمْأة البئر ، وبه سمِّى الزُّبيرُ أبو عبد الله بن الزُّبير الأسدىّ الشاعر . وقال الشاعر :

وقد جرَّبَ الناسُ آلَ الزُّبيرِ فَلاقَوا[1] مِنَ آل الزُّبيرِ الزَّبيرا

أى الحمأة والكَدَر . وزُبْرة الأسدَ : الشَّعَرا لمجتمِع على مُلْتَقى كتفَيْه . وكذلك الزُّبْرة من كلِّ طائر . ويقال : تزبَّر الرجلُ ، إذا اقشعرَّ من الغَضب . وزُبْرَة الحديد : القِطعة منه . وازبأرَّ الكلبُ ، إذا تنفَّش للهِراش . وأحسِبُ أنَّ زِئبِرَ الثوب من هذا اشتقاقُه .

(١) فى اللسان : « فذاقوا » .

اشتقاق أسماء العَشَرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أبو بكرٍ الصِّدِّيق) رضى الله عنه ، واسمه عَتِيق بن عُثمان - وهو أبو قُحافةَ - بنِ عامرِ بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة بن كعب بن لؤىّ ابن غالب . وقال بعضُ أهل اللُّغة : اسمه عبد الله . وإنَّما سُمِّى عتيقًا لجماله . وقال بعض الأنصار يوم السَّقيفة :

فقلتم حرامٌ نَصْبُ سعدٍ ونَصْبُكم عَتيقَ بنَ عثمانٍ حَلالٌ أبا بكرِ [(١)]

وأهلٌ أبو بكر لهـــا خيرُ قائمٍ بهــا وعليٌّ كان أخلَقَ بالأمرِ

واشتقاق (بكر) من البَكْر ، وهو الفَتِىُّ من الإبل . والجمع بِكارة وأبكُرٌ فى أدنى العدد . ويقال : بَكَرت أبكُر بُكوراً ، وبكَّرت تبكيرا . وكلُّ شىء تعَجّل فهو باكر ، وبه سمِّيت الباكورة من النَّخْل . ويقال : رجلٌ باكرٌ ومُبْكِر ، مِن بَكَر وأبكَر .

قال الشاعر :

يا عَمْرو جِــيرانكمُ باكرُ فالقلبُ لا لاهٍ ولا صـــابرُ [(٢)]

وقال آخر [(٣)] :

* أمِن آل نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ [(٤)] *

والبَكْرة : المَحالة التى يُستَقَى عليها . والبِكْر خِلافُ الثَّيِّب . والبِكْر من النَّاس والسِّباع والدَّوابِّ : التى وُلِدَتْ أوَّلَ بطنٍ . قال النابغة :

* جَنَبَ السِّبَاعِ الوُلَّهِ الأبكارِ [(٥)] *

---

(١) أى ونصبكم عتيق بن عثمان أبا بكر حلال ، ففصل بين الصفة والموصوف بالخبر .

(٢) أنشده فى اللسان (بكر) .

(٣) عمر بن أبى ربيعة . وهو مطلع قصيدة له مشهورة .

(٤) عجزه : * غداة غد أوراثح فمهجر *

(٥) جنب ، هى فى الديوان : « خبب » . وصدره فى ديوان النابغة ٣٨ :

* تشلى توابعها إلى ألافها *

واستبكرتْ فلانةُ بفلانٍ ، إذا كانَ أوَّلَ ولدِها . وسمّت العرب بَكْرًا ، وهو أبو قبيلة عظيمة . و بكر بن عبد مناةَ فى بنى كنانة . و بَكْرٌ : بُطَينٌ من الأَزْد . والبُكْرة : الغَدَاة . واشتقاق (عَتيق) من قولهم : فرس عَتِيق ، إذا كان سَبْطًا جميلا . والعِتْق : الجمالُ بعينه ، ولا يكون إلّا مع شباب . وما أبْيَنَ العَتاقةَ فى فلانٍ ، أى الجمال . وعبدٌ عتيقٌ بيِّن العَتاقة . وشىء عتيق بيِّن العِتْق . وأعتقْتُ العبدَ إعتاقًا فهو مُعْتَقٌ وعتيق . وعاتق الإنسان معروف . والعاتق : الجارية فى أوَّل شَبابها و بُلوغها . وسمِّى البيتُ العتيقَ ، قال قومٌ من أهل العلم : لأنّه لم يُملَك . وعَتَقت الفَرَسُ ، إذا تقدَّمت الخيل . (ابن عثمان) وعُثمان : فُعْلان من العَثْم . والعَثْم : أن ينكسر العظمُ ثم يُجْبَر فلا يستَوِى . عَثَم العَظْمُ عَثْمًا . قال الشاعر :

* أو جُبِرْنَ على عَثْمِ *

والعَيْثامُ : ضَربٌ من الشَّجَر . والعَيثوم : البعير الغليظ الخَلْق . وقال البغداديُّون : العَيثوم الفيل الأُنثى . واحتجُّوا ببيت الأخطل :

* وَطِئت عَليه بخُفِّها العَيثومُ[1] *

وهذا عند البصريِّين خطأ . قال أبو عبيدة : العيثوم من صفة الخفّ ، أى هو غليظ جافٍ ، وعثمان (أبو قُحافة) . والقُحافة : كلُّ شىء قَحَفتَه من إناء أو غيره فأخَذْتَه بأجمعه . وكذلك اقتَحفْتُ الشَّرابَ ، إذا شربتَ كلَّ ما فى الإناء . والقِحْف : قِحْف الرَّأس معروف . قال امرؤ القَيس لمَّا بلغه قتلُ أبيه وهو يشرب : «اليومَ خَمرٌ وغداً أمر . اليَومَ قِحافٌ وغداً نِقَافٌ» . ٣٢ و بنو قُحافَة : بطنٌ من خَثْعَم . وقُحَيف : اسمُ رجلٍ . وقُحفانُ : اسمٌ أيضاً . وقد مرَّ اشتقاق سائر آبائه حتَّى يلحق بالنسب .

و (عُمَر بن الخَطَّاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَاح بن عَدِىّ بن كعب) . وقد مر تفسير عُمَر واشتقاقه . و (عَدِىّ) اشتقاقه

---

(١) صدره : * تركوا أسامة فى اللقاء كأنما *

من الرَّجَّالة الذين يَعْدُون أمامَ الجَيْشِ إذا حَمَلُوا . (بن كعب) وقد مر تفسيره ، و (رِزَاحٌ) كأنَّه جمع رَزِيح ، وهو الذى قد أجهده الهزال . رزَح البعيرُ يَرزَح ويَرزُح رَزْحاً ، وهو رازحٌ وإبل مرازيحُ ورَزْحَى ، ورَزَاحَى إذا جَهَدها الهزال . (ابن قرط) والقُرط معروف . قال الشاعر(١) :

والقُرط فى واضِحِ الذِّفْرى مُعَلَّقُهُ تباعَدَ الحبلُ منه فهو يَضطربُ(٢)

وجمع قُرط أقراطٌ وقِراطٌ وقِرَطةٌ . وقالوا : قُروط أيضاً . وفى العرب بنو قُرْط ، وبنو قُرَيط ، كلاهما فى بنى كِلاب . وبنو قَرِيطٍ أيضاً هم فى بنى كلاب . ويقال قَرَّطت الفرسَ عِنانَه ، فله موضعان : أحدهما إذا طرحتَ اللجام فى رأسه وجعلت العِنانَ بين أذنيه . والآخر أن تَستحضِره وتَمُدَّ يدَك بالعِنان حتّى تجعلَها على مَعقِد عِذارِه . (بن عبد الله) وقد مر تفسيره . (ابن رياح) ورياح : جمع ريح ، وكأنَّ أصلَه رِوَاح ، لأنَّ أصلَ الرِّيح الواو ، فقلبوا الواوَ ياء لانكسار ما قبله ؛ فإذا صاروا إلى أدنى العدد قالوا أرواح ورجعوا إلى الواو . ويقال راح الشجر يراح . . . وراح [يراح(٣) ، إذا شمَّ الريح ، وللإنسان والسَّبُع . وفى الحديث : « من قَتل . . .(٤) لم يَرِحْ رائحة الجنَّة . وراح يروح رَواحاً ، إذا سار بالعشيّ . واستروح السبعُ الصيدَ . . .(٥)] . وفسروا بيت الغَسَّانىّ(٦) :

ليس مَن مات فاستراح بمَيْتٍ إنَّما الميتُ ميِّتُ الأحياء

---

(١) هو ذو الرمة . اللسان (حبل) .

(٢) الحبل : عصبة بين العنق والمنكب . فى اللسان : « منها » .

(٣) لم يظهر من هذه الكلمة فى الأصل إلا نقطتا الياء .

(٤) موضعه بياض فى الأصل . وفى اللسان : « من قتل نفساً معاهدة »

(٥) بياض فى الأصل ، تقديره « وجد ريحه » . وما وضع بين المعقفين أهمله وستنفلد وترك له بياضاً بقدر خمس كلمات .

(٦) ح : « هو على بن الرعلاء الغسانى ، وهو جاهلى . قاله يوم حليمة ، وذلك قبل الإسلام بنحو ثلثمائة سنة » . و « على » صوابه « عدى » كما فى اللسان (موت) .

أى هاجت له رائحة بعض الوقت متخيرة[١] . ورجلٌ أرْوَحُ بيِّن الرَّوَح ، إذا كان فيه شَبِيهٌ بالفَحَج اليَسيرِ الذى . . . . . وكان عمر أروح . قال الشاعر[٢] :

لـكن كبيرُ بنُ سعدٍ[٣] يوم ذلـكمُ ... فُتخُ الشَّمائلِ فى أيمانهم رَوَحُ

الأفتخ : الذى انعطفت أصابعُه من الرمى . يريد أنَّهم قبضوا على مقابض القسىّ فانفتخَتْ أصابعُهم ورفعوا أيمانَهم بالسيوف ، وهى رُوحٌ . و بنو رياحٍ : بطنٌ من بنى تميم . والرَّوحاء : موضع . والمَرْوَحة : المكان الذى تَطِيب فيه الريح ، بفتح الميم . وأنشدوا :

٣٣ كأنَّ راكبَهـا غُصنٌ بمَروحَةٍ ... إذا تمطَّتْ به أو شـاربٌ ثَمِلُ

أخبرنا أبو حاتم قال : حدَّثنا الأصمعى قال : بينا عمر بن الخطاب رحمه الله فى بعضِ أسفاره على ناقةٍ صَعبة قد أتعَبتْه ، إذْ جاءه رجل بناقةٍ قد ريضَتْ وذُلِّلت ، فركبها فمشَتْ به مشياً حسنا ، فأنشد هذا البيت :

كأنَّ راكبَهـا غُصنٌ بمروحَةٍ ... إذا استمرَّت به أو شارب ثَمِلُ

ثم قال : أستغفر الله ! قال الأصمعىّ : فلا أدرى أتمثَّلَ به أم قاله . (ابن عبد العزَّى) قد مر ذكره . (ابن نُفَيل) وهو تصغير نَفَل ، وجمع نَفَلٍ أنفال ؛ وكذلك هو فى التنزيل . والنَّفَل : ما نفَّله اللهُ عزّ وجلّ من فىء المشركين . و يقال : بارز فلانٌ فلاناً فقتله فنفله الإمامُ سَلَبَه ، أى أعطاه إيَّاه و نَفَّله تنفيلا . والنَّفَل : ضربٌ من النبت . والنَّافلة : ما تبرَّع به الرجلُ من صلاةٍ ، أو صومٍ غيرِ واجبٍ عليه . وقال قومٌ من أهل العلم : الصَّرف النَّافلة ، والعَدْل : الفريضة . ومنه قولهم : « لا قَبِل اللهُ منه صَرفاً ولا عَدْلا » . واشتقاق نَوفل من

(١) كذا وردت العبارة فى الأصل وحقها أن تكون بعد « الشجر يراح » فى الصفحة السابقة .

(٢) هو المتنخل الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ٣٢ واللسان (روح) .

(٣) رواية الديوان واللسان : « كبير بن هند » . وقال : « كبير بن هند : حى من هذيل » .

هذا رجلٌ نوفلٌ : كثير النوافل . قال الشاعر[(١)] :

* يأبى الظُّلامةَ منه النَّوْفَلُ الزُّفَر[(٢)] *

فالنَّوفل : الذى ذكرناه . والزُّفر : المستقلُّ المُزْدفر بأثقال الامور ، القويُّ عليها . و (الخطّاب) : فَعّال من شيئين : إمّا من الخطابة ، و إمّا من خِطْبة النساء . والخُطبة : ما تـكلَّم به الخاطب على المنبر أو غيره بضم الخاء . وخِطْبة النِّساء لا غير . والخَطْب : الأمر العظيم من حوادث الدهر . والخِطاب : مصدر خاطبته مخاطبة وخِطاباً . ورجلٌ خطيبٌ بيِّن الخطابة . والخُطْبة : لونٌ فيه بُغْثة[(٣)] و بعير أخطب وناقة خطباء ، و به سمِّى الطائر أخطبَ للونه .

(عُثمان بن عَفّان بن أبى العاص بن أمَيَّة بن عَبد شَمْس بن عبد مَناف) . وقد مرّ تفسير عثمان . و (عفّان) مشتقٌّ من أحـد شيئين : إمّا من قولهم : رجلٌ عفٌّ بيِّن العَفَافة والعِفّة ، فالنون فيه زائدةٌ إنْ كانَ مِن هذا . و إن كان فَعلانَ من الشيء العَفِن فالنونُ أصليّة . و يقال رجلٌ عفٌّ بيِّن العَفاف ، وعفيفٌ بيِّن العَفَافة . والعُفافة بضم العين : ما بقى فى الضَّرع من اللَّبَن بعد الإرضاع . قال الشاعر[(٤)]:

ما تَعادَى عنهُ النَّهارَ وما تَعْـ ـجُوهُ إلاّ عُفَـافةٌ أو فُوَاقُ[(٥)] ٣٤

والتعفُّف : تفعُّل من العَفاف . والتَّعفُّف : شُرب العُفافةِ أيضا . (ابن أبى العاص) . والعاص اشتقاقُه من قولهم : عَصَى يَعصِى عِصياناً ومَعصِيَةً . أو مِن قولهم : فَصِيلٌ عاصٍ ، إذا لم يتْبَعْ أمَّه . واعتاصت النَّاقةُ ، إذا نَفَرت من الفحل .

(١) أعشى باهلة . اللسان (نفل) .
(٢) صدره : * أخو رغائب يعطيها ويسألها *
(٣) ح : « بغثة ، أى غبرة وكدرة » .
(٤) هو الأعشى . ديوانه ١٤١ واللسان (عفف)
(٥) هذه هى الرواية كما ذكر ابن برى . وفى الصحاح : « وتعادى عنه النهار » . والمعنى ما تتباعد عنه طيلة النهار .

وكلُّ مُستصعِبٍ معتاصٌ[١] . والمصدر الاعتياص . والعِيص : الشَّجَر الملتفُّ والدَّغَل . يُقال : فلانٌ في عِيصٍ أشِبٍ ، إذا كان في عِزَّة ومَنْعةٍ . والأعياص من بني أميّة : بنو العِيص ، وأبي العيص ، والعاص ، وأبي العاص . والأعوص : مَوضِعٌ[٢] أصله من الواو ، وليس من الأوّل . ويقال : عَصَوت بالعَصَا ، إذا ضربتَ بها عَصْوا . وعَصَيتُ بالسَّيف ، إذا ضَربتَ به عَصْياً . قال :

* نَعصى بكلِّ جُرَازِ الحدِّ مفتوقِ *

وقومٌ من أهل اليمن يسمُّون العصا عُصْو[٣] ، و (أُميَّة) : تصغير أَمَة . والنَّسبُ إليه أُمويٌّ بضم الهمزة . فأمّا مَن قال : أَمَويٌّ فقد أخطأ . وفي بني كِنانة أو في بني نصر بن معاوية بطنٌ يقال لهم بنو أَمَةَ ، والنَّسب إلى أولئك أَمَويٌّ .

(عليّ بن أبي طالبٍ) اشتقاق (عَليّ) من الصَّلابة والشِّدّة . قال ابنُ مُقْبل :

وكانَ عَليّ قُصَّ أسفَلُ ذَيلِهِ فشمَّرَ عن ساقٍ وأوظفةٍ عُجْرِ[٤]

وقد سمَّت العرب في الجاهلية عليًّا : عليّ بن بكرٍ ، وعليّ بنَ سُودٍ في الأزْد ، وعليّ بن مسعودٍ الغَسَّاني الذي تُنسب إليه بنو كنانة ، لأنَّهم نَشَئوا في حِجْره وتزوّج بأمّهم . قال الشاعر :

ضَربوا عليًّا يومَ بدرٍ ضربةً دانَتْ لوقْعتهــا جميعُ نزارِ

(١) ضبطت في الأصل بالجر ، وصوابها الرفع .

(٢) الأعوص : موضع قرب المدينة ، جاء ذكره في المغازي . والأعوص أيضاً : واد في ديار باهلة لبني حصن منهم . ياقوت .

(٣) كذا ضبطت في الأصل ، ولم أجد لها سنداً إلا ما ورد في الجمهرة ١ : ٢٧٥ : « وسمعت رجلاً منهم — يعني من اليمن — يقول : أَمْ شَيْـخُ امْ كُبَّارُ ضَربَ رَأْسَه بالعصو ، أي بالعصا » وقوله ام شيخ ام كبار ، أي الشيخ الكبار . وأم لغة في أل ، وهي لغة حمير .

(٤) أنشده في اللسان (علا) بدون نسبة .

وقال الثَّقَفى[١] :

لله درُّ بنى علىٍّ أيِّمٌ منهمْ وناكحْ

وعلىّ : أبو هَوذَة بن علىّ الحنفى ، ويُكنَى أبا قدامة . وكانَ كنيةُ هَوذَة الحنفىّ أبا علىّ ، وكنيَة عامر بن الطفيل أبو على ، وكنية قيس بن عاصم أبو علىّ وهم كثير . ويمكن أنْ يكون اشتقاق علىّ من العلوّ ، من قولهم : علا يعلو علوًّا ؛ فكأنَّ عليًّا من ذلك . ويقال : عَلِيَ يَعلَى عَلاءً ، إذا ظَفِر ، وبه سُمّى الرجل يَعْلَى ، إذا ظَفِر . والمعلَّى : السابع من قداح الميسر ، وهو أكثرها نصيباً . قال كثيِّر :

وكُنتَ المعَلَّى إذْ أُجِيلَتْ قِداحُهم وجالَ المَنيحُ وسْطَها يتقلقلُ

وينسب إلى العالية عُلْوىٌّ ، وهى أعلى الحجاز وما يليه . والعُلى : الرِّفعة مقصور ، والعَلاء نحوها ممدود . وأهلُ مكَّة يسمُّون الغُرَفَ علالِيَّ ، الواحدة عِلِّيَّة . والمَعْلاة جمعها مَعالِي[٢] ، وهو من المآثِر والحَسَب . والعَلّ : الصَّغير الجسم من الناس وغيرهم ، وبه سُمِّى القُرَاد عَلاًّ . والعَلَّة : الضَّرَّة . وبنو الضرائر بنو العَلاَّت . والعِلَّةُ من الاعتلال . .[٣] . وعَلَلت البعيرَ أعُلُّه علاًّ ، إذا سقيتَه بعد النَّهَل ، وهو عَلَلٌ ، والبعير معلول ، والفاعل عالٌّ . والعَالَّة : شىء يتَّخذه الراعى يستظلُّ به ، وهو أن يقطع شجرةً فيُلقيها على شَجَرتين متقاربتين ليَكثُفَ ظلُّها . والعالَّةُ أيضا : جمع العالِّ من الإبل . ومثلٌ من أمثالهم : « سُمْتَنِي سَوْمَ العالَّة » ، وهو أن يَعرِض عليك شيئاً ولا يُبالغَ فى العرض .

٣٥

(طَلحة بنُ عُبَيد الله) وقد مرَّ تفسير نسبه . وطَلحةُ : واحدةُ الطَّلح ، وهو

---

(١) هو أمية بن أبى الصلت من قصيدة فى السيرة ٥٣١ جوتنجن ، يرثى بها من أصيب من قريش يوم بدر .

(٢) على لغة من يثبت ياء المنقوص المجرد من الألف واللام . انظر ما سبق فى حواشى ص ٤١ .

(٣) كلمة مطموسة فى الأصل . لعلها « والمرض » . انظر الجمهرة ١ : ١١٣ :

ضرب من شجر العِضاهِ له شوك ، والجمع طَلْحٌ . وطَلَحٌ : موضع . وذُو طُلوحٍ : موضع . والطَّالح : ضد الصالح . وجملٌ طليحٌ ، إذا أعيا فلم يتحرَّك . وإبلٌ طَلاَحَى : تأكل الطَّلح . وأحسب أنَّ مُطَّلَح[1] موضع . والطِّلْح : القُراد .

(الزُّبَير بن العَوّام) قد مرّ تفسيره فى نسب بنى عبد المطلب . (العَوّام) : فَعَّال من العَوم ، والعَوم : السِّباحة . عام يعوم . وعائمٌ: صنم كان يُعبد فى الجاهلية تَعبُده قيسٌ وطيِّئٌ ومَن يليهم . والعَامَة : جُثَّة الرجلِ القائم فى بعض اللغات . والعامَة أيضا : خشبٌ يُجمَع مثل الطَّوف ويُركَب عليه فى البحر . والعَيمان : القَرِم إلى اللبَن . عَام يَعيم عِيامًا . قالت البكرِيّةُ :

أرى كلَّ ذِي شِعْرٍ أصابَ بشِعْرِه سوى أنَّ عوّاماً بما قال عَيَّـلا
فلا تَنطِقَنْ شِعْرًا يكونُ حَويرُهُ كما شِعْرِ عَوّامٍ أعامَ وأرجَلا

(ابن خُوَيلِدٍ) . وخويلد : تصغير خالد . والخلود : البَقاء . قال الشّاعر :

* ولـكن لا سبيلَ إلى الخُلود *

وقد سمّت العرب خالداً ، ومَخْلَدًا ، ويَخْـلُد ، وخُلَيْدًا . (ابن أسَد) سترى تفسير اسمه فى تفسير القبائل (ابن عبد العزّى) وقد مرّ تفسيره .

(سَعْد بن أبى وَقّاص) (سعدٌ) مأخوذ من السّعادة . وسعد : كان صنماً على ساحل البحر بتِهامَة تَعبُده عَكٌّ ومَن يليها[2] . والسَّعيدة أيضاً : صَنَمٌ[3] .

---

(١) ضبطه فى القاموس « كسكن » . وقال ياقوت : مطلح بالضم ثم التشديد ، وروى بفتح اللام وكسرها وحاء مهملة . وقد أثبت ضبط الأصل . وأنشد ياقوت :

* وقد جاوزت مطلحا *

(٢) ح : « فى الصحاح :

وهل سـعد إلا صخرة بتنوفة من الأرض لايدعى لغى ولا رشـد

فهو اسم صنم كان لبنى ملـكان فى كنانة . تمت . تعبده هذيل ومن يليهـا . كذا فى جمهرته » . وانظر الجمهرة ٢ : ٢٦٢ والسيرة ٥٣ جوتنجن .

(٣) ح : « فى الجمهرة : السعيدة : بيت كانت تحجه ربيعة فى الجاهلية ، أحسبه قريباً من من سنداد ، قريب من الـكوفة » .

٣٦ و بنو سَعد : بطنٌ عظيم من بنى تميم[١] . و بنو أسْعَدَ[٢] : بطنٌ عظيمٌ من الأزد . وكذلك سَعُود . و بنو سَعِيد : بطنٌ من الأزد . و بنو ساعدة : بطنٌ من سامَةَ[٣] . وزعموا أنَّ ساعدة اسمٌ من أسماء الأسَــد فى بعض اللُّغات . والسَّعادة : ضدُّ الشَّقاوة . وقد سمَّت العربُ سعدًا وسَعِيدا وسُعَيداً ومَسعدةَ . وسُعْدٌ : موضع بنجد . قال جرير :

ألاَ حَيِّ الدِّيارَ بسُعْدَ إنِّي   أحب لحبِّ فاطمة الدِّيارا[٤]

والسُّعْد : نبتٌ . والسُّعَادَى : نبت . والسُّعود ، نجومٌ عَشَرة ، منهـا أربعةٌ ينزلها القمر : سَعدُ بُلَعَ ، وسَعدُ الأخبيةِ ، وسَعد السُّعود ، وسَعدُ الذَّابِــح ، وسعد ناشرةَ ، وسعد النُّهَى ، وسعد الهُمام ، وسعد المَلِكِ ، وسعدُ البارع ، وسعد مطرٍ . والسَّعْدان : نبتٌ تأكله الإبل فتخثُر ألبانها عليه . ومَثَلٌ من أمثالهم : « مَرْعًى ولا كالسَّعْدان » . وسَعْدانة البعيرِ : كِركِرَتُه التى تُصِيب الأرضَ من صدره . ويُجمَع سعدٌ على سُعودٍ قال . طرفة :

رأيت سُعودًا من شُعوبٍ كثيرةٍ   فلم أر سعدا مثلَ سعدِ بن مالكِ[٥]

والسَّعِيد : نهر أو جدولٌ يسقى أرضًا بعينها[٦] . ومن أمثالهم : « أسَعْدٌ أم سُعَيد » ، والمثل لضَبَّةَ بن أدّ ، وكان بَعثَ بابنيه سعدٍ وسُعَيدٍ يرتادان ، فقُتِل سعيد ، فكان إذا رأى راكبًا قال : أسعدٌ أم سُعَيد[٧] ؟ [فذهبت مثلاً . والمعنى

(١) ح : « وبنو سعد بن بكر من قيس عيلان . وبنو أسعد : بطن من بكر بن وائل . فى الجهرة : وفى العرب سعود ، منها سعد تميم ، وسعد هذيل ، وسعد قيس ، وسعد بكر ، وسعد ضبة » . وانظر اللسان (سعد) .

(٢) ح : « أسعد تذكير سعدى » .

(٣) سامة بن لؤى .

(٤) ديوان جرير ٢٨٠ .

(٥) ديوان طرفة ٥٤ واللسان (سـعد) . وهو يعنى سعد بن مالك ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة . وفى حواشي الأصل : « ويروى : من سعود كثيرة » .

(٦) لم يذكره ياقوت والبكرى فى معجميهما .

(٧) الميدانى ١ : ٣٠١ : يضرب فى العناية بذى الرحم ، وفى الاستخبار أيضاً عن الأمرين : الخير والشر ، أيهما وقع ؟

فى ذلك أن الرجل إذا . . .[(١)] عن أمرين أحدهما أجلُّ من الآخر قال : أسعد أم سعيد[(٢)]]. وسَعْدٌ الأجَلُّ (ابن مالك) وقد مر ذكره . (ابن وهيب) وقد مرَّ ذكره . (ابن عبد مناف) وقد مرَّ ذكره . (ابن زهرة) وقد مرَّ تفسيره . و (سعيد) وقد مر نسبه .

(عَبْدُ الرَّحمن بن عَوْف) ، وكان اسمه فى الجاهلية عبد عوف ، وقد مرَّ تفسير عبد . وأمَّا (الرَّحمن) قال[(٣)] أبو عبيدة : رحمان فعلان من الرَّحمة ، ورحيم فعيل منها ، مثل ندمان ونديم . وسمِعت عَمِّى رحمه الله يخبر عن أبيه عن ابن الكلبى قال : الرحمن صفةٌ منفردة لله تبارك وتعالى اسمه ، لا يُوصف بها غيره . ألا ترى أنك تقول : رجلٌ رحيم القلب ، وتقول للرجل : كن بى رحيما . ولا يقال : كن بى رحمانا . والدليل على ذلك قوله عزّ ذكره : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أو ادعُوا الرَّحْمنَ[(٤)] ﴾ فأضافَ الرحمن إلى اسمه جلّ وعزّ . وهذا اسمٌ لم يعرف فى الجاهلية ، فلما ذَكَرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم الرحمنَ قالت قريش : أتدرونَ من الرحمن الذى يذكره محمد ؟ هو كاهنٌ باليمامة . فأنزَلَ الله عزّ وجل : ﴿ ولَقَدْ نَعلمُ أنَّهُمْ يقولون إنَّمـا يُعلِّمه بَشَرٌ لِسَانُ الذى يُلْحِدُونَ إليه أعجمىٌّ وهَذَا لِسَانٌ عَرَبىٌّ مُبِينٌ[(٥)] ﴾ . وقال ابنُ الكلبىّ : وقد سمَّت العربُ فى الجاهلية عبدَ الرحمن . سمَّى عامرُ بن عُنْوارةَ ابنَه عبد الرحمن . وقد رُوِىَ بيتٌ فى الجاهليَّة ولم ينقُلْه الثقات ، هو للشَّنْفَرَى :

٣٧

(١) كلمة مطموسة فى الأصل .

(٢) مابين معقفين ساقط من المطبوعة الأولى مع ثبوته فى الأصل مقروناً بعلامة الإلحاق .

(٣) كذا ورد بحذف الفاء من الجواب ، وهو واقع فى كلامهم . وأنشد :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها *

وفى الكتاب الكريم : « إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين » . و « فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم » .

(٤) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

(٥) الآية ١٠٣ من سورة النحل .

لقد لطَمَتْ تلك الفتاةُ هجينَها   ألاَ بَتَرَ الرحمن ربِّي يمينَها

والرَّحِم اشتقاقُهَا ، والله عزّ وجل أعلَمُ ، من الرَّحمة . وتقول العرب : بيني وبين فلان رَحِمٌ ورُحْم . والرَّحِم مؤنّثة . قال الشاعر :

فأطَّتْ لنا رحِمٌ عَوذَة   فلا تَحقِرِى النسبَ الشابكا

وتقول العرب : ناشدتك الله والرحِمَ ياهذا . (ابن عَوف) والعوف : ضرب من النبت . قال الشاعر .

ولا زال ريحانٌ وعَوفٌ منوِّرٌ   سأُتبِعه من خير ما قال قائل

والعوف أيضاً : ذَكَر الإنسان . تقول العرب للرجُل صبيحةَ عُرسِهِ : نَعِمَ عَوفُك ! وعاف الأسد يعُوف عَوفاً ، إذا طافَ باللَّيل . والعُوَافة : مايصيده باللَّيل ، و به سُمِّى الرجلُ عُوافة . و بنو عَوفٍ : بطنٌ من بنى سعد ، وكذلك بنو عُوَافة . وعِفْتُ الشَّيء أعافُه عَيْفا ، وعافت الطَّير تَعيف عيفاً ، إذا حامت على الشيء . قال الشاعر :

* طَيرٌ تَعيف على جُونٍ مَزَاحيفِ[1] *

وعِفت الطَّيرَ ، إذا زجرتَها من التفاؤل ، عِيافةً . والعافية : تعيف القتيل[2] ، أى تنتابه وتأتيه . وأنشد :

لعزّ علينا ونِعمَ الفتَى   مَصيرُك يا عَمرو للعافيه[3]

والشيء المعيف والمعيوف : الشيء الكريه . قال الشاعر :

فجاءت بمعيوف الشريعة مُكْلِعٍ   أرشَّتْ عليه بالأكفِّ السَّواعدُ[4]

---

(١) البيت لأبى زبيد الطائى ، كما فى اللسان (عيف) . وصدره :

* كأن أوب مساحى القوم فوقهم *

(٢) هذا وهم منه رحمه الله ، فإن العافية اشتقاقها من عفا يعفو .

(٣) أنشده فى اللسان (عفا) . ح : « أى للسباع » .

(٤) ح : « فى الجمهرة : معيوف ، يعنى قعبا وسخا . والمكلع : الذى قد تراكب عليه الوسخ » .

٣٨ وهذا الشيء عِيقَتي ، أي خِيَرَتي[١] التي اخترتُها ، لغةٌ لا يُستعمَل . وقد مرَّ سائر نسبه .

(أبو عُبَيدة بن الجراح) واسمه عامر . وقد مر تفسير عبيدة . وهو عامر ابن عبد الله بن الجراح . و (جَرَّاحٌ) فعَّال ، واشتقاقه من شيئين : إمّا من الجَرح بالحديد ، أو جارحٌ من الكَسْب . يقالُ فلانٌ جارحةُ أهلِه ، أي كاسبهم . وبه سمِّيت جوارح الإنسان : يداه ، وعيناه ، ورجلاه ، ولسانه ، وأذناه ، اللواتي يكسبن له الخيرَ أو الشرّ . وجوارحُ الطَّير والكلاب من هذا ، لأنها كواسبُ على أهلها . وهو معنى قوله جل وعزّ : ﴿ وماعَلَّمْتم مِنَ الجوارح مكلِّبِينَ[٢] ﴾ .

والاجتراح : الاكتساب . ويقال : جرحَ فلانٌ فلاناً ، إذا ذكَره بذكرٍ قبيح . والجُروح والجِراح معروف . (ابن هلال) وهلالٌ مشتقٌّ من أشياء : إمَّا من هلال السماء المعروف ، أو الهلالِ السِّنانِ الذي له شُعبتان يُصطاد به الوحش . والهلال : الماء القليل في أسفل الركيّ أو الغدير . والهلال : ضربٌ من الحيّات . والهلال : الرَّحَى إذا انكسر بعضُها . ويقال : فعلَ فلانٌ كذا وكذا هَلَلاً ، إذا فعَله فزعاً . والهَلِيلة ، زعموا : الماء القليل أيضاً . وجمع هلالٍ أهِلّةٌ . وبنو هلال : قبيلةٌ من العرب من قيس . وهل : كلمةٌ تدخل في باب الاستفهام ، فإذا جعلتَها اسماً نوّنتَها وصرفتها . وذُكِر عن الخليل قال : قلت لأبي الدُّقَيش : هل لك في رُطَب ؟ فقال : أسرعُ هَلٍ وأوحاه[٣] . فنوَّن وخفّف لما جعله اسماً . وكذلك هذه الحروفُ العوامل ، مثل : لو ، وليت ، ولعلّ ، وإنَّ ، وما أشبهها ، إذا جعلتها أسماءً نوّنتَها . قال الشاعر :

---

(١) كذا ضبطت في الأصل بإسكان الياء وفتحها مقرونة بكلمة « معا » .
(٢) الآية ٤ من سورة المائدة .
(٣) أوحاه : أسرعه .

ليت شِعري وأينَ منّيَ ليتٌ   إنّ لَيتاً وإنّ لوًّا عنـاءُ[1]

فنوَّنَها لمّا جعلها اسماً . والمَلهلة : أن تعمل الشىء فلا تبالغَ فيه . وذكر الأصمعىُّ أنّه إنّما سمى المهلهلَ لاضطراب شِعره . وقال غيره : بل سُمِّى مهلهلا لقوله :

لمّا توقّل فى الكُراع هَجينُهمْ   هلهت أثأرُ مالكاً أو صِنبِلا

(١) البيت لأبى زبيد الطائى ، كما فى الخزانة ٣ : ٢٨٢ وشرح الشنتمرى لشواهد سيبويه ٢ : ٣٢ والأغانى ٤ : ١٨١

ولدُ النبي صلى الله عليه وسلم : القاسمُ ، وعبد الله وهو الطّاهر والطيب كذا قال قوم[1] ، وإبراهيم .

فأمّا (القاسم) ، فاشتقاقُه من قَسَمْت الشيء أقسمه قسْما ، فأنا قاسم والشيء مقسوم . والقَسْم المصدر ، والقِسْم النصيب . يقال : خُذْ أيّ القِسْمين شئت . والقَسْم : اليمين ، أقسَمَ يُقسِم إقساماً فهو مُقْسِم . والقَسّام : شدّة الحرّ لايتصرّف له فعل . ويقال : رجلٌ وسيم قسيم . والقَسِمَة[2] : ما اكتنف الأنفَ من الوجه . وقالوا قَسَمة . قال الشاعر[3] :

كأنَّ دنانيراً على قَسِماتِهمْ وإنْ كانَ قد شفَّ الوجوهَ لقاءُ

ويقال رجل مُقَسَّمٌ ، إذا كان جميلاً . وقد سمّت العرب قاسماً وقسيما ومِقْسَما . وقد مر تفسير (طاهر) و (طيّب) . فأمّا إبراهيمُ فاسمٌ أعجمى .

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ١٢١ وابن سيد الناس ٢ : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ونسب قريش ٢١ وجوامع السيرة لابن حزم ٣٨ .

(٢) بفتح السين وكسرها ، كما ضبط فى الأصل

(٣) ح بخط مغلطاى : « الشاعر هو المكعبر الضبى » . قلت : والصواب أنه محرز بن مكعبر الضبى . كما فى اللسان (قسم) والحماسة بشرح المرزوقى ١٤٥٧

اشتقاق أسماء بني أعمامه عليه السلام

ولَدُ أبى طالب

(طالب) وقد مر تفسيره .

و (عَقِيل) فعيل من قولهم : عقلت البعيرَ أعقله عَقْلاً فهو معقول وعقيل ، إذا ثَنيتَ إحدى يديه ثم لزَزْتَ الوظيفَ إلى العضُد . وعاقلٌ : جبل معروف . قال الشاعر :

والحارث الجرَّارُ حلَّ بعاقلٍ جدَثا أقامَ به ولم يتحوّلِ

ومَعقُلة : موضعٌ بالدهناء . وعَقَل الدواءُ بطنَه يَعقِلُه عَقْلاً ، إذا حَبَسه . وعَقَل الوعِلُ فى الجبل ، إذا صار فى ذِروته حيث يأمَن . والموضعُ المَعْقِل ، و به سمِّى الرجل مَعقِلاً . ولفلان عُقْلةٌ يعتقِل بها من يُصارعه . واعتقَلَ فلانٌ فلاناً الشَّغْزبيَّة ، إذا أدخل رجلَه بين رجليَه حتّى يصرعَه . واعتقل فلانٌ رمحَه ، إذا جعلَه بين ساقِه وركابه . واعتقل شاتَه ، إذا جعل وظيفها بين ساقه وفخذه ليحلُبهَا . والعُقَّال : داءٌ يصيب الخيلَ فيخزِرها[1] عن الجرى ساعةً ثم تنطلق . وذو العُقّال : فرس معروف من خيلهم .

(جعفر بن أبى طالب) رحمةُ الله عليه . الجعفر : النهر ، فإذا كان صغيراً فهو فَلج ، فإذا جاوز ذلك فهو يَنبوع ، فإذا اتَّسع قليلاً فهو سَرِيٌّ ، فإذا اتَّسع أكثر من ذلك[2] فهو جعفر . و يقال نَهْر ونَهَر ، لغتان فصحتان .

فأمّا (طَلِيق بن أبى طالب) فليس من أمر سائر أولاده . وسنأتى على تفسير طليق فيما بعدُ إنْ شاء الله . ٤٠

وقد مر ذكر (علىّ) عليه السلام مع العَشَرة .

---

(١) ح : « يخزرها ويخزلها واحد » .

(٢) فى المطبوعة الأولى « هذا » ، وما أثبت هو ما فى الأصل .

اشتقاق أسماء ولد العباس

ولدُ العبّاسِ : الفضل ، وعبدان ، وعُبيد الله ، وتَمّام ، وكَثِير ، والحارث ، وصُبَيح ، ومُسهِر ، ومَعْبد ، وقُثَم ، وعبد الرحمن .

واشتقاق (الفَضْل) من الفَضْل : ضدّ النقص . فَضَل يفضُل فضْلاً . وأهل الحجاز يقولون : فضِل الرجل يفضُل ، وهى شاذّة لم يجئ لها نظيرٌ إلّا حَضِر يَحضُر . وتفاضَلَ الرجُلان ففضَل أحدُهما صاحبَه ، إذا كان أظهر منه فضْلاً . ورجلٌ كثير الفواضل ، إذا كان يُفضِل على الناس ، الواحدة فاضلة مثل نافلة . ورجلٌ ذو فضائل ، إذا كانت فيه خصالٌ يفضُل بها ، الواحده فضيلة . والفِضال : مصدر فاضلهُ مفاضلة وفِضالاً ، إذا تذاكرا فضائلهما . والفِضال : جمع فضلة ، وهى البقية من الشىء . وقوم أفاضل ، والواحدة أفضل . والمِفْضَل : ثوبٌ تتفضَّل فيه المرأة فى بيتها تَخَفَّفُ به . وفضَّلت فلاناً على فلان تفضيلا ، إذا خيَّرته عليه . وقد سمَّت العرب فَضْلا ، وفُضَيلا ، ومُفَضّلاً ، وفَضّالاً ، وفَضَالة ، وفاضلة ، وفُضَيلة .

(كَثِير بن العباس) الكثير : ضدُّ القليل . والكثرة : ضدُّ القِلّة . وتكاثر بنو فلان و بنو فلانٍ فكثَرهم بنو فلان ، أى كانوا أكثر منهم . والكُثْر : ضدُّ القُلّ . والكُثَارة والكثير واحد . قال الشاعر :

* بدرٌ وحصنٌ سيدا قيسِ الكُثَارة[1] *

وقال فى المكاثرة الأعشى :

---

(١) كذا ورد فى الأصل ، وهو خطأ فى الإنشاد . والبيت للأعشى فى ديوانه ٢٠ ، وهو بتمامه :

بدرٍ وحصنٍ سَيِّدَيْ قيسِ بن عَيلانَ الكُثَارَهْ

وقبله : ليسوا بعدل حين نسـ ـسبهم إلى أخرى فزاره

ولستَ بالأكثرِ منهُ حصًى وإنّما العِزّةُ للكاثِرِ[١]

والكَثَرَ : الجُمّار زعموا . وقد جاء فى الحديث : « لا قَطْعَ فى ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ » .
ورجلٌ مِكثار مِهذار : كثير الكلام . وكَوْثَرٌ : فوعل من الكَثْرة ، والواو زائدة . وعَددٌ كُثَار فى معنى كثير ، لغة يمانية ، كما قالوا : كبير وكُبَار .

(تَمّامُ بنُ العبّاس[٢]) اشتقاق (تمّام) من شيئين : إمّا من قولهم : تَمّمَ أصحابَ الميسر فهو متمِّم وتمّام ، إذا عَجَزَ عددُهم عن سبعةٍ فأَخذ قِدْحين ، فهو متمِّم وتمّام . قال الشاعر[٣] :

٤١ إنّى أتمِّم أيسارى وأمنحُهمْ مَثْنَى الأيادى وأكسُو الجفْنةَ الأَدَما[٤]

وفلانةُ حُبْلَى لتِمٍّ ، إذا تمّت شهورُها ؛ وهى مُتِمٌّ أيضاً . وليل التِّمام : أطولُ ليلةٍ فى السنة زعموا . و بدر التِّمام ، إذا تمّ لأربع عشرة . وكلُّ شىء بعد ذلك تَمامٌ بفتح التاء . بلَغَ الشىء تمامَه ، وهذا تَمامُ حقِّك . والتميمة : عُوذَة تعلّق على الصبىّ ، والجمع تمائم . قال الشاعر :

يعلِّق لمّـــا أعجبَتْــه أتانُه بأرآدِ لَحْيَيْها ســـيُورَ التمائِمِ[٥]

ويقولون : هذه تتمّةُ المالِ ، أى تمامُه ، وهو أحدُ ماجاء على تفعلة ، نحو تَغِرّة وتَحِلّة[٦] وما أشبههما .

---

(١) الرواية فى ديوانه واللسان : « منهم حصى » .
(٢) ح : « تمام أصغر بنى العباس ، وكان العباس يحمله ويقول :
تمُّوا بتمّامٍ فصاروا عَشَرهْ يا ربِّ فاجعلهم كرامًا بَرَرَهْ
واجعَلْ لهم ذِكراً وأنمِ الثَّمَرَهْ » .
(٣) هو النابغة الذبيانى . ديوانه ٦٧ واللسان (تمم) .
(٤) كذا ضبط فى الأصل واللسان بكسر همزة « إنى » والصواب بفتحها ، لأن قبله :
ينبيـــك ذو عرضهم عنى وعالمهم وليس جاهل شىء مثل من علما
(٥) الأرآد : جمع رأد ، وهو طرف اللحى الدقيق الذى فى أعلاه تحت الأذن .
(٦) ح : « تغرة ، أى على غرر . وتحلة القسم » .

(الحارث بن العباس) قد مرّ تفسيره .

(صُبْح بن العبّاس) الصُّبح : ضد المُسْى . والمُصْبَح : ضدُّ المُمْسَى . والإصباح : ضدُّ الإمساء ، وهما مصدر أصبح يُصبح إصباحا ، وأمسى يُمسى إمساء . وصَبَح الرجلُ إبلَه يصبُحها ويصبِحها ، بالضم والكسر ، صَبْحًا ، فهى مصبوحة ، إذا سقاها بَكَرًا . والرجل صابحٌ . قال الشاعر أبو زُبيدٍ الطائيّ :

أىُّ ساعٍ سَعَى ليقْطَعَ شِرْبى حينَ لاحت للصابحِ الجوزاء

والصَّبوح : ماشُرب من لبنٍ أو أُكل من طعامٍ صُبْحا . صَبحتُ الرجلَ صَبْحًا ، وصبّحته تصبيحا . والصُّبحة : نَومَة الغداة . والصُّبَاح : السِّراج بعينه[1] وهو المِصباح . والصَّبَح : ضوء النّار[2] . والصُّبْحَة : لونُ بياضٍ فيه حُمرة كَدِرة كلون الأتان الصَبْحاء . يقال : أسدٌ أصبَحُ ولبُؤةٌ صَبْحاء . ورجلٌ صبيحٌ بيِّن الصَّباحة ، إذا كان جميلاً ، من قومٍ صِباح . ورجلٌ صَبْحانُ ، إذا باكَرَ الصَّبوح . وذو أصبَحَ : قَيلٌ من أقيال حِمْير ، وإليه تُنسَب السِّياط الأصبحية ، وهو أبو بطنٍ من حِمْير ، وإليهم يَعْتزِى مالكُ بن أنَس .

(مُسْهِرُ بن العبّاس) مُسهِرٌ من قولهم : أسهرنى إسهاراً ، وسهِرتُ أنا أسهر سَهَرًا . والسَّهَر والسّاهورُ زعموا : القمر ، لغةٌ سُريانيَّة . وقد جاءت فى الشعر الفصيح[3] . والأسهران : عرقانِ زعم قومٌ أنهما عِرقانِ يكتنفان الأنفَ ثم ينغمسان فى العينين . وقال آخرون : هما عرقانِ يكتنفان غُرمولَ الفرس . قال الشاعر[4] :

---

(١) فى القاموس : أن الصباح شعلة القنديل . ولم يورده صاحب اللسان .

(٢) لم يذكر فى اللسان أو القاموس . وفى القاموس : « الصبح محركة : بريق الحديد »

(٣) منه شواهد ثلاثة فى اللسان (سهر) ، أعرفها قول أمية بن أبى الصلت .

لا نَقْص فيه غير أنَّ خبيئَهُ قَمَر وساهورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ

(٤) هو الشماخ . ديوانه ٦٣ واللسان (سهر) .

* حَوالِبُ أُسهَرَيْهِ بالذَّنِينِ[1] *

ويروى : « أسهرَتْه بالذَّنين » . والساهرة : الأرض البيضاء ، وكذا فسّر في التنزيل : ﴿ فإذا هُمْ بالسَّاهِرةِ[2] ﴾ . قال الهَمْدانيّ :

فإنّما قَصْرُكَ تُربُ السّاهِرهْ حتّى تعودَ بعدها في الحافِرهْ ٤٢

من بعد ماصِرتَ عظاماً ناخره

فأمّا هذا الطِّيب الذي يسمّى الساهريّة ، فمنسوبٌ إلى امرأةٍ من بنات ملوك العربِ في الدّهر الأوّل ، كان اسمها ساهرة[3] ، هكذا يقول ابنُ الكلبيّ .

(مَعْبَد بن العبّاس) وقد مر تفسير مَعْبدٍ والعبّاس .

ولد الحارث بن عبد المطلب

المغيرة وهو أبو سُفيان ، ونوفلٌ ، وربيعة ، وعبد الله ، وأُمَيّة . وقد مرّ تفسير هذه الأسماء .

فأمّا (ربيعة) فالرّبيعة : الصخرة العظيمة ، وتسمّى بيضةُ الحديد ربيعةً أيضاً . ويقال : ربَعْتُ الشّيء أربَعُه رَبْعاً ، إذا استَقْلَلْتَه من الأرض . والمِرْبعة : عَصًى يأخذ الرجلانِ بطرفيها فيحملان بها العِكْمَ على جَنْب البعير . قال الراجز :

هاتِ الشِّظاظَيْنِ وهاتِ المِربَعهْ[4] وهاتِ وَسْقَ النّاقةِ الجَلَنْفَعهْ

والرَّبَعَة : حيٌّ من الأزد ، واسمه ربيعة بن الحارث الغِطريف . والرَّبائع من بني تميم : ربيعة بن مالك بن زيد مناة أخو حنظلة ، وهم ربيعة الجوع ؛ وربيعة بن حَنْظلة ، الذين منهم أبو بلال مِرداس بن حُدَيْر ، وابن حبْناء الشاعر ؛

(١) صدره : * توائل من مصك أنصبته *

(٢) الآية ١٤ من سورة النازعات .

(٣) لم يذكره صاحب اللسان . وفي القاموس : « والساهرية : عطر ؛ لأنه يسهر في عملها وتجويدها » .

(٤) أنشده في اللسان برواية « أين الشظاظان وأين المربعه ، وأين » .

وربيعة بن مالك بن حنظلة ، الذين منهم الحَنْتف بن السِّجف . ورجل رَبْعَةٌ وقالوا رَبْعةٌ : بيْنَ الطّويل والقصير . ورَبَع القومُ بالمكان ، إذا أقاموا به . ورَبْعُ القومِ : منزِلُهم أيَّ وقتٍ كان . ومَر بَعُهم : منزِلهم في الربيع . ومُرتبَعُهم : المكان الذي يَرْعَون فيه الربيع . والرّباعِي من الدوابّ من ذوات الظِّلف والخفّ والحافر : ماسقطت رَبَاعِيَتاه ، ويقال : دابّة رَبَاعٍ[1] والأنثى رَبَاعيَةٌ . قال الراجز[2] :

* رَباعِيًا مُرْتَبِعاً أو شَوْقَبَا[3] *

وناقه مُربِعٌ ، إذا نُتِجَتْ في أول الربيع . وناقة مرباع ، إذا كان معها ولد رُبَع ؛ والجمع مرابع . قال الشاعر :

* وأعطـــانى المرابع والحِقاقا *

والربيع : وقت من السنة معروف . وقد استقصينا هذا الباب في كتاب الجمهرة .

ولد أبي لهب

عُتبة ، ومعتِّب ، وعُتَيبة وهو الذي أكله الأسدُ بدعوةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فعتبة : فُعلة . ومُعتِّب : مفعِّل . وعتيبة : تصغير عُتْبة . وكان أبو لهب يكنى أبا عُتْبة . واشتقاق هذه الأسماء كلّها من العَتْب ، من قولهم : عاتبت فلاناً فأعتبني ، أي استرضيته فأرضاني . والاسم العتاب والمَعْتَبة ، والمصدر العَتْب . والعَتَب : الغِلَظ من الأرض في هَبوط وصَعود . واعتتب الحمارُ والبعيرُ ، إذا مشى على ثلاثٍ . وقد سمّت العربُ عَتّاباً وعَتِيباً وهو أبو بطن منهم . وبنو عَتّاب : بطن من بني تَغلِب ، إليهم يُنسَب العَتّابيُّ صاحب الأخبار . وعَتَبة الباب اختلفوا فيها ، فقال قوم : هي الأُسكُفّة . وقال آخرون : هي العارضة العليا التي يدور فيها الباب . وعِتْبانُ : اسم . وعَوتَب : موضعٌ ، الواو زائدة . والعاتب : الواجد من الغضب . والمُعْتِب : المسترضِي .

٤٣

(١) كتب في الأصل : « رباعي » . وفيه لغتان : رباع كثمان ، ورباع كسحاب .

(٢) هو العجاج ، كما في اللسان (ربع) .

(٣) قبله : * كأن تحتي أخدريا أحقبا *

اشتقاق أسماء رجال بنى هاشم

عبد المطلب بن هاشم ، قد مرّ ذكره .

وأسد بن هاشم ، وقد مرّ تفسيره .

وأبو صَيفىّ بن هاشم ، واسمه عبدُ عمرٍو ، زعموا .

وصيفىّ بن هاشم ، وكان من رجالهم ، وهو أحد من حَضَر من بنى هاشم حِلفَ عبد المطلب وخُزاعة .

ونضلة بن هاشم .

واشتقاق (صيفى) من قولهم : أصاف الرجل فهو مُصِيفٌ ، إذا وُلِد له بعد ما يكبَر ، ولده صيفيُّون . وأربَعَ ، إذا وُلِد له وهو شابٌّ . قال الراجز[1] :

إنَّ بنىَّ صِبْيــةٌ صيفيُّونْ أفلَحَ مَن كان له رِبعيُّونْ

والصيِّف : المطر الذى يأتى فى الصيف .

ومن رجال بنى هاشم : نضلة بن هاشم . واشتقاق (نَضْلة) من أحد شيئين : إمّا من نَضْلة الرِّماية ، من قولهم : نَضَل فلانٌ نضلةً . أو مِن قولهم : نضلت الراحلةُ نَضْلاً ، إذا أعيت ؛ وأنضلتها أنا إنضالاً . والنِّضال : مصدر المناضلة .

ومن رجالهم : العباس بن محمد بن عبد الله بن عُبيد الله بن العبّاس ، وقد مرّ تفسير هذه الأسماء .

ومنهم : قُثَم بن العبّاس ، وهو الذى يسمّى المُذْهَب ، سمّى بذلك لجماله . قال الشاعر :

لَبٌّ تَقَبَّله الشَّبابُ كأنَّما عُلَّتْ ترائبُــه بماءِ مُذْهَبِ[2]

---

(١) هو أكثم بن صيفى ، وقيل سعد بن مالك بن ضبيعة ح : « هذان البيتـان قالهما سليمان بن عبد الملك وتمثل بهما عند موته » .

(٢) اللب : اللطيف القريب من الناس ، والأنثى لبة .

ومن بنى معبد بن العباس : محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مَعبد . وقد مرّ تفسير هذه الأسماء . وكان محمدٌ من رجال بنى هاشم لساناً و بيانا .

ومنهم السرىّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس . و (السرىّ) فعيل من قولهم : سَرُوَ الرجلُ يسرو ، إذا صارَ سريًّا . و يقال : سَرَى قِناعَه يَسرُوه سَروًا ، إذا حَسَره ، وسَرَا كُمَّه عن ذراعه ، وسَرَا الجُلَّ عن الفَرَس . والمصدر فيها كلِّها السَّرْو . والسَّرْو من الأرض ، مثل النَّعْف والخَيْف ، وهو هُبوطٌ وارتفاعٌ بين سفح الجبل والسَّهل ، ومنه سَرْوُ حِمْير . وأنشد لابن مقبل : ٤٤

بسَرْوِ حِميَرَ أبوالُ البِغـــالِ به أنَّي تَسدَّيتِ وهنًا ذلك البِينَا[1]

فأمّا السَّرو هذا الشَّجرُ ففارسىٌّ معرب . والسِّروة : سهمٌ صغير يتعلَّم عليه الصِّبيان الرمْى ، والجمع سُرًى .

وكان لحمزة بن عبد المطلب ابنٌ يسمَّى يَعْلَى ، وكان يكْنَى بأبى يعلَى و بأبى عمارة ، عليه السلام . وقد فسَّرنا يعلى .

ومنهم : عبد الله بن الحارث بن نوفل ، الذى يقال له بَبَّة ، و ببَّةُ : لقبٌ لقَّبته به أمُّه . وكانت ترقِّصه وتقول :

لأُنــكحنَّ بَبَّه جاريةً خِــدَبَّهْ
تجبُّ أهلَ الــكَعبـــه

أى تَغْلِب نساء قريش بجمالها . واصطلح عليه أهل البصرة أيَّامَ فتنة ابن الزُّبير . والبَبْبَة : مَسِيل الماء من مَفْرغ الدَّلو إلى الحوض ، و به سمِّى الرجلُ بَبْبَة ؛ وليس من هذا .

---

(١) البين ، بكسر الباء : الناحية ، ومقدار مد البصر . وقبله كما فى اللسان ، وهو فى مخاطبة الخيال :

لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها من أهل ريمان إلا حاجة فينا

ومنهم : الصَّلت بن عبد الله بن نوفل ، كان فقيهاً خيِّرًا . و (الصلت) : الماضى فى الأمور . ومنه قولهم : انصلَتَ فى أمره ، إذا جدَّ فيه ، ينصَلِتُ انصلاتاً . وأصلت سيفَه ، إذا جَرَّدَه . والسَّيف صَلْتٌ وصَلِيتٌ و إصْليت . قال رؤبة :

* كأنّنى سيفٌ بهـــا إصليتُ *

وقد سمَّت العربُ صلتًا وصُلَيتًا وصَلَتانًا . ورجلٌ مِصْلاتٌ : ماضٍ فى الأمور وكذلك النَّاقةُ إذا كانت جريئةً على السَّير . قال رُؤْبة :

* تنشَّطَتْه كلُّ مِصْـــلاتِ الوَهَقْ *

ومنهم : آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب ، قُتِل فى الجاهليَّة ، وهو الذى وضع النبىُّ صلى الله عليه وسلم[1] دمَهُ يومَ فتحِ مكَّة . واشتقاق (آدم) من شيئين : إمَّا من قولهم : رجل آدمُ بيِّن الأُدْمة ، وهى سُمرة كدِرةٌ . أو تكونُ من قولهم : ظبىٌ آدمُ وجمل آدم . والآدَم من الظِّباء : الطَّويل القوائم والعنقِ الناصعُ بياضِ البَطْنِ المِسْكىُّ الظَّهْر ؛ وهى ظباء السُّفوح . وقد جمعوا أُدْمَ الظِّباء أُدمان[2] . فأمَّا قول ذى الرُّمَّة : « أُدمانةٌ[3] » فهو خطأٌ عند الأصمعىّ .

ومنهم : الأرقم بن نضلة بن هاشم ، وكان من رجالهم . واشتقاق (الأرقم) من الحيَّة الأرقم ، وهو الشُّجاع أو شُبِّه به . وإنَّما سُمِّى أرقَمَ للنَّقْش الذى فى ظهره . وذكَروا عن يُونسَ أنَّه كان يقول : أرقم وأرقمة للأنثى من الحيات ، وأسود وأسودة . ولم يقلْ هـذا غيره . وقد سمَّت العرب أرقم ورُقَيمًا ورَقْمان . والأراقم : بطونٌ من تَغلِب . والأرقمان : بطنانِ فى مراد ، يعرفان بهذا الاسم . والرَّقِم : الدَّاهية . قال الراجز :

(١) يقال وضع عنه الدين والدم وجميع أنواع الجناية : أسقطه عنه .
(٢) كذا فى الأصل . ووجهه « أدمانا » أو « على أدمان » .
(٣) يشير إلى قوله :
أقول للركب لمـا أعرضت أصلا * أدمانة لم تربيهـا الأجاليـد

أرسلها عَليقةً وقد علِمْ أنَّ العَليقات يُلاقين الرَّقِمْ[١]

ويوم الرقِم : يومٌ من أيّامهم ، كان لغطَفان على بنى عامر بن صعصعة . والرَّقْمة : نبتٌ يقال إنّه الخُبّازَى . وزَعَموا أنَّ الرقيم فى التنزيل : الدواة ، وقالوا: الكتاب . والله عزَّ وجلَّ أعلمُ بكتابه . فكأنَّه فعيلٌ عُدِل عن مفعول ، وهو أوضح الوجهين إن شاء الله ، لأنَّه يقول جلّ وعزّ ﴿ كِتابٌ مَرقوم ﴾ . وقد سمَّوا مَرْقَمَةَ[٢] . ومثلٌ من أمثالهم : « طاحَ مَرْقَمَةُ » ، يُضْرب للشّىء الفائت ، وله حديث[٣] . والرَّقْمتان : روضتان معروفتان ، إحداهما قريبٌ من البصرة والأخرى بقُباء قريبة من مكة . وقال قوم : بل كلُّ روضةٍ مزهرة رَقْمة . والرَّقَميات : النَّبل ، قال الأصمعىّ : لا أدرى إلى ما نُسِبَت[٤] . قال الشاعر[٥] :

رَقَمياتٌ عليها ناهض تُكْلِحُ الأروقَ منهم والأَيَلْ

ويقولون : فلانٌ يرقم فى الماء ، إذا كان صَنَعَ اليدين . يقال : رجلٌ صَنَعُ اليدين ، إذا كان رفيقًا حاذقا . وامرأةٌ صَنَاعٌ ، إذا كانت حاذقةً بكلِّ ماتعمله . والصَّنَاعُ : ضدُّ الخرقاء . قال الراجز :

* فهى صَنَاعُ الرجل خرقاء اليدِ *

وهذا أحسن ماوُصِفت به الناقة . يريد أنَّها تخَرُقُ بيديها ، أى تلعب بهما ، وتسير برجليها سيرًا مستويا .

---

(١) العليقة : البعير أو الناقة يوجهه الرجل مع القوم إذا خرجوا ممتارين ويدفع إليهم دراهم يمتارون له عليها . يعنى أنهم يودعون ركابهم ويركبونها ويزيدون فى حملها .

(٢) ح بخط مغلطاى : « مرقة بفتح الميم وكسرها ، حكاه فى الاحتفال » .

(٣) انظر تنبيه البكرى على أمالى القالى ص ١٢٢ .

(٤) انظر لنحو هذا التعبير ماسبق فى ص ١٣ ، ٢٦ .

(٥) هو لبيد . ديوانه واللسان (رقم ، يلل) .

اشتقاق أسماء رجال بنى عبد شمس

أمية الأكبر ، وحَبيبٌ ، وأميّةُ الأصغر ، ونوفلٌ ، وربيعة ، وعبد العُزّى .
وقد مر تفسير هذه الأسماء كلها .

ولدُ أميـــة بن عبد شمس : العاص ، وأبو العاص ، والعِيصُ دَرَجَ ، وأبو العِيص ، والعُوَيص ، وهم الأعياص . وحربٌ ، وأبو حرب ، وسُفيانُ ، وأبو سفيانَ واسمه عَنْبَسة ، وعَمْرٌو ، وأبو عَمْرو .

وقد مرّ تفسير العاص وما فيه ، وكذلك العِيص وعَنْبَسة .

فأمّا (سُفيان) فهو فُعْلان ، من قولهم : سَفَت الريح الترابَ تَسفِيه سَفْيًا فهو مَسفِيٌّ . وقولهم : السافى ، جُعِل الفعلُ له من المقلوب ، كأنّه فاعل حوِّل عن مفعول ، كما قالوا : عيشة راضية فى معنى مرضيّة ، وحجاباً مستورا ، فى معنى ساتر ، والله عزّ وجل أعلم . أو يكونون[1] أرادوا : ذا سَفِيّ[2] ، كما قالوا : تامرٌ ولابن ، فى معنى ذى تمر وذى لبن . والسَّفِيّ : التّراب المدقّق الذى تسفيه الرّيح ، وأحسب أن السَّفَى من هذا ، وهو التّراب . قال الشاعر[3] :

فلا تُلمِسِ الأفعَى يديكَ تُثيرها ... ودَعْها إذا ما غيَّبَتْها سَفاتُهـــا

والسَّفَى : شَوْكُ البُهْمَى ، وهو نبتٌ له شَوكٌ كشوك السُّنبل ، الواحدة سَفَاة . قال الهُذَلى[4] :

---

(١) فى الأصل : « أو يكونوا » .

(٢) السفى : التراب تسفيه الريح ، أى تذروه . وقد ضبطت الكلمة هكذا فى الأصل . وأما السفى ، بالقصر ، فهو اسم لكل ماتذروه الريح .

(٣) هو الأعشى ، كما فى الحيوان ٤ : ١٨٩ . ونسب فى المخصص ١٥ : ١٢٥ إلى أبى ذؤيب الهذلى ، وفى معجم المرزبانى ٣٧ ومجموعة المعانى ١٥٨ إلى خالد بن زهير الهذلى .

(٤) هو أبو خراش الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ١٢٢ .

* سَفاةٌ لها فوقَ التُّراب زليـــلُ[١] *

والسفا : خِفّة ناصية الفرس ، وهو عيب . قال الشاعر ، سلامةُ بن جَنْدلٍ :

ليس بأقْنَى ولا أسْفَى ولا سَـــغِلٍ يُسقَى دَواءَ قَفِيِّ السَّـكْنِ مربوبِ[٢]

القنا : احديدابُ الأنف ، وهو قبيح وليس بالعيب المكروه ، لأنَّه إذا كان أقْنَى ضاقَ مخرج نَفَسه فملأ البُهْر جوفَه . والسفا : ما ذكرتُه آنفا ، وهو قبيح وليس بعيب . والسَّغَل : اضطراب الخَلْق ، وهو عيبٌ قبيح ضارّ . والدَّواء : اللبن فى هذا الموضع . والقَفِيّ : الذى يُخَصُّ به[٣] من طعامٍ أو شراب ، وهى القِفْوة ، ذكر أبو حاتم عن امرأةٍ من بنى نمير ـ أو قال : هى غَنِيَّة أمُّ الهيثم :

نُقْفِى وليدَ الحيِّ إن جاء جائعا ونُحْسِبُه إن كان ليسَ بجـــائع

نُقْفيه : نفضّله . ونُحسِبه : نعطيه ما يكون حَسْبَه . والسَّـكْن : أهل الدار. والسَّفَا يمدُّ ويُقصر . رجل سَفِيٌّ بيِّن السَّفَاء والسَّفَا ، وهو السَّفيهُ . والسَّفَا : سرعةُ المشى وخفّتُه ، توصَف به البغال وآتُنُ الوحْش . قال الراجز[٤] يصف بغلةً :

جاءت به معتجرًا ببُرْدِهْ سَفواءُ تَرْدِى بنسيجٍ وَحْدِهْ

وقال آخر يصف أتانَ وحشٍ :

* ســفواء مِرخاء تبارى مِغْلجا[٥] *

---

(١) صدره :

* تواثل منه بالضراء كأنها *

(٢) البيت ١٥ من المفضلية ٢٢ .

(٣) فى الأصل : « يخَضَّر به » .

(٤) هو دكين بن رجاء الفقيمى . يقوله فى عمر بن هبيرة ، من رجز قاله على البديهة ، أنشده ابن منظور فى اللسان (سفا) .

(٥) المغلج ، كمنبر : الحمار الشلال لأتانه يطردها طرداً . وفى ح : « ومغلج : مفعل من الغلجان ، وهو العدو الشديد » .

ومن رجال (بنى أمية) : معاوية بن أبى سفيان ، واسمه صخر بن حرب بن أميّة . واشتقاق (معاوية) من قولهم : تَعاوَى القومُ ، إذا تداعَوْا إلى حربٍ وغيرها . واستعوى بنو فلانٍ بنى فلان ، إذا استنصروهم . واستعوى الرجلُ ، إذا باتَ القَفْرَ . واستعوى الكلابَ ليسمعَ نُباحَها ، فيعلمُ أنّه قريبٌ من ماء أو حِلّة . والصّخر معروفٌ ، وليس كلُّ الحجارةِ تسمَّى صَخْرًا ، وإنّما الصخرة الصَّفَاة العظيمة التى لا يُمكن حملُها ولا إزالتُها عن مكانها ، والجمع صخر وصخورٌ .

٤٧ (ابن حَرْبٍ) الحرب : ضدُّ السلم ، والجمع حروب . قال أبو حاتم : لا أدرى اشتقاق حَرْبٍ من الحَرْب أو من الحَرَب . وحُرِب الرجلُ ، إذا أُصيبَ بماله ، فهو محروبٌ وحريب . ورجلٌ مِحْربٌ ومِحرابٌ ، إذا كانَ صاحبَ حرب يُسْعِرها . والمحراب : صدرُ البيت وأشرفُ موضعٍ فيه . والمحراب : الغُرْفة . ويدلُّك على ذلك قولُه جلّ ثناؤه : ﴿ إذْ تَسوَّرُوا المِحرابَ[1] ﴾ ، والتسوُّر لا يكون إلاَّ من سُفْلٍ إلى عُلْو . وقال أبو حاتم وعبدُ الرحمن عن الأصمعىّ : المِحراب الغُرفة . وأنشدوا عن الأصمعىّ :

ربّةُ مِحرابٍ إذا جئتُها لم أدنُ حتّى أرتقِى سُلَّما[2]

وحرَّبْتُ السِّنانَ ، إذا أرهفْتَه . وحَرَّبْتُ الأسدَ ، إذا أغضبته . وقال :

* وأولِيهمُ منِّى سِنانًا محرَّبًا *

وحَرْبة : موضع معروف ، لا تدخلها الألف واللام والحارث الحرّاب الملك الكنديُّ جد أبى امرئ القيس بن حُجر ، سمِّى بذلك لأنّه كان يَحرُبُ الناسَ . وحاربٌ : موضعٌ أو جَبَل . (ابن أميّة) ، وقد مرّ تفسيره .

ومن رجال بنى أميــة بن عبد شمسٍ : الحكَمُ بن أبى العاص ، ومَرْوان ابن الحكَم . واشتقاق (الحكَم) من قولهم : فلانٌ حكَمٌ بيننا ، أى يَرُدُّ

(١) الآية ٢١ من سورة ص .

(٢) لوضاح اليمن ، كما فى اللسان (حرب) . وفيه : « لم ألقها أو أرتقى » .

المُبطِل إلى الحقّ . وأصْلُه من حَكَمَة الدابّة ، وهى التى تضمُّ خَطْمَها من حديدٍ أو قدٍّ . قال الشاعر[١] :

* قد أحْكَمتْ حَكَماتِ القِدِّ والأبَقا[٢] *

الأبَق : القُنَّب . و يقال : حكَمْتُ الدابّةَ وأحكمتها ، فهى محكومة ومُحكَمَة . وأبَى الأصمعيُّ إلّا أحكمتُها . وكلُّ شىء وثَّقْت صنعتَه فقد أحكمْتَه . وقد سمَّت العرب حَكَمًا ، وهو أبو قبيلةٍ منهم ، حَكَم بن سعد العشيرة ، منهم الجراح بن عبد الله الحَكَمىّ صاحب خُراسان ، إليه وَلاء أبى نُوَاس . وقد سمَّوا حَكَمًا ومُحكِّمًا[٣] ، وحَكِيمًا وحُكَيْمًا . واللهُ عزّ وجل الحَكَمُ العَدْل . والمُحَكِّمَة : الذين أظهروا التحكيم يوم الحَكَمَين فقالوا : لاحُكْمَ إلّا لله . و يقال : فلانٌ حَكَمٌ بيننا وحاكم بيننا ، سواءٌ فى المعنى .

واشتقاق اسم (مَرْوَانَ) ، وهو فعلانُ ، من المَرْوَة ، وهى حجارةُ النّارِ الشُّمْرُ التى يُقتَدح بها . وربَّما سمِّيت الحجارة الرِّقاق البيض التى تَبرُق فى الشمس مَرْوًا . والمَروةُ المعروفة بمكّة . قال الراجز[٤] فى حجارة النار :

* والمروَ ذا القَدّاحِ مضبوحَ الفِلَقْ[٥] *

ولدُ مَروانَ : عبدُ الملك ، ومعاوية ، وعبد العزيز ، و بِشْر ، وأبانُ ، وعُبَيد الله ، وداود ، وأبو عثمان[٦] وقال قوم : هو اسمه ، وعَمْرٌو ، ومحمد ، بنو مَروان .

---

(١) هو زهير بن أبى سلمى . ديوانه ٣٩ .

(٢) صدره : * القائد الخيل منكوبا دوائرها *

(٣) ضبط بكسر الكاف وفتحها فى الأصل .

(٤) هو رؤبة بن العجاج يصف أتنا وفحلها .

(٥) قبله : * يَدَعْنَ تُربَ الأرض مجنون الصِّيَقْ *

(٦) الحق أن اسم ولد مروان هو عثمان . وأما أبو عثمان فهو ولد عبد الملك بن معاوية بن مروان . جمهرة أنساب العرب ٨٠ ــ ٨١ . وذكر بدله فى المعارف ١٥٤ أم عثمان ، جعلها من بنات مروان .

وقد مرّ تفسير هذه الأسماء إلّا بشرًا وأبانًا .

٤٨ فأمّا (بِشْرٌ) فمن قولهم : رأيت له بِشْرًا حَسَنًا ، أى لطافة . والبُشْرَى : ما بُشِّرتَ به من خَيْر . وتباشِير الصباح : أوّله . وتباشير النخل : أوّل جَناه . وبَشَرْتُ الأديمَ أبْشُره بَشْرًا ، إذا نَحَتَّ بَشَرتَه[1] ، وهى مَنبِت الشعَر . والبُشَارة : ما سقط من الأديم إذا بشرتَه . وقد قرئ : ﴿ إنَّ الله يَبْشُركِ ﴾ و﴿ يُبَشِّركِ ﴾ . والمباشرة : مباشرة الرجل أهلَه ، فيُلصق بشرتَه ببَشَرتها . ويقال : عِنانٌ مُبْشَر ، إذا ظهرت بَشَرتُه . وعنانٌ مُؤْدَمٌ ، إذا ظهرت أدَمَتُه . ويقال فلانٌ مُبْشَر مُؤْدَم ، إذا جمَع خشونةَ البشرة ولين الأدَمَة . وقد سمّت العرب بِشْرًا ، ومبشِّرا ، وبشيرا ، وبَشّارًا ، وبُشَيرا . والبشَر : الناس ، يقع على الواحد والجمع : هذا بشر ، وهذا بَشَران . وكذلك جاء فى التنزيل[2] والله عزّ وجلّ أعلم بكتابه .

واشتقاق (أبَان) من اسم الجبلِ المعروف بأبان ، وهما أبانان : أبانُ الأبيض، وأبانُ الأسود . قال الشاعر مهلهلٌ :

لو بأبانَينِ جاء يخطُبهـــا ضُرِّج ما أنفُ خاطبٍ بدَمِ

ومنهم : مُعاويةُ بن المغيرة بن أبى العاص ، وهو الذى مثّل بحمزةَ صلوات الله عليه فتُيِّبَ ، فقتله رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثالثة .

وعبد العزيز بن مروان ، وقد مر تفسيره .

ومنهم دِحْية بن مصعب بن الأصبَغ بن عبد العزيز ، الذى خرج أيّامَ موسى الهادى فقُتل . واشتقاق (دِحْيَة) من دحوت الشىء أدحُوه دَحْوًا ، إذا زَجحت[3]

---

(١) ح : « البشرة : الجلدة العليا من البدن » .

(٢) فى قوله تعالى : « فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون » الآية ٤٧ من سورة المؤمنون .

(٣) أى رميت . وفى الأصل : « رججت » .

به من يدك . وهذه الياء منقلبةٌ عن الواو ، أو تكون فِعلة فى لغة من قال : دحيت أدحِى وأدحَى مثل دحوت سواء . وأدحيُّ الظليم من ذلك ؛ لأنّه يفحص الحصَى عن وجه الأرض حتّى يدمِّث لبَيضِه . وأصل أدحىٍّ فى اللغة أُفعول ، كأنّه أُدحُوىٌ . و (الأصبَغُ) من قولهم : فرس أصبغُ ، وهو الذى فى طرف عسيبِ ذنبه بياض دون الشَّعَل . وقال قوم : بل الأصبغ الذى فى طرف عسيبِ ذنبِه شَعَراتٌ بِيضٌ . وأبَى الأصمعيُّ ذلك وقال : ذلك القَمَع .

ومنهم : مَرْوان بن محمد ، الذى أُخِذت منه الخلافةُ . وقد مر تفسير هذه الأسماء .

ومنهم : عبد الواحد بن الحارث بن الحكم ، الذى مدحَه القطامىّ . وقال قوم من أهل النسب : بل هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .

ومنهم : العَرْجىُّ الشاعر ، واسمه عبد الله بن عُمَر بن عمرو بن عثمان .

٤٩ ومنهم : سَعِيد بن العاص ، أبو أحيحة ذُو العِمامة ، كان إذا اعتمّ بمكّةَ لم يعتمّ مَعَه أحدٌ . و (أحيحة) : تصغير أَحّةٍ ، وهو مايجده الإنسانُ فى قلبه من حرارةِ غيظٍ وَحزن . والأحَّة والأُحَاح واحد ، وقد استقصينا هذا فى كتاب الجمهرة[1] .

ومنهم : عَتّاب بن أَسِيد بن أبى العِيص[2] . وقد مرّ ذكر عتّاب . و (أَسِيد) فَعِيل من قولهم : أسِدَ يأسَد أسَدًا ، إذا صارَ كالأسد .

ومنهم : خالد بن سعيدٍ ، وله وَهَبَ عمرو بن معدى كرب الصَّمصامة[3] ، وقال فى ذلك :

خليلٌ لم أهَبْه مِن قِلاه ولكنّ التواهُبَ فى الكرامِ

---

(١) الجمهرة ١ : ١٥ .

(٢) ح : «أم أسيد بن أبى العيص أروى بنت أسيد بن علاج الثقفى . قاله أبو أحمد العسكرى» .

(٣) هو اسم سيف عمرو . وفى اللسان أنه أهداه لسعيد بن العاص .

خليلٌ لم أخُنْــه ولم يخُنِّى كذلك ما خِـلالى أو نِدَامِى[١]
حبوتُ به كريمًا من قريش ففاز به[٢] ، وصِينَ عن اللِّئام ِ

ومنهم : سعيد بن العاص ، وابنه عمرو بن سعيدٍ الأشدَقُ الذى قتله عبد الملك ابن مروان ، وهو الذى يلقَّب لَطِيمَ الشَّيطان .

أخبرنا أبو حاتمٍ عن أبى عُبيدة قال : لما قَتَل عبدُ الملك عمرَو بنَ سعيدٍ بلغ ذلك ابنَ الزُّبير وهو بمكة ، فصعِد المِنبرَ فحمِد اللهَ وأثنى عليه ثم قال : « إنّ أبا ذِبَّانٍ[٣] قتَلَ لطيمَ الشَّيطان . وكذلك نُوَلِّى بعضَ الظَّالمِينَ بعضًا بما كانوا يكسِبُون[٤] » .

ومنهم عَنْبَسة بن سَعيدٍ ، صاحبُ الحجاج . واشتقاق (عنبسة) من أسماء الأسد ، وهو من العُبوس والنون زائدة . وقد استقصينا هذا فى كتاب الجمهرة[٥] .

ومنهم : سـعيد بن خالدِ بن عبد الله بن خالد ، وهو الذى يقال له عقيد النَّدَى ، سمِّى بذلك لقول مُوسى شَهَواتٍ :

عَقِيد النَّدَى ماعاشَ يرضى به النَّدى فإن مات لم يرضَ النَّدَى بعقيدِ

ومن رجال (بنى عبد شمس) : أبو سفيان بن حرب ، واسمه صَخْرٌ ، وقد مرَّ تفسير هذه الأسماء .

ومنهم : عُقبة بن أبى مُعَيط بن أبى عمرو بن أميّة ، وهو الذى قتله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صبْرًا . واشتقاق (عُقْبة) من قولهم : هذا عقبة أمرك ، أى

---

(١) ما زائدة . وفى اللسان بدله :
* على الصمصامة السيف السلام *
(٢) فى اللسان : « فسُرَّ به » .
(٣) أبو ذبان : كنية عبد الملك بن مروان . كنى بذلك لشدة بخره وموت الذباب إذا دنت من فيه . انظر الحيوان ٣ : ٣٨١ ، ٣٨٢ .
(٤) الآية ١٢٩ من سورة الأنعام .
(٥) الجمهرة ٣ : ٣١٠ .

حَوَاره[١] ومرجِعه ، ومنه قولهم : مشى عُقْبة ثم ركب ، كأنّه أعقبه المَشْىُ ركوبًا .

٥٠ ويقال للمؤَسَّى[٢] : أعقَبَك الله عَقْبى نافعةً ! أى أثابك على مُصيبتك ثوابًا تحسن عُقْباه . وقد سمت العرب عُقْبَة وعُقَيْبًا . والعَقِيب : الذى يعاقبك فيمشى وتركب ، ويركب وتمشى . والعُقَّيب : ضربٌ من الطَّير . وأخرِجَ العقَّيب مَخْرَج الزُّمّيل والرُّسَّيل وما أشبهَ ذلك ، مما جاء مصغَّرا . وعقب الرجل : مؤخّر قدمه الذى يقع عليه شِراك النَّعل . ويقال : رجلٌ لاعَقِبَ له ، أى لا نسلَ له .

والوليد بن عُقْبة : أخو عثمانَ بنِ عفّان لأمّه ، أمها أروى بنت كُرَيز . واشتقاق (الوليد) من قولهم : وليد ومولود ، كأنّه فعيلٌ عُدِل عن مفعول ، والجمع ولِدانٌ . وكذلك فسّر فى التنزيل فى قوله جلّ وعزّ : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فينا وليدًا[٣] ﴾ وقال عزّ وجلّ : ﴿ يومًا يَجْعَلُ الوِلدانَ شِيبًا[٤] ﴾ . والوِلْدُ والوُلْد : الأولاد ، وقد قرئ بهما : ﴿ ماله ووُلْدُه ﴾ و ﴿ وِلْدُه[٥] ﴾ . ووليدة القوم : التى تولد عندهم . والوليِّد : مصغَّر الوليد ، وقد سمّت العرب وليدًا وولّادًا . وهذا يُستقصَى فى لغات القرآن إن شاء الله .

ومن رجال بنى أميّة : أمية الأصغر بن عبد شمس .

ومن ولد (حبيب بن عبد شمس) : ربيعة بن حَبِيب ، وسَمُرة بن حبيب . وقد مر تفسير ربيعة . و (سَمُرة) مشتقٌ من السَّمُر ، وهو ضربٌ من العِضاهِ . والعِضاهُ : كلُّ شجرٍ له شوك . وأهل الحجاز يقولون : سَمُرة ، وبنو تميم يقولون :

---

(١) ضبط فى الأصل بكسر الحاء وفتحها .

(٢) أى المعزى . والتأسية : التعزية .

(٣) الآية ١٨ من سورة الشعراء .

(٤) الآية ١٧ من سورة المزمل .

(٥) الآية ٢١ من سورة نوح . وقراءة الضم لابن الزبير والحسن والنخعى والأعرج ومجاهد والأخوين وابن كثير وأبى عمرو ونافع فى رواية خارجة عنه . وقراءة الكسر للحسن أيضاً والجحدرى وقتادة وزر وطلحة وابن أبى إسحاق وأبى عمرو فى رواية . وسائر القراء « ولده » بالتحريك .

سَمُرة . والسُّمرة : لونٌ بين البياض والأُدْمة . وسَمِيراء : موضع . قال الشاعر :

* بين سَمِيراء وبين تُوزِ[١] *

والسَّمَر : الحديث بالليل . وفى الحديث : « فجَدَبَ عُمرُ السَّمَر » ، أى عابه .
ومن أمثالهم : « لا آتيك السَّمَرَ والقَمَرَ » . وابنا سَمِير : اللَّيل والنهار . والسامر :
القوم المتحدِّثون بالليل . وكذلك السُّمَّار . وفلانٌ سَمِيرى ، أى الذى يُسامِرنى .
والمِسمار معروف ، وهو مِفعالٌ من قولهم : سَمَرته أَسْمِره سَمْراً . وامرأة مسمورة
الجسم : معصوبة غير مُتَخبخِبة[٢]

ومن رجالهم : عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، وقد مر تفسير عبد الله وعامر .
و (كُرَيز) : تصغير كُرْز ، وهو من قولهم : كَرَزْتُ الشىء ، إذا جعلته فى الكُرْز .
ومِكْرَزٌ مِفعلٌ من ذلك . والكُرَّاز : الكبش الذى يَحمِل عليه الراعى كُرْزَه
ومتاعَه . وكارَزَ فلانٌ إلى الموضع ، إذا بادَرَ إليه . وكَرَزَ فى الموضع ، إذا تقبَّض
فيه ، ومنه قولُ الشاعر يصف صائداً :

* فهو كارِزُ *

فأما الكُرَّز من الطَّير فأعجمىٌّ معرّب ، وقد تكلَّموا به قال الراجز[٣] : ٥١

* كالكُرَّزِ المشدودِ بين الأوتادْ[٤] *

ومن رجالهم : عبد الرحمن بن سَمُرة ، له صحبة ، وهو صاحب سكّة
ابنِ سَمُرة بالبصرة .

---

(١) قبله كما فى ياقوت (توز) :

* يارب جار لك بالحزيز *

(٢) ح : « أى غير مسترخية الخلق . وأكثر ما يقال للذى كان سمينا ثم هزل . تخبخب لحم الإنسان وغيره ، إذا سمعت له صوتا من هزال بعد سمن . من أفعال ابن القطاع » . وانظر أفعال ابن القطاع ١ : ٣٢٦ .

(٣) رؤبة بن العجاج . اللسان (همد) .

(٤) قبله :

* لما رأتنى راضيا بالإهماد *

ومن رجال بنى عبد شمس : عُتبة وشَيبة ابنا ربيعة ، قتلاَ يوم بدرٍ كافرَيْن ، وقد مر تفسير اسمِهما . وأبو حذيفة بن عُتْبة ، شهد بدراً مسلما ، وقتل يومَ اليمامة . و (حذيفة) : تصغير حَذْفة ، واشتقاقُه من هذا . والحَذَف : ضربٌ من شاء الحجاز صِغارُ الجروم . وفى الحديث : « تتخلّلكم الشّياطينُ كأنّها بناتُ حَذَفٍ » . أو يكون تصغير حَذَفة من قولهم : حذفت لك حَذْفةً من لحم ، أى حُذّةً[1] . وأعطيته حَذْفةً من أديمٍ ، أى بعضَ أطرافه . وكذلك الحُذَافة أيضاً ، وهو اسم . وحذفتُ الأرنبَ بالعصا ، إذا رميتَها بها . ومن أمثالهم « فلانٌ بينَ حاذفٍ وقاذف » ، إذا وقَعَ بين أمرينِ مكروهَين . والمَحَاذِف : العصيُّ التى يُحذَف بها الأرانب .

ومن رجالهم : أبو العاصى بن الرَّبيع بن عبد العُزَّى ، وهو زوجُ زينبَ بنتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يلقَّب جِروَ البَطْحاء ، لأنَّه كان من حاقِّ أبطحِ مكّة[2] .

ومن رجال (بنى أمية الصغرى) : عبد الله بن عُمر بن عبد الله الشاعر ، الذى يقول لهشامٍ حينَ حجّ وحجّ هشامٌ فقَسَم مالاً فى بنى مخزوم ، فقال :

خَسٌّ حَظِّى أن كنت من عبد شمسٍ ليتنى كنتُ من بنى مخزومِ[3]
فأفوزَ الغـداةَ منهمْ بِقَسْمٍ وأبيـع السَّناء مِنِّى بلُومِ

ومنهم : الحارث بن أمية ، الذى يقال له ابنُ عَبْلة الشاعر .

ومنهم : الثُّرَيّا بنت عبد الله بن الحارث ، التى كان يشبِّب بها عُمَر[4] .

---

(١) ح : « حذة وحزة جميعاً » .
(٢) حاق كل شيء : وسطه .
(٣) فى المطبوعة : « حسن » تحريف .
(٤) عمر بن أبى ربيعة .

والثُّرَيَّا : تصغير ثَرْوَى[1] ، من قولهم : أرض ثَرْياء : كثيرة الثرى .

ومن بنى (نوفل بن عبد شمس) : عَبْلة . واشتقاق (عَبلة) من قولهم : رجلٌ عَبْلٌ ، وامرأةٌ عبلة ، وهو غِلَظ الجِسم فى صَلابة . ومنه قولهم فى صفة الفرس : عَبْل الشَّوَى . والعَبْلاء : الصخرة العظيمة البيضاء خاصّة . قال الشاعر ابنُ حِلِّزة[2] :

حول قيسٍ مُستلئِمينَ بكبشٍ قَرَظيٍّ كأنّه عَبْلاء

ومصدر عَبْل : بيِّن العَبَالة والعُبولة . وأعبل الشجرُ ، إذا سقَط ورقُه . وإنّما خُصّ بذلك الهَدَب من الشَّجَر نحو الأَثْل والطَّرْفاء والمَرْخ ، وما أشبهَها . قال الشاعر[3] : ٥٢

* بأفنان الصَّرِيمة مُعْبلِ[4] *

وعَبِيل : إخوةُ عادِ بن عُوص بن إرم بن سام بن نُوح ، وهم كانوا أهلَ يثربَ فى قديم الدّهر فأخرجَتْهم العماليق ، وهم بنو عِمْليق بن لاوَذ بن سام بن نوح ، فنزَلوا بالجُحْفة فاجتحفَهم السَّيلُ ، فسمِّيت الجُحْفة . وكان اسمها مَهْيَعة .

ومن رجال :

ولدِ المطَّلب بن عبد مناف

وقد مرّ تفسير المطّلب : عُبَيدة ، والطُّفَيل ، والحُصَين ، بنو الحارث ابن المطّلب ، شهِدُوا بدراً مع النبى صلى الله عليه وسلم .

و(عُبَيدة) : تصغير عَبْدة ، وقد مرّ تفسيره . و (الطُّفَيل) : تصغير طِفْل .

(١) ح : « هى تصغير ثروى » . وفى اللسان أيضاً : « وهى تصغير ثروى » .

(٢) الحارث بن حلزة اليشكرى صاحب المعلقة . والبيت التالى من معلقته .

(٣) هو ذو الرمة ، كما فى اللسان (عبل) .

(٤) صواب إنشاده : « بأفنان مربوع الصريمة » . وتمامه :

إذا ذابت الشمس اتق صقراتها * بأفنان مربوع الصريمة معبل

والطِّفل : الوليد ، طفلٌ بيِّن الطُّفولة . قال الأصمعيّ : لا أدرى ما حدُّ الطفولة والطِّفْل . ويقال . امرأةٌ طَفْلة : رَخْصة اللحم بيِّنة الطَّفَالة ، وقالوا الطُّفولة أيضاً .
وقال يونس : طفلت المرأةُ طَفالةً ، إذا صارت طَفْلة . وليس هذا عن الأصمعيّ .
والطَّفَل : اختلاط ظُلْمة الليل بباقِى ضَوء النَّهار . قال الشاعر[(١)] :

* وعلى الأرضِ غَيايَاتُ الطَّفَل[(٢)] *

طفَّل الليلُ تطفيلا ، إذا أقبلَ . فأمّا قولُ العامّة طُفَيلىّ ، فمنسوب إلى طُفَيلِ العرائس : رجلٍ من أهل الكوفة ، قال الأصمعىُّ : لا أدرى ممن هو . وقال أبو عبيدة : هو من بنى عامر بن صعصعة ، كان يحضُر الأعراس مدعوّا أوراشِنًا ، فنسب إليه مَن كان كذلك . والطُّفَيل : اسم فرسٍ من خيل العرب مشهور .
وضُرِب عبيدةُ يومَ بدرٍ فحُمِل جريحاً فمات بالصَّفراء[(٣)] ، فقال :

فإن يقطعوا رجلى فإنِّىَ مُسْلِمٌ أُرجِّى بها حظًّا من الله باقيا

أسماء ولد المطّلب بن عبد مناف :

مَخْرَمة ، وأبو رُهْم ، وهاشم ، وأبو عمرو ، وأبو رُهْم الأصغر ، وعَبّاد ، والحارث ، وأبو شِمْران ، ومِحْصَن ، وعلقمة ، وعَمْرو ، لأمّهات شتَّى .

(فمخرمة) مفعلة من قولهم : اخترَمَهم الدهرُ ، إذا أفناهم ؛ أو من خَرَمت الشىء أخرِمُه خرمًا ، إذا خرقتَه أو قطعته . وأخرمُ الكتف : منقطَع عَيْرها .
والخرْماء : موضع . وخُرْمة أذن السندىّ وخُرْتُه وخُربتُه[(٤)] واحد ، وهى أذنٌ

(١) هو لبيد . اللسان (طفل) والمقاييس ١ : ٣/١٦٧ : ٤/٤١٣ : ٣٧٩ .
(٢) صدره :
* وتأييت عليه قافلا *
(٣) الصفراء : واد من ناحية المدينة فى طريق الحاج ، بينه وبين بدر مرحلة .
(٤) النص غامض بعض الغموض فى الأصل . وقد أمكننى قراءته على هذه الصورة السليمة .
وفى المطبوعة الأولى : « وخرمة أذن الهندى وخُربتَه وخَرَبته » .

خَرْماء وخَرباء . قال الشاعر[١] :

* أو مِن معاشرَ فى آذانها الخُرَبُ[٢] *

والاسم الخُرْمة والخُرْبة ، والجمع خُرَم وخُرَب .

واشتقاق (رُهم) نأتى عليه فى أسماء القبائل إن شاء الله .

٥٣ فأمّا (مِحْصَن) فهو مفعل من قولهم : حَصّنت الشىءَ إذا حفظتَه ، وحَصّنتُ المرأةَ إذا زوّجتها . وسمِّى الحِصان من الخيل لأنه يُحصَن إلاّ عن حِجْرٍ كريمة . والحِجْر سمِّيت حِجْرًا لأنّها حُجِرتْ إلاّ عن فحلٍ كريم . وقد سمّت العرب حِصنًا وحُصَينا ومِحْصَنا وحَصِينا . والحواصن : الحبالَى من النِّساء . قال الشاعر[٣] :

* تبيلُ الحواصنَ أحبالَهـــا[٤] *

أى يُسقِطن من الفَزَع . وقد استقصيناه فى كتاب الجمهرة[٥] .

واشتقاق (علقمة) من الشىء المرّ . وكلُّ مرٍّ علقم . قال الشاعر[٦] :

نهار شراحيل بن طَودٍ يَرِيبُنى وليل أبى لَيْـــلَى أمرُّ وأعْلَقُ[٧]

و (شِمْرَان) فِعلان ، واشتقاقه من شيئين : إمّا من قولهم : شَمَرَ الرجلُ فى مَشْيه يَشمُر شمراً ، إذا تبختر ؛ أو من قولهم : شَمَّر فى أمره ، إذا جدَّ فيه . وقد سمَّوا شَمِراً .

---

(١) ذو الرمة ، كما فى اللسان (خرب) .
(٢) صدره : * كأنه حبشى يبتغى أثرا *
(٣) هو الخنساء . الأغانى ١٣ : ١٣٦ .
(٤) صدره : * وداهية جرها جارم *
(٥) الجمهرة ٢ : ١٦٥ .
(٦) الأعشى . ديوانه ١٤٨ واللسان (علق) .
(٧) وكذا ورد إنشاده فى الديوان . وفى اللسان : « شراحيل بن قيس » . و « وليل أبى عيسى » .

ومن رجالهم : جُهَيم بن الصَّلْت بن مَخْرَمة ، الذى رأى الرؤيا يوم بدر[١].
وكان قيس بن مخرمة يمكو فيُسمع مُكاؤه من حِراء . و (جُهَيم) : تصغير جَهْم
والجهم : الغليظ الوجه ، وبه سمِّى الأسد جَهْمًا . وكلّ كثيفٍ جهمٌ . ومنه
الجَهام من السحاب : الذى قد هَراقَ ماءه . ومنه تجهَّمتُ الرجلَ ، إذا أغلظتَ
له . وقد سمَّت العرب جَهْمًا ، وجُهَيما ، وجاهمة ، وجَيْهمًا الياء زائدة ، وجَهْمَنًا
النون زائدة كزيادتها فى رَعْشَنٍ ، وهو اسم بطنٍ من العرب .

ومن رجالهم : مِسطَح بن أُثاثة بن عبّاد بن المطّلب ، وهو ممَّن خاضَ فى
الإفك . واشتقاق (مِسطَح) من شيئين : إمّا من عمود الخباء الذى يلى السِّطاع ،
والجمع مساطح . قال الشاعر[٢] :

تعرَّضَ ضَيْطارُو فُعالةَ دوننَا[٣] وما خيرُ ضيطارٍ يقلِّب مسطحا

أو هو من السَّطح ، وهو مِربد التَّمرِ بلغة أهل نجد . والسَّطح معروف .
والسُّطّاح : نبتٌ . والسَّطيح : الزَّمِن الذى لا يُطيق الحركة . وسَطِيحٌ الكاهنُ
معروف . والسَّطيحة : مَزَادة من أديمين . و (أُثاثة) : فُعالة إمّا من أثَّ
النبت يئث أثًّا إذا كثُفت أغصانُه ، أو من أثاثِ البيت وهو متاعُه من فَرْشٍ
أو غير ذلك . قال الشاعر[٤] :

أشاقتك الظعــائنُ يومَ بانوا بذى الزِّىِّ الجميلِ من الأثاثِ

ومنهم : يزيد بن رُكانة ، وكان أشدَّ الناس بطشًا ، ويقال إنّه الذى صرعَه

---

(١) كان قد رأى رجلا قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش . انظر السيرة ٤٣٧ جوتنجن والإصابة ١٢٥٣
(٢) مالك بن عوف النصرى ، كما فى اللسان .
(٣) فى اللسان : « خزاعة دوننا » .
(٤) هو محمد بن عبد الله بن نمير الثقفى . المقاييس ١ : ٨ والجمهرة ١ : ١٤ وزهر الآداب ١ : ١٥٨ . وانظر الأبيات فى الكامل ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ليبسك .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله حديث . ويقال إنّ الذى صرعَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب[١] و (رُكانة) فعالةٌ من قولهم : ركَنت إلى الشيء أركَن ركونا ، وهى اللغة العالية ، فأنا راكنٌ وركنُ كلِّ بناء : جانبه ، والجمع أركان . ورجلٌ ركينٌ بيِّن الرَّكانة والرُّكونة زعموا ، إذا كان حليًا رزينا . والمِركن : إناء يتَّخذ كالإجّانة . وربَّما سمِّى القَرْو مِركَنًا . والقَرْو : أصلُ نخلةٍ يُنقَر فيُجعَل شبيها بالتِّمار[٢] يُنتَبَذ فيه . قال الشاعر :

قتــلوا أخانا ثم زاروا قَرْونا زعموا بأنا لا نُحَسُّ ولا نُرَى

يريد : قتلوا أخانا ثم جاءوا ليشربوا من شرابٍ معنا . والرُّكْنة : غصنٌ غليظ من أغصان الشجرة ، لغة يمانية . وقد مرّ تفسير عبد ويزيد .

ومنهم : السائب بن عُبَيد بن عَبد يزيد ، أُسِر يومَ بدر . واشتقاق (السائب) من قولهم : ساب الماء يسيب سَيْبا ، إذا جرى على وجه الأرض . ومن ذلك سمِّى الجودُ سَيبا . والسُّيوب : جمع سيب . وسمِّى الـكنزُ سيبا ، ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم لوائل بن حُجْر : « وفى السُّيوب الخُمسُ » . والسَّيَاب : الْخَلالُ الذى قد ذَبُل قليلاً ، الواحدة سَيَابة . والسائبة[٣] التى ذُكِرت فى التنزيل[٤] وذلك أنَّ الرجل كان إذا سافر على راحلةٍ فسلِم ، نَذَرَ أن يجعلَها سائبةً ، فـكان يتركُها راغدةً لا تُهاج ، ولا تُمنَع من ماء ولا مرعى ، ويَحرُم عليه وعلى غيره ركوبُها . ومنه قول الذى أُغير على إبله فركب سائبة فاتَّبعها ، فقيل له : أتركب الحرام ؟ فقال : « يركب الحرامَ مَن لا حلالَ له ! » فأرسلَها مثلا . والسأب :

(١) ح : « ركانة من مسلمة الفتح ، وكان أشد الناس وهو الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصارعه ، وذلك قبل إسلامه ، فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثا . من الاستيعاب » .

(٢) كذا فى الأصل . ولم يرد فى مظنه من الجمهرة ٢ : ٤١٠ .

(٣) فى الأصل : « والسيابة » تحريف .

(٤) فى قوله تعالى : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » . الآية ١٠٣ من سورة المائدة .

الزِّقّ ، وكأنّ المخصوصَ بهذا الاسم زِقُّ الخمر . قال الشاعر :

* أُرِيدَ به مَلْكٌ وغُودِرَ فى سابِ[1] *

رجال بنى نوفل بن عبد مناف

ولدَ نوفلٌ عديًّا ، وعمرًا ، وعبدَ عمرٍو . وقد مرّ تفسير هذه الأسماء .

ومن رجالهم : المطعِم بن عدىّ بن نوفل ، كان شريفًا ذا صِيتٍ فى قريش ، وكان حسنَ البلاء فى أمرِ الصَّحيفة التى كتبتْها قريشٌ على بنى هاشم ، وفيه يقول أبو طالب بن عبد المطَّلب :

أمُطعِمُ إنَّ القوم سامُوك خُطّةً وإنّي متى أُوكَلْ فلستَ بوائلِ

٥٥ ومدحَه حسّان بن ثابتٍ لهذا الشأن ، فقال :

فلو أنّ مجدًا خلَّد الدهرَ واحدًا من الناس أبقى مجدُه اليومَ مطعِما

و (مطعِم) مُفعِل من قولهم : أطعم يطعم إطعامًا . وطعِمتُ أنا أطعَم طُعْمًا ، إذا أكلت . وفى التنزيل : ﴿ وهو يُطعِمُ ولا يُطعَم[2] ﴾ و ﴿ لايَطْعَم[3] ﴾ أيضًا . ويقولون : خُذْ هــذا الشيء طُعمةً لك ، أى أُكْلة . ويقولون : فلانٌ خبيث الطعمة ، أى خبيث المكسَب . والطُّعْم والطَّعام : اسمٌ المأكول . ويقول الرجل : « تطعَّمْ تطعَم » ، أى ذُقْ تَشتهِ . والمَطْعَم : مَفْعلٌ من الطعام كلِّه ، كما قالوا : مشرب مَفعل من الشَّرابِ كلِّه . ورجلٌ مِطعام : يُطعِم الناس . وناقة مُطعِّم وطَعُوم ، إذا كان فيها أدنى سِمَن . ومُطعِمةُ الطَّيرِ الجارحِ : إصبعُه التى يأكل

---

(١) فى اللسان (سأب) : « إنما هو : فى سأب . فأبدل الهمزة إبدالا صحيحاً لإقامة الردف » . وصدره :

* إذا ذقت فاها قلت علق مدمس *

(٢) الآية ١٤ من سورة الأنعام .

(٣) هى قراءة مجاهد وابن جبير والأعمش وأبى حيوة وعمرو بن عبيد وأبي عمرو فى رواية عنه . تفسير أبى حيان ٤ : ٨٥ . وضبطت فى الأصل بفتح الياء وكسر العين سهوا .

بها . ومُستَطْعِم الفرس : جحافلُه وما والاها . وقد سمّت العرب طُعْمة ، وطُعَيماً، ومُطعِما. و بنو مُطعِم الطّير : بطنٌ منهم .

ومن رجالهم : عُبَيد الله بن عدِىّ بن الخيار بن عدىّ بن نوفل . وقد مر ذكر عبيد الله ، وذكر عديّ . واشتقاق (الخيار) من قولهم : هذا خِيار الشىء ، وهؤلاء خِيارُ الناس وأخيارهم . وتخيَّرتُ هـذا الشىء : أخذتُ خِيارَه وخِيرَتَه . وفلانٌ خيِّرٌ فى وزن فَيعل . و إبلٌ خيارٌ ، أى مختارة . وقوم أخاير : جمع خيِّر . وقد سمَّت العربُ خِياراً وهو أبو قبيلة منهم ، وخَيْرانَ ، ومُختاراً ، ومُختارةَ . و يقولون : فلانٌ حَسَن الخِيرِ ، أى حسَن الهيئة والمروءة . قال أبو عبيدة : هو فارسىٌّ معرّب .

ومن رجالهم : نافع بن ظُرَيب بن عمرو بن نوفل ، وهو الذى كتب المصاحفَ لعمر بن الخطاب رحمه الله . و (نافع) فاعل من النَّفْع . والنَّفع : ضـدّ الضَّرّ . وقد سمَّوْا نافعاً ، ونُفَيعا ، ونفّاعا . و (ظُرَيب) : تصغير ظَرِب ، وهو غِلَظٌ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً ، والجمع ظِرابٌ . وأظراب اللِّجام : الحديدُ المدوَّر الذى فى أطرافه . قال الشاعر[1] :

* بادٍ نواجذهُ على الأظرابِ[2] *

ومن رجالهم : مسلم بن قَرَظَة ، وهو أخُو فاختةَ امرأةِ معاوية ، أحسِبُه قُتِل يومَ الجمل مع عائشة . و (القرظ) : ضربٌ من الشَّجر يدبغ به . أديمٌ مقروظ . قال الشاعر[3] :

---

(١) عامر بن الطفيل . ديوانه ١٤٥ واللسان والمقاييس (ظرب) .

(٢) صدره .

* ومقطِّع حلق الرحالة سابح *

(٣) الشماخ . ديوانه ٤٨ واللسان (معز) .

* على ذاكَ مقروظٌ من الجلدِ ماعزُ[(١)] *

وتصغير قَرَظةٍ قُرَيظَة ، وبه سمِّي أبو هذا البطن من يهُود . والقارظان اللذان يُضرب بهما المثلُ أحدهما يَقدُم بن عَنَزة ، والآخر رُهْم بن عامر بن عَنَزة . قال الشاعر[(٢)] :

* إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبا[(٣)] *

وقال آخر[(٤)] :

وحتَّى يؤوب القارظانِ كلاهما ويُنشَرَ في القتلى كليبٌ لوائلِ

ويقال : قرّظ فلانٌ فلاناً ، إذا أطراه وذكَر محاسنَه . فأما قوله : هما يتقارضان الثَّناء ، إذا أثنَى كلٌّ واحدٍ منهما على صاحبه ، فلا يكون إلاَّ بالضاد . وهذا الصِّبْغ الذى تخطئُ فيه العامّة فيقولون « قَرَضيّ » إنَّما هو قَرَظيٌّ ، تشبيهٌ بلون ثمرِ القَرظِ[(٥)] .

رجال بنى عبد الدار

ولدَ عبدُ الدار عثمانَ ، ووهباً درَجَ ، وكَلَدَةَ دَرَجَ ، وعبدَ مناف ، والسَّبَّاق . وقد مرّ تفسير عثمانَ ووهبٍ .

و(الكَلَدة) : الأرضُ الغليظة ، ومثلها الكُدْية والجمع كُدًى . وكذلك الكَلَنْدَاة .

---

(١) صدره :

* وبردان من خال وتسعون درهما *

(٢) بشر بن أبى خازم . مختارات ابن الشجرى ٨١ .

(٣) صدره :

* فرجى الخير وانتظرى إيابى *

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلى . ديوان الهذليين ١ : ١٤٥ .

(٥) فى الأصل : « القرض » .

و (السَّبَّاق) فعّال من قولهم : سبق يسبق سَبْقًا . فالسَّبْق المصدر ، والسَّبَق الرهن بينَ المتسابقَين . و يقال : فلانٌ سِبقُ فلانٍ ، إذا سابَقَه ، كما قالوا قِرنُ فلانٍ . وقد سمّت العرب سابقًا وسبّاقًا . وكان بنو السَّبَّاقِ أوّلَ مَن بغَى بمكة فأُهلِكوا .

ومن رجالهم : طلحة ، وأبو عثمان ، وأبو سعدٍ ، بنو أبى طلحة بن عبد العُزّى وهم أصحاب اللواء ، قُتِلوا يومَ أُحدٍ كُفّارًا . وقد مرّ تفسير هذه الأسماء .

ومنهم : عثمانُ بن طلحة ، وهو الذى أَخَذَ منه النبى صلى الله عليه وسلم المفتاحَ يومَ الفتح ثم ردَّه عليه وقال : ﴿ إنَّ اللهَ يأمرُكم أنْ تؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلها[1] ﴾ .

ومنهم : قاسط بن شُريح بن عُثمان بن عبد الدار ، قُتِل يومَ أُحدٍ ومعه اللواء كافراً . واشتقاق (قاسط) من قولهم قسَطَ عليه إذا جار ؛ وأقسط ، إذا عدل . وكلاهما فى التنزيل : ﴿ إن الله يحبُّ المُقسِطين[2] ﴾ وفيه : ﴿ وأمّا القاسِطُون فكانوا لجهنّمَ حَطَبًا[3] ﴾ . وقد سمّت العرب قاسطاً ، وقُسَيطا . و (شريح) : تصغير شَرْح . وشَرح : مصدرُ شرحتُ الأمرَ أو الشىء أشرحه شرحاً ، إذا كشفتَ عنه ، أى أوضحتَه . و بنو شَرحٍ : بطن من طيِّئ . وقد سمَّوا شَرْحاً ، وشُريحاً ، ومِشْرحاً .

ومن رجالهم : هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وهو الذى عَقَد الحِلف بين المطيَّبين ، وقد مرّ تفسيره .

ومنهم : مصعَب بن عُمَير ، صاحبُ لواء النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد مرّ تفسير مُصعَب وعُمَير .

---

(١) الآية ٥٨ من سورة النساء .

(٢) وردت خاتمة للآيات ٤٢ من المائدة ، و٩ من الحجرات ، و٨ من الممتحنة .

(٣) الآية ١٥ من الجن . ووقعت محرفة فى المطبوعة : « فكانوا بجهنم » .

٥٧ تسمية رجال بنى عبد بن قُصىّ

ولدَ عبدُ بن قصىٍّ ، وقد درجوا : وهباً ، و مُنْهِباً ، و بُجَيرا .

وقد مرّ تفسير وهب .

فأمّا (مُنْهِب) فهو مُفعِل من النَّهب . والنَّهبُ والنِّهاب واحد . وفرسٌ مُناهِبٌ ومِنهَبٌ ، كأنّه ينتهب الأرضَ بقوائمه إذا جرى . قال الشاعر[1] :

وسَدَّ عليه الموت يأتى طريقه سِنانٌ كَعسراء العقاب ومِنْهبُ

و بنو منهبٍ : بطن من العرب .

رجال بنى عبد العزّى بن قصىّ

ولدَ عبدُ العزّى أسدًا ، وخويلدًا ، والمطّلب ، والحارث .

ومن رجالِ بنى عبد العزّى : عمرو بن أسد . وقد مر تفسيره ، وهو الذى زَوّج النبىَّ صلى الله عليه وسلم خديجةَ بنتَ خُويلد عليها السلام ، وكان شيخاً كبيراً لم يكن بقى من أعمامهم غيره .

ومن رجال بنى عبد العزّى : الزُّبير بن العوّام ، وقد مر تفسيره .

وحِزَام بن خُويلِد ، قتل فى أيام الفِجار . واشتقاق (حِزَام) من أشياء : إمّا من الحِزام المعروف حزامِ الرّحْل وحزامِ السَّرج . تقول : حزَمت الفرس أو البعيرَ أحزِمُه حزْماً فهو محزومٌ وأنا حازم . وكلُّ شىء ضممتَ بعضَه إلى بعضٍ فقد حزمتَه . ويقال : رجلٌ حازم بيِّن الحزامة ، إذا كان حصيفا ، والاسم الحَزْم . وقد سمّت العرب حازماً ، وحَزِيماً ، وحَزّاما . أو من الحَزْم من الأرض ، وهو ألْيَن من الحزن وأقلُّ غِلَظا . وقد سمَّوا حَزِيمة ، وحُزْمة . والحزِيم والمَحزِم والحيزوم : الصَّدر . ويقال للرجُل إذا أُمِر بالصَّبر على الشىء والتأهّب له : اشدُدْ

(١) حذيفة بن أنس الهذلى . ديوان الهذليين ٣ : ٢٣ .

لهذا الأمر حَزِيمَك وحَيزومَك ، أى تأهَّبْ له . والأحزَم من الأرض : شبيه بالحَزْم . قال الشاعر[١] :

والله لولا قُرزُلٌ إذْ نجا لكانَ مأوى خدِّك الأحْزَما

هكذا رواه الأصمعى . وقال أبو عبيدة : « الأخْرَما » .

وقد مر تفسير أبناء عبد العزّى[٢]

ومنهم : بَحِير بن العوّام[٣] ، أخو الزُّبير ، قُتِل فى الجاهلية ، قتله سعدٌ الدوسى بأبى أزَيهر ، وله حديثٌ . و (بَحِير) فعيلٌ من قولهم : تبحَّرَ الرجلُ فى العلم أو المال ، إذا اتَّسعَ فيه . والبحر معروف ، ويجمع فى أدنى العدد أبحرٌ وبحارٌ وبحور . وبِحارُ : موضعٌ لاينصرف ولا تدخله الألف واللام : وكلُّ ماء كثُر ملحاً أو عذباً فهو عند العرب بحر . وكذلك فسِّر قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ مرَجَ البَحرَينِ يلتقيان[٤] ﴾ يعنى المِلح والعذْبَ إن شاء الله . ويقال : بَحِر الرجلُ ، إذا فزِعَ فلم يبرَحْ من مكانه ، بَحِر يبحَر بَحَرا . ودمٌ باحريٌّ وبحرانيٌّ : شديد الحمرة . وقد سمَّت العرب بَحراً ، وبَحِيرًا ، وبَيْحرةَ ، الياء زائدة . ويقولون : لقيت الرجلَ صَحرةَ بَحرَةَ ، إذا لقيتَه كِفاحاً . والبَحِيرةُ المذكورةُ فى التنزيل ، كانت الشاةُ إذا نُتِجَتْ عشرةَ أبطنٍ أو الناقةُ شقُّوا أذنَها وتركوها لاتُمنَع من ماء ولا مرعًى ، فإذا ماتت أكلَها الرجال وكانت حراماً على النساء . وبنو بَحْرِيّ : بطنٌ من العرب .

٥٨

ومن رجالهم : السائب بن العوّام ، قُتِلَ يوم اليمامة ، وقد مر تفسير السائب .

---

(١) البيت لأوس ، كما فى اللسان (قرزل) . وأنشده فى (حزم) بدون نسبة .

(٢) كان من حقه أن يقدم هذه العبارة فى أول الفصل .

(٣) ح « أبو أحمد العسكرى : فأما بجير الباء مضمومة وبعدها جيم ، فمنهم بجير بن العوام أخو الزبير بن العوام ، قتله سعد الدوسى باليمامة . وابن الكلبى يقول بحير بالحاء . والجهمى يقول إنه تصحيف ، وإنه بجير بالجيم » .

(٤) الآية ١٩ من سورة الرحمن .

ومن رجالهم : حمزة بن عبد الله بن الزُّبير ، كان جوادًا ، وولَّاه أبوه البصرة . وله يقول الشاعر[١] :

حمزةُ المبتاعُ بالمال النَّدَى ويَرَى فى بَيعِهِ[٢] ان قد غَبَنْ

ومنهم : عروة بن الزُّبير ، وهشام بن عروة . وقد مرَّ تفسير هشام . وأمّا (عُرْوة) فاشتقاقه من عُروة الشجر ، وهو الذى يبقى على الجدب فتستغيثُ به الماشية . قال الشاعر[٣] فى عروة الشجر :

خَلَعَ الملوكَ وسار تحت لوائه شَجَرُ العُرَى وعُرَاعِرُ الأقوامِ[٤]

أى جماعتهم ورجالُهم .

ومن رجالهم : صالح بن عبد الله ، قتلَ بقُدَيد[٥] ، وكان صالحًا دينًا .

ومن رجالهم : حكيم بن حِزَام بن خُويلِد ، عاش عشرينَ ومائةَ سنةٍ ، وله يقول حسَّان :

نَجَّى حكيماً يوم بدرٍ ركضُه ونجا بمُهْرٍ من بنات الأعوجِ

وقد مرَّ تفسير حكيم .

ومن رجالهم : الأسود بن المطَّلب . وقد مر تفسير المطَّلب . فأمَّا (الأسود) فاشتقاقه من شيئين : إمَّا من أسود الحَيَّاتِ ، و إمَّا من سواد اللون وقد سمَّت العرب أسودَ ، وسويداً ، وسوادةَ .

وابنُه : زَمْعَة[٦] بن الأسود ، قتل يوم بدرٍ كافراً . وكان يقال له « زادُ

(١) ح : « هو موسى شهوات » . وانظر الأغانى ٣ : ١١٤ حيث عد هذا الشعر من المائة المختارة .

(٢) كتب فوقها فى الأصل : « فعله » إشارة إلى رواية أخرى .

(٣) هو مهلهل ، كما فى اللسان (عرر) .

(٤) العراعر ، بالفتح جمع عراعر بالضم ، وقد روى البيت بالضبطين .

(٥) قديد ، بالتصغير : اسم موضع قرب مكة .

(٦) ضبط فى الأصل بسكون الميم وفتحها مقرونا بكلمة « معا » .

الرَّكْبِ[١] . واشتقاق زَمْعَة من زَمْعة الظِّلف[٢] ، وهى الهُنَيَّة كالظُّفر متعلِّقة بالكُراع من فوقِ الظِّلف ، والجمع زَمَعٌ وزمَعات . ويقال : أزمَعَ الرجلُ كذا وكذا ، إذا عزمَ عليه ، ولا يقال أزمَعَ عليه . والزَّماعة : الشَّجاعة والإقدام ، رجلٌ زميعٌ بيِّن الزَّماعة ، إذا كان شجاعاً مِقداماً . وقد سمَّت العرب زَمْعَةَ ، وزُمَيعةَ ، وزُمَيعا .

٥٩ ومن رجالهم : هبَّار بن الأسود ، وهو الذى أهوَى إلى زينبَ بنتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمح فأسقطَت ، فدعا النبيُّ عليه السلام أن يَعمَى بصرُه ويَثكَل ولدَه ، فقُتِل ولدُه وعَمِى هو . و (هبَّار) فَعّال من قولهم : هبرت اللحم أهبُره هبراً ، إذا قطعتَه . ومنه قولهم : سيفٌ هبّارٌ ، إذا ضربتَ به فنسفت قطعةً من اللحم .

ومنهم : أبو البَختَرِىّ ، واسمه وهب بن وهب . وقد مرَّ اشتقاق وهب . و (البَختَرى) منسوبٌ إلى التَّبختُر فى المشى ، مرَّ يتبختر . وقد سمَّت العرب بَختَرِيًّا ، و بَختَرًا . وقالوا : ناقة بَختَرِيَةٌ ، إذا تمَّ جِسمُها .

ومن رجالهم : تُوَيْت بن حَبيب . ولا أعرفُ للتُّوَيت اشتقاقاً إلّا أن يكون هذا الثمر الذى يسمَّى التُّوت ، وهو الذى تسمِّيه العامة التُّوثَ ، وهو الفِرصاد . أو يكونَ من قولهم : تاتَ الرجُل ، إذا استخفَى بثوبٍ تَوْتاً ، وهى كلمةٌ مماتة .

ومن رجالهم : عثمان بن الحُوَيرِث ، كان هَجّاءً لقُرَيشٍ ، عالماً بمثالبِها ، وله حديثٌ فى المغازى .

---

(١) أزواد الركب من قريش : أبو أمية بن المغيرة ، والأسود بن أسد بن عبد العزى ، ومسافر بن أبى عمرو بن أمية . كانوا إذا سافروا لخرج معهم الناس لم يتخذوا زادا معهم ولم يوقدوا ، يكفونهم ويغنونهم . اللسان (زود) .

(٢) زمعة الظلف ، ضبطت فى اللسان والقاموس بالتحريك فحسب ، لكن كذا ضبطت فى الأصل . وظنى أن فتح الميم فى العلم «زمعة» نقل من زمعة الظلف ، وسكونها نقل من مصدر زمع يزمع .

ومن رجال بنى زهرة بن كلاب

عبدُ مناف بن زُهْرة ، وهو جَدُّ آمنةَ بنتِ وهب أم النبى صلى الله عليه وسلم . وقد مرّ تفسير هذه الأسماء .

ومن رجالهم : الأسود بن عبد يغوث ، كان من المستهزئين . وقد مرّ تفسير أسود . فأمّا (يغوثُ) الصّنَم المذكور فى القرآن فأظنُّ أنّ اشتقاقَه من غاث يغوث غَوْثا ، فاستعملوا مصدرَه وتركوا تصريفَه ، إلاَّ أنّهم لم يقولوا إلاَّ أغاثنى . ولم يجئ فى الشِّعر الفصيح . وقد سمَّوا غَوْثًا ، وغُوَيثًا ، وغياثا وهذه الياء التى فى غياث مقلوبة عن الواو .

ومن رجالهم : مَخْرَمة بن نوفل ، وقد مرّ تفسيره .

وابنُه : المِسْور بن مَخْرَمة ، من أهل العلم . و (مِسْوَر) مِفعل من سار يسور سَوْراً ، كما يُساوِر السبُع ، أى يواثب . وسار يَسُور سَوْراً . وقد سمّت العرب سوّارا ، ومساورا ، ومِسْوَراً ، وسَوْرة .

ومن رجالهم : عمرو بن مالك بن عُتْبة ، كان على الناس يوم جَلُولاء الوقيعةِ ، وهو ابنُ أختِ سعد بن أبى وقّاص وقد مر تفسير سعدٍ ونسبه .

ومنهم : عبد الرحمن بن عَوْف ، وقد مر ذكره وتفسيرُه مع العَشَرة .

رجال بنى تيم بن مرة

ولدَ تيمُ بن مُرَّةَ سعداً ، والأحبَّ ، فدرجَ الأحبُّ . وقد مر تفسير سعد . و (الأحبُّ) من قولهم :أحبَّ البعير يُحِبُّ إحباباً ، إذا بَرَكَ فلم يتحرّكْ . والإحباب فى الإبل مثل الحِرَان[1] فى الخيل . يقال : بعير مُحِبٌّ . وقد استقصينا هذا فى كتاب الجمهرة[2] . ٦٠

---

(١) ضبط فى الأصل بضم الحاء وكسرها .

(٢) الجمهرة ٢ : ١٤٥ .

ومنهم : مُسافِع بن عِياض بن صَخر بن عمرو[١] ، الذى هجاه حسّان بن ثابت . و (السفع) : أن يأخذ الرجُلانِ كلٌّ واحدٍ منهما بناصيةِ صاحبِه . وأصل السَّفع الجذب . يقال : اسفَعْ بيده ، أى خُذْ بيده . وكان بعض قُضاة البصرة مولعاً بأن يقول : ياحرسىُّ اسفَعْا بيدِه . وسفعت بناصية الفرسِ ، إذا أخذتَها بشمالك وألجمتَه بيمنيك . قال الراجز :

* فالقوم بين سافع وملجمِ *

ويقال : سفَعَتْه النار تسفَعُه سفعاً ، إذا مسَّت جِلدَه فأثَّرَتْ فيه . وقد سمَّت العرب مُسافِعا ، وسُفَيعاً . وقومٌ من أهل الجوف باليَمَن يسمُّون ألْيَة الشاة مَسفَعَةً . واشتقاق (عِياضٍ) من العِوَض ، والياء مقلوبة عن الواو .

ومن رجالهم : أبو الغَشْم بن عبد العُزّى بن عامر ، وقد مر تفسير هذه الأسماء . و (الغشم) : الاضطهاد والظلم . يقال : غَشَمه غشما ، إذا كَهَره[٢] واغتصبه ، وهو غاشم ، والمفعول به مغشوم . قال الراجز :

يا رب إنَّ خالدَ بن كلثومْ فجَّعكَ اليومَ بناب عُلكومْ
وكنتَ قبلَ اليوم غيرَ مغشوم

ومنهم : الحويرث بن دَبَّاب ، الذى ذكره أبو طالبٍ فقال لابن جُدْعان :

هبنى كدَبَّابٍ وهبتَ له ابنَه وإنِّي بخيرٍ من نَداكَ حقيقُ

ولدَبّابٍ حديثٌ[٣] . و (دبّاب) فعّال من قولهم : دبّ يدِبُّ دبيبا ، وهو تقارُب الخطو . وكلُّ مادبَّ على الأرض من ماشٍ فهو دابّةٌ الباء مثقلة ، والأصل

(١) ح : « صوابه عامر . ومسافع هذا هو ابن خال أبى بكر . وعمرو وعامر أخوان ، أبناء كعب بن سعد بن تيم بن مرة . فعمرو فى عمود نسب الصديق ، وعامر فى عمود نسب أمه أم الخير » .

(٢) ح : « يعنى قهره » .

(٣) ح : « دباب بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة » .

دابة فى وزن فاعلة . وكذلك فسِّر فى التنزيل : ﴿ وما مِنْ دابّةٍ فى الأرضِ إلاَّ على الله رِزقُها[1] ﴾ والله أعلم . والمثل السائر : « أعْيَيْتَنى من شُبَّ إلى دُبَّ » ، أى من لدُنْ شَبَبت إلى أن دَبَبْت على العصا . وقال قوم : الدُّبَّة : الطبيعة والخليقة . يقال : ركب فلانٌ دُبَّ فلانٍ ، إذا اقتدى بفعله ، قال ذاك الخليل .

رجال بنى مخزوم بن يقظة

هِشام بن المغيرة و بنوه . وكان لهشامٍ و بنيه صِيتٌ بمكّة وذكر عالٍ .

ومنهم : الوليد بن المغيرة ، وكان من المستهزئين ، وفيه نزلت : ﴿ ذَرْنى ومَنْ خَلَقْتُ وحيداً[2] ﴾ إلى آخر القصة . وفيه نزلت : ﴿ ولا تُطِعْ كُلَّ حلاَّفٍ مَهِينٍ[3] ﴾ .

٦١

ومنهم : الفاكه ، وعبد شمس ، وخِراشٌ ، وعبد الله ، بنو المغيرة .

وقد مرّ تفسير الفاكه وعبدِ شمس وعبدِ الله .

و (خِراشٌ) : مصدر تخارش القوم خِراشاً ومخارَشةً ، إذا تحاربوا وتناولَ بعضُهم بعضاً بأيديهم دونَ السيوف . والخرش من قولهم : خرشتُ من فلانٍ شيئا ، أى أخذتُه منه . وقد سمت العرب خِراشاً ، ومُخارِشاً ، وخَرَشة . قال ابنُ الزِّبَعرى فى بنى المغيرة :

ألاَ لله قــــومٌ و لَدَتْ أختَ بنى سهمِ

ـ وهى أمّ سائرِ بنى المغيرة ، واسمُها ريطةُ بنت سعدِ بن سهم ـ

هِشــامٌ وأبو عبــدِ منــافٍ مِدرهُ الخصْمِ

---

(١) الآية ٦ من سورة هود .
(٢) الآية ١١ من سورة المدثر .
(٣) الآية ١٠ من سورة القلم .

ـ أبو عبد مناف : الوليدُ بن المغيرة ـ

وذُو الرمحَين أشْبَاكَ من القـــوّةِ والحزم

ـ ذو الرمحين : أبو ربيعة جدُّ عمر بن أبى ربيعة[١] . أشباكَ فى معنى كَفاكَ ـ

فهـذانِ يَذُودانـ وذا من كَثَبٍ يَرمِى

ومن رجالهم : الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ، كان شريفاً شاعراً ،
وهو الذى يقول :

أظلَيم إنَّ مصابَكم رجلاً أهدَى السلامَ إليكم ظُلْمُ[٢]

وهو الذى يقول :

مَنْ كان يسأل عَنّا أينَ منزلُنا فالأُقحُوانةُ منّا منزِلٌ قَمَنُ

ومنهم : الحارث بن عبد الله ، ولّاه عبدُ الله بن الزُّبير البصرة ، فنظرَ إلى
قفيزهم القَنْقَل ، فقال : إنّه لقُباعٌ ، فلقِّب بذلك . والقُباع : الكبير . وأنشد :

أميرَ المؤمنينَ فدَتْكَ نفسى أرِحْنـــا من قُباعِ بنى المغيره

ومنهم : عمرو بن حُرَيث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم ،
جاءت به أمُّه إلى النبى صلى الله عليه وسلم حينَ ولدته فقالت : ادعُ اللهَ أن يُكثِرَ ٦٢
مالَه ، فدعا له فكان أكثرَ أهلِ العراق مالاً .

ومن رجالهم : المهاجر بن عبد الله بن أميّة ، ولّاه أبو بكر رحمه الله اليمن .
و (مُهاجِر) مفاعل من الهجرة ، ومن الهِجْران وهو الأصل ، كأنّه هجر بلده
وقومَه وخرج عنهم . والهجر : مصدر هجرته أهجُره هجراً وهِجْراناً . وهَجَر

---

(١) ح : « اسم أبى ربيعة عمرو ، وقيل حذيفة . وعبد الله ولده الذى كان يسمى بَحِيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم : عبد الله . وفيه يقول ابن الزبعرى :

بحـير ابن ذى الرمحين قرب مجلسى * وراح علينـا وصله غير عاتم

وعبد الله : والد عمر بن أبى ربيعة الشاعر » .

(٢) ح « ظليم : ترخيم ظليمة : تصغير ظلوم تصغير ترخيم » .

المريض يَهْجُر هَجْراً ، إذا هَذَى فى مرضه . وأهجر الرجلُ يُهجِر إهجاراً . والاسم الهُجْر ، إذا تـكلَّمَ بما لا ينبغى . وفى الحديث : « ولا تقولوا هُجراً » . وأهجَرتِ الفسيلةُ والعَنَاقُ إذا حملت قبل وقتِ حملها . وهَجَرُ : بلدةٌ معروفة لايدخلُها الألف واللام . والهَجَر بالألف واللام والهُجَير : موضعان . وهُجَارُ : موضع . وهَجَرت البعير أهجُره هَجْراً فهو مهجور ، إذا شـددتَ فى حَقْوِه حبلاً ثم شددتَ طرفَ الحبلِ إلى رُسغ يده ، فهو مهجور . قال الشاعر :

فـكمكموهُنَّ فى ضيقٍ وفى دَهَشٍ يَنْزُونَ من بين مأبوضٍ ومهجورِ[1]

والهجر ، والهاجرة ، والهجير : نِصف النهار . وهَجَّر القوم تهجيراً ، إذا ركبوا فى الهاجرة . وبنو هاجَرَ : بطن من بنى ضبة . والتَهَاجِر من الـكلام : ما لا يحسُن أن يُتَـكلّم به .

ومنهم : سعيد بن المسيِّب بن حَزْن الفقيه . وقد مر تفسير سعيد والمسيِّب . و(الحَزْن) : الغلظ من الأرض ، ومثله الحَزْم . وقد فَصّل بينهما بعضُ أهلِ اللغة فقال : الحزن أغلظ من الحزم . ولا أحسب هذا محفوظاً . وأحزنَ القومُ ، إذا سلـكوا الحَزْن . والحزن : موضعٌ من بلاد بنى تميم ، اسمٌ لازم له . قال الشاعر :

حتّى نساء تميمٍ وهى نائيـــة بِقُلَّة الحَزْن فالصَّمّانِ فالعَقَدِ

والحُزْن والحَزَن واحد ، حزِنَ يحْزَن حَزَنا فهو حزينٌ . وحزَنَه الأمر فهو محزون وأحزنه ، لغتان فصيحتان . وأكثر كلامهم رأيت فلاناً محزونا ، ولا يكادون يقولون مُحْزَنا . وقد قرئ : ﴿ لَيُحزِنُنى ﴾ و﴿ لَيَحْزُنُنى[2] ﴾ .

---

(١) المأبوض : الذى شـد بالإباض ، وهو عقال ينشب فى رسغ البعير وهو قائم فيرفع يده فتثنى بالعقال إلى عضده وتشد .

(٢) من الآية ١٣ من سورة يوسف .

ويقال : هؤلاء حُزَّانةُ فلانٍ ، وهم الذين يَحزَنون لأمورهم ويُعنَى بها . وقد سمّت العرب حَزْنًا ، وحُزَينا ، وحَزْنة .

ومنهم : بشرٌ وسحيمٌ ابنا هشام . وقد مر تفسير بشر . و (سحيم) : تصغير أسحم ، وهو الأسود . والسَّحَم : ضربٌ من الشَّجَر . وقد سمّت العرب أسحَم وسُحَيما ، وهو أبو بطن منهم . ورجل أُسحُمانيٌّ ، إذا جَمَع الأُدمة والطُّول . وقالوا : شَعَر سُحَامٌ ، إذا اشتدّ سوادُه ، فإذا قالوا سُخامٌ فإنّما يعنُون ليِّن المسّ . ٦٣

ومن أعاظمهم : هشام بن المغيرة ، كان سيِّدا مطعاما . قال أبو حاتم : عن أبى عبيدة قال : لمّا هلك هشام بن المغيرة نادى منادٍ بمكّة : اشهدوا جنازةَ ربِّكم . وقال بَحير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قُشَير يرثيه :

دَعِينى أصطبح يا بَكْرَ إنِّي رأيتُ الموتَ نقَّبَ عن هشامِ

ـ نقَّب ، أى تخلّلَ وتفحَّص . وكذا فُسِّر فى التنزيل : ﴿ فنَقَّبُوا فى البلادِ[1] ﴾ أى تخلَّلوا . ونقَّبَ عن خَبَره ، إذا فَحَص عنه واستقصاه ـ

تَخَيَّره ولم يَعدِلْ سِواه فنعم المرءُ من رجلٍ تِهامى

تَقَمَّره ولم يَعظُم عليه ونعم المرء من رجلٍ تِهامى

فودّ بنو المغيرةِ لو فَدَوْهُ بألفِ مقاتلٍ وبألفِ رامِ

وودَّ بنو المغيرة لو فَدَوه بألفٍ من رجالٍ أوسَوَامِ

فبكِّيهِ ضُباعَ ولا تملِّي [illegible]امًا إنّه غَيثُ الأنام

وفيه يقول الحارث أيضاً :

فأصبَحَ بطنُ مكّةَ مقشعرًّا كأنَّ الأرضَ ليس بها هشامُ

ومنهم : حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم ، الذى يقول فيه الشاعر :

نادِ الغريبَ المستضيفَ وقل له لدى دارِ حفصِ بن المغيرةِ فانزلِ

(١) الآية ٣٦ من سورة ق

فإنّ بلادَ الله إلّا بلادَه جُدوبٌ فإنْ تنزل على الجدب تُهزَلِ

ومنهم : عُمَارة بن الوليد بن المغيرة ، كان من أفتك العرب ، وهو الذى بعثَتْه قريشٌ مع عمرو بن العاص إلى أرض الحبشة فى إثر من هاجر إليها من قُريش . وله ولعمرٍو حديث . وقد مرَّ تفسير عمارة .

ومنهم أبو سَلَمة بن عبد الأسَدِ ، كان رضيعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، أرضعتهما ثُوَيبةُ مولاةُ أبى لهب ، وأرضعت حمزةَ بنَ عبد المطلب .

حدّثنا أبو طلحة موسى بن عبد الله الخُزَاعى فى إسناده قال : رُئى أبو لهب بعد موته فى المنام فسئل ، فقال : مارأيتُ بعدكم رَوْحًا إلّا إنِّي سُقيتُ فى هذه ، وأشار إلى القَلْت التى تحت إبهامه . يعنى بعِتْق ثُويبةَ وابنِها مسروح .

وقد مرَّ تفسير هذه الأسماء .

ومنهم : الأسود بن عبد الأسد ، أخو أبى سلمة بن عبد الأسد ، قتله حمزةُ بن عبد المطّلب عليه السلام . وهو الذى حلف : ليَشْرَبَنّ من حَوض محمدٍ أو ليهدِمنّه ! فخرج يريد ذلك ، فاعترضه حمزةُ فضرب رجلَه فقطعها ، فزحَف يريد الحوض حتّى شرب منه وهدمَه برجله ، فاتّبعه حمزة فقتله . ونزلت فى أبى سلمة بن عبد الأسد رحمه الله : ﴿ فأمّا من أوتِيَ كتابَه بيَمينه[1] ﴾ الآية ، إلى قوله : ﴿ كُلُوا واشربوا هَنِيئًا بما أسلَفْتُم فى الأيّام الخالية[2] ﴾ . ونزلَتْ فى أخيه الأسود : ﴿ وأمّا مَن أوتىَ كتابَه بشِماله[3] ﴾ إلى قوله : ﴿ ما أغْنَى عنِّى مالِيَه ﴾ إلى آخر الآية .

٦٤

ومنهم : شمّاس بن عُثمان بن الشَّريد ، قُتِل يوم أحدٍ شهيدا . و (شماسٌ) فعّال

---

(١) الآية ١٩ من سورة الحاقة .
(٢) الآية ٢٤ من سورة الحاقة .
(٣) الآية ٢٥ من سورة الحاقة .

من الشّماس . فرسٌ شموسٌ شديد الشِّماس ، وهو الذى[١] . . . . . .

[رجال بنى فهـــر

منهم : ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن[٢]] شيبان بن محارب ، كان فارسَ قريش فى الجاهلية وأدرك الإسلام . وكان شاعراً فارسا ، وقد أخذ مِرباعَ بنى فهر فى الجاهليّة . وقد مر تفسير نسبه . و (مِرداس) : مفعال من الرّدس ، وهو أن تقذِف صخرةً بصخرة لتكسرَها ، فذلك رَدْسٌ . يقال : ردسته ردساً ، إذا قذفتَه بحجر .

ومن رجالهم : رِياح[٣] بن المغترف[٤] بن حَجْوان بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر ، كانت له سابقة مع النبى صلى الله عليه وسلم ، كان من المهاجرين الأوّلين ، وكان شريك عبد الرحمن بن عَوفٍ فى التِّجارة . وقد مر تفسير رياح . و (المغترف) : مفتعِل إمّا من الغرف للماء وغيره ، من قولهم : غرفت الماء أغرِفه غرفاً ، إذا اغترفتَه بيدك . و بئر غَروفٌ : يُغرف ماؤها باليد . والمِغرفة : مفعلة من الغَرْف . والغَرْف : ضربٌ من الشجر . وفرسٌ غَرّافٌ : كثير الأخذ بقوائمه من الأرض . والغُرفة معروفة . أو من قولهم : غرفت الحبلَ فى فى عنقه ، إذا ألقيتَه فيها ، أغرِفُه غرفا . وقد سمّت العرب غَرّافا ، ومغترِفا .

---

(١) بعده سقط فى الأصل . وكتب وستنفلد فى هذا المكان : « سقطت فى هذا المكان ورقة من النسخة واتلفت » . وجاء فى السيرة ٢١٢ ، ٤٨٩ جوتنجن : « اسم شماس عثمان وإنما سمى شماساً لأن شماساً من الشمامسة قدم مكة فى الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس : فأنا آتيكم بشماس أحسن منه ! فجاء بابن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماساً » .

(٢) هذه التكملة من تقدير وستنفلد ، وليست فى أصل النسخة ، وقد وضعها فى هذا الموضع بدون تنبيه على زيادتها .

(٣) ح : « صوابه رباح ، بفتح الراء والباء المعجمة . وقال الطبرى : هو رباح بن عمرو المغترف . وفى النسب للزبير : ولد حجوان بن عمرو المغترف ، واسمه واهب » .

(٤) ح : « قال وروى قوم المعترف بالعين غير معجمة » .

٦٥ ويقال: غرفت البعير أغرِفه وأغرُفُه، إذا عقدتَ له حبلاً بأنشوطةٍ ثمّ ألقيتَه في عنقه، فهو مغروف. والغِرْيَفُ، بإسكان الراء: ضربٌ من الشجر. والغَرِيف: شجر ملتفٌّ، وربّما كانت فيه السباع. قال الشاعر أبو كبير الهذليّ:

أم من يطالعُه يقــلْ لصحابه إنّ الغَرِيف يَحِنُّ ذاتَ القِنْطِرِ[1]

القِنطر: الداهية. و(حَجْوان): فعلان، فإنْ كان اشتقاقُه من قولهم حجا يحجو بالمــكان، أي أقام به، فالنون زائدة والواو من الأصل. وحجا بالمــكان[2]، إذا أقام به. قال الراجز، للعجّاج:

* فهن يعكُفْنَ به إذا حَجَا *

أي أقام. واشتقاق حَجْوان من الحجْو كما أنّ غزوان من الغَزو. وإنْ كان من جَحّ الشيء يجُحُّه جَحًّا، إذا سحبه[3]. والجُحُّ[4]: البِطّيخ الذي يسترخي.

ومن رجالهم: كُرز بن جابر[5] بن حِسْل بن الأجَبّ، قتل يومَ الفتح كافرا وكان أغار على المدينة فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقدِرُوا عليه. واشتقاقه من الــكُرْز وهو الخُرْج الصغير. وتصغيره كُرَيز، وبه سمّي الرجل كُرَيزا. وقد مر تفسير كرز. و(جابر): فاعل من الجبر. جَبَرت العظم أجبُره جبراً. هــذا

---

(١) ديوان الهذليين ٢: ١٠٤. في الديوان «يُحِلُّ» وورد في المطبوعة: «يجن» بالجيم، لــكنها في الأصل بالحاء وبهذا الضبط.

(٢) ح: «وجحا أيضاً بتقديم الجيم».

(٣) في الأصل: «من حج الشيء يحجه حجا» بتقديم الجيم، وصوابه من الجمهرة ١: ٤٨ والــكلام مع هذا ناقص كما ترى. ولعله توهم أن الاسم من هذا الفعل الأخير «جحوان» بتقديم الجيم، ولم يتم قوله. وجحوان مع هذا من جحا يجحو، لا من جح يجح.

(٤) بتقديم الجيم على الحاء، كما في الجمهرة. جاءت في الأصل «الحج».

(٥) ح: «قال فيــه أبو عمر رحمه الله: كرز بن جابر بن حسيل، ويقال ابن حسل. أسلم بعد الهجرة. وقتل كرز بن جابر يوم الفتح وذلك ســنة ثمان من الهجرة في رمضان، وكان قد أخطأ الطريق وسار غير طريق رسول الله صلى الله عليه وســلم، فلقيه المشركون فقتلوه رحمه الله».

من الحروف التى جاءت على فعلتُه ففعلَ . قال العجاج :

قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فجَـبَرْ   وعَوَّر الرحمنُ مَن ولّى العوَرْ

و (الحسل) : ولد الضبّ ، والجمع حِسَلة ، وقالوا حِسْلانٌ . قال رؤبة :

لو أننى عُمِّرتُ عمـــرَ الحِسْلِ   كنتُ رهينَ حَـدَثٍ أو قتْلِ

ويقال : إنّ الضبّ يعمَّر ثلثمائة سنة . والحَسِيل : البقر الأهليّة لا واحد لها من لفظها ، وقال بعض أهل اللغة : بل الحسيل الواحد . و (الأجَبُ) من قولهم : بعِير أجبُّ ومجبوب ، إذا قُطِـع سَنامُه . جَببتُ السَّنامَ أجُبُّه جبًّا ، إذا استأصلتَه قَطْعاً ، وكذلك جَببتُ الخِصىّ ، إذا استأصلتَ مَذاكيره. قال الأصمعىُّ رحمه الله: لا أعرِف للمذاكير واحداً . قال الشاعر[1] :

ونُمسِكْ بَعدَه بذَنابِ[2] عَيْشٍ   أجبِّ الظهر ليس له سَنامُ

والناقة جَبّاء . وخصِىٌّ مجبوبٌ من ذلك . والجُبُّ : بئر واسعة غير مطويّة ، والجمع أجباب . والجَبُوبُ : وجه الأرض الغليظ منه[3] . قال الشاعر :

٦٦

جاءوا لهمْ نَعَمٌ مذ   شَرَّةُ كأذنابِ الثعالبْ

يَجرِى الجُبابُ على المفا   رقِ جامدٌ منه وذائبْ

والجُبّة الملبوســة معروفة . وجُبّة الحافر : مَغرِز طرف الرسغ فيه . وجُبّة السِّنان : مدخل الرُّمح فيه[4] .

---

(١) النابغة الذبيانى . مجموع خمسة دواوين ص ٧٥ .

(٢) ح : « الذِناب بكسر الذال : عقب كل شىء » .

(٣) ح : « سقطت من هنـا لفظة الجباب بضم الجيم ، وهو شىء يعلو ألبان الإبل . وعليه أنشد رحمه الله البيتين » .

(٤) ح : « فى الهجرة : والجب ماء معروف لبنى ضبينة » .

اشتقاق أسماء رجال بنى تيم الأدرم

وليس بتَيم بن مرة . وقد مرّ تفسير تيمِ الأدرم ، هو تَيم بن غالب ، وهو من قريش الظواهر وليس من الأبطحيِّينَ . و (الأدرم[1]) مشتقٌّ من الدَّرَم . والدَّرم من قولهم : دَرِم يدرَم درما . وأحسب أنَّ منه اشتقاق دارم . قال الشاعر[2] :

هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرم مرافقُهــا   كأنَّ أَخمَصَها بالشَّوك منتعِلُ

والدرم أيضاً : مِشية المرأة القصيرة إذا أسرعت فى مشيها وحرّكت مَنكِبيها . والدَّرَم أيضاً : مِشية الأرنب إذا قَصَّرت خطوَها ، فالأرنب درماء ودَرَّامة . والدرماء : ضربٌ من النَّبت ، ممدود .

ومن رجال بنى الأدرم : عَوف بن دهر بن تيمِ الشاعر ، أحد شعراء قريش .

ومنهم : هِلال بن عبد الله بن عبد مناف، وقد مر تفسيره ، قُتِل يومَ الفتح كافراً ، وهو صاحب القَيْنَتَين اللتين كانتا تغنِّيان بهجاء النبى صلى الله عليه وسلم . وارتدَّ فأهدرَ النبى صلى الله عليه وسلم دمَه يوم الفتح ، قتله أبو بَرْزةَ الأسلمىّ وهو متعلِّق بأستار الكعبة . وتزعُم قريشٌ أنَّ سعد بن حُريث المخزومىّ قتله .

ومنهم : عبد الله ، وعبد العُزّى ، ابنا عبد مناف ، كانا يُدعَيانِ الخطَلَين . واشتقاق (خَطِل) من اضطراب الكلام ، وبه لقِّب الأخطل الشاعر ، لخطله ، زعم أبو عبيدةَ ، واضطرابِ كلامه . ويقال : رمحٌ خِطلٌ ، إذا كان يضطرب فى اهتزازه . خَطِلَ الرمحُ يَخطَل خَطَلاً ، إذا اضطربَ واهتزّ . وشاةٌ خطلاء : طويلة الأذنين .

---

(١) ح : « الأدرم : الذى ليس لعظامه حجم . رجل أدرم وامرأة درماء . وقد سمت العرب دارما » .

(٢) هو الأعشى . ديوانه ٤٢ .

٦٧

رجال بنى سعد بن لؤىّ[1]

وسعد هو بُنَانَة ، و بنانة لقبُ أمَةٍ حَضَنَتْ أولادَ سعدٍ ، امرأةٌ سوداء .
وأحسِب أنّ اشتقاق (بُنانة) من البَنّة . والبَنّة : الرائحة الطيِّبة . والبَنَّة :
موضع مرابض الغنم . قال الشاعر :

وعيدٌ تُخْدِج الآرامُ منــــه * وتـكره بَنَّةَ الغنمِ الذئابُ[2]

و بنو خُزيمة بن لؤىّ

يُعرفون بأمِّهم عائذة بنت الخِمْس بن قُحافة الخثعمىّ . و (الخِمْس) : وردٌ
من أوراد الإبل ، وهو أن تردَ يوماً ثم ترعى ثلاثاً ثم تطلب الماء يوماً و ترد فى
اليوم الخامس . وكذلك السِّدْس والسِّبع إلى العِشْر ، وهو آخر الأظماء .والواحد
ظِمءٌ كما ترى .

وذكر أبو عبيدة قال : لمّا أمَرَ المنذرَ بن المنذر ــ أو الأسود بن المنذر ــ
ابنَ الخِمْس التَّغلبى أن يقتل الحارثَ بن ظالم ، قرَّبَه ليضربَ عنقَه ، قال له :
أنت تقتلنى يابنَ شرِّ الأظماء ؟ قال : نعم يابن شرِّ الأسماء !

وقد مرّ تفسير عائذة .

فمن رجال بنى عائذة : عُبيد الله بن المندلِق ، من قولهم : سيفٌ دلوقٌ ودالق
إذا انسلخ من الجَفْن . قال الشاعر[3]

* كأنَّ جبينَـــــه سيفٌ دَلوقُ[4] *

---

(١) كذا ، ولم يذكر منهم هنا رجلا واحداً .
(٢) تخدج ، أى تطرح أولادها نقصاً . وقبل البيت فى اللسان (بن) :
أتانى عن أبى أنس وعيـــد * ومعصـــوب تخب به الركاب
(٣) هو المفضل النكرى . الأصمعيات ٢٣٤ .
(٤) فى الأصمعيات : « نحر كأنه سيف » . وصدره :
* أصابته رماح بنى حي *

وكان الربيعُ بن زيادٍ العبسيُّ يلقّب دالقًا ، لكثرة إغارته . وكان عُبيد الله فارساً فى الإسلام ، مُنابِذًا للسُّلطان .

ومنهم : علىُّ بن مُسهِر بن علىّ بن عُمَير ، قَضَى على أهل الموصل[1] . واشتقاق (مُسهِر) مُفعِل من السَّهر . والساهرة : الأرضُ التى لم توطأ . وكذلك فسّروها فى التنزيل[2] . وقال رجلٌ من هَمْدان يومَ القادسية :

أقدِمْ أخا نِهْمٍ على الأساورهْ ولا تَهَالَنْكَ رءوسٌ نادرهْ
فإنّما قَصرُكَ تُربُ السّاهرهْ حتّى تعودَ بعدها فى الحافرهْ
مِن بَعدِ ما صرتَ عظامًا ناخِرَهْ

ومن بنى عائذة : مَقّاسٌ الشّاعر ، جاهلىٌّ ، واسمه مُسهِر . و (مَقّاس) : مَفْعال[3] من قاس يقيس ، وسترى شرحَه فى موضعه .

ومنهم : عدىٌّ أبو طلقٍ الشاعر ، وقد مرّ تفسير عدىٍّ . و (طَلْق) من قولهم : ليلةٌ طلقة : لا حرّ ولا قُرّ . ويومٌ طَلْق كذلك . قال الشاعر :

وفارسُ اليَحمومِ يتْبعُهم كالطَّلْق يتبع ليلة البَهْرِ

ويقال : رجلٌ طَلْق الوجه وطليق الوجه ، بيِّن الطلاقة . وعَبدٌ طليق ، أى مُعتَق . وناقةٌ طَلْقٌ ، أى لاخطامَ عليها . وامرأة طالق ، أى مطلَّقة . ورجلٌ مِطلاقٌ ، أى كثير الطلاق . وطُلِقت من طَلْق الولادة . وكذلك الطِّلْق والطَّلْق من كل شىء يتقاربان فى المعنى . وطُلِّق السليمُ ، إذا تركَه الوجعُ . قال الشاعر :

٦٨

تبيتُ الهمومُ الطارقاتُ تعودُنى كما تعترى الأهوالُ رأسَ المطلَّقِ[4]

---

(١) أى كان على قضاء الموصل .
(٢) فى قوله تعالى : « فإذا هم بالساهرة » . الآية ١٤ من سورة النازعات .
(٣) كذا فى الأصل . وفى ح : « ليس فى الكلام مفعال وإنما هو مقاس فعال من مقس » .
(٤) فى اللسان (طلق) : « يعدننى » .

وقال الآخر[١] :

* تطلّقُه طَورًا وطورًا تُراجِع[٢] *

وفرسٌ مطلَق الأيامن أو الأياسِر ، إذا لم يكن بها تحجيل . والطَّلْق : ضربٌ من الدواء .

رجال سامة بن لؤيّ

واشتقاق (سامَة) من حجارة المعدِن . يقال للحجر الذى فيه عروقُ ذهبٍ تستبين : سامة[٣] قال الشاعر[٤] :

لو أنّكَ تُلقِي حنظلاً فوق رُوسِهِم تدحرجَ عن ذِي سامِهِ المتقاربِ[٥]

أى عن بيضهم المُذْهب . وبنو سامَة غلبَ عليهم اسمُ أمِّهم ناجية ، وسترى هذا فى موضعه إن شاء الله .

فمن بنى سامة : الخِرِّيت بن راشد ، وهو الذى خرج على علىٍّ بن أبى طالب صلوات الله عليه ناحيةَ أسيافِ البحر ، فبعث إليه علىٌّ رضى الله عنه مَعقِلَ ابن قيسٍ الرِّياحى فقتلَه وهزم أصحابه ، ولهم حديث . و (الخِرِّيت) : الدليل الحاذق ، واشتقاقه من خُرْت الإبرة ، أى إنَّه من حَذَاقته يدخُل فى خُرْت الإبرة ، أى يدخُل فى ثَقْبها .

ومن رجالهم : عبّاد بن منصور قاضى البصرة لسليمانَ بن علىّ . وقد مر تفسير

(١) هو النابغة الذبيانى .

(٢) صدره : * تناذرها الراقون من سوء سمها *

(٣) ح : « قال : سامة مشتقة من سـامة الذهب ، وهى الحجارة التى تستخرج من المعادن فيها خطوط ذهب » .

(٤) قيس بن الخطيم . ديوانه ص ١٣ .

(٥) فى الديوان : « فوق بيضنا » . وفى المطبوعة : « قد خرج » موضع « تدحرج » ، وهو تحريف .

عبّاد . و(منصور) : مفعول من النَّصر . والنَّصر : ضدُّ الخذْل . والنصر أيضًا : السَّيْب والعطاء . قال الراعى :

إذا انسلخَ الشهر الحرامُ فودِّعى بلاد تميم وانصُرِى أرضَ عامرِ

وقال أيضاً :

أبوكَ الذى أجْدَى عَلَىَّ بنصرِهِ فأسكَتَ عنِّى بعدَه كلُّ قائلِ

أى بعطائه . وسترى اشتقاق هذه الأسماء فى مواضعها إنْ شاء الله .

ومن رجال :

بنى عامر بن لؤىّ

عمرو بن عبد وُدّ بن أبى قيس ، كان فارسَ قريشٍ فى الجاهليّة ، بل فارس كنانة . قتله علي بن أبى طالب رضى الله عنه يوم الخندق . وقد مر تفسير عمرو ، وعبد . و(ودّ) : صَنَمٌ . وودّ بفتح الواو وكسرها . وفى التنزيل : ﴿ ولاتذَرُنَّ وَدًّا ولاسُوَاعًا[1] ﴾ سُوَاعٌ : صَنَم أيضاً . وقالوا من الحبّ : وُدّ ووِدّ بالضم والكسر ، ٦٩ وقد قرئ : ﴿ سيجعل لهُمُ الرَّحمن وُدًّا[2] ﴾ و ﴿ وِدًّا ﴾ . وَدٌّ : جبلٌ معروف . وتقول تميم : وتَدْتُ الوتِدَ أتِدُهُ وَتْدا . وأهل الحجاز يقولون : أوتدته إيتادًا . و يقال الوَتَد والوتِد ، لغتان . والمودَّة والوِداد متقاربان ، وكأنَّ الوِداد مصدر واددته وِدادًا . والمودَّةُ : مَفعَلة من الودّ ؛ لأنَّها كانت مَوْدَدة ، فقلبوا الحركة وأدغموا الدال فى الدال ، فقالوا مَودَّة . والأُوُدُّ : جمع وُدٍّ كما أنَّ الأشُدَّ جمع شُدٍّ . هكذا يقول أبو عبيدة . قال النابغة :

إنِّي كأنِّى لدى النُّعمان خبَّرهُ بعضُ الأودِّ حديثاً غير مكذوبِ

(١) الآية ٢٣ من سورة نوح .

(٢) الآية ٩٦ من سورة مريم .

ومن رجالهم : سُهَيل بن عمرو ، وكان من رجال قريشٍ فى الجاهليّة ، ثم أسلم فحسن إسلامه . وهو الذى بعثته قريشٌ يُحْكِمُ الهُدنةَ بينهم و بين النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيَة ، وقد مرّ ذكره ، ومرّ رجالهم .

ومن رجال بنى مَعِيص بن عامر بن لؤىّ : نزار ، وعبدٌ ، وعَمرو ، وعُصَيَّة : بنو مَعِيصٍ[1] . واشتقاق (مَعِيصٍ) من المَعْص . والمَعص : وجعٌ يصيب الرجلَ فى عصَبِه من كثرة المشى ، والاسم المعص . مُعِصَ الرجل فهو مَعوصٌ ومعيص . وقد مرّ تفسير نسبه . وأما (عُصَيَّة) فتصغير عَصًا ، وقد مرّ ذكره . و بنو عصيّة هؤلاء ناقلة[2] فى بنى سُلَيم .

ومن رجالهم : أبو جَنْدل بن سُهَيل ، وهو الذى أتى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحُدَيبيَة وقد وقَعَ الصُّلح ، فردّه إلى قريشٍ ، وله حديث .

وسَلِيط بن عمرٍو أخو سُهَيل بن عمرٍو ، من مهاجرة الحبشة ، قُتِل يومَ اليمامة . واشتقاق (سَلِيطٍ) من السلاطة ، من قولهم : سليط اللسان ، مدح للرّجال عيبٌ للنساء . والسَّليط بلغة اليمن : الزّيت ، و بلغة غيرهم : الدُّهن . قال امرؤ القيس :

* أهانَ السَّليطَ للذُّبال المفتَّلِ[3] *

و بنو سليطٍ : بطنٌ من بنى تميم . والسُّلْطان : فُعلان من السَّليط ،

---

(١) ح : « معيص فعيل من قولهم : معصه الوجع ، آلمه فهو معيص . وأصل المعص تقبض العصب من طول المشى . وشكا عمرو بن معد يكرب إلى عمر المعص فقال : كذب عليك العسل ! أى عليك به . والعسل : عدو كعدو الذئب . قال : عسلان الذئب » . يشير إلى قول لبيد :

عسـلان الذئب أمسى قاربا * برد الليـل عليـه فنسل

(٢) الناقلة بالقاف : القبيلة تنتقل إلى أخرى .

(٣) من معلقته . وصدره :

* يضىء سناه أو مصابيح راهب *

٧٠ من قولهم : سلَّط الله عزّ وجلّ عليه كذا وكذا ، كأنّه أمكنه منه . وللسُّلطان في التنزيل مواضع ، فمنها ما يكون في معنى البرهان ، ومنها ما يكون في معنى القُدْرة ؛ والله جلّ ثناؤه أعلم بكتابه .

ومن رجالهم وفُرسانهم : عَبدُ وُدٍّ ، وقد مرّ .

ومن رجالهم : عبد الله بن مَخْرمة بن عبد العُزّى ، كان من المهاجرين الأوّلين . ومنه اشتقاق[1] (مَخْرَمة) : مفعلة من خرمت الشيء أخرِمُه خَرماً ، إذا شقَقتَه . ومنه خَرَمَتِ البُرَةُ أنفَ البعير ، إذا شقَّته . والمخارم : الطُّرق في الغِلَظ من الأرض أو القِفاف ، واحدها مَخْرِمٌ . والخَرْم في الشِّعرِ : نقصانُ حرفٍ من أوّل البيت . والأخْرَمانِ : موضعٌ بنجد . والخَرْماء[2] : موضعٌ أيضاً . والمُخرِّمة : موضع[3] .

ومن رجالهم : أبو سَبْرة بن أبي رُهْم بن عبد العُزّى ، وكان من المهاجرين الأوّلين ، وشهد بدراً . واشتقاق (سَبْرة) من الغَداةِ الباردة ، والجمع سَبَرات . وفي الحديث : « إسباغ الوضوء في السَّبَرات »[4] . قال امرؤ القيس :

ويأكُلنَ بُهْمَى جَعدةً حبشيّةً ويشربن بردَ الماء في السَّبَراتِ

والسَّبْر : تقديرُك الشيء . يقال : سبرتُه أسبُره سبراً . ومنه سَبْر الجِراح للقِصاص بالمِيل الذي يسمّى المِسْبار . والسَّابريُّ : كلُّ ثوبٍ رقيق ، وليس كما يظنُّ الناس أنّه منسوب . قال الشاعر :

أقبُّ تظلُّ الريحُ تنسُج بينَه وبين القميص السابريِّ المكفَّفِ

ورواه : « الرازقيّ » أيضاً ، وهو الرَّقيق والمكفّف ، كانوا يكفُّون أذيالَ

---

(١) كذا وردت هاتان الكلمتان في الأصل . وهما مقحمتان .
(٢) ابن السكيت : الخرماء : عين بالصفراء ، والصفراء من ناحية المدينة .
(٣) ولم يعينه ياقوت أيضاً .
(٤) في اللسان : « في المضى إلى الجمعات ، وإسباغ الوضوء في السبرات » .

القُمُص وأطرافَها بالدِّيباج . واشتقاق (رُهْم) من الرِّهَم والرِّهام جمعٌ ، الواحدة رِهْمة ، وهو المطر اللَّيِّن السَّهل . أرهَمت السماء إرهاماً . وأحسب المَرْهَم من هذا اشتقاقُه . وقد سمَّت العرب رُهْما ورُهَيماً . وكلُّ شىء ليِّنٍ سهلٍ فهو رُهْم . وبنورُهم : بطنٌ من بكر بن وائل ، ينسبون إلى أمّهم .

ومن رجالهم : هشام بن عمرو بن ربيعة ، وهو الذى قام بأمر الصحيفة التى كتبتها قريشٌ على بنى هاشم ، التى تسمَّى صحيفةَ القطيعة ، ولم يُبلِ فيهـا أحدٌ بلاءه ، فأخذَها ليحرقَها فوجدُوا الأرضَةَ قد أكلَتْها إلّا « باسمك اللهم » .

ومنهم : عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ، منافق[1] وكان من المهاجرين ، وكتب للنبىِّ صلى الله عليه وسلم . وكان إذا أملَى النبىُّ صلى الله عليه وسلم ﴿ وكانَ اللهُ غَفُورًا رحيما ﴾ كتب ﴿ عزيزاً حكيما ﴾ . ثم قال : إنْ كان محمدٌ يُوحَى إليه فإنه يُوحَى إلىّ ! فنزلت فيه : ﴿ ومَن أظلَمُ ممَّن افترَى على اللهِ كذِبًا أوْ قالَ أُوحِىَ إلىَّ ولم يُوحَ إليه شَىء[2] ﴾ . وأهدر النبىُّ صلى الله عليه وسلم دمَه يوم فتح مكة فأجاره عثمان ، وهو أخوه من الرضاعة . واشتقاق (سَرْح) إمّا من السَّرح ، وهو ضربٌ من الشجر ، وإمّا من قولهم : أتاك الشىء سَرْحاً : سهلا . والسَّريح : سُيور تُقَدُّ وتشدُّ بها نعال الإبل على أرساغها ، والجمع سرائِـحُ . وكلُّ شىء سهَّلته فقد سرَّحته . والسِّرحان : الذئب . ومنه تسريح الشَّعر . والسارح من الغنَم : الغادِى إلى المرعى وكذلك الإبل . يقال : إبلٌ سارحة وغنم سارحة . والمسرح : المرعى . وسَرَاحِ فى وزن فَعالِ : اسمُ فرسٍ لبعض فُرسان العرب . قال الشاعر :

يفدِّى بأمّيهِ سَرَاحِ وينتحى   على مُزْدهًى يهفو وليسَ بطائرِ

٧١

---

(١) كتب فوقها فى الأصل : « حسن إسلامه » . ترجم له فى الإصابة ٤٧٠٢ .

(٢) الآية ٩٣ من سورة الأنعام .

ومن رجالهم وفرسانهم : أبو لَبيد بن عَبَدة بن جابر[١] ، كان أحدَ فُرسانِ قريش فى الجاهلية وشعرائها . و (لبيدٌ) : فعيل من قولهم : لَبِد بالأرض يَلْبَد لُبودًا . ويسمّى الجُوالِقُ[٢] لبيداً ، وقد مر تفسيره . وهو الذى يقول :

ألا يا أيُّها المهدِى إلينا رسالتَهُ ستَرجِعُها بصُغْرِ
فلا وأبيكَ ما تُغْنِى سُهَيلا ولا عَوفًا ولا قيسَ بن دَهْرِ

ومن شعرائهم فى صدر الإسلام : شُدَيد بن عامر بن لَقِيط[٣] .

ومنهم عُبيد الله بن قيس الرُّقَيّات الشاعر . وهو عُبيد الله بن قيس بن شُريح . و (شُرَيح) تصغير شَرح . والشَّرح : الإيضاح . ومنه شرَّحت اللحمَ تشريحا . وشَرَحْت المسألةَ ، إذا أوضحتَ عنها .

ومنهم عمرو بن قيس ، وهو ابن أمِّ مكتومٍ الأعمى ، الذى أنزل الله عزّ وجل فيه : ﴿ عَبَسَ وتَوَلَّى . أنْ جَاءَهُ الأعمى[٤] ﴾ . واسم أمِّ مكتومٍ عاتكة بنت عبد الله بن عَنْكَثة . وقد مر تفسير عاتكة . واشتقاق (عَنْكَثة) من العَكْث ، والنون زائدة . والعَكْث : خلطُك الشيء بعضَه ببعض .

ومنهم : خِدَاش بن بَشِير بن عاصم بن رَحْضَة ، الذى يقال إنّه أحدُ قاتلى مُسيلِمَةَ يومَ اليمامة . و (خِداشٌ) : مصدر المُخادَشة ، وقد مرّ تفسيره . خادَشْتُه

٧٢

---

(١) ح : « الأمير : أبو لُبَيد بن عبدة بن جابر بن وهب بن ضِباب بن حجر بن عبد ابن معيص بن عامر . عن ابن الكلبى » . وأبو لبيد ، ضبطه الأمير فى الإكمال ٢ : ٢٣٤ مخطوطة دار الكتب بضم اللام صغرا . و « حجر » هى عنده « حجير » بالتصغير .

(٢) فى الأصل ومثله فى ط : « الحوالق » ، صوابه بالجيم كما أثبت .

(٣) ح : « شديد بضم الشين المعجمة وفتح الدال التى تليها ، هو شديد بن شداد بن عامر ابن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن حَجَر بن عبد بن معيص بن عامر . عن الأمير » . وانظر الإكمال للأمير ٢ : ٧٣ .

(٤) الآيتان ١ ، ٢ من سورة عبس .

مخادشةً وخِداشاً . وقد سَمّوا خِداشاً ، ومُخادِشا . و(عاصم) فاعل من قولهم : عصَمت الرجلَ أعصِمه عَصْماً ، إذا وقيتَه من شىء يخافُه فأنت عاصم ، والشىء معصوم . وعِصام الوعاء : وِكاؤه . وعُصْم الشىء : باقى أثره ، وهو العصيم أيضا . وقد سمّت العربُ عاصماً ، وعُصَيماً ، وعُصَيمة ، وعِصامًا . والمِعْصم : الذِّراع ، والجمع معاصم . وأمّا اشتقاق (رَحْضة) فهو فَعلةٌ من قولهم : رحضت الثوبَ أرحَضُه رَحْضًا فهو رحيض ومرحوض ، إذا غسلتَه . والمِرْحاض : الخشَبة التى يُدَقُّ بها الثّوبُ فى الماء[1] . قال الشاعر[2] :

* مُلاَءٌ بأيدى الغاسلاتِ رحيضُ[3] *

والمراحيض : مواضع معروفة[4] .

ومنهم : مَكْرَز[5] بن حفص بن الأخْيَف ، كان من أحدِ رجالهم وفرسانهم وهو الذى قتل عامر بن يزيدَ بن عامر بن الملوَّح اللَّيثى ، فكان السببَ بين كنانة وقريش . واشتقاق (مِكْرز) وهو مِفعل من التكرُّز . والتكرُّز : التجمُّع . و(الحفص) : الزَّبيل من الأدَم يُنقَل به التُّراب من البئر . وحفصتُه ، إذا جمعته بيدى . وزعم قومٌ أنَّ الدَّجاجةَ تسمَّى حَفْصةَ . ولا أُحِقُّ ذلك . واشتقاق (أخْيَفَ) من الخَيَف : أن تكون إحدى عينَى الفرسِ زرقاء والأخرى كحلاء . فرسٌ أخْيَفُ بيِّن الخَيَف ، والأنثى خَيْفاء . وكلُّ لونين اختلَفا وافترقا فهو خَيْف . وسمِّيت الجرادةُ خَيفانةً ، إذا ظَهَر سوادٌ فى صُفرتها . والخَيف من

---

(١) ح : « المرحضة : خشبة يغسل بها الثياب » .

(٢) هو العديل بن الفرخ العجلى . كما فى حماسة ابن الشجرى ١٩٩ والأغانى ٢٠ : ١٨ والكامل ٢٨٧ . وانظر المقاييس ٢ : ٤٩٦ والجمهرة لابن دريد ٢ : ١٣٧

(٣) صدره : * مهامه أشباه كأن سرابها *

(٤) يريد أنها جمع مرحاض ، وهو المغتسل . ح : « والرحضاء : توصيم الحمى والعرق من أثرها . والتوصيم : الكسل » .

(٥) ضبطت فى الأصل بفتح الميم وكسرها .

هذا اشتقاقُه ؛ لأنّه هبوط وارتفاع ، وحجارةٌ تختلف ألوانُها . والخَيْف : جِلد ضَرع الناقةِ إذا عظُم ثديُها . قال الشاعر[١] :

فَرّتْ كَهَاةٌ ذاتُ خَيف جُلالةٌ عقيلةُ شيخٍ كالوبيل يَلَنْدَدِ

وخَيْفٌ[٢] مِن هذا .

ومنهم : بُسْر بن أبى أرطاة[٣] بن عُوَيمر بن عِمْران بن الحُلَيس بن سيّار ابن نِزَار ، بعثَ به معاويةُ إلى أهل اليمن ليقتُل شيعةَ على رضى الله عنه ، فأخرج عُبيدَ الله بنَ العباس منها ، وقتل ابنَيه : قُثَمَ وعبد الرحمن ، ابنَي الحارثيّة ، التى قالت فيهما :

يامَن أحَسّ بُنَيَّيَّ اللذَينِ هما كالدُّرّتين تشظّى عنهما الصَّدَفُ

٧٣ وله حديث : واشتقاق (بُسْر) من الشىء الغَضّ الطرىّ[٤] يقال : رجلٌ بُسرٌ ، إذا كان شابًّا . وكلُّ غَضٍّ طرىٍّ فهو بُسر[٥] . و (الأرطى) : نبتٌ من الشَّجَر ، قال الشاعر ، الشماخُ :

إذَا الأرْطَى توسَّــدَ أبردَيْهِ خُدُودُ جوازئٍ بالرّمل عِينِ

وعِينٌ : جمع عَيناء ، مثل بَيضاء و بِيض . وقد مرّ سائر نسبه . والأرطاة : واحد الأرطى ، وهو ضربٌ من الشَّجَر يُدبَغ به . يقال : أديم مأروطٌ ، أى مدبوغٌ بالأرْطَى ، (ابن الحُلَيس) ، وحُلَيس : تصغير حِلْس ، وهو كساء يُطرَح

(١) هو طرفة بن العبد ، والبيت من معلقته .

(٢) بفتح الخاء ، خيف بنى كنانة بمنى ، نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو اسم لمواضع أخرى كذلك .

(٣) فى الإصابة ٦٣٩ أنه بسر بن أرطاة أو ابن أبى أرطاة . قال ابن حبــان : من قال ابن أبى أرطاة فقد وهم . ثم قال ابن حجر : « واسم أبى أرطاة عمير بن عويمر » .

(٤) سقطت هذه الـكلمة من المطبوعة الأولى ، ولم يتنبه وستنفلد إلى علامة الإلحاق .

(٥) ح : « واشتقاق بسر من قولهم : ماء بسر ، إذا كان طرياً قريب العهد بالسحاب . ومنه بسر النخل لطراءته » .

على ظهر الدابّة تحت الإكاف . ويقال : احتَلَسَ النبتُ ، إذا تمّ واخضرّ . ويقال: بنو فلانٍ أحلاسُ الخَيل ، أى لا تُفارِق ظهورَها . والحُلْسة : لونٌ فى الحمير خاصّةً ، لونُ سوادٍ يغْشاها سائر ألوانها . والحَلَسُ : مصدر حَلِس يَحْلَس حَلَسًا ، وهو الحِرص على الشىء . و (سيّار) : فعّال من السَّير . (ابن مَعِيص ابن عامر) ، وقد مرّ .

رجال بنى كعب بن لؤى

جُمَح بن هُصَيص بن عمرو بن كعب . و (جُمَحُ) مشتقٌّ من شيئين : إمّا من قولهم : جَمَح الفرس يجمح جِماحًا ، إذا عزّ راكبَه على عِنانه ، فهو جامح وجَموح . أو يكونُ من قولهم : جمح الصبىُّ بالكَعْبِ ، إذا رمى به فى اللَّعب . وقد سمَّوا جَمَّاحًا ، وجُمَيحًا . وبنو جَمّاحٍ : بطنٌ من قضاعة .

ومن رجال بنى جُمَح : عثمان بن مظعون . وقد مرّ عثمان . واشتقاق (مظعونٍ) [من قولهم : جملٌ مظعونٌ[1]] ، إذا شُدَّ عليه الظِّعان . والظِّعان : حبلٌ يشَدُّ به الهودجُ على البعير ، وبه سمِّيت الظَّعينة . ولا تسمَّى المرأةُ ظعينةً حتَّى تكونَ فى هَودج ، ثم كثُر ذلك فى كلامهم حتّى لزم المرأةَ اسمُ الظعينة . وقالوا : ظعَن القومُ ، إذا ارتحلُوا . قال النابغة :

* كلِّ حادَ الأَزَبُّ عن الظِّعانِ[2] *

الأزبّ : البعير الذى على أجفانه وَبَر ، فهو يُذْعَر من كلِّ شىء . ومثلٌ من أمثالهم : « كلُّ أزبَّ نَفُورٌ » .

---

(١) ليست بالأصل .

(٢) صدره كما فى مجموع خمسة دواوين ٧٧ :

* أثرت الغى ثم صددت عنه *

واشتقاق (هُصَيص) من الهصّ . والهصُّ : الوطء الشديد . يقال : هصّه يهُصّه هَصًّا . وهَصّانُ : لقبُ رجلٍ من فُرسان العرب .

وسهم : أخو جُمَح . و (السهم) الذى يُرمى به معروف ، ولا يسمّى سهماً حتّى يكون عليه نَصلٌ وريشٌ ، وإلاّ فهو قِدْح . والسَّهام : الريح الحارّة . والسُّهام : داء يصيب الإبلَ شبيه بالعُطاش[1] . و بُردٌ مسَهّم : مخطّط كأفواق السهام . وسَهَم وجهُه ، إذا ضَمَر ، فهو ساهمٌ من مرضٍ أو عِلَل . قال الشاعر[2] :

والخيـل ساهمةُ الوجوهِ كأنّما   شربت فوارسُهـا نقيعَ الحنظلِ

و بينى و بين فلان سُهْمةٌ ، أى نَسَب وقَرابة . وتساهَمَ القومُ ، إذا تقارعوا على الشىء .

74

و (حذيفة) : تصـغير حَذَفة . وحَذَفة : طائر شبيهٌ بالإوَزّ . و بنـاتُ حذَفٍ : غنمٌ صِغار الجُروم تـكون فى الحجاز . وفى حـديث النبى صلى الله عليه وسلم : « تَرَاصُّوا فى الصُّفوف لاتتخلّلـكمُ الشّياطينُ كأنّها بنَاتُ حَذَفٍ » . ويقال : حذَفت الشىء ، إذا قطعتَه ؛ وما يسقُط منه فهو الحُذَافة .

واشتقاق (حِذْيم) بن سَهِيم ، من الحَذْم ، والحِذْيمُ فِعيل ، وأصل الحَذْم : الخفّة فى كلامٍ أو مَشْى . وقال عمر رحمه الله لمؤذّنِ بيتِ المقـدس : « إذا أذَّنتَ فترسَّلْ ، وإذا أقمتَ فاحذِمْ » . وحَذَام : اسم مَرَةٍ[3] ، ويقال هو من هذا . قال الشاعر[4] :

إذا قالت حَـذَامِ فصدِّقوها   فإنّ القولَ ما قالتْ حَـذَامِ

---

(١) العطاش : داء يشرب معه فلا يروى . فى الأصل : « بالعطاس » صوابه من الجمهرة ٣ : ٥٣ .

(٢) هو عنترة . ديوانه ١٨٠ .

(٣) المرة : لغة فى المرأة . قال ابن برى : هى بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة .

(٤) هو زوجها وسيم بن طارق ، أو لجيم بن صعب . اللسان (حذم) .

وحَذَمَةُ : اسمُ فرسٍ مشتقٌ من هذا .

أخبرنا أبو السَّمْح النُّميرىُّ فى حَلْقَةِ أبى حاتم قال : أقبلتُ ليلةً أُريد البَصرةَ على راحلةٍ لى ، فأنختُ قبلَ دخولها لأصلّىَ ، فأصبتُ قُنفذاً فجعلتُه فى مِخلاتى ، فلمّا ركبتُ إذا صائحٌ يصيح : يا حَذَمَهْ ، ياحَذَمَهْ ، يا حَلوَبةَ اليَنَمَهْ[1] ، مَنْ عاقها عاقَهُ الله ! قال : وأقبلتِ القنفذُ تَنزُو فى المِخلاة ، واعتاصَتْ علىَّ ناقتى ، فأرسلتُ القنفذَ فمرّتْ نحو الصوت ، وسارت بى الناقةُ .

و (رِئاب) بن سهمٍ مهموز ، واشتقاقه من قولهم : رأبت الشىء أرأبه رَأْبا ، إذا أصلحتَه . ومن دعائهم : اللّهمّ ارأب ثَأْنَا . أى : أصلح فسادَنا . والثَّأْى : الفساد . والرُّؤْبة : القطعة من الخشب يُشعَب بها . وأمّا المِرْوَبُ غير مهموز ، فهو الإناء يُروَّب فيه اللّبن .

أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : كان يونسُ فى حلقة أبى عمرو بن العلاء ، فجاء شُبَيل بن عَزْرَةَ الضُّبَعى فسلّمَ على أبى عمرو بن العلاء ، فرفعَه فى مجلسه وألقى له لِبْدَ بغلته ، فقال شُبَيل : ألاَ تعجبون لرؤبتكم هذا ؟ سألتُه عن اشتقاق اسمه فلم يدر ما هو ؟ قال يونس : فما تمالكتُ إذْ ذكَر رؤبةَ أن قمت فجلستُ بين يديه ثم قلت : لعلّك تظنُّ أنّ معدَّ بنَ عدنانَ كان أفصحَ من رؤبة ؟ ! فأنا غلامُ رؤبة ، فما الرُّؤْبة والرُّوبة والرُّوبة والرُّوبة ؟ قال : فقام مغضباً ، فقال أبو عمرو : وما أردتَ ، هذا رجلٌ شريف قَصَدنا . قال : فقلتُ والله ما تمالكت إذْ ذكر روبة أنْ قلتُ ما قلتُ . ثمّ فسّر لنا يونس فقال : الرُّوبة : الساعة تمضى من الليل . والرُّوبة : الحاجة ؛ يقال : قُمت برُوبةِ أهلى ، أى بحاجتهم . والرُّوبة : لبنٌ حامض يُصَبُّ على لبنٍ حليبٍ حتّى يروب . والرُّوبة من قولهم : أعطِنى رُوبةَ فَحْلِك ، أى جَمامه . والرُّؤْبة مهموز : القِطعة من الخشب يُرقَع بها القَعْب . ومنه اشتقاق رِئاب .

75

[1] اليَنمة : عشبة طيبة . فى الأصل : « اليتمة » بالتاء .

ومن رجالهم : حارثٌ ، وعديٌّ ، ورئابٌ ، وحُذافة ، والفاكه ، وحُنطَبٌ ، وأبو أميّة ، والزُّبير : بنو قيسِ بن عديّ ، كانوا من رجال قريش ، يلقّبون الغَياطل . وكان قيسُ بن عديّ سيِّدَ قريشٍ في دهره غيرَ مُدافَع ، وكان عبد المطلب يرقِّص ابنَه الحارث أو الزُّبير فيقول :

يا بأبى يا بأبى يا بأبى كأنّه فى العزِّ قيسُ بن عَدِى

وقد مرَّ تفسير الحارث ، وحُذافة ، ورئاب .

واشتقاق (الفاكِه) من قولهم : رجل فَكِهٌ ، أى ضحّاكٌ مزّاح ، وهو مأخوذ من الفَكاهة ، وهو المِزَاحُ بعينِه وحُسنُ الخُلُق . وناقةٌ مُفْكِهةٌ : غزيرةٌ طيِّبة اللبن . وتفاكَهَ القومُ ، إذا تمازَحوا . وقومٌ فَكِهونَ ، أى لاهُون . وكذا فسِّر فى التنزيل والله أعلم ، وقد قرئَ : ﴿ فَكِهُون ﴾ و ﴿ فاكهون[1] ﴾ فمن قرأ ﴿ فاكهون ﴾ فمن المُزاح والمُفاكَهة ، ومن قرأ ﴿ فَكِهُون ﴾ فمن اللَّهو . والله عزّ وجل أعلمُ بكتابه .

وحُنطُبٌ وحُنطَبٌ : حَنَش من أحناش الأرض . والحُنظَب بالظاء المعجمة : الذَّكَر من الجراد . قال الراجز :

آليتُ لا أجعلُ فيها حُنظُبا إلاّ دَبَاساء توقِّى المِقْنَبا

فالحُنظُب : الذكر . والدَّباساء : الأنثى . والمِقْنب : كساء فيه الحشيشُ ، أو الجرادُ وما أشبهه . والغياطل : جمع غيطلة ، وهو الشَّجر الملتفّ ، واختلاطُ الظلام ؛ يقال : كنَّا فى غَيطَلةٍ من الليل . وفسّر قومٌ بيتَ زُهير :

كما استغاثَ بسَيْءٍ فزُّ غَيطلةٍ خافَ العُيونَ فلم يُنظَرْ به الحَشَكُ

قالوا ها هنا : الغَيطلة : البقرةُ الوحشية ، والفَزُّ : ولدُها .

---

(١) من الآية ٥٥ فى سورة يس .

ومن رجالهم : أبو وَدَاعة ، وأبو عوف : ابنا ضُبَيرة[١] بن سُعَيد بن سَعْد ابن سهم .

فاشتقاق (وَدَاعة) من التَّرفيه والدَّعَة . وقد سمَّت العرب وَدَاعة ووديعة . ٧٦ وقولهم : ودَّعت الرجلَ وَدَاعا ، بفتح الواو ، ووادعته مُوادَعةً ووِدَاعا . والوَداع : ضربٌ من صَدَف البحر . وطائرٌ أودَعُ ، إذا كانَ فى أصل ذَنَبه أو مقدَّم صدره ريشةٌ بيضاء . وتقول العرب للرجل : دَعْ هذا ، ولا يقولون : ودَعْتُه فى معنى تركته ؛ إذا صاروا إلى هذا قالوا : تركتُ . وفى التنزيل : ﴿ ماوَدَّعَك رَبُّك وما قَلَى[٢] ﴾ . وأودعتُ فلاناً وديعةً أُودِعُه إيداعاً . وبنو وادِعةَ : بطنٌ من العرب . و بنو وَديعةَ ، و بنو وادعة : بطونٌ من العرب .

ومن رجال بنى سهم وعظمائهم

قيس بن عدىّ ، وقد مرّ ذكره . وكانت له قينتانِ يجتمع إليهما فِتْيانُ قريش أبو لهبٍ وأشباهُه ، وهو الذى أمرهُم بسَرِقة الغزال من الكعبة ففعلوا ، فقَسَمه على قِيانِه ، وكان غزالاً من ذهَب مدفوناً ، فقطَعتْ قريشٌ رجالاً ممّن سَرَقه ، وأرادوا قَطْعَ يدِ أبى لهب فحَمَتْه أخوالُه من خزاعة ، فلذلك يقول بعض شعرائها :

هُمُ منعوا الشيخَ المَنافيَّ بعد ما رأى حَمَّةَ الإزميل فوقَ البراجِمِ

والإزميل : الشَّفْرة ، والحُمَّة : حدُّها . والبراجم : أصول الأصابع التى تظهر فى ظاهر الكفّ إذا قبضتَ على شىء .

---

(١) ح : « وضبيرة بالضاد المعجمة » .

(٢) الآية ٣ من سورة الضحى . وقد ضبطت « ودعك » فى الأصل بالدال المشددة . وقرأها عروة بن الزبير : « ماودعك » بالتخفيف .

ومن رجالهم وشعرائهم : عبد الله بن الزِّبَعْرَى بن قيس بن عدىّ ، وهو الذى يقول :

ليتَ أشياخِى ببدرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الخزرجِ من وَقْعِ الأَسَلْ
حِينَ حَكَّتْ بقُباءٍ بَرْكَها واستحرَّ القتلُ فى عبد الأَشَلْ

أراد عبد الأشهل ، وهم فخذٌ من الأنصار .

وهو الذى يقول :

ألا لله قـــومٌ و لدَتْ أختُ بنى سهمِ
هشـــامٌ وأبو عبدِ منـــافٍ مِدْرَهُ الخصمِ
وذُو الرُّمحَينِ أشـــباكَ من القـــوةِ والحزمِ
فهــذانِ يذودانِ وذا مِن كَثَبٍ يرمى
وهم يومَ عُــكاظٍ مـ ـنعُوا النّاسَ من الهزْمِ

واشتقاق (الزِّبَعرى) من قولهم : رجل زِبَعْرًى ، إذا كان غليظاً كثير الشعر . والزِّبَعْرُ : ضَربٌ من الريحان يقال هو المرْو . وامرأة زِبَعراةٌ : غليظةٌ كثيرة شعر الجسد .

ومن رجالهم : الحارث بن قيس ، وهو الذى كان إذا وجدَ حجراً أحسن من حجر أخذه فعبَدَه ، وفيه نزلت : ﴿ أفرأيتَ مَن اتّخذَ إلههُ هَوَاه[1] ﴾ .

والسائب بن الحارث كان مِن خيار المسلمين ، قُتِل يومَ الطائف شهيداً .

٧٧ واشتقاق (السائب) من قولهم : ساب يسيب ، إذا جاد وأنال من النَّيل . والماء السائب : الجارى على وجه الأرض . والسَّيَاب : البلح وأكبر من البلح قليلاً . والسائبة : البعير ينذِر الرجلُ إذا قدِم من سفرٍ أن يُسيِّبَ بعيرَه ، فيعمِدُ إلى ظهره فيكسِرُ منه فَقارةً ، ثمّ يدعُه فلا يُركَب ولا يُهاج ، ولا يُمنَع من ماء

(١) الآية ٢٣ من سورة الجاثية .

ولا مرعى . وكذلك فسِّر فى التنزيل[١] والله عزّ وجل أعلم . وركِبَ رجلٌ من العرب سائبةً فقيل له : تركبُ الحرامَ ؟ فقال : « يركبُ الحرامَ مَنْ لا حلالَ له » . فأرسلَها مثلا .

ومنهم : الحجّاج بن الحارث بن قَيس ، من فُرسان قريشٍ ، قُتِل يومَ بدرٍ كافرا . واشتقاق (حجّاجٍ) من شيئين : إمّا من قولهم : حَجّاج : كثير الحج ، أى فَعّالٌ من ذلك . أوْ من قولهم : حَجَجت العظمَ أحجُّه حَجًّا ، إذا قطعتَه من شَجّةٍ فأخرجتَه . وكلُّ شىء قصدتَه فقد حججته . ومنه الحَجُّ . والحِجّة : السنةُ ، والحِجّة : الواحدة . وسمِّى شهر ذى الحِجّة لأنّه آخرُ السَّنَة التى هو منها . والمحَجّةُ : الطريقُ الواضحُ . ومنه الحُجّة التى يحتجُّ بها الإنسان ، كأنّه يُوضِح عن نَفْسه . والحجُّ : القصد إلى الشىء . قال الشاعر[٢] :

فهمْ أهَلاتٌ حولَ قيسِ بن عاصمٍ إذا أدلجوا بالليل يَدْعُون كوثَرا
وأشهدُ من عوفٍ حُلولاً كثيرة يحجُّون سِبَّ الزِّبرقانِ المُزعفَرا[٣]

والسِّبُّ : الشُّقّة ، وهو فى هذا الموضع العِمامة . وكانت سادةُ العرب تَصبُغ عمائمَها بالزّعفران . وفسّر أبو عبيدةَ هذا البيت تفسيراً لا أحبُّ أن أذكره[٤]

ويقال لجمع الحجّاج حاجٌّ وحِجٌّ[٥] . قال الشاعر ، جرير :

* حِجٌّ بأسفلِ ذى المجازِ نُزولُ[٦] *

---

(١) فى قوله تعالى : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة » . الآية ١٠٣ من سورة المائدة .
(٢) هو المخبل السعدى . اللسان (أهل) .
(٣) قال ابن برى : صواب إنشاده « وأشهد » بنصب الدال . وقبله كما فى اللسان (سبب) :

ألم تعلمى يا أم عمرة أننى * تخاطأنى ريب الزمان لأكبرا

(٤) ذكر هذا المعنى فى اللسان (سبب) قال : « يعنى استه . وكان مقروفاً فيما زعم قطرب » .
(٥) حج بكسر الحاء ، قيده فى الجمهرة . وبضم الحاء ، قيده الجوهرى .
(٦) صدره كما فى ديوانه ٤٧٦ :

* وكأن عافية النسور عليهم *

والحَجِيج أيضاً والحُجَاة ، وليس من هذا : النُّفَّاخة على رأس الماء من المَطَر . قالت الحنفيَّة :

أقلِّبُ طرفى فى الفوارسِ لا أرى حِزَاقًا وعينى كالحَجَاةِ من القَطْرِ

وجمع حَجَاة حَجًى . ويقال : حَجَا بالمكان ، إذا أقام به . فأمَّا الحَجْو فالضَّنُّ[1] بالشى . ومنه اشتقاق حَجْوة ، وهو اسمٌ . وكذلك حُجَيَّةُ ، وهو تصغير حَجْوة . وكان أصله حُجَيْوَة فثقُلت عليهم الواو بعد ياء ساكنة فقلبوها ياءً وأدغموا الياءَ فى الياء . والحِجا : العقل . ويقال : فلانٌ حَجِيٌّ[2] بكذا وكذا ، أى جدير به . ويقال : أحْجِ به أن يفعلَ ، كما يقولون : أجدِرْ به أن يفعل .

٧٨ والحُجَيَّا[3] من قولهم : حاجيتُك فى كذا وكذا ، وهى المحاجاة ، وهو من اللَّعِب الذى يلعب به الصِّبْيان فى قولهم : ما كذا وكذا ؟ فإذا أصاب قالوا : لك فرضٌ . ولغةٌ لأهل اليمن يندُبون به الميِّت ، يقولون : يا حُجَيَّا عليك ! أى ضِنِّى بك . والحُجَيَّا : تصغير حَجْوَى ، مقصور .

ومن رجالهم : خُنَيس بن حُذَافة ، وهو زوجُ حفصةَ بنتِ عمر رضى الله عنه قبلَ النبى صلى الله عليه وسلم ، هاجر إلى الحبَشة ، وقُتِل يومَ بدرٍ مسلما .

ومن أشرافهم : أبو العاص بن قيس ، قُتِل يومَ بدرٍ كافرا . وقد مرّ .

ومنهم : نُبَيْه ومنبِّه ابنا الحَجَّاج ، قُتِلا يومَ بدرٍ كافرَين ، وكانا سيِّدَيْ بنى سَهم ، وفى ذلك يقول أبو عَزَّة ، وكان شاعرَ قريش :

تركوا نُبَيْهًا خَلْفَهمْ ومُنَبِّها وابنَيْ ربيعةَ خيرَ خَصْمٍ فِئامِ

---

(١) ضبطت فى الأصل بكسر الضاد . وفى لغة أخرى بفتحها .

(٢) ح : « فى الصحاح : حجوت بالشيء : ضننت به ، وبه سمى الرجل حجوة » .

(٣) ح : « هو اسم للمحاجاة . عن القالى رحمه الله » . وهذه الحاشية لم ترد فى المطبوعة الأولى .

و (نُبَيه) يمكن أن يكون تصغير نَبَهٍ . والنَّبَهُ : الشيء يَضيع فلا يُطلَب لهوانه أو لقلَّته . قال الشاعر[١] :

كأنَّه دُمْلجٌ من فِضّـةٍ نَبَهٌ في ملعبٍ مِن عَذارَى الحىِّ مفصُومُ

والنابه : المرتفع الذِّكر العالى . ويقال هذا خَيْرٌ نابهٌ ، أى عظيم . ورجل نبيهٌ ، أى عالى الذكر . و (مُنَبِّه) مُفَعِّلٌ من الانتباه ، من قولهم : نَبَّهه من نومه تنبيهاً . ونبَّهتك عنْ كذا وكذا ، أى عرّفتك مكانَه . وفلان أنبَهُ من فلانٍ ، أى أشهر منه فى الناس . والنَّباهة المصدر . ومنه اشتقاق نَبهان ، وهو أبو قبيلةٍ من طيِّئ . ونَبُه الرّجلُ نباهةً ، إذا صار نبيهاً .

ومن رجالهم : العاصِ[٢] بن أميّة ، قتِلَ يومَ بدرٍ كافرا .

ومنهم صُبيرة[٣] بن سُعَيد[٤] ، من المعمَّرين ، عاش مائةً وثمانين سنةً[٥] ، وأدركَ الإسلامَ فلم يُسلِم . وفيه يقول الشاعر[٦] :

مَن يأمَنُ الحَـدَثانَ بَعْـ ـدَ صُـبيرةَ[٣] السـهمىِّ ماتا

سـبقَتْ منيَّتُه المَشيـ ـبَ وكان ميتتُه افتِـلاتا

ـ أى فَجاءة ـ

فتزوَّدُوا لا تَهلِـكُوا من دُونِ أهلِكُم خُفَاتا[٧]

---

(١) هو ذو الرمة يصف ظبياً قد انحنى فى نومه . اللسان (نبه) .

(٢) ضبطت فى الأصل هنا وفيما سيأتى بضم الصاد خطأً ، وإنما أصله العاصى .

(٣) رسم فى الأصل بالضاد المعجمة وتحتها حرف صاد مهملة ، وفوق الحرف كلمة « معا » إشارة إلى أنه بالصاد والضاد معا .

(٤) ساق نسبه فى المعمرين للسجستانى ٢٠ : ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو ابن هصيص .

(٥) فى المعمرين : « مائتى سنة وعشرين . ولم يشب شيبة قط » .

(٦) فى المعمرين : « فقالت نائحته بعد موته » .

(٧) ح : « الخفات : الضعف من الجوع » .

و (صُبَيْرة) : تصغير صُبْرة . والصَّبِر هو هذا الدَّواء المرّ ، بفتح الصاد وكسر الباء . والصَّبْر : ضدُّ الجزَع . رجلٌ صابر وصَبِير . والصَّبْر : الحبْس ، ومنه قولهم : قُتِل صَبْرًا ، أى حُبِس حتَّى قتل . والصَّبِير : سَحابٌ أبيضُ . وصَبَّارةُ : حَرَّةٌ معروفة . وبَيع الصُّبْرة معروف[1] . وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « اقتلوا القاتلَ واصـبِرُوا الصَّابر » . وأصلُه أنَّ رجلاً أمسكَ رجلاً حتَّى قتلَه ، فحكم النبيُّ صلى الله عليه وسلم بهذا ، بِقَتْلِ القاتلِ وحَبْس الحابس حتَّى يموت . فالرجل مصبورٌ إذا كان محبوساً . وأصبار[2] كلِّ شىء : أعلاه . قال الشاعر[3] :

٧٩

* وَطَفاء تملؤها إلى أصبارها[4] *

ومن رجالهم : العاصِ بن وائل ، أبو عمرو بن العاص ، كان سيِّداً مطاعاً فى قريش .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لمَّا أسلمْتُ دخلتُ المسجدَ فوثبَتْ علىَّ قريشٌ . فقالوا : صبأ ابنُ الخطَّاب ! فما شكَكْتُ فى الهلاك ، فإذا رجلٌ آدمَ جسيمٌ ، عليه بُردانِ أسودانِ يقول : أنا له جارٌ ! فتفرَّقُوا عنِّى .

وقد مرَّ تفسير العاص . واشتقاق (وائل) من قولهم وأل يَئِلُ وَأْلاً ، إذا نجـا من الشىء . وائل ، أى ناجٍ . والوَأْلة : مَوضع مرابِض الغنم وأبعارِها ، وهى الدِّمنة . يقال : تجَنَّبْ الوأْلة[5] لا تَنزِلْها . ويقال : واءلتُ الرَّجلَ مواءلةً ووِئالاً ، إذا طَلَبَك فأعجزتَه . والمُوائل : المبادِر ليُعجِز . وفى العاصِ بن وائلٍ[6] :

---

(١) يقال اشتريت الشىء صبرة ، أى بلا كيل ولا وزن . والصبرة : الطعام المجتمع كالكومة .

(٢) جمع صبر ، بالضم .

(٣) هو النمر بن تولب ، يصف روضة . اللسان (صبر) .

(٤) صدره : * عزبت وباكرها الشتى بديمة *

(٥) فى الأصل : « تحنب تال الوألة » .

(٦) كذا وردت ، والمراد نزلت فيه الآية الكريمة .

﴿ إنّ شانئَكَ هو الأبتر ﴾ وفيه نزلت : ﴿ أرأيتَ الذى يُكذِّب بالدِّين ﴾ الثلاث الآيات .

تسمية رجال بنى جمح

ومن رجال بنى جُمَحَ : أُمَيَّةُ بن خَلَفٍ .

وقد مرَّ تفسير أمية . و (خَلَفٌ) من قولهم : خَلَفٌ صالح وخَلْفٌ سَوْء . وكلام خَلْفٌ ، إذا كان خطأً . ومثلٌ من أمثالهم : « سكتَ ألفاً ونطقَ خَلْفاً » ، للرجل يُكثِر الصَّمت ثم يتكلَّم بالخطأ . والخُلوف : تغيُّر فم الإنسان من صومٍ أو جوع . والخُلوف : الحىُّ يغزو رجالُهم ويبقَى النِّساء ، حىٌّ خُلوفٌ . والخَليف : الطَّريق فى الرمل . والمُخْلِف : الذى يَحمِل الدَّلوَ من البئر إلى حَوض الإبل ، والذى يستقى من بعدُ فيجىء بالماء إلى الحىّ . وخَليفةٌ معروف ، والجمع خلائف . وأمّا خلفاء فجمع خليف . وخَليفة الشَّجر : ثَمرٌ بعدَ ثمَر . وتركْتُ القومَ خِلفةً ، أى مختلطين بعضُهم فى بعض . قال زُهير :

بها العِينُ والآرام يَمشِين خِلفةً ‏ ‏ ‏ ‏ وأطلاؤُها يَنهضْنَ مِن كلِّ مَجثِمِ [(١)]

والخالفة : آخر عمودٍ من أعمدة الخباء . وأخلَفَ الرجلُ مَوعِدَه إخلافا . وتقول : خَلَفَ اللهُ عليك بخير . ورجلٌ خِلَفْنَةٌ : كثيرُ الخِلاف . ومَخاليف اليمن : قُراها . وأصابت الإنسانَ خِلفةٌ . وشَرِبَ دواء فأخلفَه إخلافاً . وبعيرٌ مُخْلِفٌ ، إذا أتى عليه سنةٌ بعد بُزوله . قال الشاعر [(٢)] :

ماتَنقِمُ الحربُ العَوانُ منِّي ‏ ‏ ‏ ‏ مُخْلِفُ عامينِ حديثٌ سنِّى [(٣)]

وقد سمَّت العرب خَلَفًا ، وخَليفًا وخَليفةَ ، وخُلَيفًا وخُلَيفة . والخِلاف :

---

(١) بفتح الثاء وكسرها ، كما فى الأصل .

(٢) هو أبو جهل . اللسان (عون) والسيرة ٤٥٠ .

(٣) فى اللسان والسيرة :

بازل عامين حديث سنى * لمثل هذا ولدتنى أمى

شجرٌ معروف . قُتِل أُمَيَّةُ يوم بدرٍ كافراً ، وكان من عظماء قريش .

وصَفْوَان بن أميّة . واشتقاق (صَفْوان) من الصَّفَا . والصَّفا : الحجارة والصَّخرة الصُّلبة . يقال صَفْوانٌ وصَفًا مقصور ، الواحدة صفاةٌ . ويجمع صُفِيًّا[1] أيضاً . وفى التنزيل : ﴿ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ[2] ﴾ . قال الراجز ، الأخيلُ :

كأنّ متنَىَّ من النَّفِيِّ[3] مِن طُولِ إشرافي على الطَّوِيِّ

* مَواقعُ الطَّيرِ على الصُّفِيِّ[4] *

والصَّفاء من المصافاة ممدود . وصفاء الشيء ، أى نقاؤه من الكَدَر . ويقال : مالا فى مَتْن الصَّفا . وقد سمَّت العرب صَفِيًّا . وصَفِيَّةُ : اسم امرأةٍ . وفلانٌ صِفْوةُ[5] فلانٍ ، أى صديقه . واصطفيتُ الشيء ، أى اخترته ، وهو افتعلت من الصفاء .

ومنهم : أُبَيُّ بن خَلَف . و (أُبَيٌّ) : تصغير أبٍ مخفّف ، لأنّه كان أصله أبَوٌ . فأمّا الأَبُّ بالتثقيل فالمرعَى ، من قوله عزّ وجلّ : ﴿ وفاكِهةً وأبًّا[6] ﴾ . والإِبَة[7] : العار . قال الشاعر :

* فَكفى بِهِ إبَةً عَلَيَّ وعارا *

---

(١) بضم الصاد وكسرها كما ضبط فى الأصل مقروناً بكلمة « معا » .

(٢) الآية ٢٦٤ من البقرة : « فمثله كمثل صفوان عليه تراب » . وقد ضبطت « صفوان » فى الأصل هنا بضمتين فوق النون ، وهو خطأ .

(٣) النفى ، على فعيل : ما وقع عن الرشاء من الماء على ظهر المستقى ، لأن الرشاء ينفيه . وفى اللسان : « وأنشده ابن دريد فى الجمهرة : كأن متنى . قال : وهو الصحيح لقوله بعده : من طول إشراف على الطوى » . وكتب فى الأصل « متنيه » إزاء « متنى » و « إشراف » مقرونة بكلمة « صح » إزاء « إشرافى » .

(٤) بضم الصاد وكسرها ، كما ضبط فى الأصل .

(٥) بتثليث الصاد ، كما ضبط فى الأصل .

(٦) الآية ٣١ من سورة عبس .

(٧) ح : « الوأب : الانقباض والاستحياء . تقول منه : وأب يئب وأبا وإبة . والأصل : وئبة » .

أُبيٌّ قتَلَه النبى صلى الله عليه وسلم يومَ أحدٍ مبارَزةً بحربَةٍ ، وأخَذَ سيفَه ذا الفَقار . وفى أُبَيِّ بن خلفٍ نزلت : ﴿ وضَرَبَ لنا مثلاً ونَسِيَ خَلْقَهُ[1] ﴾ ؛ فإنَّه جاء النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعَظْمٍ حائلٍ ، فجعل يفُتُّه وينفُخه فى الرِّيح ويقول له : مَن يُحْيِي هذا يا محمد ؟ !

وزعَموا أنَّ بلالاً رحمه الله ورجلاً من الأنصار ، قَتَلاَ أميّةَ بن خلَف ، وعَلِيَّ ابن أميَّةَ ، يومَ بدر .

قال : وكان ابنُ إسحاقَ[2] يحدِّث عن عبد الرحمن بن عوف فى المغازى : أنه لمّا هزم المشركونَ قال عبد الرحمن : فسَلَبتُ أدراعًا فحملتُها ، فإذا أميّةُ آخذٌ بيد ابنه عَلِيّ - وكان عبد الرحمن فى الجاهليّة يسمَّى عبدَ عوف - فقال لى : يا عبدَ عوف ! فلم أُكلِّمه ، فقال لى : يا عبد الرحمن ! فقلت : ما تشاء ؟ فقال : هل لك فى أن تأسِرَنى وابنى فنحنُ خيرٌ لك من أدراعك . فألقيتُ أدراعى وأخذت بأيديهما فلقِيَنا بلالٌ ، وكان أميّةُ يعذِّب الناسَ بمكة ، فقال : أميّة بن خلَفٍ رأسُ الكفر ! فاعتوروها بأسيافهم حتّى قتلوهما . فكان عبد الرحمن يقول : ذهبَتْ أدراعى وقُتِل أَسِيرى .

وكان أميّةُ مولى بلالٍ ، فاشتراه أبو بكرٍ رضى الله عنه وأعتَقَه . ٨١

ومنهم : ربيعةُ بن أميّةَ بن خَلَف . وسترى تفسير ربيعةَ فى موضعه . وكان ربيعةُ هذا من آنَفِ العرَب وأسخاهم ، جلَدَه عمرُ رضى الله عنه الحدَّ فى الخمر ، وحلفَ أن لا يقيمَ بأرضٍ حُدَّ فيها ، ولا يدينَ مَنْ حَدَّه ، فحمله الأَنَف إلى أنْ أتى الرُّومَ فمات بها نصرانيًّا .

ومن رجالهم : أبو دَهْبَل . دهبل دهبلةً ، إذا مشى مشْياً ثقيلا . واشتقاق

---

(١) الآية ٧٨ من سورة يـس .

(٢) السيرة ٤٤٨ جوتنجن .

(زَمَعة) من شيئين : إمّا من الزَّمَاع ، وهو العزمُ على الشيء ، من قولهم : رجلٌ زميعٌ ، أي ماض في الأمور . والمصدر الزَّمَاعة والزَّماعُ . وتقول العرب : أزمعتُ كذا وكذا . أو يكون من الزَّمَع ، والزَّمعةُ المتعلِّقة فوقَ الظِّلف كالظُّفر من الشاء والظِّباء وما أشبههما . والزَّمَع : شبيهٌ بالفَزَع يعترى الإنسان .

ومنهم : وهب بن عُمَير . وقد مرّ تفسيره . كان من أحفَظِ النّاس ، وكانوا يقولون : له قَلْبانِ ! مِن حِفْظه . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ ما جَعَل اللهُ لرجُلٍ مِن قَلبَيْنِ فى جَوْفه[1] ﴾ . فأقبلَ يومَ بدرٍ منهزماً ، نعلاه واحدةٌ فى يدِه ، وواحدةٌ فى رجله ، فقالوا : ما فعلَ الناسُ ؟ قال : هُزِموا . قالوا : فأينَ نعلاك ؟ قال : هى فى رجلى . قالوا : فما هذه فى يَدك ؟ قال : ما شَعَرت . فعلموا أنْ ليس له قلبان .

ومن رجالهم : جَميل بن مَعْمَر ، وكان من أنَمِّ قُرَيشٍ ، لا يكتُمُ شيئاً . ولمّا أسلمَ عمرُ جاء جَميلٌ فأخبر قريشاً أنّه قد صَبَا . وقال أبو خِراشٍ الهُذَليّ :

فجَّعَ أصحابى جميلُ بن مَعمرٍ بذى فَجَرٍ تأوى إليه الأراملُ[2]

واشتقاق (جَميلٍ) من شيئين : إمّا من الجمال ، رجلٌ جميلٌ بيِّن الجمال ، ورجل حُسّانٌ جُمّالٌ ، أى حسنٌ جميل . وقلّ ما يتكلّمون به . أو يكون من الشَّحم المُذَابِ ، وهو الجَميل . وفى حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم : « لعن الله اليهودَ ، حُرِّمَتْ عليهم الشُّحوم فجَملوها وباعوها » ، أى أذابوها . قال الشاعر :

فإنّا وجَدْنا النِّيب إذ يَعقِرونَها يُعشّى بنِينَا شَحمُها وجميلُها

---

(١) الآية ٤ من سورة الأحزاب .

(٢) فى الأصل : « فجمع » تحريف ، صوابه من ديوان الهذليين ٢ : ١٤٨ . والبيت من قصيدة يرثى بهـا زهير بن العجوة ، وكان قتله جميل بن معمر . والفجر ، بالتحريك : الجود والتفجر فى الخير .

وتقول العرب : نزلتُ بفلانٍ فما عَفَّفَنى ولا جَمَّلنى ، أى لم يَسْقِنى العُفافة ، وهى باقى اللَّبَن فى الضَّرع ، ولم يُذِبْ لى الشَّحم .

ومن رجالهم : عُثمانُ ، وقُدامة ، وعبدُ الله : بنو مَظْعون .

و (قُدَامة) : فُعالة من الإقدام على الشىء . وقُدامَةُ ولاَّه عمرُ رضى الله عنه البحرَينِ ، فشهِد عليه الجارودُ بن المنذر ، وأبو هُريرةَ الدَّوسىُّ ، أنّه شرِب الخمر ، فجلَدَه عمر .

٨٢ ومنهم : أبو عَزّةَ الشاعر ، وهو عَمرو بن عبد الله[١] ، كان يحضِّضُ على النبى صلى الله عليه وسلم ، فأُسِرَ يومَ بدر ، فقال : يامحمد ، إنِّى رجلٌ مُعِيلٌ ، ولى بناتٌ فامْنُنْ علىّ . فمنَّ عليه ، فقال : لا أقاتل محمّداً أبدا ! فلمّا رجع إلى مكّة ضمِنَ له صَفْوانُ بن أميّةَ عيالَه ، فرجَع يومَ أُحدٍ[٢] يحضِّض على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول :

إيهاً بنى عبدِ مَنَاةَ الرُّزَّامْ أنتم حماةٌ وأبوكم حامْ
لا تَعِدُونى نَصرَكمْ بعدَ العامْ لا تُسلِمُونى لا يحلُّ إسلامْ[٣]

فأسره النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : امْنُنْ علىّ ! فقال : « لا تمسَحْ عارِضَيْك بالحِجْر وتقول : خدعتُ محمّداً مرّتين » . فقتَلَه صَبْرا .

وقد مرَّ تفسير عَزّة فى عبد العُزّى .

ومن رجالهم : جابرٌ ، وجُنَادة : ابنا سُفيانَ ، من مهاجِرة الحبشة . واشتقاق (جابر) من قولهم : جَبَرتُ العَظْم فجَبَر . وأجبرتُ الرجلَ على كذا وكذا ، أى

---

(١) ح : « عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة . من النسب لأبى عبيد » .

(٢) ح : « ابن إسحاق : فخرج أبو عزة يسير فى تهامة ويدعو بنى كنانة ويقول : أيا بنى .. » انظر السيرة ٥٥٦ جوتنجن .

(٣) أى إسلامى . وجاء فى ط : « الإسلام » مخالفاً لما أثبت من الأصل والسيرة .

فهرته . والجبيرة : الدُّملوج أو المِعضَد . وجَبيرةُ : اسمُ امرأةٍ . والجبيرة أيضاً ، والجمع جبائر : الخشبُ الذى يُشَدُّ على العظم إذا انكسر . وقد سَمَّت العربُ جابراً ، وجُويبراً ، وجَبَّارا . واشتقاق (جُنادة) من الجَنَد ، وهى الأرضُ الغليظة المتكاثفة . وأحسِب اشتقاقَ الجُنْد من هذا . وقد سمَّت العرب جُنادةَ ، وجَنَّادا . والجَنَد : موضعٌ أيضاً[(١)] . وجُنَيدٌ أيضا : اسمٌ .

ومن رجالهم : مُسافِع بن عبدِ مَنافٍ الشاعر . و (مُسافِع) : مفاعل من السَّفْع . والسَّفْع : الأخذ بالناصية . وفى التنزيل : ﴿ لَنَسْفَعاً بالنَّاصية[(٢)] ﴾ . قال الراجز :

* القومُ بينَ سافِعٍ ومُلجِمِ *

أى منهم من قد ألجم فرسَه ، ومنهم من أخَذَ بناصيته ليُلجِمَه . والسَّفع أيضاً يقال : سفَعَتْه النَّارُ تسفَعُه سَفْعًا ، إذا نالَه حرُّها . والسُّفْعة : حُمرة فيها كدرةٌ وسَواد . والمِسْفَعة : أَلية الكَبْش أو النعجةِ ، لغة يمانية .

ومن رجالهم فى الإسلام : عبد الرحمن بن سابِطٍ[(٣)] الفقيه . واشتقاق (سابط) من السُّبوطة والسُّهولة ، من قولهم : شَعَر سَبْطٌ ، خلافُ الجَعْد . وفلانٌ أسبَطُ يدًا من فلانٍ ، إذا كان أجودَ منه . والسِّبط من أسباط بنى إسرائيل : اثنا عشر ولدُ يعقوبَ ، وهم الأسباط الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ فى التنزيل . والأسباط : اسمُ نبيّ ، والله عزّ وجلّ أعلم وغَلِط رؤبةُ فسمَّى الرجلَ سِبْطاً[(٤)] : ٨٣

* كأنّه سبطٌ من الأسباطِ *

---

(١) موضع باليمن بينه وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً ، كما ذكر ياقوت .

(٢) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٣) ح : « عبد الرحمن بن سابط بن أبى حميضة بن عمرو بن أهيب الفقيه . من النسب لأبى عبيد » .

(٤) فى حواشى الجمهرة ١ : ٢٨٤ : « الشعر فى أراجيز العجاج يصف ثور وحش :

فبات وهو ثابت الرباط   كأنه سبط من الأسباط »

ومنهم : ابنُ أبى (حُمَيضة) وهو تصغير حَمْضَة . والحمض : ضروبٌ من النَّبت يجمعها الحَمْض ، منه الرِّمرام ، والجُنْبجاث ، وهو الذى يتَّخذ القِلْىُ منه . والحَذْراف : الثَّرمَد . والحُرُض[1] : الأشنان . والقُلاَّم : ثمر القَاقُلَّى[2] . ومنه الرِّجْلة ، ومنه بَقْلةُ الحمقاء فى بعض اللغات ، وما أشبَهَ ذلك . وإذا رعت الإبلُ هذه الأشجارَ فهى حوامض ، وأهلها مُحْمِضون . ومثلٌ للعرب : « أنتَ مختلٌّ فتحَمَّضْ[3] » ، إذا كان متعرِّضًا للشر[4] . قال رؤبة :

* جاءوا مُخِلِّين فلاقَوْا حَمْضا *

والأصل فى هذا أنَّ الإبلَ تَرعى الخُلَّة ، والخُلَّة ضدُّ الحَمْض ، ثم تَتُوق إلى الحمض ؛ لأنّه شجرٌ فيه ملوحة . والحُمَّاض : نبت معروف .

ومن رجالهم : أبو مَحْذُورة ، مؤذِّن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه مِعْيَر بن أوس بن لَوْذان . و (محذورة) : مفعولة من الحَذَر . ويقولون : حَذارِ من كذا وكذا ، أى احذَرْ ، فى وزن فَعَال . قال أبو النجم :

حَذَارِ من أرماحنا حَذَارِ ... أو تجعلوا مِن دُونِكم وَبارِ

والحِذَار : مصدر حاذرتُه محاذَرةً وحِذارًا . واشتقاق (أوسٍ) من قولهم : أُسْتُه أؤوسُه أوسًا ، إذا أعطيتَه . قال النابغة[5] :

* وكان الإلهُ هو المسْتَآسا[6] *

أى المُستَعْطَى . وأُوَيس : اسمٌ من أسماء الذئب . قال الراجز[7] :

---

(١) ضبط فى الأصل بسكون الراء وضمها معاً .

(٢) رسم تحت القافين فى الأصل رأسا قاف لتأكيد الضبط .

(٣) فى الأصل : « متحمض » وكتب إزاءها : « فتحمض » وهو الصواب الذى أثبت .

(٤) فى اللسان : « إذا جاء متهدداً » .

(٥) النابغة الجعدى لا الذبيانى .

(٦) صدره كما فى اللسان (أوس) :

* ثلاثة أهلين أفنيتهم *

(٧) هو رجل من هذيل ، ولم يعينوه . ديوان الهذليين ٣ : ٩٦ . واللسان (أوس) .

يا ليتَ شِعرى عنكَ والأمْرُ أَمَمْ ما فَعَل اليومَ أُويسٌ فى الغنمْ

ومِعْيَر : مِفْعل من عار الفرس يَعير عِياراً . والفرسُ عائر . وكلُّ مَن أكثر الذّهابَ والمجىء فهو عيّارٌ ؛ وبه سمِّى الأسد عيّارا . قال الشاعر[1] :

* عيّارٌ بأوصــــالِ[2] *

أى يتملّقها من موضعٍ إلى موضع . قال الشاعر فى أبى مَحذورة :

كَلاَّ وربِّ الكعبةِ المستوره وما تلا محمدٌ مِن سُــوره

* والنَّغَراتِ من أبى محذوره *

فلما قُبِض النبىُّ صلى الله عليه وسلم لم يؤذِّن لأحد . وكان النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى محذورة ، وأبى هريرة ، وسَمُرة بن جُندَب الفَزارى : « آخرُكم موتاً فى النّار » فمات أبو محذورة قبلهما ، ومات أبو هريرة قبل سَمُرة . ٨٤

رجال بنى عدى بن كعب

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد مرّ تفسيره .

وسَعْد بن زيد ، وزيد بن الخطّابِ قُتِل يومَ اليمامة ، وقد مرّ ذكره .

ومن رجالهم فى الجاهلية : زيد بن عمرو بن نفيل ، وكان قد تألّهَ ورفضَ الأوثانَ ، ولم يأكلْ من ذبائحهم ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « يُحشَر أمّةً وحدَه » وكان النبىُّ عليه السلام قبلَ الوحىِ قد حُبِّبَ إليه الانفرادُ ، فكان يخلو فى شِعاب مكّة ، قال : « فرأيتُ زيدَ بن عَمرو بن نفيل فى بعض المَشاعب ، وكان قد تفرّدَ أيضا ، فجلستُ إليه وقرّبتُ إليه طعامًا فيه لحم ، فقال لى : يا بنَ أخى ، إنّى لا آكُل من هذه الذبائح »

(١) هو أوس بن حجر . ديوانه ٢٣ واللسان (عير) .

(٢) البيت بتمامه :

ليث عليه من البردى هبرية كالمرزبانى عيار بأوصال

وقال فيه الشاعر[1] :

رَشِدْتَ وأنعمتَ ابنَ عمرٍو وإنّما ... تجنَّبتَ تنُّورًا من النّار حاميا

وقال زيدٌ فى تجنُّبه الأصنام :

فلا عُزَّى أدِينُ ولا ابنتَيْهـا ... ولا صَنَمَىْ بنى عمرٍو أزورُ[2]

أربًّا واحداً أمْ ألفَ ربٍّ ... أدِينُ إذا تقسَّمت الأمورُ

ومنهم : البَخْتَرِىُّ بن الحرّ . و (البخترىُّ) مشتقٌّ من التَّبختر . والتَّبختر : مِشيةٌ فيها خُيَلاء . وناقةٌ بَخْتَرِيّةٌ ، إذا كانت حسنةَ المِشية . وقد سمَّت العرب بَخترِيًّا وبَخْـتَـرًا . و (الحُرّ) : ضدّ العبد . حُرٌّ بيِّن الحُرُورِيّة والحرِّيّة . وعبدٌ محرَّر : مُعْتَق . وفى التنزيل: ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مافى بَطْنِى مُحَرَّرًا[3] ﴾ يقال والله أعلم إنّها أرادت : إنّه خادمٌ لك ، وهو حُرٌّ . ومُحَرَّرُ بنُ أبى هريرة[4] ، يُحدِّثُ عنه . والحَرُورِيّة الذين خرجوا على علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، نُسِبوا إلى حَرُوراء : موضعٍ اجتمعوا فيه . والحُرُّ : طائرٌ معروف . والحَرّ : ضربٌ من الحيات . والحَرِير معروف . والحَرّةُ : أرضٌ غليظة تركبُها حجارةٌ سُود ، والجمع حِرارٌ . وقال الأصمعىّ : سألتُ أعرابيًّا غَنَوِيًّا عن جمع حَرّةٍ ، فقال : حِرِّين ، وسألتُ آخر من قيسٍ عن ذلك فقال : حَرِّين .

---

(١) هو ورقة بن نوفل ، كما فى السيرة ١٤٩ . ويروى أيضاً لأمية بن أبى الصلت .

(٢) انظر السيرة ١٤٥ جوتنجن والأصنام لابن الكلبى . ورواية الأصنام : « ولا صنمى بنى غنم » . وقوله « ابنتيها » يشير فيما أرى إلى ما رواه ابن الكلبى ص ٢٥ . قال : كانت العزى شيطانة تأتى ثلاث سمرات ببطن نخلة ، فلما افتتح النبى صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد فقال له : ائت بطن نخلة ، فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى . فأتاها فعضدها ، فلما جاء إليه عليه السلام قال : فاعضد الثانية . فأتاها فعضدها ، ثم أتى النبى عليه السلام فقال هل رأيت شيئاً : قال : لا . قال : فاعضد الثالثة . فأتاها فإذا هو بحبشية نافشة شعرها ، واضعة يديها على عاتقها ، تصرف بأنيابها » .

(٣) الآية ٣٥ من سورة آل عمران .

(٤) ح : « روى عن أبيه ، وروى عنه الشعبى والزهرى وغيرهما »

أخبرنا عن أبى عبيدة قال : لمّا فرغ علىٌّ رضى الله عنه من الجمل فرّق فى رجالٍ ممّن أبلَى ، فأصاب كلُّ رجلٍ منهم خمسمائة ، فكان فيمن أخذَ رجلٌ من بنى تميم ، فلما خرج إلى صِفّينَ خرج ذلك الرجلُ فلقِيَ ضرباً أنساه الدراهم ، فرجَع إلى الكوفة فقالت له ابنته : أين المال ؟ فأنشأ يقول[1] :

٨٥
إنَّ أباكِ فرَّ يومَ صِفِّينْ لَمَّا رأى عَكًّا والأشعريِّينْ
وحاجبًا يَستَنُّ فى الطائيِّينْ وذا الكَلاَع سيِّدَ اليمانينْ
وقيسَ عيلانَ الهوازنيِّينْ قال لنفس السّوء هل تفرِّينْ
لا خَمْسَ إلاّ جَندلُ الأحَرِّينْ[2] والخَمْسُ قد أجشمَتِ الأمَرِّينْ
جَمْزًا إلى الكوفة من قِنِّسْرينْ[3]

ومن رجالهم : مَعْمر بن عبد الله بن نَضْلة بن عبد العُزّى بن حُرْثان ، من مهاجِرة الحبشة ، وقد مر تفسير نسبه . واشتقاق (نَضْلة) من قولهم : نَضَله يَنضُله نَضْلاً فى الرمْي وما أشبهَهُ ، فنَضْلة : مرّةٌ واحدة . والقوم يتناضلون ، إذا تراموا . والمصدر النِّضال ، فالغالب ناضلٌ والمغلوب منضول .

ومنهم : النَّحّام ، واسمه نُعَيم بن عبدالله بن أَسِيد ، قتل يومَ مُؤْتةَ شهيداً . وإنّما سُمِّيَ النَّحامَ لأنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : « دخلتُ الجنّةَ فرأيت فيها أبا بكرٍ وعمرَ – رضى الله عنهما – وسمعتُ فيها نَحْمَةً من نُعَيم[4] » . والنَّحْمة :

---

(١) الشعر لزيد بن عتاهية التميمى ، كما فى اللسان (حرر) . وكان زيد لما عظم البلاء بصفين قد انهزم ولحق بالكوفة ، وكان على رضى الله عنه قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من بيت مال البصرة ، فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته : أين خمس المائة ؟! هذه رواية اللسان ، وهى مخالفة لرواية ابن دريد . وقد أثبت نصر بن مزاحم فى وقعة صفين ١٨٨ رواية ثالثة مخالفة .

(٢) لاخمس ، أراد لاخمسمائة . والأحرين ، وردت فى الأصل بفتح الهمزة . ونسب فى اللسان هذا الضبط إلى ثعلب . ويقال أيضاً بكسر الهمزة فى رواية يونس .

(٣) ضبط فى الأصل بكسر النون المشددة وفتحها .

(٤) رواه السيوطى فى الجامع الصغير رقم ٤١٨٩ عن ابن سعد عن أبى بكر العدوى مرسلا .

شبيهٌ بالكلمة يسمعها الإنسان فيعرف صاحبها، ولا يعرف الكلمة بعينها.
والنَّحّام: فرس سُلَيك، وهو فارسٌ من فُرسان الجاهليـة قال فيه فارسُه سُليك[1]:

كأنّ حوافرَ النَّحّامِ لمّا . تروّحَ صُحبتى أُصُلاً مَحارُ

ونُعَيم: تصغير أنْعَمَ أو تصغير نُعْم. وأصلُه من النِّعمة. وقد سمَّت العربُ النُّعمان، وهو فُعلانُ من هذا؛ وأنْعَمَ، وهو أبو بطنٍ من الأزد. والتَّناعُمُ[2] لهم خِطّةٌ من البصرة، وهم من العَتِيك منسوبون إلى موضعٍ بعُمان يقال له تَنْعُمُ[3]. وعيشٌ ناعم، وكذلك نبتٌ ناعم، إذا كان رَخْصًا ليِّنا. والنَّعيم: ضدُّ البؤس. والنَّعْمة: ما تنعَّم به الإنسانُ من مأكلٍ أو مشرب، بفتح النون. والنِّعمة: ما أنعَمَ الله عزّ وجل على الإنسان فى معيشته وبدنه. والنَّعماء من هـذا اشتقاقها. والأنعام: اسمٌ تُخَصّ به الإبلُ، والنَّعَم أيضًا كذلك.
قال الراجز:

* أصحابُ شاءٍ وخَزُومٍ ونَعَمْ[4] *

ويُجمع النَّعَم أنعامًا، والأناعيم جمع الجمع. والنعامة معروفة. والنعامة: شجرة يتظلّل بها الرَّبيئة الذى يقال له الدَّيدَبان. قال الهذلى[5]:

وَضَع النَّعاماتِ الرجالُ بريْدها . من بين مَخفوضٍ وبين مُظَلَّلِ[6]

٨٦

---

(١) ابن السلكة السعدى.
(٢) كذا ضبط فى الأصل، ومثله ما ورد فى نسخ الجمهرة ٣ : ١٤٢. قال محققها الشيخ محمد السورتى: «كذا ضبطه على وزن التفاعل، وقال شارح القاموس: إنه على لفظ الجمع بكسر العين».
(٣) ح: «فى الجمهرة: والتناعم بطن من العرب ينسبون إلى تنعم بن قثة، من العتيك، وهو أب لهم يقال له تنعم. وبنو نعام: بطن من العرب».
(٤) تكلم عليه فى اللسان (خزم).
(٥) هو أبو كبير الهذلى. ديوان الهذليين ٢ : ٩٧.
(٦) ضبطت «الرجال» فى الأصل وكذا فى ط بالجر، والصواب الرفع كما أثبت على الفاعلية.
ح: «فى الجمهرة: يرفعن بين مشعشع ومظلل».

وفسّر قومٌ بيتَ عنترة :

ويكونُ مَركَبُكِ القَعودَ ورحلَه وابنُ النَّعامة عِند ذلكِ مَركَبِي

فقال قومٌ : بل ابن النَّعامة الطريق . وقال قومٌ : ابنُ النعامة : باطنُ القدم . من قولهم : تنعَّمتُ إلى فلانٍ ، إذا مشيتَ إليه حافياً . والنَّعامة : فرسُ الحارث بن عُبَادٍ التي يقول فيها :

قرِّبا مَربِطَ النَّعامةِ مِنِّى وائلٌ أصبحَتْ على بَلبالِ[1]

وأبو نعامة : قَطَرِيُّ بن الفُجَاءة[2] ، قال يومَ قُتِل :

أنا أبو نَعامةَ الشَّيخُ الهِبَلْ أنا الذى وُلِدتُ فى أُخرى الإبِلْ

قتله ابنُ الحرِّ ورجلٌ كلبيٌّ بالرَّىِّ ، وكان فى مُعَسكَرِه[3] سفيانُ بن الأبرد الكلبيّ . والنعائم الواردة ، فالنَّعائم الواردة أربعة[4] كواكبَ على خِلْقة بنات نعش ، إلّا أنّ فيها استطالةً . ودَيْرُ نُعمٍ : موضع . قال الشاعر[5] :

قَضَت وطَراً من دَيرِ نُعمٍ وطال ما على عَجَلٍ ناطَحْنَه بالجماجِمِ[6]

وكان نُعيمانُ رجلاً من الأنصار ، زعموا أنّ النبى صلى الله عليه وسلم لم يَرَه إلّا ضحِكَ . وذكر بعضُ أهلِ العلم أنّ نُعَيمانَ اشترى بعيراً من سوق المدينة ، فأدخلَه بعضَ الحِيطان[7] فنحَرَه ، وجاء صاحبُ البعير إلى النبى صلى الله

---

(١) المعروف فى الرواية ، كما فى الحيوان ٤ : ٣٦١ والأغانى ٤ : ١٤٤ ، ١٤٩ والأمالى ٣ : ٢٦ :

* لقحت حرب وائل عن حيال *

(٢) فى الأصل ، وكذا فى المطبوعة : « الفجاء » تحريف . وانظر القاموس واللسان (فجأ) ووفيات الأعيان فى ترجمة (قطرى) .

(٣) كتبت غير واضحة فى الأصل ، فأثبتها وستنفلد « معتكره » خطأ .

(٤) فى الأصل وكذا فى المطبوعة : « أربع » .

(٥) هو عقيل بن علفة . الأغانى ١١ : ٨٢ وأمالى ابن الشجرى ١ : ١٣٦

(٦) الرواية فى المرجعين السابقين : « من دير سعد » .

(٧) الحيطان : جمع حائط ، وهو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط .

عليه وسلم يشكو ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « قُوموا بنا إليه » فلما رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : دَلَّلْتَهم عَلَيَّ ! والذى بَعَثَك بالحقِّ لاوَزَن غيرُك ثمَنَه ! فضحك النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأمَرَ مَنْ وزن ثمَنَه . والأنعَمان : موضعٌ بنجد .

ومن رجالهم : النُّعمان بن عَدِىّ ، من مهاجِرة الحبشة ، وقد مر تفسيره ، وولاَّه عمرُ رضى الله عنه مَيْسان ، فبلغَ عمرَ شعرٌ قاله :

مَن مُبْلِغُ الحسناءَ[1] أنّ حليلَها ... بمَيْسان يُسقَى فى زُجاجٍ وحَنْتَمِ

إذا كنتَ نَدمانِى فبالأكبرِ اسقِنِى ... ولا تَسقِنِى بالأصغرِ المتثلِّمِ

إذا شئتُ غَنَّانى دَهاقِينُ قريةٍ ... ورقّاصة تَجْذُو على كلِّ مَنْسِمِ[2]

لعلَّ أميرَ المؤمنين يَسوءه ... تنادُمُنا فى الجوسق المتهدِّمِ

فبلغ ذلك عمر فقال : والله أنَّه ليسوءنى ! وعَزَله . ٨٧

ومن رجالهم : مُطيع بن نَضْلة ، كان اسمه العاص فسمَّاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُطيعاً .

وابنه : عبدُ الله بن مطيع ، ولاَّه ابنُ الزُّبير الكوفة ، فأخرجه منها المختار ، فلحِق بابن الزُّبير وقُتِل معه يومَ قُتل ، وارتجز ذلك اليوم :

أنا الذى فررتُ يومَ الحرَّه ... فاليومَ أَجزِى كَرّةً بفَرّه

* والحرُّ لا يفرُّ إلاّ مَرّه *

ومن رجالهم : أبو جَهْم بن حُذَيفة ، وكان أعلمَ النَّاس بأنساب قريش ، وكان يُخَاف للسانه . واشتقاق (جَهْم) من الجهامة ، وهو غِلَظ الوجْه ، وبه سمِّى الأسدُ جَهْما . ومنه قولهم : تجهَّمَنى فلانٌ ، إذا لقيَنى لقاءً بشِعاً ، أى جهما .

(١) كذا ضبط فى الأصل بالنصب ، وهو مذهب جائز فى العربية بحذف النون والتنوين من اسم الفاعل الناصب لما بعده . انظر الأشمونى ٢ : ١٤٧ .

(٢) تجذو : تقوم على أطراف أصابعها . وفى الأصل : « تحدو » صوابه فى اللسان (جذا) والمقاييس ١ : ٤٣٩ ، ٥١١ والعقد ٦ : ٣٧٠ والأشربة لابن قتيبة ٥٠ .

والمصدر الجَهَامَةُ والجُهومة . وقد سمَّت العرب جَهْماً ، وجُهَيما ، وجاهِمة . والجَهام : السحاب الذى قد أراقَ ماءه .

ومن رجالهم : حُذَافة بن غانِم بن عامرِ الشاعر ، الذى يقول :

اصرفْ قوافِيَكَ الكرامَ لمعشرٍ لسَرَاتِهم فضلٌ علىَّ وأنعُمُ

لبنى المغيرةِ كَهْلِهِمْ وشَبابِهم إيامُ أحبو بهـا وأكـرِم

ورِثُوا السِّيادةَ كابراً عن كابرٍ وبنو هشامٍ قُدِّموا فاستَقدَموا

وقد مر تفسير حذافة . و(غانِم) : فاعل من الغُنْم . والغُنْم والغنيمة سواء ، وكذلك المغنم ، والجمع مغانم . وقد سمَّت العرب غانما ، وغُنَيما ، ويَغْنَم . والغَنَم يجمع الشاء كلَّها ، ضانَها ومَعَزَها ، لا واحدَ لها من لفظها . ويجمع غنَمٌ أغناما[1] . وتصغير غنم غُنَيم ، ويجمع غنيماتٍ . واغتنم الرجُل الشيء ، إذا أخذَه كالغنيمة . وبنو غَنْمٍ : بطن من بكر بن وائل ، وأحسِب أنَّ فى عبد القيس بطناً يُنسبون إلى غَنْم . وغَنّامٌ : اسمٌ .

رجال بنى مرّة بن كعب بن لؤىّ

وقد مرّ تفسيره بأسره .

سعد ، وشُكَامة ، والأَحَبّ : بنو تَيم . ودَرَج الأحبُّ فلا عقبَ له .

وقد مرّ تفسير تيمٍ ، والأحبِّ ، وسعدٍ .

واشتقاق (شُكامة) من الشُّكْم والشَّكْم ، لغتان ، وهو العَطاء . يقال : شكمته وأشكمته ، إذا أعطيتَه . قال الشاعر[2] :

أم هل كبيرٌ بكَى لم يَقضِ عَبْرتَه إثْرَ الأحبَّةِ يومَ البين مشكومُ

(٣) الكلام من « ضانها » إلى هنا ساقط من المطبوعة .

(٤) علقمة الفحل . مجموع خمسة دواوين ص ١١٩ والمفضلية رقم ١٢٠ .

وقال طرفة :

أبلغْ قتـــادةَ غيرَ سائِلِهِ عنِّى الجزاءَ وعاجِلَ الشَّــكَمْ[1]

وشكيمة الإنسان : شدَّتُه وقوّته . وشكيمة اللجام : الحديدة المعترِضة فى فم الفرس ، والجمع شكائم . ومِشْكَمٌ : اسمُ رجلٍ . زَعَموا أنّ أبا مسلمٍ صاحبَ 88 الدولة كان اسمُهُ عبدَ الرحمن بن مِشْكَم . وقال قومٌ : لا يعرف له أب[2] .

[و] : أبو بكرٍ الصِّدّيق رضى الله عنه ، وقد مرّ ذكره وتفسيره[3] .

وطلحة بن عُبَيْد الله ، وقد مرّ ذكره وتفسيره[4] .

ومن رجالهم ، لا بل رجالِ قريش قاطبةً : عبدُ الله بن جُدْعانَ بن عمرو ، وكان سيِّدَ قريشٍ فى الجاهلية . وقد مرَّ تفسير عَبْدٍ . و (جُدْعانُ) فُعلانُ من الجَدْع من قولهم : جدعتُ أنفَه جدعًا ، إذا قطعتَه . وربّما سمِّى المقطوع الأذنِ أجدعَ أيضاً . وقال رجلٌ لعمّار : يا أجدع ! فقال : خيرُ أذنيَّ سببتَ ؛ لأنّها قُطِعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال : جَدَعْتُ غِذاء الصبىِّ وأجدعتُه ، إذا أسأتَ غِذاءه ، فهو جَدِعٌ ومجدوعٌ أيضاً . قال الشاعر[5] :

* تُصمِتُ بالمــاء تَولباً جَدِعا[6] *

ومن مُلَح الأعراب : أنّهم كانوا إذا تزوّج الرجلُ فلم يُولِم اجتمعوا عليه فقالوا :

---

(١) قتادة ، هو قتادة بن مسلمة الحنفى ، أصاب قوم طرفة سنة فأتوه فأحسن عطيتهم . شرح ديوان طرفة ٦٢ قازان . والرواية فيه : « منى الثواب » . وكتبت كلمة « منه » فى أصل الاشتقاق فوق كلمة « عنى » . وفى اللسان : « جزل العطاء » .

(٢) ح بخط مغلطاى : « وسلام بن مشكم الذى يقول فيه أبو سفيان بن حرب :

سقانى فروانى كميتا مدامة على ظمأ منى سلام بن مشكم »

وقد رسم فوق « سلام » شدة وكلمة « خف » مقرونة بكلمة « معا » إشارة إلى الضبطين .

(٣) انظر ص ٤٩ .

(٤) انظر ص ٥٥ .

(٥) أوس بن حجر . ديوانه ١٣ واللسان (جدع) .

(٦) صدره : * وذات هدم عار نواشرها *

أو لِمْ ولو بيربوعْ أو بقُرادٍ مجدوعْ

* قَتَلْتَنا من الجوعْ *

وقد سمّت العرب جُدَيما ، ومجدَّعًا ، وجُدَاعة وهو أبو بطنٍ منهم ، وأجدعَ . ومجدَّعٌ : اسم رجلٍ منهم من ساداتهم .

أخبر بعضُ أهلِ العلم عن الأعشى بن نَبّاش بن زُرارة بن وَقْدان ، أحدِ بنى تميم ، وكان نبّاشٌ زوجَ خديجةَ بنتِ خُوَيلدٍ قبل النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فولدت له هنداً وهو أبو هالة ، وسترى تفسيره فى نسب تميم إن شاء الله ، قال :

خرجتُ فى الجاهليّة فى عِيرٍ لقُريشٍ نريد الشام ، فنزَلْنا وادياً يقال له عَزٌّ فعرَّسْنا به ، وانتبَهتُ فى آخر الليل فإذا شيخٌ قائم على صخرةٍ [1] وهو يقول :

ألاَ هَلَكَ السَّيَّالُ غيثُ بنى فِهرِ وذو العزّ والباعِ القديم وذو الفَخرِ

قال : فقلت : والله لأجيبنّه . فقلت :

ألاَ أيُّها الناعى أخا الجودِ والفخرِ مَنِ المرء تنعاه لنا من بنى فهرِ

قال : فأجابَنى :

نَعيتُ ابنَ جُدعانَ بنِ عمرٍو أخا النَّدى

وذا الحسب القُدْموسِ والمنصِبِ الكُبْرِ

٨٩ قال : فأجبته :

لعمرِى لقد نوَّهتَ بالسيد الذى له الفضلُ معروفٌ على ولدِ النَّضرِ

قلت : فما عِلمُك بذلك ؟ فقال :

مررتُ بنسوانٍ يخمِّشْنَ أوجهًا عليه صباحاً بين زمزمَ والحِجرِ

فقلت مجيبًا :

(١) ضبطت فى الأصل بالنصب والجر مقرونة بكلمة « معا » إشارة إلى الإعرابين بتقدير « علا » . فعلا فعل مع النصب ، وحرف جر مع الجر .

مَتَى ، إنّما عهدِى به مُذْ عَروبةٌ[(١)] وتسعـــةُ أيّامٍ لِغُرّة ذا الشّهرِ

فقال :

ثوَى بين أيّامٍ ثلاثٍ كوامل مع اللّيل أو فى الصّبح من وَضَح الفجرِ

فانتبهَت الرُّفقةُ بمخاطبتى له، فقالوا : مَن نعَى لك ؟ فقلت : نعَى عبد الله ابن جُدعان . فقالوا : لو بقى أحدٌ لسخاء أو عِزٍ وَمجد لبقى عبد الله بن جُدْعان !

فقال الجنّىّ :

أرى الأيامَ لا تُبقِى عزيزاً لعزّتهِ ولا تُبقى ذليـــلا

فقلت له :

ولا تُبقِى من الثّقَلين شُـفْرًا[(٢)] ولا تُبقى الحُزُونَ ولا السُّهولا

قال : فانصرفْنا إلى مكّة فوجدناهُ قد مات فى تلك الليلة التى ذكرها .

وكان أميّــةُ بنُ أبى الصّلت مدّاحًا له ونديما ، فشرب يومًا وكانت لابن جُدعان قَينتانِ ، فلما شرب أميّـةُ نظَر إلى إحدى القَيْنتَين فغامَزَته فوقعت فى قلبه فباتَ ساهراً ، فلمّا أصبح غدا على عبد الله بن جُدعانَ وأنشأ يقول :

أأذكُر حاجتى أمْ قد كفانى حَيَـاؤُك إنّ شيمتَك الحياء
وعِلمُك بالحقوق وأنتَ قَرْمٌ لك الحسبُ المهـذّب والسّناء
كريمٌ لا يغيّرُهُ صـــباحٌ عن الخُلُق الكريم ولا المَساء
إذا أثنى عليــك المرء يومًا كفاه مِن تعرُّضِــه الثّناء
تبارِى الرّيح مكرُمةً ومجـــدًا إذا ما الكلبُ أجْحره الشّتاء

---

(١) عروبة : الاسم القديم ليوم الجمعة فى الجاهلية .

(٢) فى اللسان : « ما بالدار شُفْر وشَفْر ، أى أحد » .

فقال عبد الله بن جُدعان : قد عرفتُ حاجتك ، هي الجارية خُذ بيدها .
فقال أمية :

عطاؤكَ زينٌ لامرئٍ إنْ حبوتَه ... بخـيرٍ وما كل العطاء يَزِينُ
وليسَ بشَينٍ لامرئٍ بذلُ وجهِه ... إليكَ كما بعضُ السؤال يَشِين

أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال أميّة في عبد الله بن جُدْعان :

سَقَى الأمطارُ قبرَ أبي زُهيرٍ ... إلى شُقْفٍ إلى بِرْكِ الغِمادِ[1]
ومالِي لا أحيِّيه[2] وعنـدي ... مواهبُ يطَّلِعن من النِّجادِ
له داعٍ بمـــكّةَ مُشمعِلٌّ ... وآخرُ فوقَ دارته يُنادِي
إلى رُدُحٍ من الشِّـيزَى عليها ... لُبابَ البُرِّ يُلبَــكُ بالشِّهادِ[3]

٩٠

ومنهم : عبد الله بن أبي مُلَيـكةَ الفقيه ، من ولد عبدالله بن جُدْعان .

ومنهم : قُنفُذ بن عُمَير بن جُدعان ، وليَ شُرطَ عثمانَ بن عفّانَ رضي الله عنه . واشتقاق (قُنفُذ) من فعلٍ ممات ، وهو فُنعُلٌ . وزعم الخليل أنّ كل اسم رباعيٍّ في كلامهم ثانيه نون أو همزة فلك أن تقول فُعْلُل وفُعْلَل ، مثل جندُب وجندَب ، وعُنصُر وعُنصَر . إلاَّ أنَّهم لم يقولوا قُنفَذ ، ولم يجئ في شعرٍ ولا غيره . والقَفْذ : كلامٌ قديم متروك ، وأصله زعموا التقبُّض والتجمُّع . قَفَذَ يَقْفَذ قَفَذًا ، وتقفَّذ تقفُّذًا ، إذا اجتمع ودخلَ بعضُه في بعض .

وطلحةُ بن عُبيد الله ، كان يسمَّى الفيَّاض ، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم حين تطامَنَ للنبي صلى الله عليه وسلم فعَلا على ظهره حتَّى صعِد إلى التلِّ يومَ أُحد

---

(١) رسم تحت شين « شقف » حرف سين ، مع كتابة « معا » فوقها ، لتقرأ بالوجهين . كما ضبطت « برك » بالضبطين . والغماد بحركاته ثلاث مقرونة بالحرف « ث » إشارة إلى التثليث .
(٢) كتب إزاءها في هامش الأصل : « لاأؤبنه » مع كلمة « معا » .
(٣) الشيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاع . ويروى : « من الشيزى ملاء » . والشهاد : جمع شهد ، وهو العسل .

وكان على النبي صلى الله عليه وسلم دِرعانِ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أوجَبَ طَلْحَةُ » ، أى استحقّ الجنة .

وكان محمدُ بن طلحة من خيار المسلمين ، قُتِلَ يوم الجمل .

حدثنى السَّكَنُ بن سعيدٍ الجرموزى عن عليّ بن نصر الجَهْضَمِيّ ، يَسُوق الحديثَ إلى ابن أُذينةَ العبديّ قال :

لمّا بلغَنا بالبصرة قدومُ طلحةَ والزُّبير وعائشة رضى الله عنهم قلت : والله لأستقبلنّهم فى الطريق قبل أن يَغلِبَنى عليهم الناس . قال : فركبتُ فرسى وخرجتُ فلقيتُهم وقد ارتحلوا من سَفَوان مُقْبِلين ، فنظرتُ فإذا برجلٍ عليه سيما الخير ، يَسيرُ على فرسه من ناحية القوم ، وإذا هو محمّد بن طلحة ، فقلت : ناشدتُك الله ، عند مَنْ دمُ عثمان ؟ فقال : أمّا إذْ ناشدتَنى فإنّ دم عثمان ثلاثةُ أثلاث : ثُلُث عند صاحب الكوفةِ — يعنى عليًّا ، وثُلُث عند صاحبِ الهودج — يعنى عائشة ، وثُلُثٌ عند صاحب الجملِ الأحمر . فسمِعَتْه عائشةُ فقالت : فعَلَ الله بك وفعل ! فقال : يرحَمُكِ اللهُ يا أُمَّهْ . وسمع طلحةُ قوله فقال : هل تابَ امرؤٌ أكثَرَ من بذله نفسَه للقتل .

وكان شعارُ أصحابِ عليٍّ رضى الله عنه يوم الجمل : « حَمٓ لا يُنْصَرون » . فلما بَوّأ الأشترُ النَّخَعى لمحمد بن طلحة الرمحَ قال : حَمٓ . فطعنه الأشترُ وقال[1] :

يذكّرنى حَمٓ والرُّمحُ شاجرٌ فهلاّ تلا حم قبلَ التقدُّمِ

(١) ج بخط مغلطاى : « قال أبو عبد الله الحاكم : الذى قتل السجاد محمد بن طلحة ، رجل من بنى أسد بن خزيمة ، يقال له طلحة بن مدلج . ويقال : بل هو شداد بن معاوية العبسى ، ويقال بل هو عصام بن مقشعر البصرى . قال : وعليه كثرة الحديث . وهو القائل : يذكرنى حم : البيت . وذكر المرزبانى فى معجمه أن عصاما هو الأثبت . وسمى ابن مدلج كعبا الأسدى . وفى الأنساب للزبير : قتله رجل من بنى أسد بن خزيمة يقال له حديد » .

ومن رجالهم وأجوادهم وفُرسانهم : عُمَر بن عُبَيد الله بن مَعْمر ، وله يقول نصيب :

والله ما يدرِى امرؤٌ ذو جَنَابةٍ   ولا جارُ جنبٍ أىُّ يومَيك أجْوَدُ
أيومًا إذا ألفَيْتَهُ ذا يَسَارةٍ   فأعطيتَ عفواً منك أو حين تُجْهَد
وإنّ حَليفَيْك السّماحةُ والنّدى   مقيمان بالمعروفِ ما دمتَ تُوجَد
مقيمانِ ليسا تارِكَيْك لِخَلّةٍ   من الدّهرِ حتّى يُفقَدا حين تُفقَد

وقتلت الخوارجُ عُمَر بن عبيد الله بن مَعْمَر ، فقالت نادِبتُه :

ألاَ ذَهب الجود والنّائل   ومَن كان يعتمدُ السائلُ
ومَن كان يَطمع فى ماله   غَنِىُّ العشيرة والعائل

ومنهم : محمد بن المنكدِر بن عبد الله بن الهُدَيْر بن عبد العزّى الفقيه . واشتقاق (منكدر) من شيئين : إمّا من قولهم : انكدر النجم ، إذا انقضّ يهوى ، ينكدِر انكداراً ؛ وانكَدَرَت العُقَاب على صيدها ، إذا خرّت عليه . أو من قولهم : انكدر الماء وتكدّر ، إذا اختلطَ صَفْوه بالكَدَر ؛ كدِرَ يكدَر كَدَراً ، وانكدَرَ انكدارا . والمثلُ السائر : « خُذْ ما صفا ودَعْ مَا كَدِر » بكسر الدال ، ولايقال كدر بالفتح . والكُدْر : ضرب من القطا ، الواحدة كُدرِيّة . والكدراء : طائرٌ . وأُكيدرُ بنُ عبدِ الملك صاحبُ دُومةِ الجَنْدل . وأصحاب الحديث يقولون : دَوْمة الجَنْدل وهو خطأ . وله حديث ، وكتب النبى صلى الله عليه وسلم كتابَ صلحٍ له . والمنكدِر : طريق كان يُسلَك من العراق إلى مكّة فيما مضى ، وقد دثر اليوم . والكُدْرة : غُبرةٌ غير كَدِرة . وقد سمّت العرب أُكدَرَ ، وكُدَيرًا . واشتقاق (الهُدَيْر) من شيئين : إمّا من تصغير هَدْرٍ من قولهم : هَدَر الفحلُ يَهدِر هَدْرًا وهديرا ، وكذلك الحمامُ الأهلىّ . وهَدَر النّبيذ ، إذا غلا فى إنائه . أو من قولهم : قُتِل فلانٌ فهُدِر دمُه ، إذا لم يُثْأرْ به . وأهدر السلطانُ دمَه ،

إذا مَنَعَ عن طلبه . ومثلُ من أمثالهم : « كالمهدِّرِ فى العُنّة[1] » ، وهو الذى ٩٢
يتهدَّد ويتوعَّد ولا يكونُ عنده شىء .

رجال بنى يَقَظة[2] بن مُرّة

وقد مرّ تفسيره . مَخزوم ، وقد مرّ تفسيره .

ومن رجالهم : هشام ، وهاشم[3] ، ومهشِّم ، وأبو ربيعة ، وأبو أميَّة[4]
وهو زادُ الركب .

و (خِرَاش[5]) من شيئين : إمّا مصدر خارشته خِراشاً ، وهى المعاداة .
أو يكون من الاختراش ، وهو جمعك الشَّىء . خرشتُ الشىء أخرُشه خَرشًا .
وقد سمّت العرب خِرَاشًا وخَرَشَة .

وكان هشامٌ سيِّدَ قريشٍ فى دهره . قال الشاعر[6] :

وأصبَحَ بطنُ مكّةَ مقشعِرًّا كأنّ الأرضَ ليس بهـا هشامُ

ومنهم عَمرٌو أبو جهل ، والحارث . وقد مرّ تفسير عَمرو .

وكان كنيه أبى جَهْلٍ أبا الحَكَم . واشتقاق (الحَكَم) من أشياء : إمَّا أن
يكون من الحكومة ، تقول : فلانٌ حَكَمٌ بينى وبينك ؛ وإمّا أن يكون من
قولهم : حكَمت الرجلَ عن كذا وكذا وأحكمته عنه ، إذا منعتَه . ومنه اشتقاق

---

(١) العنة : خيمة تجعل من ثمام أو أغصان شجر يستظل بها .

(٢) ضبطت فى الأصل بسكون القاف ، صوابها الفتح . وفى اللسان : قال الشاعر فى يقظة أبى مخزوم :

جاءت قريش تعودنى زمرا وقد وعى أجرها لها الحفظه
ولم يعدنى سهم ولا جمح وعادنى الغر من بنى يقظه

(٣) ح : « هاشم جد عمر بن الخطاب لأمه ، أمه حنتمة بنت هاشم » .

(٤) ح : « أبو حذيفة مهشم ، وأبو ربيعة عمر ، وأبو أمية حذيفة » .

(٥) كذا ورد الاشتقاق بدون ذكر اسم قبله . وخراش هذا هو خراش بن المغيرة ، من بنى مخزوم بن يقظة ، كما سبق فى ص ٩٨ .

(٦) هو الحارث بن خالد المخزومى كما سبق فى ص ١٠١ .

حَكَمة الدابّة . ووُجِد فى بعض كُتُب بنى أميّة إلى عامله : « فاحْكُمْ فلانًا عن كذا وكذا » ، أى امنعْه عنه . وقد سمّت العرب حَكَمًا ، وحَكيمًا ، ومُحكِّمًا ، وحَكَامًا ، وحَكّامة . والحِكْمة معروفة ، فى التنزيل : ﴿وآتيناهُ الحُكْمَ صبيًّا[1]﴾ قال : النبوّة ، والله أعلم . وأحكمتُ الشىء أُحكِمُه إحكامًا ، إذا أحسَنَ صنعتَه . وسُمِّيت الخوارجُ المحكِّمة لقولهم : « لا حُكْمَ إلاّ لله » . وأبو جهلٍ سُمِّى به فى الإسلام ؛ لجهْله وعداوته النبىَّ صلى الله عليه وسلم . قال حسان :

النّاسُ كنّوهُ أبا حَكَمٍ   والله كنّاهُ أبا جهـلِ[2]

والجهل : ضدُّ العلم . يقال : ما كان ذلك فى جاهليّة ولا عالِميّة . والمجاهل : الفلَوات التى لا يُهتَدى إليها ؛ فلاةٌ مَجهلٌ .

ومن رجالهم : الحارث بنِ هشامِ بن المغيرة ، أخو أبى جهل بن هشام ، كان من عظماء قريش ، وقد مرّ[3] : انهزَمَ يومَ بدرٍ ، وأسلمَ بعد ذلك فحسُنَ إسلامُه، فقال فيه حسان :

إنْ كنتِ كاذبةَ الذى حدّثتِنى   فنجوتِ مَنجَى الحارث بنِ هشامِ[4]
تركَ الأحبّـةَ أن يُقاتِلَ دونَهم   ونجـا برأسِ طِمِرّةٍ ولجـامِ

٩٣

فقال الحارث يعتذر من فِراره :

الله يعلمُ ما تركتُ قِتالَهم   حتّى حَبَوْا فرسى بأشقرَ مُزْبِدِ
وعلمتُ أنّى إنْ أقاتلْ واحـداً   أُقتلْ ولا يَنكَأْ عدوّىَ مَشهَدِى
فصَدَفْتُ عنهمْ والأحبّةُ فيهمُ   طمعاً لهمْ بعقابِ يومٍ مُفسِـدِ[5]

(١) الآية ١٢ من سورة مريم .
(٢) فى ديوان حسان ٣٤٤ :
سماه معشره أبا حكم * والله سماه أبا جهل
(٣) انظر ص ١٤٧ .
(٤) ديوان حسان ٣٦٣ والسيرة ٥٢٢ جوتنجن .
(٥) فى السيرة : « فصددت عنهم » .

وكان الحارثُ إذا اجتهدَ فى اليمين قال : لا والذى نجّانى من يوم بدر .

ومنهم : عِكرمةُ بن أبى جَهْل ، أسلمَ وحَسُن إسلامُه ، واستُشهِدَ بالشام يوم أجنادَيْن[1] . و (العِكرمة) : الحمامةُ زعموا ، أو طائرٌ يشبهها .

ومن رجالهم : أبو ربيعة بن المغيرة ، جدُّ عُمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الشاعر .

ومن رجالهم فى الإسلام : خالد بن الوليد بن المغيرة ، كان له فى الرِّدَّة بلاءٌ حسن . فتح اليمامةَ واستفتح عامةَ الشام ، وسمَّاه أبو بكرٍ الصدِّيقُ سيفَ الله[2] ، وقد مرَّ تفسير هذه الأسماء . وكان خالدٌ لما فَتح اليمامةَ تزوَّج ابنة مُجّاعة ابن مُرَارةَ الحنفىّ ، وتنكَّرَ للأنصار غايةَ التنكُّر ، فكتبَ حسّانُ[3] إلى أبى بكر الصديق :

مَنْ مبلغُ الصِّدِّيقِ قولاً كأنّه ... إذا قُصَّ بين المسلمين المَبَارِدُ

أترضَى بأنّا لم تجفَّ دماؤنا ... وهذا عروسٌ باليمامة خالد

يَبيتُ يُناغِى عرسَه ويضمُّها ... وهامٌ لنا مطروحة وسواعدُ

إذا نحنُ جئنا صدَّ عنَّا بوجهِهِ ... ويُلقَى لأعمام العروس الوسائدُ

وما كانَ فى صِهر اليمامىِّ رغبةٌ ... ولو لم يُصَبْ إلّا من الناس واحدُ

فكيف بألفٍ قد أصيبوا كأنّما ... دماؤهم بينَ السُّيوف المَجَاسدُ

فإنْ ترض هذا فالرِّضا مارضيتَه ... وإلّا فغيِّرْ إنّ أمرَكَ راشدُ

فأخذ عمر الصحيفةَ فدخل بها على أبى بكر رضى الله عنهما فقرأها عليه ، فعزله أبو بكرٍ عن اليمامة ، ثم ولّاه الشام ، فلما مات أبو بكر رضى الله عنه عزلَه

---

(١) كذا ضبطت فى الأصل بلفظ التثنية . قال ياقوت : « وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية ، ومن المحصلين من يقوله بلفظ الجمع ، وهو موضع معروف بالشام من نواحى فلسطين .

(٢) ح : « النبى صلى الله عليه وسلم سماه سيف الله » .

(٣) لم ترد الأبيات التالية فى ديوانه .

٩٤ عمر ، فصعِد المنبرَ فقال : « عُمَرُ أقرّنى على الشأم وهو له مُهِمٌّ ، فلما ألقى الشَّأْمُ بَوَانِيَه(١) وصار بَثْنِيّةً(٢) وعَسَلاً عَزَلَنى ! » . فقال رجلٌ : هـذه الفتنة ! فقال خالد : « كلاَّ وابنُ الخطّاب حيٌّ فلاَ ، ولـكن إذا صار النّاسُ بذِى بِلِيّان وذى بليّان ، إذا تفرّقت الـكلمةُ فتنةً » .

ومن رجالهم فى الإســلام : سعيد بن المسيَّب ، وكان من خيار المسلمين ، وقد مرَّ تفسيره . وهو أحدُ الفقهاء .

ومن رجالهم : عَنــكَثة ، وقد مَرّ تفسيرهُ .

ولقِّب أبو أميّةَ زادَ الرَّكب ؛ لأنّه كان إذا سافر لم توقَد معه نارٌ إلى أن يَرجِــع ، فسمِّىَ زادَ الركب . ورثاه أبو طالب(٣) فقال :

ألاَ إنَّ خيرَ النّاسِ غَيْرَ مُدافَعٍ ... بِسَرْوِ سُحَيمٍ غيَّبَتْهُ المقــابرُ

بِسَرْوِ سُحَيمٍ عارفٌ ومُناكِرٌ ... وفارسُ هَيْجا أو خطيبٌ مباشِرُ

تنادَوْا وقد ولّى ابنُ مَيّةَ منهمُ ... لقد فُجِــع الحيّانِ كعبٌ وعامرُ

وكان إذا يأتى من الشّامِ قافلاً ... تَقَدَّمُهُ تسعى إلينــا البشائرُ

فيُصبِحُ آلُ الله بِيضاً كأنّما ... عَلاَهم حَبِيرٌ رَيطُهُ والمَعَافِرُ

يعنى : بآل الله قريشا .

وقد ذكر بعضُ أهلِ العِلم أنّه لمَّا هلك هشامُ بن المغيرة ، نادى منادٍ على الجبل : ألاَ اشهدُوا جِنازةَ ربِّــكم .

(١) أى خيره وما فيه من السعة والنعمة . وأصل معنى البوانى أضلاع الصدر ، وقيل الأكتاف والقوائم ، الواحدة بانية .

(٢) ح : « بثنية : مدينة بالشام . البثنية فى حديث خالد بن حنظلة منسوب إلى بثنية هذه » . كذا وردت هذه الحاشية . وفى اللســان : « فيه قولان : قيل البثنية حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام من أرض دمشق . والآخر أنه أراد البثنية الناعمة من الرملة اللينة يقال لها بثنة ، فأراد خالد أن الشام سكن وذهبت شوكت وصار لينا لا مكروه فيه خصباً كالحنطة والعسل » .

(٣) القصيدة فى نهاية ديوان أبى طالب ، مخطوطة الشنقيطى بدار الـكتب .

ونُسِبَت قريشٌ إلى هشامٍ فى الجاهلية ، فقال الشاعر :

أحاديثُ شاعت من مَعَدٍّ وحميرٍ وخبَّرها الركبانُ حىَّ هِشامِ

فأمّا الوليد بن المغيرة فكان من المستهزئين ، وله حديث ، وفيه نزلت : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وحيداً[1] ﴾ . إلى آخر القصة . وفيه نزلت : ﴿ ولا تُطِعْ كلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ[2] ﴾ إلى آخر القصة .

ومن رجالهم وشعرائهم : الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ، كان شريفاً شاعراً ، وهو الذى يقول :

أظُلَيمُ إنَّ مُصابَكمْ رجلاً أهدى السَّلامَ إليكم ظُلْمُ[3]

وهو الذى يقول :

مَن كان يسألُ عنّا أينَ منزلُنا فالأُقحوانةُ منّا منزِلٌ قَمَنُ

ومن رجالهم فى الإسلام : القُباع ، وهو الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة ، ولى البصرة ، ولاّه عبد الله بن الزُّبير ، فنَظَر إلى قفيزهم الذى يسمَّى القَنقَلَ فقال : إنّه لقُبَاعٌ ، فلقِّبَ بذلك . والقُباع : الكبير الواسع . وهذه الأسماء قد مر اشتقاقها .

ومن رجالهم : وابصةُ بن خالد ، وكان من المؤلَّفة قلوبُهم . واشتقاق (وابِصة) من الوبيص ، والوبيص : باقى ضَوء النَّار فى الجمر . وقد سمَّت العربُ وبّاصًا ، ووابصةَ . ويتصرَّف فعلُه من وبَصت النار تَبِصُ وبيصاً . قال أبو النجم :

أصبح رأسِى أزهرَ العَناصِى فى هامةٍ كالقَمَرِ الوبّاصِ

(١) الآية ١١ من سورة المدثر .
(٢) الآية ١٠ من سورة القلم .
(٣) انظر ما سبق فى ص ٩٩ ، ونسب قريش ٣١٣ .

ومن رجالهم : هَبَّار بن سُفْيانَ[١] بن عبد الأَسَدِ ، من مهاجرة الحبشة[٢] ، واشتقاق (هَبَّارٍ) من شيئين : إمَّا من قولهم : هبرت اللحم أهبُره هَبْراً ، إذا قطَّعته قِطَعا كبارا ، وَالواحدة هَبرةٌ ، ومنه اشتقاق هُبَيرة ، وهو تصغيرها . أو يكون من قولهم : فرسٌ مُهَوبَرٌ ، إذا كان على أذنه وَبَر . والهَبِير فى بعض اللغات : مُشَاقة الـكَتَّان . والهَبِير : موضع[٣] . وهَوبر : اسمٌ ، اشتقاقُه من الهَبْر .

ومن فرسانهم : هُبَيرة بن أبى وهب ، وكان زوجَ أمِّ هانئ بنت أبى طالب ، فأسلمت وثبتَ هو على الشِّرك ، وكتب إليها :

إن كنتِ قد بايعتِ دِينَ محمَّدٍ   وقَطَّعتِ الأوصالَ منك حِبالُها
فـكونى على أعلى سَحِيقٍ بهضْبةٍ   مُلَملَمةٍ غبراءَ يَبْسٍ بِلاَلُهـا
وإنَّ كلامَ المرء فى غير كُنْهِهِ   لَـكالنَّبْلِ تَهوِى ليس فيها نِصالُها

ومن رجالهم فى الإسلام : سعيد بن المسيَّب بن حَزْم ، وقد مرَّ تفسير سعيد بن المسيَّب . و (الحزْم) والحزْن واحدٌ ، وهو الغِلَظ من الأرض . ويمكن أن يكون الحزْم من قولهم : رجلٌ حازمٌ بيِّن الحزم والحَزَامة . والحزْم : ضدُّ البلادة ، ومنه اشتقاق حِزَام الدابّة ، لأنّه يَضبِط السَّرجَ على الدابّة . ويمكن أن يكون الحِزام من الحيزوم ، وهو الصَّدر ، لأنَّه يُشَدُّ به الصدر . وقد سمَّت العرب حازماً ، وحَزْما ، وحُزَيْما ، وحَزِيمة .

رجال بنى كلاب بن مرة

وقد مرّ تفسير كلاب ومُرّة ، وقصَيّ ، وزُهْرة .

وقدْ مرّ رجال بنى زُهرة مع سعد .

---

(١) ضبط بضم السين وكسرها مقرونا بكلمة « معا » .
(٢) فى حاشية الأصل بدون علامة إلحاق « قتل يوم مؤتة » وقد أثبتها وستنفلد فى أصل نسخته .
(٣) ياقوت : « الهبير رمل زرود فى طريق مكة » .

ومن بنى زهرة : عبدُ يغوثَ بنُ وهبٍ ، وعُبيدُ يغوثَ ، وأمُّهما ضَعيفة بنت هاشم[1] بن عبد مناف . ويغوث : صنم معروف . واشتقاق (يَغُوث) يَفعُل من الغَوث ، كانَ أصلُه يَغْوُث يَفْعُل ، الغين ساكنة والواو مضمومة ، فقلبوا حركةَ الواو على الغين فصارت يغوث .

ومنهم : سعد بن أبي وقّاص . وقد مرّ تفسير سعدٍ . و (وَقّاصٌ) فَعّال من قولهم : وَقَصْتُ الرجلَ أقِصُه وَقْصا ، إذا صرعتَه فدقَقتَ عنقَه . والوقيصة : الناقة التى تَردّتْ من جبلٍ أو غيره ، فاندقّت عنقُها . وكانت العربُ تعيِّر بأكلها . قال الأعشى :

. . . . وأنتمُ بقُصْوى ثَلاثٍ تأكلون الوقائصا[2]

وفى الحديث : « الواقصةُ والقامصة والقارصة » ، فيه حَكَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . وذلك أنّ ثلاثَ جوارٍ كنّ يلعَبْن ، فركبت واحدةٌ ظهرَ الأخرى فقَرصت الثالثةُ المركوبةَ فقَمصت فألقت التى على ظهرها فوقَصتْها ، فجعل النبى صلى الله عليه وسلم الدّيةَ أثلاثا[3] . وواقِصةُ : موضعٌ . ورجلٌ أوقَصُ بيِّن الوَقَص ، وهو قِصَرٌ فى العنُق ، رجلٌ أوقصُ وامرأةٌ وقصاء . وربّما سمِّيت فريسة الأسد وقيصة . والأوقاص فى صدقة البَقَر : مالم يبلُغ الفريضةَ ، مثل الأشناقِ فى الإبل . والتّوقيص : ضربٌ من سير الإبل ، مرّ البعيرُ يتوقّص .

٩٦

ومن رجالهم : هاشم بن عُتْبة بن أبي وَقّاص ، ولقبُه المِرقال . واشتقاق (عُتْبة) من شيئين : إمّا من الغِلَظ ، من قولهم : عَتَبُ الأرض ، وهو غِلَظٌ فيها .

---

(١) فى الأصل : « صفية بنت هشام » ، صوابه من نسب قريش ١٦ ، ١٧ .

(٢) فى الأصل : « يأكلون » . صوابه من ديوانه ١٠٩ . وصدره :

* هم الطارف الناكو العدو وأنتم *

(٣) ح : « فى الجمهرة : فجعل على بن أبي طالب رضى الله عنه الدية أثلاثا : ثلثا على القارصة ، وثلثا على القامصة ، وثلثا هدرا ؛ لأنها أعانت على نفسها » . الجمهرة ٣ : ٨٥ .

أو يكون من العِتاب . وإنْ قيل من عَتَبانِ البعيرِ ، إذا مَشى على ثلاثٍ ، فهو وجهٌ . والعِتاب معروف ، وهو من الغَلَط أيضاً اشتقاقه . وقد سمّت العربُ عُتْبة وعُتَيبةَ ، وعَتّابا ، ومُعتِّبا وهو أبو بطنٍ من ثَقِيف ، وعِتْبانا . والعاتب : الواجد . والمُعْتِب : المُرضِي . يقال : عَتِبَ عليه يَعْتَب عَتْباً ، وعَتَب يعتِب فى معنًى واحد . و بنو عَتِيبٍ : بطنٌ من بنى شَيبان لهم خِطّةٌ بالبَصْرة . والمَعْتَبَة : الموجَدة[1] . والتعتُّب : التجنِّي . والاستعتاب : الاسترضاء .

وكان هاشمٌ معه لواء علىٍّ رضى الله عنه يومَ صِفِّينَ ، وقُتِل فى آخر أيامها . وكان أعور ، وهو الذى يقول :

أعورُ يبغِى أهْلَه مَحَــلاَّ قد عالج الحياةَ حتَّى مَلاَّ[2]
يشُلُّهم بالسَّمهريِّ شَــلاَّ لا بدَّ أن يَفُلَّ أو يُفَــلاَّ

قال : و بعث علىٌّ عليه السلام إلى هاشم بن عتبة يوم صِفّين ، وكانت الراية معه : « إنِّي أحسبُك أعورَ جَبَانًا » ، فقال للرسول : اصبِرْ . ثمّ كَشَفَ بطنَه فإذا هو قد شُقَّ من أوّل النّهار ، وقد عَصَبه بعمامةٍ ، ولم يَزَلْ يقاتلُ حتّى قتل فى آخِرِ النهار ، رحمه الله .

و (مِرْقال) : مِفعال من قولهم : أرقلَ البعيرُ يُرقِل إرقالاً فهو مُرقِلٌ ، وهو مَشْيٌ فوقَ الخَبَب شبيهٌ بالجَمْز[3] . والرَّقْلة فى اللغة : النَّخلة الطَّويلة ، ومنه المثل :

تَرَى الفِتيانَ كالرَّقْل وما يُدريك ما الدَّخْلُ

و إبلٌ مراقيل ، والجمع من النخل الرِّقال .

---

(١) ضبطت بفتح الجيم فى اللسان وبكسرها فى القاموس . وضبطت هنا فى الأصل بفتح الجيم .
(٢) انظر وقعة صفين ٣٧١ ، ٤٠٤ .
(٣) فى الأصل والمطبوعة : « بالجر » ، صوابه بالزاى .

٩٧

أسماء رجال بنى قصى

وقد مرّ تفسير قُصَىّ . وكان قصىٌّ يلقَّب مُجمِّعًا لأنّه جَمَّع قريشًا بمكّة من أقطارها . قال الشاعر :

أبونا قُصَىٌّ كانَ يُدعَى مُجمِّعا به جَمَعَ اللهُ القبائلَ من فِهرِ (١)

وقُصىٌّ أوّلُ مَن بنى الكعبةَ بعد بناء تُبَّع ، وكان سَمْكُها قصيراً فنقَضَه ورفَعها ، و بنى دارَ النَّدوة ، وهى الدارُ التى كانت قريشٌ تجتمع فيها عند النّوائب فى حرب أو غيرها ، ولم يكن يدخُلها إلاّ ابنُ أربعين أو مازاد ، فدخلها أبو جهل وهو ابنُ ثلاثينَ لجودةِ رأيه .

فمن ولد قُصَىّ : عبدُ منافٍ ، وقد مرّ ذكره .

وعبد الدار بن قُصَىّ . ودرَج عَبْدٌ ولا نَسْلَ له . والدّار : صَنَمٌ (٢) . وقال قوم : بل هو اسمٌ لرجلٍ . و بنو الدار بن هانئ : بطنٌ من لَخْمٍ أو قضاعة ، منهم تميمٌ الدارىّ صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وجاء معه بعَشَرة من أصحابه فأسلموا معه .

ومن رجال عبد مناف بن قصى

هاشم وقد مرّ ذكره ، وهو عَمرو . وعبد شمس بن عبد مناف ، وقد مرّ ذكرُه (٣) .

وعبد شمس زعموا : صنم . وقال قوم : بل عينُ ماءٍ معروفةٌ ، وهو اسمٌ قديم . وكان اسمُ سبأ بن يَشْجب : عَبدَ شمس .

---

(١) اللسان (جمع) والسيرة ٨٠ .

(٢) فى الأصل : « منهم » تحريف . وفى تاج العروس أن الدار « صنم سمى به عبد الدار بن قصى بن كلاب » .

(٣) فى الأصل : « وعبد شمس وقد مر ذكره وعبد شمس بن عبد مناف وقد مر ذكره » . وفيه تكرار .

و (نوفل) بن عبد منافٍ : فَوعلٌ من النَّفَل والنَّوافل : ما تَنَفَّلَهُ الرجلُ من إعطاء ما لا يجب عليه من الصَّلاةِ النافلة وغيرِها . والنَّفَل : الغنائم ، والجمع أنفال . و يقال : قَتَلَ فلانٌ فلاناً فنفَّله صاحبُ الجيشِ سَلَبَه ، أى أعطاه إيّاه .

وقد مرّ جملةُ ولدِ عبدِ مناف فى نسب النبىّ صلى الله عليه وسلم وأعمامه .

ومن رجال بنى عبد مناف : أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو جدُّ علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه ، أمُّ علىٍّ فاطمةُ بنت أسد بن هاشم .

وقد مرّ أسماء رجال عبد المطّلب .

عبد الدار بن قصى[1]

عثمان بن عبد الدار ، وقد مرّ تفسيره .

فمن رجالهم : أبو طلحة بن عبد العُزّى بن عثمان ، وقد مرّ تفسيره .

وشَيْبة بن عثمان ، وقد مرّ .

ووَهب بن عثمان ، وقد مرّ .

ومن رجالهم : هاشمٌ وكَلَدة ابنا عبدِ مناف بن عبد الدار ، وقد مر تفسير هاشم . و (الكَلَدة) : الأرضُ الغليظة ؛ والكَلَنْدَى أيضاً .

فولد هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار : عُميرَ بن هاشم ، وقد مر تفسيره .

وولدَ عميرُ بن هاشمٍ مصعبًا ، وهو صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا عَزِيزٍ ، وأبا رِزَام .

وقد مر تفسير عَزِيز فى عبد العزّى .

٩٨ واشتقاق (مُصعَب) من قولهم : صَعْب ومُصعَبٌ من فحول الإبل . وكلُّ غليظٍ ممتنعٍ صعبٌ .

---

(١) جعلها وستنفلد : « وولد عبد الدار بن قصى » . والأصل كما أثبت .

واشتقاق (رِزَام) من شيئين : إمّا من المرازَمة بين الطَّعامين[١] ، رازَمَه مُرازَمةً ورِزاماً . أو من خَلْط الإبلِ في المرعى بينَ ضروبٍ من الكلأ . قال الشاعر[٢] :

كُلِي الحَمْضَ بعدَ المُقحَمِينَ ورازِمِي   إلى قابلٍ ثُمَّ اعذِرِي بعدَ قابلِ[٣]

أو يكون من قولهم : رَزِم فلانٌ ، إذا هَرِمَ حتّى لا يمكنُه الحَراكُ ، فهو رازمٌ . والمِرْزَم : نجمٌ من نجوم الأنواء ، وهو مِرزَم الجوزاء . وأسدٌ رُزَامٌ ، إذا كان يجثِمُ على فريسته فلا يفارقها كأنه رزم . ويقال : سمعت رَزَمةً من الرّعد ، أي صوتاً .

ومن رجالهم : عبد شُرَحبيلَ بن هاشم ، وقد مرّ تفسير عبد . و (شُرَحْبيل) أسمٌ ، أحسِبه ، نَجْرانيٌّ أو سُريانيّ . وقال بعضُ أهل اللغة : كلُّ اسمٍ جاء في العربية فيه إيلُ فهو منسوبٌ إلى الله تبارك وتعالى .

ومن رجالهم : عِكرمة ، وزُرارة : ابنا عمرو بن هاشم بن عبْدِ بن عبد الدار . وقد مر تفسير عكرمة . و (زُرَارة) فُعالة من الزّرّ وهو العَضّ . زرّ الحمار آتنَه يَزُرُّها زرًّا ، إذا كدَمها . وسترى تفسير زُرارةَ في بني تميمٍ مستقصًى إن شاء الله .

ومن رجالهم : الحارث ، وعبد المنذر : ابنا عَلْقمة بن كَلَدة . وقد مرّ تفسير الحارث . و (مُنذِر) : مُفعِلٌ من الإنذار . أنذر يُنذر إنذاراً . وقد سمّت العرب مُنذِراً ، ونَذِيرا ، ومُنيذِراً . (وعَلْقَمة) من العلقم . والعَلقم : نبتٌ مرٌّ يشبه الصَّبِر ، فربّما احتاجوا إليه في الشّعر فحذفوا الميم فردوه إلى الثلاثيّ . قال الشاعر[٤] :

---

(١) ح : « إذا أكل خبزاً وتمراً » .
(٢) هو الراعى ، كما في اللسان وأساس البلاغة (رزم) . وانظر المخصص ١٢ : ١٣ .
(٣) ضبط « المقحمين » في الأصل بضبط التثنية والجمع .
(٤) هو الأعشى . ديوانه ١٤٨ واللسان (علق) .

نهارُ شَراحِيلَ بنِ طَودٍ يَرِيبُنى وليــلُ أبى ليلَى أمَرُّ وأعْلَقُ

اشتقّه من العلقم .

ومن رجالهم : (عُمَيلة) : تصغير عَمِلة . والعَمِلة : الناقة القويّة على التّعب ، وهى اليَعْمَلة ، والجمع يَعْمَلاتٌ و يَعامل . و يقــال : طريقٌ مُعْمَل ، أى موطوء . وعامل الرُّمح : مادونَ مركَّب السنان بذراعٍ إلى أسفل ؛ والجمع عوامل . قال الشاعر[(١)] :

وأطعُنُ النَّجْـلاء تعوِى وتَهرّْ لها من الجَوْف رَشَـاشٌ مُنهمِرْ

* وتَعلبُ العامِلِ فيها مُنْـكَسِرْ *

والثعلب : مادخَلَ فى جُبَّة السِّنان من الرُّمح . وعاملةُ : بطنٌ من اليمن . وعَمْلَى : موضع معروف[(٢)] .

و (سَبّاقٌ) : فعّال من السَّبْق . يقال : سَبَق يَسبِق سَبْقاً . والسَّبَق فى الرّمى معروف ، بفتح الباء . والسَّبْق من المسابقة بتسكين الباء . و يمكن أن يكون السَّبّاق مصدر تسابقا مُسابقة وسِباقاً .

٩٩

ومن رجالهم : بَعْــكَكٌ وأصْرَمُ : ابنا الحارث بن السَّبّاق .

فأمّا (بَعْــكَكٌ) فهو فعللٌ ، واشتقاقه من قولهم : دخلتُ فى بُعكوكة القومِ ، إذا دخلتَ فى مجتَمَعهم . وتَبعكَكَ القومُ ، إذا اجتمعوا .

و (أصْرَمُ) : أفعَلُ من الصَّرامة ، من قولهم : سيفٌ صارم ، ولسانٌ صارم . والصَّرمُ : القطع ، ومنه صرمتُ النَّخْلَ صرماً وصِراماً . ومنه اشتقاق الصُّرمِ[(٣)]

---

(١) فى حواشى الجمهرة ٣ : ١٣٩ : « لمالك بن عوف النصرى » .

(٢) ضبط فى الأصل بسكون الميم هكذا . قال ياقوت : « وذكره ابن دريد فى جمهرته بفتحتين » . انظر الجمهرة ٣ : ١٣٩ .

(٣) كذا ضبط فى الأصل بالضم ، وهو الاسم ، والمصدر الصرم بالفتح .

بين الرجُلين ، من القطيعة . والأصْرَمان : الذِّئب والغراب . وأرضٌ صَرْماء ومُصرِمَةٌ : لا ماء فيها . وناقةٌ مُصرِمةٌ : لا لبنَ لها . والصِّرمة : القِطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، والجمع أصرامٌ وأصارِيمُ . والصِّرْمة من الناس ليسَ بالكثير . والصَّريم فى التنزيل[1] قالوا : اللَّيل ، لأنَّه ينصرم من النَّهار . والصَّريمة : ما انصَرَم من الليل وانقضَى . وبنو صَرِيم : بطنٌ من تميم . وفى بنى ضَبَّةَ بطنٌ يقال لهم بنو صَرِيم ، وهم أخوالُ الفرزدق . وفى الأزدِ أزدِ السَّرَاةِ بطنٌ يقال لهم : بنو صريم . وبنو صِرْمة : بطنٌ من قيس . وصُرَامة النخل : ماصُرِم منه . والصَّرِيمة : صريمة الرجُل ومضاؤه وحَدُّه[2] .

ومن رجالهم : أبو السَّنابِل الشاعر ، وأبو سُنْبُلة : ابنا بَعْكك . وقد مرَّ تفسير بعكك .

و (السنابل) : جمع سُنْبلة ، وهو ثمر البُرِّ والشَّعير ، إذا كان فى أكمامه . يقال : سَبَلَ الزَّرعُ ، وأسبلَ ، وسَنْبَلَ ، بمعنًى واحد . و (سُنْبُلة) : موضعٌ أو بئر معروفة[3] .

ومنهم : أبو ميسرةَ ، ودَسِيعٌ : ابناَ عوفِ بن السَّبَّاق .

و (مَيْسَرة) : مفعلة من اليُسْر . وقد اشتقَّت العربُ من اليُسْر أشياءَ كثيرةً ، منها يَسارٌ ، وأيسَرُ ، ويُسْرٌ ، وياسرٌ . وبنو يَسَارٍ : بطنٌ من ثَقِيف .

واشتقاق (دَسِيع) من دسيعة الفَرَس ، وهو مَوصِل عُنُقه فى كاهله ، وكذلك هو من البعير . وقيل للرجُل : ضَخْم الدَّسيعة ، أى كثير الخير . وسمِّيت الحقيبة : دسيعةً ؛ لأنَّها لا تخلو من الصَّرير ، كما لا تخلو دسيعة البعير من الجِرَّة .

---

(١) الآية ٢٠ من سورة القلم : « فأصبحت كالصريم » .

(٢) فى الأصل : « وجده » بالجيم ، صوابه بالحاء .

(٣) حفرها بنو جمح بمكة ، كما ذكر ياقوت . وقال : ورواه الأزهرى بالفتح .

وأصل الدّسيع : دَفْع البعير بجِرَّته . ويقال : دَسَع البعير بجِرّته ، إذا اجترّها إلى فوق . ودسَعَت الطّعنةُ بالدم ، إذا أخرجَته دُفَعا .

ومن رجالهم : النَّضْر بن الحارث ، قتله النبي صلى الله عليه وسلم صَبْرًا ، وكان من كفّار قريشٍ ، شديدَ العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠٠ ومن رجالهم أبو الرُّوم بن عَبدِ شُرَحْبيل[1] ، واسمُه منصور . و (الرُّوم) : لقب . و (منصور) : مفعول من النَّصر . نصره ينصُره نَصْرًا . والنَّصْر من شيئين : إمَّا من قولهم : ناصرى ونصيرى ، بمعنًى . ورجلٌ نَصْرٌ فى معنى ناصر ، هو من قوله جلّ وعزّ : ﴿ قالَ مَنْ أنصارِى إلى الله[2] ﴾ . والنَّصر : العَطاء . قال الشاعر[3] :

أبوكَ الذى أجدَى عَلَىَّ بنَصْرِهِ فأسكَتَ عنِّى بعدَه كلَّ قائلِ

أى بعطائه ، أى أطرقَ عنِّى كلَّ قائلٍ بعدَه . قال الشاعر[3] :

إذا انسلخَ الشَّهرُ الحرامُ فودِّعِى بلادَ تميمٍ وانصرى أرضَ عامرِ

أى أمطِريها ، كأنَّه يخاطب سحابةً .

وقد سمَّت العربُ نصراً ، ومنصوراً ، ونُصَيراً . وبنو نصرٍ : بطنٌ من قريش .

ومن رجالهم : مُسافِع بن طَلْحة ، وقد مرّ ذكره ، قُتِل يوم أُحد ، قتلَه عاصم بن ثابت بن أبى الأقْلَح ، وقتل أخاه (الجُلاَسَ) ، مِنَ الجَلْس .

---

(١) ح : « يقال إنه كاتب الصحيفة » . وفى السيرة ٢٣٠ أن كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ، ويقال النضر بن الحارث .
(٢) الآية ٥٢ من آل عمران .
(٣) هو الراعى ، كما سبق فى ص ١١٠ .

والجَلْس : الغِلَظ والعلوّ فى الأرض . والعرب تسمّى نجداً الجَلْسَ ، لارتفاعها . وكلُّ غليظٍ فهو جَلْس . قال الراجز[١] :

كَم قد حَسَرْنا مِن عَلاَةٍ عَنْسِ كَبْدَاءَ كالقوسِ وأخرى جَلْسِ

ويقال : جلسَ الرّجلُ ، إذا أقام بنجد . قال الشاعر[٢] :

إذا ما جلَسْنَا لا تزالُ ترومُنا[٣] سُلَيْمٌ لدى أبياتنـــا وهَوَازِنُ

أى إذا أقمنا بها . وقال آخر[٤] :

شِمَالَ من غَارَ بِهِ مُنْجِــداً[٥] وعن يمين الجالسِ المُنْجِــدِ

وجليسُ الرجل : الذى يُجالِسه . والمَجْلِس مَفعِلٌ من الجلوس . يقال : جَلسَ فلانٌ جِلْسةً حسنةً ، بكسر الجيم ، إذا أمكَنَ للجلوس . و إذا جلَسَ ثم قام مبادراً قيل : جلس جَلْسةً واحدة .

ومن رجالهم : عِكرِمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، الشاعر .

ومنهم : أرطاةُ بن عبد شُرَحْبِيل . و (الأرطى) : ضربٌ من الشجر معروف . و إبلٌ أَرَاطَى ، إذا أكلت الأرطَى . وأديم مأروط ، إذا دُبِغ بالأرطى . وقد مرَّ تفسير شُرَحبيل .

ومن رجالهم ، بل من عظماء قريش : الأســود بن عامر بن السَّبَّاق ابن عبد الدار بن قُصَىّ ، وقد مرّ . أُسِرَ يوم بدرٍ .

وسُوَيْبِطُ بن سعدِ بن حَرَملة بن مالك بن عُمَيْلة بن السَّبَّاق ، من مهاجرة

---

(١) هو العجاج ، كما فى المقاييس ٤ : ١٥٥ ــ ١٥٦ .
(٢) هو المعطل الهذلى . ديوان الهذليين ٣ : ٤٦ .
(٣) فى الهذليين : « لا تزال تزورنا » . وفى معجم البلدان : « لا تكاد تزورنا » .
(٤) نسب فى حواشى ديوان الهذليين ٣ : ٤٦ إلى العرجى كما فى شرح الشواهد للسيرافى ٩ : ١٩٨ .
(٥) فى ديوان الهذليين وياقوت : « مفرعا » .

الحبشة ، شهد بدرا . و(سُوَيبِط) : تصغير سابِط ، واشتقاقُه من السُّبوطة والسِّباط[١] ، من قولهم : رجل سَبْط الأنامل ، إذا كان جواداً . و يقال : ضَرَبه حتّى أسبَطَ ، أى ألصَقَه بالأرض . وهو راجع إلى السَّباطة والاسترخاء .

١٠١

و (الحَرْمَل) : ضرب من النَّبت ، زعَمَ أهل السِّيرة أنَّه لم يُعرف فى بلاد العرب حتّى رُمِيت الحبشةُ عامَ الفيل ، فلمَّا انقضى أمرهم أصابَ الناسَ الجُدَرىُّ والحَصْبة ، فكانوا يعالجونه بمُرَار الشَّجر : الحنظل ، والحَرْمَل ، والعُشَر . وهذا حديث لا يُعرف . وقد سمَّت العرب حَرملةَ ، وحَرْمَلاءَ[٢] . وحَرمل : موضع ، وقد مرَّ سائره .

رجال بنى عبد العُزّى

وقد مرّ ، وخويلد بن أسد وقد مرّ ، ونوفل بن أسد ، وأبو صَيْفِىّ ابن أسد .

و (خويلد) : تصغير خالد ، وخالد : فاعل من قولهم : خَلَدَ يخلُد خلوداً . والخُلود : طول العمر . والخُلود : البقاء . و يقال : أخلَدَ إلى الأرض ، إذا لَصِق بها ، وخَلَدَ إليها . والأوّل أعلى . ورجل مُخْلِد ، إذا أبطأَ عنه الشَّيب . وخلد الرجلُ وأخلد ، إذا أبطأ عنه الشَّيب . وقد سمَّت العرب خالداً ، ومَخْلَداً ، ومُخَلَّداً ، وخالدةَ ، وخَلْدةَ ، وخُويلِداً ، وخُلَيْداً ، وخَلّادا . و بنو خُوَيلِدٍ : بطن من بنى كلاب أو من بنى عامر .

---

(١) المعروف فى مصدره « السباطة » بفتح السين . وأما السباط فهو جمع للسبط ، وهو نقيض الجعد .

(٢) كذا ضبط فى الأصل بالنصب عطفاً على ما قبله . لـكن فى القاموس أن « حرمل » و « حرملاء » موضعان .

وذكر أبو عبيدة أنّ قوله جل ثناؤه: ﴿ وِلْدانٌ مُخَلَّدُون[1] ﴾ أى مسوَّرون، لغةٌ يمانية. وأنشد أبو عبيدة:

وَمُخَلَّداتٍ بِاللُّجَيْنِ كأنّما أعجازُهنّ أقاوزُ الكُثْبانِ[2]

والخَلَد: ما خطَر بالقلب. يقال: ما خَلَدَ ذلك بخَلَدِى. ومرّةٌ خالدة وخويلدة.

وخُوَيلِدٌ: أبو خَدِيجة صلوات الله عليها. واشتقاق (خَدِيجة) من قولهم: خَدَجت الناقة وأخدجت، إذا ألقَتْ ولدَها ناقصَ الخَلْق، ومنه الحديث: «كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بأمّ الكتاب فهى خِدَاجٌ». وفرّق الأصمعىُّ بين خدجَتْ وأخدجت فقال: خَدَجت النّاقةُ، إذا ألقت ولدَها قبل تمام أيّامه وإن كان تامّ الخلق. وأخدجَتْ، إذا ألقَتْه ناقصًا وإن كان تامّ الأيام. فالولد من ذلك خَدِيج، والنّاقة خادج. والولد من هذا مُخْدَج والناقة مُخْدِج. ومنه قيل لذى الثُّدَيّة صاحب يوم النَّهْرَوان، لأنّه كان يقال مُخْدَجَ اليد، أى ناقصَها وأخدَجَ فلانٌ عطاءَ فلانٍ، إذا بَخَسَهُ.

واشتقاق (صَيفىٍّ) من قولهم: أصافَ الرجلُ فهو مُصِيفٌ، إذا وُلِد له وقد أسنّ. وأربَعَ فهو مُرْبِعٌ، إذا وُلِد له فى شبابه. يقال: رجلٌ مُصِيفٌ وأولاده صَيْفيُّون، ورجلٌ مُربعٌ وأولادُه رِبعيُّون.

قال: ودخل عمر بنُ عبد العزيز على الوليد بن عبد الملك، أو هشام[3]، وهو ١٠٢

---

(١) فى الآية ١٧ من الواقعة، و ١٩ من سورة الإنسان.

(٢) الأقاوز، بالزاى المعجمة: جمع قوز، وهو كثيب صغير مستدير، تشبه به أعجاز النساء. وفى الأصل «أقاور» بالراء المهملة، صوابه فى اللسان (خلد، قوز).

(٣) ح بخط مغلطاى: «ذكر هشام هنا من أقبح الوهم، وذلك أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله توفى سنة إحدى ومائة، وتولى بعده يزيد بن عبد الملك، وبعده هشام، وكانت وفاته فى ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائة».

يَـكِيدُ بنَفْسه ، فقال : اعهَدْ يا أمير المؤمنين . فقال :

إنّ بنيَّ صِبيَـــةٌ صِغارُ أفلَحَ مَن كان له كِبارُ

فقال عمر : ﴿ أفلَحَ مَنْ تزَكّى[1] ﴾ . ثم قال : اعهَدْ يا أمير المؤمنـين . فقال :

إنَّ بنيَّ صِبيـةٌ صيفيُّونْ أفلَحَ مَن كان له رِبْعيُّونْ

فقال عمر : ﴿ أفلَحَ مَن تزَكّى ﴾ .

وولد نَوفلُ بن أسدٍ : ورقةَ بنَ نوفلِ بن أسدٍ الشاعرَ صاحبَ العِـلْم فى الجاهليّة ، وكان قد قرأ الـكتب وتبحَّر فى التَّوراة والإنجيل ، وهو الذى لقيَتْه خديجةُ فى أمر النبى صلى الله عليه وسـلم ووصفَتْه له فبشَّرها بنبوّته . وله حديث .

وقد مرّ تفسير نوفل . و (وَرَقة) يمكن أن يكون اشتقاقها من وَرَق الشجر ، أو من وَرَق المال . والوَرَق : المالُ . رجلٌ وَرّاقٌ : كثير المال . قال الراجز :

جاريةٌ مِن ساكِني العراقِ[2] تأكل من كِيسِ امرئٍ وَرّاقِ

أو من قولهم : اختبطت ورقَ فلانٍ ، أى سألته مالَه . قال الشاعر[3] :

* ولا مانعٌ من خابطٍ وَرَقا[4] *

فالوَرَق : المال . أو من قولهم : ورق الفِتْيان ، وهم الحسان الوجوه . والوَرِقُ : الدراهم بعينها ، والجمع أوراق . قال الراجز يصف إبلاً يرى أنّها أفتاء فأضراسُها بيضٌ لم تَصْفَرّ :

---

(١) الآية ١٤ من سورة الأعلى .

(٢) فى اللسان : * يارب بيضاء من العراق *

(٣) هو زهير بن أبى سلمى . ديوانه ٥٣ .

(٤) هو بتمامه فى الديوان :

وليس مانع ذى قربى ولا نسب يوما ولا معدما من خابط ورقا

تُباكِر العِضاهَ قبلَ الإشراقْ بمُقْنَعاتٍ كقِعاب الأوراقْ[1]

الأوراق ها هنا : الفِضّة . ويقال : أورَقَ الشّجرُ فهو مُورِقٌ إيراقا . وقد قرىء : ﴿ بوَرِقِـكم ﴾ و ﴿ بوَرْقِـكم هَذِهِ[2] ﴾ . وأورق الغُصْن يُورِق إيراقاً ، وورَّقَ توريقا . وغصنٌ مُورِقٌ ووَرِيقٌ . ووَرَقُ الرِّجال : أكرمُهم وأحسنهم . يقال : فلانٌ مِن وَرَق بنى فلانٍ . ويقال : أعجبَنى ورَقُ هؤلاء الفِتْيان ، أى جمالُهم . والوُرْقة : لونٌ من ألوان الإبل ، وهو دون الرُّمْـكة ، شبيهٌ بلون الرماد . و بذلك سمِّى الرمادُ أورَقَ . وكلُّ شَىء كان بذلك اللون فهو أورقُ . يقال : جملٌ أورقُ وناقةٌ ورقاء ، إذا كان كذلك . وسمِّيت الحمام الخُضْر وُرْقاً لألوانها . ويقال : أورق الغازِى ، إذا أخفَق ولم يَغنَم .

١٠٣ ومن رجالهم : حَـكِيمُ بن حِزام بن خُوَيلِد ، عاشَ عشرين ومائة سنة ، وله يقول حسّانُ بن ثابت :

نجَّى حَـكيماً يوم بدرٍ ركضُه ونجا بمُهْرٍ من بناتِ الأعوجِ[3]

وقد مر تفسير حكيم .

ومن رجالهم : هَبّار بن الأسود ، وكان من عظمائهم ، وقد مرّ ذكره .

ومنهم : زيد بن عَمرو بن نُفَيل ، الذى ترك دينَ العرب فى الجاهلية وقلاه ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « يُحشَر أُمّةً وَحدَه » ، وله حديث .

رجال عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ

كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، جدُّ عبد الله بن عامر بن كُريز ، وقد مرّ ذكره . وأميّة بن عبد شمس ، وحرب بن أمية ، وأبو حرب بن أمية ،

---

(١) الرجز لابن ميادة ، كما فى اللسان (قنع) .

(٢) الآية ١٩ من سورة الـكهف .

(٣) فى ديوانه ٦٩ والسيرة ٥٢٥ : « كنجاء مهر » .

وأبو سفيان بن أمية ، وأبو عمرو بن أمّية ، يقال لهؤلاء الخمسة : العنابس . و (العَنَابِس) : الأُسْد ، الواحد عَنْبسٌ . وكانوا أبلَوْا فى بعض أيّام الفِجَار فسُمُّوا عنابس .

والعاص بن أمية ، وأبو العاصِ بن أمّية ، والعِيص بن أمّية ، وأبو العِيص ابن أمّية ، والعُوَيْص بن أمّية ، يسمّون هؤلاء (الأعياص) .

فولد حربٌ سفْيان . و (سُفيان) فُعلانُ أو فِعلان ، و إنّما كسروا أوّلَه لموضع الياء الثالثة ؛ لأنّهم استثقلوا الضمة مع الياء و بينهما حرف ساكن . سِفْيانُ وظِنْيان . واشتقاق سفيان من السافى ، وهو ما سفَتْه الرِّيح من ترابٍ وغيره . وكأنّ سُفْيانَ فُعلانُ من ذلك . والمسافى : المواضع التى تَسفِى فيها الريح وسَفَوَان : موضعٌ بناحية البصرة ، وليس من هذا . والسَّفَا : سفا البُهْمَى ، وهو شوكهُ إذا جفّ .

ومن رجالهم : مسافر بن أبى عَمرو بن أمّية ، كان من رجال قريش جمالاً وجُودًا وشِعرا ، وهو الذى يقول فيه أبو طالب يرثيه :

ليتَ شعرى مسافر بن أبى عمـ ـرو وليتٌ يقولها المحزونُ

و (مُسافِرٌ) : مفاعِل من السَّفَر . والسَّفْر : القوم المسافرون ، لا يُتكلَّم بواحدِه ، لا يقال سافر وسَفْر ، وهو الأصل . ومسافر هو الذى كان يشبّب بهند بنت عُتْبة . قال حسان :

عُوجوا فحَيُّوا أيّها السَّفْر بل كيف يَنطِقُ منزلٌ قَفْرُ

وقد يجمع سَفرٌ سفّاراً . ولم يقولوا رجلٌ سافرٌ[1] فى معنى السَّفَر ، اقتصروا على مُسافِر . يقال : سافر الرجل يسافر سِفاراً ومسافَرةَ . والسِّفْر : الكتاب من

(١) فى الأصل . « مسافر » تحريف .

التّوراة والإنجيل وما أشبههما ؛ والجمع أسـفار . وكذلك فسّره أبو عُبيدة فى قوله ١٠٤ عزّ وجل : ﴿ كمَثَل الحِمارِ يَحمِلُ أسفاراً[1] ﴾ ويقال : كنا فى السِّفْر الأوّل ، أى فى الـكتاب الأوّل . والسَّفير : الماشى بين القَوم فى الصُّلح . سَفَر يَسفِر سِفَارةً . والسَّفير : ما طرحَتْه الرِّيحُ من ورق الشَّجَر . والسِّفار : حديدةٌ شبيهة بالحَـكَمَة تُجعَل على خَطْم البعير ، نحو الحَـكَمَة . و بعيرٌ مِسفَرٌ : قوىٌّ على السَّفَر . وسَفَرت المرأةُ عن وجهها تَسفِر سَفْراً لا غير . وكذلك سَفَر الصُّبْح وأسفَرَ . وقرئ : ﴿ والصُّبْح إذا سَفَرَ ﴾ و ﴿ أسْفَرَ[2] ﴾ على اللغتين . سَفَر الصُّبح سَفْرا . وأسفَرْنا نحنُ ، إذا دخَلْنا فى سَفَر الصُّبح . وامرأةٌ سافرٌ : حسنةُ السُّفور . وسفَرْت البيتَ أسفُره ، إذا كَسَحتَه . والمِـكْنسة : المِسْفرة . والسُّفارة : الـكُنَاسة . وسَفَرت الرِّيحُ الورقَ عن وَجْه الأرض . والورقُ سَفِيرٌ وسَفورٌ ، إذا كنسَتْه .

وكُهَيمُ بن أبى عَمْرو . و (كُهَيم) : تصغير كَهْمٍ بيِّن الـكهامة والـكهومة . وكَهُمَ السَّيفُ ، إذا كلَّ ، فهو كَهَامٌ وكَهيم . ورجل كَهْمٌ وكَهيم ، إذا كان عَييًّا .

وأبو مُعَيط ، وهو أبانُ بن أبى عمرو . و (مُعَيط) : تصغير أمعط ، واشتقاقه من الذِّئب إذا تمعَّط شَعره عن جلده ؛ فالذئب أمعَطُ والأنثى معطاء . وتمعَّط جِلدُ السَّنام ، إذا تشقّق من الشحم . و (أبان) : اسم جبل معروف .

هؤلاء رجال قريش .

---

(١) الآية ٥ من سورة الجمعة .
(٢) الآية ٣٤ من سورة المدثر . وفى تفسير أبى حيان ٨ : ٣٧٨ : « وقرأ الجمهور : أسفر ، رباعيا . وابن السميفع وعيسى بن الفضل : سفر ، ثلاثيا » .

أسماء رجال بنى كعب

ولكن بدأنا بنسب إياد .

اشتقاق نسب إياد ورجاله

واشتقاق (إياد) من القوّة أصله . ويسمّى الحائط الذى يبنى فى أصل حائط تَجُوف إيادا . والأيدُ : القوة . وفى التنزيل : ﴿ والسماء بَنَيْناها بأيْدٍ[1] ﴾ أى بقوّة . والله عزّ وجلّ أعلم . والأيْد والآدُ واحد . قال الراجز :

أَبْرَحَ آدُ الصَّلَتانِ آدا[2] إذْ ركبت أعوادُهم أعوادا

وأيّدت الرجلَ تأييدا ، إذا قوّيتَه وثبّتّه . وكذا أيّدَ فلانٌ فلانًا ، إذا أعانه وقوّاه .

ومن رجالهم : أبو دُوَادٍ الشاعر . واشتقاق (دُوَادٍ) من الدُّود . والدُّوَادة والدُّودة واحد[3] .

ومن رجالهم : سَعْد بن ألْغَزَ . واشتقاق (ألْغَزَ) من قولهم : ألغز فلانٌ كلامَه ، إذا عمّاه . واللُّغَيْزَى[4] من جِحرَة اليربوع ، وهو أن يحفر على القَصْد ، ثم يعمّى موضعَه .

ومن رجالهم : لقيط بن مَعبد ، صاحبُ القصيدة التى أنذَر بها إياداً لمّا غزَتْهم الفُرس ، وهى :

كتابٌ فى الصحيفة من لَقيطٍ إلى مَن بالجزيرة من إيادِ

---

(١) الآية ٤٧ من الذاريات .

(٢) ح : « أى جاء بالبرحاء » .

(٣) لم أجد من نص على هذا غير ابن دريد . وفى اللسان والقاموس أن الدواد هو الخفف الذى يخرج من الإنسان ، وبه كنى أبو دواد .

(٤) ح : « مقصور مشدد » .

يعني جزيرة العرب . وله قصيدةٌ أخرى على العين مشهورة[١] .

قبائل إياد

فمن قبائلهم : بنو يَقْدُمَ . و (يقدمُ) يَفْعُل من قولهم : قَدُم الشىء ، إذا أتى عليه الدّهر . ويقال إنّ ثقيفاً من بنى يَقْدُمَ . والله عزّ وجلّ أعلم .

ومنهم : بنو حُذَاقة . و (حُذَاقة) فُعالة من الحَذْق . والحَذْق : القطع ، ومنه : سكّينٌ حاذِق ، أى حادٌّ . قال الهذلىّ[٢] :

يُرَى ناصحاً فيما بدا ، فإذا خلا فذلك سِكّينٌ على الحَلْق حاذقُ

ومنهم : بنو دُعْمِىّ ، واشتقاقُ (دُعمِىٍّ) من الدَّعم . والدَّعْم : كلُّ ما استندتَ إليه ، فقد دعمك . ودِعامُ الكَرْم : الخشَب الذى ترفع به الغصون . قال الشاعر[٣] :

* كالكَرْم مالَ على الدِّعام المسنَدِ[٤] *

والدَّعم أيضاً : المالُ . لفلانٍ دَعْمٌ ، أى مالٌ ، فى بعض اللغات . ودِعامةُ : اسمٌ من ذلك اشتقاقُه . وبنو دِعامٍ : بطنٌ من هَمْدان .

وإيادٌ قَدُم خروجُهم من اليمن فصاروا إلى السَّواد ، فألحّتْ عليهم الفرس فى الغارة فدخلوا الروم فتنصَّروا ، وجَهِل الناسُ أنسابَهم .

---

(١) هى أول قصيدة فى مختارات ابن الشجرى . ومطلعها :
يادار عمرة من محتلها الجرعا * هاجت لى الهم والأحزان والوجعا
(٢) هو أبو ذؤيب الهذلى . ديوان الهذليين ١ : ١٥١ .
(٣) هو النابغة الذبيانى . مجموع خمسة دواوين ص ٣٢ .
(٤) صدره :
* وبفاحم رجل أثيث نبته *

اشتقاق أسماء رجال

بنى كنانة بن خزيمة بن مدركة

تسمية قبائل بنى كنانة بن خزيمة :

عبد مَنَاة ، ولَيْث ، والدُّئِل ، وضَمْرةُ بن بكر بن عبد مناة .

واشتقاق (ليث) من قولهم : لُثت الشَّىء ألُوثُه لَوْثاً ، إذا عصبتَه عَصْباً شديداً . ومنه لُثتُ العِمامةَ على رأسى ألُوثها لَوْثاً . ولذلك سمِّى الأسدُ ليثا . وتليَّثَ الرَّجُل ، إذا تشبَّه بالليث فى جُرأته[1] وإقدامه . وقد أتينا على كلِّ هذا فى الجمهرة[2] .

والدُّئِل : دويْبَّة تَفحَص التُّراب فتُدير دارَةً وتكْمُن فيها . قال الشاعر :

جاءوا بجيشٍ لو قِيسَ مُعْظَمُه ما كانَ إلَّا كفحَصِ الدُّئِلِ[3]

واشتقاق (ضَمرةَ) من شيئين : إمَّا من قولهم بعير ضَمْرٌ ، إذا كانَ صُلبًا . شديدا . أو من الضُّمور ، كأنَّه فَعْلةٌ من قولهم : ضمر الفرسُ يَضمُر ضُموراً . وضمَّرتُه تضميرا . والضِّمار : ضدُّ العِيان ، وهو ما أضمره الإنسان . وقد سمَّوا ضَمْرَةَ وضُمَيرا .

ومنهم بنو جُندَع بن لَيث . يقال (جُنْدُع) و (جُنْدَع) واحد الجنادع . والجنادِع : الخنافس الصِّغار تُرَى عند جِحَرة الضِّبابِ ومكامنِ الأفاعى . قال الخليل : إذا كان ثانى الاسم على فُعْلَل نونٌ أو همزة فأنت فيه بالخيار بين الفتح والضم ، نحو جُنْدَب وجُندُب ، وجُندَع وجُنْدُع . وربَّما سمِّيت الدَّواهى جَنادع .

---

(١) كتب فوقها فى الأصل : « وجراءته أيضا » .

(٢) الجمهرة ٢ : ٥١ .

(٣) نسب إلى كعب بن مالك فى اللسان (دأل) .

١٠٦ ومن رجال بنى ليث : الشَّدَّاخ ، واسمه يَعْمَر بن عَوف بن كعب ، وإنَّما سُمِّي الشَّدَّاخَ لأنّه أصلحَ بين قريشٍ وخُزَاعةَ فى الحرب التى كانت بينهم ، فقال : شَدَخْتُ الدِّماء تحت قدميَّ . والشَّدخ : وطْؤُك الشَّيء حتّى تفضَخه . والفَرَس الشادخ : الذى انتشرت غُرَّته فى وجهه ولم تبلغ العينين ، والجمع شوادخُ . قال الراجز :

شـادخة الغُرَّةِ غَرّاء الضَّحِكْ تَبَلُّجَ الزَّهراء فى جُنْح الدَّلَكْ

ويقال : صبيٌّ شَدَخٌ ، قبلَ أن تشتدَّ عظامه . وقد مرَّ تفسير يَعْمَر .

ومن رجالهم : بُكَير بن شَدّاد ، قُتِل بأذرَبيجان ، وهو الذى رثاه الشَّمّاخ فقال :

* بُكَيرُ بنى الشَّدّاخ فارسُ أطلالِ[1] *

أطلالُ : اسم فرسه .

ومن رجالهم : بَلْعاء بن قيسٍ ، كان رئيساً فى الجاهلية ، وكان أبرصَ فقيل له : ما هذا البياض ؟ فقال : سيفُ الله حَلاَّه[2] . واشتقاق (بَلْعاء) من قولهم : بئر بَلْعاء : واسعةٌ ؛ وقد مرّ تفسير بلعاء فى الجمهرة[3] . ورجل بُلَعٌ ، إذا كان نَهِماً زعموا . وقد مر تفسير قيس .

ومنهم : عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، الذى يُحَدَّث عنه . وقد مرَّ تفسير

(١) أطلال : اسم فرس بكير . ولم يرو البيت فى ديوان الشماخ . وصدره كما فى أسماء خيل العرب لابن الأعرابى ٥٣ ومعجم ياقوت (موقان) :

* وغيب عن خيل بموقان أسلمت *

وفى نسب الخيل لابن الكلبى ٤١ بدون نسبة :

لقد غاب عن خيل بموقان أحجمت بكير بن عبد الله فارس أطلال

(٢) كذا ضبط فى الأصل بالحاء المهملة وتشديد اللام . وفى الحيوان ٥ : ١٦٧ : « هذا سيف الله جلاه . وكنانة تقول : سيف الله حلاه » . وانظر ما فى حواشيه من تحقيق .

(٣) الجمهرة ١ : ٣١٥ .

هذه الأسماء . فأمّا (دَأْب) فمن قولهم : ما زال هذا دأبَه ودِينَه ، أى فعلَه الذى لا يفارقُه .

ومنهم : ابنُ أُذَينة الشاعر . و (أُذَينة) تصغير أُذُن .

ومن رجالهم : عُتْوَارةُ بن عامر بن ليث ، مِنْ ولدِهِ عبدُ الله بن شَدّاد ابن الهادِ ، الذى يُرْوَى عنه الحديث . و (عُتْوَارة)[1] من قولهم : اعتورَ القومُ الرجَل ، إذا أطافُوا به . واعتورته الهموم ، إذا أطافت به . و (شَدّادٌ) : فعّال من قولهم : شَدَدت على القوم فى الحرب أشدُّ شدًّا . وشددت الحَبْل أشدُّه شَدًّا . وقد قالوا شدّ يشِدّ ، وليس باللغة العالية . وقد سمّت العرب شَدّادًا . و (الهادِ) : فاعلٌ من قولهم : هَدَى يَهدِى فهو هادٍ . وقد سمِّيَت العُنقُ الهادىَ لتقدُّمها الجَسَد . وفُلانٌ هادٍ حسَنُ الهداية . وأهديتُ الهَدِيّة أهديها إهداء . وكذلك أهديتُ الهَدِىَّ إلى الكعبة . وواحد الهَدِىّ هَدِيّة وهَدْيَةٌ . وهَدَيت العروسَ إلى زوجها وأهديتها إهداء ، وهى أفصح اللغتين ، فهى هدىٌّ كما ترى ، والمصدر الهِدَاء . قال الشاعر[2] :

١٠٧

* فَحُقَّ لكلِّ مُحصَنةٍ هِداء[3] *

والهدِىّ : الأسير . قال الشاعر ، المتلمس :

وطُرَيفةُ العَبدِىّ كانَ هَدِيَّهمْ   ضَرَبوا صميمَ قَذَالِهِ بمهنَّدِ

ويقال : رمَى فلانٌ رميةً ورمى أخرى هُدَيّاها ، أى مثلَها .

ومن رجال بنى سعد بن ليث : أبو الطُّفَيل عامر بن واثلة ، يحدَّثُ عنه .

---

(١) ح : « بنو عتوارة بن ليث بضم العين كما ترى ، بخط الباهلى . و هم بنو عصيرة . حاشية قال ش : جعل ابن دريد التاء زائدة والواو أصلا ، وهذا خلاف قول سيبويه لأنه قال : وعلى فعوال فالاسم عصواد وعتوارة ، فهذا مشتق من العتر الذى تقدم » .

(٢) هو زهير . ديوانه ٧٤ واللسان (هدى) .

(٣) صدره : * فإن تكن النساء مخبآت *

وابنه طُفَيل ، خرج مع ابن الأشعث فقال أبوه :

خَلَّى طُفَيلٌ عَلَيَّ الهمَّ فانشعبا   وهَدَّ ذلك رُكني هَدَّةً عَجَبا

و (الطُّفَيل) : تصغير طِفْل بيِّن الطفولة . وقال الأصمعيّ : لا أعرف حَدَّ الطِّفل . ويقال جارية طَفْلَةٌ ، أى رَخْصةُ العِظام واللَّحم ، بيِّنةُ الطَّفَالة ، زعموا . وطَفِيلٌ : موضع[1] . وطَفَّل اللَّيل[2] ، إذا أقبلَتْ ظلمتُه تطفيلاً . والاسم طَفَلٌ . قال الشاعر[3] :

* وعَلَى الأرض غَيَاياتُ الطَّفَلْ[4] *

وقد مرَّ تفسير عامر . واشتقاق (وائلة) من قولهم : وثَّلتُ له مالاً توثيلا ، إذا جمعتَه له . ووثَّلَهُ الله توثيلاً ، إذا أنماه .

رجال بنى جُنْدُع بن ليث

واشتقاق (جُندَع[5]) من أشياء : إمّا مِن قولهم : بدَتْ جنادع الشَّرّ ، أى أوائله . والجنادع : الدَّوَاهى . والجنادع أيضاً ـ خنافسُ تكون عند جِحَرة الأفاعى والضِّباب . وقد مرّ تفسير ليث .

ومن رجالهم : أميّة بن حُرْثان بن الأسكَر . واشتقاق (الأسكَر) من شيئين : إمّا من قولهم : سَكَرت الرِّيحُ ، إذا سكن هبوبُها ، والريح ساكرة . ويومٌ ساكر ، إذا سكنت ريحُه . وسَكَرْتُ الماءَ ، إذا كفَفْت جِريَتَه . وإمّا أن تكون من سُكْر الشَّراب ، وهو أفعَلُ من السُّكر .

---

(١) هو بهذا الضبط فى الأصل . وشامة وطفيل : جبلان على نحو عشرة فراسخ من مكة . وفى أماكنهم طفيل بهيئة التصغير : واد بين تهامة واليمن .

(٢) فى الأصل : « والطفيل الليل » ، ولا يتساوق هذا وسائر العبارة .

(٣) هو لبيد . ديوانه ١٥ كريمر ، واللسان (طفل) .

(٤) الغياية : ضوء شعاع الشمس . وصدره :

* فتدليت عليه قافلا *

(٥) بضم الدال وفتحها ، كما ضبط فى الأصل مقرونا بكلمة « معا » .

ومن رجالهم : نَصْر بن سَيَّارٍ ، صاحبُ خراسان . وقد مر تفسير نصر . و (سَيَّار) : فعَّال من سار يسير سيراً ، فهو سائر وسيَّار .

ومن رجالهم : عُبَيدُ بن عُمَير الفقيه . وقد مَرَّ تفسيره .

ومن رجال بني الدُّئل بن بكر [1]

وقد مر تفسير الدئل و بكر .

منهم : نوفل بن مُعاوية بن نُفَاثة بن الدُّئل ، وهو بيتُ بنى الدُّئِل . وله ١٠٨ يقول تأبَّط شرًّا :

لَعمر أبينـــا ما نزلْنا بعامرٍ ولا عامرٍ ولا النُّفَاثىِّ نوفلِ

وقد مر تفسير نوفل ومعاوية . واشتقاق (نُفَاثة) وهو فُعالة من قولهم : نَفَثَ الراقى يَنفِث نَفْثا . والنَّفث دونَ التَّفْل [2] ، وهو شبيهٌ بالنفخ . وما يكون معه ريق فهو تَفْل [3] .

قال أبو حاتم : سمِعتُ الأصمعى يقول : النُّفَاثة أنْ تبقى شَظِيَّة من السِّواك بين الأسنان فينفِثها الرجل ، أى يلقيها .

وسَلْم بن نَوفَل ، الذى يقول فيه الشاعر الجعفريّ :

يسَوَّدُ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيِّد المعروف سَلْم بن نوفلِ [4]

وقد مرّ تفسير سلم أيضاً .

---

(١) ح : « اختلف فى الذى فى كتابه ، وهو الذى ينسب إليه أبو الاسود النحوى . وأهل البصرة يقولون : هو الدئل بضم الدال وكسر الهمزة . ويقولون أبو الأسود الدؤلى . وأما الكوفيون فيقولون الدئل كذلك فى عبد القيس والأزد ، ويقولون : أبو الأسود الدئلى » .

(٢) فى الأصل : « النفل » تحريف .

(٣) فى الأصل : « ولا يكون معه ريق فهو تفل » . والصواب ما أثبت .

(٤) ح : « أنشده المبرد فى الكامل » . قلت : نظر الكامل ٧٥ ليبسك .

ومِن رجالهم : سارية بن زُنيم ، الذى قال عمر : « ياساريةُ ، الجبلَ الجبلَ » وله حديث . واشتقاق (سارية) من قولهم : سَرى يَسرِى ، وأسرى يُسرِى إسراء . وقد قرئ بالقطع والوصل : ﴿ فأسرِ بأهلِكَ[1] ﴾ . والسارية من الهوامّ : كلُّ شىء دبّ بلَيْل . والسارية : السَّحابة تُمطِر باللَّيل . واشتقاق (زُنَيم) من قولهم : تيسٌ أزْنَمُ ، وهو الذى له زَنَمتان ، وهما لَحْمتان[2] تَنُوسان تحتَ حنكه . يقال : تيسٌ أزنم وأزلم ، باللام والنون ، وهو الزُّلمةُ والزُّنمة . ويقال : هو العبد زُلْمَةٌ ، أى عبدٌ خالص . وقد سمَّت العرب أزنم ، وهو أبو بطنٍ منهم . ويقال : رجلٌ زنيم ، إذا نُسِب إلى اللؤم . وللزَّنيم موضِعان فى اللُّغة . فالزنيم : المُلصَق بالقوم ليس منهم . والزَّنيم : الذى له زَنَمة من الشَّرِّ يُعرَف بها ، أى علامة . وكذلك ردَّ قومٌ تفسيرَ من قال : ﴿ عُتُلٍّ بعدَ ذلك زَنِيمٍ[3] ﴾ فقال : إنَّ الله جلّ ثناؤه لا يعيِّر بالنَّسب ، إنَّما أراد بزنيم ، أى له زَنَمَةٌ من الشرّ . قال الشاعر[4] :

زَنيمٌ تَدَاعاهُ الرجالُ زِيادةً   كما زِيدَ فى عَرضِ الأديمِ الأكارعُ

فهذا يَعنِى الملصَق .

ومن رجالهم : أبو الأسود ، وهو ظالم بن عمرو . وقد مرّ تفسير ظالم وعمرو .

هذا اشتقاق وتفسير أسماء رجال بنى كنانة بن خُزَيمة .

---

(١) من الآية ٨١ من سورة هود ، ٦٥ من سورة الحجر .
(٢) فى الأصل « نحمتان » بالنون فى أوله ، صوابه ما أثبت .
(٣) الآية ١٣ من سورة القلم .
(٤) نسب فى اللسان (زنم) إلى حسان بن ثابت ، وليس فى ديوانه . ونسب فى السيرة ٢٣٨ جوتنجن إلى الخطيم التميمى الجاهلى .

اشتقاق أسماء رجال هُذَيل بن مدركة

اشتقاق (هُذَيل) من الهَذْل ، وهو الاضطراب . يقال : هَوْذَلَ الرجلُ ببولهِ ، إذا اضطربَ بولُه ، فقد هَوذَلَ . قال الراجز[(١)] :

إذْ لا يزالُ قائلٌ أبِنْ أَبِنْ هَوْذلةَ المِشْآةِ عن ضَرْسِ اللَّبِنِ

١٠٩ والمِشْآة : زبيلٌ من أَدَم يُنقَل فيه ما يَخرج من الآبار . والضَّرس : الذى يَنْضرِس من الطِّين . واللَّبِنُ ، أراد الطِّيّ .

فمن بطون هُذَيل : بنو لِحيانَ ، و بنو دُهْمانَ ، و بنو عادية ، و بنو ظاعنة ، و بنو خُنَاعة .

واشتقاق (لِحيانَ) من اللَّحْى . واللَّحْىُ ، من قولهم : لحيت العُود ولحوتُه ، إذا قشرتَه واللِّحاء : القِشر ، بكسر اللام ، ومنه اشتقاق اللِّحاء من الشَّتْم . يقال: لحيتُ الرجلَ ولحوته ، إذا شتمتَه . والملاحاة : المشاتَمة . ولَحْيا البعيرِ والإنسان معروفان ، بفتح اللام . واللِّحية معروفة .

و (دُهمانُ) فُعْلانُ من شيئين : إمَّا جمع أدهَمَ ، كما قالوا : حُمْرانٌ وسُودان ودُهْمانٌ . وليس يَلزم هـذا فى كلِّ لون ، ولا يقولون صُفْرانٌ ولا خُضْران . أو يكون من الدَّهْم ، من قولهم : عددٌ دَهْمٌ ، أى كثير . وقولهم : دهمتْه الخيلُ ، إذا غَشِيَتْه . والدُّهَيم : اسمٌ من أسماء الداهية ، وهو اسمُ ناقةٍ لبعض العرب ، ولها حديث[(٢)] .

واشتقاق (عادية) من قولهم : عدا عليه السبُع ، إذا حَمَل عليه . وكلُّ حاملٍ عادٍ . والعادى من العَدْو أيضاً . وقد مرّ هذا .

---

(١) هو ابن هرمة ، كما فى اللسان (هذل) .
(٢) انظر اللسان (دهم) ومجمع الأمثال فى : (خطب يسير فى خطب كبير) .

و (ظاعِنَة) من الظَّعْن ضدّ المُقَام . والظَّعْن والظَّعَن واحد ، وقد قرئ : ﴿ يومَ ظَعْنِكم[١] ﴾ و ﴿ ظَعَنِكم ﴾ . والظِّعَان : حبلٌ يشدُّ بهِ البعير . والظَّعينة : المرأة التى تكون فى الهَوْدج ، والجمع ظَعَائِنُ وأظعانٌ .

و (خُناعة) : فعالةٌ من الخُنْع . والخُنع : الاستخذاء والذُّلّ . يقال : خنَع فلانٌ ، إذا ذلَّ . والخانع : الذليل .

ومنهم : بنو (صاهلة) فاعلة من الصَّهيل . ويقال : فى صوته صَهَلٌ وصَحَلٌ إذا كان فيه شبيه بالبُحوحة .

فمن بنى صاهلة : عبدُ الله وعُتبة ابنا مَسعود . وقد مرّ تفسير هذه الأسماء . وكان عبدُ الله من المهاجرين الأوّلين ، وله فضائل كثيرةٌ معروفة .

ومنهم : سَلَمة بن المحبِّق[٢] ، كانت له صُحبة . و (السَّلَم) : ضربٌ من الشجرَ ، وقد مرّ تفسيره . و (المحبّق) مفعّل من الحَبق . والحَبق : الضَّرِط .

ومن بنى سعد بن هُذَيل : أبو سَبْرة سالم بن سَلَمَة ، فى أوّل الإسلام ، كان من رجال أهل البصرة ، روى عن ابن عباس . واشتقاق (سَبْرة) من الغداة الباردة السَّبْرة . وقد مرّ . ١١٠

ومن رجالهم وشعرائهم : مَعقِل بن خُوَيلد . (والمعقل) : الموضع الذى تعقِل

---

(١) الآية ٨٠ من سورة النحل .

(٢) ضبط فى الأصل بفتح الباء المشددة وكسرها مقرونا بكلمة «معا» . ح بخط مغلطاى : « وذكر ابن الجوزى فى جامع المسانيد أن ابن ناصر قال : الصواب كسر الباء من المحبق ، لأنه حبق فلقب بذلك » . وفى حاشية أخرى بغير خطه : « اسم المحبق صخر بن عبيد . قال أبو أحمد العسكرى : قرأت على أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ـ وكان ضابطا صحيح العلم ـ ذكر مسلمة بن المحبق الهذلى فأنكره وقال : ماسمعته من ابن شبة وغيره إلا المحبق بكسر الباء . فقلت : إن أصحاب الحديث كلهم يفتحون الباء ، وقرأته على أبى بكر بن دريد فى كتاب الاشتقاق المحبق بالفتح . فقال الجوهرى : أى شىء الحبق فى اللغة ؟ فقلت : الضرط . فقال : هل يستحسن أحد أن يسمى ابنه المضرط ؟ وإنما سماه المحبق تفاؤلا بالشجاعة وأنه يضرط أعداءه ، كما سموا عمرو بن هند مضرط الحجارة » .

فيه الوعولُ ، أى تتحصَّن به ، وهو أمنع موضعٍ بالجبل . وقد مرّ تفسير خويلد .

ومن رجالهم : العلاء بن خُويلد ، وهو أخو مَعقِل ، كان من رجال أهل البصرة ، وهو صاحب نَهْر العَلاء .

ومن شعرائهم : أبو ذؤيبٍ ، وأبو خِراش ، أدركا عمر بن الخطّاب رحمه الله .

و (ذؤيب) تصغير ذئب . و (خِراش) : مصدر خارشته مخارشة وخِراشاً . وقد مرّ .

أسماء إخوة هذيل

وهم الهَون[1] ، وعَضَل ، والقارة .

فالهَوْن اشتُقّ من الشّىء السهل ، من قولهم : مرّ على هَوْنِه وهِينته ، أى على سكونٍ وهدوء . والهُون ، بضم الهاء : الهوان ، من قوله جلّ ثناؤه : ﴿ أيُمسِكه عَلَى هُونٍ أم يدُسُّه فى التُّراب[2] ﴾ .

واشتقاق (عَضَل) إمّا من قولهم : عضَّل بى الأمر وأعضَلَ بى ، إذا صعُب . وكلُّ مستصعَب فقد عضَّل . وكذلك كلُّ شىء ضاقَ به موضعُهُ فقد عضّل به . قال الشاعر[3] :

جمعٌ يظَلُّ به الفضاء معضِّلاً يَدَعِ الإكامَ كأنّهُنّ صحارِى[4]

(١) ضبط فى الأصل بضم الهاء وفتحها .

(٢) الآية ٥٩ من سورة النحل .

(٣) النابغة الذبيانى . مجموع خمسة دواوين ص ٣٧ .

(٤) ح : « إكام وآكام وأكم ، مثل إجام وآجام وأجم » .

ويقال : عضّلت الدجاجة ، إذا اعترضت البيضة فعسُر خروجُها . وقال عمر ابن الخطاب : رضى الله عنه : « أعضَلَ بى[١] أهلُ الكوفة مايرضَوْن أميراً » . وعَضَلة السّاق من هذا ، لالتباسها بالعَصَب .

وأمّا القارَة فإنّما سُمُّوا بهذا لأنّ القارَة أكَمَة سوداء فيها حجارة . وكان بعضُ بنى كنانة[٢] أراد أن يفرِّقهم فى الأحياء ، فقال شاعرهم :

دَعُـــونا قارةً لا تُنفِرونا ... فنُجفِلَ مثلَ إجفالِ الظّليمِ[٣]

رجال بنى أسد وقبائلهم

دُودان بن أسد[٤] ، وكاهل ، وعَمرو ، وصعب : بنو أسد بن خُزَيمة .

ويقال لبنى عمرو : بنو نعامة .

واشتقاق (دُودَان) وهو فُعلان ، من دُوَادٍ وأشباهه .

واشتقاق (كاهل) من كاهل الإنسان والدابّة ، وهو مَغرِز العُنُق فى الظّهر . ويقال : رجلٌ كَهْلٌ وكاهل ، إذا استحكم سِنُّه . ومنه اكتهلَ النّبتُ ، إذا استحكم . وفى الحديث : « هل فى أهلِكَ مِن كاهلٍ » ، أى كهل يقومُ بأمرهم ذو سِنٍّ محتنكٌ . وقد سمّت العربُ كاهلاً ، وكُهَيلاً ، وكَهلانة . ويقال : امرأة كَهْلة شَهلة ، كأنّ شهلةَ إتباعٌ . قال الراجز[٥] :

١١١

---

(١) ح : « أعضَلَ وعَضَلَ واحد » .

(٢) فى اللسان : « لما أراد ابن الشداخ أن يفرقهم فى بنى كنانة » .

(٣) أنشده فى اللسان والصحاح (قور) . دعونا : اتركونا . وفى اللسان : « دعونا » بفتح العين ، وهو خطأ .

(٤) ح : « وفى النسب لأبى عبيد : ومن ولد سعد بن ثعلبة بن دودان ربيعة بن حذار الكاهن » . ولم ترد هذه الحاشية فى المطبوعة الأولى .

(٥) هو عذافر الكندى ، كما فى اللسان (كرا) وأنشده فى (كهل) بدون نسبة .

* أمارِسُ الكهلةَ والصبيَّا[1] *

ومن قبائلهم : بنو قُعَين ، و بنو فَقْعَس ، و بنو الصَّيداء .

فأما (قُعَين) فاشتقاقه من القَعَن . والقَعَنُ والقَعَا والقَعَم واحد ، وهو ارتفاعٌ فى أرنبة الأنف . رجلٌ أقعى وأقعن . وقال قوم : بل القَعَن انفحاجٌ فى الرجل .

و (فقعس) من الفَقْعسة ، وهو استرخاء و بلادة فى الإنسان .

و (الصَّيْداء) : أرض غليظة ذات حجارة ، أو تكون الصيداء تأنيثَ أصيد . والصَّيَد : داء يصيب الإبلَ فتلتوى أعناقُهـا . ومَثَلٌ للعرب : « ماء ولا كصَيْداء » ، وقال قوم : « كصَدَّاء » ، وهو معروف بالعُذوبة .

الرِّباب وقبائلها ورجالها

فالرِّباب : تيمٌ ، وعدىٌّ ، وعُكْل ، ومُزَينة[2] ، وضَبَّة . و إنما سُمّوا الرِّبابَ لأنّهم تحالفوا فقالوا : اجتمعوا كاجتماع الرِّبابة ، وهى خِرقةٌ تُجمَع فيها القِداح . وقال قوم : بل غَمَسوا أيديَهم فى رُبٍّ وتحالفوا . والقول الأوّلُ أحسن .

مزينة :

وهو عَمرو [بن أدّ] بن طابخة . ومزيْنة أمُّ ولَدِه ، وهى ابنة كَلْب بن وَبَرة . و (مزَينة) تصغير مُزْنة . والمزْنة : السَّحابة البيضاء أكثر ما تُنسَب ، والجمع مُزْنٌ . وذكر أبو حاتم عن أبى زيد أنَّ العرب تقول : فلان يتمزَّن على قومه ، أى يتفضَّل عليهم . فأما مازنٌ فليس من هذا . وفى العرب بطون : أحدها مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وستقف على بطون مازن إن شاء الله . ومازنٌ

---

(١) قبله : * ولا أعود بعدها كريا *

(٢) ح : « أبدل الجوهرى فى الصحاح مزينة بثور » .

فى بنى شيبان . ويقال : إنَّ المازن : بيضُ النمل . وأنشدوا :

وترى الذَّمِيمَ على مَرَاسِنِهِمْ غِبَّ الهِيَاجِ كمازنِ الجَثْلِ[1]

والذَّميم : بَثْر يظهر على وجوههم من الشَّمس أو من الحرّ . والجَثْل : ضربٌ من النمل أحمر .

ومن رجال مزينة : النُّعمان بن مُقرِّن[2] ، له صحبة . وكان على المسلمين يوم نهاوَنْد فى خلافة عمر رضى الله عنه ، ففتحها وقُتِلَ يومئذ . وقد مرّ تفسير النعمان . فأمّا (مُقَرِّن) فهو مفعِّل ، من قولهم : قرنتُ البعيرَيْنِ ، إذا لَزَّ أحدهما بالآخر . وقد مَرّ .

١١٢

ومن رجالهم : عبد الله بن مُغَفَّل[3] ، له صحبة ، نَزَلَ البصرة . واشتقاق (مغفَّل) وهو مفعَّل ، من قولهم : غفلت الشىء ، إذا سترته .

ومن رجالهم : مَعقِل بن يَسَار[4] ، له صحبةٌ ، وهو الذى حَفَر نهر مَعقِلٍ بالبصرة ، ونُسِبَ إليه . وكان زيادٌ حَفَره ، وإليه يُنسَب الرُّطَب المَعْقِلىّ . وقد مرّ تفسيره .

ومن رجالهم : عائذُ بن عمرو ، وله صحبة . وهو جدُّ إياس بن معاوية ابن قُرة بن إياس . ولىَ قضاةَ البصرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان ينزل عَبْدسِى[5] ومات بها .

---

(١) أنشده فى اللسان (جثل ، ذمم) بدون نسبة .

(٢) ح : « قال ابن الجزرى فى الجمال : النعمان بن مقرن ، ويقال ابن عمرو بن مقرن المزني حامل لواء مزينة يوم الفتح . عنه ابنه معاوية ، وجبير بن حية ، ومسلم بن الهيصم ، ومعقل بن يسار وغيرهم . . استشهد يوم نهاوند سنة سنة ٢١ » .

(٣) ح : « عبد الله بن مغفل من أصحاب الشجرة ، وهو أول من دخل المدينة ، تسور تستر وقت فتحها . توفى سنة ستين رضى الله عنه » . انظر الإصابة .

(٤) ح : ذكره ابن الجزرى فى كتابه ، أعنى معقل ابن يسار ، وقال بعد من روى عنه : بقى إلى آخر دولة معاوية ، وليس فى الصحابة من يكنى أبا على سواه » .

(٥) عبدسى بكسر السين : اسم مصنعة كانت برستاق كسكر .

ومنهم: بلال بن الحارث[١] ، أقطعه النبيُّ صلى الله عليه وسلم أرضاً بالمدينة و (البِلاَل) الماء . وتقول العرب : ما ذُقت بِلالاً ، أى ما يبُلُّ حَلْقى . ويقال : والله ما تبُلُّك عندى بِلالٌ ولا بالّة . قالت الأخيلية :

فلا والله يا بنَ أبى عقيـلٍ   تَبُلُّك بعدها عندِى بِلالُ

ويقال: طويتُ فلاناً على بُلَلَتِه ، أى على ما فيه من العَيب . قال الشاعر[٢] :

ولقد طَويتـكمُ على بُللاتـكمْ   وعرفت ما فيـكم من الأذرابِ

والأُبلّة[٣] : تمر يُرَضُّ ويُحلَب عليه . قال الهذلي[٤] :

ويأكلُ مارِضٌ من تمرِها   ويأبَى الأُبلَّةَ لم تُرضَضِ

ومنهم : زُهير بن أبى سُلْمى ، أحد فحول شعراء العرب الثلاثة . وقد مرَّ تفسير زهيرٍ وسُلْمى . وابنه كعب بن زهير مدحَ النبى صلى الله عليه وسلم ، وله حديث ، فكساه بُرْدًا فاشتراه معاوية بعشرين ألفَ درهم ، وهو الذى فى أيدى الخلفاء اليومَ .

فأمّا عدىٌّ وتيم : ابنا عبدِ مَناة بن أدّ ، فقد مر تفسيره فى قبائلِ قريش .

ومن قبائلهم : ثور أطْحَل ، ينسب إلى جَبَل .

ومنهم : الرَّبيع بن خُثَيْم ، وكان أعبَدَ أهلِ زمانه ، وكان ابنُ مسعودٍ إذا رآه قال : ﴿ بَشِّر المُخبِتين[٥] ﴾ .

---

(١) ح : « قال فى الجمال : بلال بن الحارث بن عكيم بن أسعد المزنى المدنى ، له صحبة . عنه ابنه الحارث ، وعلقمة بن وقاص ، وعمرو بن عوف . ومات سنة ستين عن ثمانين سنة »

(٢) هو حضرمى بن عامر ، كما فى اللسان (بلل) .

(٣) مادتها (أبل) لا (بلل) .

(٤) هو أبو المثلم الخناعى ، كما فى شرح أشعار الهذليين ٥٢

(٥) من الآية ٣٤ فى سورة الحج .

وقد مر تفسير الربيع . و (خُثَيم) تصغير أخثم . والأخثم : العريض الأنف ، **١١٣**
ومنه اشتقاق خيثمة .

ومن رجالهم فى الإسلام : سُفيان بن سَعِيدٍ الثّورى ، وكان من خيار أهلِ الكوفة ، ومات بالبصرة .

قبائل عكل[1]

واشتقاق (عُكْل) من قولهم : عكلت الشيء أعكُله عَكْلاً ، إذا جمعته .
قال الشاعر[2] :

وهمُ على هَدَف الأَمِيل تداركُوا نَعَماً تُشَلُّ إلى الرَّئيس وتُعكَلُ

أى تجمع . والأَمِيل : كثيب مستطيل من الأرض[3] ، وهو موضعٌ . يعنى بقوله « تشَلُّ » يوم قُتِلَ قيس بن بِسطامٍ يومَ الأَمِيل ، وهو يوم الحَسَن[4] ، قتله عاصمُ بن خليفة الضّبىّ . وقد مر اشتقاق كنانة .

ومن قبائل عكل : بنو أُقَيش . واشتقاق (أُقَيش) ، وهو تصغير الوَقْش . والوَقْش : الحركة الخفيفة . يقال : وجدَ الرجلُ وقشاً فى بطنه ، أى حركةً . وكتب النبىُّ صلى الله عليه وسلم كتاباً لبنى أُقَيشٍ فى ركِيّة بالبادية ، فهو فى أيديهم إلى اليوم .

ومن رجالهم : النَّمِر بن تَولَب العُكلىّ ، كان فصيحاً شاعراً جوادا . وعُمِّر

---

(١) ح : « فى كتاب الأمير رحمه الله : ربيعة بن حذار بن عامر ، عكلى من بنى عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة ، هو الذى تحاكم إليه عبد المطلب وحرب بن أمية فحكم لعبد المطلب . انتهى . وفى شعر أعشى همدان :

وإذا ابتغيت بأرض عكل حاجة فاعمد لبيت ربيعة بن حذار
يهب النجيبة والجواد بسرجه والأدم بين لواقح وعشار » .

(٢) هو الفرزدق . ديوانه ٧١٨ واللسان (عكل) .

(٣) ح : « صوابه من الرمل » .

(٤) ح « المقتول يوم الحسن بسطام بن قيس لا ابنه » .

حتّى خَرِف ، فكان يقول : اصبِحُوا[١] الضَّيف ، اغبُقوا الضّيف ! وكان ذلك هِجِّيراه . والنَّمر ، قال أبو حاتم : يقال النَّمر بن تولب بفتح النون وتسكين الميم . ولا يقال النَّمِر . واشتقاق (النَّمْر) من التَّنمُّر ، وهو التوعُّد والتهدُّد . يقال : تنمَّر فلانٌ لفلانٍ ، إذا أظهرَ تهدُّدًا ؛ وأصلُه من شراسة الُخلق ، وبه سمّي النَّمِر السَّبُع المعروف . والنَّمِرة : شَمْلةٌ فيها خطوطُ سوادٍ وبياض ؛ والنَّمِرة : سحابةٌ فيها سواد وبياض أيضاً . ومثلٌ من أمثالهم : « أرِنيها نَمِرةً أُرِكَها مَطِرة » . وقد سمَّت العربُ نُمَيرا ، ونَمْرًا ، ونُمارة . وكلُّ لونٍ فيه سوادٌ وبياض فهو أنْمَر . وأحسِب أنَّ النامرة شيء يتَّخذ من حديد ، يُنصب به للذئب . فأمَّا الماء النَّمير الناجع المريءُ فى الجَسَد فليس من هـذا . و (التَّولب) : الحمار الصَّغير . قال الشاعر[٢] :

١١٤

* ويومٌ على بَيـــدانةٍ أمِّ تَولبِ[٣] *

والبيدانة : أتانٌ وحشية .

ومن بطون تيم بن عبد مناة

بنو وَلاّدة[٤] ، وبنو أنَس .

وأمّا ذُهل ووائلة فستراه فى نسب بكر بن وائل . ونُكْرة تراه فى عبد القيس .

ومنهم : بنو شَعاعة و (الشَّعاعة) مشتقٌّ من الشيء المتفرّق . وإذا خرجَ الدَّمُ من الُجرح قيل : خرج شَعَاعًا ، أى متفرِّقا .

---

(١) ضبط فى الأصل بضم الباء وكسرها .

(٢) هو امرؤ القيس . ديوانه ٨٤ .

(٣) صدره : * فيوما على سرب نقى جلوده *

(٤) ح : « صوابه ولاد . فى جمهرة النسب : ولد خزيمة بن لؤى بن عمرو مالكا ، وهو ولاد » .

ومن رجالهم : عُمَر بن لَجَأ ، وكان شاعراً راجزا فصيحا ، هاجَى جريراً بُرهةً من عمره .

ومن رجالهم : النُّعمان بن جِسّاس ، قتلته بنو الحارث بن كعب يومَ الكُلاَب وكان سيِّد الرِّباب وفارسَهم ، فقتلتْ به التَّيمُ عَبدَ يغوثَ بن وقّاص ، وكان أُسِر فى ذلك اليوم ، وله حديث . وقد مرّ تفسير النُّعمان . فأمّا (جِسّاسٌ) فهو فِعال من الجسّ ، وكذلك فسِّر فى التنزيل[1] ، والله أعلم ، وهو المتجسِّس عن أخبار الناس وعن عيوبهم .

ومن رجالهم : عِصمةُ بن أُبَيْر[2] ، وهو الذى حَمَل يومَ الجمل عتبةَ بن أبى سُفيان ، ومروانَ بنَ الحكم[3] ، فألحقهما بالمدينة . و (العِصمة) : كلُّ ما اعتصمتَ به من شىء . وقد سمَّت العرب عِصاماً ، وعُصَياً ، وعُصَيمة ، وعُصما . وعَصِيمُ كلِّ شىء : باقى أثره على اليَدِ وغيرها ، مثل الحِنّاء والقَطِران وما أشبهه . وكلُّ خيطٍ شددتَ به زِقّا أو قِربةً فهو عِصام . والعُصمة : بياضٌ فى إحدى يَدَى الفَرَس . والوَعِل الذكر أعصم ، والأنثى عَصماء . والمِعصم : باطنُ الذراع من الإنسان ، و (أُبَير) : تصغير وَبَر أو وَبْر . إنّ كلَّ اسمٍ كان أوّله واوًا فإذا صغّرته ضممتَ الواو فصارت همزة .

ومنهم : قَهْوَسٌ ، وهو الذى عَنَت دَخْتَنُوسُ فى قولها :

---

(١) فى اللسان : « ومن الشاذ قراءة فتجسسوا من يوسف وأخيه » . وقد يكون ابن دريد أشار إلى قراءة شاذة فى قوله تعالى : « أن تقول لا مساس » الآية ٩٧ من طه .

(٢) ح : حاشية : عصمة بن أبير التيمى من بنى تيم بن عبد مناة وهم تيم الرباب . وفد على النبى صلى الله عليه وسلم بإسلام قومه بنى تيم بن عبد مناة . نسبه ابن الكلبى فقال : عصمة بن أبير بن زيد بن عبد الله بن صريم بن وائلة بن زيد بن عبد الله بن لؤى بن عمرو ابن الحارث بن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . وتيم بن عبد مناة يعرفون بتيم الرباب . وقال ابن الكلبى : هو الذى أجار عتبة بن أبى سفيان يوم الجمل » .

(٣) ح : « وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم . عن الطبرى . وفى ذلك يقول الشاعر :
وفى ابن أبير والرماح شوارع بآل أبى العاصى وفاء مذكرا »

فرّ ابنُ قَهْوسٍ الشُّجا ... عُ بكفِّه رمحٌ مِتَلُّ

تَهزأُ به . ولحِقَ قَهْوسٌ بالأزد ، فولدُهُ فيهم إلى اليوم .

ومن رجالهم : هلالٌ ومُستورِدٌ : ابنا عُلَّفة .

١١٥ وهِلالٌ قَتَل رستمَ رأسَ الأعاجم يومَ القادسية .

وكان المستورِد من رجالهم ، وكانت له نَجْدة ، ولقِيَ مَعقِلَ بنَ قيس الرِّياحيّ(١) وكان معقلٌ على شرطة علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقَتَل كلٌّ واحد منهما صاحبَه . وأختُه قَطَامِ ، وهى التى تزوَّجَت ابنَ مُلجَم لعَنَه الله ، واشترطَتْ عليه أن يقتُل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . وهلال قد مرّ تفسيره . و(مُستَورِد) مستفعِل من الوُرود . ويسمَّى الشجاع واردًا فى بعض اللُّغات . وأوراد الإبل : أظماؤها ، مثل الخِمْس ، والسِّدْس ، وما أشبهه . والوريدان معروفان من الإنسان وغيرِه . و(عُلَّفَة) : ضربٌ من الشَّجر .

ومن شعرائهم التَّيمِ : السَّرَنْدَى ، وعَلقة ، وجُحْدُب(٢) . كانوا يجتمعون على هجاء جرير . قال جرير :

عَضَّ السَّرنْدَى على تفْليلِ ناجذِه ... من أمِّ عَلْقةَ بَظْرًا غَمَّهُ الشَّعر

وعَضَّ عَلْقــةُ لا يألو بعُرعُرةٍ ... من بَظْرِ أمِّ السَّرنْدَى وهو منتصرُ

---

(١) ح : « هو الذى قتل بنى سامة وسباهم » .

(٢) ضبطت « علقة » فى الأصل بفتح العين فى هذا الموضع وتالييه . ح : « للجاحظ فى البيان : من خطبــاء التيم جحدب ، وكان خطيبا راوية ، وكان قضى على جرير فى بعض مذاهبه فقال :

قبـــح الإله ولا يقبـــح غيره ... بظراً تفلق عن مفـــارق جحدب

الأمير : وأما علقة بكسر العين وسكون اللام وفتح القاف فهو علقة التيمى . وأنشد الأصمعى عن محمد بن علقة التيمى [لأبيه] أبياتا . وقال ابن الأعرابى فى النوادر : ابن عِلْقة » . وانظر البيان ١ : ٣٣٦ . وكلمة « لأبيه » تكملة من الإكمال للأمير ٢ : ١٤٥ .

وكان لجحدب بالكوفة قَدْر .

واشتقاق (عَلْقَة) إمّا من العَلَق ، وهو حبال السّانيَة وأداتُها. أو من العَلَق وهو الُحبّ . ومثلٌ من أمثالهم : « نَظرةٌ من ذِي عَلَق » .

ومن رجال بنى عديٍّ ومن قبائلهم

بنو خزيمة ، و بنو عامر ، و بنو ذَكْوان ، و بنو تميم ، و بنو شهاب . وقد مرّ عامّة هذا .

واشتقاق (ذَكْوَان) من شيئين : إمّا من الذّكاء ممدود ، وهو تمام السّنّ يقال : بلغَ فلانٌ ذكاءه ، إذا تكامل سنّه . أو ذَكَا النارِ ، مقصور . قال الهُذَلىّ[1] :

وقابلَهـا يومٌ كأنّ أُوارَه ذكا النارِ فى فَيْح الفروغِ طويل[2]

والذّكْوة : الجِذْوة من النار . وذُكاء : اسمٌ من أسماء الشمس . والصُّبح ابنُ ذُكاء ، ممدود . قال الشاعر[3] :

* ألقتْ ذكاء يمينَها فى كافرٍ[4] *

وكافرٌ هاهنا : اسمٌ من أسمـاء الليل . وذَكَّيتُ الذبيحة ، كأنّك نحّيت عنها الأذى بذبحِك إيّاها . وغلامٌ ذكىٌّ بيِّن الذكاء ، إذا كان حديدَ النّفس ذَهِناً .

و (الشِّهاب) من النار ، والجمع شُهُب . والشُّهْبة : لونٌ من شياتِ الخيل . ١١٦

(١) هو أبو خراش الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ١١٩ .

(٢) ويروى : « من فيح الفروغ » ، يقول : يفيح من فروغه ، أى من مجراه الذى يجرى منه كمثل فرغ الدلو . طويل : لا يكاد ينقضى من طوله وشدته . عن السكرى .

(٣) هو ثعلبة بن صعير المازنى ، كما فى المفضليات ١٣٠ واللسان (ذكا) .

(٤) صدره : * فتذكرا ثقلا رثيدا بعد ما *

وسنةٌ شَهْباء : مُمْحِلة . وكانت العربُ تسمِّى بنى المنذرِ : الملوكَ الأشاهب ، لجمالهم .
وقد سمَّت العربُ أشهبَ ، وشهاباً ، وشُهْبانا .

ومن رجال بنى عدىٍّ :

خالد بن عُمَير ، وقد مرّ ذكره . شهِدَ فَتْح الأُبلَّة وأخذ الدِّرهَمَين ، وكان من رجال أهل البصرة .

ومن رجالهم : غَيلانُ ، ومسعودٌ ، وأوفى : بنو عُقْبة .

وغَيْلانُ هو ذو الرُّمَّة ، سمِّى بذلك لقوله :

* أشعثَ باقى رُمَّة التقليــدِ *

و(الرُّمّة) : القطعة من الحبل . والرِّمّة : ما رمَّ من العِظام . ومما استجازَ به أهلُ العراق الخروجَ على الحجّاج أنّه رأى الناسَ فى مسجِد النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : « إنّما يُطيفُون بخشباتٍ ورِمَّة » . واشتقاق (غَيْلان) من الغَيْل . يقال : ساعدٌ غَيل ، إذا كان غليظا . أو يكونُ اشتقاقُه من الغَيْل ، وهو الماء يتغلغل فى بطون الأودية بين الحجارة . والغِيل : الشجر الملتفّ ؛ والجمع أغيال فيهما سواء . وغُولٌ : موضع . والغَوْل : البُعد . وغالت فلاناً غائلةٌ ، أى أصابتْه داهيةٌ . وغائلة الحوض : موضعٌ يثقُبُه الماء فيخرج منه . قال الشاعر[1] :

* كالماء من غائلة الجابيهْ[2] *

والغِيلة ، يقال : قَتَل فلانٌ فلاناً غِيلةً ، إذا خَتَله فقتله .

واشتقاق (أوفَى) من قولهم : أوفَى فلانٌ على كذا وكذا ، إذا علاه . أو يكونُ أفعَلَ من الوفاء . يقال : وفَى فلانٌ وأوفى ، لغتان فصيحتان . قال الشاعر :

وفاءً ما مُعَيّــةُ من أبيهِ لمن أوفى بعهدٍ أو بعقــدِ

(١) هو عمرو بن ملقط الطائى ، كما فى نوادر أبى زيد ٦٢ والخزانة ٣ : ٦٣٣ .
(٢) صدره : * بطعنة يجرى لهــا عاند *

و (عُقْبة) فُعلة من قولهم : أعقَبنى عُقْبة ، أى رَكْبَةً . ورجلانِ يتعاقبان . وسترى شرح هذا فى موضعه إن شاء الله .

ومن رجالهم : أبو شَغْلٍ حسانُ بن عبد الله ، أَسَرَ شيبانَ بن شِهاب جدَّ المسامعة ، وأخذ فرَسَه مودوناً . قال ذو الرمة :

ونحنُ غـداةَ بطنِ الجُرِّ جِئْنا ‏ ‏ بمودون وفارسِهِ جِهـــارَا

وقد مر تفسير حسان .

واشتقاق (شَغْل) إمّا من قولهم : فرس أشعَل بيِّن الشَّعَل ، وهو بياضٌ فى ناصيته وذنَبه ، فهو فَعْل من ذاك . أو من قولهم : شَعَلت النار وأشعلتها . والشَّعيلة : الفتيلة مادام فيها النار ، فإذا طَفِئَتْ لم تُسمَّ شَعيلة . وشُعلة النّار معروفة . والمِشْعَل : إناء من أدَم يُنتَبَذُ فيه .

١١٧ ومن رجالهم : خليفة بن مِخبَط ، كان شريفاً فارساً ، وكان أسَرَ اللَّدَانَ[1] ابن عمرٍو العِجْلىّ ، فانطلقَ ليأخذ منه ثوابَه ، فقتله رجلٌ من بنى تيم اللات ابن ثعلبة . و (خليفة) : فعيلة من الخَلَف والخِلافة . وقد مرّ . و (مِخْبط) : مِفعل من الخَبْط . يقال : خبط البعيرُ بيديه ، إذا ضربَ بهما . والخَبَط : ما جُزَّ من الحشيش لتعتلفَه الإبل ، وهو الخَبيطُ أيضاً . وفى أرضِ بنى فلان خِبْطةٌ من الـكلأ ، أى شىء قليل .

قبائل بنى ضَبّة ورجالهم

اشتقاق (ضَبّة) من شيئين : إمّا من الضّبّة الأنثى ، أو من الضّبّة الحديدِ . والضَّبُّ : الحقد فى القلب . يقال : فى قلب فلانٍ على فلان ضَبٌّ ، أى حقد . والضَّبُّ : داء يصيب الإبل فى صدورها ، فإذا أصابَ ذلك البعيرَ فالبعيرُ أَسَرُّ والناقة سَرّاء . قال الشاعر :

---

(١) ح : « اللدان : اسم رجل » .

وأبيتُ كالسَّرّاء يَربُو ضَبُّها … فإذا تَحزْحزَ عن عِداء ضَجَّتِ[(١)]

والضَّبُّ : أن يجمع الحالبُ خِلفَيِ الناقة بيديه ويحلُب . قال الشاعر :

جمعتُ له كفَّىَّ بالرُّمح طاعناً … كما جَمع الخِلفَين فى الضَّبِّ حالبُ

والضِّباب معروف . والضُّبَيب : فرسٌ من خيل العرب مشهورٌ لرجلٍ من طيِّئ[(٢)] ، كانَ نجا عليه كِسرى بَرْويز لمَّا انهزم بَهْرامِ شُوبِين[(٣)] .

قبائل بنى ضبة : بنو صَرِيم . وفى تميمٍ صَرِيمٌ أيضاً . وفى الأزد صَرِيم ، وستراها فى موضعها إن شاء الله .

ومن قبائلهم : بنو السِّيد بن مالك ، و بنو ذُهْل ، و بنو عائذة ، و بنو جارم .

واشتقاق (السِّيد) ، وهو اسمٌ من أسماء الذئب ، وهو المسنُّ منها فى قول بعضهم ، وجمعه سِيدانٌ .

وسترى تفسير ذُهْل فى موضعه .

و (عائذة) : فاعلة من عاذ يعوذ ، من قولهم : عُذْت بفلانٍ ، إذا اتَّقيتَ به عدوَّك .

و (جارم) : فاعل من الجُرْم . أجرمَ فهو مجرمٌ ، وجَرَمَ فهو جارم . وقولهم : لا جَرَمَ لأفعلنَّ كذا وكذا ، لأحملنَّ نفسى عليه . قال الشاعر[(٤)] :

ولقــد طعنتُ أبا عُيَينةَ طعنةً … جَرَمتْ فزارةَ بعدها أن يغضبوا

---

(١) أنشــده فى اللسان (ضبب) كما هنا ، وفى (سرر) : « وأتيت » مصحفا . ح : « ويروى : تزحزح » .

(٢) هو حسان بن حنظلة الطائى . نسب الخيل لابن الـكلبى ص ٣٢ .

(٣) وفى ذلك يقول ، كما روى ابن الـكلبى :

تلافيت كسرى أن يضام ولم أكن … لأتركه فى الخيــل يعثر راجلا

بذلت له صدر الضبيب وقد بدت … مسومة من خيــل ترك وكابلا

(٤) هو أبو أسماء بن الضريبة ، كما فى اللسان (جرم) .

أى حمَلتهم على الغضَب . والتَّمر الجريم : المصروم ، وما بقى فى النَّخل منه فهو جُرَامة . وسمَّت العربُ جَرماً ، وجارماً . وجِرم الإنسان : جِسمُه ، و يجمع أجرامٌ وجرومٌ . وقولهم : فلانٌ حسن الجِرم ، أى حسن الخروج للصوت من الجِرْم . وفلانٌ جارمُ أهلِه ، أى كاسبهم . وكذلك جريمةُ أهله . ١١٨

ومن قبائلهم : حُرثان ، وعامر ، وشِيَيْم .

وحُرثان : فُعلانٌ من الحرث ، وقد مرّ .

وعامر ، قد مرّ .

و (شِيَيْم) : تصغير أشْيَم ، وهو الذى له شامةٌ فى أىِّ موضع من جسده ، والأنثى شيماء والجمع شِيم . والشِّيمة : الخَليقة . يقال : فلان كريم الشِّيمة ، والجمع الشِّيَم ، وهى الخلائق . قال الشاعر[1] :

وإنَّ عِرارًا[2] إن يكنْ ذا شكيمةٍ تُقاسينها منه فما أملكُ الشِّيَم[3]

ومن رجالهم : المحترث بن أوس ، كان من فُرسانهم . وابنه نَبْهان بن المحترث ، وهو مفتعل من الحرث . وسترى نبهان فى موضعه .

ومن رجالهم : نَوَّاسُ بن عُصَم ، كان له قَدْر . و (نَوَّاس) : فَعَّال من قولهم : ناس الشيء يَنُوس ، إذا تحرَّك . وسمِّى به ذُو نُوَاسٍ الملك الحميرىّ ، لذؤابةٍ كانت تَنُوس على ظهره . وكلُّ متحرِّكٍ نائس . وقد مرّ عُصَم .

ومن رجالهم : بَجِير[4] ، واشتقاق (بَجِير) من شيئين : إمّا من قولهم بَجِرَ الرَّجلُ ، إذا فَرِقَ من جَزَعٍ أو غيره . أو يكون من البحيرة ، وهى الشَّاة التى يشقّ

---

(١) هو عمرو بن شأس الأسدى . الحماسة ٨٤ بشرح المرزوقى .

(٢) فى الأصل : « غرارا » بالمعجمة ، تصحيف . وهو بفتح أوله وكسره كما ضبط فى الأصل .

(٣) أى لا أملك تغيير الطبائع . فى الحماسة : « تلاقينها منه » .

(٤) ح : « بفتح الباء وكسر الحاء ، قيده أبو أحمد العسكرى . وبضم الباء وبعدها جيم معجمة ، ضبطه ابن ما كولا » .

أذنُها . وذلك شىء كان لأهل الجاهليــة . وكذلك فسِّر فى التنزيل . و يقال : دمٌ باحِرِىٌّ ، إذا كان شديدَ الحمرة ؛ وكذلك بَحْرانىٌّ . والبحر معروف . و يقال : تبحَّر فلانٌ فى علمه ، إذا تشعَّب فيه . و يمكن أن يكون اشتقاق بَحِير من قولهم : لقيتُه صَحْرَةَ بَحْرةَ ، وَصُحْرةَ و بُحرة ، أو صَحْرَ بَحْرَ ، أى فُجاءة . والعرب تسمِّى كلَّ نهرٍ واسعٍ بحرا . وكذلك جاء فى التنزيل : ﴿ مَرَجَ البحرَيْنِ يلتقِيان[1] ﴾ فسمَّى البحرَ الملحَ والعذبَ بحرين . وقد بَحِرَ الرجلُ ، إذا أصابه الدُّوار من البحر . و بُحَار : موضعٌ ، لايدخل الألف واللام عليه ، ولا ينصرف .

و بَحِير بن دَلَجة ، وهو الذى عَقَر جملَ عائشة رضى الله عنهـا يوم الجمل ؛ وذلك أنّه كان لايأخذ الزمامَ رجلٌ إلا قُطِعت يدُه ، فعقَر الجملَ ليَبركَ فلا يأخذَ أحدٌ خِطامه .

و بنو صُرَيم بن سعد بن ضَبَّة هم أخوال الفرزدق ، منهم بنو شُتَيم ، وهم بطنٌ من بنى صُرَيم ، أمُّ الفرزدق لِينةُ بنت قَرَظَه[2] فهم أخوالُه خاصّة[3] . قال جرير :

وما أمُّ الفرزدق من هــــلال ... وما أمُّ الفرزدقِ من صُـــبَاح

١١٩ ولـكنْ أصلُ أمِّك من شُتَيم ... فأبصِرْ وَسْمَ قِدحِك فى القداح

و (شُتَيم) من شَتَامة الوجه ، وهو قبحه[4] . يقال : سبع شتيم ، والاسم الشَّتَامة . والشَّتْم : الشرّ .

---

(١) الآية ١٩ من سورة الرحمن .
(٢) فى الأصل « يقظة » وكتب إزاءها فى الهامش « قرظة » .
(٣) ح : « فى طبقات الشعراء لابن قتيبة : وخال الفرزدق هو العلاء بن القرظة الضبى . وكان الفرزدق يقول : إنما أتانى الشعر من قبل خالى » . الشعراء ٤٥٠ .
(٤) ح : « الأمير : أما شتيم بضم الشين وفتح التاء المعجمة فوقها باثنتين فقال ابن دريد فى الاشتقاق : فى بنى ضبة شتيم بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد ، وقال : هو من شتامة الوجه ، وهو قبحه . قال الدارقطنى : وأصحاب النسب ينكرون ذلك ولا يختلفون فى أنه شييم بياءين » . انظر الإكمال للأمير ٢ : ٧١ .

ومن رجالهم : ظالم بن الغضبان كان له قَدْر فى الجاهلية ، وكان سادِنَ صنمهم . وسترى ظالماً مشروحاً فى موضعه إن شاء الله .

ومن رجالهم وفرسانهم : حُبَيش بن دُلَف . و (حُبَيش) : تصغير حَبْش . يقال : حبشت الشىء وهبشته ، إذا جمعتَه . وحُبْشيّة : اسم رجل ، وهى النملة العظيمة . والأحبوش : جمع الحَبَش . فأمّا قولهم : الحبشة فجمعٌ على غير القياس . والأحابيش : حلفاء قريشٍ من بنى كنانة ، تحالفوا تحتَ جبلٍ يقال له حُبْشِىٌّ ، فسُمُّوا الأحابيشَ . والحُبَاشات : الجماعات . و (دُلَف) فُعَلٌ من الدَّلْف[1] ، وهو مشىٌ متقاربٌ كمشى المقيَّد ، وهو مشى الشيخ الضَّعيف . ودلفَ القومُ إلى الحرب دليفاً .

ومنهم : مِنْجاب ، وهو مفعال من النَّجابة . يقال : أنجب الرجُل ، إذا ولَدَ النُّجباء . وهو مدح .

ومن قبائلهم : بنو بَجَالة ، و بنو تَيم ، و بنو صُبَاح .

و (بَجَالة) : فَعالة من الشّىء البَجيلِ . يقال : حَبْل بَجِيلٌ ، وثوب بجيل ، وكذلك رجلٌ بَجَالٌ ، إذا كان غليظًا جسيما . وكلُّ شىء غلَّظْتَه وعظَّمته فقد بجّلته . وهو أبو قبيلةٍ عظيمة . وبَجْلة ، وهو أبو بطنٍ ، كان فى بنى سُلَيم فانتقل إلى غيرهم . والأبْجَل : عرقٌ فى يد الدّابّة والإنسان ، والجمع أباجل .

ومنهم : بنو هاجِر . واشتقاق (هاجِر) إمّا من الهجر ، أو الهجير والهاجرة ، وهو نصف النهار . وأهجر الرجلُ فى كلامه ، إذا تكلّم بكلامٍ قبيح ، أو بما لا ينبغى . وفى الحديث : « ولا تَقُولوا هُجْرا » . وهجَّر القومُ تهجيراً ، إذا خرجُوا فى الهاجرة . والهِجَار : حبلٌ يُشَدُّ فى رسغ رِجل البعير ثم يشدّ فى أصل عنقه ، فالبعير منه مهجور . وهَجَرُ : موضعٌ معروف . ونخلة مُهْجِرٌ ، إذا عظُمت .

(١) ح : « لاينصرف ولا يدخله الألف واللام » .

١٢٠ والهِجْرة أخذت من الهَجْر ، لأنّهم هجروا قومَهم وتباعدوا عنهم . ويقال إذا لزمَ الرجلُ كلاماً فلم يفارقْه : مازال هِجِّيراه و إهْجِيراه .

ومن قبائلهم : بنو كُوز ، وهو كوز بن كعب بن بَجَالة . واشتقاق (كُوز) أظنُّه من اجتماع الشيء ودخولِ بعضــهِ فى بعض . تـكوَّزَ القومُ ، إذا اجتمعوا .

ومن رجالهم : عمرو بن زيد[١] ، وهو الرَّدِيم . وذلك أنّه كان إذا وقَفَ من الحرب سَدَّ ناحيتَهُ ، أى رَدَمها[٢] .

ومن رجالهم : ضِرار بن عمرو ، وهو بيتُ ضَبّة ، وقد مرّ ذكره . كان يكنى بأبى قَبيصة . قال الفرزدق :

زيد الفوارس وابن زيدٍ منهمُ وأبو قبيصةَ والرئيس الأوّلُ

وزيد الفوارس بن حُصَين[٣] بن ضِرار .

واشتقاق (قَبيصة) من قولهم : قبصتُ قَبصةً ، أى أخذتُ بثلاثِ أصابعِى شيئاً . وقد قرئ : ﴿ فقبَصْتُ قَبْصةً من أثَر الرَّسُول[٣] ﴾ و ﴿ قبَضْتُ قبضَةً ﴾ بالصاد والضاد .

ومن رجالهم : غيلان بن خَرَشة ، كان سيِّد بنى ضبّة بالبصرة ، وقد مر ذكره . و (الخرْش) يكون من الجمع ، يقال : فلانٌ يخترش من هاهنا وهاهنا ، أى يجمع . و إذا خَرشْتَ عدداً أو شيئاً فسقط منه شىء فالساقط الخُرَاشة .

---

(١) ح : « ومنهم محلم بن سويبط ، وكان أقدم من ضرار ، وهو الرئيس الأول الذى يقول له الفرزدق : * وأبو قبيصة والرئيس الأول * »

(٢) ح : « هو عمرو بن مالك بن زيد » .

(٣) فى الأصل : « حسين » ، صوابه من النقائض ١٨٨ .

(٤) الآية ٩٦ من سورة طه . وهذه قراءة عبد الله ، وأبى ، وابن الزبير ، وحميد ، والحسن . وقرأ الجمهور : فقبضت قبضة ، بالضاد المعجمة فيهما . تفسير أبى حيان ٦ : ٢٧٣ .

ومنهم : بنو دُلْجَة . و (دُلْجَة) فُعلة من الدَّلَج . يقال : ادَّلجَ ادِّلاَجًا ، إذا سار من أوّل الليل ؛ وأدلجَ إدلاجا ، إذا سارَ من آخر الليل . والمصدر الإدلاج ، والاسم الدَّلَج . وقد سمّت العرب مُدْلِجًا وهو أبو بطنٍ منهم ، ودَلاَّجا . والدّالج : الذى يحمل الدَّلو من البئر إلى الحوض . قال الشاعر[١] :

* أُمِرًّا بِسَلْمَىْ دالجٍ متشدِّدِ[٢] *

ومنهم : مَنْجور بن غَيْلان[٣] . و (منجور) : مفعول من النَّجْر ، وهو العَرْض . وكلُّ شيء عَرَضْتَه فقد نَجَّرته . ونُجْرة الوادى : ما عَرُض منه . والنجير معروف ، وهو الذى تسمِّيه العامة : النَّجير ، وهو ما أُخرج ماؤه من التمر .

ومنهم : شَغَاف بن المقطّع بن عُمر بن هلال . و (الشَّغَاف) : داء يصيب الإنسان فى صدره . قال الشاعر[٤] :

* مكانَ الشَّغافِ تبتغيه الأصابعُ[٥] *

وقد قرىء : ﴿ شَعَفها حُبًّا ﴾ و ﴿ شَغَفَها حُبًّا[٦] ﴾ .

---

(١) هو طرفة فى معلقته .

(٢) صدره : * لها مرفقان أفتلان كأنما *

(٣) ح : « فى البيان للجاحظ رحمه الله : ومن خطباء بنى ضبة وعلمائهم منجور بن غيلان بن خرشة ، وكان مقدماً فى المنطق ، وهو الذى كتب إلى الحجاج : إنهم عرضوا على الذهب والفضة فما ترى أن آخذ ؟ قال : أرى أن تأخذ الذهب . فذهب هارباً ، ثم قتله بعد» . وانظر البيان ١ : ٣٤١ .

(٤) هو النابغة الذبيانى ، ديوانه من مجموع خمسة دواوين ص ٥١ .

(٥) صدره : * وقد حال هم دون ذلك شاغل *

(٦) الآية ٣٠ من سورة يوسف . وقراءة الغين المعجمة هى قراءة الجمهور . وقرأ على ابن أبى طالب وعلى بن الحسين ، وابنه محمد بن على ، وابنه جعفر بن محمد ، والشعبى ، وعوف الأعرابى بفتح العين المهملة . وروى عن ثابت وابن رجاء بكسر العين المهملة . تفسير أبى حيان ٥ : ٣٠١ .

١٢١ ومنهم سَلْمان بن عامر ، كانت له صُحبة ؛ وقد مر تفسيره .

ومنهم من فُرسانهم : شِرحاف بن المثلَّم . (الشِّرحاف) : عَريضُ[١] صَدْر القدم . (ومثلَّم) مفعَّل من الثَّلم .

ومنهم : مِسحاج بن سِبَاع ، كان من المعمَّرين . (ومِسحاج) : مِفعال من السَّحْج[٢] . والسَّحج : قَشْرُكَ الشىء . سَحَجه يَسحجُه سَحْجا . والناقة المِسحاج : التى تَسحج الأرضَ بخفِّها فلا تلبث أن تَخْفَى[٣] . و (سِباع) يمكن أن يكون مصدر سابَعَهُ مسابَعَةً وسِباعاً . وعبدٌ مُسْبَع ، وهو الذى قد أُهمِلَ حتَّى صار كالسبع .

ومنهم : أُنَيف بن جَبَلة ، فارسُ الشَّيِّط . والشَّيِّط : فرسٌ . و (أُنَيف) : تصغير أَنْف . ويقال : روضــةٌ أُنُفٌ ، إذا لم تُرعَ . وكلُّ شىء استأنفتَه فهو أُنُفٌ . ويقال : نَيَّفَ على كذا وكذا ، أى زادَ عليه .

ومنهم : أبو سُوَاجٍ عَبَّاد بن خَلَف ، الذى قتل صُرَد بن حَمْزة ، عمَّ مالكِ ابن نُوَيرة . وله حديث . و (سُوَاجٌ) : فُعَال من سُجْتُ الرجلَ أسُوجه سَوجا . ويقال : سَجَجْتُ[٤] الحائط بالطِّين أسُجُّه . والمِسَجَّة : الخَشَبة التى يُطلَى بها الطين ، وهى المِسْيعة[٥] أيضاً .

---

(١) فى الأصل : « عرض » صوابه من اللسان والقاموس والجمهرة .

(٢) ح : « قال ابن جنى : هذا من أمثلة الصفات ، مثل مطعان ومضراب ، ولا أبعد أن يكون فى الأصل وصفا فنقل إلى العلم ، من قولهم : ملكت فأسجح . فيكون مسجاح من مسجح ، كمذكار من مذكر ، ومفساد من مفسد . وسمى الرجل سباعا ، كما سمى كلابا وضبابا » .

(٣) لم يظهر من كلمة « تلبث » فى الأصل إلا التاء وطرف الثاء فوقها ضمة ، فلم يستطع قراءتها المحقق وستنفلد ، وقد أكملت الكلمة من جمهرة ابن دريد ٢ : ٥٦ .

(٤) كذا ذكرها هنا ، وليست من مادة ماقبلها .

(٥) ح : « والمسيجة والمسيعة أيضاً » .

ومنهم : الخُنْتَف بن السِّجف[١] ، الذى قَتَل يوم الهَنِيم[٢] حُبَيش بن دُلَجَة القيني[٣] . و (حَنْتف) إن كانت النون فيه زائدةً فهو من الحَتْف . و (السِّجْف) هو السِّتر ، ولا يكون إلاّ من سِتْرين .

ومن قبائلهم : شَقِرة بن ربيعة . وفى العرب شَقِرةُ هذا ، وشَقِرةُ فى بنى مازن . والشَّقِرةُ : نَوْر يُشَبَّه بالشقائق ، أو هو الشقائق بعينه . قال الحارث بن مازن :

وقد أحملُ الرُّمحَ الأصمَّ كعوبُهُ   بِهِ من دماءِ القوم كالشَّقِرَاتِ   ١٢٢

فسمِّىَ شَقِرة . قال الشاعر[٤] :

* وعلا الخيلَ دماءٌ كالشَّقِرْ[٥] *

والشُّقَّارَى ، بتشديد القاف وتخفيفها : نبت . والمُشَقَّر : موضعٌ بالبحرين زعموا أنّما بُنِيَ فى الدَّهر الأوّل . والأشاقر : بطنٌ من الأزْد ، من مواليهم شُعبة[٦]

---

(١) ح : « فى كتاب الأمير : وأما حتيف (الذى فى الإكمال ٢ : ٢٢٦ : خنيف) فهو حتيف بن السجف بن عبد بن الحارث بن طريف بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد . وأما أبو اليقظان فقال : الحنتف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح بن طريف بن عمرو . وهو شاعر فارس . وقال الدارقطنى : [عمرة] بنت ضرار ولدت الخنيف بن السجف ، واسم الخنيف الربيع ، واسم السجف عمرو . وهو من بنى سعد بن ضبة . وكان الخنيف من فرسان بنى ضبة ، فقال جميل بن عبدة بن سلمة بن عرادة يفخر بفعال جده الخنيف . وأم سلمة بن عرادة سلامة بنت الخنيف :

خنيف بن عمرو جدنا كان رفعة   لضبـــة أيام له ومآثر

فى شعر ذكره . وذكر ابن دريد فى كتاب الاشتقاق الحنتف بن السجف فى بنى ضبة . وذلك [وهم ، لأن ذلك] تيمى والخنيف ضبي . وزعم ابن الكلبى أن الضبي هو حنيف بالنون . والله أعلم » .

وقد ورد النص محرفا فى الحاشية ، إذ وردت « خنيف » فيما نقل عن الدارقطنى «حنيف» فى جميع مواضعها ، والتصحيح من الإكمال . كما أن التكملة الأخيرة من الإكمال أيضا .

(٢) لم أجده فى أيامهم .

(٣) لم تظهر القاف فى الأصل . وباقى الكلمة واضح فيها .

(٤) هو طرفة . ديوانه ٦٧ .

(٥) صدره : * وتساقى القوم كأسا مرة *

(٦) فى المطبوعة الأولى : « نشبة » ، تحريف .

بن الحجّاج المحدِّث . ويقال : جاء فلانٌ بالشُّقَر والبُقَر ، إذا جاء بالكذب .

ومنهم بنو صُبَاح . و (صُبَاحٌ) فُعَال من الصُّبح . والصُّبح : الضوء . والصُّبْحة : غبرةٌ فيها حُمرة ، وربّما وُصِف به الأسد . والصُّباح ..[1] والصَّبْحة : نَومة الغداة . ويقال الصُّبْحة أيضاً . وفى العرب : بنو صُبَاح . والصَّبُوح : شُرب الغَداة . والمصباح : السِّراج . والصُّبَّاح : السِّراج بعينه زعموا . والصابح : الذى يُورد إبلَه صباحاً . قال الشاعر[2] :

أىُّ ساعٍ سَعَى ليقطع شِرْبى حينَ لاحت للصَّابح الجوزاء

ومن رجالهم : الأبرش ، وهو عامر بن حَوْط ، وقد مرّ . و (حَوْط) من قولهم : حُطت الشىء أحُوطه حَوطاً ، إذا أحرزتَه وحَفِظته ، فالشىء مَحُوطٌ . والحِياطة : الحِفْظ . والإحاطة : الأخْذ إذا حُزْتَه وحفِظته . وكذلك فسِّر فى التنزيل .

ومنهم : عُمَير بن الأهلب ، شهِد الجملَ وجُرِح فمات من جراحته ، وله حديث . و (الأهْلَب) : الكثير الشعر . والهُلْب : شعرَ ذنَبِ الفرس . ويقال: يومٌ هَلاَّب ، إذا كان باردا . والهُلْبة : الخُصلة من الشَّعر . وقد سمَّت العربُ هُلَيباً وأهلَبَ ، وهَلِبًا . وفَرَس مهلوبٌ ، إذا نتِف شَعَر ذنَبه . ومنه اشتقاق مهلَّب .

ومنهم : مالك بن المنتفِق[3] ، كان من فرسانهم ، وكان مطعاما ، وهو الذى أغار عليه بسطام بن قيس وقُتل بِسطامٌ يومئذ . و (المنتفِق) : الذى قد دخل فى النَّفَق . والنَّفَق : السَّرَب فى الأرض . ونافِقاء اليربوع من هذا ، وهو سَرَبه

---

(١) كلمة مطموسة فى الأصل . وفى اللسان أن الصباح ، بالضم : الجميل .

(٢) هو أبو زبيد الطائى . الحيوان ٥ : ٢٣١ ، ٥٥٧ والأغانى ٤ : ١٨١ .

(٣) ح : « ابن معقل بن صباح ، وقتله رجلان من بنى هلال يقال لهما أبو الليل والجلاخ بمعجمة » .

الذى يدْخُل فيه . والمنافق من هذا اشتقاقه ، لأنّه يدخل فى الكفر وهو يظهر غيره . فأمّا نِيفَقُ القميص ففارسىٌّ معرَّب ، ليس من هذا . وقول العامّة : نفق الفرسُ وغيره ، فكلمة مولَّدة ليس بعربية الأصل ، وكان أبو زيد يقول : قد تكلمت العربُ به . ونَفَاق الشىء معروف .

ومنهم : بجّة بن عامر ، لقِىَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وأسلم . و (البَجُّ) : الشّق . يقال : بججت الجرحَ ، إذا شققتَه . والبوائج[1] ، الدّواهى ، والواحدة بائجة . قال الشاعر الشماخ يرثى عمرَ بنَ الخطّاب رضى الله عنه :

١٢٣

قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها بوائجَ فى أكمامهـــا لم تُفَتَّقِ

ومنهم : هَرْثَمة أحد بنى ذُهْل ، كان شريفاً بالكوفة ، قال فيه الشاعر :

سُبحانَ مَن سَبّحَ السّبعُ الطِّباقُ له حتى لهرثمـةَ الذّهلىِّ بوّابُ

و (الهرثمة) : خَطم الأسد . يقال : هَرْثَمةُ الأسدِ ، ولا أعرف صحّته .

ومنهم : ربيعة بن مقروم الشاعر الجاهلىّ ، إسلامىّ[2] . فأمّا (مقروم) فاشتقاقُه من قولهم : قرمت البعيرَ أقرِمُه قَرْماً ، إذا حزَزْتَ أعلى أنفه ، ثم عطفتَ الجلدةَ حتّى تجفَّ فيقعَ الجريرُ عليها ؛ فالبعير مقروم ، وأمّا المُقْرم والقَرْم من الإبل فالفحل الذى لم يُبتَذل ولم يُركَب ؛ والجمع قُروم ؛ وبذلك سُمّى السيِّد قَرماً . وأصل القرم القطع . قرمت الشىء أقرِمُه قرماً ، إذا قطعتَه . والقَرَمُ : شدّة الشّهوة للّحم . والرجل قَرِم بيِّن القرَم .

ومنهم : عبد الله بن عَنَمة الشاعر ، كان متزوِّجا فى بنى شيبانَ نازلاً فيهم ، وهو ابنُ أختهم ، فلمّا قتلتْ بنو ضَبّة بسطاماً رثَى بسطاماً بالكلمة التى يقول فيها :

---

(١) ح : « بوائج ليست من لفظ بج . والله أعلم »

(٢) يعنى أنه مخضرم . وانظر الإصابة ٢٧٣٠ .

لأمٍّ الأرض ويلٌ ما أجَنَّت   بحيثُ أضَرَّ بالحسَن السبيلُ

وذاك أنه خاف بنى شيبان أن يقتلوه .

و(العَنَم): ضربٌ من النبت له أطراف حُمر، تشبَّه به الأصابع المخضوبة . قال الشاعر[١]:

* عَنَمٌ يكادُ من اللَّطافة يُعقدُ[٢] *

---

(١) هو النابغة الذبيانى . ديوانه من مجموع خمسة دواوين ص ٣٠ .

(٢) صدره : * بمخضب رخص كأن بنانه *

قبائل بنى تميم بنُ مرّ بن أُدّ

واشتقاقه وأسماء رجاله وقبائله

تميم . واشتقاق (تَميم) من الصَّلابَة والشِّدّة . قال الشاعر[(1)] يصف فَرسا :

تميم فَلَوْناهُ فأكمِلَ خَلقُهُ فتمّ وعزّته يداه وكاهِلُهْ

والتَّميمة : المَعَاذة تُعلَّق على الإنسان . ويمكن أن يكون من هذا أيضاً . وقد سمَّت العربُ تميماً ، وتَمَّاماً ، ومُتمِّماً . فأمّا (متمِّم) فهو المتمِّم للأيسار ، إذا نَقَصوا عن سبعة أخَذَ سهمين حتّى يتمِّمهم . ويقال : امرأةٌ حُبلى متمٌّ ، إذا تَمّتْ أيّامُها . وولَدَت لِتِمٍّ ، أى لتمام . وليلُ التَّمَام : أطول ليلةٍ فى السنة ، وبدرُ التَّمام ، إذا تمّ واستوى .

قبائل تميم

ولد عَمرو بن تميم : أُسَيِّدا ، والهُجَيم ، والعنبر ، ومالكاً ، والحارث ، وكعبا . **١٢٤**

فأمّا كعبٌ فهم حِلْف فى بنى مازن ، وهم قليل .

فمن رجال بنى عمرو : ذُؤَيب بن كعب بن عَمرٍو[(2)] ، وكان شاعراً قديماً ، وهو الذى يقول :

---

(١) زهير بن أبى سلمى . ديوانه ١٢٩ .

(٢) ح : « فى معجم الشعراء للمرزبانى : وذؤيب هو القائل لابنه كعب :

ياكعب إن أخاك منحمق فاشدد إزار أخيك يا كعب

قال : ويروى : وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب . وهو إفراد ، وإنما عنى الشاعر : وقد يعدى الأجرب الصحيح مبركا ، فلما وجدوه مقدما ومؤخراً لم يحسنوا تلخيصه ، ووجدوا مبارك لاينصرف ، فأظلم المعنى عليهم ، وإنما أرادوا : وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب » . وهذا تعليق على البيت الثانى الذى سيرد فى الصفحة التالية .

يا كعبُ إنَّ أباك مُنحمقٌ إنْ لم تكن لك مِرّةٌ كعبُ[1]

وهى أبياتٌ قديمةٌ يقول فيها :

جانيكَ مَن يَجنِي عليك وقد تُعدِى الصِّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ[2]

ومن بطون بنى كعب : بنو قَهْد ؛ يسمُّون القِهاد . و (القِهاد) : ضَربٌ من الضأن صغار الآذان تَشوب ألوانَها حُمْرة ، تكون فى الحجاز .

والحارث بن عمرو بن تميم ، وقد مَرّ . ويلقَّب الحارثُ الحَبِط ، وبنوه الحَبِطات . وإنّما لقِّب بذلك لأنّه أكل صَمْغًا كثيرًا فحَبِط عنه ، أى وَرِمَ بطنه . يقال : حَبِطَ يَحبَط حَبَطًا ، إذا انتفخَ بطنُه وامتنَع من الغائط ، وهو الحُبَاط . ويقال : حبِط عملُ الرّجلِ ، وأحبَطَه الله عزّ وجلّ ، إذا حَطَّه .

فمن رجال الحَبِطات : عبّاد بن الحُصَين ، فارسُ بنى تميم فى دَهرِهِ غيرَ مُدافَع . وقد مرّ عبّادٌ . و (حُصَين) : تصغير حِصْن . وكلُّ شىء حَظَرتَه[3] فقد حصَّنتَه . وبه سمِّيت المرأةُ حَصَانا بفتح الحاء ، لعفّتها . والحِصان بكسر الحاء : الفرس الذى يُحصَنُ إلاّ عن كُلِّ حِجْرٍ كريمة . والحاصِنُ : المتزوِّجة . وأَحْصَنَ الرجلُ فهو مُحصَن ، إذا أحصن أهلَه . وهذا أحدُ ماجاء على أفعَلَ فهو مُفعَل . وزعموا أنّ القُفل يقال له المِحصَنُ فى بعض اللُّغات ، وكأنّ المِحصَنَ الزَّبيل أيضا .

بطون بنى مالك بن عمرو بن تميم

مازن ، والحِرماز ، وغَيْلان ، وغَسّان .

(١) كتب فوق « منحمق » فى الأصل : « أى ضعيف » وفوق « بك » : « لك » مقرونة بكلمة « معا » نصا على الروايتين .

(٢) هذا على الإقواء . وانظر الحاشية الأخيرة من الصفحة السابقة .

(٣) فى الأصل والمطبوعة : « حضرته » ، صوابه من الجمهرة ٢ : ١٦٥ ، وفيها : « حصنت الشىء تحصينا ، إذا حظرته ومنعته ، ومنه حصنت المرأة ، إذا زوجتها » .

وقد مرّ غَيلان ، وهو بطنٌ قليل .

فمن رجال بنى غَيْلان : أبو الجَرْباء ، شهد يومَ الجمل مع عائشة رضى الله عنها وقُتل يومئذ ، وهو الذى يقول فى ذلك اليوم :

أنا أبو الجرباء فاندبْنِى معَكْ   إنِّي أظُنُّ مُنصُلى قد أوجَعَكْ

ومنهم : الِحرماز ، واسمه الحارث . واشتقاق (الِحرماز) من الحَرمَزة ، وهى حرارة الرأس والذَّكاء . وقد سمّت العربُ حِرمازًا ، وحِرمِزاً . ويقولون : احْرَمَّزَ الرجُل ، إذا كان حادَّ اللسانِ والقلب .

١٢٥

فمن رجال بنى الحرماز : سَمُرة بن يزيد ، كان من رجال البَصْرة فى أوّلِ مانزلَها النّاسُ ؛ وقد مرّ ذكره .

مازن بن مالك : و (مازن) اشتقاقه من شيئين : إمَّا من بَيض النَّمل ، وهو يسمَّى مازنًا ؛ و إمّا من المَزْن ، و إما من قولهم : فلانٌ يتمزَّنُ على قومِه ، أى يتسخَّى عليهم .

فمن قبائل بنى مازن : حُرقوص ، وزَبِينة ، وخُزاعىٌّ ، ورِزَام ، وأُثاثة ، ورأْلانُ ، وأنمار .

واشتقاق (حُرقوص) من دويبّةٍ أصغر من الحَلَمَة تلصق بأرفاغ الناس وما تحتَ أُزُرِهم ، مثل القِرْدانِ للإبل . قال الراجز :

مالقِيَ الناسُ من الحُرقوصِ[1]   مِن ماردٍ لصٍّ من اللُّصوصِ

يبيتُ دونَ الحلَق المرصوصِ[2]   بمَهْرٍ لا غالٍ ولا رخيصِ

وقالت جاريةٌ من العرب وأصابت فى بدنها حُرقوصًا :

ويحكَ ياحُرقوصُ مَهلاً مَهلاَ   أإبلاً أعطيتَنى أم نَخلا

---

(١) فى اللسان : « مالقى البيض » .

(٢) فى اللسان : « يدخل تحت الغلق المرصوص » .

* أم أنتَ شيءٌ لاتبالِي الجَهْلا[١] *

واشتقاق (زَبِينة) و ، فعيلة ، من قولهم : زَبَنَت الناقةُ حالبَها ، إذا ضربَتْه برجلها فألقَتْه عن مسها . فالناقة زَبونٌ . وكذلك قالوا : حربٌ زبون لصعوبتها . وذكر أبو عبيدَة أنّ من هذا اشتقاقَ الزَّبانية . والله عزّ وجلّ أعلم .

واشتقاق (رِزَام) من المرازَمة ، وقد مرّ ذكره . وأصل الرَّزْمة صوتٌ مثلُ صوتِ الرعد أو الأسد . وأسدٌ رُزَامٌ ، إذا رَزَم على فريسته فلم يتنحَّ عنها . ورِزْمة الثِّيابِ عربيٌّ صحيح . يقال : رزمتُ الثِّيابَ ، إذا جمعتَ بعضَها على بعض .

واشتقاق (أثاثة) من أثاث البيت ، وهو المتاع الجيِّد ، وكذلك فُسِّر في التنزيل : ﴿ أثاثًا ومتاعًا إلى حِينٍ[٢] ﴾ .

و (رَألان) : فَعْلان ، إمّا من الرَّأل وهو فَرْخ النَّعام ، وإمّا من الراءول ، وهو سنٌّ زائدةٌ في أسنان الفرس ، مهموز[٣] . ويقال : روَّلَ الفرسُ ترويلاً ، إذا أدلَى ولم يَستحكِم نَعظُه . فرسٌ مروِّل . ويمكن أن يكون اشتقاقُ رألان من الرُّؤال ، وهو لُعاب الخيل .

فمن قبائل الُحرقوص : بنو معاوية ، وستراه في موضعه إن شاء الله ، وبنو كابية . واشتقاق (كابيَة) من قولهم : كبا الزند يكبو كُبُوًّا ، إذا لم يُورِ نارًا ، فهو كابٍ . ورَمادٌ كابٍ ، إذا كان مترا كمًا كثيراً . قال الشاعر[٤] :

كابِى الرمادِ عظيمُ القِدْر جَفْنتُه . عِنْد الشِّتاء كحوضِ المُنْهِلِ اللَّقِفِ[٥]

---

(١) في اللسان : « لا تبالى جهلا » .

(٢) الآية ٨٠ من سورة النحل .

(٣) في اللسان : « والعرب لاتهمز فاعولا غيره » .

(٤) أبو خراش الهذلي . ديوان الهذليين ٢ : ١٥٦ .

(٥) ضبطت « القدر » في الأصل و ط بفتح القاف خطأ ، كما ضبطت « المنهل » فيهما وفي ديوان الهذليين بفتح الميم والهاء ، خطأ .

١٢٦ اللَّقِف : الذى قد تلقَّف ، أى تهدّم من أسفل الحوض . والمُنْهِل : الذى قد أنهلَ إبلَه ، أى سقاها أوّل سَقْية[1] . وكبوت الجراب أو المِزْود ، إذا صببتَ مافيه أكبوه كَبْوا . وكبَا الرجل لوجهه يكبو كَبْوًا ، إذا عثَر . ومن كلامهم : « للصَّارِمِ نَبْوة ، وللجَوَاد كَبْوة » والكاف من المصدر مفتوح فى الإنسان ، وفى الزند مضموم ، فهو كابٍ . ويقال : كبوتُ البيتَ ، إذا كنستَه . والكِبَا مقصورٌ : الكُناسة . والكِباء ممدود : البَخُور .

ومن رجال مازِن : زبّان بن العَلَاء ، وهو أبو عَمرو ، وكان واحدَ أهلِ البَصرةِ عِلماً باللغة والقراءة ، وصحّة الرواية ، وعُمِّر وماتَ بالبصرة ، ولا عَقِبَ له . ولأخيه أبى سفيان عَقِب بالبصرة ، وهو صاحب نَهْر أبى سفيان . و (زَبّان) : فَعْلان من قولهم : رجل أزَبُّ : كثير الشّعَر . فهذا إذا لم تكن النون أصلية . فإذا كانت أصلية فهو من الزَّبْنِ ، وقد مرّ ذكره . والزُّبُّ : اللِّحية ، لغةٌ يمانية . ومثلٌ من أمثالهم : « كلُّ أزَبَّ نَفور » . والزَّبَاب : ضربٌ من الفأر حُمر . قال الشّاعر ، ابنُ حِلِّزة :

فهـمُ زَبابٌ حائرٌ   لاتَسْمعُ الآذانُ رعدا

ويقال : مازال يُنْشِد حتّى زبَّبَ شِدقاه ، أى غَصَّ بريقه .

ومن رجال بنى كابيةَ : قَطَرِيُّ بن الفُجاءة ، رئيس الأزارقة ، دُعِيَ أميرَ المؤمنين عشرين سنة ، وقتل بالرىّ فى آخر أيام الحجاج .

ومن رجال بنى معاوية : حُجَيَّةُ . و (حُجَيَّةُ) تصغير حَجَاة ، وقد مرّ . فمن ولد حُجَيَّةَ : هلالٌ و سَلْمٌ : ابنا أحْوَز . و (أحْوَز) : أفعل من قولهم حُزْتُ الشىء أحُوزه حَوْزًا ، وحُذْته أحوذُه حَوذًا ، إذا جَمَعْتَه وأحسَنْتَ سَوقه . وأنشد :

---

(١) فسره السكرى بأنه « الذى إبله عطاش » .

* يَحُوزُهُنَّ ولَهُ حُوزِىٌّ [1] *

وقد رُوِى بالذال أيضاً .

ومن رجال بنى مازن : هَدَّابٌ ، وكان من وجوه قومه . و (هَدَّاب) : فعّال من الهَدَب . والهَدَب : كلُّ شجرةٍ دقيقة الورق ، مثل الأَثْل والطَّرفاء وما أشبَهه . وهُدْب الثَّوب معروف .

ومن بطون بنى مازن : بنو القُلَيب . واشتقاق (قُلَيب) من تصغير قَلْب الإنسان أو قَلْب النخلة [2] . وكلُّ شيء خالصٍ فهو قُلْب وقَلْبٌ ، من قولهم : فلانٌ عربىٌّ قَلْب . وجمع قَلْب النَّخلة قِلَبةٌ وأقلاب ، وجمع قلب الإنسان وغيره قُلوب . والقُلَاب : أن تُغِدَّ الإبلُ فى قلوبها فلا تلبث أن تموت . والقَلِيب : الرَّكىّ ، والجمع قُلُب . والقالَب معروف ، بفتح اللام . وقلبتُ الشيء أقلِبُه قَلْباً . والقِلِّيب : الذِّئب ، لغةٌ يمانيّة ؛ والقِلَّوب أيضاً . وربّما سُمِّى السِّوار من الفضة قُلْباً .

١٢٧ أُسَيِّد بن عَمرو . و (أُسَيِّد) : تصغير أسود فى لغة بنى تميم ، وسائر العرب يقول أُسَيْوِد ، فإذا نسبوا إليه قالوا أُسَيْدىّ ، كرهوا كثرة الكَسَرات ، واستثقلوا أن يقولوا أُسَيِّدىّ .

قبائل بنى أُسيِّد

بنو كاهل . وقد مرّ ، ويقال إنهم من بنى أَسَد .

ومن رجالهم : أبو حاضر ، واسمه صَبِرة بن جرير [3] . واشتقاق (حاضر) ،

---

(١) للعجاج يصف الثور والكلاب ، كما فى اللسان (حوز) . وبعده :

* كما يحوز الفئة الكمى *

(٢) قلب النخلة مثلث القاف ، وقد ضبط هنا بالفتح .

(٣) ح : « وفى النقائض : أبى حاضر الأُسَيدى صَبِرة بن شُوَيس » .

وهو فاعل ، من حَضَر يحضُر حضوراً . والمحاضَرة : العَدْو . حاضَرَ فلانٌ فلاناً ، إذا عَدَوَا . والحضيرة : المَشِيمة التى تقع مع الولد . والحضيرة أيضاً : سبعةٌ أو ثمانية يَغزون . قالت الجُهنيّة(١) :

يَرِدُ الميـاهَ حَضِيرَةً ونَفِيضةً   وِرْدَ القَطاةِ إذَا اسمألّ التُّبّعُ

النفيضة : القوم الذين يَنفُضون ، يتقدّمون الجيش . والتُّبّع : الظِّلّ . واسمألّ إذا ضَمَرَ . والحَضَر : خِلاف البَدْو . وقد سمّت العرب حاضرًا ، وحُضَيْرًا ، ومُحاضِرًا وحَضْرة الرجل : مايليه .

ومن رجالهم : مِحْجَن ، وقد ولىَ ولاياتٍ فى أيام بنى العبّاس . و (المِحْجن) : عَصًا يُعطَف رأسُها . وكلُّ شىء عطفته فقد حجَنْتَه . ومنه : احتجن فلانٌ مالاً ، إذا ضَمَّه إليه واستبدَّ به .

ومنهم : أوسُ بن حَجَر الشاعر ، جاهلى ، وكان شاعرَ مضرَ حتّى أسقطه زُهير . وقد مرّ ذكره . وقد سمّت العربُ : حُجْرًا ، وحَجَرًا ، وحُجَيرًا . فأما حَجّارٌ فهو فعّال من حَجَرتُ على الشىء ، إذا حُزْتَه .

ومن بطونهم : بنو شُرَيف . و (شُرَيف) : تصغير أشرف . يقال للرجل العظيم الأذنين : أشرف . والشَّرَف فى النَّسب معروف . والناقة الشارف : المسنّة . والشَّرَف والشُّرَيف : موضعان بنجد .

ومن بنى شُرَيف : أكثم بن صَيْفىّ ، كان من حكماء العرب فى الجاهليّة ، وأدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان يوصِى قومَه باتِّباعه ويحضُّهم عليه ، لم يُسْلِم ، وله كلام كثيرٌ فى الحكمة ، و بلَغَ تسعين ومائةَ سنة . وهو الذى يقول :

إنّ امرأً قد عاش تسعين حجّةً   إلى مائةٍ لم يسأم العيشَ جاهلُ

وله عقبٌ بالكوفة ، منهم حَمزة الزيات صاحب القراءة .

---

(١) هى سعدى بنت الشمردل الجهنية . الأصمعيات ١٠٦ طبع دار المعارف .

واشتقاق (أكثم) من الكُثْمة، وهو عِظَم البطن. رجلٌ أكثم وامرأة كَثْماء.

ومنهم: حنظلة بن ربيعة، بن أخى أكثم، له صحبة، وقد كتب للنبى صلى الله عليه وسلم الوحى.

ومنهم: رِيَاح بن ربيعة[1] وله صحبة.

١٢٨ ومنهم: زُرَارة بن النَّبّاش، أبو هالة، كان زوجَ خديجة قبل النبى صلى الله عليه وسلم، ومات بمكة فى الجاهليّة. وكان ابنَه هندٌ. وهندُ بن هندٍ مات بالبصرة، ويقال إن له عَقِبا.

فأمّا (زُرَارة) فهو فُعالة من الزَّرّ، وهو العضّ. يقال: زرّه يزُرُّه زرًّا، إذا عضّه. وزَرّ الحمارُ آتُنَه. والزُّرزور: طائر. وزِرُّ القميص أحسِبه مشتقًّا من الضِّيق، كأنّه يَزُرُّ على العنُق، أى يضيِّق عليها ويعضُّها.

واشتقاق (هالة) من هالة القمر، وهو مااستدار حوله، تسمِّيه العامَةُ دارَة القمر.

ومن رجالهم فى الجاهلية: أبو يكسوم بن عَتَاهية، كان شريفًا وله عقبٌ بالكوفة. و(يكسوم): اسمٌ من أسماء الحبَش ليس بعربيٍّ صحيح. و(عَتَاهِيَة) مشتقٌ من التعتُّه، وهى المبالغة فى الملبس والمأكل. قال رؤبة:

* فى عَتَهِىِّ اللُّبْس والتقيُّن *

والعَتَه أيضًا: شبه البَلَهِ فى الإنسان، من قولهم: عُتِه الرّجلُ فهو معتوه.

واشتقاق (هُجَيم) وهو تصغير الهَجْم من قولهم: هجمت البيتَ، إذا هدمته. وهجَمْتُ ما فى ضَرع الناقة، إذا استقصيتَ حَلَبها. فالفاعل هاجم، والناقة

---

(١) ح: «ورَبَاح. قاله الأمير».

مهجوم . وهَجَمَ الرجلُ على القوم ، إذا دخل عليهم بلا إذْن . والهَجْم : العُسُّ العظيم يحلَب فيه .

ومنهم : نَهِيك بن التُّرجُمان ، وكان أبوه مترجمَ كسرى ، ويقال فيهم بعض القَول ، والله عزّ وجل أعلم . واشتقاق (نَهِيك) من النَّهاكة ، وهو الجرأة والإقدام . و يقال : انتَهكَ فلانٌ فلانًا ، إذا نال من عرضه وشتمه . ومنه انتهاك المَحَارم . ونهكَتْه الحُمّى ، إذا أضرَّتْ به . وأنهكه عقوبةً ، إذا أوجَعَه ضربًا . ويقال : كان نَهيكٌ هذا وَلِيَ فى زمان عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه ، فذكره أبو المختار فى قصيدته التى ذكر فيها العُمَّال .

ومنهم : عُلَيم ، من بنى أنمار بن الهُجَيم ، قد ولىَ بعضَ الولايات بالأهواز وغيرها . وابنه : واصل بن عُلَيم ، ولى لأبى جعفرٍ المنصور . و (عُلَيم) : تصغير أعلم أو عَلَمَ . والعَلَمَ : أعلى موضع فى الجبل . قالت الخنساء :

* كأنّه عَلَمٌ فى رأسه نارُ[1] *

أو يكونُ تصغيرَ أعْلَم .

ومنهم : الحارث بن سُلَيم ، الذى مدحه رؤبة فقال :

* إنَّكَ ياحارث نعم الحارثُ *

وكان من رجالهم ومن بطونهم : حِبَال بن الهُجَيم . و (حِبَال) اشتقاقُه إمّا من الحَبْل وهو العهد ؛ يقال : بينَ بنى فلانٍ حبلٌ ، أى عهد . أو من الحبال المعروفة .

ومنهم : أبو فَرْوَان ، شهد يومَ الجمل مع عائشة رحمها الله وكُنِّعَت[2] يداه ،

---

(١) صدره كما فى ديوان الخنساء ص ٢٧ :

* وإن صخراً لتأتم الهداة به *

(٢) ح : « التكنيع : التقبيض . وكنعت أصابعه بالكسر كنعا ، أى تشنجت . ومنه قول الشاعر : * فأصبحت كفه اليمنى بها كنع * »

١٣٩ فمرّ به الأحنف . فقال أبو فَرْوَانَ : يا مُخَذِّل ؟ فقال له الأحنف : « أمَا والله لو أطعتَنى لأكلتَ بيمينك وامتسحتَ بشمالك ؛ ولما كُنِّعَت يداك ! » . و (فَرْوَان) : فَعلانُ من الفَروة . والفَروة والثَّروة واحد . و يقال : فلانٌ ذو فروة وثروة ، أى ذو مال . والفرو الملبوسُ معروف . وفروة رأسِ الإنسان : جِلدته . وفى حديث عمر رضى الله عنه : « إن الأَمَةُ ألقتْ فروةَ رأسها من وراء الجِدار » ، يريد أنّها إنْ حَسَرتْ عن رأسها لم تُبَالِ . والفَرأ : الحمار الوحشىّ ، مهموز مقصور ؛ والجمع الفِرَاء كما ترى . قال الشاعر[1] :

بضربٍ كآذانِ الفِراء فُضُولُه وطَعنٍ كإيزاغ المَخَاضِ تَبُورها

وقال آخر :

بضربٍ كآذان الفِراء فُضُولُه وطعنٍ كرَضٍّ الخَيْل تَثْعَلَى مِهارُها[2]

وقال آخر[3] :

* فَصِرتُ كأنّنى فَرَأٌ مُتَار[4] *

ومن فرسانهم فى الجاهلية : جُرَيبة[5] ، وهو الذى يقول :

وعلىّ سابغــةٌ كأنّ قتــيرَها حَدَقُ الأساودِ لونُها كالمِجْوَلِ

المِجول : ثوبٌ تلتحف به المرأة وتخيط بَيْنَ منكِبَيه . و (جُرَيبة) : تصغير جَرْبَة . والجَرْبة : القَرَاح الذى يُزرع فيه .

ومنهم قُطَيبة . و (قطيبة) : تصغير قُطْبَة ، وهو النَّصل الصغير الذى يُرمَى به

---

(١) هو مالك بن زغبة الباهلى . اللسان (١ : ١١٦/٥ : ٥٤/١٠ : ٣٤٣ . وانظر الحيوان ٢ : ٢٥٦ والمقاييس ١ : ٣١٧ والكامل ١٨١ ليبسك وديوان المعانى ٢ : ٧٣ .

(٢) ثعلى : جمع أثعل . والثعل : زيادة سن ، أو دخول سن تحت أخرى .

(٣) البيت لعامر بن كثير المحاربى . اللسان (شقذ ، تور) .

(٤) ح : « أراد متأر تخفف الهمزة » .

(٥) ح : « الأمير : جريبة الهجيمى » .

فى الأهداف . وكان قطيبةُ شاعراً ، وهو الذى يقول عند الموت :

كيف ترانى والمنـــايا تعترِكْ أجْنَحُ أحيانًا وحينًا أبـــترِكْ

ومن رجال بنى العنبر ـ واشتقاق (العنبر) من شيئين : إمَّا العنبر المشموم ، أو من التُّرس ، لأنَّ التُّرس يسمى العنبر ـ ومن بطونهم : بنو جنـدب ، و بنو كعب ، و بنو مالك ، و بنو بَشَّة .

فمن بطون بنى جندب : بنو عُرَيج ، و بنو حُنجُود[(١)] .

و (الجندب) معروف ، ذكر بعض النحويين أنَّ النون فيه زائدة ، لأنَّ اشتقاقه عنده من الجَدَب[(٢)] . والجَدَب : القَفْر من الأرض . والجندب : دويبَّة عريضة لها جناحان تَسمع لها صريرًا إذا حميت الشمس ، أكبر من الجرادة . وذكر الخليل أنَّ كلَّ اسمٍ على هذا الوزن ثانيه نون أو همزة فلك أن تقول فيه فُعلُل أو فُعلَل ، مثل جندب وجندب ، وغندر وغندر ، وجؤذر وجؤذر ، وسؤدد وسؤدد ، وهى لغة طائية يهمزون السُّؤدَد .

١٣٠

ومن بطونهم : بنو جُهْمة ، واشتقاق (جُهْمة) من قولهم : مرَّت جُهْمة من الليل ، أى قطعة عظيمة . والجَهَام : السحاب الذى قد أراق ماءه . وقد سمَّت العرب جَهْما : وجهَيما ، وجَيْهَما . ورجلٌ جَهْمٌ : غليظ الوجه ، و به سمِّى الأسد جَهمًا .

ومن ولد الحارث بن جهمة : جَنَاب ، وأدركَ جنابٌ النبىَّ صلى الله عليه

---

(١) ح : « الأمير رحمه الله : بزرج ، بضم الباء بعدها زاى مضمومة وراء ساكنة ، فهو يحيى . ويقال له بزرج بن أبان بن الحكم بن مزيد بن خيران بن جابر بن حنجود بن جندب ابن العنبر . وكان مزيد بن خيران ممن ادعى قتل محمد بن الأشعث بن قيس يوم حروراء . ذكره ابن الكلبى فى جمهرة نسب بنى تميم » . الإكمال ١ : ٥٤ . وفيه : «من بنى حنجود بن جندب» بدل « بن حنجود بن جندب » .

(٢) ح : « والجدْب أيضاً » . ولم أجد من ذكر الجدب بالتحريك .

وسلم . فمن ولد جناب : بَشَامة ، كان من فُرسانهم . و(البَشَام) : ضربٌ من النَّبت . قال الشاعر[(١)] :

* بأبعارِ صِيرانٍ وعُودِ بَشَامِ[(٢)] *

والبَشَم : شبيهٌ بالتُّخَمة . واشتقاق (جَنَاب) من الجَنَاب ، وهو النَّاحية . رجلٌ رحب الجَنَابِ ، أى واسعٌ . والجِناب : مصدر المجانبة . والجار الجُنُب والجَنيب : الغريب ، وكذلك فسِّر فى التنزيل[(٣)] ، والله عزّ وجل أعلم . والجنبتان : ما حُمِلَ على جَنْبتى البعير . والجَنْبة : جِلدة جَنْب البعير ، يتَّخذ منها العُلْبَة ، وهو شىءٌ من جلود شبيهُ الرَّكوة يُحلَب فيها . والجَنيب : المجنوب من الخيل وغيرها . والجانِب : القصير المجتمِع الخَلْق . والأجناب : جمع جِيرانٍ جُنُبٍ وأجناب . وأجنبَ الرجلُ ، إذا أصابته الجَنَابة ، فهو مُجْنِبٌ . وبنو جَنْب : بطن من العرب ليسوا منسوبينَ إلى أبٍ ولا أمٍّ ، إنَّما هو لَقَب . والجَنْبة : نبت . والمِجْنَب : التُّرس . والجانب : الناحية . قال الشاعر[(٤)] :

ولكنَّنى كنتُ امرأً لىَ جانبٌ   من الأرض فيه مُستَرادٌ ومَطْلبُ[(٥)]

و(بَشَّة) اشتقاقه من البشاشة ، وهو فَعلة من ذلك .

و(عُرَيج) : تصغير أعرج ؛ عرِجَ الرجلُ يَعرَج عَرَجًا ، إذا صار أعرج . وعَرَج يَعرُج عروجًا ، إذا صعِد . والمعارج : الأسباب التى يُصعَد فيها .

---

(١) هو الفرزدق ، كما فى اللسان (خلص) . وليس فى ديوانه .

(٢) صدره فى الجمهرة ١ : ٢٩٤ واللسان (خلص) :

* من السمن ربعى يكون خلاصه *

(٣) فى الآية ٣٦ من سورة النساء : « والجار الجنب والصاحب بالجنب » .

(٤) النابغة الذبيانى . ديوانه ١٣ من مجموع خمسة دواوين .

(٥) فى الأصل والمطبوعة : « مستزاد » بالزاى ، وإنما هو بالراء ، من راد يرود ، إذا خرج رائداً لأهله . ويروى : « مستراد ومذهب » و « مستماز ومذهب » .

والعُرَيجاء : ظِمْءٌ من أظماء الإبل ، وهو أن تَرِدَ فى كلّ يوم . والمعراجُ[1] ، والله عزّ وجلّ أعلم : شىءٌ يراه المُحتَضَر فيَشخَص إليه ببصره . وما كانت لى على فلانٍ عُرْجةٌ ، أى عَطْفة . وما كان لى عليه تعريج ، مثله . قال الشاعر[2] :

ياحادِيَىْ بنتِ فَضّاضٍ أمَا لكما حتَّى تكلِّمَنا هَمٌّ بتعريجِ[3]

والعرجاء : الضَّبُع . فأمّا قول العامة : الضَّبُعةُ العرجاء ، فخطأ . والعَرْج : موضع .

١٣١ و(حُنجود) إن كانت النون والواو زائدتين فهو من الحَجْد ، والحجْد ليس من كلامهم ؛ لأنّ حنجودًا فى وزن عُنقود وصنبور وأشباه ذلك ، فإذا حذفنا الزوائد من عنقود فيصير من العَقْد والاشتباك ، وله أصلٌ فى كلام العرب . وصنبور النون أصلية ، لأنّهم يقولون : صَنْبَرت النخلةُ ، إذا دقّ أسفلها ، فصار له أصلٌ فى كلام العرب . وليست حُنجود إذا حُذِفت الزوائدُ منه له أصلٌ فى كلامهم ، فرجعنا فيه إلى ما يرجعون إليه من أسمائهم المشتقّة من الأفعال التى أميتت .

وسألت أبا عثمان الأُشنانْدانىّ عنه فقال : لاأدرى ممّا اشتُقّ . وقال يونس النحوىّ : الحنجود : وعاء شبيه بالسَّفَط[4] : قال الشاعر[5] ...

ومن رجالهم فى الإسلام : عامر بن عبد الله ، الذى يقال له عامر بن عبد قيس . وكان عثمانُ كتَبَ إلى عبد الله بن عامر أن يسيِّره إلى الشام ، لأنه كان

---

(١) ح : « المعراج السلم ، ومنه ليلة المعراج . والجمع معارج ومعاريج ، مثل مفاتح ومفاتيح . قال الأخفش : إن شئت جعلت الواحد معرج ومعرج ، مثل مرقاة ومرقاة . والمعارج والمصاعد عن الجوهرى » .

(٢) هو ذو الرمة . ديوانه ٧١ والمقاييس (عرج) .

(٣) فى الأصل والمطبوعة : « حى يكلمنا » ، صوابه من الديوان والمقاييس .

(٤) فى الجمهرة ٢ : ٥٣ : « وقد فسر فى الاشتقاق مستقصى » .

(٥) بياض فى الأصل . وأنشد موضعه فى اللسان (حنجد) عن سيبويه :

أليس أكرمَ خلقِ الله قد عَلِموا عند الحِفَاظِ بنو عَمْرو بن حنجودِ

يطعُن عليهم ، وكان من خيار المسلمين ، وله كلامٌ فى التّوحيد كثير ، وهو الذى اعتزلَ حَلْقة الحسَن فسُمُّوا المعتزِلة .

ومن رجالهم : الهُذَيل بن قيس ، غلب على أَصبهان زمنَ الفِتنة . وابنه : زُفَر بن الهُذَيل ، كان أعلمَ أهلِ الكوفة بفقه أبى حنيفة .

واشتقاق (زُفَر) وهو فُعَل ، من قولهم : ازدفَرَ بحِمله ، إذا استقلَّ به وقوِىَ عليه . قال الشاعر[١] :

* يأبَى الظُّلامةَ منه النَّوفلُ الزُّفَرُ[٢] *

والنَّوفل : الكثير النوافل . والزُّفَر : المضطلع بحَمْل الدِّيات وما كُلِّف من المغارم .

ومن فرسانهم فى الجاهلية : طَرِيف بن تَميم ، كان فارسَ عَمرو بن تميمٍ فى الجاهلية ، قتلَه حَمَيصَةُ الشَّيبانى . و (طَرِيف) من قولهم : طَرِيف الرَّجُلِ وتالدُه . فالطَّريف : ما استفاده ؛ والتَّالد : ماوُلِد عنده . والشىء المستَطرَف معروف . والطارف والتالد ، والطريف والتليد سواء . وتطرَّف فلانٌ عسكرَ بنى فلان ، إذا أغارَ على أطرافه ، وبه سمِّى الرجل مطرِّفا . والطِّراف : خِباءٌ عظيم من أَدَم أو غيره . قال الشاعر[٣] :

* ببَهكَنةٍ تحتَ الطِّراف المدَّدِ[٤] *

والطَّرف : طَرَف العين . وتسمَّى العين طارفةً . والمِطرف : كِساءٌ يشتمَل به .

---

(١) هو أعشى باهلة . المقاييس واللسان (زفر) ، من قصيدة يرثى بها المنتشر بن وهب ، فى الأصمعيات ٨٩ طبع المعارف ، وجمهرة أشعار العرب ١٣٥ ، ومختارات ابن الشجرى ١٠ والخزانة ١ : ٨٩ — ٩٧ .

(٢) صدره : * أخو رغائب يعطيهـا ويسألها *

(٣) طرفة بن العبد ، فى معلقته .

(٤) صدره : * وتقصير يوم الدجن والدجن معجب *

والطِّرف : الفرسُ الكريم ، وربّما سمّي الرجلُ الكريم طِرفًا . ولطريفٍ هذا عَقِبٌ بالبصرة .

ومن فرسانهم فى الجاهلية : الزُّبير بن عَوسَجة . و (العَوسج) : ضربٌ من الشَّجر له شوكٌ .

١٣٢ ومنهم : البَلْتَع الذى هجاهُ جريرٌ ، واسمُه المستنير . و (البَلْتع) : المتفيهق المتشدِّق فى كلامه . و (مُستَنِير) مُستفعِلٌ من النُّور ، كان الأصلَ مُسْتَنْيِرٌ[1] ، فألقَوا كسرةَ الياء على النُّون فسكنت الياء وانكسرت النون . وكذلك يفعلون فى نظائره .

ومن رجالهم . المُجْفِر[2] . وإنّما سمِّى (المجفر) لأنّه كان يقود ظعينةً فلقيَه رجلان ، فقال أحدهما لصاحبه : إنَّ هـذا خَصِرٌ قد جفّت يداه ، ولو حملتَ عليه لأخذتَ الظّعينة ! فحمل عليه فقـال : خلِّ الظعينة وأنا المغتلم ! فحمل عليه فطعَنه فقال : خذها وأنا المُجْفِر ! أى الذى قد ذهبَتْ شهوتُه[3] . فرجع المطعون إلى صاحبه وقال : « كلّا زعمتَ أنّه خَصِر ![4] » ، فذهبت مثلا .

واسمُ المجفر : خَلفٌ . فولد خلَفٌ الخشخاشَ وأدرك الإسلامَ ، وأتى النبى صلى الله عليه وسلم . وله حديث . واشتقاق (الخشخاش) من الخِفّة والسُّرعة . وللخَشخاش عقبٌ بالبصرة لهم الأقدار ، وقد ولى القضـاء منهم جماعة ، منهم : مُعاذ بن معاذٍ ، وغيرُه من أهل النَّباهة والعِلم .

---

(١) هذا ما جاء فى صلب نسخة الأصل . وكتب إزاءها فى الهامش « مستنور » ومعها هذا التعليق : « صوابه فألقيت حركة الواو على النون فانقلبت الواو ياء » . وهو تصحيح وتعليق لاداعى له ، لأن ابن دريد إنما يحكى المرحلة المتوسطة من تصريف الكلمة .

(٢) ح : « الأمير رحمه الله : أما مجفر بضم الميم وسكون الجيم وكسر الفاء ، فهو مجفر ابن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم . من ولده الخشخاش بن جناب بن الحارث بن مجفر ، له صحبة ورواية » .

(٣) ح : « جفر الفحل جفورا : كسل عن الضراب . قال ابن القطاع : وأجفر لغة » .

(٤) الميدانى ٢ : ٩١ .

ومن مواليهم : فَيروزٌ ، الذى يقال له فيروزُ حُصَين ، نسب إلى مولاه الُحصَين ، وهو صاحب نَهْر فيروز بالبصرة ، قتله الحجاج فى العَذاب ، ولم يكن بالبصرة مولًى أنبَلُ من فيروز . وزعم القَحْذمىُّ أنّ فيروزَ صاحب نهر فيروز ، من موالى ثقيف .

ومن رجالهم : مِسعَر بن فَدَكىّ ، وكان من أشجع الناس ، شهد المَشَاهدَ مع علىٍّ رضوان الله عليه . و (مِسْعَر) : مِفعل ، وهى الخشبةُ التى يُحرَّك بها النار . و (فَدَكىٌّ) منسوبٌ إلى فَدَك . وفَدَكٌ : موضعٌ معروف بناحية المدينة .

ومن رجالهم : قُدامة بن عَنَزة ، كان يقال له سيِّد القُرّاء بالبصرة ، وهو جَدُّ سوّار بن عبد الله بن قُدامة[١] .

وكان سوّارٌ من أفاضل أهل البصرة ، وكان ولى الصلاةَ والقضاة والمَعُونَة للمنصور . و (سَوّارٌ) : فعّال من سار يَسُور سَوْرًا ، إذا وثَب .

١٣٣ ومنهم : جارية بن المشمِّت[٢] . كان من فرسانهم فى الجاهلية . و (جارية) معروفة . و (مشمِّت) مفعِّل ، من قولهم : شمَّتَ العاطسَ . وربَّما سمِّيت قوائم الفرس شَوامت .

ومن فرسانهم : مُجاهِل[٣] بن بَلْماء ، كان على خيلِ بنى تميم يومَ أبى فُدَيك . و (بلماء) مشتقٌّ من شيئين : إمّا من قولهم : رجلٌ بُلَعٌ ، إذا كان نهمًا أكولاً . وسَعْدُ بُلَعَ : نجم من نجوم السماء . و بنو بُلعَ : بطنٌ من قضاعة .

(١) ح : « سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر ابن كعب بن العنبر قاضى البصرة . وهو سوار بن أبى سوار أبو عبد الله . روى عن بكر ابن عبد الله . روى عنه عرعرة . قاله الأمير . وقال أيضا : إن جدهم عنزة بن نقب يقال له سارق العنز التى كانت لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى العنبر » .

(٢) ح : « جارية بن المشمت بن حميرى بن ربيعة بن زهرة بن عفر بن كعب بن العنبر ، شاعر . عن الأمير » .

(٣) كذا باللام فى الأصل .

رجال بنى زيد مناة بن تميم

سعد بن زَيْد مناة . و (مناة) : صنم معروف .

رجال امرئ القيس بن زيد مناة :

وامرؤ القيس كان منسوباً إلى قيس ، كما تقول : رجلُ بنى فلانٍ ، وهو رجل القيس . وأدخل الألف واللام فى قيس . وليس فى امرئ القيس نَباهةٌ ولا رجال معروفون ، وكان منهم : مَطَر بن الدَّرَّاج ، وكان أبصرَ النَّاس بالخيل ، وكان فى صَحَابة المهدىّ .

ومنهم : صالح بن المُسَرَّح الخارجىّ رأس الصُّفرية ، كان عظيمَ القدر ، وكان شبيبٌ من أصحابه ، فمات بالموصل وأوصى إلى شَبيب ، وقبره هناك لا يَخرُج أحدٌ من الصُّفْرية إلاّ حَضَر قبرَه وحَلَقَ رأسَه عنده . و (دَرَّاجٌ) : فَعّال من قولهم : درج الصَّبِيُّ أو الطائر ، إذا مشَى مشياً متقارِبا . والأُدْرُجَّة[1] والدَّرَجة من هذا اشتقاقها . والدُّرْجة : خِرَقٌ تلفُّ وتُدخَل فى حياء الناقة ، ثم تُخرَج وتُمسَحُ على ولدِ غيرِها حتّى ترأَمَه وتدرّ عليه . وناقةٌ مِدراجٌ : تزيد على عدد أيّامها فى النِّتاج . والمَدَارج : طرقٌ فى ثنيّةٍ أو أَكَمَة مُعترِضة . قال الشاعر[2] :

تَعَرَّضِى مَدَارِجاً وسُومِى تعرُّضَ الجَوْزاء للنُّجوم

ومنهم : عدىُّ بن زَيدٍ العِبادىّ ، شاعرٌ قديم ، ماتَ فى سجن النُّعمان ، وله حديث . والعِبادىّ منسوب إلى دِينه ، لأنّه تنصَّر .

وأمّا مالك بن زيد مناة ففيه الشرف .

---

(١) وردت هذه الكلمة فى الجمهرة والقاموس ، ولم ترد فى اللسان . قال فى الجمهرة : « والأدرجة التى تسميها العامة درجة . والدرجة فى وزن رطبة أفصح » . وفى القاموس : « والأدرجة كأسكفة : المرقاة » .

(٢) هو عبد الله ذو البجادين المزنى ، كما فى اللسان (درج) .

فمن بنى مالك بن حنظلة[(١)] : عَلقمة بن عبدة ، شاعر قديم[(٢)]

ومنهم : حُمَيدٌ الراجز الأرقط .

١٣٤ وغيلانُ راكب الفيل .

ومنهم : عَلقمةُ بن سَهْلٍ الخصِىُّ ، وهو أحد مَن شهد على قدامة بن مظعون بِشُرب الخمر ، عند عُمَر ، وقال له : أتقبل شهادةَ خصيٍّ ؟ فقال عُمر : أمّا شهادتُك فنَعَمْ .

قبائل بنى حنظلة

قيسٌ ، وكُلْفَة ، وظُلَيم ، وغالب ، وعمرو ، ويسمّون هؤلاء الخمسة البراجم ، لأنّهم قالوا : نجتمع اجتماعَ براجمِ الكفّ . وواحد البراجم بُرْجُمة ، وهى التى إذا ضممتَ كفّك نشَزَتْ من تحت الأصابع .

و (كُلْفة) إمّا من لون البعير الأكلف ، وهى حُمرةٌ كدِرة ، أو تكون من قولهم : كلّفتنى كُلفةً ثقيلة . والكَلَف معروف ، وهو ما ظهر على وجه الإنسانَ من سوادٍ وحُمرةٍ من الشّمس .

ومن البراجم : ضابئُ بن الحارث ، كان عثمانُ رضى الله عنه حبَسَه ، ومات فى السجن ، وله حديث ، وهو الذى يقول :

همَمتُ ولم أفعَلْ وكدتُ وليتنى تركتُ على عثمانَ تبكى حلائلُه

---

(١) كذا فى الأصل هنا . وسيأتى بعد ذكره « مالك بن حنظلة » .

(٢) ح : « علقمة الفحل وعلقمة الخصى ، وهما من ربيعة الجوع . فأما علقمة الفحل فهو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن عبد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الشاعر المشهور ، حد شعراء الجاهلية . وقيل له الفحل من أجل رجل آخر شاعر من قومه يقال له علقمة الخصى . فأما علقمة هذا الخصى فهو علقمة بن سهل ، أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم أيضاً ، ذكره أبو اليقظان ، أنه كان يكنى أبا الوضاح ، وكان له إسلام وقدر . وكان سبب خصائه أنه أسر باليمن فهرب ، فظفر به فهرب ثانية فأخذ فخصى ، وكان شاعراً . قاله الأمير » .

وابنه : عُمَير بن ضابئ ، وهو الذى وطئ على جنب عثمانَ رضى الله عنه حينَ قُتِل ، فقتله الحجَّاج بعد ذلك ، وله حديث . و (ضابئ) مهموز من قولهم : ضَبَأْت بالأرض ، أى لصِقتُ بها . قال الراجز :

* وضابئٌ ذِمْرٌ لهـا فى المرصَدِ *

يصف صائداً . ويقال : ضَبَتْهُ النّارُ ، إذا أثَّرت فيه . والمِضْبأة : خبزة المَلّة ، لغةٌ يمانية .

ومن رجال بنى ربيعة بن حنظلة : مِرداسٌ وعروة : ابنا عمرو بن حُدَيْر ، ويعرفان بابنَىْ أُدَيَّة ، وهى جدّةٌ لهم . ومِرداسٌ هو أبو بلال ، وكان من العُبَّاد المتورِّعين ، وهو رأسُ كلِّ خارجيٍّ يتولاّه . وكان خَرَجَ على عُبيد الله بن زياد ، وله حديث .

و (مرداسٌ) : مفعال من الرَّدْس . والرَّدس : ضربك الحجرَ بحجرٍ مثله ، فهو الرَّدْس . ردسَه يردُسه رَدْساً ، والشَّىء مردوس ، وأنا رادس[1] .

وأمّا عروة فكان أوّلَ مَن حكَّم بصِفِّين . والنَّسل لعُروَة . واشتقاق (عُروَة) من عُروة الشَّجَر[2] ، وهى الأرض التى يدومُ شجرُها فيُعتَصَم به فى الجدب . وكلُّ ما اعتصمتَ به فهو عُروةٌ لك . قال الشاعر[3] :

خَلَعَ الملوكَ وسـار تحت لوائه شَجَرُ العُرَى وعَراعِرُ الأقوامِ

١٣٥

فهذا مَثَلٌ . يقول : سار تحت لوائه الساداتُ الذين يُعتَصَم بهم . والعُرعُرة : أعلى الجبل ، والجمع : عَرَاعِر . يقول : تحت لوائه السادة ، وهم العَراعر .

وكان عُروة أوّلَ من قال : لاَحُـكْمَ إلاّ للهِ عزّ وجل ! فقال على عليه

---

(١) فى الأصل : « وإناء رادس » .

(٢) ح : « وعروة أيضاً من عروة المزود والجوالق ونحوها . قاله ابن جنى » .

(٣) هو مهلهل ، كما فى المقاييس واللسان (عرر ، عرا) . وزاد فى اللسان (عرا) أن الصواب نسبته إلى شرحبيل بن مالك يمدح معد يكرب بن عكب .

السلام : « كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطل ! » .

واشتقاق (حُذَيرٍ) من شيئين : إمَّا من قولهم : أحدرت الثوبَ ، إذا فتلت . . . هُدبَه[1] . أو من قولهم : ضربَه حتّى أحدَرَ جِلدَه ، أى أثَّرَ فيه . وكلُّ غليظٍ حادرٌ . يقال : رمحٌ حادر ، إذا كان غليظاً . والحادور والحَدُور : المنهبط من الجبل والأكمة . وأحسب أنَّ اشتقاق حَيْدَرَةَ من الغلظ أيضاً[2] . ومنه قراءةُ الحَدْر ، لخفَّتها وسُرعةِ حركةِ اللِّسان بها . والحويدرةُ : لقبُ شاعرٍ[3] من شعراء قيس ، وستراهُ فى موضعه إن شاء الله .

و (أُدَيَّة) تصغير وَدِيَّة[4] . والوديَّة : الفسيلة ، والجمع ودِيٌّ . وَدَى الحمارُ ، إذا قطَّر ولم ينعظ . قال الشاعر :

ترى ابنَ أُبَيرٍ خَلْفَ قيسٍ كأنّه حمارٌ وَدَى خَلْفَ استِ آخَرَ قائمِ

ووديت الرجل أَدِيهِ ، إذا أعطيتَ دِيَتَه . وأودى الشىء يُودِى إيداء ، إذا تلف .

ومن رجالهم : المغيرة ، وصخر ، ويزيد : بنو حَبْناء بن عمرو .

و (حَبْناء) مشتقٌّ من الحَبَن . والحَبَن : عِظَم البطن . حَبِن الرجلُ يَحبَنُ حَبَنًا ، إذا عَظُم بطنُه ، فهو أحبنُ والأنثى حبناء .

وكان المغيره استُشهِدَ بخراسان ، وكان شاعر بنى تميم فى عصره .

---

(١) كلمة مطموسة فى الأصل أولها ثاء مثلثة ، مع ضبط « هدبه » بعدها بالنصب . وفى الجمهرة ٢ : ١٣٠ : « إذا فتلت أطراف هدبه » . ونحوه فى اللسان . ولم ينبه وستنفلد على ذلك ، وأجرى الكلام متصلا .

(٢) ح . « وقالوا : إن حيدرة اسم من أسماء الأسد » .

(٣) ح : « والحادرة أيضاً مقولة من اسمه » .

(٤) ارجع الى ما سبق من قوله « ويعرفان بابنى أدية » » ص ٢١٩ س ٨ . وفى ح : « بل هو تصغير أداة حسب » .

قبائل يربوع بن حنظلة

واشتقاق (يربوع) من دويْبَةٍ ، وهو يفعولٌ إمّا من قولهم : رَبَع بالمكان ، إذا أقام به ، أو من قولهم : ارتبع الجَمَلُ ، وهو عَدْوٌ شبيهٌ بالتقريب . وترى هذا فى نسب ربيعة مستقصًى إن شاء الله .

فمن قبائلهم بنو رياح ، و بنو سَليطٍ ، و بنو صُبَير ، و بنو ثعلبة ، و بنو كُلَيب و بنو عرين . واشتقاق (رياح) من جمع رِيح ، وأصله من الواو ، وقد مرّ .

فمن قبائل رِياح : بنو هَرَمِيّ ، و بنو هَمّام ، والحُمَّرة .

فمن رجال بنى هَرَمِيّ : عتّاب بن هَرَمى ، كان رِدفًا لملوك الحِيرة . و(هَرَميٌّ): منسوبٌ إلى الهَرْم ، والوحدة هَرْمة ، وهى ضروب من الحَمْض .

ومن رجال بنى هَرَميٍّ : الأبيرد بن المعذّر الشاعر[1] ، وكان جميلاً فصيحاً. و (الأبيرد) : تصغير أبرد . والأبرد من الثيران : الذى فى طرف ذَنَبه بياض . ١٣٦ وقد سمّت العربُ أبرَدَ ، و بُرَيدًا . والبَرْد معروف . والبريد عربيٌّ معروفٌ قديم . قال الشاعر[2] :

* بريدُ السُّرَى باللّيلِ من خيلِ بَرْبَرا[3] *

---

(١) ح : « الأمير : ويقال الأبرد بن المعذر ، واسم المعذر قرة بن نعيم بن قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر إسلامى بصرى ، وكان شريفا كريما ، وهو أدخل فرسه يبيعه فقال له الذى اشتراه منه : طيب نفسى . فقال : هو لك والمال ، أكثر الله فى أهل العراق مثلك ! قال : والله لو أكثر الله فى أهل العراق مثلى مادخلت أنت ولا صاحبك ! يعنى الحجاج » .

(٢) ح : « هو امرؤ القيس » . قلت : انظر ديوانه ١٠١ .

(٣) ضبط فى الأصل بالرفع . وله وجه ، أى هو بريد . وقال الوزير أبو بكر : « وبريد يروى بالنصب والخفض . فمن روى بريد بالنصب ففيه حذف ، تقديره : معاود سير البريد ، أى قد استعمل سير البريد مرة بعد مرة . ومن رواه بالخفض فهو نعت لما قبله . وخص خيل بربر لأنها كانت عندهم أصلب الخيل » .

والبَرْدانِ : طَرَفا النهار . والأبردانِ : ظلُّ الغَدَاة والعشيّ . والبَرْدِيُّ : نبت .

و(المعذَّر) : مفعَّل من العِذَار . والعذار عِذار الدابّة . والعِذار : ما اعترضَك من الأرض ، مرتفعٌ عنها ، والجميع عُذُر . والعذِير : الحال . يقال : ساء عذيرُه ، أى ساءت حاله . والعُذْر والعِذْرة والمَعْذِرة : قريبٌ فى المعنى . وجمع مَعذرة معاذِر . وفسَّرَ قومٌ قولَه جلّ وعزّ : ﴿ ولو ألقَى مَعاذِيرَه[1] ﴾ ، وهى لغةٌ أزْدية وهى السُّتُور ، الواحد مِعذار . وعَذِرة الدار : فِناؤُها ، وبه كُنِيَ عن العَذِرة ذاتِ البطن . والعُذْرة عُذْرة البِكر معروفة ، وكذلك عُذْرة المختون . وبنو عُذْرة : بطنٌ من العرب عظيم . والعاذر : مايلقيه الإنسان من بطنه .

واشتقاق (هَمَّام) ، وهو فعَّال من الهمّ ، إذا همّ فعَل . أو يكون فعَّال من هَمَّ الشحمُ ، إذا ذاب . ومنه قولهم : شيخٌ هِمٌّ ، إذا ذابَ لحمُه . ويقال : هَمَّنى الأمرُ ، إذا أمرضَنى ؛ وأهَمَّنى ، إذا أحزنَنى . والهُمَام : الملِك . والهَميمة : الشَّحمَة الذائبة .

ومن رجال بنى همّام : قَعْنَب بن عَتاب ، فارسُ بنى تميم ، قاتل بَحِير بن عبد الله القُشَيرى[2] .

واشتقاق (قعنَب) من التَّقعيب ، والنون زائدة . والتَّقعيب : تجفيرُك الشيء[3] . يقال قعَّبت الإناء ، إذا جَفَّرته . ومنه اشتقاق القَعْب .

ومن رجالهم : مَطَر بن ناجية ، كان على شُرطة علىّ صلوات الله عليه .

---

(١) الآية ١٥ من سورة القيامة .

(٢) ح : « بحير بن عبد الله بن سلمة القشيرى أحد فرسان العرب المشهورين ، قتله قعنب الرياحى فى الجاهلية . وقد فخرت شعراؤهم بقتله . فقال أبو اليقظان : كان يقال : ماعثرت عامرية فى الجاهلية إلا قالت : تعس قاتل بحير ! وقال غير أبى اليقظان : بحير بن سلمة القشيرى قتله كرام بن نخيلة التميمى . قاله العسكرى » .

(٣) التجفير : أراد به التوسيع ، ولم تذكر المعاجم هذه الكلمة بهذا المعنى ، حتى الجمهرة نفسها . لكن ذكروا أن الجفرة بالضم : الحفرة الواسعة المستديرة .

ومن رجالهم : عَتّاب بن وَرْقاء[1] ، كان من أجود الناس . و (ورقاء) : فعلاء من الوُرْقة . والوُرقة : لونٌ شبيه بلون الرماد ، جملٌ أورق بيّن الوُرْقة .

ومن بنى رياح : بنو العجفاء ، منهم : شَبَثُ بنُ رِبْعِيٍّ[2] . و (العجفاء) : فعلاء من العَجَف . وعجَّفْت الإنسانَ ، إذا أطعمتَه نِصف قُوته ولم يَشْبع . قال الراجز[3] :

لم يَغذُها مُدٌّ ولا نَصيفُ ولا تُميراتٌ ولا تعجيفُ

ويقال : عَجَفْت نفسى على فلان ، إذا تعطّفت عليه . وعَجَفت نفسى على المريض ، إذا رفقت به ورحمته . و (شَبَثٌ) والجمع شِبْثانٌ ، وهى دوَيبَّة كثيرة القوائم ، تسمّى دخّالَ الآذان[4] . وكان شبَثٌ مؤذِّنًا لسَجَاحِ المتنبّية كانت فى أيام مُسيلمة ، ثم عظُم قدرُه بالكوفة .

ومنهم سَلَمة بن ذُؤَيب ، أحد بنى العَجماء . والعجماء أُمّهم ، وقال قوم : بل هى العجفاء التى مرّ ذكرها . وكان من رجالهم ، وهو الذى أخرجَ عبيد الله بن زياد من الدار حتّى استجار بالأزْد أيّامَ الفتنة .

ومن بنى رياح : القِرضاب بين ثَوْبان ، صاحبُ الماء الذى يقال له فى طريق

---

(١) ح : « عتاب بن ورقاء الرياحى من سادات الكوفة ، وهو الذى قيل فيه لما بغى :
وقائله هل كان بالمصر حادث نعم قتل عتاب من الحدثان
وقتله شبيب الخارجى . وابنه خالد بن عتاب له أخبار بخراسان » .

(٢) ح : « فى معجم الشعراء للمرزبانى : أبو الهندى الرياحى من ولد ــ كتبها وستنفلد : من دار ، خطأ ــ شبث بن ربعى الرياحى ، من بنى يربوع . وقد اختلف فى اسم أبى الهندى ، فقيل : هو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث ، وقيل : هو عبد السلام ، وقيل غير هذا . وقد تقدم خبره . وهو القائل :
شبث جدى وجدى معلم فأنا القرم إذا عدت مضر » .
قلت : لم يرد هذا النص فى القطعة المنشورة من معجم المرزبانى .

(٣) هو سلمة بن الأكوع ، كما فى اللسان (قرص ، خرف ، صرف ، عجف ، نصف) .

(٤) ودخال الأذن أيضا . انظر الحيوان ٢ : ١٥٢/٦ : ٥٤ .

مكة : القِرْضابىّ . و (القِرضاب) : الذى لايلُوح له شىء إلاّ أخَذَه ، وبه سمِّى اللُّصوص قَراضِبةً ، والواحد قِرضابٌ وقُرضوب . و (ثَوبان) من قولهم ثاب يثوب ، إذا رجع . وكلُّ راجع ثائب . و (الُحمَّرة) : ضربٌ من الطَّير ، يخفَّف ويثقَّل . يقال : حُمَّرة وحُمَرَة . قال الشاعر[1] :

قد كنتُ أحسِبُكم أُسودَ خفيَّةٍ فإذا لَصَافِ تبيضُ فيه الُحمَّرُ

ومن بنى الُحمَّرة هذا : بِشر بن عمرو بن جُوَين ، كان من فُرسانهم ، أسَرَ حَسَّانَ بن المنذر أخا النُّعمان ، يومَ طِخْفة . و (جُوَين) : تصغير جَوْن . والَجوْن : الأسوَد ، وربَّما سمِّى الأبيضُ جَوْناً . ويسمَّى الِحمار الوحشىُّ جَوْناً . والَجوْن : أبو بطنٍ من العرب منهم : أبو عِمرَان الَجوْنى . وقد سمَّت العرب جُوَيناً .

ومن رجالهم : جَزْء بن سعد ، كان عظيمَ القَدر فى الجاهليّة ، وقد أخَذَ المرباع ، وقاد بنى يربوع كلَّها ، ولم يَقُدْها أحدٌ قبلَه ولابَعده . و(جَزْء) من قولهم: جَزَأت الشىء ، أى جعلته أجزاء . والُجزْء بضم الجيم : استغناء الإبل عن الماء بأكلها الرُّطب . إبلٌ جازئة وجوازئُ ، وكذلك من الوحش أيضاً . وأجزأت السكِّينَ ، إذا جعلتَ له نِصاباً . فأمّا الحديث : « ولا تَجزِى عن أحد » فهو غير مهموز ، وكذلك الِجزْية جزية الذِّمّة ، غير مهموز . ١٣٨

ومن رجالهم سُحَيم بن وَثِيلٍ الشاعر ، عاشَ فى الجاهلية أربعين سنة وفى الإسلام ستين سنة ، وله عقبٌ فى بادية الكوفة ، وهو الذى يقول :

أنا ابنُ جَلاَ وطلاَّعُ الثنايا متى أضَعِ العِمامةَ تعرفونى[2]

تمثّل بها الحجاج على المِنبر .

---

(١) هو أبو المهوش الأسدى يهجو تميما . اللسان (حمر ، لصف) .

(٢) البيت أول بيت فى الأصمعيات . انظر ص ٢ من الأصمعيات طبع المعارف ، حيث تجد تخريج البيت والقصيدة .

و (سُحَيم) تصغير أسْحَم . والأسحم : الأسود . والسَّحَم : ضربٌ من النَّبت[١] . و (وَثِيل) من الوَثَالة ، وهى الرَّجاحَة . ورجلٌ وثيل بيِّن الوثالة .

وقال قوم : وَثيلٌ مشتقٌ من ثِيل البعير ، وهو وعاء قَضِيبه ؛ وليس هذا بشىء .

ومنهم : جُشَيْشُ بن هِزَّان ، كان من فُرسانهم ، وهو الذى قتل عَمرو بن الجَوْن ، يومَ ذى نَجَب . و (جُشَيش) : تصغير أجشّ . والُجشَّة : بُحوحة فى الحلْق . والجشيش : مالم يُنْعَم صَحْنُه[٢] من بُرٍّ أو غيره . (وهِزَّانُ) : فِعلان من الهزّ ، وستراه فى موضعه إن شاء الله .

قبائل ثعلبة بن يربوع

منهم : بنو الكُبَاس[٣] ، و بنو الُحمَّرة ، و بنو جعفر .

فأمَّا جعفر فولد كُبَاسًا . واشتقاق (جَعْفر) من النهر الصغير ، يقال للنهر الصَّغير جعفر . ورأسٌ كُبَاسٌ ، إذا كان عظيما .

ومن رجال الُحمَّرة : الأسود بن أوس ، كان علَّمه النجاشى دَوَاء الكَلَب ، فهم يُداوون به العرب إلى اليوم . وقد صار منهم اليومَ إلى بنى الُمحِلّ ، فهو فيهم أيضاً[٤] .

ومن بنى جعفر ثم من بنى الكُبَاس : عُتيبة بن الحارث بن شهاب بن

---

(١) هو بالتحريك . وفيه يقول النابغة :

إن العريعة مانع أرماحنا ما كان من سحم بها وصُفار

(٢) كتب فوقها « سحنه » . والصحن يقال بالصاد والسين أيضا . وقد أثبت وستنفلد « سحنه » ولم ينبه على ما كتب فى صلب الأصل ، أى « صحنه » .

(٣) هو كغراب، كما ضبط فى القاموس ، وكما سيرد بعد قليل . لكن ضبط فى الأصل هنا « الكَبَّاس » خطأ . وذكر صاحب القاموس أنه ابن جعفر بن ثعلبة .

(٤) انظر الحيوان ٢ : ١٠ ــ ١١ .

عبد قَيس بن الكُبَاس ، فارس بنى تميم فى الجاهلية غير مُدافَع ؛ وهو أحد الفُرسان الثلاثة المعدودين ، أَسَرَ بسطامَ بنَ قيسٍ يومَ الغَبيط ، وقتلته بنو أسد ليلةَ خَوٍ . وكان لقُتَيبة بَنُونَ فُرسانٌ ، منهم حَزْرة ، ورَبيع . و (حَزْرة) مشتقٌّ من خِيار المال . واللَّبن الحازر : الحامض ، معروف .

وأما (عَرِين) بن ثعلبة فاشتقاقه من قولهم : عرنت البعير أعرِنُه عَرْنًا فهو معرون . والخشبةُ التى تعلّق فى أنفه تسمّى العِرَان . والعَرِين أيضًا : شجر ملتفٌّ ، وربّما سكن فيه السَّبُع وغيره . وعُرَينة : بطنٌ من بَجِيلة . وعُرَنة[1] : موضعٌ بمكّة . وعِرْنانُ : بطنٌ من الأرض يُنبِت العُشْب ، وهو فِعلان .

قبائل بنى سليط

واشتقاق (سَلِيط) من السَّلاطة .

فمن رجال بنى سَلِيط : النَّطِف ، واسمه حِطّان . و (حِطّانُ) هو فِعلانُ من حططتُ الشّىء أحطُّه حطًّا . وإنّما سمّى النَّطِف لأنّه كان فقيرًا ، فكان يستقى الماء بالأَجْرِ فتقطُر القِربة على إزاره وثوبه — يقال : نَطَفت القِربةُ ، إذا قطَرت — فلمّا أغارت بنو يربوعَ على عِيرِ باذامَ[2] الأُسوارِ الخارجةِ من اليمن إلى كسرى ، كان فيهم النَّطِف[3] ، فأخذ بعيرًا مهزولاً عليه خَصَفَة ، فقال لبنى يربوع : دعوا لى هذا بنصيبى من الفَىْء . فأُعطِىَ إيّاه ، فلما شُقّت الخصَفةُ كانت ملأى جوهرًا ، فضَرَبَت به العربُ مثلاً فقالوا : « كَنْز النَّطِف » .

١٣٩

(١) بوزن همزة وضحكة ، وضبطت فى الأصل ، بسكون الراء وليس بشىء . وعرنة : واد بحذاء عرفات . وانظر الجمهرة ٢ : ٣٨٩ .

(٢) ح : « فى الصحاح : باذان ، بنون . وبنون أيضا فى المعارف لابن قتيبة » . ولم أعثر عليه فى معارف ابن قتيبة . وفى معجم استينجاس ١٤١ أن « باذان » اسم لأحد قدماء الفرس الذين دخلوا فى الإسلام .

(٣) ح : « وفى الجمهرة له : يقال أصاب فلان كنز النطف ، وهو رجل من تميم ، له حديث » . وانظر الجمهرة ٣ : ١١١ .

ومنهم : غَسَّانُ السَّلِيطيُّ الشاعر ، الذى هجا جريراً .

ومنهم : مِرداس بن وَرقاء[1] ، وكان جَلدًا شُجاعاً .

وأما (صُبَيْر) فتصغير صُبْرة ، أو تصغير صَبْر . وليس فى صُبَيرٍ أحدٌ مشهور .

وأمّا عمرو بن يربوعٍ فإنّ العرب تزعُم أنّ عمرَو بن يَربوعٍ تزوّج السِّعلاة ، فقيل : إنّك تجدها خير امرأةٍ مالم ترَ برقًا . فسَدَّ خَصاصَ بيته ، فولدتْ عِسْلا وضمضما ، فرأتْ فى بعض الأيّام بَرْقاً فقالت :

أمسِكْ بَنيكَ عَمرُو إنِّي آبقُ ... بَرقٌ على أرض السَّعالِي آلقُ[2]

واشتقاق (عِسْل) من العَسَلان ، وهو ضربٌ من عَدْو الذِّئب فيه اضطراب . يقال : عَسَلَ الذِّئبُ عَسَلًا وعَسَلانًا ؛ وبه سمِّى الرُّمح عَسَّالاً لاضطرابه إذا هُزّ . قال الشاعر[3] :

عَسَلانَ الذئبِ أمسَ قاربًا ... بَرَدَ اللَّيلُ عليه فنَسَلْ

وقال بعضُ الرُّجّاز[4] :

ياقاتَلَ اللهُ بَنِي السِّعلاةِ ... عَمرو بن يربوعٍ شِرارَ النّاتِ

غيرَ أعفّاء ولا أكياتِ

أراد : الناس ، والأكياس ، وهى لغة لهم .

وأما عِسْل فجاء الإسلامُ وهى ثمانية ، فاختطّوا خِطّةً بالبصرة .

---

(١) ضبط فى الأصل بكسر الواو وفتحها ، مقرونا بكلمة « معا » .

(٢) انظر الحيوان ١ : ٦/١٨٥ : ١٩٧ .

(٣) هو لبيد ، كما فى اللسان (عسل ، نسل) . ويروى للنابغة الجعدى .

(٤) هو علباء بن أرقم ، كما فى نوادر أبى زيد ١٠٤ واللسان (نوت) . وانظر الحيوان ١ : ٦/١٨٧ : ١٦١ .

ومنهم صَبيغ بن عِسْل[١] وكان يحمَّق، فوفَدَ على معاوية[٢]، وله حديث.

ومنهم: ربيعةُ أخو صَبيغ، وكان مع عائشة رضى الله عنها يومَ الجمل، فأُتِىَ به علىٌّ أسيرًا، فمنَّ عليه علىٌّ رضى الله عنه، ولحِقَ بمعاوية. وكان صَبِيغٌ هذا أتى عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه، فقال له: خبِّرنى عن ﴿ الذَّارياتِ ذَرْوًا[٣] ﴾ فقال: افحَصْ عن رأسِك! فإذا له ضفيرتان، فقال: لو كان محلوقًا ما شككتُ فيك. يريد أنه من الخوارج. ثمَّ كتب إلى أمير البصرة أن لا يُكلِّموه. فلم يَزَلْ بشرٍّ[٤] حتَّى قُتِلَ فى بعض الفتن.

١٤٠

واشتقاق (صَبيغٍ) وهو فعيل، من الشىء المصبوغ بالصِّباغ. وكلُّ ما اصطبغتَ به من شىء فهو صِبَاغٌ لك، مثل الخلِّ وما أشبهه.

و(ضَمْضَمٌ) من أسماء الأسَد.

ومن بنى ضَمضم: سَعدُ الرَّابيةِ، أمُّه أمَةٌ، وكان يُتَّقَى لسانُه؛ يقول فيه الفرزدق:

إنِّي لأبغِضُ سعدًا أنْ أجاورَه ولا أُحبُّ بنى عمرو بن يَربوعِ

قومٌ إذا غضِبُوا لم يَخْشَهُمْ أحدٌ والجار فيهم ذليلٌ غيـر ممنوعِ

وأمَّا غُدَانة بن يربوعٍ فاسمه أشرسُ.

واشتقاق (غُدَانة) من التغدُّن. والتغدُّن: التثنِّى والاسترخاء. قال الراجز[٥]:

---

(١) ح: «قال أبو محمد الأسود: هو صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشم بن عسل بن عمرو بن يربوع. وكان يرى رأى الخوارج».

(٢) ح: «صوابه عمر». وقال ابن حجر فى الإصابة ٤١١٨: «له إدراك، وقصته مع عمر مشهورة» ثم ساق القصة. ثم نقل ابن حجر ماأورده ابن دريد هنا أنه وفد على معاوية.

(٣) الآية الأولى من سورة الذاريات.

(٤) كتب تحتها فى الأصل: «يسب».

(٥) هو القلاخ، كما فى اللسان (غدن).

* فلم تُصِبْه نعسةٌ على غَدَنْ[١] *

والغِدَانُ : خيطٌ تعلّق عليه الثّياب فى عُرْض البيت ، لغة يمانية .

و (أشْرَس) من سوء الخلُق . وكلُّ بشِع الطّعم من الشّجر وغيره شَرِيسٌ . والشِّرْس من الثّمرِ : البَشِع .

ومن رجالهم : حارثة بن بدر ، ويكنى : أبا العَنْبَس . وكان شجاعاً أصيلَ الرأى ، وكان زيادٌ يَستخِصُّه . وحوّل ديوانَه إلى قريش وترك قومه ، فقال رجل من بنى كلب :

شهدتُ بأنَّ حارثةَ بنَ بدرٍ غُـدانِىُّ اللّهـازم والـكلامِ
وسَجْحةُ فى كتـاب الله أدنَى له من حارثٍ وابنَىْ هِشـامِ

يعنى : سَجاحِ المتنبِّية .

وكان استخلفَه الربيعُ بن عمرٍو الأجذم من بنى غُدانة ، على قتال الأزارقة بالأهواز ، فلمّا بلغه أن المهلّب قد ولى قتالَهم انصرَفَ وقال لأصحابه :

كَرنِبُـوا وَدَوْلِبُـوا وحيثُ شئتمْ فاذهَبُوا
قد أَمَرَ المهلّبُ[٢]

وغرِق الغُدانىُّ بالأهواز .

ومن بنى غدانة : عطيّةُ بن جِعال[٣] ، كان جَوادًا . و (عطيّة) : فعيلة من العطاء . و (الجِعال) : الخِرقة التى تنزل بها القِدر عن النّار . وفى عطيّة إذْ يقول الفرزدق :

أَبَنِى غُـدانةَ إنّنى حَرّرتُـكم فوهبتُـكم لعطيَّةَ بن جِعـالِ

---

(١) قبله :

* أحمر لم يُعرف ببؤس مذ مَهَنْ *

(٢) أمر ، بتثليث الميم . ح : « أى صار أميرا » .

(٣) ح : « عطية بن جعال بن مجمع » .

والجَثْل : النَّخل الفَتِىُّ المجتمِع . والجُعْـل معروف ، وكذلك الجُعَـالة .
والجُعَل : دابّةٌ معروفة . وقد سمَّت العرب جُعَيلا . وجمع جُعَل جِعلانٌ .

١٤١ ومنهم : العُكَمِص ، له مسجدٌ بالبصرة فى بنى غُدانة . و (العُكَمِصُ) فى وزن فُعَلِل وكلُّ شىء جمعتَه فقد عكمصته . وعُكَامِصٌ وعُكَمِصٌ واحد .

ومن رجالهم : وكيع بن حَسّان[1] ، الذى يقال له ابن أبى سُود . وكان سيِّدَ بنى تميم ورأسَهم بخُراسان ، وهو الذى خرج على قُتيبة بن مسلم بخراسان ، فقتَل قتيبة . واشتقاق (وكيع) من قولهم : سِقاء وكيعٌ ، أى محكم الصَّنعة . واستوكَعَت معدةُ الرجُل ، إذا اشتدَّت . والوَكَع : اعوجاجٌ فى رُسْغ اليد أو الرجل . يقال : عبدٌ أوكَعُ وأمَة وكْعاء .

ومن بنى غدانة : بنو هِفّان . وهِفّان : فِعلان من الهِفّ ، وهو السحاب الذى لا ماء فيه ، والشُّهد الذى لاشَمَع فيه . وكلُّ شىء خفَّ فقد هفَّ . وريحٌ هفّافة : سريعة الهبوب . وأحسِب أنَّ قولهم : رجل هفهاف ، إذا كان خفيفاً ، وإنّما كان أصله هَفّاف ، فثقُل عليهم ففصَلوا بينهما بهاء .

ومنهم : عُقَابٌ ذو اللِّقْوة ، وكان من أشرافهم ورجالهم . العُقاب معروفة . و (ذو اللِّقْوة) فإنَّ العربَ تقول : عقابٌ لِقوة : سريعة الاختطاف . وفرسٌ لِقوة ، وهى سريعة القَبُول لماء الفحل . فأمّا اللَّقوة بفتح اللام ، فالداء الذى يُصيب الإنسان . تقول : رجلٌ ملقوٌّ يا هذا . واللَّقَى : الشىء المُلْقَى الذى لا يُؤْبه له . والمَلاَقى : لحم الفَرْج . والمَلْقات ، وليس من هذا : إكامٌ مفترِشة .

وأمّا كُليب بن يربوع فمن بطونهم : عوفٌ ، وزَيد ، ومُنقِذ ، وصَبِرَة ومعاوية .

---

(١) ح : « الأمير : وكيع بن حسان بن أبى سود ، كان فارسا شاعرا ، وكان يحمق ، وهو قاتل قتيبة بن مسلم ، ولى الأمان بخراسان فى الفتنة » . وكلمة « يحمق » بدلها فى الأصل « سموة » ، والتصحيح من الإكمال للأمير ٢ : ٤٢ .

و (منقذٌ) من قولهم : أنقذه يُنقِذه إنقاذاً ، إذا نجّاه غيره . والنقائذ : ما استُنقِذ من أيدى الأعداء مِن فرسٍ وغيره . وتقول العرب للرجل إذا عثَر : نَقَذًا ! كأنّه دعاء له .

ومنهم : حُذَيفة بن بدر ، جدُّ جرير . ولقِّبَ حُذيفة الخطَفى بقوله :

يرفَعْن باللَّيل إذا ما أسدَفا أعنـاقَ جِنّانٍ وهاماً رُجَّفا
وعَنَقاً بعد الـكَلالِ خيطفا

والخيطفة : السُّرعة .

ومنهم : جرير بن عطية . (والجرير) : حبل من أدَم مفتول ، يخطم به البعير ، والجمع أجِرّة وجِرَرٌ . ويقال : أجرّهُ الرُّمحَ ، إذا طعنَه ثم تركَه فيه . قال الراجز :

وَيْهًا فِدَاءٌ لكَ يافَضالَهْ أَجِرَّهُ الرُّمحَ ولا تهالَهْ[1]

والجيش الجرّار : الذى يجُرُّ كلَّ ما مرَّ به من كثرته . وأجررتُ الفصيلَ ، إذا خَلَلتَ لسانَه لئلاَّ يرضَع ، فهو مُجَرٌّ . قال الشاعر[2] : ١٤٢

فلو أنَّ قومى أنطقَتْنى رماحُهمْ نطقْتُ ولـكنَّ الرِّماحَ أجَرَّتِ[3]

والجِرّة : ما يجترّه البعير من كَرِشِهِ ثم يردُّه . ومثلٌ من أمثالهم : « ما اختلفت الجِرّةُ والدِّرّة » . والجَرُّ معروف الذى فى الحديث : « نُهِيَ عن نبيذ الجَرّ » . والجَرُّ : أصل الجبَل . قال الشاعر[4] :

---

(١) أجره الرمح : طعنه به وكسره فيه فصار يجره . فى الأصل : « أجِرّةِ » ، تحريف .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب . الأصمعيات ١٣٠ طبع المعارف ، وديوان الحماسة ١٦٢ بشرح المرزوقى ، واللسان (جرر) .

(٣) ح : « أى إن رماحهم قصرت فأجرت لسانى » .

(٤) هو عبد الله بن الزبعرى . السيرة ٦١٦ جوتنجن وحاشية الجمهرة ١ : ٥٠ .

كم تَرَى بالجرِّ من جمجمة وأكفٍ قد أُتِرّتْ وجِزَل[١]

والمجرَّة معروفة ، وهى البياض الذى فى السماء ، ورُبّما خفّف فقالوا : مَجَر . قال الراجز[٢] :

سِطِى مَجَرْ[٣] تُرطِبْ هَجَر

والإمجار : أن تهزَل الشّاةُ الحامل ويعظُم مافى بطنها . أمجرت الشاةُ فهى مُمْجِرٌ ، إذا عظُم بطنُها وضعُف جسمُها . والمَجْر : الجيش العظيم .

وبجرير عَقِبٌ باليمامة كثير .

ومن كُلَيب : الدَّلَهْمَس ، وكان من فُرسانهم بالسِّندِ . و (الدلَهمس) : الجرىء على اللّيل . قال الراجز :

صبَّحَ حَجْرًا من مِنًى لأربع دَلَهمسُ اللَّيلِ بَرودُ المضجعِ[٤]

ومنهم : شُبَيل بن وَفَاء ، أدرك الجاهليّة وأسلم إسلامَ سَوء ، وكان لايصوم شهرَ رمضان ، فعذَلتْهُ ابنتُه فى ذلك ، فقال :

تأمرُنى بالصَّوم لادَرَّ درُّها وفى القَبر صومٌ ياتَبالَ طويلُ

أراد : ياتبالة ، وهو اسمها .

و (شُبَيلٌ) تصغير : شِبْل . أشبلت اللبؤة ، إذا كان لها أشبال . وأشبلت المرأةُ ، إذا عَطَفَت على ولدها أيضا .

---

(١) فى اللسان (جرر) : « وجرل » ، وما هنا صوابه . وفى السيرة : « ورجل » .

(٢) هذا مذهب الزجاج ، جعل من الشعر ما كان على جزء واحد نحو قول القائل :

موسى القمر * غيث زخر

يحي البشر

ومذهب الخليل وأكثر العروضيين أن ما كان على جزء واحد ليس شعرا ، بل هو سجع . حاشية الدمنهورى ص ٥٥ .

(٣) سطى : أمر من وسط يسط بمعنى توسط . وجعله ابن منظور مثلا . اللسان (جرر١٩٩)

(٤) أنشده ابن سيده فى المخصص ٣ : ٥٨ .

ومنهم: مُلَيص بن مُقلَّد. واشتقاق (مُليص) من قولهم: انملص وتملَّص، إذا انفلت. وأملصَتِ الفرسُ، إذا أسقَطتْ، وولدها مَليصٌ، والمصدر الإملاص. و(مقلَّد) الإنسان: موضع الحِمالة على عاتقه. والقِلْد: الحَظُّ من الماء هذا قِلْدُ بنى فلانٍ من الماء، أى حظُّهم. والقِلْدة والقِشْدة: خلاصة التَّمر والسمن وما أشبهه، إذا طرح فيه وخُلِط بالزُّبدة. وبنو العَمّ تقول: إنّها من ولد مُرّ بن مالك، ويقال له العَوْف، لقب.

وأمَّا مالك بن حنظلة فولدَ دارمًا، وربيعة، ورِزاما، ويربوعا، وصُدَيًّا، وأبا سَوْدٍ، وعَوْفًا، وجُشَيْشًا[1]. فأمُّ صُدَىٍّ وأبى سَوْد وجُشَيش: طُهَيَّة بنت عَبْشمس، يقال لهم بنو طُهَيَّة. ١٤٣

و(طُهَيَّة) تصغير طَهاة[2]. والطَّهاء والطَّخاء: السحاب الرقيق. والطاهى: الطبّاخ أو الخبّاز، والجمع طُهاة. قال الشاعر[3]:

فظَلَّ طُهاةُ اللَّحم مِن بينِ منضجٍ ... نَشِيلَ قَديرٍ أو شِواءٍ معجَّلِ

و(عبشمس)، يقال: مررت بعبشَمْسَ، ورأيت عبشَمْسَ، وهذا عبشَمْسُ. وعَبْشمس: الذى يسمَّى لعابَ الشَّمس، وهو ما ترى منها مستطيلاً فى الصَّيف والحرّ.

و(صُدَىٌّ): تصغير صَدًى. واشتقاق الصَّدَى من أشياء: إمَّا من الصَّدى الذى يسمعه الإنسانُ إذا صوَّتَ فى جبلٍ أو واد. والصَّدى: طائر معروف. وتزعم العربُ أنّه إذا قُتِلَ رجلٌ خرجَ من هامته طائر يسمَّى الصَّدَى فيُنادِى اللَّيلَ كلَّه: اسقُونى! اسقونى! حتّى يُقتَل قاتلُه. وهذا باطل، ويسمُّونه أيضًا

---

(١) ح: الصحاح: نسبوا إلى أمهم. وهم أبو سود، وعوف، وحبيش. كذا وقع وصوابه جشيش».

(٢) ح: «ابن جنى: طهية: تصغير طاهية. وقيـاس تحقير طاهية طويهية، غير أنه حقر تحقير الترخيم».

(٣) ح: «الشاعر هو امرؤ القيس». والبيت من معلقته المشهورة.

هامَة . والصَّدأ من صدأ الحديد مهموز مقصور . وفرسٌ أصدأ ، إذا كانَ بلون صدأ الحديد . والأنثى صدآء .

ومن قبائلهم : العُجَيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة .

وفى بنى مالك بن حنظلة : بنو سَعْدم ، يقال لهم السَّعادِمة . و (وسَعْدم) أحسب أنَّ الميم فيه زائدة ، كما زادوها فى زُرقُم وسُتْهم ، وأشباهِ ذلك .

وأمّا دارم بن مالك فاشتقاقه من أشياء : من قولهم : امرأةٌ درماء ورجل أدرمُ ، إذا لم يكن لعظامه حَجْم . والدَّرَمان أيضاً : ضرب من المَشْى فيه تقارُبُ خَطْو ، وهى مِشية المرأةِ القصيرة المختالة . ودَرَمت الأرنب دَرَمانًا : مشَتْ مشيًا سريعا فى قِصَر خطو . وتيمٌ الأدرمُ منه أيضا .

ومن بطون بنى دارم : عبد الله ، ومجاشع ، ونهشل ، وجَرير ، وأبان ، ومَناف ، وسَدُوس ، وخَيْبرىّ .

فأمّا سَدُوس فقد بادوا ، وكذلك بنو خَيبرىّ ، إلاّ بقيّةً لهم يسيرةً فى بنى ربيعة بن مالك .

فأمّا عبد الله بن دارم ففيه البيتُ . فمن عبد الله : زيدٌ . فولد زيدُ بن عبد الله : (عُدَس) ، وهو فُعَل من العَدْس . والعَدْس : شدّة الوطء . يقال : عدسَه يَعدِسه عدسًا ، إذا وطِئَه . وبه سمِّى الرجلُ عَدَّاسًا . والعَدَس : حبّـةٌ معروفة والعَدَسة : بثْرة كانت تخرج فى الجاهلية فتعْدِى ، وهى التى خرجَتْ على أبى لهب فمات منها .

١٤٤ ومن قبائل بنى زيد : بنو مالك ، وبنو مُرّة ، وبنو حِقّ ، وبنو حارثة ، وربيعةُ ، وجَنابٌ ، وعبد الله .

فبنو عبد الله هم الذين بهَجَر ، قدِموا البَصرةَ مع عبد قيس ، فسمُّوا الهجريِّين .

و (الحِقّ) من الإبل : الذى قد استحقّت أمُّه الحملَ من العام الثالث . ويقال : بلغت الناقة حِقَّها . والأنثى منه حِقَّةٌ إذا بلغت وقتَ وِلادها . والحَقُّ : ضدُّ الباطل . والحُقُّ : حُقَّة الطِّيب وغيره . والحُقَيق : ضرب من التمر صغار ، وبه كُنىَ أبو الحُقَيق . والحِقاق : مصدر المحاقّة . والأحقُّ من الخيل : الذى ينطبق حافرا رجلَيه على حافرى يديه .

فولد عُدَس بن زيدٍ : عمرَو بن عُدَس . فولد عمرٌو : عَمرًا . وكان عَمرو بن عَمرٍو فارسَ بنى دارم فى الجاهلية .

ومن رجالهم : شُريح ، وكان فارسَهم أيضاً .

ومنهم : وكيع بن بشر ، كان سيِّد بنى تميم ، رأّسه عمرُ بن الخطاب . وابنه هلالٌ ، رأّسه عُمر بعد أبيه . وقُتل هِلالٌ يومَ الجمل مع عائشةَ رضى الله عنها .

فأمّا زُرارة بن عُدَس فكان سيّدًا ، وكان رئيسَ بنى تميم يوم شُوَيحِط . وولد زُرارةُ : حاجباً ، ولقيطاً ، وعلقمة ، ولبيدا ، وخُزَيمة ، وعَبد مناة .

وزعم سُحيمٌ المعروفُ بأبى اليَقظان ، مولًى لبنى العُجَيف ، أنّ حاجباً إنّما سمِّى به لغِلَظ حاجبِه . وهذا لايعرف .

و (حاجب) الشىء : ناحيته . قال الشاعر[1] :

ترائت لنا كالشّمس عند طُلوعها بدا حاجبٌ منها وضَنّتْ بحاجبِ

وقد مرّ لقيطٌ . وقُتِل يومَ جَبَلة ، ويومئذٍ أُسِر حاجب . وتزعم بنو نُمير أنّ الذى قتله جَعدةُ بن مِرداسٍ النُّميرى .

وأمّا عَلقمة بن زُرارة فقتلته بنو قيس بن ثعلبة . فولد علقمةُ : شيبان ، وقد مرّ .

(١) ح : « البيت لقيس بن الخطيم ، وكنيته أبو يزيد ، شاعر مشهور » . وانظر ديوان قيس بن الخطيم ص ١١ .

فولد شيبانُ (المأمومَ) ، وهو مفعول من قولهم : أمّ رأسَه ، إذا شجّه على أمّ رأسه فهو أميمٌ ومأموم ، والشجّة آمّة . تقول : أممتُ الرجلَ ، إذا شججتَه ؛ وأممْتُه ، إذا قصدتَه . والأمة : الوليدة . والإمّة : النّعمة . يقال : كان بنو فلانٍ في إمّة . أي في نِعمة . والآمَةُ : العَيب في الإنسان . قال النابغة[1] :

فَوَلَدْنَ أبكارًا وهُنَّ بآمَةٍ   أعجَلْنهنّ مَظِنّةَ الإعذارِ[2]

يريد أنهُنّ سُبِين قبل أن يُخْتَنَّ ، فجعل ذلك عيبًا . والأُمّة لها مواضع : فالأُمّة : القرن من النــاس ، من قوله عزّ وجل : ﴿ وكذلك جَعَلْنــاكُم أُمّةً وَسَطا[3] ﴾ . والأُمّةُ : الإمام ، من قوله أيضاً : ﴿ إنّ إبراهيمَ كان أُمّةً قانتاً[4] ﴾ ١٤٥ أي كان إماماً . والأُمّةُ : قامة الإنسان . قال الأعشى :

وإنَّ معاويةَ الأكرمينَ الـ   ـحِسَانُ الوجوهِ الطّوالُ الأُمَمْ

والأُمّة : المِلّة . قال الله عزّ وجل : ﴿ وإنّ هذه أُمّتُــكُم أُمّةً واحدةً[5] ﴾ . أي مِلّة واحدة . والأمُّ : التي تجمع الشيء . وجَعَلَ ذو الرمة المجرّة أمّ النجوم فقال :

* أمُّ النُّجوم الشّوابكِ[6] *

والحمدُ : أمُّ القرآن ؛ لأنّه يبتدأ بهــا في كلّ ركعة . ومكّةُ : أمُّ القُرَى ، لتوسّطها ؛ كذا يقال . والله أعلم .

---

(١) ديوانه ٣٨ من مجموع خمسة دواوين .

(٢) صواب روايته : « فأصبن أبكارا » أو « فنكحن أبكارا » . والمعنى أن الخيل ـ أي فرسانها ـ سبت هؤلاء النسوة قبل وقت إعذارهن ، وهو وقت الختان . ويروى « بأمة » وهي بالكسر : النعمة والحالة الحسنة .

(٣) الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

(٤) الآية ١٢٠ من سورة النحل .

(٥) الآية ٥٢ من سورة المؤمنون .

(٦) البيت بتمامه ، كما في ديوانه ٤٢٢ والمقاييس ١ : ١٤ :

وشعث يشجون الفلا في رءوسه   إذا حولت أم النجوم الشوابك

ومن رجالهم : عَثْجل بن المأموم . و (العثجل) : الضخم . وعَثْجلٌ أَسَرتْهُ بكرُ بن وائل يومَ الوَقيط .

ومنهم عُطارد بن حاجب . واشتقاق (عُطاردٍ) من الطُّول ، لأنّهم يقولون : شأوٌ عَطَرّدٌ ، أى بعيدٌ طويل . وقد سمَّوا عَطَرَّدًا ، وعُطاردا .

وأمَّا خُزَيمة بن زُرارة فقد مَرّ ، ولم يكن له تلك النَّباهة ، وله بقية .

وأما لبيد بن زُرارةَ فقد مرّ ، وله بقيَّة .

ومَعْبد بن زُرارة قد قاد ورأس ، وأَسَرتْه بنو عامر يومَ رحرحان ، ومات فى أيديهم .

والقعقاع بن معبد . واشتقاق (قَعقاع) من قعقعة السِّلاح . وكلُّ شىء سمعتَ له صوتاً متتابعاً فهو قعقعة . وكان القعقاع عظيمَ القـدر فى بنى تميم ، وقد أخذَ المرباعَ ، ونافر خالدَبن مالكٍ النَّهشليَّ إلى ربيعة بن حُذَارٍ الأسدىّ ، فنفَّر القعقاع . ولهم حديث . ومدح المسيَّب بن عَلَسٍ القعقاعَ فقال :

لأُهْدِيَنَّ مع الرِّياح قصيدةً   منِّى مُغَلغَـلةً إلى القعقاعِ (١)

وأدرك القعقاعُ الإسلام ، ووفَد إلى النبى صلى الله عليه وسلم . وللقعقاع فى وِفادته حديث يُحدَّثُ به عن عبد الله بن المبارَك . وللقعقاع عقبٌ بالبادية .

ومن رجالهم : نُعَيْم بن الهِلْقام . واشتقاق (الهِلْقام) من قولهم : بعير هلقامٌ : واسع الأشداق .

وكان حاجبٌ أنبَهَ بنى زُرارة وأذهبَهم بنفسه ، تزوَّج بنتَ قيس بن مسعود وهو سيِّد بكر بن وائل ، ورهَنَ قوسَه عن بنى تميم ، وله حديث .

وأمَّا مجاشع بن دارم ، فهو مُفاعِل من الجشَع . والجشَع : أسوأ الحرص .

---

(١) كذا جاء بالخرم هنا . وفى المفضليات القصيدة ١١ : « فلأُهدين » .

وكان له لسانٌ و بيانٌ . وقعد هو وأخوه نَهْشَلٌ عند ملكٍ من ملوك العرب ، وكان نهشلٌ أجملَ منه وأوسم ، وكان عييًّا ، فجعلَ يُقبِل الملكُ على نهشلٍ ولا يجد عنده كلامًا ، فلمَّا خرجا من عندِه جعل مجاشعٌ يعلِّم نَهشلاً الكلامَ ، فقال له نَهشل : « إنّي والله ما أُطيق تَكذابَك وتأثامك ، إنك تَشُول بلسانك شَولانَ البَرُوق ! » ، يعني الناقةَ التى تَشُول بذنبها ليُحسَب إنَّها لاقح .

١٤٦ وكان سُفيان بن مجاشع من رجال بنى تميم ، وله بلاء يومَ الكُلاَب ، وقُتل ابنه مُرّةُ يومئذ ، فقال سفيان :

الشيخُ شيخٌ ثَكلانْ والموتُ وِردٌ عَجْلانْ

* نَعاء مُرّةَ بنَ سُفْيانْ *

والشرف فى محمد بن سفيان .

وقد أخبَرْنا بمن سمِّى بمحمدٍ فى الجاهليّة(١) .

فولد محمدٌ (عِقالاً) ، واشتقاقه من عِقال البعير . وكلُّ شىء حبستَه فقد عَقَلتَه ، ولذاك سمِّي العَقْل ، لأنّه يمنع عن الجهل . وكذلك يقال : عقَلَ الدواء بطنَه . والدَّواء عَقُول . وعَقَل الوَعِل ، إذا صار فى أعلى الجبل ، فالوعل عاقل . و بنجدٍ جبلٌ يسمَّى عاقلا . ولفلان عُقْلةٌ يَصرعُ بها ، أى يعتقل بهـا . واعتَقَل الرجلُ شاتَه ، إذا أخذ رِجْلَها بين فخِذِه وساقه ليحلُبَها . يقال صارعَ فلانٌ فلاناً فاعتقَلَه الشَّغزَبيّة . والعُقَّال : داء يُصِيب الخيلَ . وذو العُقَّال : فرسٌ من خيل العرب فى الجاهلية مشهور . ومَعقُلةُ : خَبراء بالدَّهناء تحبس الماء ، فسمِّيت مَعقُلةَ لذلك . والعَقَل عيب ، وهو تباعدُ ما بين الرُّكبتين شبيهٌ بالفَحَج ؛ رجلٌ أعقل وامرأة عَقْلاء . و بنو عُقَيل : قبيلةٌ من العرب . وقد سمَّت العرب عَقِيلاً . وكانٌ (عَقيلاً)

---

(١) انظر ما سبق فى أوائل الكتاب ص ٨ — ٩ .

فعيل قُلِبَ عن معقول ، مثل قتيل ومقتول . فإذا قالوا : فلانةُ عقيلةُ بنى فلانٍ فليس من ذاك ، وهى كريمتهم .

ومن رجالهم : الأقرع بن حابس ، وفَدَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم . واسم الأقرع فِرَاس[1] . وكان الأقرعُ من فُرسان بنى تميم . ولقِّب (الأقرعَ) لقَرَعٍ كان فى رأسه . والقَرَع : انحسارُ الشعر . والقرعاء : أرضٌ معروفةٌ بنجد . وكلُّ أرضٍ لا نَبْتَ فيها فهى قرعاء . و بنو قُرَيع : بطنٌ من بنى سعـد ، وهم الأقارع الذين هجاهم النابغة[2] . والمِقْرعة معروفة . يقال : قَرعَه بالعصا . وتقارَعَ القومُ، إذا تساهَموا . وقريع الشَّوْلِ : فحلُها ، وهو مأخوذٌ من قَرْع البعير الناقة . و يقال : قرعَ فلانٌ فلاناً بكذا وكذا ، إذا وبَّخه به . واشتقاق (فِراس) من الفَرْس ، وهو دقُّ العنق . وكان الأقرعُ شريفاً فى الجاهليّة والإسلام ، تنافَرَ إليه جريرُ بن عبد الله البَجَلىّ ، وفَرافِصَة بن الأحوص الكلبىّ . وكان النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه مع المؤلَّفة قلوبهم ، واستعمله عبدُ الله بن عامر بن كُرَيزٍ على جيشٍ أنفَذَه إلى خُراسان ، فأصيب بالجُوزجان هو والجيش .

١٤٧ ناجيةُ بن عِقال ، وكان من رجالهم ، وهو أبو صعصعة . وصعصعة بن ناجية جدُّ الفرزدق . واشتقاقه من قولهم : تصعصع القومُ ، إذا تفرَّقوا . وكان صعصعةُ عظيمَ القدر ، يشترى الموءودات فى الجاهليـة فيُحيِيهنّ ، فجاء الإسلامُ وعنده ثلاثون موءودة . وأسلم صعصعةُ وأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

وغالب بن صعصعة : سيِّد بنى مجاشع .

والفرزدق بن غالب ، واسمه همام ، وإنَّما سمِّي الفرزدقَ لجَهَامة وجهه وغِلَظه .

---

(١) ح : « صوابه الحصين » .

(٢) فى قوله ـ الديوان ٥٣ من مجموع خمسة دواوين :

لعمرى وما بعمرى على بهين	لقـد نطقت بطلا على الأقارع
أقارع عوف لا أحاول غيرها	وجوه قرود تبتغى من تجادع

والفَرزدق : الخُبْزة الغليظة تتّخذ منها النّساء الفَتُوت . ودُفِن غالب بكاظمة[١]، واستجار بقبره ابنا جُبَير الأبيضيّان فى حَمالة ، فحملها الفرزدُق، فقال فى ذلك :

لله عينا من رأى مثل غالبٍ قرَى مائةً ضَيفًا ولم يتكلّمِ

واستجار بقبره عبدٌ لبنى مُنقِذ مكاتَب ، فأعطاه الفرزدقُ جملاً . ومات الفرزدق بالبصرة . وكان بنوه : لَبَطَة ، وسَبَطة ، وخَبَطة ، ورَكضة ،

واشتقاق (لبَطة) من قولهم : تَلابطَ القومُ بالسيوف ، إذا تضاربوا .

و (السَّبَطة) من السَّبَط ، وهو كلُّ شجرٍ دقيقِ الورق .

و (الخَبَط) : حشيشٌ يُنقَع فى الماء وتُعلَفه الإبل .

و (رَكَضَة) من قولهم : أركضَت الفرسُ ، إذا تحرّك ولدُها فى بَطْنها ، فهى مُرْكِض . يقال ركضَ الرجلُ فرسَه ، إذا أجْراه . ولا يقال : ركضَ الفرسُ .

وعاش الفرزدقُ حتّى قارب المائة ، ولم يبق له عقب .

ومنهم : حمار بن أبى حمار بن ناجية . وابنُه عِيَاضُ بن حمار[٢] حدَّث عن النبى صلى الله عليه وسلم . وكان (عياضٌ) إذا أتى فى الجاهلية مكّةَ نزل على النبيِّ صلى الله عليه وسلم . واشتقاقه من العِوَض . عاضَنى فلانٌ واعتضت منه . وأصل عِياضٍ الواو ، والياء فى عِياضٍ مقلوبة عن الواو لكسرةِ ما قبلها[٣] . وتقول العرب : عَوضُ لافعلتُ كذا وكذا . كأنّه يحتِيم على نفسه . قال الشاعر[٤] :

* بأسحَمَ داجٍ عَوْضُ لانتفرّقُ[٥] *

---

(١) كاظمة : على شاطىء البحر فى طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان . عن ياقوت .

(٢) ح : « كان يقال لعياش حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم » . ترجم له فى الإصابة ٦١٢٣ .

(٣) فى الأصل : « والكسرة ما قبلها » .

(٤) هو الأعشى . ديوانه ١٥٠ والمقاييس واللسان (سحم ، عوض) .

(٥) صدره : * رضيعي لبان ثدى أم تقاسما *

ومنهم : الخيار بن سَبْرة . وخِيارُ كلِّ شيء : خِيرتُه . وقُتل خيارٌ بعُمان ، قتلَه زياد بن المهلَّب ، وله حديث .

ومن رجالهم : الحارث بن بَيْبَة . و (البَيْبة) : المَثْعَبُ الذى ينصبُّ منه الماء إذا أفرغ من الدَّلو فى الحوض ؛ وهو البَيْب والبَيْبة .

ومن رجالهم : البَعيث ، كان خطيباً شاعراً ، هاجَى جريراً حتَّى قام الفرزدق [و] أسقَطَه . واسم البعيث خِدَاش . وسمى البَعيثَ لبيتٍ قاله[1] .

١٤٨ ومن رجالهم : سِيدانُ ، وسَوَادة : ابنا مُرّة بن سفيان بن مجاشع .

ومن رجالهم : هُرَيم بن أبى طَحْمة ، وكان من فُرسان بنى تميم فى الإسلام . و (هُرَيم) هو تصغير هَرْم ، وهو ضرب من النَّبْت ، أو تصغير هَرَم ، من هَرَم السنّ . واشتقاق (طَحْمة) من طحمةِ السَّيل ، وهو دَفْعتُه أوّلَ مايقبل .

ومن بنى مجاشع : حُوَىّ بن سُفيان . و (حُوَىّ) : تصغير أحوى ، وهو الأسود ؛ أو تصغير حِوَاء ، والحِواء : حِوَاء القوم ، وهو مُجتَمَعهم . والحَوِيّة : مركَب من مراكب النساء ، كِساء ملفوف يُطرَح على سَنَام البعير تركَبُه المرأة . وحَوَايا البطن معروفة ، وهى بنات اللبَن[2] ، الواحدة حاوياء وحاوية . قال الشاعر ، الأخنس :

أضربُهم ولا أرى معاويَهْ الجاحظَ العينِ العظيمَ الحاويَهْ[3]

ومن بنى حُوَىّ : الحُتَات بن يزيد ، كان وَفَدَ إلى معاوية هو والأحنف ،

(١) هو قوله :
تبعث منى ما تبعث بعد ما استمر فؤادى واستمر عزيمى
اللسان (بعث) واللآلىء ٢٩٦ والنقائض ٣٨ والشعراء ٤٧٢ .
(٢) بنات اللبن : ما صغر من الأمعاء . اللسان (بنو) .
(٣) ح : « قيل : إن هذا الشعر لعلى رضى الله عنه ، وقيل : لبديل بن ورقاء الخزاعى . وبعده :
* يهوى به فى النار أى هاويه *
والمشهور فى رواية هذا : « أم هاويه » .

فأمَر لهما بمائةِ ألفٍ مائةِ ألف ، فمـات الحُتَاتُ فى الطَّريق ، فوفَد الفرزدقُ إلى معاويةَ فأنشده الأبياتَ التى يقول فيها :

أبوكَ وعمِّى يامُعاوىَ أُورثا تُراثًا فأولَى بالتُّراث أقاربُهْ

فردَّ عليه المال .

و (حُتَاتٌ) : فُعال من قولهم : حَتَتُّ الورقَ أحُتُّه حتًّا ، إذا نفضتَه عن الشَّجرة . ويقال : فرسٌ حَتٌّ ، إذا كانَ سريعًا . والُحتُّ من كِندة يُنسَبون إلى موضعٍ بعُمان يقال له حَتٌّ[1] ليس بأمٍّ ولا أب ، وللحُتاتِ قَطيعَة بالبصرة يقال لهـا بَذْقُ خُطَاف . وذلك أنَّ الملاَّحين لم يُفصِحوا ليقولوا حُتَات فقالوا خُطَاف .

ومن رجالهم : عبـد الله بن ناشرة ، غلَبَ على سجِستان . و (ناشرةُ) : فاعلةٌ من النَّشْر ، إمّا من نَشْر الثَّوب ، وإمّا من نَشْر الشَّجر إذا أورقَ فى بَرد الليل والنَّدى . وذلك الورقُ النَّشْر . والنَّشْر : الرائحـة . يقال طيِّب النَّشْر ، ومُنْتِن النَّشْر . وقال قومٌ : لايقال النَّشْر إلاّ فى الرائحة الطيِّبة . والنَّشْر : مصدر نشرت الشىء بالمنشار نَشْرًا . والنُّشارة : ماسَقَط من الخشبة المنشورة . والنَّشْر : الحياةُ بعد الموت . ويومُ النُّشور : يومُ الحشْر . قال الشاعر[2] :

حتَّى يقولَ النَّاسُ ممَّا رأَوْا ياعجبـاً للميِّتِ الناشرِ

أراد : « المنشور » ، فقلب .

---

(١) كذا ضبط هنا بالفتح ، وبالضم فى سابقه . لكن فى الجمهرة ٢ : ٣٩ بفتح السابق . وضبطه ياقوت بالضم فيهما . ح : « فى الجمهرة : الحت : قبيلة من كندة ينسبون إلى بلد وليس بأم ولا بأب . فى الجامع للقزاز رحمه الله : الحت بلدة معروفة نسب إليها قوم من كندة ، والواحد حتى ، منسوب إلى هذا البلد » .

والقزاز هذا هو محمد بن جعفر القزاز صاحب الجامع فى اللغة ، المتوفى سنة ٤١٢ . وقرأها وستنفلد « للبزار » خطأ .

(٢) هو الأعشى . ديوانه ١٠٥ .

١٤٩ ومن رجالهم : الأَصْبغ بن نُباتة ، وهو كوفىٌّ ، وكان على شُرَط علىّ بن أبى طالب صلواتُ الله عليه . واشتقاق (الأَصبَغ) من قولهم : فرسٌ أصبَغُ ، والأنثى صَبْغاء ، وهو الذى فى طَرَف ذَنَبه بياض . والصِّبْغ معروف . وثوبٌ صبيغ ومصبوغ . و (نُباتة) : فُعالة من النَّبْت .

رجال بنى نهشل

واشتقـاق (نَهْشَلٍ) من قولهم : نَهشَلَ الرجلُ وخَنشَل ، إذا أسَنَّ واضطرب .

ومن رجالهم : الأسـود بن يُعفُر[1] الشاعر . و (يُعفُر) مشتقٌّ من عَفَر الأرض ، وهو التراب . ومنه قيل : عفَّرهُ ، إذا صَرَعه فى التُّراب . وظبىٌ أعفر ، والأنثى عَفْراء ، وهى غُبرةٌ فى لونها حمرةٌ بلون التُّراب . والعَفَار : ضربٌ من الشَّجر سريع الإيراء إذا قُدِح ، يُتَّخذ منه الزِّناد . قال الشاعر[2] :

زِنادُكَ خـيرُ زِنادِ المـلو ... كِ وافَقَ منهنَّ مَرخٌ عَفَارا[3]

ومثل من أمثالهم : « اقدَحْ بعَفَارٍ أو مَرْخ ، وشُدَّ إنْ شئتَ أو أرْخ » . ورجلٌ عِفريَةٌ نِفرِيَةٌ ، إذا كان خبيثاً .

وكان الأسود شاعرًا جوادا ، وهو صاحب القصيدة الجيِّدة[4] التى يقول فيها :

---

(١) هذا الضبط لرؤبة ، نقله الجمحى والجوهرى عن يونس أن رؤبة قاله . فهو بهذا غير ممنوع من الصرف . ويقال فى ضبطه أيضا « يعفر » بفتح الياء وضم الفاء ممنوعا من الصرف . انظر المفضلية رقم ٤٤ .

(٢) هو الأعشى . ديوانه ٤١ .

(٣) ح بخط مغلطاى : « هذا البيت للأعشى ميمون . وبعده :

ولو بت تقدح فى ظلمـة ... صفاة بنبع لأوريت نارا » .

(٤) هى المفضلية ٤٤ .

ماذا أُؤَمِّل بعد آلِ محرِّقٍ   تَرَكُوا مَنازِلَهمْ و بعد إيادِ

وأخوه : الُحطائط بن يَعْفُر . و (حُطائِط) مشتقٌ من الَحطَاط . والَحطَاط : بَثْر أبيض ، الواحدُ حَطَاطة . والِحطاط بكسر الحاء : اعتمادُك فى رِشاء الدَّلو إذا نزعتَ بها . والِمحَطُّ : خشَبة يَحُطُّ بها الحَذَّاء الأديمَ ، أى يَخُطُّ فيه .

ومن رجالهم : ضَمْرة بن ضَمرة ، وكان من رجال بنى تميم فى الجاهليّة لساناً و بياناً ، وكان اسمُه شِقَّ بنَ ضَمْرة ، فسمّاه بعضُ ملوك الِحيرة ضَمْرة . و (الضَّمْرة) زعموا : جِلدة السَّخْلة من المَعز . وقال قومٌ : بل اشتقاقُه من قولهم : رجل ضَمْر ، أى معروق العظام . وضمير الإنسان معروف . والضِّمار : ضدُّ العِيان . والضُّمْر : ضدُّ السِّمَن . ومضمار الفرس معروف .

ومن رجالهم سَلمى بن جَندلٍ ، من نَهْشَل ، كان أحدَ فُرسانهم المشهورين فى الجاهلية . قال الشاعر :

مات أبى والمنـــذرانِ كلاهما   وفارسُ يومِ العَينِ سَلمى بنُ جندلِ

وقال آخر[1] :

وقبلِيَ مات الخالدانِ كلاهما   عَميدُ بنى جَحْوانَ وابنُ المضلَّلِ[2]

وقيسُ بن مسعود وقيسُ بن خالدٍ   وفارسُ يوم العين سلمى بن جندل

١٥٠ ومن رجالهم : نَهْشَل بن حَرِّىّ . و (حَرِّىٌّ) منسوب إلى الَحرَّة . والَحرَّة : أرضٌ تركبها حجارة سُود ، والجمع حَرُّونَ و إحَرُّون وحِرار .

وليس فى بنى فُقَيم بن جرير رجلٌ يُذكَر . و (فُقَيم) : تصغير أفقم .

---

(١) هو الأسود بن يعفر ، كما فى اللسان (جحا) .

(٢) قال ابن برى : صواب إنشاده : « فقبلى مات الخالدان » بالفاء ، لأن قبله :

فإن يك يومى قد دنا وإخاله * كواردة يوما إلى ظمء منهل

رجال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم

و يقال له الفِزْرُ . وقال الشاعر[١] :

وإنَّ أبانًا كان حلَّ ببلدةٍ سِوًى بين قيسٍ قيسِ عَيلانَ والفِزْرِ

و (أبانُ) : اسمُ جبلٍ معروف ، لا ينصرف[٢] .

واشتقاق (الفِزْر) من قولهم : فزرتُ الشَّىء ، إذا صدَعته . والفِزْرة : القطعة منه . رجلٌ أفزَرُ : مطمئنُّ الظَّهر ، والأنثى فَزْراء . ومن هذا اشتقاق فَزَارة . والفازِرُ : ضَربٌ من النمل . وقال قوم : الفَزَارة : أنثى هذا السَّبُع الذى يسمَّى البَبْر .

وحُدِّثت أنَّ سعدًا لما أسنَّ بعثَ بنيه فى رعاية إبله فأبَوا ، فبعث ببنى مالك ابن زيد مناة فسرقوا إبله ، فلما رأى ذلك اتَّخذ المِعزَى وقال لابنه هبيرة : ارعَها . فقال : « لا أسْرَحُ فيها حتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فى إثْر الإبلِ الصادرة » . فقال لعَبْشَمْسٍ : ارعَها . فقال : لا أرعاهَا سبعين خريفا . فقال لآخرَ منهم : ارعَها . فقال : « لاأرعاها أُلْوَّةَ أبى هُبيرة » أراد : يمين أبى هبيرة . فانطلقَ سعدٌ بشائه إلى عُكاظ فقال : ألا إنَّ مِعْزَى الفزر نَهْبٌ ، جَدَعَ اللهُ أنفَ رجلٍ أخذ أكثرَ من شاة ! فتفرَّقت فى العرب ، فصارت مثلاً لما لا يدرك . قال الشاعر :

ومُرَّةُ ليسوا ناصريكَ ولا ترى لهمْ وافدًا حتَّى ترى غَنم الفِزْرِ[٣]

ومن قبائل سعد : كعبٌ ، وعمرو ، والحارث وهو عُوَافَةُ ، وعَبْشَمْسٍ ويلقَّب مقروعًا ، ومالكُ بن سعد ، وعوف بن سعد . والعدد فى كعب .

---

(١) يحيى بن منصور الذهلى . الحماسة ٣٢٦ بشرح المرزوقى .

(٢) جاء هذا الكلام فى الأصل والمطبوعة سابقا لهذا العنوان ، فرددته إلى موضعه .

(٣) ح بخط مغلطاى : « هذا البيت لشبيب بن البرصاء المرى » .

واشتقاق (عُوَافة) من قولهم: خرج الأسد يتعوَّف، إذا خرج بالليل يطلب ما يفرِسُه؛ والذى يأكلُ عُوافةٌ له.

ومن قبائلهم: بنو حِمَّانَ، واسمُه عبد العُزَّى. وإنَّما سُمِّى حِمَّانًا لسواده؛ كأنّه فِعلانُ من الأحمّ. وقال قوم: إنّما سُمِّى حِمَّانًا لأنّه يحمِّم شفتيه، أى يسوِّدهما.

والحارث هو الأعرج. وعَبْشمسٍ وقد مرّ.

ومن قبائلهم: بنو مُقاعِس[1]، وسمِّي مقاعس مقاعِسًا يومَ الكُلاب؛ لأنّهم قاتلوا بنى الحارث بن كعب فتنادوا: يالَ حارث، واشتبه الاسمان فقالوا: يال مقاعس! وهو مفاعل من القَعْس، وهو أن ينخزل عن أصحابه ويقعد عنهم.

١٥١ ومن قبائلهم: عَمْرو، وصَرِيمٌ، وأصرَمُ، ورُبَيْعٌ، وعُمَير، وعُبَيد.

ومن رجال بنى مقاعس: سُلَيك بن السُّلَكة. و(سُلَيك): تصغير سِلك، وكذلك (السُّلَكة)، وهو ضربٌ من الطَّير. يقال: سلكت الطَّريقَ وأسلكتُه بمعنًى. وفى التنزيل: ﴿ما سَلَكَكُمْ فى سَقَر[2]﴾. قال الشاعر[3]:

حتّى إذا أسلكوهمْ فى قُتائدةٍ ... شَلاًّ كما تَطرُد الجَمّالةُ الشُّرُدا

والمسلك: الطريق. والسِّلْك: الخيط.

ومنهم: البُرَك[4]، وهو الذى ضَرب معاوية على أليتِه. و(البُرَك): الذى

---

(١) ح: «مقاعس اسمه الحارث بن عمرو».

(٢) الآية ٤٢ من سورة المدثر.

(٣) هو عبد مناف بن ربع الهذلى. ديوان الهذليين ٢: ٤٢ واللسان (قتد).

(٤) ح: «فى البيان للجاحظ: ومن بنى صريم: الصدى، من الحلق. ومنهم البرك الصريمى واسمه الحجاج، وهو الذى ضرب معاوية بالسيف، وله حديث. وقال الشاعر فى بنى صريم:

أصلى حين تحضرنى صلاتى ... وليس الدين دين بنى صريم
=

يَبرُكَ على قِرْنه . والبَرَاكاء : الثَّبات فى الحرب . قال الشاعر[1] :

ولا يُنْجِى من الغَمَرات إلا ... بَرَاكاءُ القتـــالِ أو الفِرارُ

والبَرْك : الصَّدر . وكان أهل الكوفة يلقِّبون زياداً : أشْمَرَ بَرْكاً ؛ لكثرة شعرِ صَدرِه . والبِرْكة : الصَّدر أيضا ، إذا دخَلَتْها[2] تُكسَر الباء . و بَرَكَ الجملُ بروكاً فهو بارك ، ولا يكادون يقولون أبركته ، وإنّما يقولون أنختُه ، وربّما استعملوها . والبَرَكة : النماء والزيادة . فأمّا قولهم : تباركَ اللهُ فهو تعظيمٌ لله جلّ وعزّ . والبُرَيكانِ : رجلانِ من فُرسان العَرب كان اسم أحدِهما بارك ، والآخر بُرَيك . وقولهم : بارَكَ الله لنا فى الموت ، أى بارك الله لنا فيما يهجُم علينا به الموتُ .

ومن رجالهم : كَهْمَس بن طَلْق . وزعموا أنّ (كهمساً) من أسماء الأسد . و (الطَّلْق) من قولهم : ليلة طَلْقة و يومٌ طلق ، إذا كان معتدلاً لا حرٌّ ولا قُرّ. ورجلٌ طَلْق الوجهِ ، وطليق الوجه . والطَّلاق معروف . والطَّليق : الأسير .

ومن رجال بنى رُبَيع : خُلَيف بن عُقْبة ، كان من أظرفِ أهل البصرة ، وإليه تُنسَب الفالُوذقةُ الخُلَيفيَّة .

ومن شعرائهم : مُرَّة بن مِحْكان . و (مِحْكانُ) : فِعلانُ من المَحْك .

ومنهم : حنظلة بن عَرَادة ، وكان شاعراً . و (العَرَاد) : ضربٌ من الشَّجَر . والتَّعريد : العَدْو من فزَعٍ ونحوِه .

= انتهى . قال ابن ماكولا : وأما البرك بضم الباء وفتح الراء فهو عوف بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة ، لقبه البرك . والبرك بن عبد الله الخارجى هو الذى أراد قتل معاوية فضربه بالسيف ففلق أليته . الصريمى : منسوب إلى صريم بن مقاعس . وقال خليفة : صريم بن الحارث » . انظر البيان ٢ : ٢٠٦ ومقاييس اللغة ١ : ٢٢٩ .

(١) هو بشر بن أبى خازم . المفضليات ٣٤٥ طبع المعارف ، والمقاييس واللسان (برك) .

(٢) كذا . وفى الجمهرة ١ : ٢٧٢ : « والبرك : الصدر ، فإذا أدخلت فيه الهاء كسرت الباء منه فقلت بِركة » .

١٥٢ ومنهم : عَسْعَس بن سَلامَة . وكان مذكوراً بالبصرة فى أوّل الإسـلام . و (عَسْعسٌ) من قولهم : عسعَسَ اللّيلُ ، إذا رقَّتْ ظُلمته . وكذلك فُسِّر فى التنزيل[1] . والله أعلم .

ومن قبائل بنى سعد : بنو مِنْقر بن عُبيد . و (مِنْقرٌ) اشتقاقه من شيئين : إمّا مِن نَقْرك الشيء ، أو من مِنْقر ، وهى ر كِيٌّ كثيرةُ الماء . قالوا : ركِىٌّ مِنْقر ، إذا كانت كثيرةَ الماء . والمنقار : منقار الطائر ، معروف . و نَقِير النَّوَاةُ : نـكتةٌ فى ظهر النَّواة التى تنبت منها الخُوصة . ونقَّرت عن الأمر ، إذا كشفتَ عنه . والناقور فى التنزيل[2] أحسِبه من هذا ، إن شاء الله .

ومن رجالهم : خليفة بن عبد قيس بن بَوّ . و (بَوٌّ) اشتقاقُه من البَوّ الذى يُتَّخذ للناقة ، وهو أن يسلخَ الفصيل و يؤخذ جلدُه و يُحشى تبنًا ويُترك بين يدَيْ أمّه لترأمَه فتدِرّ عليه . وكان خليفةُ أحد رجالِ بنى تميمٍ فى الإسلام ، شهد القادسيّة . وهو الذى يقول :

أنا ابنُ بوّ ومعى مخراقِى أضربُ كلَّ قدمٍ وسَاقِ[3]
إذْ كرِهَ الموتَ أبو إسحاقِ

يعنى سعد بن أبى وقاص . ونزل عليه عُبيد الله بن على بن أبى طالب فى أيّام مُصعب بن الزُّبير .

ومنهم : زيد بن مِرداس ، كان على وفدِ بنى تميمٍ حيثُ وفدوا إلى عمر .

ومنهم : هِمْيان بن قُحافةَ الراجز ، وأحسب أنّ الهِميانَ المعروفَ ليس بعربيّ محض .

---

(١) فى قوله تعالى : « والليل إذا عسعس » . الآية ١٧ من سورة التكوير .
(٢) فى قوله تعالى : « فإذا نقر فى الناقور » . الآية ٨ من سورة المدثر .
(٣) فى الأصل والمطبوعة الأولى : « وساق » تحريف .

ومنهم : عامر بن أُبَيْر ، كان من ساداتهم وفُرسانهم فى الجاهليّة ، وأخذ أربعينَ مِرباعًا .

ومن قبائل بنى مُرّة : بنو النزّال . ومنهم : صعصعةُ ، وقيسٌ ، وجَزْىٌّ[1] ، والمتشمِّس : بنو معاوية .

فأمَّا قيسٌ فهو أبو الأحنف بن قيس ، واسم الأحنف صخر . وقد سادَ الأحنفُ تميمَ البصرةِ كلَّها .

ومن بنى النزّال : عِكراش بن ذُؤَيب ، لقى النبى صلى الله عليه وسلم ، وله حديث . وشهد الجمل مع عائشة فقال الأحنف : كأنكم به قد أُتِىَ به قتيلاً أو به جراحةٌ لاتفارقه حتّى يموتَ ! فضُرِب ضربةً على أنفه فعاش بعدها مائة سنة وأثَرُ الضَّرْبة به . و (عِكراشٌ) من العَكْرَشة ، وهو التقبُّض . والعِكْرِشُ : نبتٌ معروف .

ومنهم : يزيد بن حُذَيفة . ويزيدُ هذا هو الأُعَيس الذى أسَرَ الهُذَيلَ التَّغلبىَّ فى الجاهلية . و (الأُعَيس) من العَيَس ، وهو من ألوان الإبل بياضٌ تخلِطه حمرةٌ . بعيرٌ أعيسُ وناقة عَيساء .

ومنهم : الأسود بن سريع ، لقى النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، وكان يقُصُّ فى مسجد البَصرة[2] .

ومنهم : عبد الله بن إباض ، صاحبُ الإباضيّة . و (الإباض) : حبلٌ يشَدُّ فى ذِراع الجَمَل ، ثم يشدُّ إلى وظيف يده ، فالجَمَل مأبوضٌ ، والمصدر الأبض . والأَبْض : الدّهر .

١٥٣

(١) كذا فى الأصل . وفى ح : « جزى بن معاوية بن حصين ، عم الأحنف . روى عنه بجالة بن عبدة ، وولاه عمر مناذر » . ومناذر ، كما ذكر ياقوت : كورتان من كور الأهواز : مناذر الكبرى ، ومناذر الصغرى .

(٢) الإصابة ١٦٠ .

ومن قبائل بنى مِنْقر : حَزْن ، وجندلٌ ، وصَخْر ، وجَرْول ، يسمَّوْنَ الأحجارَ .

ومن رجالهم : فَدَكِىٌّ بن أَعْبَدَ ، وكان من عظماء بنى سعدٍ فى الجاهلية ، وله عقب بالبصرة والبادية . وكان أبو عبيدةَ يطعُن فى عقبِهِ بالبصرة ؛ وذلك باطل .

و (الجَرْول) : أرضٌ ذات حجارة يصعُب فيها المَشْى . و (الحَزْن) : ضدُّ السهل . ويقال جرول والجمع جراول ، وحَزْنٌ والجمع حُزُون .

ومنهم : القلاخ بن حَزْنٍ الراجز[1] . و (القُلاَخ) من القَلْخ ، وهو أن يردِّد الفحلُ صوتَه فى جوفه . يقال : قلَخَ البعيرُ يقلَخُ قَلْخًا .

ومنهم : بنو أَحْمَس ، منهم مُحرِز بن حُمْران ، من فُرسان بنى تميم . واشتقاق (أَحْمَسَ) من قولهم : حَمِس الشرُّ ، إذا اشتدَّ . وكلُّ شىء اشتدّ فقد حَمِس . والحُمْس : قبائلُ من العرب تشدَّدوا فى دينهم ، منهم : قريش ، و بنو عامر بن صعصعة ، وخُزَاعة .

ومن رجالهم : جَيْهان بن مُحْرِز ، كان شجاعاً شريفاً . و (جَيْهانُ) اشتقاقُه إن كانت النون فيه زائدة فهو من قولهم : جاه يَجِيه ، إذا أحسن القيامَ على ماله فهو جائه ، والمال مَجُوهٌ أو مَجِيه ، من جاهَهُ يَجِيهه . ومن ذلك اشتقاق جُهَينة إن

---

(١) ح : « القلاخ حزن الراجز ، الخاء معجمة والقاف مضمومة . قال الراجز :

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أخو خنائير أقود الجملا

جناب : جده ، انتسب إليه . وابن جلا ليس بجد له ، وإنما أراد : أنا ابن الأمر المكشوف مثل قول سحيم :

* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا *

قاله أبو أحمد العسكرى » .

كانت النون زائدة فى جُهَينة ، ولا أحسبها الاَّ أصليّةً من الجَهْنِ . والجَهْن : الزّجر وغِلَظ الكلام .

ومن رجالهم : سِنان بن خالدٍ الأشدّ . وسمّى الأشدّ لشجاعته .

ومنهم : اللَّعين[1] الشاعر ، واسمه مُنازِل . وهو الذى هجا الفرزدقَ وجريرًا جميعًا . ١٥٤

ومنهم : سُمَىّ بن خالد ، وهو أبو الأهتم ، واسم الأهتم سِنان . وسمِّى الأهتم لأنَّ قيس بن عاصمٍ ضربَهُ بقوسٍ على فيه فهَتَم أسنانَه ، أى كَسَرها . وفى بنى الأهتم رجالٌ معروفون خطباء يَطولُ الكتابُ بأسمائهم .

ومن رجالهم : قيس بن عاصم ، جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قال : « هذا سيِّد أهلِ الوبر » . وهو من حُلماء بنى تميم ، وحَرّم الخمرَ على نفسه فى الجاهليّة ، وله حديث .

ومن بنى مِنْقَر : بطن يقال لهم بنو هَرَاسة ، من ولدِ فَدَكى بن أعْبَد . و (الهَرَاس) : ضَرب من الشجر له شوك .

ومنهم : بنو هِدْم . و (الهِدْم) : الكِساء الخَلَقُ ، والجمع أهدام . والهَدْم : مصدرُ هدمتُ الشيء أهدِمه هدْمًا . والهَدَم : ما وَقَع من الهَدْم .

---

(١) ح : « ذكر أبو إسحاق الحصرى فى زهر الآداب قال : وسمى اللعين لأن عمر رضى الله عنه سمعه ينشد شعرا والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم . وفى معجم الشعراء للمرزبانى رحمه الله : اللعين المنقرى ، واسمه منازل بن ربيعة ، وقيل اسمه حسان . لما التحم الهجاء بين الفرزدق وجرير قال اللعين :

سأقضى بين كلب بنى كليب ... وبين القين قين بنى عقال
فإن الكلب مرتعه خبيث ... وإن القين يعمل فى سفال
فما بقيا على تركتمانى ... ولكن خفتما صرد النبال » .

والقطعة المطبوعة من معجم المرزبانى لم يرد فيها هذا الخبر .

ومنهم: جعفر بن جرفاس[1]، وقد مرّ جعفرٌ. و (جرفاسٌ): اسمٌ من أسماء الأسد. كان من عُبّاد أهلِ البصرة المعدودين، ذكره الحسن «فقال: إنّي لأرى مثل الجعفرَين!» يعنى جعفرًا هذا، وجعفرَ بن زيدٍ العبدى.

ومن قبائل بنى سعد: جُشَمُ، وعَبشمس. واشتقاق (جُشَم) من قولهم: جشمت إليك هذا الأمر، أى تحمّلت ثِقَله. وجُشَمُ البعيرِ: صدرُه وكَلْكَلُهُ. يقال: ألقى عليه جُشَمَه. وهو من قولهم: تجشّمت كذا وكذا، أى حملت ثقله علىّ.

ومنهم: بنو حرام بن كعب، وهم قليل، وقد مرّ ذكره.

ومنهم: بنو مُخَاشِنٍ، وهو مُفاعل من الخشونة. وسمّت العرب مُخاشِنًا، وخُشَيْنًا، وخُشَيْنة، وخَيْشَنة. وخُشَيْنٌ: بطن من العرب من قضاعة. ومنهم: أبو نُخَيلةَ الراجز، وكان يُطعَن فى نسبه، وإنّما كُنى بهذا لأنّ أمه ولدَتْه فى أصل نخلة.

وأمّا ربيعة بن كعب بن سعد فيلقّبون: الحِباق، بكسر الحاء. والحَبِق: الضّرِط. قال أبو العَرَنْدس الأزدىّ:

يُنادِى الحِباقَ وحِمّانَها وقد حَرَقُوا رأسَه فالتهَبْ

يعنى ابن الحضرمىّ حيثُ أُحرِق فى بنى تميم.

ومنهم: المستوغِر المعمّر، عاش ثلاثمائةٍ وعشرين سنةً، ولقّب المستوغرَ لقوله:

يَنِشُّ الماءُ فى الرَّبَلات منها نَشِيشَ الرَّضْف فى اللّبنِ الوغيرِ

---

(١) الجرفاس، بالجيم. ووردت فى الأصل والمطبوعة الأولى هنا وفى الموضع التالى بالحاء المهملة، تصحيف. وتفسير الجرفاس بالأسد مما انفرد به القاموس عن اللسان، وهو بالجيم فى الجمهرة ٣: ٣٢٣، ٣٨٥.

والرَّضْف : حجارة تُحمى وتُلقَى فى اللبَن فينِشّ . ووَغْرة الهاجرة من هذا اشتقاقها ، أى شدّتها . ويقال : فلانٌ وَغِر الصّدر عَلَى فلانٍ ، أى حَقِدٌ عليه .

١٥٥ ومنهم : جارية بن قُدامة[1] كان شيعيًّا ، وكانَ من أصحاب عليٍّ عليه السلام . وهو الذى تولى إحراق عبد الله بن عامر الحضْرَمىّ .

ومنهم : مكحول بن حِذْيَم ، وقالوا : ابن عبد الله بن حِذْيَم ، وهو صاحب نهرِ مكحولٍ بالبصرة . و (حِذْيَمٌ) مشتقٌّ من الحَذْم ، وهو السُّرعة فى كلامٍ أو سيرٍ ؛ وبه سمِّيت حَذَامِ .

ومن ولده : الأحامسة ، لهم عدد بالبصرة .

ومنهم : شَيبان بن عبد شمس ، الذى تنسب إليه مَقبرةُ شيبانَ بالبصرة . وكان زيادٌ ولّاه الجامعَ وما يليه ليحرسَ باللّيل ، فكان يقتُل الخوارج ، فجاءته الخوارجُ نهاراً فقتلَتْه الخوارج ، وقتلَتْ سبعة بنينَ له .

ومنهم : عمرو بن جُرموزٍ[2] قاتلُ الزُّبير رحمه الله .

ومن موالى ربيعة : خالدٌ الرَّبَعى الفقيه .

وأمّا مالك بن كعب بن سعدٍ فإنّه يقال له ولأخيه : المزروعانِ ، لعددهم .

وأما الحارث بن كعبٍ فهو الأعرج ، وسمِّى الأعرجَ لأنّ غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم ضربَه فى حربٍ بينهم وبين بنى سعد فعَرِج .

وأمّا جُشَمُ ، وقد مرّ تفسيره ، فولد جُعْشُمَ بن جُشَم . والجُعْشُم : الغليظ .

---

(١) ح : « قال أبو أحمد العسكرى : جارية بن قدامة تيمى شريف يكنى أبا أيوب وأبا يزيد . وكان يقال له محرق لأنه أحرق ابن الحضرمى بالبصرة . وكان ابن الحضرمى وجه به معاوية إلى البصرة ينعى قتل عثمان ويستنفر أهل البصرة على قتال على كرم الله وجهه ، فوجه على رضى الله عنه جارية بن قدامة إليه ، فتحصن منه ابن الحضرمى بدار تعرف بدار سنبيل ، فأضرم جارية الدار عليه فاحترقت بمن فيها . وكان جارية شجاعا فاتكا » .

(٢) جرموز ، بالجيم المضمومة ، وورد فى الأصل والمطبوعة الأولى بالحاء المفتوحة خطأً .

ومنهم : زُهرة بن عبد الله بن الحَوِيَّة . و (زُهْرة) هذا هو قاتل جالِينوس الفارسيّ ، بعث به كسرى لقتال العرب .

ومنهم : مَضْرِجيّ بن كلاب ، وكان شاعراً ، وشهد المغازىَ بفارسَ مع المهلَّب . و (المَضْرحىُّ) : النَّسر ؛ وربَّما سمِّى الرجلُ الكريمُ مضرحيًّا .

وأمّا عوف بن كعب بن سعد فولد قُرَيْعًا ، وعُطارِدًا ، وبَهدَلة ـ وهو ضربٌ من الطَّير زعموا ـ وبِرْنيقًا ، هو ضربٌ من الكمأة يكون لها شبيهُ الأقماع يكون فيها سمٌّ قاتل .

وأمّا بَهدلة فمنهم أُخَيْم ، وكان شريفا .

١٥٦ ومن بنى خَلَف بن بهدلة : الزِّبرقان بن بدر[1] ، قال قومٌ : إنّما سمِّى الزبرقانَ لخفّة لحيته . وقال قوم : بل لجماله ، لأنّ القمر يسمَّى الزبرقان . وقال قومٌ : لأنّه كان يصبُغ عِمامتَه بالزّعفران ؛ وكانت سادةُ العرب تفعَل ذلك . قال الشاعر :

فهم أَهَلاتٌ حولَ قيسِ بن عاصمٍ يحُجُّون سِبَّ الزِّبرقانِ المُزعفَرا[2]

---

(١) ح بخط مغلطاى : « قال السهيلى : للزبرقان ثلاث كنى : أبو العباس ، وأبو شدزة ، وأبو عياش . وثلاثة أسماء : الزبرقان ، والقمر ، والحصين : بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة . وسمى بذلك لأنه كان يرفع له بيت من عمائم وثياب ، وينضح بالزعفران والطيب . وكانت بنو تميم تحجه » . انظر الروض الأنف للسهيلى ٢ : ٣٣٥ .

وبخط مغلطاى أيضا : « من جمهرة الكلبى : كان حصين بن بدر اشترى حلة فلبسها وراح إلى نادى قومه فقالوا : زبرق حصين . فسمى الزبرقان » .

(٢) ح بخط مغلطاى : « هذا البيت للمخبل السعدى ، واسمه الربيع بن ربيعة ، وقيل ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة التميمى . شاعر مخضرم فحل ، يكنى أبا يزيد . مات فى خلافة عمر بن الخطاب أو عثمان . هكذا ذكره أبو الفرج الأصبهانى . وقال السهيلى : إسمه كعب بن ربيعة بن قتال . وهو وهم بينته فى كتاب الزهر الباسم » .
وانظر الأغانى ١٢ : ٣٨ والروض الأنف ٢ : ٣٣٥ .

ومن بنى بَهدلة : خالدُ بن ثعلب . و(الثَّعلب) معروف . وثَعلب الرُّمح : ما دَخَل فى جُبّةِ السِّنان من الرُّمح . قال الراجز :

وأطعُن النجلاء تَعوِى وتَهِرّْ ... لهـا من الجَوف رَشاشٌ منهمِرْ

* وثعلبُ العامل فيها منـكسِرْ *

والثعلب : مَخرج الماء من الجَرِين ، وهو الجَوْخان .

ومن بنى سعدْ : الأضبط ، كان شريفاً فى الجاهلية .

ومنهم : وكِيع بن عُمَير ، وأمُّه من سَبْى دَوْرَق ، وهو الذى قَتَل عبدَ الله بن خازم السُّلَمى ، ويعرف بابن الدَّورقيّة .

ومنهم : أوس بن مَغْراء[1] الشاعر . و(مَغْراء) : فَعلاء من اللَّون الأمغَر . والمُغْرة : حُمرةٌ فيها كُدْرة . والمَغْرة معروفة بفتح الميم .

ومنهم : أبو دَهْلَبٍ الرّاجز ، الذى يقول :

* حَنَّتْ قَلوصِى أمسِ بالأُردُنِّ[2] *

و(الدَّهلَب) : الرجل الثقيل .

ومنهم : بنو أنفِ الناقة[3] ، وفيهم شرفٌ وعدد . وسمِّى بذلك لأنّه أكلَ رأس ناقة . وفيهم يقول الحطيئة :

قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيرهمُ ... ومَن يُسوِّى بأنفِ النّاقةِ الذّنبا

ومن ولد أنف الناقة : لأَىٌ ، وابنُه شمّاس بن لأى . واشتقاق (لأْىٍ)

---

(١) كتب فوقها فى الأصل : « سوَّر الذئب » . لكن جاء فى ألقاب الشعراء لابن حبيب : « ومنهم سوَّر الذئب ، غلب على اسمه فليس يعرف إلا به ، وهو أخو مالك بن سعد . انظر نوادر المخطوطات ٢ : ٣٠٤ .

(٢) الرجز فى المؤتلف والمختلف للآمدى ١١٧ ـ ١١٨ .

(٣) ح : « واسمه جعفر » ولم يتنبه وستنفلد إلى هذه الحاشية فأسقطها . وأنف الناقة هو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب . ديوان الحطيئة ص ٣ .

من البُطء. قال الشاعر[١] :

* فلأْيًا بلأْيٍ ما حَمَلْنا وليدَنا[٢] *

و(شَمّاس): فعّال من الشِّماس، من قولهم: شَمَس الفرسُ شِماسًا، فالفرس شَموس. والشَّمس معروفة. والشَّمْسة: ضرب من المَشْط كان يُمشَط فى الجاهليّة. وقد سمّت العربُ شمّاسًا، وشَميسًا، وشُمَيسًا، وشَمْسا. وأشمَسَ يومُنا، ١٥٧ إذا اشتدّ حرُّ شمسه؛ وشَمِسَ أيضًا. قال الشاعر:

فغودِرَ تحتَ الضَّالِ وهو كأنّه قَريعُ هجانٍ فادرٌ مُتَشمِّسُ[٣]

وقال آخر:

فلو كان فينا إذْ لحقنا بُلالَةٌ وفيهنّ واليومُ العَبُورىُّ شامسُ

ومنهم: عامر وعلقمة: ابنا هَوذة بن شمّاس، كانا شريفين. و(الهوذة): ضربٌ من الطير[٤]. وهما اللذان يقول فيهما الحطيئة:

أمثالُ علقمة بن هَو ذة كلّ غاليةٍ مَيَاسِرْ[٥]

ومنهم: بغيض بن عامر بن هَوْذة، كان شريفًا، وهو الذى نَقل الحطيئةَ إلى جِواره من جوار الزِّبرقان. وأدركَ بغيضٌ الإسلامَ، ووفد إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فسمّاه حبيبا.

ومنهم: المخبَّل الشاعر، واسمه ربيعة. و(مخبَّل): مفعَّل من الخَبْل.

---

(١) ح: «الشاعر هو امرؤ القيس بن حجر الكندى». انظر ديوانه ٨٤.

(٢) عجزه: * على ظهر محبوك السراة محنب *

(٣) ح: «ويروى: كأنه. الفادر: الذى قد عجز عن الضراب. متشمس، أى بارز للشمس».

(٤) ح: «الهوذة: القطاة».

(٥) فى شرح ديوان الحطيئة ١٨: «كل منصوب بمياسر. يريد: كل غالية عندهم نفيسة فإنما هى للميسر؛ لأنه لاينحر إلا نفيسا غاليا».

والخَبْل : استرخاء المفاصل من ضعفٍ أو جنون . والخَبَال : الهلاك . والخابل : الجِنّ .

ومنهم : الحَرِيش بن هِلال بن قُدامة ، كانَ من فرسان بنى تميم ، وله أيام بخُراسان مشهورة . و (حَرِيش) : فعيلٌ ، إمّا من حَرْش الضبِّ ، وهو أن يضربَ الرجلُ بيده على باب الُجحر فيسمعَه فيحسِبَه أفعَى ، فيخرج فيُؤخذ . والفعل الحَرْش . قال الراجز :

قد ضحِكَتْ لمّا رأتنى أحترِشْ ولو حَرَشْتِ لكشفتِ عن حِرِشْ[1]

وإمّا من حَرْش البعير ، وهو أن يحكَّ غارِبَه بِعصًا أو مِحْجَن ليمشىَ .

ومن بنى عُطاردٍ : شِجْنة . واشتقاق (شِجْنة) من الشُّجون والشواجن ، وهو الشّجر الملتفّ الدَّغِل[2] . ومن أمثالهم : « إنَّ الحديثَ ذو شجون » أى يجرُّ بعضُه بعضاً . والشواجن : الأودية ذاتُ الشجر الملتفّ . والشُّجونُ المصدرُ من هذا ، لتداخلها واشتباكها . والشَّجَن : الحاجة . والشجون : الحوائج .

ومنهم : كَرِبُ بن صَفْوان ، وهو الذى أنذرَ بنى عامرٍ على بنى تميم يوم جَبَلة . قالت دَخْتَنوس :

كَربَ بن صفوانَ بن شِجْنةَ لم تَدَعْ من دارمٍ أحداً ولا من نهشلِ

وتركتَ يربوعاً كَفَورة دابرٍ وليَحْلفَنْ بالله إنْ لم يَفعَلِ

فقال : والله لا أحلف !

والدابر : الواحد من الأيسار .

١٥٨

وعُوَيْر بن شِجْنة : الذى أجارَ قطينَ امرئ القيس عند انقضاء مُلْك كِندة فوفَى له ، فقال امرؤ القيس :

---

(١) فى اللسان (حرش) : « أراد عن حرك ، يقلبون كاف المخاطبة للتأنيث شينا » . وهو مايسمى بالكشكشة ، لغة لربيعة ، أو لبنى أسد .

(٢) ح : « دغل وداغل ومدغل : قريب بعضه من بعض » .

لا حِميرىٌّ وفَى ولا عُـدَسٌ ولا استُ عَـيْرٍ يحكُّها الثَّفَرُ
لـكنْ عُوَيْرٌ وَفَى بذمَّتـهِ لا عَـوَرٌ شانَهُ ولا قِصَرُ

وكان أعورَ قصيرا .

ومن بنى عطارد : أبو رجاء عمرانُ بن تَيْم ، وهو الذى يُعرَف بأبى رجاء العُطاردىّ . كان فقيهاً ، أدركَ النبى صلى الله عليـه وسلم ، وكان سُبِىَ يوم الـكُلاَب فأعتَقَه رجلٌ من بنى عطارد .

وأما بنو عمرو بن سعد ، فهم بالـكوفة والجزيرة ، وليس بالبصرة منهم أحد ؛ يقال لهم الصَّحْصَحِيُّون . والصحْصَح : الفَضَاء الأملس من الأرض .

ومن بنى عمرو هذهِ : الهائلةُ ، والبسوس : ابنتا مُنْقِذ . فأمّا (الهائلة) فإنّما سمِّيت بذلك لأنّه نَزَل بهـا ضيفٌ ومعه وِعاء فيه دقيق ، فأخذت وعاء كان عندها فيه دقيق أيضاً لتأخذَ من دقيق الضيف لتلقىَ فى وعائها ، ففاجأها الضَّيف فلما رأته جعلَتْ تأخذ من وعائها فتَهِيلُ فى وعاء الضَّيف ، فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أَهيل من هذا فى هـذا . قال : « محسنةٌ فَهِيلى » فذهبَتْ مثلا . فولدت جَسّاس بن مُرَّة قاتل كليب . وكانت أختها البسوسَ التى يقال « أشأَمُ من البسوس » ، وعلى رأسها كان حربُ ابنَىْ وائل أربعين سنة،فقالت العرب : « أشأم من البسوس ! » .

واشتقاق (البسوس) من الناقة التى تَدُرُّ على الإبساس ، وهو أن يُبَسَّ بها الراعى فيقول : بُسْ بُسْ[1] ! فتأتيه فيحلُبها .

ومنهم : عَلاَّق بن شِهاب ، كان سيِّدًا فى الجاهليَّة . و (عَلاَّق) : فعَّال من قولهم : علِقَ عُلوقا . والعَلَق : الدم ، معروف . والعَلَق: الحُبّ . والعلَق .

---

(١) ضبطت فى الأصل بضم الباء ، وفى القاموس أنها مثلثة .

حبلُ السَّانية وأداتُها . والعَلُوق من النوق : التي ترأم بأنفها وتَزْبِنُ حالبَها[١] قال الشاعر[٢] :

أم كيفَ ينفع ماتأتي العَلوقُ به رئمانَ أنفٍ إذا ماظُنَّ باللبنِ[٣]

والعُلَّيْق : ضرب من الشجر . والعَلْقَى : ضربٌ من النَّبْت. ومَعَاليق : اسمُ نخلةٍ معروفة . قال الشاعر[٤] :

اتِنْ نجوتُ ونجَتْ مَعَاليقْ من الدَّبَا إنِّي إذًا لَمَرزوقْ

ورجلٌ مِعلاقٌ ، إذا كان خَصِماً . قال الشاعرُ، مهلهِل :

إنَّ تحتَ الأحجار حَزماً ولِيناً وخصيماً ألدَّ ذا مِعـلاقِ[٥]

ومنهم : جَبْر بن حبيب بن عطيّة ،كان عالماً باللُّغة ؛ أخذَ عنه علماء البصرة . و(الجَبْر) : الملك . قال الشاعر[٦] : ١٥٩

* وانعَمْ صباحاً أيُّهـا الجَبْرُ[٧] *

ومنهم : عبد الله بن رؤبة ، وهو العجّاج . وسمِّى العجاجَ لقوله :

---

(١) زبنته الناقة : ضربته بثفنات رجليها عند الحلب .

(٢) هو أفنون بن صريم التغلبي . البيـان والتبيين ١ : ٩ — ١٠ والمفضليات ٢٦٣ وخزانة الأدب ٤ : ٤٥٦ وأمالي الزجاجي ٣٥ والقالي ٢ : ٥١ واللسان (علق ، رأم) .

(٣) الرواية المعروفة : « إذا ما ضن » . وفى « رئمان » أعاريب ثلاثة تذكرها كتب الشواهد .

(٤) اللسان (علق) .

(٥) كتب إزاءه فى الأصل : «وجودا» إشارة إلى أنها رواية فى : «ولينا» . و «معلاق» كتبت فى الأصل بالغين المعجمة وتحتها رسم عين مهملة ، وفوق الـكلمة لفظ « معا » تنبيها على الروايتين .

ح : « وبعده :

حية فى الوجار أربد لا ينـ * ـفع منه السليم نفث الراقى

وفى الصحاح : رجل ذو مغلاق ، أى شديد الخصومة . وقال القزاز فى كتابه الجامع فى اللغة : ويروى بالغين المعجمة ، وهو الذى تغلق على يديه قداح الميسر »

(٦) هو ابن أحمر ، كما فى اللسان (جبر) .

(٧) صدره : * اسلم براووق حبيت به *

حتى يَعِجَّ ثَخَنًا مَن عَجعجا ويُودِىَ المُودِى وينجو مَنْ نجا

وابنه رؤبة[١] بن العجّاج .

و (العجّ) : الصوت . وفى كلامهم : العجّ والثّجّ . فالعجّ : رفع الصوت بالدعاء . والثجُّ : صبُّ الدم ، يعنى النحر . والعَجاج : الغُبار ، معروف . والعَجيج : رفع الصّوت أيضاً . واشتقاق (رؤبة) إمّا من قولهم : مرّت رُوبة من اللّيل ، أى قطعة ؛ أو من قولهم : قضيت رُوبةَ أهلى ، أى حاجتهم ؛ أو من قولهم : أعطِني رُوبةَ فرسِك ، أى جَمامه ؛ أو من رُوبة اللابن ، وهو الحامض يصبُّ عليه الحليب . هذا كلُّه غير مهموز . فإن كان مهموزاً فالرُّؤبة : القطعة من الخشب يُرقع بها القَعْب والقَصعة . يقال : رأبت القَدَح ، إذا شعبتَه .

ومن بنى جُشَمَ بن سعد : بَلْج بن نُشْبة . واشتقاق (بَلْج) من البَلَج ، وهو وضوحُ اللّون . وكلُّ واضحٍ أبلجُ . قال الشاعر :

ألم ترَ أنّ الحقّ تلقـــاه أبلجاً وإنّك تلقَى باطلَ القول لَجلَجا[٢]

والبَلَج : انحسارُ ما بينَ الحاجبين من الشعَر ؛ والعرب تمدح به . وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبلجَ . وبَلْجُ : صاحب مسجدِ بَلْجٍ بالبصرة ، وإليه ينسب البِياح[٣] البَلْجِيُّ .

واشتقاق (نُشْبة) من قولهم : نشِبَ الشىء فى الشىء ، إذا التَبسَ به . وأحسِب أن اشتقاق النُّشّاب من هـذا . وبينى وبين فُلانٍ نُشْبة ، أى عَلاقة[٤] . والنَّشَب : المال . والناشب : صاحب النُّشّاب ؛ وهو فى كلامهم

(١) ح : « رؤبة ، مهموز قاله ثعلب » .
(٢) أنشده فى الجمهرة ١ : ٢١٢ والمقاييس ١ : ٢٩٦ .
(٣) فى الأصل « البياج » بالجيم ، صوابه بالحاء . والبياح ، بكسر الباء وآخره حاء : ضرب من السمك صغير أمثال شبر ، وهو أطيب السمك . اللسان (بيح) .
(٤) العلاقة ، بالفتح : الصداقة ، والخصومة ، هو من الأضداد . وضبطت فى الأصل بكسر العين خطأ .

قليل ، نحو : ناشبٍ ، وتارسٍ ، ودارع ، وفارس ، وما أشبه ذلك .

ومن رجالهم : سِنَانُ بن الحَوْتكيَّة . فـ(سِنَانٌ) من أشياء : إمَّا من سنان الرمح ، وإمَّا من قولهم: سانَّ الفرسُ الأنثى ، أو البعيرُ الناقةَ ، سِنَانًا ومُسَانَّةً ، إذا عَدَا معها . والسِّنان : المِسَنُّ . و (الحَوْتَك) : الصغير الجسم . ويقال لِصغار النعم : حَوَاتك .

١٦٠

وليس فى بنى عُوَافَة رجلٌ مذكور .

رجال عبشمس

بنو ظالم ، و بنو شَرِيط ، و بنو خَطَّاب .

واشتقاق (شَرِيط) وهو فعيل ، من شَرْط الحَجَّام ، كأنّه معدولٌ عن مشروط . و إمَّا من الشَرْط الذى يتعامل به النَّاسُ . والشَّرَطانِ : نجمانِ من منازل القمر ، وتسمَّى الأشراط . وشَرَطانُ اسمٌ . والشَّرْط : العَلامة ، و به سمِّى الشُّرَط ؛ لأنَّهم قد جعلوا علامةً يُعرَفون بها . قال الشاعر[1] :

فأشرَطَ فيها نفسَه وهو مُعصِمٌ   وألقَى بأسبابٍ له وتوكَّلا

أى جعلَ على نفسه علامةً لذلك .

ومن بنى سعدٍ : بنو مُلَادس . و (مُلادِس) : مُفاعِلٌ من اللَّدْس . واللَّدْس : الرمى . وناقةٌ لديس ، أى سمينة ، كأنَّها قد رُمِيَت باللَّحم . قال الشاعر :

سَدِيسٌ لَدِيسٌ عَيطَموسٌ شِملَّةٌ   تُبَارُ إليها المحصناتُ النجائبُ

ومن بنى مُلادِس : بنو مَوْألة . و (موألة) : مفعَلةٌ من قولهم : وألَ الرجل يئِل فهو وائل ، إذا نجَا . والوَأْلة : الدِّمنة يكون فيها البَعْر والسِّكْرِس . يقال :

---

(١) هو أوس بن حجر . ديوانه ٢١ .

نزلنا بوَأْلة منكَرة . والوَأْلة والوَعْلة واحد ، وهو الملجأ من الجبل .

ومنهم : حاجب بن خُشَينة ، وقد مرّ تفسيره .

ومن بنى العُمَير بن عَبْشَمسٍ : بنو الدَّوْسَران . و (الدَّوْسَر) : الناقة الصُّلبة . وكانت للنُّعمان كتيبةٌ يقال لها دَوْسَر . قال الشاعر[1] :

ضربَتْ دَوْسَرُ فيهم ضربةً أثبتَتْ أوتادَ مُلكٍ فاستقرّْ

ومنهم عَبْدَة بن الطَّبيب الشاعر .

ومن بنى عبشمس : بنو المَشّاء ، ولهم عَدَدٌ بالبادية ، وهو فعّالٌ من المشي .

* * *

تمت قبائل بنى تميم وأحلافِها ،
وبتمام ذلك كمل السفر الأول من
الكتاب . ولله الحمد والمنة على ذلك ،
ويتلوه إن شاء الله فى أول الجزء الثانى :
« قبائل قيس بن عيلان بن مضر بن
نزار بن معد[2] » .

---

(١) هو المثقب العبدى يمدح عمرو بن هند . اللسان (دسر) .
(٢) بعده فى الأصل :
« بلغت المعارضة للجزء الأول من كتاب الاشتقاق بالأصل المنقول منه . ولله الحمد » .

الجُزْءُ الثّانِى

من كتاب الاشـــتقاق

تأليف الإمام أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى

رحمة الله عليه



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

قبائل قيس بن عيلان

ابن مضر بن نِزار بن مَعدّ

وأمّا قيس فقد مرّ تفسيره . و (عَيْلان) : فَعْلان من قولهم : عال يَعيل ، إذا افتقر . وقال قومٌ : بل كان عيلانُ فقيرًا ، فكان يسأل أخاه الياسَ فقال له : إنّما أنت عِيالٌ علىّ ! فسمّى عيلان . وقال قومٌ : حضَنَه عبدٌ أسود يقال له عَيْلان .

و (قَيسٌ) : مصدر قاسَ يَقيس قَيْسا . والمِقْياس : الميل الذى تُقاس به الجِراحات . ويقال : بينى وبينه قِيسُ قَوس وقاسُ قوسٍ ، وقِيب قوس وقاب قوس ، أى قدر قوس . وقِيدُ رمح .

واسم عَيْلان النّاس ، وإنّما كان النّاسّ ، السين مثقّلة . و(النّاسُّ) : اليابس ، من قولهم : نَسَّت الخبْزة تَنِسُّ نَسًّا ، إذا يبست . ونسَّت الجُمَّة ، إذا شَعِثت . وبلغ هذا الأمرُ منّى النَّسيسَ ، إذا بلغ المجهود . والناس معروفون ، يقال : ناسٌ وأناسٌ وأناسىٌّ . وذكر أبو زيدٍ أنّه سمع عن الأعراب أنّهم يقولون : ذاكَ آناسٌ من الأُناس . قال الشاعر :

* قد قال ذلك آناسٌ من الناسِ *

والإنسان كانَ أصله إنْسِيان ، فحذفوا الياء ؛ فإذا رجَعوا إلى التصغير قالوا : أُنَيْسِيانٌ ، فردُّوا الياء . وقد فعلوا ذلك فى غير هذا الحرف فقالوا فى تصغير ليلة : لُيَيْلِيَة ، لأنّ الأصل فيها ليلاةٌ .

ومن قبائل قيسٍ : سعدٌ ، وعمرو ، وخَصَفة .

و (الخَصَفة) والخَصَف : خوصٌ يُسَفُّ ويُجعَل فيه التمر ونحوُه . وكلُّ لونين مجتمعين فهما خصيفٌ . وخصَفت النَّعل أخصِفُها خَصْفاً . وقالوا : أخصَفْتها ، ولا أدرى ماصِحَّته . والمِخْصف : الذى يُخصَف به .

ولقبُ عمرو بن قيسٍ : عَدْوان ، وهو أبو قبيلةٍ عظيمة . وقال قومٌ : إنَّه عدا على ابنه[1] فَهم بن عمرو بن قيس فقتَلَه .

فمن فَهْم بن عمرو[2] ـ والفهم معروف ـ تأبَّطَ شرًّا ، وهو ثابت بن جابر ، وقد مرّ . ولقِّب تأبّط شرًّا لأنَّه كان ربّما جاء بالشُّهد أو العَسَل فى خريطةٍ كان يتأبّطها ، فكانت أمُّه تأكل مايجىء به ، فأخذَ يومًا أفعَى فألقاها فى الخريطة ، فلمَّا جاءت أمُّه لتأخذَ مافى الخريطة سِمعَتْ فحيحَ الأفعى فألقتها وقالت : لقد تأبَّطتَ شرًّا يا بنى !

١٦٣

وهُذَيلٌ تدَّعى قَتْله ، وله حديث[3] . وكان من رجال العرب المشهورين ، يغزُو على رجلَيه .

---

(١) فى الأصل : « أخيه . وفى ح : « صوابه ابنه » .
(٢) ح : « هو عدوان » يعنى الوالد عمرو بن قيس .
(٣) انظر نوادر المخطوطات ٢ : ٢١٥ ـ ٢١٧ وما أثبت فى حواشيها من المراجع .

بطون عَدْوان

بنو خارجة ، و بنو وابِشٍ ، و بنو يَشْكُر ، و بنو رُهْمٍ بن ناجٍ .

واشتقاق (خارجة) من قولهم : خرجتْ خارجةُ النّاس . والخَرْج والخَراج واحد . والخُرْج معروف . والخَرج : كلُّ لونين اجتمعا ، مثل حمراء وسوداء ، و به سُمِّيت الأرض الخرجاء ، لأنَّ فى ألوان أرضها خَرَجًا ، أى ألوانٌ مختلفة . والخَرْج : السَّحاب أوّلَ مايطلُع عليك فى السَّماء إذا كانَ مُستَخِيلاً للمطر . يقال : ما كانَ أحسنَ خَرْجَ هذا السحاب ! والجمع الخُروج .

و (وابِشٌ) من قولهم : و بش إلىَّ بكلامٍ ، أى ألقاه إلىَّ . وقد قالوا : و بَشَ الشَّيء ، إذا جَمعه . وأو باشُ النَّاس : أخلاطُهم ، من هذا اشتقاقُه .

و (رُهْم) اشتقاقُه من الرِّهمة . والرِّهمة : المطر الليِّن ، والجمع رِهام .

و (ناجٍ) : فاعل من نجا ينجو فهو ناجٍ كما ترى . وجملٌ ناجٍ ، إذا كان سريعَ السَّير ، وكذلك الفَرَس أيضاً . وقولهم : النَّجا النَّجا ! أى انجُهْ ، يُقصَر و يمدّ . أنشدنا أبو حاتمٍ عن أبى زيد :

إذا أخذتَ النَّهبَ فالنَّجا النَّجا إنِّي أخافُ سائقًا[1] سَفَنَّجا

والنِّجاء : جمع نَجْوة ، وهو المرتفع من الأرض . وفسَّر المفسِّرون والله عزّ وجلّ علَمُ بكتابه قولَه : ﴿ فاليومَ نُنَجِّيكَ ببَدَنِك[2] ﴾ أى نُلقيك بنجوةٍ من الأرض[3] ، أى موضعٍ مرتفع . والبدَن : الدِّرع فى هذا الموضع ، والله عزّ وجلّ أعلم . و يقال : استنجَيْتُ عودًا من الشَّجر ، أى قطعتُه . والنَّجْو : مايُلقِيه

---

(١) كتب فوقها فى الأصل : « طالبا » .

(٢) الآية ٩٢ سورة يونس .

(٣) هو تفسير ابن عباس . تفسير أبى حيان ٥ : ١٨٩ .

الإنسان وغيرُه من بَطْنه ؛ وبه سُمِّي الاستنجاء ، وهو الاستفعال من ذلك والنَّجْوى والمناجاة معروفٌ . وبنو ناجِيَة : بطنٌ من العرب .

وبنو وابشٍ منهم : النَّابغة ، ليس بالذُّبيانى ولا الجعدىّ ، وهو الذى يقول : أنا نابغةُ قَيْس . وكان فى أيَّام الفرزدق ، وقد هجا الفرزدقَ فلم يُجِبْه .

ومنهم : يحيى بن يَعْمَرَ ، كان أفصحَ الناس وأعلمَهم بالعربيّة ، أدركَ الحجّاجَ ، وكان قاضياً بخُراسان .

ومن بنى ناجٍ : ذو الإصبع الشاعر ، واسمه حُرْثان ، وكان جاهليًّا . وسُمِّى ذا الإصبع لأنّ حيّةً نهشَت إصبَعه . وله أحاديثُ وأخبار .

١٦٤ ومنهم : أبو سيّارة ، كان يدفع بالناسِ فى الموسم أربعين سنةً ، واسمه عُمَيلة بن الأعزَل . و (عُمَيلة) تصغير عَمِلة . والعَمِلة واليَعْمَلة : الناقة الصَّابرة على العملِ والسَّير ، وجمعه يَعْمَلاتٌ ويَعاملُ . و (الأعزَل) مشتقٌّ من شيئين : إمَّا من رجلٍ أعزلَ : لا سِلاحَ له . والأعزل : الفَرَس الذى يَميل ذَنَبُه فى أحَد شِقَّيه . والعُزْلة : التَّنحِّى عن الناس . ورجلٌ مِعزالٌ : لا يُخالط الناسَ ولا يَنزِل معهم .

ومنهم : عامر بن الظَّرِب ، وكان من حُكَماء العرب ، تحاكَموا إليه حتّى خَرِف . وهو الذى قُرِعَتْ له العصا[1] ، وله حديث . و (الظَّرِب) : الغليظ من الأرض ، لا يبلُغ أن يكون جبلاً ؛ والجمع ظِرابٌ . وأظراب اللِّجام : العُقَد فى حديدته . قال الشَّاعر[2] :

* بادٍ نواجِذُه من الأظرابِ[3] *

---

(١) انظر أمثال الميدانى ١ : ٣٣ عند قوله : « إن العصا قرعت لذى الحلم » .

(٢) هو عامر بن الطفيل . ديوانه ١٤٥ واللسان (ظرب) . قال ابن برى : البيت للبيد يصف فرسا ، وليس لعامر بن الطفيل .

(٣) ويروى : « عن الأظراب » و « على الأظراب » . وصدره :

* ومقطع حلق الرحالة سابح *

والظَّرِبانُ : ضربٌ من السِّباع ؛ والجمع ظِرْبان . وفنِيَتْ عَدْوانُ فى الدَّهر الأوّل لبغْيهم . وقال ذو الإصبَع فى ذلك :

عذير الحيِّ من عَـــدْوا نَ كانوا حيَّـــةَ الأرضِ

وهى قصيدةٌ مقدَّمة .

قبائل سـعد بن قيس

غَطَفَان . وهى قبيلةٌ عظيمة . (وغَطَفان) : فَعَلانٌ من الغَطَف . والغطَف : قِلّةُ هُدْب العين . رجلٌ أغْطَفُ وامرأة غَطْفاء . وسمَّت العرب غُطَيْفًا ، وهو أبو قبيلةٍ منهم .

فمن قبائل [سعد] : أعصُر بن سعد ، وهو أبو غَنِيّ ، و باهلةَ ، والطُّفاوةِ . ولقِّب أعصُرَ لبيت قاله[١] وكان من المعمَّرين . والعَصْر : الدَّهر ، وكذلك فُسِّر فى التَّنزيل[٢] والله عزّ وجلّ أعلم . والعَصَر : الملجأ ، وهو المَعصَر والمُعتَصَر والعُصْرة . و بنو عَصَرٍ : بطنٌ من عبد القَيس : قال الشَّاعر[٣] :

لو بغـيرِ المـــاء حلقى شَرِقٌ كنتُ كالغَصّانِ بالماء اعتصارى

وقال المفسِّرون فى قوله : ﴿ وفيه يَعْصِرُون[٤] ﴾ : أى يَنْجُون فيه من الجَدْب . والله أعلم . وعصارةُ كلِّ شيء : ماسالَ منه ، ليس كما تسمِّيه العامّة . قال الشاعر[٥] :

والعـــودُ يُعصَر ماؤه ولـكلِّ عِيـــدانٍ عُصارَهْ

(١) هو قوله ، كما فى اللسان (عصر) :

أبنى إن أباك غـــير لونه * كر الليالى واختلاف الأعصر

(٢) الآية الأولى من سورة العصر ، لم يرد فى غيرها .

(٣) عدى بن زيد العبادى . المقاييس واللسان (عصر ، شرق) والحيوان ٥ : ١٣٨ ، ٥٩٣ والأغانى ٢ : ٢٤ .

(٤) الآية ٤٩ من سورة يوسف .

(٥) هو الأعشى . ديوانه ١١٥ .

والعَصرانِ : طَرَفا النَّهار . وجارِيةٌ مُعْصِر : التى قد أدركَتْ . يقال تَمَّ عَصرُها ، أى دهرُها . والجمع مَعاصِرُ ومعاصير . والإعصار : ريحٌ ترفع الغُبارَ من الأرضِ إلى السَّماء . وفى التنزيل : ﴿ إعصارٌ فيه نارٌ[1] ﴾ من ذلك ، والله أعلم .

١٦٥ فمن رجال (غَنِيّ) وهو فعيل من الغِنَى غِنَى المال مقصور . والغِناء المسموعُ ممدود ، والغَناء ممدودٌ ، من قولهم : قلَّ غَناؤك عنِّى ، أى دِفاعُك . والأغانى واحدُها أغنيَّة ، وهى الغِناء بعينه .

منهم : بنو ضَبِينَة . و(ضَبِينة) : فَعيلةٌ من اضطبنت الشىء ، إذا احتضنتَه . والضِّبْنان : الحِضْنان ، الواحد ضِبْنٌ . قال الشَّاعر[2] :

وأبيضُ جَعدٌ عليــه النسورُ وفى ضِبْنِهِ ثعلبٌ منــكسِر.[3]

ومن شعرائهم : طُفَيل بن كعب ، شاعر قديم فصيح .

ومنهم : الكَوْثر بن عُبَيد ، كان على شُرَط مَرْوان بن محمد . و(كَوْثَر) : فَوعَل من الكثرة . قال الشاعر[4] :

وأنت كثيرٌ يا بنَ مَرْوانَ طيِّبٌ وكان أبوك ابنَ الخلائف كوثَرا[5]

والكوثر فى التنزيل ــ والله أعلم ــ يقال : نَهرٌ فى الجنّة .

ومن شعرائهم : علىُّ بن الغَدير[6] ، كان شاعرًا فصيحًا قديمًا .

---

(١) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة .
(٢) هو أوس بن حجر . ديوانه ٦ واللسان (ضبن) .
(٣) صواب إنشاده : « وأبيض جعدا » ، وقبله :
بكل مكان ترى شطبة * مؤلبة شرها مستطر
(٤) ح : « هو جرير بن الخطفى » . قلت : لم يرد البيت فى ديوان جرير ، وإنما هو للكميت كما فى اللسان (كثر) وسيرة ابن هشام ٢٦١ ، قال ابن هشام : « يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان . وهذا البيت فى قصيدة له » . ورواية السيرة واللسان : «ابن العقائل» .
(٥) ضبط « ابن » فى الأصل بالفتح والضم معا .
(٦) ترجم له الآمدى فى المؤتلف ١٦٤ والمرزبانى فى المعجم ٢٨٠ .

ومن بنى سعدٍ : الطُّفَاوة . والطُّفَاوة : ماطفا على القِدْر من زَبَد . وقالوا : بل طُفَاوة الشَّمس : ما استدار حولَها كالقُرص .

ومن الطفاوة : كُرْزٌ ، وكان سيِّداً جَلْدا فى الجاهليّة .

وأما مَعْن بن أعصُر[1] فولد قُتيبةَ ، ووائلاً ، وجِئاوَةَ ، وأَوْدًا ــ وحضنَتْهم كلَّهم باهلة ، وهى زَعَموا امرأةٌ من مَذحِج أو من هَمْدان ــ وفَرّاصاً ، وأبا غُلَيم .

واشتقاق (مَعْنٍ) من الشَّيء اليسير . قال الشاعر[2] :

* فإنَّ هلاكَ مالِكَ غيرُ مَعْنٍ[3] *

أى غير يسير . وأمعنْتُ فى طلب الشىء ، إذا بالغتَ فيه . وماء مَعِينٌ : جارٍ على وجْه الأرض . ومُعْنان الوادى : مَجارى الماء فيه . ومن كلامهم : ما لَهُ سَعْنةٌ ولا مَعْنة ، يُراد به الشَّىء القليل .

و(قُتَيبة) : تصغير قِتْب البَطْن . والأقتاب : الأمعاء . ويمكن أن يكون من القَتَب أيضاً .

و(أَودٌ) من قولهم : آدَنى الشىء يَؤُودنى أوداً ، إذا غَلَبنى .

وجِئاوة . و(الجِئاوَة) : وعاء القِدْر . والجُؤْوَة : لونٌ من ألوان الخيل فيه غُبْرةٌ وصُدْأة . فرسٌ أجْأَى ، والأنثى جأواء .

ومن رجالهم : صُدَىّ بن عُجْلان ، أبو أمامة ، صحِبَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، وكان آخرَ مَن مات من أصحابه بالشَّام . و(عَجْلان) : فعلان من العَجَل ، والأنثى عَجْلَى . والعِجْلة : مَزادة صغيرة ، والجمع عِجَل . قال الشاعر[4] :

---

(١) هو معن بن مالك بن أعصر ، كما فى جمهرة ابن حزم ٢٣٤ .
(٢) هو النمر بن تولب ، كما فى اللسان (معن) .
(٣) صدره : * ولا ضيعته فألام فيه *
(٤) الأعشى . ديوانه ٤٦ واللسان (عجل) .

* على أعجازها العِجَـــلُ[1] *

وتراه فى موضعه .

ومن بنى سعد : بنو أصْمَع . واشتقاق (أصمَع) من قولهم : رجلٌ أصمَعُ القلب ، إذا كان حديد النَّفس . وكلُّ شىء حدَّدْتَ طرفَه فهو أصمَعُ . ومنه اشتقاق الصَّومعة . ويقال : بُهْمَى صَمْعاء ، إذا تحدَّدت السُّنبلةُ فى رأسها . وجاءنا بثريدةٍ مصمَّعة ، أى محدَّدة الرأس .

١٦٦

وكان علىُّ بن أصمَعَ[2] على البارْجَاه[3] ، ولاَّه على بن أبى طالب صلوات الله عليه ، فظهرَتْ له منه خِيانةٌ فقطَع أصابعَ يدِه ، ثمَّ عاشَ حتَّى أدركَ الحجّاجَ فاعترضَــه يومًا فقال : أيُّها الأمير ، إنَّ أهلى عَقُّونى . قال : وبِمَ ذاك ؟ قال : سمَّوْنى عليًّا . قال : ما أحسن ما لَطُفْتَ[4] . فولاَّه ولايةً ثم قال : والله لئِنْ بلَغَتْنى عنك خيانةٌ لأقطعنَّ ما أبقى علىٌّ من يدِك .

وكان جريرٌ مرَّ بعلىِّ بن أصمَعَ فسلَّم فلم يردَّ عليه ، فقال جرير :

ألاَ قلْ لباغى ألأَمِ النّاس واحدا عليكَ علىَّ الباهلىَّ بن أصمعا

والأصمعىُّ صاحبُ الغريبِ اسمُه عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علىّ ابن أصمَع بن مُظَهِّر بن رياح .

ومنهم : بنو أعيا . و (أعْيَا) : أفعَلُ إمّا من العِىّ ، وإمّا من الإعياء .

ومن رجالهم : حاتم بن النُّعمان ، وكان سيِّدَ أعصُرَ بالجزيرة ، وهم ناقلةٌ من البَصْرة إلى الجزيرة . وكان حاتمٌ افتتح هَرَاةَ ، زمنَ عبدِ الله بن عامر .

---

(١) البيت بتمامه :

والساحبات ذيول الخز آونة والرافلات على أعجازها العجل

(٢) من جدود الأصمعى . فالأصمعى عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع .

(٣) لم أجد لها ذكرا فى كتب البلدان . وفيها « بارجاخ » و « بارجان » . لكن فى ترجمة الأصمعي فى وفيات الأعيان أن البارجاه موضع بالبصرة .

(٤) فى وفيات الأعيان : « فقال : ما أحسن ماتوسلت به . قد وليتك البارجاه » .

ومن بنى قتيبة : حاتم بن حُمْران ، كان يلى بالبصرة بعضَ الولايات .
واشتقاق (حاتم) زعموا من أسماء الغُراب ، كأنّه يحتم بالفِراق . وقال قوم : بل الحاتم : الأسود . وأنشدوا :

إذا ما رأت عَبْسٌ من الطَّير حاتما شديدَ سوادِ الزِّفّ ظلَّت تفزَّعُ[1]

ومن بنى وائل : المنتشر بن وَهْب ، وكان أحدَ من يغزُو على رجلَيه ، قتلته بنو الحارث بن كعب . و (مُنْتشِر) : مفتعل من شيئين : إمّا من انتشار الفَرَس ، إذا وَهَى عصبُه ؛ أو من نَشْرِك الشَّىء المَطْوِيّ .

ومنهم : بنو الأحبّ .

واشتقاق (الأحبِّ) من البعير المُحِبّ ، وهو الذى يَبرُك فلا يَبرح .

ومن بنى هلال بن عَفْر : مُسْلم بن عمرو بن حُصَين بن أَسِيد بن زَيد بن قُضَاعِيّ . وكان مسلمٌ عظيمَ القدر عند يزيدَ بن معاوية ، وهو أبو قتيبة بن مسلم .

ومن رجالهم : سَلْمان بن ربيعة ، قضَى على الكوفة فى خلافة عمر بن الخطاب ، وغزا بَلَنْجر ناحية الصِّين ، فقتل هو وأصحابُه بها[2] .

ومن رجالهم : الحجّاج بن الفُرافصة ، كان عابدًا صوّاما ، ولى قضاء جُندَيسابور . و (فُرافِصة) : اسمٌ من أسماء الأسد .

ومنهم : سَحبان بن وائل ، كان خطيباً بليغا . قال حُميدٌ الأرقطُ يهجو ضيفًا له :

١٦٧ أتانا وما ساواهُ سَحبانُ وائلٍ بيانًا وعِلْمًا بالذى هو قائلُ
فما زال عنه اللَّقْمُ حتّى كأنّه من العِيّ لمّا أنْ تكلّمَ باقلُ

---

(١) الزف ، بالكسر : صغار الريش .
(٢) انظر قصة مقتلهم فى معجم البلدان (بلنجر) .

وباقلٌ هـذا : رجلٌ من بنى قيس بن ثعلبة ، يُضرب به المثلُ فى العِيِّ .
و (سَحْبان) : فَعلان من السَّحب . والسَّحب : الجرُّ للشىء . وكلُّ شىء جررتَه فقد سحَبْتَه ، ومنه اشتقاق السَّحاب ، لانسحابه فى الهواء .

ومن رجالهم : الخطيم ، كان أوّلَ خارجىٍّ فى زمن عبـد الله بن عامر .
و (الخطيم) : فَعيل معدولٌ عن مفعول ، كأنَّه مخطومٌ بخطام . وخَطْم البعير : ماوقعَ عليه الخِطام . وبنو خُطَامة : بطنٌ من طيِّئ . ومَخطِم الإنسان : الأنف ومايليه ؛ والجمع المَخَاطم . وخَطْمة الجبلِ ، وهو أنفٌ منه[1] نادر أصغر من الرَّعْن .

ومن بنى أودٍ : عوف بن حُضَىّ . و (حُضَىٌّ) اشتقاقه من حضأت النار ، إذا حرَّكتها لِتتّقِد .

ومن بنى جِثاوة : مُطرِّف بن سِيدان ، كان مُصعَب بن الزُّبير بعثَ به إلى عُبيد الله بن ظَبْيانَ وقد خالف مُصعبًا ، فقتل ابنُ ظَبيان مطرِّفًا .

ومنهم : بنو فرّاص ، وهو فعّال من الفَرْص ، من قولهم : فَرصت النَّعلَ أفرِصُها فَرْصًا ، إذا شققتَ فيها موضع الشِّراك . والمِفراص : حَدِيدةٌ يفْرَص بها. قال الشّاعر[2] :

* لسانًا كمِفراص الخَفَاجىِّ مِلْحَبا[3] *

واشتقاق (باهلة) من قولهم : أبهلت الناقةَ ، إذا حَلَلْتَ صِرارَها ؛ والناقة باهل ، والقوم مُبْهِلون . والبَهلةُ : اللَّعنة ، من قولهم : عليه بَهْـلةُ الله ا أى لَعنة الله . وفى التنزيل : ﴿ نَبْتَهِلْ[4] ﴾ ، أى نتلاعَن . والله عزّ وجلّ أعلم .

---

(١) كتب فوقها فى الأصل « فيه » .
(٢) الأعشى . ديوانه ٩٠ واللسان (خفج ، فرص ، قرض) .
(٣) صدره : * وأدفع عن أعراضكم وأعيركم *
(٤) من الآية ٦١ فى سورة آل عمران .

غَطَفان

ولَدَ رَيْثاً ، وبَغِيضاً ، وأشجع .

واشتقاق (رَيْث) من البُطء . راثَ يَرِيث رَيْثاً ، وهو رائث .

(وأشجَعُ) اشتقاقه من الشَّجَع ، وهو الطُّول ؛ رجلٌ أشجَعُ وامرأةٌ شَجْعاء ، والاسم الشَّجَع . ورجلٌ شُجاعٌ مِن الشَّجاعة . وذكر أبو زيد أنَّه لا تُوصَف به المرأة . ورجالٌ شِجْعةٌ ولا يقال شُجعان . وذكر أبو زيد أنّه قد سَمِع شجيعًا في معنى شُجاع . والأشْجَع : العَقْد الثانى من الأصابع ، والجمع أشاجع . والشُّجاع : ضَربٌ من الحيّات . وقد سمّت العرب أشجَع ، ومَشْجَعَة .

فولد ذُبيانُ بن بَغيضٍ : عَبْسًا ، وأنماراً .

فأمّا (ذُبيان) ففُعلانُ أو فِعلانُ من قولهم : ذَبَى الشَّىء يَذْبِى ذَبْياً ، إذا لانَ واسترخى . ويقال للغصنِ إذا ذبل : ذَبِي ، مثل ذوى . وذِبيان يكسر أوّله ويضمّ ، وسُفْيان وسِفْيان .

١٦٨

واشتقاق (عَبْس) من قولهم : عبسَ الرجلُ يَعبِس عُبوسًا وعَبْسًا فهو عابس . ومنه اشتقاق عَبّاس . والعَبَس : ضربٌ من النَّبت ، وهو الذى يسمى السِّيسَنْبَر ، لغة يمانية[1] . والعَبَس: ما تلبَّسَ وتلبَّد من خَطْر الفحل بذنبه على وركَيه . قال الشاعر[2] :

ترى العَبَسَ الحَوْلِىّ جَونًا بكُوعها ... لها مَسَكٌ من غير عاجٍ ولا ذَبْلِ[3]

---

(١) فى القاموس : « والعبس ، بالفتح : نبات فارسيته شابابك ، أو سيسنبر ، وهو البرنوف بالمصرية » .

(٢) هو جرير يهجو أم البعيث . ديوانه ٤٦٣ واللسان (عبس ، مسك ، ذبل) .
ح : « جرير يصف امرأة » .

(٣) سبق التنبيه على أن صواب روايته « لها مسكا » .
ح : « مسكا » تنبيه على صواب الرواية .

و (أنمار) من التنمّر ، وهى زعارّةُ الخُلق وشراستُه .

ومنهم : بنو عبد الله بن غَطَفان ، وكان منهم : بنو جَوْشَنٍ ، كان لهم عددٌ بالبَصرة ، وقد انقرضُوا . و (الجَوْشَنُ) : الصَّدر ، و به سمّى جَوْشَنُ الحديد .

ومن بنى عبد الله هؤلاء : طُفَيل العرائس الذى يُنسَب إليه الطُّفيليُّون ، من أهل الكوفة .

ومن أشجَعَ : بنو دُهْمان ، منهم : نُعَيم بن مسعود ، وكان من أنمّ الناس ، فألقى النبىُّ صلى الله عليه وسلم إليه أنَّه يريد أن يشخَص للقِتال ، فأفشَى السِّرّ .

ولأشجَعَ حِلفٌ فى بنى هاشم .

ومن أشجَعَ : زاهرٌ[1] ، وله صُحبة ، كان جاء مِن خلفه النبىُّ صلى الله عليه وسلم وشدَّ عينَيه وقال : « من يَشترِى منِّى العبد ؟ » فقال : إذًا تجِدَنى كاسِدًا يا رسولَ الله .

ومنهم . مَعقِل بن سِنان ، قدِم المدينةَ فى خلافة عُمر ، فسمع عمرُ رضى الله عنه قائلاً يقول :

اعوذُ بربِّ النّاسِ من شرِّ مَعقِلٍ   إذا مَعقِلٌ راحَ البقيعَ مرجِّلا

فقال عمر رضى الله عنه لمعقلٍ : « الْحَقْ بموضعِ كذا وكذا » . ثمّ عاد إلى المدينة بعد وفاة عُمر .

وكانت أشجعُ قد أعانت على عثمانَ رضى الله عنه ، وكان معقلٌ على على المهاجرينَ يوم الحَرَّة فجِىء به أسيراً إلى مُسلم بن عُقْبة المرّى ، فقال له : أنتَ الذى قلتَ حيثُ أتيتَ أمير المؤمنين ـ يعنى عثمانَ ـ : « سِرْنا شهراً ، وحَسَرنا ظَهْرا ، ورجَعْنا صِفْرا » ؟ اضرِبُوا عنقَه . فقُتِل .

---

(١) هو زاهر بن حرام الأشجعى . ترجم له فى الإصابة ٢٧٧٢ .

وليس فى أنمارٍ رجلٌ يذكر[1] .

١٦٩

فأمّا عَبْسٌ فولَدَ قُطيعة ، وورَقة .

فمن قبايل قُطَيعة : بنو عَوْذ بن غالب بن (قُطَيعة) ، وهو تصغير قِطْعة : والقِطْعة : كلُّ شيء قطعتَه . والقطيع من الغَنَم وغيرها من هذا اشتقاقه ، كأنّه قطع من غنمٍ كثيرة . وقُطَاعة الدَّقيق : نُخالته . والقِطْع : السّاعةُ من الليل ، والجمع أقطاع . والقَطيع : السَّوط من القِدّ . والقَطْعاء : موضع . وقد سمَّت العرب قِطعَةَ ، وقُطَاعة . و بنو مقطِّع من بنى ضَبَّة ، منهم الشغافيّون .

ومنهم : رَوَاحة بن ربيعة بن قُطَيعة بن عبس .

ومن بنى عَوْذٍ: بنو مِلَاص . و (مِلاصٌ) من قولهم : تملَّص من يدى .

ومن رجالهم : بنو زياد : رَبيعٌ ، وعُمارةُ ، وأنَسٌ ، وقيس ، كانوا من رجال العرب وفُرسانها . قال الرَّبيع بن زيادٍ ليزيدَ بن الصَّعِق ـ وكان يزيدُ وزُرْعة وعَلَسٌ إخوةً ، من رجال العرب أيضاً ـ فقال الربيع :

عُمارةُ الوهَّاب خـيرٌ من عَلَسْ وزُرعةُ الفَسّاء شرٌّ من أنسْ

* وأنا خيرٌ منك ياقُنْبَ الفرسْ *

وقُنب الفرسِ : وعاء غُرموله . وكان يزيدُ آدَمَ شديد الأُدْمة ، فشبَّهه به . والعَلَس : حبٌّ أسود يُختبَز فى الجَدْب . ويقال : العَلَس أيضا : ضربٌ من النَّمل . وكان يقال لربيعٍ أيضا الكامل ، وكان عمارة يلقَّب دالقاً لكثرة غاراته .

---

(١) ح بخط مغلطاى : « بلى ، فى أنمار بن بغيض بن ريث : أبو كبشة الأنمارى ، واسمه عمرو بن سعد ويقال عمر بن سعد ، ويقال عامر بن سعد ، وقيل غير ذلك ، له صحبة ورواية عن النبى صلى الله عليه وسلم . وزعم خليفة أنه من أنمار مذحج من الحارى (كذا) . وقال الرشاطى : وفى تاريخ الحمصين قال أبو عيسى : اختلفوا علينا فى أبى كبشة ، فقال بعضهم : هو من أنمار غطفان ، وقال بعضهم : هو من لخم . قال أبو محمد : لا أعلم فى لخم أنمارا ، وإنما فيها نمارة . وعن أبى كبشة روى ابناه عنه : عبد الله ومحمد » .

ومن بنى رواحة جَذِيمة بن رَوَاحة ، وابنه زهيرٌ ، وأبو قيس بن زهير ، وهم فُرسانٌ أشرافٌ سادة .

ومنهم : بنو حِذْيَم بن جَذِيمة .

فمن بنى حِذْيَم : نصر بن خُزَيمة ، من أهل الكوفة ، كان من أشجع الناسِ ، قُتِل مع زيدِ بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم وصُلِب معه . وابنه شهابٌ كان مع يحيى بن زيد بن علىّ بخراسان .

ومن رجالهم فى الجاهلية : قِرْواش بن هُنَىّ . و (قِرْواش) : فِعوال من القَرْش ، واشتقاقُه من شيئين إمّا من تَقارُشِ الرِّماح إذا اشتبكَ بعضُها فى بعْض ، أو من القَرْش ، وهو جَمْعك الشىء . و (هُنَىّ) : تصغير هَنٍ ، من قولهم : ياهَنُ و يا هَنَاه .

ومنهم : مَرْوان بن زِنْباع ، يقال له مَرْوانُ القَرَظِ ، كان من مشهورى أهل الجاهليّة فى بُعد الغارة . و (زِنْباع) إن كانت النون زائدةً فهو من قولهم : تَزَبَّعَ علينا ، أى أساء خُلُقَه . قال الشّاعر(١) :

و إنْ تلقَه فى الشَّربِ لاتَلقَ فاحشاً على الكأس ذا قاذورةٍ متربِّعا

ومنهم : الهِلْقام بن يزيد ، كان من رجال أهل الشام فِقهًا وعبادة .

١٧٠ ومنهم : بنو مخزوم . فمن بنى مخزومٍ : خالدُ بن سِنان ، كان نبيًّا ، ذُكِر عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال : « ذاكَ نبىٌّ ضيَّعَهُ قومُه(٢) » .

---

(١) هو متمم بن نويرة . المفضليات ٢٦٦ .

(٢) ح بخط مغلطاي : « ذكر أبو عبد الله فى مستدركه حديث خالد بن سنان وقال: صحيح على شرط أبى عبد الله . وقال : قال أبو يونس : قال سماك بن حرب : سئل عنه النبي عليه السلام فقال : ذاك نبى ضيعه قومه » . ولم يثبت وستنفد هذه الحاشية مع التزامه لإثبات جميع حواشى الأصل . وذكر فى حواشى الأصل أيضا « مع . . . نار الحرتان » وهو كلام مبتور . ولكنه يشير إلى تلك النار التى ذكر الجاحظ فى الحيوان ٤ : ٢٧٦ أن خالد بن سنان أطفأها . قال الجاحظ : « ولم يكن فى بنى إسماعيل نبى قبله ، وهو الذى أطفأ الله به نار الحرتين » .

ومنهم : حُذَيفة بن حِسْل بن اليَمَان ، صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وعدادُه فى عبد الأشهل ، وهو الذى يحدِّث عنه ويقالُ حذيفةُ بن اليَمَان .

ومنهم : عُروة بن الوَرْد ، الذى يقال له عُروةُ الصَّعاليك . كان شاعرًا فارسًا كثير الغارة جوادًا ، وكان يجمع الصَّعاليكَ فيُغير بهم . والصَّعاليك : الفُقَراء . وقيل لبعض الأعراب : ماالصُّعلوك ؟ فقال : كأَنا اليومَ . و (الوَرْد) اشتقاقه من الفَرس الوَرْد . والوُردة شُقْرةٌ صافية . ويقال للأسد : وردٌ ؛ لحمرته . والورد معروف .

ومن بنى عبس : رِبعىّ بن حِرَاش[1] ، كوفىٌّ تكلَّم بعد مَوته . فقال : « رأيتُ ربِّى عزّ وجلّ فبشَّرنى برَوْحٍ وريحان ، وربٍّ غيرِ غَضْبان ، ووجدتُ الأمرَ دونَ حيثُ تَذهَبون ، فلا تغترُّوا » .

ومن بنى عَبسٍ : الحُطيئة ، مهموز وغير مهموز ، واسمه جَرْول ، وكان خبيثَ اللِّسان هجّاء ، وكان[2] يدَّعى إذا غضِب على بنى عَبْسٍ أنّه ابن عمرِو بن علقمة ، رجلٌ من بنى الحارث بن سَدُوس ، ينزلون القُرَيَّة باليمامة ، أتاهم يطلُب ميراثَه من أبيه فمنعوه ، فرجَع إلى عَبْس . ولقِّب الحطيئةَ لقُربه من الأرض وقِصَره ، تشبيهًا بالقملة الصَّغيرة ، يقال لها حَطْأة . وقال قومٌ : بل اشتقاق الحُطيئة من قولهم : حطأته بيدى أحطؤه حَطْئًا ، إذا ضربتَه بيدك .

ومن بنى عَبْس : عُرَيفة[3] ، كان شاعراً فى الإسلام ، وكان هجّاءً للناس ، فرأى فى النَّوم كأنّه يأكلُ ناراً . وله حديث .

---

(١) بكسر الحاء المهملة ، كان ربعى تابعيا ثقة ، ويقال : إنه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٢٧١٥ .

(٢) فى الأصل والمطبوعة الأولى : « أوكان » ، تحريف .

(٣) كذا فى الأصل . وجاء اسمه فى الأصمعيات ١٠١ « غُرَيقة بن مُسافع العبسى » .

ومن بنى عَبْس: عَنترةُ بن شَدّاد، كان من فُرسان العرب وشعرائهم، قتلته طيِّئ فيما تزعم العرب وعامةُ العلماء. وكان أبو عبيدة يُنكِر ذلك ويقول: ماتَ بَرْدًا، وكان قد أسنَّ. واشتقاق (عنترة) إمّا من ضربٍ من الذُّباب يقال له العَنْتَر والعُنْتُر. وإن كانت النون فيه زائدةً فهو من العَتْر، والعَتْر: الذَّبح. وفى الحديث: «إنَّ على كلِّ مسلمٍ فى كلِّ عامٍ عَتيرةً» وهى شاةٌ كانت تُذبَح فى المحرَّم، فنَسخَ ذلك الأضحى. والعَتْر: الذَّبح بعينه. والعِتْر: الذَّبيح. قال الشاعر[1]:

* كما تُعتَر عن حَجْرةِ الرَّبيضِ الظِّباء[2] *

ويقال: رمحٌ عاتر، إذا كان صُلبًا شديدا. وعِتْرة الرجلُ: أهل بيته. وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه: «عليكُنَّ عِتْرةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم». والعِترة: الخشَبة التى فى نِصاب المِسحاة التى يَعتَمِد عليها الحافر برِجْله. وكانت حربُ بنى ذِبيان وبنى عَبْسٍ أربعينَ سنة، فقيل لهم: أىَّ الخيل وجدتم أفضل؟ فقالوا: الكُمْت المَرابيع. قيل: فأىَّ الإبلِ وجدتم أفضَل؟ قالوا: كلَّ حَمراءَ جَعْدة. قيل: فأىَّ النِّساء وجدتم أفضل؟ قالوا: بناتِ العم. قيل: فأىَّ العبيدِ وجدتم أفضل؟ قالوا: المولَّدين.

١٧١

ومن بنى عَبسٍ: الزَّهدمان[3]، وهما زَهدمٌ، وكَردم، ادَّعيَا أسْرَ حاجب

---

(١) ح: «الحارث بن حلزة».

(٢) البيت فى معلقة الحارث. وهو بتمامه:

عنتا باطلا وظلمـا كما تعـ * ـتر عن حجرة الربيض الظباء

(٣) ح: «الزهدمان: أخوان من عبس، قال ابن الكلبى: هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عوير بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن ذبيان بن بغيض. وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جبلة ليأسراه، فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيرى. وفيهما يقول قيس بن زهير:

جزانى الزهدمان جزاء سوء * وكنت المرء يجزى بالكرامه

وقال أبو عبيدة: هما زهدم وكردم».

بن زرارة ، ولهما حديثٌ فى يوم جَبَلة . و (زَهدَمٌ) : اسمٌ من أسماء الصَّقر زعموا .
وأمّا (كَرْدَمٌ) فمن الكَردمة ، وهو عَدْوٌ بفَزَعٍ فيه ثِقَل و بُطء .

وأمّا ذُبيان فولدَ فزارةَ ، وسعدًا . وولد فزارةُ عديًّا ، وظالمًا ، ومازنًا .
وشَمْخًا . وقد بادَ بنو ظالمٍ إلاّ قليلاً ، كان منهم نَعامةُ الذى يُتَمثَّل به فى إدراك
الثّأر ، وله حديث[1] . وكان فيه خَدَبٌ ، أى هَوَج . وله أمثالٌ كثيرة منها :
« حبَّذا التُّراثُ لولا الذِّلّة » . وهو الذى يقول :

البَسْ لكلِّ عِيشةٍ لَبوسَها إمّا نعيمَها وإمّا بُوسَها

واشتقاق (شَمْخ) من الشَّىء الشامخ المرتفع . شَمَخَ يشمخ شَمْخًا فهو
شامخ . وقد سمَّت العرب شَمّاخًا ، وشَمْخًا .

فمن بنى شَمْخٍ : المسيَّب بن نَجَبة[2] ، كان أحدَ أمراء التوّابين الذين
خرجوا يومَ عين وَرْدة[3] فقتل يومئذٍ . ولهم حديث . و (نَجَبة) اشتقاقُه من
النَّجَب ، وهو لِحاء الشَّجر . نَجَبت الشَّجرَ[4] أنجُبها نَجْبًا ، إذا قشَرت لحاءها .
والنَّجَب : القِشر بعينه .

ومنهم : كَرْدم بن حَكيم بن مَرثَد[5] بن نَجَبة ، كان والياً . وهو الذى يقول
فيه بنو ساسان : « كلُّ الناس بارِكْ فيه ، وكردمٌ لاتُبارِكْ فيه ! » ؛ وذلك أنّه
أغرمَهم فى ولايته . وهو الذى يقول فيه المهلَّب :

لمّــــا رآه كَردمٌ تكَردَما كردمةَ العَيرِ أحسَّ الضَّيغما

(١) انظر أمثال الميدانى فى (ثكل أرأمها ولدا) .
(٢) ح : « المسيب بن نجبة الفزارى ، تابعى كان بالكوفة . روى أبوه عن على وابنه الحسن وحذيفة . قتل فى ربيع الآخر سنة خمس وستين للهجرة » .
(٣) هى رأس العين ، المدينة المشهورة بالجزيرة .
(٤) كذا فى الأصل بدون هاء ، وهى صحيحة .
(٥) ح : « كردم بن مرثد . عن ابن الكلبى » .

ومنهم : بنو لَأْى بن شَمْخ . وقد مرَّ تفسير لأْى .

١٧٢ ومن رجالهم ظُوَيْلِم ، ويلقَّب مانعَ الحريم[1] وإنَّما سمِّى بذلك لأنَّه خرجَ في الجاهلية يريد الحجّ ، فنزلَ على المغيرة بن عبد الله المخزومى ، فأراد المغيرة أن يأخذَ منه ما كانت قريشٌ تأخذ ممَّن نزلَ عليها في الجاهلية ، وذلك يُسمَّى الحريم[2] . وكانوا يأخذون بعضَ ثيابه أو بعضَ بدنته التي يَنْحَر ، فامتنع عليه ظُويلمٌ وقال :

يا ربِّ هلْ عندكَ مِن غَفِيره[3] إنَّ مِنَى مانِعه المُغِيره

ومانعٌ بعد مِنًى ثَبِيره ومانعى ربِّيَ أنْ أزورَه

وظُويلمٌ الذى منع عَمرو بن صِرْمَة الإتاوَة التى كان يأخذُها من غَطَفان . ولها حديث .

ومن بنى لأْيٍ : سَمُرة بن جُنْدَب[4] ، وكان على البصرة ، استعملَه على البصرة زيادٌ ، وهو أحد العَشَرة الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آخركم موتاً فى النار » . ومولاه أبو جميلةَ كان له قَدْرٌ ، وله دارٌ معروفة فى بنى رَقَاشٍ بالبصرة . ولسَمُرةَ حديثٌ : كانت الدار التى فى الكَلَّاء وفى السُّوق تُعرفان بالزُّبير ، ودار الهَرَامز لسَمُرة بن جندب ، فوقَعَ بينه و بين المنذر

---

(١) فى المطبوعة : « سمى الحريم » وهو مخالف لنص الأصل الذى أثبته .

(٢) لم يرد هذا المعنى فى المعاجم المتداولة ، ومنها جمهرة ابن دريد .

(٣) ح : « أى مغفرة » .

(٤) ح : « كانت وفاته بالبصرة سنة ثمان وخمسين ، سقط فى قدر مملوءة ماء حارا كان يتعالج بالقعود عليه من كزاز شديد أصابه ، فسقط فى القدر الحارة فمات ، فكان ذلك تصديقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى هريرة وثالث معهما : آخركم موتا فى النار . قاله أبو عمر النمرى رحمه الله » . انظر الاستيعاب ٢ : ٧٨ والإصابة ٣٤٦٨ . وكلمة « أبو عمر » وردت فى الأصل مشوهة فقرأها وستنفلد « ابن عمر » خطأ . وهو أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى .

ابن الزُّبير كلامٌ عند معاوية فخوَّنَه المنذرُ وقال : قد أخذتُ أموالَه بمائة ألفٍ . فباعها سَمُرة منه وكانت تساوى أكثر من ذلك .

ومنهم : مالك بن حِمار ، كان شريفاً ، قتله خُفاف بن نَدْبة السُّلَمىّ .

ومن بنى مازن بن فزارة : بنو العُشَراء ، يعرفون بهذا ، ولهم حديثٌ فيه طَعْن ، ولم أذكره .

ومنهم : سيَّار بن عمرو ، الذى رهن قوسَه بألفِ بعيرٍ وضَمِنَها المَلكَ من ملوك اليمن . وذلك أنَّ بنى الحارث بن مُرّة قتلوا ابناً لعمرو بن هند ، فرهنَه سيّارٌ قوسَه .

ومن ولد سيّار : زَبّان ، وقُطْبة . وقد مرَّ تفسير زبّان . و(القُطْبة) : النصل الدقيق من نِصال السِّهام . وقُطْبة الرَّحَى : التى تدور فيها . وقطبتُ الشّىءَ ، إذا جمعتَه . ومنه قولهم : قطَّب الرجلُ وجهَه ، أى كأنّه يَجمع جِلدَ وجهه . وقولهم : جاء الناسُ قاطبةً ، أى بأجمعهم . والقُطَيب : فرسٌ معروف من خيل العرب[1] .

ومنهم : هَرِم بن قُطْبة ، كان من حُكَماء العرب . وهو الذى تحاكَمَ إليه عامرُ بن الطُّفَيل وعَلقمة بن عُلاَثة . وأدرك الإسلام . وكان زَبّانُ نافَرَ عُيينةَ ابن حصن فنُفِّرَ عليه . ١٧٣

ومن رجالهم : منظور بن زَبّان ، وكان من أشرافهم ، تزوّج بناتِه الحسنُ ابن علي ، ومحمَّد بن طَلحة ، وعبد الله بن الزُّبير ، والمُنذِر بن الزُّبير .

ومن رجالهم : حَلْحَلة بن قَيس ، وسَعيد بن عُيينة .

---

(١) هو فرس صرد بن جمرة ، أو سابق بن صرد . الخيل لابن الأعرابى ٦١ والعمدة ٢ : ١٨٢ . واللسان (قطب) .

واشتقاق (حَلْحَلة) من الحركة . يقال : ما تَحلحَلَ وما تلحلحَ ، فى معنًى واحد .

وهما اللذان قادا فَزارةَ إلى كَلْبٍ فقتلَتْ منهم مَقتلةً عظيمة ، فأخذهما عبدُ الملك فقتلَهما . ولهما حديث .

وأمَّا سعد بن فَزَارة فمنهم : عُمَر بن هُبيرة . وهو عُمَر بن هُبَيرة بن مُعَيَّة ابن سُكَين بن خَديج بن بَغيض بن حُمَمَة[1] بن سَعد بن عدىّ . وكان من رجال أهلِ الشَّام عقلاً ولساناً ، وولى العِراقَ ليزيدَ بن عبد الملك .

و (مُعَيَّة) : تصغير مِعًى[2] ، وهى الواحد من أمعاء البطن ، و (سُكَين) إمّا من تصغير سَكَنٍ من قولهم : سكَن فى الموضع سُكوناً ، إذا نَزَلَ فيه . أو من قولهم : فلانٌ سَكَنى ، أى الذى أسكُن إليه . وزعمَ بعضُ أهلِ العلم أنَّ النار تسمَّى سَكَنا . واشتقاق (حُمَمَة) من الشيء الأحمّ ، وهو الأسود . وزعموا أنَّ الفَحمةَ تسمَّى حُمَمَة .

ومنهم : بنو جُوَيّة . فمن بنى جُوَيّة : آل زيد بن عمرو ، وفيهم الشَّرف والبيتُ .

و (جُوَيْةُ) : تصغير جِواء . والجواء : موضعٌ واسع غليظٌ من الأرض . والجِواء : موضع معروف[3] . وقال قوم : تصغير جَوّة ؛ والجَوّة والجِواء واحد .

ومنهم : حذيفةُ بن بدرٍ وإخوته ، وهم بيتُ غَطَفان غير مدافَعين .

فولَد حذيفةُ : حِصنًا ، وهو أبو عُيَينة بن حِصن . وأدركَ عيينةُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأسلمَ ثم ارتدَّ ، وأسلمَ بعد ذلك على يد أبى بكر رضى الله عنه .

---

(١) ح : « حممة اسمه مالك » .

(٢) ح : « صوابه تصغير مَعْوَة ؛ وأما مِعًى فتصغيره مُعَىّ ؛ لأنه مذكر . والله أعلم

(٣) ياقوت : « موضع بالصمان . وقال السكرى : الجواء من قرقرى ، من نواحى اليمامة » .

و (عُيَينة) : تصغير عَيْن . وكان عُيينة يحمَّق ، وهو الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم : « الأحمق المطاعُ فى قومه » . وسمع عيينةُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « غِفارٌ وأسلمُ ومُزَينة وجُهَينة خيرٌ من الحليفين أسدٍ وغَطَفان » ، فقال : واللهِ لأنْ اكونَ فى النّار مع هؤلاء أحبُّ إلىَّ من أن أكون فى الجنّة مع أولئك .

ومن بنى فَزارة : حَذَفٌ ، الذى أُطعم جُرذانَ الحِمار فقتَل الذى أطعمه وقال : « طاح مَرْقَمَةُ » فذهبَتْ مثلا . ففزارةُ تُعيَّر بذلك إلى اليوم . قال الشاعر[1] :

أصَيحانيّـــةٌ عُلّت بزُبدٍ   أحبُّ إليـك أم أير الحمـارِ

١٧٤

وقال آخر :

إنَّ بنى فَزارةَ بن ذُبيــــانْ   قد سبَقُوا النّاسَ بأكل الجُرْدان[2]

وأما سـعد بن ثعلبة بن ذَبيان فنهم : بنو أعجَبَ ، و بنو جِحَاشٍ ، و بنو عُوَالٍ ، و بنو حَشْوَرة ، و بنو سُبَيع وفيهم البيت .

واشتقاق (أعجبَ) إمّا من قولهم : أعجبنى الشّيء يُعجبنى إعجاباً ، أو من قولهم : دابّةٌ أعجَبُ[3] ، أى غليظ الذنب .

و (جِحاشٌ) : مصدر جاحشتُه مُجاحَشةً وجِحاشا ، وهو المدافعة . وانجحشَ الرجل ، إذا تـكدَّحَ . وفى الحديث « أنّ النبى صلى الله عليه وسـلم ركِبَ فرساً فصَرَعه فجحِش شِقّه » . والجَحْش : الحمار الصغير ، معروف . وربّما سمّى المُهر

---

(١) هو سالم بن دارة يهجو مرة بن واقع الفزارى . الخزانة ١ : ٢٩٣ .

(٢) ح : « والجوفان أيضا » . وقد وقع اضطراب فى المطبوعة الأولى هاهنا فقدم هذا البيت على سابقه خلافا للأصل الذى أثبت .

(٣) وردت فى الأصل هذه الحاشـية ، أثبتها على علاتها : « قول ابن دريد هذا يدل على أن أعجب عنده أفعل مثل أكرم ، وهو غلط منه ووهم ، وإنما صوابه عجب بسكون الجيم أو فتحها لاغير . والله أعلم » .

جُحَيشاً . وحيٌّ جَحِيشٌ : متباعِدٌ من الناس . ونزلَ فلانٌ جحيشاً ، إذا تباعَدَ .
قال الأعشى :

* جَحِيشَ المحلِّ غويًّا غَيُورَا[1] *

وأما (عُوَالٌ) فاشتقاقه من عالَنى الشَّىءُ يَعُولنى عَوْلاً ، إذا أثقَلَنى . ومنه عالَتِ الفَرِيضةُ ، إذا زادَت . ومنه قولهم : وَيْلَهَ وعَوْلَهُ ؛ أى ما يبهظه ويُثْقله . والعَوْل : الجور . وفى التنزيل : ﴿ ذلِكَ أدْنَى أنْ لا تَعُولُوا[2] ﴾ أى تَجُوروا . والله أعلم . قال الشاعر[3] :

* وعالُوا فى الموازين[4] *

أى جارُوا فيها . وعالَ الرجلُ عِيالَه ، إذا أقامَ بهم .

ومن بنى جِحاشٍ : شمّاخٌ ، ومُزَرِّدٌ ، وجَزْءٌ : بنو ضِرارٍ ، كانوا شعراء أدركوا الإسلام . وجَزْءٌ الذى رثَى عمر بن الخطّاب رضوان الله عليه بالأبيات التى يقول فيها[5] :

عليكَ سلامٌ من إمامٍ وباركَتْ يدُ الله فى ذاكَ الأديمِ الممزَّقِ

ومزرِّد لُقِّب لقوله :

فقلتُ تزَوَّدْها عُمَيرُ فإنَّنى لِدُرْدِ الموالِى فى السِّنِين مُزَرِّدُ[6]

---

(١) البيت كما فى ديوان الأعشى ٦٨ واللسان (جحش)
إذا نزل الحى حل الجحيش * شقيا غويا مبينا غيورا
وفى الجمهرة ٢ : ٥٦ :
إذا نزل الحى حل الجحيش * بعيد المحل غويا غيورا
(٢) الآية ٣ من سورة النساء .
(٣) هو عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى ، كما فى السيرة ٢١٤ .
(٤) البيت بدون نسبة فى اللسان (عول) . وهو بتمامه :
إنا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبى وعالوا فى الموازين
(٥) انظر الحماسة ١٠٩٠ بشرح المرزوقى حيث تجد تحقيق لنسبة هذه الأبيات
(٦) ح : « جمع أدرد » يعنى درد . والأدرد : الذى ذهبت أسنانه .

أى ازْدَرِدْه : ابتلِعْه .

ومنهم : مُحَلِّم بن جَثّامة(١) وكان قَتَلَ رجلاً(٢) فقال الرجُل : لا إله إلاّ الله . فبلغَ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « ألاّ شَقَقْتَ عن قلبه ؟ » فلمّا مات محلِّمٌ ودُفِن لَفَظَتْه الأرض ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنّ الأرضَ لَتقبلُ مَن هو شرٌّ من صاحبكم ، ولكنّ الله عزّ وجلّ أراد أن يَعِظكم » .

واشتقاق (محلِّم) من قولهم : تحلّمتْ يرابيعُ أرضِ بنى فلانٍ ، إذا سَمِنت .

فمن قبائل مُرّة بن عَوفٍ : مُسلِم بن عُقْبة ، الذى اعترضَ أهلَ المدينة فقتلهم يومَ الحرّة فى طاعةِ يزيد بن معاوية . ١٧٥

ومنهم : الحارث بن ظالِم ، كان أفتكَ النّاسِ وأشجعَهم ، وهو الذى قتله المُنذِر بن المنذر أبو النُّعمان . وقال قومٌ : بل النُّعمانُ . وهذا غلط . وله حديثٌ .

ومنهم : الرَّمَّاح بن أبرد ، الذى يقال له ابنُ مَيَّادة الشّاعر ، وهى أمَةٌ سَوْداء . وهو ابنُ أخِى الحارث بن ظالم .

ومنهم : النّابغة زيادُ بن جابر ، وكان نبغَ بالشِّعر بعد ما أسنّ ، أى قالَه .

ومنهم : بنو صِرْمة .

و (رَمّاحٌ) : فعّال من الرّمْح . والرّمح من قولهم : رَمَحَه الفرسُ ، إذا رفَسَه . و (مَيَّادة) : فعّالة إمّا من المَيْد وهو التمايُل ، أو من قولهم : مِدْتُه أَمِيدُه مَيْدًا ، إذا أعطيتَه عطاءً واسعا . ومنه اشتقاق المائدة ، لأنّها تَميد بما عليها من الخُبْز . والمَيْدُ : دُوَارٌ فى الرّأس من ركوب البحر . مادَ يَميدُ مَيْدًا . وفى الحديث :

---

(١) ح : « محلم بن جثامة ليثى من ولد الشداخ . وذكره هنا غلط والله أعلم » . وانظر الإصابة ٧٧٤٦ .

(٢) كان ذلك فى غزوة ابن أبى حدرد قبل الفتح . السيرة ٩٨٧ جوتنجن .

« المائد فى البحر كالمُتَشَحِّط فى دمِه فى البَرّ » ، يريد الغَزْو .

ومنهم : عَقِيل بن عُلَّفة ، وكان شريفًا غَيورًا ، تزوَّج ابنتَه يحيى بنُ مروانَ ابن الحكم ، وله حديث .

ومنهم : بنو نُشْبَة بن غَيظ .

ومنهم : سِنانُ بن أبى حارثة بن هَرِم بن سِنان ، الذى مدحَه زُهيرٌ فقال :

إنَّ البخيل مَلومٌ حيث كانَ ولـ ... ـكِنَّ الجوادَ على عِلاَّته هَرِمُ

ومنهم : خارجةُ بن سِنان ، الذى يُسمَّى البَقير ؛ لأنّه بُقِر بطنُ أمِّه بعد ما ماتت فأُخرِجَ ، فسمِّىَ بقيرًا . ومنه كلُّ شىء وسَّعتَه فقد بَقَرته . والبَقْر ، والباقر ، والبيقور ، والباقور ، واحد . والبَقِيرة : قميصٌ صَغير يَلبَسه الصِّبْيان . والتبقير : ضربٌ من لَعِب الصِّبيان يَخبؤونَ فى الأرض شيئًا ثم يستخرجونه ؛ وهى البُقَّيرَى . قال الشاعر[1] :

أَبَنَّت فما تنفكُّ حولَ مُتَالِعٍ ... لها مِثْلُ آثارِ المبقِّر مَلعَبُ

وعلى فلانٍ بقرةٌ من عِيال ، أى عيالٌ كثير .

وكان الحارث بن سنانٍ أدركَ الإسلامَ ، وبَعَثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الأنصار ليدعوَ أهلَه فى جواره إلى الإسلام ، فقتلَه رجلٌ من بنى ثعلبة ، فبلغ ذلك النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال لحسّانٍ : قلْ فيه . فقال حسّان :

ياحارِ مَن يَغْدِرْ بذمّةِ جارِه ... منكمْ فإنَّ محمّدًا لم يَغدِرِ

وأمانةُ المُرِّىِّ ما استرعَيْتَه ... مثلُ الزجاجةِ صَدعُها لم يُجْبَرِ

(١) هو طفيل الغنوى . ديوانه ٢٢ واللسان (بقر) .

إن تغدُروا فالغَدرُ منكم عادةٌ[١]   والغَدرُ ينبُتُ في أصولِ السَّخْبرِ[٢]

فبعث الحارثُ يعتذِر، وبعث بديةِ الرّجُل، ففرّقها النبيُّ صلى الله عليه وسلم على أهله.

١٧٦ ومنهم: أبو الهَيْذام[٣]، وكان من رجال أهل الشّام أيامَ العصبيّة. و(هَيْذامٌ): فيعال من القَطْع. سيفٌ هُذَامٌ، إذا كانَ صارمًا. وقالوا: مُديةٌ هُذَمَةٌ؛ ولا أدرى ماصحّتُه.

ومنهم: بنو الصّارِد، الذى[٤] يقول فيهم الشاعر[٥]:

يا هندُ يا أختَ بنى الصّارِدِ   ما أنا بالباقى ولا الخالدِ

واشتقاق (الصارد) من شيئين: إمّا من قولهم: صَرِدَ الرجلُ من البرد يَصْرَد صَرَدًا؛ أو من قولهم: صَرَدَ السّهمُ، إذا نَفَذَ فى الرّمِيّة؛ وأصرده الرّامى. والصُّرَد: طائرٌ معروف. والتّصريد: قطع الماء على الشّارب. يقال: صرّدتُه تصريدًا.

ومن رجالهم: الُحصَين بن الُحمَام، كان سيّدا شاعرًا وفيّا، وَفَى لجيرانه من جُهَينة. وله حديث. واشتقاق (الُحمَام) من عَرَق الخيل إذا حُمّت. فأمّا الِحمام بكسر الحاء فالقَضاء، من قولهم: حَمّ الله له كذا وكذا، أى قضاه. والحميم: الماء الحارّ. والحميم: الصديق، من قوله عزّ وجلّ: ﴿مِنْ حَميمٍ ولا

---

(١) كتب إزاءها فى الأصل «شيمة» إشارة إلى رواية أخرى. وضبطت «تغدروا» بضم الدال وكسرها، مقرونة بكلمة «معا».

(٢) ح: «السخبر: ضرب من الشجر. يقال: ركب فلان السخبر، إذا غدر».

(٣) ح: «أبو الهيذام، وهو عامر بن ضبارة. فى ولد مرة أبو الهيذام، وهو عامر بن عمارة خريم الناعم. وعامر بن ضبارة ويكنى أبا الهيذام. من النسب لأبى عبيد».

(٤) كذا فى الأصل والمطبوعة، وهى لغة، قال الأشهب بن زميلة:

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

(٥) هو خفاف بن ندبة. الأصمعيات ١٩ وهو أول الأصمعية الرابعة.

شَفيعٍ يُطَاع[1] ﴾ . والحَمَّة : عينٌ ينبُع فيها ماءٌ سُخْنٌ حيث كانت . والأحَمُّ : الأسوَد . والحُمّة : السَّواد . والحُمّى اشتقاقها من الحمَّة : العينِ الحارَّة . وحَمَمت التَّنُّور ، إذا سَجَرتَه . وأحسِب أنّ اشتقاق الحَمّام من تحميم التَّنُّور .

ومن رجالهم : هاشم ، ودُرَيدٌ : ابنا حَرْملةَ الذى يقول فيه الشاعر[2] :

أحيا أباه هاشمُ بن حَرْمَلَهْ إذِ الملوكُ حولَه مُرَعْبَلَهْ[3]
ورُمحُه للوالدات مَثْكَلَه يقتُل ذا الذَّنبِ ومن لا ذَنْبَ له

ومنهم : شَبيب بن البَرْصاء[4] ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم خطبَ البرصاء إلى أبيها فقال : إنّ بها سوءًا . وهو كاذبٌ ، فرجَعَ فوجد بها بَرَصًا .

١٧٧ ومن رجالهم : أَرْطاة بن سُهَيّة[5] ، وهى أمّه . وأحسبها تصغير سَهْوة . والسَّهْوة : المُخْدَعُ ، أو الرفُّ يُرتَفَق به فى البيت . أو يكونُ من قولهم : سَهوتُ عن كذا وكذا ، أى غَفَلت عنه . وكانوا هؤلاء شياطينَ غطفان : أرطاةُ ، وشَبيبٌ ، وعَقِيل .

ومن بنى مُرّة : عامر بن ضُبارة . واشتقاق (ضُبَارة) إمّا من الضَّبْر وهو الوثْب ، وإمّا من الشىء المضبور ، وهو المجموع . وأمّا إضْبارةُ الكُتُبِ فلا يقال إلاّ بالألف ، ومن هذا اشتقاقها .

---

(١) الآية ١٨ من سورة غافر .

(٢) هو عامر الخصفى ، كما فى السيرة ٦٥ جوتنجن .

(٣) ح : « وقالوا : مغربله . فرعبلة : مقطعة . ومغربلة : مستأصلة » . فى الأصل : « فمغربلة » تحريف .

(٤) ح : « حاشية : أبو عبيد البكرى : هو شبيب بن يزيد بن حمزة ويقال ابن خمرة . وأمه قرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة . وهو ابن خال عقيل بن علفة أم عقيل عمرة بنت الحارث بن عوف » . وانظر اللآلىء ٦٣٠ـ٦٣١ وفيها : «ويقال جبرة» بدل «خمرة» .

(٥) ح : « هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك . وأمه سهية بنت زامل . وقيل إنها سبية بنى كلب ، كانت لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهى حامل ، فجاءت بأرطاة . قاله أبو عبيد البكرى . تمت » . وانظر اللآلىء ٦٣٠ .

رجال هوازن

و (هَوازِنُ) : جمع هَوْزن ، وهو ضربٌ من الطَّير. وقد سمَّت العرب هَوْزناً . فولد هَوازِنُ بَكْرَ بن هَوازِن ، فمنهم : بنو سعد بن بكر بن هَوازِن ، استُرضِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فيهم ، فجاءته بنتُ حليمةَ ، أختُه من الرضاعة ، يومَ حُنَينٍ فطَرَح لها صَنِفَةَ ردائه[1] ، وأعتَقَ لها سَبْيَ قومِها أجمعين .

ومن بني سعد بن بكر : قُطْبة ، وكان شريفاً من قُوَّادِ أهل الشام .

وأمَّا معاوية بن بكر فولد : جُشَمَ ، ونصراً ، وصعصعةَ ، والسَّبّاق ، وجَحْشًا وجَحَّاشًا ، وعوفًا ، ودُحُنَّة ، ودُحَيْنَة . وقد انقرض هؤلاء .

واشتقاق (مُعاوِية) من قولهم : عوت الكلبةُ فعاوَت الكلابَ فهى معاويةٌ ، إذا عَوَوْا معها . واشتقاق (دُحُنَّة) و(دُحَينة) من الدَّحْن . وأحسِبه من قولهم : دحَنْتُ الشَّىءَ ، إذا هضَضتَه أو كسرته .

ومنهم بطنٌ يقال لهم : الوَقَعة ، وهم بنو عَوف بن معاوية . واشتقاق (الوَقَعة) إمَّا من قولهم : نَصلٌ وقيع ، أى حادٌّ قد وُقِع بالمِيقَعة ، وهى الحديدة التى يَقَع بها القَينُ . وقَعت الحديدةَ أقَعُها وَقْعاً . أو يكون من قولهم : وَقِعَ الرجلُ يَوْقَع وَقَعاً ، إذا اشتكى لحمَ رجلَيه من المَشْى . قال الراجز[2] :

* كُلَّ الحِذاء يَحتذِى الحافِى الوَقِعْ *

والوقيعة : نَقْرٌ فى صخرةٍ أو جبلٍ يجتمع فيه ماء السماء . قال الشاعر :

إذا ما استَبالوا الخيلَ كانت أكفُّهم وقائعَ للأبوال والماءُ أبْرَدُ[3]

---

(١) ح : « أى ناحيته » .
(٢) هو أبو المقدام ، واسمه جساس بن قطيب ، كما فى اللسان (وقع) .
(٣) انظر الحيوان ٣ : ٤٢٢ .

يصف قوماً ركبوا الفلاةَ فعطِشوا ؛ فاستبالوا الخيلَ وشربوه .

ومن قبائل بنى جُشَمَ : بنو غَزِيَّة . و (الغَزِيَّة) : فعيلة من الغَزْو . والغَزِىُّ : الجماعة من القوم يغزُون . وغَزْوان : فَعْلان من الغَزْو ؛ لأنَّ أصل الغزو الواو .

فمن بنى غَزِيَّة : دُرَيد بن الصِّمَّة بن جُدَاعة بن غَزِيَّة . و (دُرَيد) : تصغير أدرد . والأدرد : الذى تحاتَّتْ أسنانُه ، والأنثى دَرْداء . ومثلٌ من أمثالهم : « ألْيَن من أُلُوقة الدَّرداء » . والألوقة : مالوِّق من طعامٍ وغيره ، أى مُرِسَ . وربَّما سمِّيت الزُّبدة ألوقةً . وكان دريدٌ فارسَ غَطَفان ، وقُتِل أخوه عبدُ الله فقَتَل به ذُؤَابَ بنَ أسماء بن زيد بن قارب ، فقال دريد :

١٧٨

قتلتُ بعبد الله خـيرَ لداتِهِ ذُؤابَ بن أسماءَ بنِ زيدِ بن قاربِ

(الصِّمَّة) : الرجلُ الشُّجاع ، وربَّما جعلوه من أسماء الأسَد ، وأصله المضاء والتَّصميم . يقال : صمَّم عليه ، إذا حمل عليه . والصَّمْصام من هذا اشتقاقُه ، إلاَّ أنّه ثقُل عليهم أن يقولوا صَمَّام فقالوا صَمْصام . وصميم كلِّ شيء : خالِصُه . وكلمةٌ للعرب يقولونها عند الشيء الفظيع : « صَمِّى صَمَامِ » كأنَّه من أسماء الداهية . و (جُدَاعة) : فُعالة من الجَدْع ، وهو القطع للأذنين والأنف .

وأمّا بنو نصر بن معاوية فمنهم دُهمان ، و بنو إنسانٍ[1] .

ومن رجالهم : مالك بن عوف ، كان على هوازنَ يوم حُنَين ، فأسلم فأعطاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم مائةً من الإبل مع المؤلَّفة قلوبهم .

ومنهم أهلُ بيتٍ بالبَصرة يُعرفون ببنى غَلاَبِ ، وغَلاَبِ : جدّةٌ لهم من مُحارب بن خَصَفة . و (غَلاَبِ) : فَعَالِ من الغَلَب ، معدول مثل حَذَامِ و قَطامِ .

---

(١) كذا فى الأصل مع كسرتين تحت النون . وفى المطبوعة : « السان » .

رجال بنى عامر بن صعصعة

ولد عامرٌ : كلابًا ، وربيعةَ ، وهلالا ، ونُميرا ، وسَوَاءة .

و (سُوَاءة) : فُعَالة من قولهم : سُؤْته أسوءه مَساءةً .

وأمّا هلالُ بن عامرٍ فولدَ : نَهِيكًا ، وعبدَ منافٍ ، وربيعة . وقد مرّت هذه الأسماء .

ومن رجالهم : قَبيصة بن المُخارِق ، وفَدَ على النبي صلى الله عليه وسلم ، وله صُحبة . و (مُخارِقٌ) مُفاعل إمّا مِن خرقت الشّيء أخرِقُه خرقًا ، أو خَرِقت به أخرَقُ خَرَقًا . والخَرْق : الفلاةُ الواسعة تَنخرِق فى مِثْلها . والخِرْقُ : الرجل الكريم الذى يتخرّق فى الخيْرات . والمرأةُ الخرقاء : ضدُّ الصَّنَاع . ورجلٌ أخرقُ إذا كان مضعوفًا . وخَرِق الرجُل يَخْرَق خَرَقًا ، إذا تحيَّرفلم يَنطِقْ ، من فزعٍ أو نحوه . والخُرَّق : ضربٌ من الطَّير[1] .

ومن رجالهم : قَطَن بن قَبيصة . و (قَطَن) : جبل معروف . ويقال : قَطَن الرجلُ بالمكان ، إذا أقامَ به . وقَطِين الرّجل : حَشَمه . والقَطِنة فى الإنسان والدابّة : لحمٌ بين الورِكَين من باطن .

ومن رجال بنى نَهِيك : فادغٌ ودامغٌ : أخوانِ كانا شريفَين فى الجاهلية . واشتقاق (فادغ) ، وهو فاعل ، من قولهم فَدَغ رأسَه ، إذا شدخَه . وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « إذَا تَفْدَغَ قريشٌ رأسى » . و (دامغ) ، وهو فاعل ، من قولهم : دمغَه ، إذا ضرَبه على دماغه .

ومن شعرائهم : حُمَيد بن ثَورٍ الهلالىّ .

ومن رجالهم : مِسعَر بن كِدَام[2] ، كان من فقهاء أهل الكوفة ورجالِهم ، وله بها عَقِبٌ . **١٧٩**

(١) فى اللسان : « ضرب من العصافير ، واحدته خرقة » .

(٢) ح : « مسعر بن كِدَام بن ظُهير بن عُبيدة بن الحارث الهلالى . قاله الأمير » .

ومن قبائلهم : بنو رُوَيْبة بن عبدِ الله ؛ وقد مرَّ .

ومنهم : بنو الهُزَم[١] . و(هُزَمُ) : فُعَلٌ من قولهم : تهزّم السِّقاء إذا تصدّع من اليُبْس . وسمِعت هَزْمة الرّعد ، أى صوتَه . واشتقاق الهزيمة من تشقُّق السِّقاء . وفرسٌ أجشُّ هزيمٌ ، إذا كان فى صَهِيله غِلَظٌ ، وهو من نَعْتِ الجِياد . قال الشاعر[٢] :

ونجّى ابنَ حَربٍ سابحٌ ذو عُلالةٍ أجشُّ هزيمٌ والرِّماحُ دوانِي

رجال بنى نُمير وقبائلهم

بنو ضِنَّة ، هو ضِنَّة بنُ عبدِ الله بن نُمَير . واشتقاق (ضِنّة) من قولهم : ضَنِنْت بالشّىء أضَنّ به ضِنًّا[٣] . والرجُل الضَّنِين : البَخيل .

ومن رجالهم : عبدُ الله ، وجَعْوَنةُ ، ابنا الحارث بن نُمَير . واشتقاق (جَعْوَنة) ، وهو فَعْولة ، من الجَعْن أو من الجَعْو ، فتكون النُّون زائدةً . فأمّا الجَعْن[٤] فاسترخاء فى الجسم . وأما الجَعْو فجَمْعُك الشَّىء . وتسمَّى الكُثْبة من البَعَر جَعْوةً .

ومن بنى جَعْونة : عُبَيد بن كعب ، كان شريفاً ، ولِي ديوانَ البَصرة لابن عامر ، وشهِدَ يومَ الجَمَل مع عائشة رضى الله عنها ، فجُرِحَ ، فحملَه سَعْوة بن حَيْدان المَهْرىّ إلى منزلِه . ثُمَّ ولِيَ كِرْمانَ لابن عامرٍ أيضا .

---

(١) ح : « الأمير : الهزم بضم الهاء وفتح الزاى » .

(٢) هو النجاشى الشاعر ، كما فى اللسان (هزم) .

(٣) كذا ضبط فى الأصل بكسر الضاد ، وهى اللغة العالية . ويقال بالفتح أيضا .

(٤) ح : « فعلنة من الجعو ، فأما الجعن . كذا عند الرشاطى . وفى الجمهرة لابن دريد ج ع ن : الجعن فعل ممات ، وهو التقبض . ومنه اشتقاق جعونة ، الواو زائدة » . انظر الجمهرة ٢ : ١٠٤ .

ومن شعرائهم : الرَّاعى ، وهو عُبَيد بن حُصَين ، وهو الذى يسمَّى راعىَ الإبل . وإنَّما سمِّى راعىَ الإبل لبيتٍ قاله يصف إبلاً :

لها أمرُها حتَّى إذا ماتبوَّأتْ   بأخفافها مأوًى تبوَّأ مَضْجَعا

فقيل : راعى الإبل .

قبائل بنى ربيعة بن عامر

ولد كعباً ، وكلاباً ، ورَبيعة . فولَدَ ربيعةُ : كليباً ، وعامراً .

ومنهم : بنو البَكَّاء ، واسمه عمرو ، وقد مَرّ .

ومنهم : جُندُج بن البَكّاء ، وهو الذى أعانَ خالد بن جعفرٍ على قتل زُهَير بن جَذِيمة . و (الجُنْدج) : الكثيب من الرَّمل الصغيرُ ، والجمع الجنادجُ . فإنْ كانت النون فيه زائدةً كزيادتها فى جُنْدب فهو من الحَدْج ، من قولهم : حَدَجتُه بعينى حَدْجًا ، إذا لحظْتُه بعينى . وحدجتُ البعيرَ أحدِجُه حَدْجًا ، إذا طرحتَ عليه الحِدْج ، وهو مركَبٌ من مراكب النِّساء . وقد سمَّت العرب حادجًا ، وحُدَيجًا ، ومحدوجا .

ومنهم : منصور بن جَعْوَنَة ، كان شريفاً بالشَّام سيِّدا .

ومن رجالهم : خِدَاش بن زُهَير ، كان فارساً شاعراً ، وله بلاءٌ فى أيام ١٨٠ الأفجرة بينَ قُريشٍ وقَيس .

ومن بنى عامرٍ : زُرارة بن فَرْوانَ[1] ، وهو الذى يقول :

قدِ اختلَطَ الأسافلُ بالأعالى   وماجَ النـاسُ واختلَفَ النِّجارُ

---

(١) فى الخزانة ٣ : ٢٣٠/٤ : ٧ ، ٣٧٩ ، ٤٦٤ أن الشعر لثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامرى . ثم ذكر نسبته إلى زرارة بن فزوان ، بالزاى بدل الراء .

وصـار العَبْد مثل أبي قُبَيْسٍ   وسِـيقَ مع المُعَلْهَجَة العِشارُ
فإنَّك مايضرُّك بعـــدَ حَولٍ   أظبْيٌ كانَ أمَّك أم حِمـــارُ

رجال بنى كلاب بن عامر بن صعصعة

جعفر ، ومعـاوية ، وربيعة ، وأبو بكرٍ ، وعمرو ، والوحيد ، وعُبَيد وأبو رُوَاس ، والأضْبَط أبو وَبْر ، وعبد الله ، وكعب .

واشتقاق (رُوَاس) من روائس الوادى ، وهى أعاليه . وقالوا : رجلٌ رُؤاسيٌّ ، وهو عظيم الرأس .

ومن قبايلهم : بنو الصَّموت ، وهو فَعُول من الصَّمْت ، وكان فارساً يوم جَبَلة .

وأما ربيعة بن كلاب فليس فيهم مذكورٌ مشهور ، وهم قليل .

ومن رجال بنى جعفر بن كلاب : عامر بن مالكٍ ملاعبُ الأسِـنّة ، وابن أخيه عامر بن الطُّفَيل فارسٌ غيرُ مدافَع ، وربيعة أبو كبيرٍ ، وهم بيتُ هوازنَ غيرُ مدافَعِين . وربيعةُ هو أبو لبيدٍ الشاعر .

ومنهم : الأحوص بن جَعفَر بن كلاب ، كان سيِّدا ، وهو الذى هجاه الأعشى فقال :

أتانى وعيدُ الحُوصِ من آل جَعفرٍ   فياعبدَ عمرٍو لو نَهيتَ الأحاوصا

والحَوَص : ضِيق العَين حتَّى كأنها تَخِيطة . ومنه قولهم : حُصْت الثَّوبَ ، إذا خِطْتَه .

ومن رجالهم : الصُّمَيلُ ، أحدُ الضِّباب ، كان سيِّداً . واشتقاق (الصُّميل) من قولهم : صَمَلَ الشَّيء يَصمُل صمولًا ، إذا يبِس .

ومنهم : ذو الجَوْشنِ ، أبو شَمِر بن ذى الجَوْشن . لَعَنَ الله شَمِرًا ! كان من أشــدِّ النّاس علَى الحسين بن علىٍّ رضوان الله عليهما . و (شَمِرٌ) فَعِلٌ إمَّا من التَّشمير فى الأمر والجدّ فيه ، أو من تشمير الثّوب .

وأما بنو عمرو بن كلاب فمنهم : بنو نُفَيل ، وهم سادةٌ فيهم . وقد مرّ .

ومن رجالهم : شُتَيْر بن خالد ، كان فارساً شريفاً ، وقَتَل الحُصَين بنَ ضِرارٍ الضَّبّىّ . وابناه : مَصَادٌ ، وعَنبَة : ابنا شُتَير . و (شُتَير) : تصغير أشتر . والشَّتْر : انشقاقُ جَفْن العَين ، وبه سمِّى الأشتر النَّخَعى .

ومن رجالهم فى الإسلام : زُفَر بن الحارث ، وكان له بلاءٌ فى أيّام الفتنة . ١٨١

ومنهم : عمرو بن خُوَيلِد ، وهو الذى يقال له الصَّعِق . وكان غزا بنى المُصطلِق من خُزاعة ، فـكَلَمَ وهُزم ، فقال رجلٌ منهم :

قد كنتُ حذَّرتُكَ آلَ المصطلَقْ وقلتُ يا عمرو أطِعْنى وانطلِقْ

إنكَ إنْ كلَّفْتَنى مالم أُطِقْ ساءكَ مامَرَّكَ منّى مِن خُلُقْ

* دونَكَ ما قدَّمتَه فاحْسُ وذُقْ *

وإنَّما سمِّى الصَّعِقَ لأنَّه أصابته صاعقةٌ فى الجاهلية . وكان بنو تميمٍ أسَرَتْه فضرَبْته على رأسه . وهجا بنى تميمٍ بعد ذلك فقال :

ألا أبلِغْ لديكَ بنى تميمٍ بآيةِ ما يُحِبُّون الطَّعاما

بطون بنى كعب بن ربيعة بن عامر

وقد مَرَّ . بنو عُقَيل ، والحَرِيش ، وجَعْدة ، وقُشَير : بنو كعب . والعَجْلان ابن عبدِ الله .

واشتقاق (عُقَيل) من أحد شيئين : إمَّا تصغير عَقْل أو تصغير أعقَل .

والعَقَل : دنُوُّ الرُّكبتين ، وهو دون الصَّكَك . رجلٌ أعقَلُ وامرأةٌ عقْلاء . وكلُّ شيء منَعَك من شيء فهو عقْل ، وبذلك سمِّى العقلُ ، لأنَّه يمنع عن الجهل . ومن ذلك عِقالُ البعير ، لأنَّه يمنعُه عن الشِّراد . ويقولونْ : عَقَلَ الوعِلُ ، إذا امتنَعَ فى الجبل فصار حيثُ لا يُدرَك ؛ وذلك الموضع مَعْقِل . ويقال : عقَلَ الدَّواء بطنَه يَعقِل ، إذا حبَسَه ؛ والدَّواء عَقُول . والعَقْل من الدِّيَة من هذا أُخِذ ، لأنَّه يَمنع عن القَتْل . يقال : عقَلتُ فلاناً ، إذا أعطيتَ ديته . وعقَلت عن فلانٍ ، إذا أعطيتَ أَرْشَ جنايته . وعاقلةُ الرجل : الذين يَعقِلون عنه إذا جَنَى . والرجل يُعاقِلُ المرأة إلى ثُلث الدية . وَخَبْرَاء بالدَّهناء يقال لها مَعْقُلة ؛ لأنَّها تَعقِل الماء ، أى تحبسُه أن يفيض . كذا قال الأصمعى . ولفلانٍ عُقْلةٌ يَصْرَع بها .

واشتقاق (الحَرِيش) من الحَرْش ، وهو أن يَجىء الرجلُ إلى جُحر الضبّ فيضربَ بيده على جُحره فيحسبه الضَّبُّ أفعًى فيخرج إليه مُذَنِّبًا فيأخذ الرجلُ بذنَبه . ومثلٌ من أمثالهم : « هذا أجلُّ من الحَرْش » ، وله حديث . أو يكون من حرشت البعيرَ بالمِحجن ، إذا حكَكتَ به غاربَه ليزيد فى مَشْيه . والمحراش : المِحجن الذى يُحرَش به البعير ، وسمِّى به الرجلُ حِرَاشاً . والتَّحريش معروف ، من قولهم : حَرَّشَ فلانٌ فلانا ، أى كلَّمه بما يَغضَب منه . والحَرْشاء : ضربٌ من بَذْر الشَّجَر شبيهٌ بالخَرْدل . قال الراجز[1] :

١٨٢ وانحتَّ من حَرْشاء فَلْج خردَلُه وانتفَض البَرْوَقُ سُودًا فِلْفِلُه

* وأقبلَ النَّمل قطاراً يَنقُله *

واشتقاق (جفْدة) من أحد شيئين : إمَّا من الجَفْدة ، وهو ضربٌ من النَّبت ، أو واحدة الجَفْد ، وهى النَّمجة ، لغةٌ يمانية . وأحسبُ أنَّهم كنُّوا

---

(١) هو أبو النجم العجلى . المقاييس واللسان (حرش) والحيوان ٤ : ١١ والجمهرة ٢ : ١٣٣ .

الذِّئبَ أبا جعدة لهذا . ورجلٌ جعدٌ من قوم جِعادٍ : خِلاف السَّبْط . وثَرًى جَعْدٌ ، إذا كان نديًّا رَطْبا ، فإذا قبضتَ عليه بيدك لم يتفتَّتْ .

واشتقاق (قُشَير) من شيئين : إمَّا تصغير أقشر ، وهو الشديد الشُّقرة حتَّى ينقشر وجهُه ؛ أو تصغير قِشْر . ومثلٌ من أمثالهم : « أشأم مِن قاشِر » ، وهو فحلٌ من الإبل أُرسِلَ فى إبلٍ فماتت ، فضُرِب به المثل .

وأمَّا (العَجْلان) فاشتقاقُه من العَجَل . يقال : أقبلَ فلانٌ عَجْلانَ . والجمع عِجالٌ . والعِجْلة : المَزادة من أديمَيْن ، والجمع عِجَلٌ . قال الشاعر[1] :

* والرّافلاتُ على أعجازها العِجَل[2] *

والمُعْجِل : الناقة التى تُحر أو مات ، والجمع المعاجيل . والعِجْل معروف . والعِجْل والعِجْلة : ولد البقر الأهليِّ خاصة . ويقال عِجَّوْلٌ وعِجَّولة . وأعجلَني فلانٌ عن كذا وكذا . والعِجْلة : ضربٌ من النَّبْت .

ومن قبائل بنى عُقَيل : الخُلَعاء ، وكانوا لا يُعطُونَ الملكَ طاعةً . قال الشاعر[3] :

فلو كنت مِنْ رهط الأصمِّ بن مالك أو الخُلَعاء أو زهير بنى عَبْسِ

ومن رجالهم : عِقَال بن خُوَيلِد ، وقد مرَّ تفسيره .

ومن بطونهم : بنو خَفاجَة ، منهم : تَوْبة بن الُحمَيِّر ، صاحبُ ليلى الأخيليَّة . و (الُحميِّر) : تصغير حِمار .

ومنهم : بنو عُبادَة بن عُقَيل ، وقد مَرَّ ، وهم رهطُ ليلى الأخيليّة . والأخيل هو كعب . و (الأخيل) : طائرٌ يتشاءم به . قال الشاعر[4] :

---

(١) هو الأعشى . ديوانه ٤٤ واللسان (عجل) . وقد سبق فى ٢٧٢ .

(٢) صدره : * والساحبات ذيول الخز آونة *

(٣) هو السمهرى العكلى ، كما فى الجمرة ٢ : ٢٣٥ .

(٤) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٣٤٨ واللسان (خيل) .

* وما طَيرِى عليك بأخْيَلا[١] *

والخَيَال : كلُّ شيء تخيَّل لك عن غير حقيقة . ورجلٌ خالٌ وامرأةٌ خالَة ، مشتقٌ من الخُيَلاء[٢] ، وهو التكبُّر فى المَشْى والتَّبختُر . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَحَب إزارَه من الخُيَلاء لم ينظُر الله إليه » . قال الشاعر[٣] :

بانَ الشَّبابُ وحُبُّ الخالةِ الخَلَبَه[٤] وقد صحوتُ فما بالنَّفس من قَلَبَهْ

والخال على الجسد معروف . والخال : أخو الأم معروف . ويقال : تخوَّلْتُ فلاناً ، أى جعلتُه خالاً . ورجل مُعَمٌّ مُخْوَل : كريمُ الأعمام والأخوال . والخيل معروفة ، والجمع خيول ، لا واحدَ لها من لفظها . ويقال : هـذه خَيْلانِ ، إذا اجتمعت فى جيشين .

١٨٣

ومن بطون بنى الحَرِيش : بنو شَكَل . واشتقاق (شَكَل) من الشُّكلة ، وهو اختلاطُ حمرةٍ ببياضٍ ، مثل الدَّم والزَّبَدِ وما أشبهَ ذلك . ويقال : عينٌ شَكْلاء ، إذا كان فى بياضها شبيهٌ بالتورُّد ، وهو يُستحسَن إذا كان قليلاً . وشاكِلةُ الدابّة والإنسان : ما استرَقّ من الخَصْر ؛ والجمع شواكلُ . وشاكلة الرجُل : الطَّريقة التى يأخُذ فيها وفى التنزيل: ﴿قل كُلٌّ يَعملُ على شاكِلَته[٥]﴾ أى على طريقته . والله عزّ وجلّ أعلم . والأشكَل : السِّدْر الجَبَلىّ . قال الراجز[٦] :

---

(١) صواب إنشاده : « فما طائرى يوما عليك » كما فى الديوان ، أو « فما طائرى فيها عليك » كما فى اللسان . وصدر البيت :

* ذرينى وعلمى بالأمور وشيمتى *

(٢) بضم الخاء وكسرها ، كما ضبط فى الأصل واللسان .

(٣) هو النمر بن تولب ، كما فى اللسان (خلب ، قلب) .

(٤) بفتح اللام وكسرها كما ضبط فى الأصل . وفى اللسان أنه : « ويروى الخلبة بفتح اللام على أنه جمع ، وهم الذين يخدعون النساء » .

(٥) الآية ٨٤ من سورة الإسراء .

(٦) هو العجاج . ديوانه ٥١ واللسان (شكل) .

* مثلُ الحنايا من قِياس الأشْكَلِ(١) *

ثقيف

واسمه قَسِيُّ بن منبِّه . و (قَسِيٌّ) : فعيل من القَسْوة ، وذلك أنَّه قتل رجلاً فقيل قَسَا عليه ، وكان غليظاً قاسيا . (وثَقِيف) : فَعِيل من قولهم : ثَقِفْت الشَّيء أثقَفُه ثَقْفاً ، إذا حَذَقْتَه وأحكمْتَه . وكلُّ شيء قوَّمْتَه فقد ثقَّفته . ومنه تثقيف الرُّمح .

ومن قبائلهم : بنو الُحطَيط ، و بنو غاضرة .

فأمَّا (غاضِرة) فمن الغَضَارة ، وهى نضْرة الشَّباب . وغَضَارة العَيْش : نَعْمَتُه ولِينه . يقال : هم فى نضرةٍ من عيشهم وغَضَارة .

ومن رجالهم : يربوع بن ناضِرة بن غاضرة ، كان يلقَّب « كَهْفَ الظُّلْم » . وقد مرَّ .

و (ناضرة) من النَّضارة ، وهو شبيهٌ بالغَضَارة ، إلاَّ أنَّهم يقولون : غُصْن ناضر ، ولا يقولون غاضر .

فمن رجال بنى حُطَيطٍ : مالك بن حُطَيط ، كان من ساداتهم فى الجاهليّة .

ومنهم : بنو يَسَار . فمن بنى يَسَارٍ : السائب بن الأقرع ، أدرَكَ الإسلام ، وهو الذى جاء بِفَتْح نَهاوَنْدَ إلى عمر بن الخطّاب رضى الله عنه .

ومنهم : جابر بن وَهْب بن سُفْيانَ بن عبد ياليلَ . وزعموا أن (ياليلَ) صنَمَ . وقال قومٌ من أهل اللغة : كلُّ اسمٍ كان فيه إيلُ فهو منسوبٌ إلى الله عزَّ وجلّ ، مثل شُرَحْبيلَ ونحوِه . وستراه فى موضعه إن شاء الله .

---

(١) الحنية : القوس . والقياس : جمع قوس . ورواية الديوان :

* معج المرابى عن قياس الأشكل *

ومنهم : مالكُ بن أراكة ، كان من وجوه أهل الكوفة . و (الأَرَاك) معروف . ويقال : أَرَكَ بالمكان يأرُكُ أُروكاً ، إذا أقامَ به ، فهو آرِكٌ . وإبلٌ أوارِكُ : تأكل الأراك . وإبلٌ أراكَى أيضاً مثله .

ومنهم[1] : عبد الرحمن بن أمِّ الحكم ، أمُّه أختُ معاوية بن أبي سفيان ، استعمله على الكوفة ، وكان من رجالهم . وكان يُعيَّر بجَدَّتين له حبشيَّتين ، يقال لهما البَرَنْخ ، وواهص . وكانت عنده بنتُ جريرِ بن عبد الله البَجَلي .

ومنهم : عثمانُ والحكم : ابنا أبي العاص بن بشير بن دُهْمان الثقفيّ كانا شريفَين عظيمَي القَدْر ، ولَّى عمرُ بن الخطَّاب عُثمانَ عُمَانَ والبحرَين ، وأقطعه ١٨٤ عُمر الموضعَ المعروفَ بالبصرة بشَطِّ عُثمان .

ومنهم : تميم بن خَرَشة بن ربيعة ، أحد الوَفْد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : عِياضُ بن عبد الله ، كان من فُرسانهم وكان يلقب « مُحطِّمَ الخَيْل » .

ومنهم : أبو صَفِيَّة المُهاجِرُ ، كان هاجَرَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومرَّ يومَ اليمامةِ برجلٍ من بني حَنيفةَ صريعٍ في القَتْلى ، فرآه يتحرَّك ، فأراد أن يُجيز عليه[2] فقال :

* أنا أبو صفيَّـــة المهـــاجرْ *

فقام المصروع يشتدُّ وقال :

* كيف تَرى شدَّ أخيك الكافرِ *

ومن رجالهم بالبصرة في الإسلام : حَدَّاق بن شَقيق . واشتقاق (حَدَّاق)

---

(١) في الأصل : « فنهم » .

(٢) حسبت الوجه « يجهز عليه » . لكن في اللسان : « وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه : قبل أن تجيزوا على ، أي تقتلوني وتنفذون في أمركم » .

من أحد شيئين : إمّا من حَدَق العُيون ، أو من الحديقة من النَّخل والشجر ، أو من حَدْق السَّمك ، وهو صيدُه[1] .

ومن فُرسانهم فى الجاهليّة : أوس بن حُذَيفة . وأدركَ الإسلامَ وروَى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : ضَبِيس بن أبى عَمرو ، وكان من فُرسانهم فى الجاهليّة ، وكان رئيسَهم يوم أغارُوا على بنى نصر . و (ضَبِيسٌ) فَعيل من الضَّبْس ، وهو الصَّلابة والشِّدّة .

ومنهم : هَمَّام بن الأعقَل ، كانت له صُحبة . و (هَمَّامٌ) : فعّال من قولهم : إذا هَمَّ فعَل .

ومن رجال ثقيفٍ : أبو عُبيدِ بن مسعود ، أبو المختار بن أبى عُبَيد ، قُتِل يوم الجِسْر جِسْرِ أبى عُبَيد .

والمختار بن أبى عُبَيد عَقِبٌ بناحية الكوفة ، وله حديثٌ طويل .

ولثقيفٍ رجالٌ بالبصرة معدودونَ أشراف ، لم نكثِّر بهم الكتاب .

ومن شعرائهم : أُميّة بن أبى الصَّلْت[2] ، وقد مرّ .

وكان بعضُ العلماء يقول : لولا النبيُّ صلى الله عليه وسلم لادَّعت ثقيفٌ أنّ أمية نبيٌّ . لأنّه قد دارَسَ النَّصارى وقرأ معهم ، ودارسَ اليهودَ ، وكلَّ الكُتُبِ قرأ . ولم يُسلِمْ ، ورثَي قتلَى بدرٍ فقال أُمَيَّةُ فى بدرٍ[3] :

---

(١) لم يرد هذا المعنى فى المعاجم المتداولة ، ومنها جمهرته .

(٢) ح : « أمية بن أبى الصلت بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة الشاعر المشهور . وابنه وهب بن أمية بن أبى الصلت أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراث وهب بن خويلد . والقاسم بن ربيعة بن أمية بن أبى الصلت ولاه عثمان رضى الله عنه الطائف . ووهب بن خويلد بن ظويلم بن عوف بن عقدة مات ، فاختصم بنو غيرة فى ميراثه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب بن أمية بن أبى الصلت » .

(٣) القصيدة مطولة فى السيرة ٥٣١ ــ ٥٣٢ .

لله درُّ بـــنى عَـدِ ىٍّ أيِّمٌ منهم وناكِحْ[1]
إن لم يُغيِروا غارةً شَعواء تَحْجِرُ كلَّ نابحْ

ومن شعرائهم : نُمَيْر بن أبى نُمَير[2] ، وكان يشبِّب بزينبَ أختِ الحجّاج ، فلم يَهجُه الحجّاجُ مخافةَ أن يفشوَ لذلك ذكر .

١٨٥ ومنهم : بنو غِيَرَة . واشتقاق (غِيَرة) من الغِيَر ، وهى الدِيَة تؤدَّى لدم القتيل

ومنهم : بنو عُقدة بن غِيَرة .

ومنهم : زائدة بن قُدامة ، وهو الذى زَرَقَ مصعبَ بنَ الزُّبير فصَرَعه فنادى : يالثارات المختار ! فجاء ابنُ ظَبْيانَ[3] فاحتزَّ رأسَه .

ومنهم أبو مِحجن ، كان شاعرًا فارسًا شجاعًا ، شهِدَ يومَ القادسيّة وكان له فيها بلاءٌ عظيم ، وله حديث . وقد شَهِد يومئذ عَمْرو بن معدى كربَ وغيرُه من فُرسان العرب ، فلم يُبْلِ أحدٌ بلاءَه . وقد مرَّ ذكره .

ومن رجالهم : رَبيعة بن أبى الصَّلت ، صاحب ربيعتان : نهرٌ بقُرب الأُبُلَّة .
ومن ولده : كَلَدة بن ربيعة ، كان من رجال أهل البَصْرة ، أمُّه أختُ أبى موسى الأشعرىّ . و (الـكَلَدة) : الأرض الصُّلبة الغليظة .

ومنهم : الأخنَس بن شَرِيق[4] حليفُ بنى زُهْرة . وإنَّما سمِّى الأخنسَ لأنَّه

---

(١) ح : « على بن مسعود الغسانى ، كان كفل ولد كنانة بعد موته وتزوج بأمهم فنسبوا إليه » . وانظر مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص ٩ .

(٢) ح : « فى الجمهرة لابن دريد : وقال النميرى الثقفى ، وإنما قيل له النميرى لأن اسمه محمد بن عبد الله بن غبرى بن نمير » . ولم أعثر على هذا النص فى الجمهرة .

(٣) ح : « عبيد الله بن زياد بن ظبيان » . فى الأصل « بن زيادة » والصواب ماأثبت . انظر حواشى البيان والتبيين ١ : ٣٢٥ .

(٤) انظر السيرة ١١٧، ٢٠٣، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥١، ٤٣٤، ٦٤٥، ٧٥١ والإصابة ٦١ واللسان (شرق) والأخنس غير هذا الأخنس بن شهاب التغلبى ، فهذا شاعر جاهلى قديم قبل الإسلام بدهر . انظر مقدمة المفضلية رقم ٤١ بتحقيقنا مع الشيخ أحمد شاكر .

خنَسَ ببنى زُهرةَ يومَ بدرٍ فلم يشهد بدرًا منهم أحد . وتزعُم ثقيفٌ أنه أحد الرجلَين اللذين ذكر الله عز وجل فى القرآن ﴿عَلَى رجُلٍ من القَريتَين عَظيمٍ﴾[1]: الأخنَس بن شَريق ، والوليد بن المُغيرة . واشتقاق (الأخنس) من الخَنَس ، وهو ارتفاعُ أرنبةِ الأنْف . و (شَريق) : فَعيل إمّا من شرقَت الشمس ، إذا أضاءت؛ أو شرقت ، إذا انبسطت . والشرق : ضدُّ الغَرب . وصُبحٌ شارقٌ ومشرق . والإشراق : مصدرُ أشرقَ يُشرِق إشراقًا . وقد سمّت العربُ عبدَ الشّارق ، ولا أدرى إلى الصُّبح أم إلى الصَّنَم نسَبوه .

ومن بنى علاج بن أبى سَلَمة : الحارث بن كَلَدة[2] كان طبيبَ العرب فى زمانه ، وأسلمَ ، ومات فى خلافة عمر . وهو الذى يزعم آلُ نافعٍ وآل أبى بَكْرة أنّهم من ولَده . فقال أبو عبيدة : لم يُخلّف إلاّ ابنةً يقال لها أزْدة . وزعم ولَدُ أبى بَكْرة وولد نافعٍ أنّ أمّهم أسماء بنتُ الأعوَر بن عَبْشَمسٍ بن سعد . وقال

---

(١) الآية ٣١ من سورة الزخرف .

(٢) ح بخط مغلطاى : « قال أبو عمر بن عبد البر : الحارث بن كلدة من المؤلفة قلوبهم ، ومات أبوه فى أول الإسلام ولم يصح إسلامه . من كتاب تاريخ الأطباء لسليمان بن حسان القرطبي المعروف بابن جلجل : ومنهم الحارث بن كلدة ، كان من علماء الطب فى ناحية فارس ، وبقى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام أبى بكر وعمرو عثمان وعلى ومعاوية رضى الله عنهم. [وقال له معاوية : ما الطب ياحارث : فقال : الأزم يا أمير المؤمنين . يعنى الجوع . من كتاب صاعد طبقات الأمم : فكان من أطباء العرب على عهد النبى عليه السلام الحارث بن كلدة الثقفى ، وبقى إلى أيام معاوية بن أبى سفيان . من مسند بقى بن مخلد أن النبى قال للحارث بن كلدة وهو معه : صف لسعد شيئا . فقال : والله يارسول الله إن شفاءه لهذه العجوة والحلبة . الحديث . من كتاب ابن أبى حاتم : الحارث بن كلدة لم يصح له إسلام . ودل أن الاستعانة بأهل الذمة فى الطب جائز . انتهى كلامه ، وفيه نظر ، لأنه لم يذكر فى كتابه الاردان سلما فا نال دل هذا (كذا)] . فى كتاب طبقات ابن سعد الكبير : تسمية من نزل الطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج طبيب العرب ، وكان النبى عليه السلام يأمر من كانت به علة أن يأتيه يسأله عن علته » . والكلام الذى بين معقفين من هذه الحاشية أسقطه وستنفلد سهوا ، أو لعدم تمكنه من قراءته وقد أمكننى قراءته ما عدا الكلمات الأخيرة . وانظر لهذه الحاشية طبقات الأطباء لابن جلجل ص ٥٤ وطبقات الأمم لابن صاعد ص ٤٧ بيروت ١٩١٢ .

١٨٦ قومٌ من أهل العلم : إنّ أمّهم سُميّة عِلجةٌ من أهل زَنْدَوَرْد ، كان كسرى وهَبَها لملكٍ من ملوك كِنْدة يقال له أبو الجَبْر ، وكانت لأبى بكرةَ صُحبةٌ وفضلٌ وصلاح ، ولم يَنتسِبْ إلى الحارث ولم يقبِضْ من ميراثه شيئاً وكان يقول : أنا مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وقال بعض البصريِّين :

آلَ أبى بكرةَ استفيقوا لاتعدَلُ الشَّمسُ بالسِّراجِ

إنَّ وَلاءَ النبيِّ أعلى مِنْ دعوةٍ فى بنى عِلاجِ

ولآل أبى بكرةَ عِدادٌ بالبصرة وأموال ، وكان عُبيد الله بن أبى بكرة أسودَ شديدَ السَّواد . قال : وكان سريًّا ، فأقبل يومًا يُريد الجامعَ فإذا خَشَبةٌ معترِضةٌ على باب الرَّحبة فرجع ، فرآه عَبْد الله بن خازم السُّلمى فقال : حبَشىٌّ حبسَتْه خشَبَة . فقال له : اسكُتْ يابنَ السَّوداء ! قال : ارفُقْ بعمَّتك . وأقطع عمرُ نافعَ بنَ الحارث ثلاثمائة جريبٍ ، ولم يُقْطِع بَصريًّا غيرَه .

ومنهم معتِّب ، وعتّاب ، وأبو عُبيدة ، وعِتْبان . فنهم عُروةُ بن مَسعودٍ ، وأمّه سُبَيعة بنت عبد شمس[1] ، ويقال إنّه الذى ذكَرَ اللهُ عزّ وجلّ فى التّنزيل : ﴿ مِنَ القَريتَينِ عَظِيمٍ[2] ﴾ . وذكر بعضُ أهلِ العلم أنّ أربعةً اتّصلَ سُودَدُهم فى الجاهليّة والإسلام : عروة بن مسعود ، والجارود واسمُه بِشر بن المعلَّى ، وجَرير ابن عبدِ الله ، وسُراقةُ بن جُعْشُم المُدْلجىّ .

ومنهم : المغيرة بن شُعبة ، من رجالهم وأشرافهم ، صحِبَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وشهِدَ بيعةَ الرِّضوان ، وافتتح مَيسان ، ووَلِىَ البصرةَ بعد عُتْبة ابن غَزْوان .

---

(١) ح : « الذى أمه سبيعة بنت عبد شمس هو غيلان بن سلمة الثقفى » .
(٢) الآية ٣١ من سورة الزخرف .

ومنهم : جُبَير بن حَيَّة[١] ، له بالبصرة نَسْلٌ . وحَيَّةُ بنتُ مسعود ، فانتسَبَ إليها جُبَيرٌ وجعلَها رجلاً . وقال بعضُ شعراء البَصريِّين :

وكانت حَيَّـــةٌ أُنثى زمانًا ... فصارت بعدَ ذلك جَدَّ قومِ

لقـــد كثُرت أعاجيبُ اللَّيالى ... فخِلْنا أنّه أحـــلامُ نومِ

ومن ولد مُعَتِّب : الحجّاج بن يوسف بن أبى عَقِيل . ويوسف : اسمٌ أعجمىٌّ ، ومات يوسف والحجّاجُ والى المدينة ، فنعَاه على المنبر فقال : « الحمدُ لله الذى مَضَى ولم يَدَعْ مالاً » . وللحجّاج عَقِبٌ بالشّامِ وغيرها . وكان الحجّاجُ يلقَّبُ كُلَيبًا فلمّا حضرَتْه الوفاةُ قال للمنجِّم : هل ترى ملِـكاً يموتُ ؟ قال : نَعَمْ ، ولستَ به . قال : ولِمَ ؟ قال : اسم الملك كُلَيب . قال : أنا والله كُلَيب ! وكان معَلِّما بالطّائف . ١٨٧

بنو سليم بن منصور

فمن قبايل بنى سُلَيم : بنو ذَكْوان ، و بنو بُهْثة ، و بنو سَمّال ، و بنو بَهْز ، و بنو مَطرود ، و بنو الشَّرِيد ، و بنو قُنفُذ ، وبنو عُصَيَّة ، و بنو ظَفَر .

واشتقاق (بُهثة) من قولهم : فلانٌ لِبُهْثة ، كأنه لِزِنيةٍ وما أشبهها . وكأنَّ البُهْثةَ سِفَاح . وقال بعضُهم : البُهْثة من قولهم : تبهّثَ فى وجهِه ، إذا أظهرَ له بِشْرا .

وأما بنو سَمّال فمنهم : بنو حَرَام بن سَمّال . و إنّما سَمَلَ عينَ رجلٍ فسمِّى سَمّالا . يقال : سمل عينَه ، إذا أحمى خشبةً أو حديدةً وأدخلها فيها . سمَلْتُ العينَ أسمُلُها سَمْلاً . والسَّمَل : الثَّوب الخَلَق . سَمَلَ الثّوب سُمولا .

و (بَهْزٌ) من قولهم : بَهَزَ فى صدره ، إذا دفَعه .

---

(١) ترجم له فى تهذيب التهذيب ٢ : ٦٢ .

ومن رجالهم : تميمٌ ، وعُمَير : ابنا الحُباب . وكان عُميرٌ من فُرسان النّاس في أيام عبد الملك وأيام الفتنة بالشـام ، وكان امتنَعَ على عبد الملك بنصيبينَ وغَلَب عليها وعَصَاه .

و (الحُبَاب) : ضربٌ من الحيات . والحِباب ، بكسر الحاء : الحُبُّ بعينه . والحبيب معروف . والحِبُّ والحبيب واحد . والبعيرُ المُحِبُّ : الذى يَبرُكُ فلا يَثُور . والحِبُّ : القُرْط . قال الرّاعى :

يَبيتُ الحيَّـةُ النَّضناضُ منه   مكانَ الحِبِّ يسـتمع السرارا[1]

ومن بنى ذَكْوان : الجَحّاف بن حَكيم ، وكان من شياطينهم وفُرسانهم ، وهو الذى عنَى الأخطلُ بقوله :

لقـد أوقَعَ الجحّافُ بالبِشْر وقعةً   إلى الله فيهـا المشتـكَى والمعوَّلُ

واشتقاق (الجَحّاف) من الجَحْف ، وهو اقتلاعك الشىء واستئصالكَ إيّاه . وجَحَفَ السَّيلُ الوادىَ ، إذا اقتلعَ أجرافَه . وسمِّيت الجُحفةُ ، منزلٌ بالقُرب من مكّة ، لأنَّ السَّيلَ جَحَفَ أهلَها ، أى اقتلعَهم فذهبَ بهم . ومنه قول الناس : أجحف بى هذا الأمرُ ، أى أضرَّ بى .

ومنهم : الحجّاج بن عِلاط[2] ، وهو الذى جاء بفَتْح خيبرَ إلى مكّةَ وأسلَمَ . واشتقاق (عِلاط) مِنْ وَسْم البعير بوسْمٍ فى عُرض خَدّه أو فى عُنقه . علَطْتُ البعيرَ أعْلُطه عَلْطا ، فهو معلوطٌ . والعُلْطة : قِلادةٌ من حبِّ الحنظل . ويقال : بعير عُطُلٌ وعُلُطٌ ، إذا لم يكن عليه خِطام ؛ وهو من المقلوب .

ومنهم : أُسَيد بن زافر ، كان من رجالهم فى زمانِ آل مَرْوان ، وكان على

---

(١) انظر اللسان (حبب ، نضض) وأمالى القالى ٢ : ٢٣ .
(٢) السيرة ٧٧٠ جوتنجن .

أرمينِيَة دهرًا . و (أُسَيْد) : تصغير أَسَد . فإنْ ثقّلت كان تصغير أسودَ فى لغة بنى تميم .

ومن رجالهم : عُتْبة بن فَرْقَد ، له صحبة ، وكان بايَعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعليه جرَبٌ ، فتَفَل عليه فذهب جَرَبُه ، ولم يزَلْ طيِّبَ الرائحة إلى أنْ مات .

١٨٨

و (عُصَيَّة) : تصغير عصًا . وقد دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم على عُصَيَّة ، ورِعْل ، وذَكْوان ، فى القُنوت[1] . ويقال : عصَوْتُ بالعصا ، إذا ضربتَ بها . وعصَيْتُ بالسَّيف ، إذا جعلتَه فى يدك كالعصا .

واشتقاق (رِعْل) من الرَّعْلة . والرَّعْلة : النَّخلة الطَّويلة ، والجمع رِعالٌ . والرِّعال : نخلٌ من النَّخل معروفٌ بالمدينة . وناقةٌ رَعْلاء ، إذا قُطعتْ أذنُها فتُرِكَتْ منها قطعةٌ معلَّقة . والرَّعْلة : القِطْعة من الخَيل . والرَّعيل أيضًا : قِطْعة من الخَيل . قال الشاعر :

* ثم التمشِّى فى الرَّعيلِ الأوّلِ[2] *

ومن بنى الشَّريد ، وهو بيت سُلَيم : عَمْرٌو ، وصَخْر ، ومعاوية : إخوةُ الخَنساء ، وفُرسانٌ شعراءُ أشراف . وقد مرَّ ذِكرهم .

ومنهم : خُفَاف بن عُمَير[3] ، أُمُّه نَدْبَةُ سوداء . وهو من فُرسان العرب المعدودين ، وأدركَ الإسلامَ فأسلم وحسُن إسلامُه . وهو الذى قتَل مالكَ بن حِمارٍ الشَّمْخِيَّ فقال :

أقول له والرُّمحُ يأطِرُ مَتْنَه تأمَّلْ خُفافًا إنَّنى أنا ذلِكا

---

(١) ح : « هؤلاء الذين دعا النبى صلى الله عليه وسلم من بنى سليم »

(٢) بعده فى الجمهرة ٢ : ٣٨٦ .

* مشى الجمال فى حياض المنهل *

(٣) ح : « أبو خراشة » .

و (خُفَاف) وخفيف واحد ، مثل كُبار وكبير . والخِفُّ : الخفيف أيضاً .
قال الشاعر[١] :

يُطِير الغُلاَم الخِفَّ عن صَهَواتِهِ ويُلوِى بأثواب العنيف المثقَّلِ

و (نَدْبة) من قولهم : رجلٌ نَدْب وامرأةٌ نَدْبة ، إذا كان سريعَ النُّهوض
فى الأمور . والنَّدْب : الأثر فى الوجه وغيره . قال الشاعر :

* مَلْساء ليسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ *

والجمع نُدوبٌ وأنداب . ونَدبْت الميِّتَ أندُبه نَدْبا ، إذا رثيتَه . وانتدبَ
فلانٌ لكذا وكذا ، إذا أظهر نفسه فيه .

ومن شعرائهم وفُرسانهم : العبَّاس بن مِرداس ، أسلَمَ وشهِد مع النبيِّ
صلى الله عليه وسلم حنينًا على فرَسه العُبَيْد، فأعطاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم أربعَ
قلائص ، فقال العباس :

أتجعلُ نَهْبِى ونهبَ العُبَيـ ـدِ بينَ عُيَيْنـــة والأقرعِ

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اقطَعُوا عنِّى لسانَه . فأعطَوْه ثمانين أوقيّةً
فضّة .

ومن رجالهم الأوَّلين المهاجِرين : مُجاشِع بن مسعود ، وقد قاد الجيوش .

ومنهم : عمرو بن عَبَسَةَ ، قديم الإسلام ، وكان يقول : أنا رُبُع الإسلام .
لأنه أسلمَ والمسلمون أربعة .

١٨٩ ومنهم : صَفْوان بن المعطَّل[٢] ، وهو الذى رُمِىَ بالإفك . و (مُعطَّل) :
مفعَّل من التعطيل . عطَّلت المنزلَ أعطِّله تعطيلاً . والعَطَل : تمامُ الجسم وطوله .

(١) امرؤ القيس فى معلقته . ح : « هو لامرىء القيس » .
(٢) ح : « الطاء مفتوحة . قاله ابن أحمر رحمه الله » .

رجلٌ حسَن العَطَلِ . والعَطِيل : الشِّمْراخ من لقاح النخل ، لغة يمانية . وامرأةٌ عاطل : لا حَلْيَ عليها .

ومنهم : نُبَيشة بن حبيب ، قاتل ربيعة بن مُكَدَّم الكِنانىّ ، كان فارسَ بنى كنانة . و (نُبَيْشة) : تصغير نَبْشة . وكلُّ شيء كشفتَ عنه التُّرابَ فقد نبَشْتَه : والأُنبوشة ، والجمع أنابيش ، وهو كلُّ ما اقتلعتَه من بقْلةٍ أو شَجَرة من أصله . قال الشاعر(١) :

كأنَّ سِباعًا فيـــه غَرقَى عشيّةً   بأرجائه القُصوَى أنابيشُ عُنصُلِ

ومنهم : سُلَيم بن عَبّاد ، كان حليفًا لأبى طالب . وولدُه اليومَ يَدَّعُون فى آل أبى طالب .

ومنهم : العبّاس بن أنَسٍ الأصمّ ، كان من فُرسانهم فى الجاهليّة ، له ذِكرٌ فى وقائعهم . واشتقاق (أَنَس) من الأُنس . فلانٌ أُنْسِى وأَنَسى ، بالضم والفتح ، وأَنِيسى بمعنًى واحد . وقد سمّت العرب أنَسًا وأُنَيْسًا .

وأمّا مازنُ بن منصورٍ(٢) فليس فيهم أحدٌ يُذكَر غير عتبة بن غَزْوان الذى افتتح الأُبُلّة . وكان من المهاجِرين الأوّلين ، ومَصَّر البصرة(٣) ، وكان من خيار المسلمين .

انقضى بنو سليم ومازنٍ ابنَيْ منصور ، يَتْبعه ربيعة بن نزار . ولم يبقَ فى قيسٍ خَلْق مذكور .

---

(١) ح : « هو امرؤ القيس » ، فى معلقته المشهورة .

(٢) ح بخط مغلطاى : « ومن بنى مازن بن منصور بسر المازنى ثم السلمى ، وابنه عبد الله بن بسر ، ولهما صحبة ورواية ، ومن ولدهما جماعة » .

(٣) مصرها ، أى جعلها مصرا ، كما يقال مدن فلان المدينة . وفى القاموس : « ومصروا المكان تمصيراً : جعلوه مصرا » . وفى الأصل والمطبوعة الأولى : « بصر البصرة » تحريف . وانظر معجم البلدان فى رسم (البصرة) .

اشتقاق أسماء بنى ربيعة بن نزار وقبائلهم

فأمّا ربيعةُ بن نِزار، فـ(الرَّبيعة): الصَّخرة التى تُربَع وتُحمَل باليد. والرَّبيعة: البيضة من حديد. والربيعة: الهواء الذى بين أُثفِيَّتَى القِدر. والرَّبيع من الزمان معروف. والمَربَع: الموضع الذى يَنزِله القومُ. وناقةٌ مِرباعٌ: تُنتَج فى الرَّبيع، فولدها رُبَع. ورَبَع فى المكان، إذا أقامَ به. وخيلٌ مَرَابيعُ من قولهم: رجل مربوعٌ ورَبْعةٌ. والرَّبْعة[1]: حَىٌّ من الأزد. ورجلٌ مربوع: تأخذه حُمَّى الرِّبع. قال الراجز:

بِئْس دواء العَزَب المربوعِ حَوْأبَةٌ تُنقِض بالضُّلوعِ[2]

والرُّوبع: الرّجلُ الضَّعيف. قال الشاعر[3]:

١٩٠ ومَنْ هَمَزْنا عزَّهُ تبركَعا[4] على استِهِ رَوْبَعَـــةً وروبعا

والمِربَعة: عصًا يأخذُها رجلانِ فيحملان بها أحدَ العِكْمين فيضَعانه على ظَهر البعير. قال الراجز[5]:

أينَ الشِّظاظان وأينَ المِربَعَــه وأينَ وَسْق النَّــاقة الجَلَنْفَعَه

ويقال: بنو فُلانٍ على رَبَاعتهم فى الجاهليّة، أىْ على ما كانوا عليه. ويقال: ما أضبَطَ فلانًا لرَبَاعته، أى لما يليه. وارتبعَ البعيرُ، إذا عدَا عدْوًا شبيهًا بالتَّقريب.

---

(١) ح: « واسمه ربيعة بن الحارث الغطريف. عن ابن دريد » انظر مامضى ص ٦٧.

(٢) الحوأبة: الدلو الضخمة. أى تسمع للضلوع نقيضا من ثقلها. أنشده فى الجمهرة ١: ٢٦٤ واللسان (حوب) والمخصص ٩: ١٦٦.

(٣) هو رؤبة. اللسان (بركع، ربع) وحواشي الجمهرة ١: ٢٦٤. وأنشده فى مجالس ثعلب ١: ٨٠.

(٤) ح: البركعة: القيام على أربع. وبركعه فتبركع، أى صرعه فوقع على استه. وصوابه: على استه زوبعة أو زوبعا، بالزاء المعجمة. يقال للقصير الحقير: زوبع ». ولكن فى اللسان (زبع) أن صوابه « روبعة أو روبعا » بالراء المهملة.

(٥) أنشده فى اللسان (شظظ، ربع) والمقاييس ٢: ٤٨١/٣: ١٦٧، ٣٣٩.

فمن قبائل بنى ربيعة: ضُبَيعة بن أسَد بن ربيعة[١]. و (ضُبَيعة): تصغير ضَبُع. والضَّبْع: ضربٌ من سير الإبل. ضَبَعَ البعيرُ يضبَعُ ضبعةً شديدة، إذا عَدَا. وأضبَعه صاحبُه. وضَبْعَا الرجلِ: مَنكِباه. أخذَ بضَبْعيه، إذا أخذَ بمَنكِبيه. ويقال: أصابنا مطرٌ جارُ الضَّبع، إذا كان شديداً. والضَّبُع: السنة المُجْدِبة. قال الشاعر، العبّاس بن مرداس:

أبا خُراشةَ[٢] أمَّا كُنتَ ذا نفرٍ ... فإنَّ قومىَ لم تأكُلْهم الضَّبُعُ

والضِّبْعان: ذَكَر الضَّبُع. ويجمع ضِباعٌ على غير القياس. ولا يقال ضَبَاعِين.

فمن قبائل ضُبَيعة: أحْمَس. والحَمَس: الشدّة. يقال: حَمِست الحربُ، إذا اشتدَّت. وقد سمَّت العرب أحْمَسَ، وحُمَيسا.

فمن قبائل أحمس: نَذِيرٌ، وجُلَيٌّ، وبَلٌ.

و (جُلَيٌّ[٣]): تصغير جلٍّ[٣]. والجَلّ والجُلُّ واحد[٤]. ويقال: جَلَى القومُ عن موضع كذا وكذا، وجَلاً، إذا انتقلوا عنه. ويقال: وَلِيَ فلانٌ الجالَّة والجالِيَة. وجُلُّ المتاع معروف. وكلُّ مُنكشفٍ جَلاً، وبه سمِّىَ الصُّبح جَلاً. قال الشاعر[٥]:

---

(١) ح: «ضبيعة هو ابن ربيعة. وأسد أخو ضبيعة. وضبيعة هو أضجم».
(٢) ح «بالفتح. أنشده سيبويه». وانظر الخزانة ٢: ٨٠ وسيبويه ١: ١٤٨
(٣) ح: «يدل على صحة جلى قول المتلمس فى الحماسة:
تكون نذير من ورائى جنة ... وتنصرنى منهم جلى وأحمس
وقول أبى بكر إنه تصغير جل خطأ. وقال الأمير ابن ماكولا فيه: جلى مثل حمى. وفى قوله نظر. والله أعلم».
(٤) ح: «جل الدابة، وجلها بالفتح والضم».
(٥) هو سحيم بن وثيل الرياحى. وبيته أول بيت فى الأصمعيات بتحقيقنا مع الشيخ أحمد شاكر.

* أنا ابنُ جَــــلا وطَلَّاعُ الثّنايا[١] *

أى أنا ابنُ الظاهر المكشوف . وقال العجاج :

لاقَوْا به الحجَّاجَ والإصحارا به ابنُ أجلَى وافقَ الإسفارا

ولم يقل أحدٌ أجلَى إلاّ العجّاج . وقال آخر :

* كالصُّبح جَــــلّاهُ المجلِّى فانجَلَى *

١٩١ وجلَوت السَّيفَ وغيرَه أجلُوه جِلاءً . وجلَوتُ العروسَ جَلْوًا . ويقال : أعطَى العروسَ جِلوتَها[٢] ، أى ما يُعطِيها إذا جُلِيَتْ عليه . ويقال : هذه جليّة الأمرِ ، أى ما وضَحَ منه . والجِلّة : البعَر . ونُهِيَ عن أكل الجلّالة التى تأكل العَذِرة . والجليل : الثُّمام ، ضربٌ من الشَّجَر . والمجلّة : الصَّحيفة يُكتَب فيها شىءٌ من الحكمة . قال الشاعر[٣] :

مَجلّتُهمْ ذاتُ الإلهِ ودينُهمْ قويمٌ فما يرجُونَ غيرَ العواقبِ

و (بَلٌّ) اشتقاقُه من قولهم : بَلَّ من مرضه وأبَلَّ واستَبلَّ ، إذا برئَ . ورجلٌ أبَلُّ ، إذا كانَ خبيثاً . قال الشاعر[٤] :

ألاَ تتَّقُون اللهَ يا آلَ عامرٍ وهل يتَّقى اللهَ الأبَلُّ المصمِّمُ

والبِلَّة[٥] : شىءٌ يجدُه الإنسانُ من وجعٍ فى رأسه . والأُبلّة : تمرٌ يُحلَب عليه لبن .

---

(١) عجزه : * متى أضع العمامة تعرفونى *
(٢) الجلوة ، بالكسر كما فى اللسان والقاموس . وضبطت فى الأصل بفتح الجيم .
(٣) النابغة الذبيانى . ديوانه ٨ من مجموع خمسة دواوين .
(٤) هو المسيب بن علس ، كما فى حواشى الجمهرة ١ : ٣٨ . وأنشده فى اللسان (بلل)
(٥) ح : « فى الجمهرة : يقال فى الثوب بلة ، أى رطوبة . وفى المثلث لابن السيد البلة بالكسر : البلل . والبلة أيضاً : العافية . وفى الصحاح : البلة بالكسر : النداوة » .

فمن بنى جُلَىّ : بنو جُمَاعة ، و بنو ماويّة .

و (جُمَاعة) : فُعالة من الشيء تجمعه . ويقال : جَمعت الشَّىء ، إذا ضممتَ بعضَه إلى بعض . وأجمعتُه ، إذا أخذتَه مِن تفْرقة . قال أبو ذُؤيب :

وكأنّها بالجزْم حَزْمِ نُبـــايعٍ وأُولاتِ ذى العَرجاء نَهْبٌ مُجْمَعُ

وأجمع القومُ على كذا وكذا ، إذا عَزَموا عليه . وجَمْع القومِ : مُجتَمَعهم . والجُمّاع : الأوشاب والأخلاط من النّاس . قال الشاعر[1] :

* بجمعٍ غير جُمّـــاعٍ[2] *

أى غير أخلاط . وماتتْ فُلانةُ بجُمْعٍ ، إذا ماتت حُبلَى . وضربَهُ بجُمْع يدِه ، إذا ضمَّ كفَّه ثم ضربَه بها . وقد سمَّت العربُ جامعًا وجُمَيعا . ومَجمَع القَوم : مَحضَرهم . وسمِّىَ الموسِمُ جَمْعًا ، والمَشْعَر الحرام جَمْعًا ، لاجتماع الحاجِّ . و يومُ القيامة يومُ الجَمْع . والمَجمَع والجامعة : الغُلُّ أو القَيد . وأكثر ما يسمَّى الغُلّ . قال الشاعر[3] :

* ولو كُبِّلتْ فى ساعدىَّ الجوامعُ[4] *

والجِماع : كنايةٌ عن النِّكاح . ويقال : جاء القوم بأجْمُعِهم ولا يقال بأجمَعِهم[5] .

---

(١) هو أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ، من المفضلية رقم ٧٥ .

(٢) كذا ، والصواب « من بين جمع » كما أنشده فى الجمهرة ٢ : ١٠٣ . والبيت بتمامه :

حتى تجلـــت ولنـا غاية من بين جمـع غير جمـّـاع

(٣) هو النابغة الذبيانى . ديوانه من مجموع خمسة دواوين ص ٥٣ .

(٤) صدره : * أتاك بقول لم أكن لأقوله *

(٥) كذا فى الأصل . ولم أجد مايؤيده فى الجمهرة . وفى اللسان : « ويقال : جاء القوم بأجمعهم وأجمعهم أيضاً بضم الميم ، كما تقول : جاءوا بأكلبهم جمع كلب . قال ابن برى : شاهد قوله جاء القوم بأجمعهم قول أبي دهبل :

فأمّا (مَاوِيّة) فزعموا أنّها المِرْآة ، كأنّها منسوبةٌ إلى الماء لصفائها . وأصل الهمزة[1] فى الماء من الواو ، لأنّك تقول أمواهٌ . قال الراجز :

* وبلدةٍ قالصــــةٍ أمواؤها[2] *

وماوِيّة : منزلٌ بين مكّة والبَصرة ، كانت ملوكُ الحِيرة تتبدّى إليه فتنزلُه .

ومن رجالهم وشعرائهم : المسيَّب بن عَلَس[3] ، واسمُه زهير . وإنّما سمّى المسيَّبَ ببيتٍ قاله :

١٩٢ فإنْ سرَّكمْ أن لا تؤوبَ لقاحُكم غِزاراً فقولوا للمسيَّب يَلْحقِ[4]

ومنهم : السّاهريُّ ، وقد باد نَسْلُه . و (السّاهِرِيُّ) منسوبٌ إلى السّاهِرة ، وهى أرضٌ بيضاء . وفسّرَ قومٌ السّاهرةَ فى التنزيل[5] فقالوا : يخلُق الله أرضًا لم يُعصَ عليها .

وذكر ابنُ الكلبيّ أنّ رجلاً من هَمْدان سألَه عن السّاهرة والحافرة ، وأنشدَه قولَ رجلٍ منهم يومَ القادسيّة[6] :

أقدِمْ أخا نِهْمٍ على الأساوِره ولا تَهالَنْــكَ رِجلٌ نادره
وإنّمــا قَصْرُكَ تُربُ السّاهره ثم تعودُ بعــدها فى الحافره

= فليتَ كوانينًا منَ أهلى وأهلهــا بأجْمَعِهمْ فى لجة البحر لجَّجوا » .

وجاء فى إصلاح المنطق لابن السكيت ١٥٠ أولى ١٣٢ ثانية : « وجاء القوم بأجمعهم وبأجْمُعِهم » .

(١) يريد الألف .

(٢) أنشده فى اللسان (موه) .

(٣) ح : «ابن قتيبة : يكنى المسيب بأبى الفضة ، وهو خال الأعشى قيس ، وكان الأعشى راويته » . انظر الشعر والشعراء ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(٤) ويروى : « يا الحق » .

(٥) فى قوله تعالى : « فإذا هم بالساهرة » . الآية ١٤ من سورة النازعات .

(٦) سبق الرجز فى ص ١٠٨ .

* مِنْ بعدِ ما صرتَ عظامًا ناخِرَه *

والحافرة : الخَلْق الأوّل . والسّاهور : القمر بالسُّريانية ، وقد تكلّمَتْ به العرب ، وذُكِر فى الشّعر . والسَّهَر معروف والأسهرانِ : عِرقان يكتنفان غُرمولَ الفرس . قال الشاعر[1] :

* حوالبُ أَسْهَرَيْهِ بالذّنينِ[2] *

الذّنين : السَّيَلان .

ومنهم بنو دَوْفَن ، و بنو بُهْثة .

و (دَوْفَن) : فَوعل من الدَّفْن فيما أحسب . والدّفائن : الرّكايا التى دُفِنت ثم استُخرِجَت . وهى الدِّفَان أيضاً .

ومنهم : الحارث الأضجَم ، وإليه نُسِبت ضُبَيعة أضجَم . والضَّجَم : اعوجاجٌ فى الفك أو الحنَك . وكان أضجَم قديمَ السُّودَد فيهم ، كانت تُجبَى إليه إتاواتهم .

ومنهم : المتلمِّس الشاعر ، واسمه جَرير بن عبد العُزّى[3] . وسمىّ المتلمِّسَ لقوله :

فهذا أوانُ العِرض حَىَّ ذُبابُهُ زنابيره والأزرقُ المتلمِّسُ[4]

وكان هجا عمرو بن هندٍ الملكَ فلجأ إلى الشام فصار إلى آلِ جَفْنة .

---

(١) ح : « هو الشماخ » . ديوانه ٩٣ واللسان (سهر ، ذنن) .

(٢) صدره : « توائل من مصك أنصبته » .

(٣) ح : « ابن قتيبة : هو المتلمس بن عبد العزى ، ويقال ابن عبد المسيح . وأخواله بنو يشكر ، واسمه جرير » . الشعر والشعراء ١٣١ .

(٤) العرض : واد باليمامة .

ومنهم : عَمرو بن عُصْم ، الذى حَمَلَ الدِّماء التى كانت بين بنى سدوس وبنى عَنَزة فى الجاهليّة .

ومنهم أبو التَّيَّاح ، كان من أجِلّةِ[1] أهلِ البَصرة ، ولا عَقِبَ له . و (تَيَّاحٌ) : فعّال من قولهم : تاح يَتِيح تَيْحًا ، إذا تمايَلَ فى مَشْيه . وفرسٌ تَيّاحٌ ، إذا اعترضَ فى جريه فأخَذَ يمينًا وشِمالاً . وقلبٌ مِتْيَح ، إذا كان يَنزِع إلى الآفِه . قال الشاعر[2] :

* نَعَمْ لاتَ هَنَّا إنّ قلبَك مِتْيَحُ[3] *

وفرس تَيِّحَانٌ مثل تَيّاح ، سواء . وأتاحَ الله له كذا وكذا ، إذا قَضَاه عليه .

١٩٣ ومن رجالهم : شُبَيل بن عَزْرَةَ[4] العلاّمةُ ، كان فصيحًا عالمًا شريفا ، ومات بالبصرة وأدركَ دولةَ بنى العبّاس ، وكان يرى رأىَ الخوارج . و (عَزْرة) اشتقاقُها من قولهم : عَزَّرتُ الرجلَ ، إذا شايعتَه على أمره . وكذلك فُسِّر فى التنزيل : ﴿ وتُعَزِّرُوه وتُوَقِّروه[5] ﴾ والله عزّ وجلّ أعلم . والتَّعزير دونَ الحدّ . والعَزْر : انتزاعُك الشَّىء بعُنْف . وزعموا أنّ العَزْر ضربٌ من الشَّجَر لا أحُقُّه .

ومنهم : بنو المُخَيِّل[6] . و (مُخَيِّل) : مفعِّل من التخييل . تقول : تَخَيَّلَ

---

(١) ح : « جلة واحده . والأصل جليل وأجلة » .

(٢) هو الراعى ، كما فى اللسان (تيح) والخزانة ٢ : ١٥٩ .

(٣) صدره : * أفى أثر الأظعان عينك تلمح * .

(٤) ح : « ابن عمير بن جبير بن جندلة بن زيد بن المندوانى بن جابر بن ثعلبة بن أسحم ابن مازن بن منعة بن أوس بن نذير بن أحمس بن ضبيعة ، ختن قتادة . يروى عن أنس بن مالك ، وأبى حبرة . روى عنه شعبة ، وسمع منه سعيد بن عامر . قاله الأمير » .

(٥) الآية ٩ من سورة الفتح .

(٦) ح : [أبو أحمد العسكرى : فى ضبيعة أضجم بنو المخيل ، الخاء معجمة والياء مفتوحة تحتها نقطتان . ومنهم سعد بن مشمت ، الميم مكسورة . هكذا قرأته على أبى بكر بن دريد] . أما المخيل مثل ماقبله ، إلا أنه بياء معجمة باثنتين من تحتها ، فى ضبيعة أضجم ، بنو المخيل . قاله النسابة عن ابن أخى اللبن » . وما بين معقفين فى هذه الحاشية أسقطه وستنفلد .

لى الشَّىء ، إذا رأيتَه ولم تستيقِنْه . والخيالُ من هذا . والخُيَلاء : مَشْىٌ فيه تبختُر. ورجلٌ مختال مِن الخُيَلاء والخالِ . قال الراجز[1] :

* والخالُ ثوبٌ من ثياب الجُهّالْ *

وقال الشاعر ، النَّمِرُ :

بانَ الشَّبابُ وحُبُّ الخالةِ الخَلَبَه وقد صحوتُ[2] فما بالنَّفس[3] من قَلَبَه

والأخْيَل : ضربٌ من الطَّير يُتشاءم به . والخيل معروفةٌ لا واحدَ لها من لفظها . والغُول تتخيَّل : تُرِيك ألواناً من صورتها . وسَحابةٌ مُخِيلة : يَستَخِيل فيها المطر ، والجمع مَخايل . والخال : خالُ الإنسان معروف . والخال فى الجَسَد معروف . والخِلُّ والخليل واحد .والخُلَّة : الصَّداقة . والخَلَّة : ضَرب من النَّبت، ضدُّ الحَمْض . والخَلَّة : الحاجة . ورجلٌ مختلٌّ ، أى محتاج . وخِلَلُ السُّيوف واحدتها خِلَّة ، وهى جلودٌ كانت تُنقَش على جُفون السُّيوف . والخَلُّ : وادٍ من أودية مَذحِج . والخَلَّة : الخَصْلة . والأخَلُّ : الفقير المحتاج .

ومنهم : سَعدُ بن مُشَمِّت بن المُخَيَّل ، كان من رجالهم فى الجاهليّة ، وكان آلَى أن لا يَرَى أسيرًا إلاّ افتكَّه .

ومنهم : بنو الكَلْبة[4] ، وهى من بنى تميم . قال الشاعر :

سيكفِيك من ابنَىْ نِزارٍ لراغبٍ بنو الكَلبةِ الشُّمُّ الطِّوالُ الأشاجعُ[5]

(١) هو العجاج . اللسان (خيل ٢٤٢) .

(٢) ح : « برئت » ، إشارة إلى رواية .

(٣) ح : « فى الصدر » ، إشارة إلى رواية . وانظر ماسبق فى تعليقات ص ٣٠٠ .

(٤) ح : « الأمير : وأما كلبة بفتح الكاف وبالباء المعجمة بواحدة فهى كلبة بنت النهرش بن بدن بن بكر بن وائل ، أم سعد بن عجل بن لجيم . ذكر ذلك ابن الكلبى » .

(٥) انظر الحيوان ١ : ٣١٣ . و « الأشاجع » ضبطت فى الأصل هكذا بالرفع .

ولبنى الكَلْبية عددٌ وجَلَد ، كان منهم وَرْدُ بن حَمْزة ، كان على شُرَط البصرة .

١٩٤ ومن بنى أسد بن ربيعة : جَدِيلة بن أسَد ، وعَنَزة بن أسَد ، وعَمِيرة بن أسد .

فمن بنى عَمِيرة : عمرو بن قَيس ، كان أوّلَ من أسلم من ربيعة . وعَمِيرةُ اليومَ فى عبد القيس . ومنهم آل قُرَيْرٍ الذين بالبَصرة ، كانت لهم نباهةٌ وعدَد . و (قُرَير) إمّا من تصغير قَرٍّ ، وهو الهودَج ؛ و إمّا من قولهم : قَرَّ بالمكان يَقِرُّ قرارًا . والقُرَّة : الضِّفدَعة . والقُرَّة : ما تقرَّرْته[1] من القِدْر إذا قشَرتَه بيدك فأكلتَه . والمَقَرُّ : الموضع الذى يُقَرُّ فيه . ويوم القَرِّ قبلَ يومِ النَّفْر بمِنًى . والقُرُّ : البرد . وماءٌ قُرٌّ وليلةٌ قَرّةٌ ، إذا كانت باردةً . وقُرَّ يومُنا ، إذا برَد . وزعموا أنّ القُرّةَ ضربٌ من الطير .

وأمّا عَنَزَة فاسمُه عامر ، وسمِّى عَنَزة لأنّه طعَن رجلاً بعَنَزة . و (العَنَزة) : خشَبة فى رأسها زُجٌّ . وفى الحديث : « صلّى النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى عَنَزة » . والعَنَزة : دُوَيْبّةٌ تكون أصغرَ من الكلب . والعَنْز من الغَنَم معروفة ، والجمع عِنازٌ وعُنوز . والعَنْز : أكَيَمَةٌ سوداء . قال الراجز[2] :

* وإرَمٍ أحْرَسَ فوق عَنْزِ[3] *

والإرَم : العلَم يُنصب ليُهتَدى به . وأحْرَسَ : أتَى عليه الحَرْس ، وهو

---

(١) تقرر القرة واقترها : أخذها . فى الأصل : « تقدرته » ، صوابه من اللسان . وفى الجمهرة ١ : ٨٧ : « والقرة : مايبق فى أسفل القدر من المرق اليابس أو المحترق . أقبل الصبيان على القدر يتقررونها ، إذا أكلوا ذلك » .

(٢) هو رؤبة ، كما فى اللسان (عنز ، حرس)

(٣) أجرس بالمكان : أقام به دهرا . والعنز : الأكمة الصغيرة .

الدّهر . وعُنَيزة : موضـع . وبنو عَنْز بن وائلٍ : إخوةُ بكر بن وائل . قال الشاعر[١] فى عُنيزةَ الموضعِ :

كأنّا غُدْوةً وبنى أبينـــا بجَنْبِ عُنيزةٍ رَحَيـــا مُديرِ

فمن عَنَزة وقبائلها : مُحارب بن صُبَاح بن عَتِيك بن أسلَم بن يذكُر بن عَنَزة بن أسَد بن ربيعةِ الفَرَس بن نِزَار بن معدّ بن عدْنان .

ومن رجالهم : مَزْيَد بن عَبْدلٍ الشاعر . و (عبدلٌ) اللام فيه زائدة ، كأنّه اسمٌ مشتقٌّ من اسمَين ، كأنّه من عبد الله فقال عَبدَل .

ومنهم : هِزّانُ بنُ صُبَاح . و (هِزّان) : فِعلانٌ من الهزّ . هزَزْت السّيفَ أهُزُّه هزًّا . وكذلك كلُّ شيء هززتَه نحو الرُّمح وغيره . وسمعتُ هزيزَ الموكب وكذلك هزيز الرِّيح . وسيفٌ هزهازٌ : كثير الماء برّاق . وكذلك ماءٌ هَزْهاز . قال الراجز :

قد وردَتْ مثلَ اليَماني الهَزهازْ تدفَعُ عن أعناقِهـــا بالأعجازْ[٢]

فمن بنى هِزّان : بنو شَـكِيس . و (شَـكِيسٌ) : فَعِيل من قولهم : رجل شَـكِيسُ الخُلق ، وتشاكَسَ علينا ، وهى الشّـكاسة ، إذا تعسّر[٣] .

١٩٥ ومن بنى هِزّان : ابنا حُلاَكة ، أسَرَا الحارثَ بنَ ظالم . قال الحارث :

---

(١) هو مهلهل . والبيت التالى من أبيات فى معجم البلدان (عنيزة) . والقصيدة طويلة مشروحة فى أمالى القالى ٢ : ١٢٩ ــ ١٣٣ وأبياتها ثلاثون .

(٢) أنشده فى اللسان (هزز) . وفى الجمهرة ١ :٩٣ : « يريد أنها كثيرة الألبان قد دفعت بألبانها عن نحرها » .

(٣) ح : « شكس ، بالتسكين ، أى صعب الخلق . قال الراجز :

* شكس عبوس عنبس عزور *

وقوم شُـكس ، مثل رجل صدق وقوم صدق . وقد شكس بالكسر شكاسة . وحكى الفراء رجل شَـكِس . وهو القياس ، عن الجوهرى » .

ابنا حُلاكَةَ باعانى بلا ثمَنٍ وباع ذو آلِ هِزّانٍ بما باعا

وذلك أنّهم باعُوه من بنى عِجْل .

و (حُلاكة) : فُعالة من الحلَك ، وهو السَّواد . والحُلَكى والحُلَّكى : دويبّة أصغر من العَظاءة .

ومن رجالهم : طَلْق بن حَبيب ، كان عالمًا فقيهًا .

ومن رجالهم : القَصيل بن دَيْسم بن هَرّاج ، وكان شريفًا بالبصرة ذا مالٍ وحظٍّ ، له يقولُ الفرزدق :

لعمرى لئِنْ طالَ القَصيلُ بن دَيْسمٍ مع الظِّـلِّ ما آرِيُّه بطويلِ

و (دَيْسَم) : فَيْعل إمّا من الدُّسْمة ، وهو لونٌ كدِر ؛ وإمّا من الدَّسَم المعروف . ويقال : دسَمْتُ القارورة دَسْمًا ، إذا صَمَمْتَها . وصِمامُها : دِسامُها .
و (هَرّاج) : فَعّال ، إمّا من الهَرْج ، وهو الفِتنةُ والقَتْل الذى جاء فى الحديث : « يكونُ قبلَ السّاعةِ الهَرْجُ » . قال الشاعر[1] :

ليتَ شِعرِى أأوّلُ الهَرْجِ هذا أم بلاءٌ من فِتنةٍ غيرِ هَرْجِ[2]

وبات الرجلُ يهرُجُ المرأةَ ، أى ينكِحها . ويقال : هَرَّجْتُ بالسَّبُع ، إذا زجَرْتَه . قال الراجز[3] :

* هَرَّجْتُ فارتدَّ ارتدادَ الأكمهِ *

ومشَى الرجلُ حتّى هَرِجَ . وأكثر ما يكون ذلك من الحرّ والمشى .

---

(١) هو ابن قيس الرقيات . ديوانه ٢٨٣ واللسان (هرج) . قاله أيام فتنة ابن الزبير .
(٢) ويروى : « أم زمان من فتنة » .
(٣) هو رؤبة ، كما فى اللسان (هرج) .

ومن رجالهم : القُدَار بن الحارث ، كان رئيسَ ربيعة فى أوّل الإسلام[١] و (القُدَار) اشتقاقه من الجزّار ، يسمَّى قُدَارًا . قال الشاعر[٢] :

إنّا لنَضرِب بالسُّيوف رءوسَهم ضَرْبَ القُدارِ نقيعةَ القُدّامِ

ويمكن أن يكون فُعَال من القُدرة على الشىء . والقَدْر والمَقْدُرة والمَقدِرة واحد . والقدير من اللحم : ما طُبِخ فى القدر . وقَيْدارٌ ، هو اسمٌ وهو فَيعالٌ من القُدْرة . والرَّجُل الأقدَرُ : القصير العنُق . والأقدَر من الخيل : الذى يتقدَّم حافرَا رجلَيْه على حافرىْ يدَيه فى المشى ؛ وهو محمود . قال الشاعر[٣] :

بأقدرَ مِن عِتاق الخيلِ نَهدٍ جوادٍ لا أحقَّ ولا شئيتُ

والأحَقُّ : الذى يقَع حافرا رِجلَيه على حافرَىْ يديه . والشَّئيت : الذى يَقصر عن ذلك . ١٩٦

ومنهم : بنو جِلّان ، وقد مرّ . وهو فِعلان من قولهم : جلَلْت الشّىء : أخذتُ جُلَّه .

ومنهم : بنو الهُمَيم ، وقد مرّ .

ومن رجالهم : عِمران بن عِصام ، وكان خطيبًا شاعرا شُجاعا ، كان فيمن قتلَه الحجّاج ، لأنه اتُّهم أنّه من أصحاب ابنِ الأشعث . وقد مرّ .

---

(١) ح : « فى الجمهرة لابن الكلبى : آل جلان ، ومنهم عبد شمس بن مرة . ومرة هو القدار بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث ، من الدؤل . وهم الذين أسروا حاتم طيئ ، والحارث ابن ظالم ، وكعب بن مامة الإيادى . وقال رجل من بنى تغلب :

طاعنت الكماة وطاعنونى فما لاقيت مثل بنى القدار
تزل الزاعبية عن كلاهم وعن أكبادنا تحت المغار »

(٢) هو مهلهل . اللسان (قدر ، نقع ، قدم) .

(٣) هو عدى بن خرشة الخطمى ، كما فى اللسان (شأت ، قدر ، حقق) .

ومنهم : بنو ضَوْر : بطنٌ منهم باليمامة ، ليس فيهم رجلٌ مذكور[(١)] . واشتقاق (ضَوْر) من قولهم : لا يَضِيرك ضَيْرا ، ولا يَضُورك ضَوْرًا . وتضوَّر السبع ، كأنّه شَكوَى . وكذلك الباكى .

وأما جَدِيلة بن أسَد بن ربيعة فولد دُعْمِيًّا . و (دُعمِىٌّ) : فُعْلِيٌّ من كلّ شىء دعمتَه به ، أى أسندتَه . ودِعَام الكَرْم : الخشَب الذى تُسنَد به الأغصان.

فولد دُعْمِىٌّ : أَفْصَى . و (أفْصَى) أفعَلُ من التفصِّى ، وهو مباينَةُ الشّىء للشىء . تفصَّيت من الشّىء وتفصَّي منِّى .

فولد أفصى : هِنْبًا ، وعبدَ القيس .

فمن قبائل عبد القيس : اللَّبُوء ، حىٌّ عظيم ، يُهمَز ولا يُهمَز . فمن هَمَزهُ فنسبَ إليه قال لَبُوئِىٌّ . ومن لم يهمز قال لَبَوِىٌّ[(٢)] . وللَّبُوء عددٌ كثير بِتَوَّج[(٣)] وغيرها ، وليس فيهم رجلٌ معروفٌ إلاّ رجل يقال له زياد الفَرَس ، كان سارَ

---

(١) ح : « المؤتلف والمختلف للأمير : ومنهم أعشى بنى ضــور العنزيين ، كان حليفا فى بنى حنيفة بن لجيم . قال أبو عبيدة : اسمه عبد الله بن سنان ، أحد بنى ضورة ، بالهاء . وفى المحــكم لابن سـيده : بنو صور : بطن من بنى هزان بن يقدم بن عنزة . ذكره بصاد مهملة فى ص ور . فى الجمهرة لابن الـكلبي: هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن أسد . ولهم يقول الأعشى :

لقد كان فى أهل اليمامة منــكح   وفى آل هزان الطوال الغرانقه

منهم ضور بن رزاح بن مالك بن ســعد بن وائل بن هزان ، بطن . وكان الحارث بن لؤى بن غالب حليفا لبنى هزان ، وكان للحارث عبــد حبشى يقال له جشم ، فحضنه فغلب عليه فقيل لهم بنوجشم . فقال جرير وهو ينسبهم الى لؤى بن غالب :

بنى جشم لستم لهزان فانتموا   لفرع الروابى من لؤى بن غالب
ولا تنكحوا فى آل ضور نساءكم   ولا فى شكيس بئس حى الغرائب

وأنشده الزبير فى نسبه : « ولا آل شكس » . انظر الإكمال ٢ : ٩٥ .

(٢) ضبط فى الأصل بسكون الباء وفتحها مقروناً بلفظ « معا » .

(٣) توج ، ويقال لها أيضاً توز بالزاى : مدينة بفارس فتحت أيام عمر بن الخطاب .

إلى نَجدةَ[١] بجُنْدٍ أعطاهم من ماله ، فقُتِل . واللَّبُؤة : لبؤة الأسـد . وقال قومٌ من أهل العلم : إنْ كانَ اللَّبوء مهموزا فهو من اللَّبأ ياهذا[٢] . وإن كان غيرَ مهموز فهو من لَبْوة الأسد .

١٩٧ ومنهم : بنو شَنّ ، وبنو لُكَيْز ، قبيلتان عظيمتان . واشتقاق (شَنّ) من شَنَّ الدَّلْو والقِرْبة والسِّقاء ، إذا يَبِس ؛ والجمع شِنَانٌ . وتشنَّنَ الأديمُ ، إذا صار شَنًّا . وماء شَنِينٌ ودَمْع شنين ، إذا كان جاريًا مصبوبا . والشنآن مهموز وغير مهموز : البُغْض . شَنِئتُ فلانًا ، إذا أبغضتَه ، وشَنِيتُه أيضًا غير مهموز .

فمن بني شَنّ : بنو الدِّيل . واشتقاق (الدِّيل) من دَال يَدِيل . ودَالَ يَدِيل من شيئين : إمَّا من قولهم : اندالَ الشَّيء يندال ، إذا تعلَّقَ وتحركَ . أو من الدِّيلة ، وهي تعاوُر القومِ الشَّيءَ . وفي العرب الدِّيل ، والدُّول ، والدُّئِل . والدُّول من حنيفة . والدُّئل من بني بكر بن كنانة[٣] ، منهم أبو الأسود الدُّؤَلِي . والدِّيل هؤلاء .

فمن بني الدِّيل:الأفكَل ، وهو عمرو بن جُعَيد . و (الأفكَل) من قولهم: اعترَاه أفكَلٌ ، أي رِعدة ونُفضة . وكان الأفكلُ سيِّدَ ربيعةَ في الجاهليّة ، وكان ذا بَغْي فسارت إليه بنو عَصَرٍ فقتَلوه ، وله حديث .

و (جُعَيد) : تصغير جَعْد .

فمن بني عمرو : رِئاب بن البَرَاء ، وكان على دِينِ عيسَى عليه السلام .

---

(١) هو نجـدة بن عامر الحنفي الحروري ، كان من الخوارج الحرورية ، وإليه تنسب الفرقة النجدية . خرج باليمامة سنة ٦٦ في جماعة كبيرة ، فأتى البحرين وقاتل أهلها ، وقتل شابًا سنة ٦٨ .

(٢) يا هذا ، سقطت من المطبوعة الأولى .

(٣) هذا في الأصل . وفي المطبوعة الأولى : « والدول في حنيفة ، والدئل من بكر بن وائل » ، وهو تحريف للنص .

وكانوا سمعوا فى الجاهليّة مُنادِياً ينادى : « ألاَ إنّ خيرَ النّاسِ رِئابٌ الشّنِّىُّ وآخَرُ لم يَخرُج بعد » .

ومنهم : هَرِمُ بن حَيّان ، وكان من خيار المسلمين ، وأدرك عمر بن الخطاب. وله أحاديث .

ومن رجالهم : الرَّيّان بن حُوَيْصِ بن عَوف بن عائذ بن مُرّة ، صاحب الهِرَاوةِ ، وهى الفرس التى تضرب بها العربُ المثلَ فتقول : « مثل هِراوة الأعزاب » .

ومن بطونهم : الصِّيق بن مالك . و (الصِّيق) : الغُبار من التُّراب الدقيق.

ومن رجالهم : مِهزَمُ بن الفِزْر[1] .

ومنهم : بنو سُلَيمة .

ومن رجالهم : ابنُ أمِّ حَزْنة بن حَزْن بن زيد ، كان من فُرسانهم ، وقد مرّ .

ومنهم بنو جذيمة ، وفيهم البراجم ، وهم : عبد شمس ، وحىّ وعمرو

ومن رجالهم : الجارود[2] ، واسمُه بِشر بن عمرو بن حَنَشِ بن المَعَلَّى ، وفَدَ على النبىّ صلى الله عليه وسلم . والجارود لقبٌ ، كان أصابَ إبلَه داء فخرج بها إلى أخواله من بكر بن وائل ، ففشا الدّاء فى إبلهم حتّى أهلكهم ، فقالت العرب :

١٩٨

---

(١) ح : « كان المهزم قائداً لأبى جعفر المنصور » .

(٢) ح « هذا الجاورد بن المعلى بن العلاء . وقيل هو الجارود بن عمرو بن العلاء ، يكنى أبا غياث ، وقيل أبا عتاب . ذكره أبو أحمد الحاكم ، وأخشى أن يكون تصحيفاً ولكنه ذكره له الكنيتين : أبو عتاب وأبو غياث . قال أبو عمر : وقد قيل يكنى أبا المنذر ويقال الجارود بن المعلى بن حنش ، من بنى جذيمة . وقال ابن إسحاق : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة الجارود بن عمرو بن حنش بن معلى . ويقال إن اسم الجارود بشر ابن عمرو . من الاستيعاب » . انظر الاستيعاب ١ : ٢٤٧ والسيرة ٩٤٤ . وكلمة « فى سنة » يعنى سنة الوفود ، وهى سنة تسع من الهجرة .

* كما جردَ الجارودُ بكرَ بن وائلٍ[1] *

ومنهم : بنو حَوْثَرة . وأصـل (الحوثرة) من الحثر . والحثر : الغِلَظ والخشونة . ومنه يقال : حَثِرَت عينُه ، إذا خَشُنَت . وربّما سمّيت الحشَفة من الذَّكر حَوثرة

ومنهم : بنو عَصَر ، وقد مرّ .

ومنهم : بنو عَسّاسٍ . فولَدَ عسّاسٌ الجِذْرِجان . و (عَسّاسٌ) اشتقاقُه من العَسّ والتّعسيس ، وهو العَسَس فى اللّيل والطّلبُ فيه . و (جِذْرِجانُ) : فِعِلِلان وهو من الجذْرَجة . والجذْرَجة والجحدرة واحد . والشّىء المجحدَر والمجدرج واحد . والجدرجة : مَشْىٌ متقارِب الخَطْو .

ومن رجالهم : جَيْفَر بن عبدِ عَمرو بن خَوْلِىّ . و (جَيْفَر) : فَيْعلٌ من الشىء المجفَّر . والجَفْر : بئرٌ واسعة وربَّما لم تُطْوَ . والجفر : الكِنانة للنَّبل . والجِفار : موضعٌ . وجفَر الفحلُ يجفُر جفورًا ، إذا تَرَكَ الضِّرابَ ، فهو جافر ومُجْفِر . ويمكن أن يكون اشتقاقُ جيفرٍ من هـذا . والأجفَر[2] : مَوضع . واشتقاق (خَولِىّ) من التخوُّل ، وهو اتِّخـاذ الخوَل . وتخوَّلتُ فلانًا ، أى جعلتُه خالا . والتخوُّل : التّعاهُد . وفى الحديث : « يتخوَّلُنا بالموعظة » . وقد سمّت العربُ خَوْلانَ ، وخَوْلةَ ، وخَوْليًّا ، كُلُّه إلى هذا رَجَع .

ومنهم : المختار بن رُدَيحٍ ، مِن ولده المعذَّل بن غَيْلان الذى بالبصرة . واشتقاق (رُدَيح) وهو تصغير الرَّدْح . والرَّدْح : تراكُم الشّىء بعضِه على بعض

---

(١) صدره كما فى الروض الأنف ٢ : ٣٤٠ :

* ودسناهم بالخيـل من كل جانب *

(٢) ضبط فى الأصل بفتح الفاء . وقال ياقوت : الأجفر ، بضم الفاء : جمع جفر ، وهى البئر الواسعـة لم تطو ، موضع بين فيد والخزيمية ، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة .

وسحابةٌ رَدَاحٌ : كثيرةُ الماء . وامرأةٌ رَدَاحٌ : عظيمةُ الأوراكِ من هذا . وردَحْت البيتَ أردَحُه رَدْحًا ، إذا ألقيتَ عليه الطِّينَ . وأردحتُه أيضًا . بيتٌ مُرْدَح ومردُوح . قال الشاعر[1] :

* بيتَ حُتُوفٍ مُكْفأً مردوحا *

ومن رجالهم : زُخَارة بن عبد الله ، رأسَ عبدَ القيس حتَّى خرف . و(زُخَارة) : فُعالة من زخَر البحرُ ، إذا اشتدَّت أمواجُه . ونَبتٌ زُخَاريٌّ وزَخْوَريٌّ ، إذا تمّ واكتهلَ . وكلُّ كلامٍ فيه توعُّدٌ وتهدُّدٍ فهو زَخْوَرِيّ .

ومن رجالهم : مَصْقَلة بن كَرِب بن رَقَبة بن خَوتَعة[2] ، وهو الخَطيب . و(مَصْقَلة) : مَفْعلة إمَّا من الصَّقْل وإمّا من الصُّقْل . والصَّقْل : مصدر صقَلت السيفَ وغيرَه . وصُقْلا الدَّابّة : خَصْراه . و(كَرِبٌ) فَعِل إمَّا من الكَرْب كَرْب الهمّ ؛ وإمَّا من قولهم : كَرَبَ هذا الأمرُ ، إذا دنا ، فهو كاربٌ . وقد سمَّت العربُ كَرِبًا وكُرَيبًا . وكَرَبتُ الأرضَ أكرُبها كَرْبًا ، إذا أصلحتَها للزَّرع . والكَرِيب : عَقْدٌ من القَنا يُتَّخذ منه المِزمار . والكَرَب كَرَبُ النَّخل معروف . والكُرَابة من التَّمر : ما أُخِذَ من الكَرَب . وإناءٌ كَرْبانُ وقَربانُ إذا دنا من الامتلاء . و(الخَوتَع) : الدَّليل[3] . يقال : ختَع على القوم ، إذا

١٩٩

(١) هو الراجز أبو النجم ، كما فى المخصص ٦ : ٣ .

(٢) ح : « فى المعارف لابن قتيبة : مصقلة بن رقبة هو من عبد القيس ، وأمه جرمقانية وكان من أخطب الناس زمن الحجاج وبعده . فولد مصقلة كرب بن مصقلة ، ورقبة بن مصقلة وكانا خطيبين . وكانت لكرب خطبة يقال لها العجوز » . انظر المعارف ٢٠٥ وفيها « كرز » موضع « كرب » وما هنا صوابه . وجاء فى البيان للجاحظ ١ : ٣٤٨ : « ومن خطباء عبد القيس مصقلة بن رقبة ، ورقبة بن مصقلة ، وكرب بن رقبة . والعرب تذكر من خطب العرب العجوز ، وهى خطبة لآل رقبة ، ومتى تكلموا فلا بد لهم منها أو من بعضها »

(٣) فى الأصل والمطبوعة : « الذليل » صوابه بالدال المهملة .

أشرفَ عليهم . والخوتع : ضربٌ من الذُّباب . والختْع : القطْع ، يقال ختَعه ، إذا قطعه .

ومن رجالهم : صَعصَعة ، وزيْد ، وسَيْحان : بنو صُوحَان بن حُجْر بن الحارث ابن الهِجْرِس .

و (سَيْحان) : فَعلان من السَّيح . ساحَ الماء يَسيح سَيْحًا ؛ والجمع السُّيوح . وثوبٌ مسيَّح : مخطَّط .

و (صُوحان) : فُعلان من قولهم : صوَّحَ البقلُ ، إذا اصفرَّ وَيَبِس . والصُّواح قالوا : عَرَق الخيل خاصّة .

و (الصَّعصعة) من قولهم : تصعصعَ القوم ، إذا تفرَّقوا .

و (الهِجْرِس) : الصغير من ولد الثَّعالب ، والجمع هجارس .

وكانت لبنى صُوحانَ صحبة لعلىّ بن أبى طالبٍ عليه السلام وخِطابَةٌ . وقُتِل زيدٌ يومَ الجمل .

ومن قبايلهم : بنو نُكْرة بن لُكَيْز . و (نُكْرة) : فُعلةٌ من الشَّىء المنكر والمنكور . نَكِرتُه وأنكرته . واشتقاق (لُكَيز) إمّا من تصغير لكزْتُه لكْزًا ، إذا ضربتَه بيدك . وإمّا من قولهم : مَشَى فلانٌ حافيًا فلاكَزَ الحجارةَ ؛ كأنّها تُلاكِزه . وإلى ذلك يرجع .

ومن شعرائهم : المثقِّب ، وهو عائذ بن مِحْصَن . وسمِّىَ المثقِّب لقوله :

* وثَقَّبْنَ الوصاوصَ للعُيــــونِ[1] *

والوصاوص : البَرَاقع .

---

(١) صدره كما فى المفضليات ٢٨٩ :

* ظهرن بكلة وسدلن أخرى *

ومن شعرائهم : المفضَّل بن مَعْشَر ، وهو صاحبُ المُنصِفة[١] ، قالها فى حربٍ كانت بينهم فى الجاهليّة . و (مَعْشَر) إمَّا من قولهم للجماعة : يا مَعْشَر النَّاس ، و إمَّا من قولهم : كريم المَعْشَر ، أى كريم العِشْرة والمعاشَرة . وعَشِير المرأة . زَوْجُها . وعَشِير الشَّىء : عُشْره . وناقةٌ عُشَراء ، إذا قَرُب وِلادُها . والعِشْر : ظِمءٌ من أظماء الإبل ، نحو الخِمْس وما أشبَهَه . وعشَّر الحمارُ تعشيرًا ، إذا وَصَلَ عَشْر نَهَقات . والعُشَر : ضربٌ من الشَّجَر . وذو العُشَيرة : موضعٌ غَزَاه النبىُّ صلى الله عليه وسلم . ومِعْشارُ الشَّىء : عُشْره . وعاشرة العُقاب : العاشرة من خوافيه .

ومنهم : الممزَّق الشَّاعر ، واسمه شَأْس بن نَهَار . وإنَّما سُمِّىَ الممزَّقَ لقوله :

فإنْ كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ وإلاَّ فأدرِكْنى ولمَّا أُمَزَّقِ

و (الشَّأس) : الغِلَظ من الأرض ، شَئِسَ[٢] الموضعُ يَشْأَس شَأْسًا .

٢٠٠ ومن رجالهم : بنو أُذَينة بن سَلَمة ، منهم : ابنُ أُذَينة ، كان رَأْسَ عبدَ القيس أمامَ عثمان بن عفَّان ، وحضَرَ يومَ الجملِ مع عائشةَ ، وكان له فيه ذِكْر . و (أُذَيْنة) : تصغير أُذُن .

---

(١) المنصفات هى القصائد التى أنصف قائلوها فيهــا أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقــاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم من إمحاض الإخاء . ويروى أن أول من أنصف فى شعره مهلهل بن ربيعة إذ يقول :

كأنا غــدوة وبنى أبينــا بجنب عنــيزة رحيــا مدير

ومن المنصفات قول الفضل بن العباس بن أبى لهب :

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

الخزانة ٣ : ٥٢٠ ـ ٥٢١ وشرح المرزوقى للحماسة ٢٢٤ . ومنصفة المفضل رواها الأصمعى فى الأصمعيات ص ٢٣٠ الأصمعية رقم ٦٩ .

(٢) فى الأصل والمطبوعة الأولى « شأس » ، صوابه فى اللســان والقاموس والجمهرة ١ : ٣/٩٣ : ٨٤ ٢ .

ومنهم : بَلْجُ بن المثنَّى ، كان جَوادًا وولِىَ البحرَيْن .

ومنهم : الهَيْصمُ بن سفيان ، كان السَّفيرَ بين تميمٍ والأزد أيَّام مسعودٍ[١] ، فيه يقولُ الشاعر :

سَبَقتَ بها بالمِهْرِ أولادَ مِسمَعٍ وسَيِّدُ عبدِ القيس بَعدَك هيصمُ

واشتقاق (هَيْصَم) من الشَّىء الصُّلب الشَّديد . قال الراجز :

أهْوَنُ عيبِ المرء إنْ تَثَلَّما[٢] ثَنِيَّةٌ تتركُ ناباً هَيْصما

ومنهم : سُوَيد و يزيدُ : ابنا خَذَّاق الشَّاعران . و (خَذَّاقٌ) : فَعَّال من قولهم : خَذَقَ الطَّائر وخَزَق ، إذا رمَى بذَرْقه . وكان يزيدُ هَجَا النُّعمان بن المُنذِر ، فبعث إليهم النُّعمانُ كتيبتَه التى يقال لها دَوْسَر فاستباحَتْهم ، فقال أخوه سُوَيد :

ضَرَبَتْ دَوسر فينا ضَربةً أثبتَتْ أوتادَ مُلْكٍ فاستقرّْ

فجزاكَ اللهُ مِن ذِى نِعمةٍ وجزاه اللهُ مِنْ عبدٍ كَفَرْ

ومنهم : المنذر بن حَسَّان ، كان مؤذِّن عُبيد الله بن زيادٍ بمسجد الجامع بالبَصرة .

ثم كانُوا إلى أن أُجلِيَ أهلُ البصرة منها . وكان بقى منهم رجلٌ يقال له جَهْمٌ ، وهو المفضَّل الذى يقول :

فِــــداءٌ خالتى لبنى حُيَىٍّ خُصوصًا يومَ كُسُّ القَومِ رُوقُ[٣]

---

(١) مسعود بن عمرو الذى يقال له : قمر العراق . وسيأتى ذكره فى ٢٩٤ من أرقام المطبوعة الأولى الجانبية .

(٢) فى اللسان (هصم) : « إن تـكلما » .

(٣) البيت ٧ من الأصمعية ٦٩ .

يقول : كأنّهم كَلَحوا فرآهم طِوالَ الأسنان . ويقول فيها :

بكلّ قرارةٍ منّا ومنهمْ بنانُ فتًى وجُمجمةٌ فَليقُ
فأبكَيْنا نساءَهُم وأبكَوْا نساءً ما يَسوغُ لهنّ رِيقُ[1]

ومنهم : أبو الجُلاَح ، وهو عِلباء بن هادِيَة ، وكان من شياطينِ أهلِ البَصْرة .
و (الجُلاَح) : فُعال من الجَلَح . والجلَح : انسِفار مقدّم الوجه من الشَّعر . وكلُّ شيء كشفتَ أعاليَه فقد جَلَحتَه . شجرٌ جَليح ومجلوح . والجَلْحاء : موضع .
وجَلّح الرَّجُل فى الأمر ، إذا صمّمَ فيه . والعِلْباوان : العَصَبتان المُكتَنِفَتان للقَفا ، والجمع عَلاَبِيُّ . والعُلْبة : جِلدةٌ تؤخذ من جِلد جَنْب البعير فتُصَيَّر كالعُسّ يُحلَب فيها . والجمع عِلابٌ . قال الشاعر :

صاحِ أبصَرْتَ أو سمِعْتَ براعٍ ردَّ فى الضرْع ما قَرَى فى العِلابِ[2]

٢٠١ والعَلْب : الأثَر فى البدنِ وغيره ؛ والجمع عُلوب . قال الشاعر[3] :

إليكَ هداني الفرقدانِ ولاحبٌ له فوقَ أجوازِ المِتان عُلوبُ[4]

ومن رجالهم : حَكيم[5] بن جَبَلة[6] ، وكان شيعيًّا ، وشَهِدَ قَتْل عثمانَ رضوان الله عليه ، وهو الذى جاء بالزُّبير المدينةَ إلى علىّ رضى الله عنه حتّى بايعَه ، واعتزَل يومَ الجَمَل فأتى مدينةَ الرِّزْق ، وهى التى يُقال لها الزَّابوقة[7] ، وذلك قبلَ قدومِ علىّ رضى الله عنه ، فقاتلوهم بها فقُتِلَ هو وأخوه وابنُه[8] .

---

(١) البيت ٢٤ ، ٢٩ من الأصمعية السابقة .
(٢) أنشده فى اللسان (علب) .
(٣) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ من مجموع خمسة دواوين والمفضليات ٣٩٣ .
(٤) رواية المفضليات : « هدانى إليك » و « فوق أصواء » .
(٥) ح « ويقال حكيم مصغرا » .
(٦) ح : « ويقال فيه جبلة وجبل أيضاً » .
(٧) ح : « فى الجمهرة لابن دريد : زابوقة البيت : زاويته . والزابوقة : موضع قريب من البصرة فيه الوقعة يوم الجمل أول النهار » . وانظر الجمهرة ٢ : ٢٨١ .
(٨) ح : « ابنه الأشرف ، وأخوه الرعل بن جبلة . ذكره أبو أحمد العسكرى » .

ومن قبايلهم : العَوَقَة ، وهو بطنٌ خامل . و (العَوَقة) من التَّعْويق ، من قولهم : عوَّقنى كذا وكذا وعاقنى ، إذا رَبَّثَك عن ما تُريد . والعَيُّوق : نجمٌ معروف . ورجل عَوْقٌ[1] : جَبَان .

ومنهم : الصَّلَتان الشَّاعر ، وهو الذى هجا جريرًا بقوله :

ألاَ إنَّما تَحْظَى كليبٌ بِشِعرِها   وبالمجدِ تَحظَى دارمٌ والأَقارِعُ

و (الصَّلَتان) : فَعَلان من الانصِلات ، وهو المَضَاء فى الأُمور . يقال : أصْلَتُّ السَّيفَ ، إذا انتضيتَه . وسيفٌ إصليتٌ ، أى ماضٍ .

ومنهم : جُلاَسٌ النُّكْرىُّ الشاعر . واشتقاق (جُلاَس) من الجَلْس . والجَلْس : الغِلَظُ من الأرض .

ومنهم : زِيادُ بن سَلْمَى ، الذى يقال له زِيادٌ الأعجمُ الشاعر .

ومنهم : مرجومٌ[2] ، واسمُه شِهابُ بن عبدِ القيس ؛ وإنَّما سمِّى مرجومًا لأنَّه نافر رجلاً إلى النُّعمان ، فقال له النُّعمان : قد رَجَمْتُك بالشَّرَف . فسمِّى مرجومًا .

ومنهم : صُحارُ بن عَيَّاش ، كان ممَّن وفَد على النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، وكان عثمانيَّ الرَّأى مُخالفًا لقومِه . و (الصُّحَار) : عَرَق الحمَّى فى عَقِبها .

ومنهم : بنو وائلة ، واشتقاق (وائلة) من الوَئَالة ، وهو الغِلَظ والكَثْرة .

---

(١) كذا ضبط فى الأصل . وفى اللسان : « رجل عَوَق : لاخيرعنده ، والجمع أعواق . ورجل عُوَقٌ : جبان ، هذلية » .

(٢) ح : « فى المحكم لابن سيده : مرجوم : لقب رجل من العرب كان سيدا ، ففاخر رجلاً من قومه إلى بعض ملوك الحيرة فقال له : لقد رجتك بالشرف ! فسمى مرجوماً . قال لبيد :

وقبيل من لكيز شاهد   رهط مرجوم ورهط ابن المعل

ورواية من رواه بالحاء خطأ . وأراد ابن المعلى ، وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو ابن المعلى » .

٢٠٢ مالٌ مؤثَّلٌ ، أى كثير . وقد سمَّوا وثيلاً . وثِيلُ[١] البعير : غِلافُ قَضيبِه .

ومنهم : بنو مَهْوٍ . واشتقاق (مَهْوٍ) من شيئين : إمَّا من قولهم أمهيتُ السَّيفَ إمهاءً ، وهو مُمْهًى ، إذا جَلَيْتَه . وأمهيتُ الرَّكيَّـةَ وأمهيتُها ، إذا استخرجتَ ماءها .

ومنهم : العُمُور ، وهم بطنٌ يعرفون بهذا الاسم .

بنو قاسط بن هنب

واشتقاق (قاسطٍ) من قولهم : قَسَطَ علينا ، أى جار علينا . وفى التنزيل : ﴿ وأمَّا القاسِطُون فـكانوا لجهنَّمَ حَطَبًا[٢] ﴾ أى الجائرون ، والله عزَّ وجلَّ أعلم . والمُقْسِط : العادل . والقِسْط : النَّصيب من الشَّىء ، والجمع أقساط . واشتقاق (هِنْب) من الوَخَامة والثِّقَل . امرأةٌ هَنْبَى : بَلْهاء .

فمن بنى قاسطٍ : النَّمِر بن قاسط .

ومن رجال النَّمر : عامرٌ الضَّحْيان ، وكان سيِّدَهم فى الجاهليّة وصاحبَ مِرباعِهم ، وكان يَجلِسُ فى الضُّحى فسمِّى ضَحْيان .

ومن رجالهم : أبو حَوْطِ الحظائر ، وكان سيِّدًا ؛ وسمِّىَ حَوطَ الحظائرِ لأنَّ عمرو بن هندٍ أخذَ قومًا من النَّمِر بن قاسط فحظَرَ لهم حظائرَ ليُحرِقَهم فيها ، فـكلَّمه أبو حَوطٍ فيهم فأعتَقَهم له ، فسمِّى بذلك .

ومنهم : ابنُ الـكَيِّس[٣] النَّمَرى ، كان مِن أعلَمِ النَّاس بالنَّسَب .

---

(١) هذا ليس من مادة ما قبله ، بل هو من مادة (ثيل) .

(٢) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٣) فى الأصل : « بنو الـكيس » ، وهو تحريف ظاهر .

ومنهم : ابن القِرِّيَّة أيوبُ بن زَيد ، الذى كان مع الحجَّاج . و (القِرِّيَة) والجِرِّيَّة من الطَّير : الحوصلَة .

ومنهم : صُهَيب بن سِنان بن عبد عمرٍو ، صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ويعرف بصُهَيبِ الرُّوميّ ، وكانت له قَدَمٌ فى الإسلام[1] ، وأمره عمرُ رضى الله عنهما أنْ يصلِّىَ بالناس فى أيَّام الشُّورَى حتَّى يجتمعوا على رجلٍ . و (صُهَيبٌ) : تصغير أصهب . والصُّهبة من ألوان الإبل : بَياضٌ يعلوه شبيهٌ بالصُّفرة ، وبذلك سمِّيت الخمرُ صهباء .

ومنهم : الجعد بن قَيس ، صاحبُ طاقِ الجَعْدِ بالبصرة ، وكان على شُرَط عُبَيد الله بن زِياد ، هو وعبدُ الله بن حِصْنٍ صاحبُ مقبرةِ ابن حِصْن .

بنو وائل بن قاسط

بكرٌ ، وتَغْلبُ ، وعَنَزٌ ، وشُخَيص .

دَرَج شُخَيص .

فمن بنى عَنَز : إراشَة ، ورُفَيدَةُ . واشتقاق (إراشَــةَ) من أرَّشتُ بينَ القومِ تأريشًا ، إذا حَرَّشتَ بينهم . ويمكن أن يكونَ من أرشِ الجِراحة ، أى ديتها . و (رُفَيدة) : تصغير رَفْدةٍ ، وهى العطيَّة . رفَدْتُه أرفِدُه رَفدًا ، إذا أعطيتَه . والرَّفْد المصدر . والرِّفد : القَعْب الذى يُرفَد فيه ، وهو المِرفَد . وكلُّ شىء وطَّدْتَ له فقد رفَّدتَه ترفيدا .

ومنهم : عامر بن ربيعة ، شهد بدرًا ، عِدادُه فى بنى عَديّ بن كعب .

بنو تغلب ، من رجالهم : القَرَنْبَع[2] الشَّاعر . و (القَرَنْبَع) من قولهم : ٢٠٣

(١) ح : « القدم : ما قدمه الإنسان من خير . والقديم من الشىء : العتيق » .
(٢) ح : « القرنبع : أحد بنى أوس بن تغلب » .

تقرثعت الضَّائنةُ، إذا تنفشت. وتقرثع الشىء، إذا اجتمع.

ومنهم: الأخنس بن شهاب الشَّاعر، فارسُ العصا.

ومن بنى تَغلِبَ: أُفنونٌ الشَّاعر[1]، وإنَّما سمِّى أفنونًا لبيتٍ قاله:

* إنَّ للشبَّـــــان أُفنونا[2] *

ومنهم: الأراقم، وهم جُشَمُ، ومالكٌ، وعَمرو، وثعلبة، والحارث، ومُعاوية. وإنَّما سُمُّوا (الأراقم) لأنَّهم شُبِّهت عيونُهم بعيون الأراقم. والأراقم: ضَربٌ من الحيَّات. ولهم حديث.

ومنهم: عَمرو بن الخِمْس، وهو الذى قتل الحارثَ بن ظالمٍ بأمر الملكِ الأسودِ بن المُنذِر. و(الخِمْس): ظِمءٌ من أظماء الإبل.

ومن رجالهم: الهُذَيل بن هُبَيرة، قد رأسَهم فى الجاهليَّة وكان جرّارًا للجُيوش، أسَرَه يزيدُ بن حُذَيفةَ السَّعدى.

ومنهم: كعبُ بن جُعَيل، وهو تصغير جُعَل، وهو الذى يقال فيه[3]:

سُمِّيتَ كعبًا بشرِّ العظامِ   وكانَ أبوكَ يسمَّى الجُعَلْ

وإنَّ مَحلَّكَ من وائلٍ   مَحلُّ القُرادِ من استِ الجَمَل

---

(١) اسمه ظالم بن معشر. المؤتلف والمختلف ١٥١. أو صوابه صريم بن معشر. الخزانة ٤ : ٤٦٠ والشعراء ٣٨٢ والنقائض ٨٨٦ واللآلئ ٦٨٤. وأفنون يقال بضم الهمزة وفتحها، كما فى الخزانة.

(٢) هو قوله، كما فى النقائض والمؤتلف واللآلئ والخزانة:

منيتنا الود يا مضنون مضنونا   أيامنا إن للشبان أفنونا

(٣) الشعر للأخطل أو لعتبة بن الوغل، كما فى اللآلئ ٨٥٤. ونسب أيضاً إلى جرير، كما ذكر العلامة الراجكوتى فى حواشيه حيث خرج الشعر فى إسهاب. ونسب أيضاً إلى كعب نفسه. انظر طبقات ابن سلام ٣٩٧ وحواشى الشعر والشعراء ٦٣١.

ومنهم : عمرو بن أَيْهَمَ الشّاعر ، وقد مرّ . و (الأيْهَم) مشتقٌّ من الأَيْهَمَيْن ، وهما السَّيل والبعير الهائج . وأصل الأيهم الذى يركب رأسه فلا يرجع عن الشّىء . وقد سمِّيتْ أرضٌ يَهماء لا يُهتدَى فيها .

ومنهم : بنو عِكَبّ . و (عِكَبٌّ) : فِعَلٌّ إمّا من الغُبار ، وهو العَكُوب ، ومنه اشتقاق عُكابة ؛ أو من قولهم : أمَةٌ عَكْباء : غليظةُ الشّفتين .

ومنهم : السَّفّاح بن خالد[1] واسمه سَلمة ، وكان جرّارًا للجُيوش فى الجاهليّة . وإنّما سمِّى السَّفّاحَ لأنه سفَح المزادَ ، أى صبَّها ، يومَ كاظمة ، وقال لأصحابه : قاتلوا فإنّكم إنْ انهزمتم مُتُّم عطَشا . قال الشاعر[2] :

وأخوهما السَّفّاحُ ظمّأ خيلَه حتّى وردْنَ جِبَا الكُلابِ نِهالا[3]

ومنهم : عَلقمة بن سَيف ، كان شريفًا رئيسًا فى الجاهليّة .

ومنهم : عُتْبة بن الوَغْل ، أدرَكَ عليًّا رضوانُ الله عليه . و (الوَغْل) : الدّاخل فى القوم ليس منهم[4] . والواغل : الدّاخل على قومٍ لم يَدْعُوه لشرابهم . قال الشاعر[5] :

فاليومَ أُسقَى[6] غيرَ مُستحقبٍ إثمًا من الله ولا واغلِ ٢٠٤

---

(١) ح : « بن كعب بن زهير » .
(٢) هو الأخطل . ديوانه ٤٥ . وأخطأ صاحب اللسان فى (نهل) بنسبته إلى جرير .
(٣) قبله البيت المشهور ، وسيأتى فى الصفحة التالية :

أبنى كليب إن عمى اللـذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

ح : « الجَبَا : الماء بعينه . والجِبا : ما حول البئر » .
(٤) هو امرؤ القيس . ديوانه ١٥٠ .
(٥) ح : « فى الجمهرة : الوغل المدعى ليس بنسبه . والجمع أوغال » . والذى فى الجمهرة ٣ : ١٥١ : « والوغل المدعى نسبا ليس بنسبه » .
(٦) ويروى : « أشرب » بإسكان الباء ، إجراء للوصل مجرى الوقف .

ومنهم : كُلَيب بن ربيعة ، الذى يُضرَب به المثلُ فيقال : « أعزُّ من كُليبِ وائلٍ » . وله حديثٌ ، قتَلَه جَسّاسُ بن مُرَّة الشَّيبانيُّ ، فكان سببَ الحربِ بين بكرٍ وتغلبَ أربعين سنةً . وأخوه : مُهلهِل بن ربيعة ، وهو الذى قام بحربهم ، وكان شاعرًا ، وهو الذى يقول :

فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُليبٍ ... لَخُبِّرَ[1] بالذَّنائبِ أىُّ زِيرِ

وذاك أنَّ كليبًا كان يسمِّيه زِيرًا . والزِّير : الذى يُعجِبه حديثُ النِّساء . وهو الذى يقول لجسّاس :

كُليبٌ لَعمرى كانَ أكثرَ ناصرًا ... وأيسَرَ جُرْمًا منكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ

رَمَى ضَرعَ نابٍ فاستمرَّ بطعنةٍ ... كحاشيةِ البُردِ اليَمانِي المسهَّمِ

واشتقاق (مُهلهِل) من قولهم : ثوبٌ هَلهالٌ ، إذا كان رقيقًا . وذكر الأصمعيُّ أنَّه إنَّما سُمِّى مهلهلاً لأنَّه كان يُهلهِل الشِّعر ، أى يرقّقه ولا يُحكِمه .

ومنهم : عمرو بن كُلثومٍ الشاعر ، الذى قتل عَمرَو بن هندٍ الملك ، وإيّاه عَنَى الأخطل :

أبنِى كُليبٍ إنَّ عَمَّىَّ اللذا ... قَتلاَ الملوكَ وفكَّكا الأغلالا

يعنى عَمرًا ومُرّة ابنَىْ كُلثوم .

ومنهم : عُصَم بن النُّعمان ، ويكنى أبا حَنَش ، وهو قاتلُ شُرحبيلَ بنِ الحارث بن عمرٍو الملكِ ، يومَ الكُلاَب . وزعم قومٌ أنَّ إيّاهُ عنَى الأخطلُ بقوله : « عمَّىَّ » .

ومنهم : بنو الفَدَوْكَس ، الذين منهم الأخطل . و (الفَدَوْكَس) : الغليظ الجافى . واسمُ الأخطل غِياثُ بن غَوْث . وإنَّما سُمِّىَ (الأخطلَ) لسفَهِهِ

(١) كتب فوقها فى الأصل : « لأخبر » ، أى تروى كذلك أيضاً .

واضطرابِ شِعْره . هكذا قال الأصمعيُّ . والخَطَل : الالتواء فى الكلام . يقال : رمحٌ خَطِل ، إذا كان شديدَ الاهتزاز . وشاةٌ خَطْلاء : طويلة الأذُنين . وقال شاعرٌ من بنى جُشَم [1] الذين منهم عَمرٌو :

ألْهى بَنِى جُشَمٍ عن كلِّ مكرُمةٍ   قصيدةٌ قالها عَمرو بن كُلثومِ

يُفاخِرون بها مذ كان أوّلُهمْ   يا لَلرِّجال لِشعرٍ غير مَسؤومِ [2]

ومنهم : زِياد بن هَوْبر ، وهو قاتل عُمَير بن الُحبَاب السُّلَمىِّ فى الإسلام .

ومنهم : القَطَامىُّ الشّاعر . و (القَطَامىُّ) : اسمٌ من أسماء الصَّقر . وأصل القَطْم العَضُّ ، أو قطعُ الشّىء بالأسنان . قطمتُ اللَّحمَ أقطِمُه قَطْما ، إذا قطعتَه بأسنانك ؛ وبه سمِّيت المرأة قَطَامِ . والقُطَامة : كلُّ ما قطعتَه فطرحتَه من شىء فهو قُطامة . ٢٠٥

بكر بن وائل

ولد بكرٌ : عليًّا ، ويَشكُرَ ، وبَدَنًا .

فأمّا بَدَنٌ فقليل . وقد مرَّ تفسير علىّ .

و (يَشكُرُ) : يفعل من الشُّكر ؛ من قولهم : شَكَرت لك النُّعمَى . والشَّكير : ما نَبَتَ من العُشْب تحتَ ما هو أغلَظُ منه . وكذلك الشَّعَر الضَّعيف تحتَ الشَّعر القوى . قال الراجز :

---

(١) وكذا فى الأغانى ٩ : ١٧٦ أنه بعض شعراء بكر بن وائل . وفى الشعراء ١٨٨ : « بعض الشعراء » ، وفى البيان ٤ : ٤١ والكامل ٩٣ : « الآخر » .

(٢) بعده فى الكامل فقط :

إن القديم إذا ما ضاع آخره   كساعد فله الأيام محطوم

والرَّأسُ قد صارَ له شَكِيرُ[1] ونامَ لا يَحــذَرُكَ الغَيــورُ

وامرأةٌ شَكور : يستبين عليها أثر الغِذاء سَريعا ، وكذلك الفَرَس . وقد سَمَّت العربُ شَكَرًا ، وهم بطنٌ من العرب . و بنو شاكرٍ : بطنٌ من هَمْدان .

وأمّا (بَدَنٌ) فاشتقاقه من شيئين : إمّا من الدِّرع القصيرة . وذكر بعضُ أهل التّفسير فى قوله جلّ وعزّ : ﴿ فاليومَ نُنَجِّيكَ ببَدَنِكَ[2] ﴾ أى بدِرْعك . قال : والبَدَن : الوَعِل المسِنُّ . قال الراجز :

* وضَمَّها والبَـــدَنَ الحِقابُ[3] *

والحِقاب : جبَلٌ معروفٌ من جبال بنى يشكر .

ومنهم : عبدُ الله بن عمرو ، وهو الذى يقال له ابنُ الكَوَّاء ، وكان خارجيًّا ، وكان كثير المُسايَلة[4] لعلىِّ بن أبي طالبٍ رضى الله عنه ، كان يسأله تعنُّتا .

ومنهم : الحارثُ بن حِلِّزَةَ الشاعر[5] ، قديمٌ صاحبُ القصيدة المشهورة بين يدَى الملك المنذرِ بن ماء السماء . و (حِلِّزة) اشتقاقُه من الضِّيق . رجلٌ حِلِّزٌ ، إذا كانَ بخيلاً .

ومنهم : سُوَيد بن أبى كاهلٍ الشّاعر ، و سُوَيد بن غُطَيف . وكان

---

(١) قبله فى الجمهرة ٢ : ٣٤٧ :

* الآن إذ لاح بك القتير *

وفى المخصص ١ : ٧٧ :

* من بعــد ما لوحك القتير *

(٢) الآية ٩٢ من سورة يونس .

(٣) يصف وعلا وكلبة . وقبله كما فى اللسان (بدن) :

* قد قلت لمــا بدت العقاب *

العقاب : اسم كلبة .

(٤) أى المساءلة . يقال هما يتساءلان ويتسايلان ويتساولان ، كله بمعنى .

(٥) ح : « أحد الشعراء السبعة الذين نظم كل منهم قصيدة وعلقها على الكعبة » .

سُوَيدٌ إذا غضب على قومه ادَّعَى إلى غَطَفان ، فقال رجلٌ من بنى شَيبان :

مَن يَشترِى مَسجِدَىْ ذُبيانَ إذْظَمَنوا   إلى فَزارةَ أو مَن يشـــترى الدّارا

فأجابه سويد :

إنَّ المساجــد لا تُبــاع وإنّما   باعَتْ كُحَيلةُ بَظْرَها البَيْطارا

يعنى أمّه .

ومن رجالهم فى الجاهليّة : أرقمُ بن عِلباء بن عَوْف ، وهو صاحبُ الـكَبْش الذى كان النُّعمان يعلِّق فى عُنُقِه سـكِّينًا وزَنْدًا لينظرَ من يَجترئُ عليه . فذَبَحه أرقم .

ومنهم : عُرفُطة ، كان من أشرافهم فى الجاهليّة . و (العُرْفُط) : ضرب من الشجر .

٢٠٦ ومن قبائلهم : بنو غُبَرَ بن غَنْم . و (وغُبَر) فُعَلُ . وذاك أنّ أباه تزوّج بأمّه وقد أسَنَّت ، فقيل له فى ذاك ، فقال : لعلِّى أتغبّرُ منها ولدًا ، فسمّى ابنها غُبَر . وغُبَّر الشَّىء : باقِيه ، وكذلك غُبَّر الحيض . قال الشاعر[1] :

ومبرّأٍ من كلِّ غُبَّرِ حَيضةٍ   وفَسادِ مُرضعةٍ وداءِ مُغيِلِ[2]

أى لم تحمله أمّه وبها باقى حَيضٍ . والغُبار معروف . وتغبّرتُ الشَّىء ، إذا أخذتَه قليلاً قليلاً . والغابر من الأضداد عندهم ، يقال للماضى غابر ، وللباقى غابر . وفى التنزيل : ﴿ عَجُوزًا فى الغابِرِين[3] ﴾ أى فى الباقين ، والله عزّ وجلّ أعلَم . والغُبْرة : كُدرةٌ فى الألوان . وزعموا أنّ التغبير : تَرديدُ الصّوت بقراءةٍ أو غناء .

---

(١) أبو كبير الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ٩٣ .

(٢) صواب إنشاده : « ومبرأً » بالنصب . وقبله :

فأتت به حوش الجنـان مبطنا   سهدا إذا ما نام ليـل الهوجل

(٣) من الآية ١٧١ من الشعراء ، والآية ١٣٥ من الصافات .

ومن رجالهم فى الجاهليّة وسادتهم : عامرٌ ذو المَجَاسد ، كان سيِّدَهم فى الجاهليّة ، وصاحبَ مِرباعهم . وسمّى (ذا المجاسد) لأنّه كان يصبُغ ثوبَه بالجِساد ، وهو الزَّعفران . والجَسَد : الدَّمُ بعينِه . وثوبٌ جَسِدٌ : مصبوغ بحُمرة أو صُفرة . قال الشاعر[1] :

فلا لَعَمْرُ الذى مَسَّحتُ كَعبتَه وما هُرِيقَ على الأنصاب من جَسَدِ

يعنى الدم .

وقيل للزِّبرقان بن بدرٍ : إنّك من بنى عامرٍ ذى المَجَاسد ، فقال :

إنْ أكُ من كعبِ بن سعدٍ فإنَّنى رَضِيتُ بهم من حَىٍّ صِدقٍ ووالدِ

وإنْ يكُ من كعبِ بن يَشكُرَ مَنصِبِى فإنَّ أبانا عامرٌ ذو المَجاسدِ

ومنهم : الحارث بن قَتَادة بن التَّوأم ، الذى كان يناقض امرأ القيس بن حُجْرٍ ويتعرَّض له . و (القَتَاد) : ضربٌ من الشجر كثيرُ الشَّوك ، وبذلك جَرَى المثل : « خَرْطُ القَتَاد » . و (التَّوأم) : ضدُّ الفَرد . وكلُّ اثنين توأمٌ . ومنه قيل : أتأَمَتِ المرأةُ ، إذا ولدت اثنين . وجمع تَوْأم تُؤَامٌ . وللحارث هذا يقول المتلمِّس :

أحارثُ إنّا لو تُشاطُ[2] دماؤُنا تَزَايَلْنَ حتّى لا يَمَسَّ دمٌ دَما

ومنهم : القَعقاع ، كان شاعراً فى الجاهليّة ، وكان امرؤ القَيس بن حُجْرٍ مرَّ بهم فاستنشدهم فأنشدوه ، فقال : عجبتُ كيفَ لا تحترقُ بيوتُكم عليكم ناراً ! فسُمُّوا بَنِي النّار .

ومنهم : قَتَادة بن مُعْزِب[3] ، كان يهجو زيادًا الأعجمَ فى الإسلام ، وهو

---

(١) النابغة الذبيانى . ديوانه ٢٤ من مجموع خمسة دواوين .

(٢) بالسين والشين معاً فى الأصل .

(٣) بالزاى المكسورة فى الأصل . وفى الأغانى ١٤ : ١٠٠ : « مقرب » . وفى الشعر والشعراء ٣٩٦ : « مغرِّب » .

الذى يقول يهجو إيادًا[١] :

إِذَا تعشَّوْا بصَـــــلاً وخَلاّ ‏ وكَنْعَدًا وجُوفيًا[٢] قد صَـلاّ

باتُوا يسُـــلُّون الفُسَاء سَلاّ ‏ سَـــلَّ النَّبيطِ القصبَ المبتلاَّ ‏ ٢٠٧

ومنهم : مالك بن ثعلبة ، وهو أوّل مَن قتَل فارسًا من الأعاجم فى يوم ذى قار ؛ وله عَقِب . وكان عَصَى على الحجّاج أيّامَ ابنِ الأشعث ، وتحصّن فى قلعةِ إصْطَخْر ، التى تسمى قَلعةَ منصورٍ ، حتّى مات فيها .

ومنهم : عليُّ بن عليّ بن بِجَاد ، كان أعْبَدَ أهلِ البَصرة ، وله عَقِبٌ بها . ورآه أنسُ بن مالكٍ فشَبَّهَ عينَيه بعينَى رسـولِ الله صلى الله عليه وسلم . و (البِجَاد) : الـكِساء المخطَّط ، والجمع بُجُدٌ .

ومنهم : مَعْمَر بن شُمَير ، كان شَهِدَ فَتْحَ الأُبلَّة وأخَذَ الدِّرهمين . و (شُمَير) : تصغير شَمِر .

ومنهم : عُبيدة بن هِلال ، كان مع قَطَرِيِّ بن الفُجاءة ، ثم ولىَ بعدَه أمرَ الخوارج . وهو الذى يقولُ فى حِصارهم لمَّا حاصَرَهم سفيانُ بن الأبرد الـكلبيُّ بالرَّىّ :

إلى الله أشكو ما نرى مِن جيادِنا ‏ تَسـاوَكُ هَزْلَى[٣] مُخُّهنَّ قليلُ

وأيّاه عنى الشاعر :

حتّى تُلاقِى فى الـكتيبةِ مُعْلِماً ‏ عَمرو القَنا وعُبيـدة بن هِـلالِ

---

(١) فى الأصل والمطبوعة الأولى : « زيادا » .

(٢) ح : « فى الصحاح : الجواف بالضم : ضرب من السمك ، والجوفى مثـله . قال الراجز أنشدنيه أبو الغوث :

* وكنعدا وجوفيا قد صلا *

وإنما خففه للضرورة »

(٣) ح : « أى تمايل من الهزال » . وانظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١٥٤ .

عمرو القنا ، من بنى عَبشمس بن سعد ، وكان من رؤساء الصُّفْرية .

وأمّا علىّ بن بكرِ بن وائل فولد : صَعْبًا ، ولُجَيماً ، وجُدَيًّا .

و (لُجَيم) : تصغير لُجم ، وهو دُوَيبَّة تحتفر فى الأرض .

فمن قبائلهم : بنو زِمّان . واشتقاق (زِمّان) من الزَّمّ . زَممت الشَّىء أزُمُّه زَمًّا . وزَممت البعيرَ ، إذا جعلتَ الزِّمام فى بُرَتِه . والإزميم : ليلةٌ من لَيالى المَحَاق .

فمن بنى زِمّان : الفِنْد ، واسمُه شَهْل بن شَيبان ، وكانَ شُجاعاً فارساً عظيم الخَلْق ، وأرسلَتْه بنو حنيفةَ فى الجاهليَّة إلى بكر بن وائلٍ يُحثِّثُهم[1] على قِتالِ بنى تغلب ، فلما رأته بكرٌ قالت : أين أصحابك ؟ قال : ليسَ معى أحدٌ . قالوا : فما لَنا عندك ؟ قال : أقتُل أوّلَ مَن يطلُع عليكم . فطلَعَ فارسٌ قد أردف رجلاً خَلفَه ، فطعَنه الفِنْد فأنفذَ الرّجُلين ، وقال[2] :

يا طعنَةً ما شيخٍ كبيرٍ يفَنٍ بالى
تفتَّيْتُ بها إذ كَـ رِهَ الشِّكَّةَ أمثالى

ومن بنى لُجيم بن صَعب : عِجلٌ، وحَنيفة ، والأوقص ، ولُهَيم .

فأمّا الأوقَصُ ولُهَيمٌ فلا عَقِبَ لهما .

و (لُهَيم) : تصغير لَهْم . واشتقاق اللَّهْم من الالتهام ، وهو البَلْع . يقال : الْتَهمَه ، إذا ابتلَعَه . وبذلك سمِّى الجيشُ العظيمُ لُهامًا ، لأنَّه يلتهِمُ كلَّ ما قدَر عليه .

---

(١) جاءت فى المطبوعة الأولى « يعينهم » مخالفة لما أثبت من الأصل .
(٢) انظر شرح المرزوقى للحماسة ٥٣٧ فى الحماسية ١٧٦ .

بنو عِجْــــل

من رجالهم : الوَصَّاف[1]، وهو الحارث بن مالك ، و إنَّما سمِّى (الوصَّاف) ٢٠٨
لأنَّ المنذر الأكبر يومَ أُوَارةَ قَتل بكرَ بن وائلٍ قتلاً ذريعا ، وكان يذبحُهم على جبلٍ ، فآلَى أنْ يذبحهم حتَّى يبلغ الدَّمُ الأرضَ ، فقال له الوصَّاف : أبيتَ اللَّعنَ ، لو قتلتَ أهلَ الأرضِ هكذا لم يبلُغْ دمُهم الحَضيض ، ولكنْ تأمرُ بصبِّ الماء على الدَّمِ حتَّى يبلغَ الدَّمُ الأرضَ . فسُمِّى الوصَّاف .

ومن رجالهم : مذعورُ بن دَوْكَس ، له خِطَّة بالبَصرة ، وكان له ثمانونَ ابناً . واشتقاق (مَذْعور) من قولهم : ذَعَرتُه أذعَره ذَعْراً فهو مذعور ، وأنا ذاعر . وذو الأذعار : ملكٌ من ملوكِ حِمْيَر . و (الدَّوْكَس) : المَدَد الكثير ؛ يقال : شاءٌ دوكسٌ ، أى كثيرة .

ومن رجالهم : بُجَيْر بن عائذ ، كان شريفاً ، رَبَع الجيوشَ من صُلبه عشرون رجلاً . قال أبو النَّجم :

عُدُّوا كمَن رَبَع الجيوشَ لصُلبه عشرون وهو يُعَدُّ فى الأحياء[2]

فمن ولده : حَجَّار بن أبجَر بن بُجَيْر ، وكان شريفاً أدركَ الإسلام ، وأسلَمَ على يدِ عمر رضى الله عنه .

ومنهم : أبو النَّجم الفَضْل بن قُدَامة الراجز .

ومنهم : العُدَيْل بن الفَرْخ الشاعر ، و (العُدَيل) : تصغير عِدْل أو عَدْل . والعَدْل : ضدُّ الجَوْر[3] .

ومن بنى عجل : بنو الظَّاعنيَّة ، وأمُّهم من بنى ظاعنة .

---

(١) ح : « الوصاف هو مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل بن لجيم . قاله الحازمى » .

(٢) انظر ص ٣٤٧ ، ٣٤٩ .

(٣) وأما العدل ، بالكسر فهو نصف الحمل .

ومنهم : دُلَف بن سَعْد بن عِجْل . و (دُلَفُ) مشتقٌّ من الدَّليف ، وهو مَشْىٌ سريعٌ فى تقارُبِ خَطْو .

ومنهم : الأغلبُ الراجز الجاهلى ، وأدرك الإسلام . و (الغَلَبُ) غِلَظ العُنُق .

ومن رجالهم : حَنظلة بن ثَعْلبة بن سَيّار ، صاحب القُبَّة يومَ ذى قار ويوم فَلْج وابنه : النَّهّاس بن حَنْظلة . وعُتَيبة بن النَّهّاس كان أشرفَ عِجْلِيٍّ بالكوفة .

ومنهم : جَهْوَر بن المرّار ، كان من فُرسانهم وأشرافهم . (جَهْوَرٌ): فَعْوَل من الجَهَارة ، وهى عِظَم الخَلْق والرُّواء . يقال : اجتهرتُ الرّجلَ ، إذا عظُم فى عَيْنك . ورجلٌ جهيرُ الصَّوت ، أى عالٍ . والجَهْر : ضِدُّ السِّرّ . واجتهرتُ البئر[1] ، إذا أخرجتَ ما فيها من التراب . والأجهَر : الذى لا يُبْصِر فى الشَّمس .

ومنهم : الفُرات بن حَيّان ، كان دليلَ أبى سُفيان إلى الشّام ، وأسلمَ بعد ذلك . واشتقاق (الفُرات) من الماء العَذْب . وفى التنزيل : ﴿ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وهذا مِلحٌ أجاج[2] ﴾ .

ومنهم : حِراش[3] بن جابر ، كان شريفاً .

٢٠٩ ومنهم : غَضبان بن القَعْقار ، كان مِن أشرافهم ، ولِىَ ديوانَ البَصرة . وكانت دارُ تَسنيم بن الحَوَارىّ له . و (عَقّار) : فَعّال من العَقْر . والعَقْر معروف ، عَقَرته أعقِرُه عَقْرًا ، فهو عقيرٌ ومعقور . وعُقْر المرأة : بُضْعها . وعُقْر الدّار وعَقْرها : ساحتُها . والعَقْر : القصر الخرِب . ورجلٌ مِعْقَر ، إذا كان يَعقِر البعير . وكلبٌ

---

(١) فى الأصل والمطبوعة الأولى « إليه » والصواب ما أثبت . وفى الجمهرة ٢ : ٨٧ : « وجهرت البئر ، إذا نزفت ماءها » . وفى اللسان (جهر) عن الجوهرى : « جهرت البئر واجتهرتها ، أىْ نقيتها وأخرجت ما فيها » .

(٢) الآية ٥٣ من سورة الفرقان .

(٣) كذا بالحاء المهملة فى الأصل .

عَقورٌ. وامرأةٌ عاقر: لا تَلِد ، وكذلك الرجُل. ومن أمثالهم: « رفَعَ فلانٌ عقيرتَه يتغنَّى ». وكانَ الأصلُ فى ذلك أنَّ رجلاً قُطِعت رجله فوضَع المقطوعة على ركبتِه الصحيحة ، وأقبَلَ يبكى على رِجْله ، فصار مثلا .

ومنهم: أصْرَم بن الهُذَيل ، كان شريفاً فى الجاهليّة ، وهو الذى يقول فيه أبو النَّجم:

أو مثلَ أصرمَ إذ يَفِيض بجُوده فيضًا بلا كَدَرٍ ولا بجَزَاء[1]

رجال بنى حنيفة

منهم: بنو الدُّول . واشتقاق (الدُّول) من دال يَدُول . وهى دُوَل الدّهر .

ومن رجالهم: حَسَّان ، وعبد الرحمن: ابنا محدوج . و(محدوجٌ): مفعول من الحَدْج . والحِدج: مركَبٌ من مراكب النِّساء . حَدَجتُ البعيرَ أحدِجُه حَدْجًا ؛ والاسم الحِدْج ، والجمع أحداجٌ وحُدوج . وحدَجَه ببصَرِه ، إذا نظرَ إليه شَزْرًا .

ومنهم: مُسيلِمة بن حَبيب[2] ، يُكنَى أبا ثُمامةَ الكذَّاب .

ومنهم: نَجْدة بن عامرٍ ، أحدُ رؤساء الخوارج . ونَجْدةُ قد مرّ .

ومنهم: بنو هِفَّان .

ومنهم: أبو مَريمَ ، قَتَل زيدَ بن الخطَّاب . ومَريمُ: اسمٌ أعجمىٌّ ، وليسَ فى كلام العرب فَعْيَل بفتح الفاء والياء[3] .

---

(١) سبق بيت آخر من قصيدة أبى النجم هذه فى ص ٣٤٥ وسيأتى آخر فى ص ٣٤٩ .

(٢) مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب ، كما فى جمهرة ابن حزم ٢٩٢ .

(٣) فى كتاب ليس لابن خالويه ٥٤ : « ليس فى كلام العرب فعيل إلا حرفين : ضهيد: الرجل الصلب . وصهيد: موضع » .

ومنهم: هَوْذة بن عليّ ذو التّاج، كان كِسرَى أعطاه قَلَنْسُوةً فيها جوهرٌ فكان يلبَسُها، فسمِّيَ ذا التّاج. و (هَوْذة): ضربٌ من الطّير. ولهَوْذة أحاديثُ وشَرفٌ ووِفادةٌ إلى الملوك من الأعاجم.

ومنهم: عُميرٌ، وقُرَينٌ: ابنا سُلْميّ، كان عميرٌ أوفَى العرب، قتل أخاه قُرينًا بقتيلٍ قَتَله من جيرانه؛ وله حديثٌ. وهو تصغير قَرْن أو قِرْن. ويقال عَرِقَ الفرسُ قَرْنًا أو قرنين، إذا عرِقَ مَرّةً أو ثِنْتين. قال الشاعر[1]:

* يُسَنُّ على سنابِكِها القُرونُ[2] *

والبعيران قرينان.

ومنهم: بنو سُحَيم. و (سُحَيم): تصغير أسحَم، وهو الأسود؛ أو تصغير سَحَم، وهو ضربٌ من الشَّجَر.

ومنهم: شَمِر بن يَزيد، وهو الذى قتلَ المنذرَ الأكبرَ جدَّ النُّعمانِ بن المُنذرِ يومَ عينِ أُباغ. وكان شَمِرٌ فى جُنْد الملكِ الغسّانيّ.

ومنهم: مُجّاعة بن مُرَارة. و (مُجّاعة) من المَجْع. والمَجِيع: التّمر واللّبَن. يقال: تمجَّعَ القومُ، إذا أكلوا التّمر واللبن.

٢١٠ ومن رجالهم وأشرافهم: بنو السَّمين. والسَّمين معروف[3]. وهم الذين يقول فيهم أبو النّجم:

---

(١) هو زهير. ديوانه ١٨٧ واللسان والمقاييس (قرن).

(٢) صدره: * نعودها الطراد فكل يوم *

ويروى: * تضمر بالأصائل كل يوم *

(٣) ح: «الأمير رحمه الله: والسمين واسمه عبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، سمى السمين لأنه كان بين أخ وعم وعدد كثير، فقيل: السمين. قاله ابن الكلبى».

أو كالسَّمينِ إذَا الرِّياح تزعزَعتْ والمَحْلُ مثلُ مُجرَّدِ الجرباءِ[1]

ومنهم : مُحكِّم اليَمامة[2] .

رجال بنى ثَعلبة بن عُكابة

منهم : بنو شيبان بن ثَعْلبة ، و بنو ذُهْل بن ثعلبة .

فأمَّا (ذُهْلٌ) فاشتقاقه من قولهم : ذَهَلتْ نفسى عن كذا وكذا ، أى سَلَتْ عنه ، فأنا ذاهلٌ . وقال قومٌ : ذَهَبَ ذُهلٌ من اللَّيل . فإنْ كان محفوظاً فهو من هذا . وذُهول العقل من هذا ، كأنّه ذَهابُه .

ومنهم : الشَّعثَمان ، وهما شَعْثَمٌ ، وعبد شمس . واشتقاق (شَعْثَمٍ) من شيئين : إمَّا من الشَّعَث والميم زائدة ، كما قالوا زُرْقُم وسُتْهُم ، من الزَّرَق وعِظَم الاست . أو يكون من الشَّعْثَمة ، وهى مثل اللَّعْثَمة . يقال : تكلَّمَ فما تلعثمَ فى كلامه . والشَّعثمة مثلُه سواء . وقال قومٌ من أهل اللغة : الشَّعثم : الصُّلب الشديد .

ومن بنى شيبان : حُوَيص بن ثَعلبة .

[ومنهم] : حُوَيص بن نَجيف بن مُرّةَ ، كان سيِّدًا ، وأخذَ المِرباع . و (نَجيفٌ) : فعيل من قولهم : نَصلٌ نجيفٌ ومنجوف ، إذا كان عريضًا . والنَّجَف : ارتفاعٌ من الأرض ، وكذلك النَّجَفة . وقد سمَّت العربُ منجوفاً . والنِّجَاف : كِساء يشدُّ على بطن التَّيس ويمنعُه من النَّزْو . والنَّجَف : موضعٌ معروف .

ومنهم : الضَّحَّاك بن هَمَّامٍ الشاعر ، إسلاميٌّ . وهو الذى يقول لحُضَين بن المُنذِر الرَّقاشى :

---

(١) سبق قرينان لهذا البيت فى ص ٣٤٥ و ص ٣٤٧

(٢) فى اللسان (حكم) : « ومحكم اليمامة : رجل قتله خالد بن الوليد يوم مسيلمة » . واسمه المحكم بن الطفيل ، كما فى تاريخ الطبرى ٣ : ٢٤٧ ، ٢٥١ فى حوادث السنة ١١ .

أنتَ امرؤٌ مِنّـا خُلِقتَ لغـيرنا حياتُك لا نَفْعٌ وموتُك فاجعُ[١]

وأنت على ما كانَ فيك ابنُ حُرّةٍ أبِيٌّ لما يرضَى به الخَصمُ مانعُ

وفيك خصالٌ صالحاتٌ يَشِينها لك ابنُ أخٍ رثُّ الخلائق راضعُ

و (هَنّام) : فعّال من الهَينَمة . والهَينَمة : كلامٌ خفىٌّ لا يُفهَم . وهو الهَينُوم . ويمكن أن يكون هنّامٌ من الهَنَم . والهَنَم : التَّمر . قال الراجز :

مالكَ لا تُطعِمنـا من الهَنَمْ وقد أتتك العِيرُ فى الشَّهر الأصمّ[٢]

٢١١ ومن قبائل بنى شيبان : بنو رَقَاشِ . و (رَقَاش) : فَعَالِ من الرَّقْش ، معدول عن راقشة . والرَّقْش : شـبيهٌ بالنَّقش ، الرّاقشة والنّاقشة واحـدٌ أو قريب .

فمن بنى رَقاشِ : زبّان بن يَثرِبىّ ، وقد قادَم فى الجاهليّة .

وقد مرّ زَبّان . و (يَثرِبىٌّ) منسوبٌ إلى يَثرِب . ويَثرِبُ : المدينةُ . ويقال : ثرّبَ فلانٌ على فلان ، إذا لامَه ووبّخه ؛ وهو التثريب ، ومنه قوله عزّ وجلّ : ﴿ لاتَثرِيبَ عَلَـيكُمُ اليَوْمَ[٣] ﴾ ، والله أعلم . والثَّرْب : ثَرب الشّاة وغيرِها ، معلوم . وأثارِبُ : موضعٌ زعموا[٤] .

ومنهم : وَعْلة بن مُجالِد بن زَبّان . و (وعْلة) : أعلى الجبَل . والوَعِل معروف والجمع أوعالٌ ووُعول . وأرضٌ مَوعَلةٌ : كثيرةُ الأوعال .

---

(١) انظر الخزانة ٢ : ٨٩ .

(٢) اللسان (هنم) . والأصم : شهر رجب ، سمى أصم لأنه كان لايسمع فيـه صوت السلاح ، لـكونه شهراً حراماً . ورواية الجمهرة ٣ : ١٨٠ مطابقة لمـا هنا . وفى اللسان : « وقد أتاك التمر » .

(٣) الآية ٩٢ من سورة يوسف .

(٤) ح بخط محمد بن عمر : « قوله وأثارب موضع ، أقول : هوفى ظاهر حلب فى ناحية جبل سمعان ، وفيه قرية تسمى معراثا الأثارب ، وهى من أوقاف جدى الأعلى القاضى محب الدين ابن الشحنة ، وهى الآن داخلة تحت تولية القصر . . . . . » . باقى الحاشية ثلاث كلمات مطموسة لم يتبينها وستنفلد ، كما لم أستطع أنا قراءتها .

ومن رجالهم : القَعقاع بن شَوْرٍ ، الذى يقولُ فيه الشاعر[(١)] :

وكنتُ جليسَ قعقاعِ بن شَورٍ ولا يَشقَى بقعقاعٍ جليسُ

و (شَوْر) : مصدرُ شُرت البعيرَ أشوره شَوْرًا ، والموضع مِشْوارٌ[(٢)] ، إذا أجرى البعيرَ المشوّرُ . وشرتُ الخشبةَ أشُورها شَوْرًا ، إذا قطعتَها بالميشار ، بلغة من قال بالياء .

ومنهم : آلُ عَمرِو بن مَرْثَد ، وهم بيتُ بنِي شَيْبانَ وأشرافُهم . و(مَرْثَدٌ) مَفعل من قولهم : رثَدتُ الشيءَ أرثِدُه رثْدًا ، إذا نَضَدتَ بعضَه على بعض، فأنت راثدٌ والشيء مرثودٌ ورثيد . قال الشاعر[(٣)] :

فتذكَّرَا ثَقَلاً رثيدًا بعد ما ألقتْ ذُكاء يمينَها فى كافرِ

يعنى بيضَ النَّعام .

ومن بنى شَيبان : دَغْفَل بن حَنظلةَ النَّسَّابة[(٤)] . و (الدَّغفل) من قولهم : عيشٌ دغفل ، أى واسع .

ومنهم : بنو مازنِ بن شَيْبان ، وهم بعُمَان ، ليس فيهم أحدٌ له ذِكر ، إلاّ أنَّ أبا عثمان المازنىَّ النحوىَّ يُنسَب إليهم ؛ لأنَّ أُمَّه منهم .

ومنهم : بنو سَدُوس بن شَيْبان . و(السَّدوس) : الطَّيلسان . قال الشاعر[(٥)] :

فداوَيتُها حتّى شَتَتْ حبشيَّةً كأنَّ عليها سُندُسًا وسَدُوسا

---

(١) انظر البيان والتبيين ٣ : ٣٣٩ والمعارف ١٥ والكامل ١٠١ ليبسك .
(٢) ح : « المشوار : الموضع الذى تجرى فيه الدابة » .
(٣) هو ثعلبة بن صعير المازنى . المفضليات ١٣٠ واللسان (رثد) .
(٤) ح بخط مغلطاى : « دغفل هذا لق النبى عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة . قاله البخارى وقال : لا يعرف له إدراك النبى عليه السلام . وتابعه على القول جماعة منهم ابن حبان ، والزهرى ، وابن سعد ، وابن أبى حاتم ، والعسكرى » .
(٥) هو يزيد بن الخذاق الشنى . المفضليات ٢٩٧ واللسان (سدس) .

وكان بنو سَدوسٍ أردافَ ملوكِ كِندة بنى آكل المُرار .

ومنهم : بنو ضَبَارِىّ . واشتقاق (ضَبَارِىّ) من الضَّبْر ، وقد مرّ .

٢١٢ ومن رجالهم : بنو الخَصَاصِيَّة . بَشِير بن الخَصَاصيَّة[1] ، صحِبَ النبىّ صلى الله عليه وسلم . والخَصَاصة : حىٌّ من الأزْد .

ومنهم : قَتَادة بن جرير ، أخَذَ المِرباع ، وكان سيِّدا .

ومنهم : أبو مِجْلَز الفقيهُ لاحقُ بن حُمَيد . واشتقاق (مِجْلَز) من الجَلْز . وكلُّ شىء صَلَّبتَه وأحكمتَه من شَدٍّ وغيره فقد جَلَزْتَه جَلْزًا . وجَلْزُ السِّنان : الحَلْقة التى فى أسفلِه مستديرةٌ عليه . وكذلك جَلْز السَّوط الأصْبَحِىّ : العَقْد الذى فى أسفله .

ومنهم : خُزَزُ بن لَوْذَان ، وكان من شعرائهم . و (الخُزَز) : الأرنب الذَّكر .

ومنهم : الخَمْخام[2] ، وكان من فُرسانهم ، وكان ذا بَغْيٍ فسمِّى بذلك ، لأنّه [كانَ[3]] يتخمخم فى كلامهِ ، كأنّه يُخَنِّن نَفَسَه[4] .

ومنهم : كَرْزَم بن بَيْهَس ، كان من وُجوه بكرِ بن وائل . و (الكَرْزَمة) :

---

(١) انظر كتاب تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه ، للفيروزبادى . نوادر المخطوطات ص ١٠٢ ـ ١٠٣ من المجلد الأول .

(٢) ح : « الخمخام بن حملة ، الاسم الأول بخاءين معجمتين ، وحملة بحاء غير معجمة بفتحتين ، واسمه الحارث ، وهو شاعر فارس . وسمى الخمخام لأنه كان يخمخم على الناس يخنن نفسه على كل أسير حتى يفكه . وكان ظلوما ويقول : أنا جار كل من طلعت عليه الشمس » . وكلمة « يخنن » كتبت فى الأصل بالخاء والجيم معا . لكن فى اللسان والقاموس أن الخمخمة الخنخنة . وفى الجمهرة ١ : ١٤١ : « الخمخمة أن يتكلم الرجل كأنه مخنون تكبرا . وبه سمى الخمخام ، رجل من بنى سدوس » .

(٣) ليست فى الأصل .

(٤) فى الأصل : « يجنن نفسه » . وانظر الحاشية السابقة .

التقبُّض . تَكرزَم الرَّجلُ ، إذا تقبَّضَ . و (بَيْهَسٌ) : اسمٌ من أسماء الأسد .

ومن رجالهم : عِمْران بن حِطَّان ، كان من رؤساء الخوارج ، وكان شاعراً .

ومنهم : خالد بن المعمَّر[1] ، كان من ساداتهم ، غدَرَ بالحسَن بن عليٍّ رضوانُ الله عليهما ، وبايعَ معاوية .

ومنهم : بنو ثَور بن عُفَير بن زُهَير . و (الثَّور) معروف . والثَّور : مصدرُ ثار الماء يثور ثَورا . والثَّور : القِطعة العظيمة من الأَقِط .

ومنهم : مَنجوفُ بن ثَور ، وابنه : سُوَيد بن منجوف ، كانوا سادة .

ومنهم : شَقِيقُ بن ثور ، كان سيِّدهم ، وقد رأس بكرَ بن وائلٍ فى الإسلام . و (الشَّقيق) من قولهم : أخى وشقيقى . والشَّقيقة : شُقَّةٌ من الثِّياب . والشَّقيقة : الأرضُ الصلبة بين الرَّملتين .

رجال بنى عُكابة

فنهم : بنو تَيم الله بن ثَعلبة ، منهم : المُذَافِر بن زَيد ، شريفٌ فى الإسلام . و (المُذَافِر) : الغليظ العنُق ؛ وبه سمِّى الأسد .

ومنهم المِسْلَبَان : عمرو ، وأبو عمرو : ابنا عبد العُزَّى ، وهما اللذان قتلاَ زيدَ الفوارس بن الحُصَين بن ضِرارٍ الضَّبِّي . و (مِسْلَب) : مِفعَل من السَّلْب . والرُّمح السَّلِب : الطَّويل . والسِّلاب : الثِّياب السُّود . تَسلَّبت المرأةُ ، إذا سوَّدت ثيابها . قال الراجز[2] :

---

(١) ح بخط مغلطاى : « وفيه يقول شاعرهم يخاطب معاوية :

معاوى أكرم خالد بن المعمر   فإنك لولا خالد لم تؤمر »

و « أكرم » قرأها وستنفلد « أكبرهم » خطأ . وفى البيان والتبيين ٣ : ١٠٨ : « معاوى أمر » .

(٢) هو لبيد ، كما فى اللسان (نوح) .

* فى السُّلُب السُّود وفى الأمساحِ *

٢١٣ ومنهم : عِكرِمةُ الفيّاض ، أجودُ أهلِ الـكوفة فى زمانه .

ومنهم : صُعَير بن كِلاب ، كان شريفاً فى الجاهليّة ، وله ذِكرٌ فى حرب بكرٍ وتغلب . وهو الذى يقول : « لا نصالحهم حتّى يعطونا خيلَهم ، ونُعطِيَهم مِعْزانا » ، فقال مهلهل :

هزِئتْ أبنــاؤنا مِن فعلِنا إذْ نبيعُ الخيــلَ بالمِعزَى اللِّجابِ
عَلِمــــوا أنّ لدَينا عُقبةً غير ما قال صُعَـير بن كِلابِ

و (صُعَير) : تصغير أصعَر . والصَّعَر : داء يُصيب الإبلَ فيَلوِى أعناقَها ، وهو الصَّعَر ؛ فلذلك سمّى الرجلُ المتكبِّر أصعرَ .

ومنهم : وِقاء ، وشَرمحٌ : ابنا الأشعر ، وكانا سيِّدَين . و (وِقاء) من قولهم : وقَاه الله وِقاءً ووَقْيا . و (الشَّرمح) : الطَّويل .

ومنهم : لِسانُ الحُمَّرة ، أحد البُلَغاء فى الجاهليّة . ووِقاء هذا هو لِسان الحُمَّرة فى قول أبى عبيدة ، وكان وُلِدَ فى حربٍ كانت بينهم ، وجاء الإسلام فاشتغلوا به ، فقال أبوه : وقانا الله به . فسمِّى وِقاء .

ومنهم : بنو عائش بن مالك ، منهم عُبَيد الله بن ظَبْيان الفاتك . و (عائش) : فاعلٌ من العَيْش . وعُبَيْد اللهِ : الذى أخَذَ رأسَ مُصعَب بن الزُّبير . وكان فاتكاً قُتِل بعُمَان .

ومنهم : مَيَّاس بن عَبْعَبَة بن سَيَّار . و (العَبعَب) : كساء غليظٌ ثقيل .

ومنهم : جِهِنَّامٌ[1] الذى هجا الأعشى وتهاجَيَا . و (والجِهِنَّام) : البئر

---

(١) اسمه عمرو بن قطن بن المنذر ، وفيه يقول الأعشى :
دعوت خليلا مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين المذمم
معجم المرزبانى ٢٠٣ وديوان الأعشى ٩٥ .

البعيدة القَعْر . وذكر أبو عبيدةَ أنَّ اشتقاق جَهَنَّمَ من ذاك ، والله عزّ وجلّ أعلم

ومنهم : خَبيئةُ بن كَنّاز ، شهد فَتْح الأُبلّة ، واستُعملَ عليها بعد ذلك ، فبلغَ عُمرَ فقال : يَخبَأُ ويَكْنِزُ أبوه ، اعزِلُوه ! و (خَبيئة) : فَعيلةٌ مِن خَبَأت الشَّيء أخبَؤُه خَبئًا . و (كَنَّازٌ) : فعّال من الكَنْز .

ومنهم : أبو كَلْبةَ الشّاعر ، كانت ابنتُه كَلبةُ تُهاجِى الأغلبَ .

ومنهم : أبو جَحْدر[1] ، واسمُه ربيعة ، وكان قصيراً فسمِّى جَحْدراً لقِصَره .

ومنهم : نَبّاجٌ ، كان من ساداتهم ، قُتِل فى حربٍ كانت بينَهم ، فقال الشاعر :

ما بعـــد نَبّاجٍ رأيتُ مكانَه وأبى رياحٍ كان مصرعُه معى

و (النَّبّاج) : الشَّديد الصَّوت . وأحسب النبّاجَ من هذا .

ومنهم : الوضيء بن يزيد ، صاحبُ مسجدِ الوضيء بالبصرة . و (الوضيء) : الجميل ، من الوضاءة .

ومنهم الأعشى ، وهو مَيمون بن قَيس بن جَنْدل .

٢١٤ ومنهم : مِسمَع بن شَيبان ، وهم أهلُ بيتٍ شرفٍ متَّصل بالجاهليّة ، كان يقال لشَيبان بنِ شهابٍ : فارسُ مَودُون ، وهو فرسٌ له ، أسرتُه بنو عديِّ التَّيْم . واشتقاق (مِسْمَع) إن كسرتَ الميم فالأذن مِسمَع . ويقال : أنتَ منى بمرأًى ومَسمع ، أى حيث أراك وأسمعُ كلامَك . ويكون مُسْمَع مأخوذاً من أسمعت الدَّلو ، وهو أن تُشَدَّ فى أسفلها عُروة ، ثم يُشدّ فى العُروة خيطٌ إلى العَرَاقِيّ لتخفَّ على حاملها ؛ فالدَّلو مُسمَعة . والسَّامعان والمِسمعان : الأذنان . والسِّمْع : ضربٌ من السِّباع بين الذِّئب والضبُع . والسُّمعة : الذِّكر حسناً أو قبيحاً .

---

(١) فى الأصل : « بنو جحدر » .

وسَمَّع فلانٌ بفلانٍ ، إذا ذكَرَه بقبيحٍ لا غير . والرِّياء والسُّمعة بأن يُسَمِّع بأكثرَ مِمَّا عندَه . وتقول العرب : فعلتُ ذاك تَسْمِعَتَك ؛ أى لتسمعَه . ودَيْرُ سِمْعان[1] : موضعٌ بالشَّام مات فيه عمرُ بن عبد العزيز . والمَسَامِعة : بيتُ ربيعة بالبصرة .

ومنهم : بنو قُنَيع بن عبد الله بن جَحْدر . و (قُنَيعٌ) : تصغير أقنع . والأَقنَع : مرتفِع أرنبةِ الأنف . والمِقْنعة معروفة . والقُنوع : السُّؤال . قال الشاعر[2] :

لمَالُ المرءِ يُصلِحُه فيُغْنِى مفاقِرَه أعفُّ من القُنوعِ

والقَناعة : الرِّضا . والقُنْعان من قولهم : فلانٌ قُنْعانِى ، أى رضِيتُ به . وشاهدٌ مَقْنَع ، والجمع مَقانِع ، أى رضًا .

ومنهم : الحارث بن عُبَاد ، وهو الذى قَتَل من قَتل من بنى تَغلبَ بابن أخيه بُجَيربن عمرو بن عُبَاد . وكان الحارثُ فارساً فى الجاهلية ، وهو فارس النَّعامة ، وهى فرسُه .

ومن موالى بنى عُبَادٍ : سُلَيمان التَّيمى ، وابنُه المعتمِر بن سليمان ، كانا فقيهين من أهل البصرة .

ومنهم : الُخشَام ، وهو عَمرو بن مالك . وسمِّىَ (الُخشامَ) لعِظَم أنفِه . وهو الذى أَسَر مُهلهِلاً التَّغلبِيَّ . وتزعُم ربيعةُ أنَّه الذى قُرِعَتْ له العصا . قال الشاعر[3] :

---

(١) ح : بخط محمد بن عمر ، حفيد ابن الشحنة : « قوله ودير سمعان . . إلخ . أقول : هو مذكور فى شعر الشريف الرضى يرثى عمر بن عبد العزيز المذكور ، حيث يقول :

دير سمعــان لا أغبك غاد خير ميت من آل مروان ميتك »

(٢) هو الشماخ . ديوانه ٥٦ واللسان (قنع) .

(٣) هو المتلمس . ديوانه ص ١ مخطوطة الشنقيطى .

لذِى الحِلْمِ قبلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العصا وما عُلِّمَ الإنســـانُ إلاَّ ليَعلما

ومنهم : هَبَنَّقة ، وكان أحمقَ أهلِ الأرض . واسمُه يزيدُ بن ثَرْوان ، به يُضرَب المثل . قال الفرزدق :

فلو كان ذَا الودعِ بنَ ثَرْوانَ لالْتَوتْ بهـا كَفُّه عنها[1] يَزِيدَ الهبنَّقا

و (الهَبَنَّق) : القصير الخَلْق ، المتقاربُ الأعضاء .

٢١٥ ومنهم : البُرَك ، وهو عوف بن مالك ، وكان من المشهورين فى حربِ بكرٍ وتَغْلب ، وهو الذى قال فى يومِ قِضَة : « أنا البُرَك ، أبْرُك حيث أُدرَك » .

ومنهم : بنو عُوَار[2] الذى يقول فيه السُّلَيك :

لعمرُ أبيكَ والأنبــاء تَنْمِي لنِعم الجـارُ أختُ بنى العُـوَارِ

و (عُوَار) : فُعَال من العَوَر ؛ أو من العُوَّار ، وهو القَذَى فى العين . ورجلٌ عُوَّارٌ ، إذا كان ضعيفًا ، والجمع عواوير . والعَوْرة من الإنسان معروفة . وعَوْرةُ القَوم حيثُ يَخافُون أن ينزل العدوُّ بهم منها . وفى التنزيل : ﴿ إنَّ بُيوتَنا عَورةٌ[3] ﴾ .

ومن شعرائهم : طَرَفةُ بن العَبْد بن سُفيان[4] ، شاعرٌ قديم . و (طَرَفة) : واحدةُ الطَّرفاء .

---

(١) فى ديوان الفرزدق ٥٩٧ : « به كفه أعنى » .

(٢) أشير فى هامش الأصل إلى أنه فى نسخة « العوار » .

(٣) الآية ١٣ من سورة الأحزاب .

(٤) ح بخط محمود بن محمد التاذق : « طرفة أحد الشعراء السبع الذين نظم كل منهم قصيدة وعلقها على باب الكعبة » . وحاشية أخرى بخطه : « بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . نقل من شرح القصائد السبع الطول لأبى بكر بن القاسم بن بشار الأنبارى رحمه الله تعالى » .

ومن فُرسانهم المشهورين : بِسطام بن قَيس بن خالد . وبِسطام : اسمٌ فارسيّ . وبسطامُ أحدُ الفُرسان الثّلاثة المذكورين : عامر بن الطُّفيل ، وعُتَيبة بن الحارث بن شهاب ، وبسطام هذا .

ومنهم : المُشْمَعِلُّ بن مُرّة ، كان من رجالهم فى الإسلام بالبَصْرة . و (المشمعلّ) : الجادُّ فى الأمر الماضى فيه .

ومن رجالهم : صُلَيع بن عبد غَنْم ، كان رئيسَ بنى شَيبان فى حربِ بكرٍ وتغلب . و (صُلَيع) : تصغير أصلع . وأرضٌ صلعاء : لا نَبْتَ فيها . وجبلٌ صَلِيع : أملَس .

ومن رجالهم : شَرِيك بن مَطَر ، جَدُّ مَعْن بن زائدة[1] ، وكان أكبرَ النّاس عند المنذرِ الملك . وابنُه : الحوفزانُ بن شَرِيك . واسمُه الحارث ، وإنّما سمِّيَ (الحوفزانَ) لأنّ قيس بن عاصمٍ اقتلعَه عن سَرجه بالرُّمح . وكلُّ ما قلَعتَه عن موضعه فقد حفزْتَه .

ومنهم : محلِّم بن ذُهْل .

فمن رجالِ محلِّمٍ : عوفٌ الذى يُضرب به المثلُ : « لاحُرَّ بوادِى عَوْف » ، وهم أشرافٌ فى الجاهليّة ، لهم قُبّة ، وهى التى يقال لها قُبّة المَعَاذة ، مَنْ لجأ إليها عاذوه .

ومنهم : أبو ربيعة ، وهو المُزْدلِف ؛ لأنّه قال لقومه وهو فى حربٍ : ازدلِفُوا قِيدَ رمحى ، أى اقتربوا . والازدلاف : الاقتراب . والزُّلْفة : المَنزلة ، وفى التنزيل : ﴿ وأزلَفْنا ثَمَّ الآخَرِين[2] ﴾ كأنّه أدناهم إلى الهلاك . والله عزّ وجلّ أعلم . ٢١٦

---

(١) ح : « فى ترتيب نسب معن : مطر بن شريك . وفى النسب لأبى عبيد : ومنهم الحوفزان والنعمان ومطر : بنو شريك ، رهط معن بن زائدة » .
(٢) الآية ٦٤ من سورة الشعراء .

ومنهم : هانئ بن قَبِيصة ، كان شريفاً عظيمَ القَدْر ، وكان نصرانيًّا وأدركَ الإسلامَ فلم يُسلِم . ومات بالكوفة .

ومن رجالهم : قَيسُ بن مسعودِ بن قيس بن خالدِ ذى الجدَّيْن ، وهم بيتُهم .

ومنهم : مفرُوق ، وكان من رِجالهم لساناً و بيانا .

ومنهم : مطَر بن شَرِيك ، كان من رجالهم ، وهو الذى يقولُ فيه الشاعر :

لو كنتُ جارَ بنى هندٍ تداركَنى عوفُ بن نُعمانَ أو عِمرانُ أو مطَرُ

ومنهم : يزيد بن رُوَيْم ، كان من رجالهم فى الإسلام . و (رُوَيم) : تصغير رَوْم ، مصدر رام يروم رَوْمًا ؛ أو يكون تصغير رُوم .

ومنهم : عِتْبان بن وَصِيلة الشاعر ، الذى يقولُ لعبد الملك بن مَرْوان :

فإنّكَ إلاّ تُرضِ بكرَ بن وائلٍ يكنْ لك يومٌ بالعراق عَصيبُ

و (وَصِيلة) : فعيلة من الوَصْل . والوصيلة التى فى التنزيل[1] من الغَنَم ، كانت إذا نُتِجَتْ خمسةَ أبطُنٍ فكان الخامسُ ذكرًا وأنثى حَرَّمُوا الذَّكر وقالوا : وصَلَتْ أخاها فلا يُذْبح . وفى الحديث : « الواصلةَ والمستوصلة[2] » التى تَصِل شعرها بشَعر غيرها .

ومنهم : الصُّلْب ، وهو عَمرو بن قيس . و (الصُّلْب) لقبٌ ، وله حديث .

ومنهم : عُمَير بن السُّليل ، ابن أخى بِسطام ، كان شريفاً جَوادا . و (السُّليل)

(١) فى قوله تعالى : « ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » من الآية ١٠٣ فى سورة المائدة .

(٢) هو حديث : « لعن الله الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة » رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . الجامع الصغير ٧٢٧٣ .

مشتقٌّ من الوَلَد . سليلُ الرجُل : ولدُه[1] .

ومنهم : جُلَيس بن بُهْلول ، وكان جليسٌ من أشجع النّاس بخُراسان ، وكان فارسًا بطَلا . و (جُلَيسٌ) : تصغير جَلْس ، وهو الغِلَظ من الأرض ، وكان فيمن قتلته الترك .. وأمّا بُهلولٌ فكان يلقَّب بَشَّارةَ ، وكان خارجيًّا بالموصل . .

ومن بني أسعد : مِعضَدٌ ، وكان من صلحاء الناس ، غزا أذربيجان مع الأشعث بن قيس .

ومن أسعد : أبو حارثة ، وكان شريفًا ، ولولده بالكوفة عَقِبٌ وموالٍ كثيرة .

ومن موالي بني أسعد : آلُ زُرَارة بن أعْيَن ، ولهم يسارٌ وعددٌ بالكوفة .

مضت ربيعة بن نزار بن معد .

---

(١) ح : « وسلالة الرجل : ولده » .

قبائلهم ورجالهم

قَحْطان . و (قحطان) : فَعْلان من قولهم : شيء قحيط ، أي شَديد . قال الراجز :

* طَعنٌ قحيطٌ وضِرابٌ هَبْرٌ *

والقحط معروف ، وأرَضُون مَقاحيط .

ولد قَحطانُ : (يَعرُبَ) ، وهو يَفعُل من قولهم : أعرب في كلامه ، أي أفصح فيه . أو من قولهم : أعربَ عن نَفْسه ، أي أوضحَ عنها . وفي الحديث: « والأَيِّمُ تُعرب عن نَفْسها » . والعرب العاربة : عادٌ وثَمودُ في الدَّهر الأوّل . ويقال عَرَّبت على الرجُل ، إذا ردَدتَ كلامَه عليه أو نهيتَه عنه . ويقال : عَرِبَتْ معدتُه ، إذا فسَدَت . وعَرَّب البيطارُ الدابّةَ ، إذا بزغه . والعَرَبة : نهر كثير الماء . ويقال : مافي الدّار عريبٌ ، أي مابها أحد . والعِرْب : يبيس البُهْمَى ، ضربٌ من النَّبت . والعَرَب : ضدُّ العجَم ، وكذلك الأعراب : ضدُّ الأعاجم .

ولد يَعرُبُ : (يَشجُبَ) . يفعُل إمَّا من قولهم : شَجَب الرجلُ يَشجُب ، إذا هلَكَ ؛ أو من قولهم : تشاجَبَ الأمرُ ، إذا اختلطَ ودخلَ بعضُه في بعض . ومنه اشتقاق إِشجَب .

ولد يشجُب : (سبأ) ، مهموز . قال الكلبيّ : اسمُه عبد شمس . وقال قومٌ : اسمه عامر ، وسبأٌ اسمٌ يجمع القبيلةَ كلَّهم ، وهو في التنزيل مهموز : ﴿ لقد كانَ لسَبَأٍ في مَسَاكنهم[1] ﴾ . فمن صَرَف سبأً[2] جعلَه اسمَ الرجُل بعينه ، ومن لم

(١) الآية ١٥ من سورة سبأ . وقرأ الجمهور « في مساكنهم » جمعا ، والنخعي وحمزة وحفص مفردا بفتح الكاف ، والكسائي مفردا بكسرها . وهي قراءة الأعمش وعلقمة . تفسير أبي حيان ٧ : ٢٦٩ .

(٢) ح بخط محمد بن عمر حفيد ابن الشحنة : « قوله فمن صرف ، إلى قوله القبيلة ، =

يصرف جعلَه اسمَ القبيلة . واشتقاق (سبأ) من قولهم : سبأت الخمر أسبؤها سَبْئًا ، إذا اشتريتَها . قال الشّاعر[١] :

أنْ نِعْمَ مُعترَكُ الجِيــاعِ إذا خَبَّ السَّفير وسابئُ الخمــرِ[٢]

أو من قولهم : سبأتِ النّارُ جِلدَه ، إذا أثّرت فيه . والسابياء غير مهموز : ماوقَع مع الولد من المَشِيمة . والسَّبْي من سَبْي العدوّ غير مهموز .

وتفرّقتْ قبائل اليمنِ من كَهلانَ وحميرَ ابنَيْ سبأ . واسم حميرَ (العَرَنْجَج) ، وليس النّون فيه زائدةً ، وهو من قولهم : اعرنجج الرّجلُ فى أمره ، إذا جدَّ فيه ، كأنه افعَنْلَلَ .

و (كَهْلان) : فَعْلان من الـكَهْل من النّاس أو من النّبت .

٢١٨ تسمية رجال بنى زيد بن كهلان وقبائلهم

نَبْت بن زَيد ، وهو الأشعَر ؛ ومالكٌ ؛ وجُلْهُمة ، وهو طيِّئٌ . فمنهم : بنو رُهْم درَجُوا ، كان منهم أفعَى نَجْران ، تتحاكم العربُ إليه .

ومن قبائل زيد بن كهلان : كِنْدة ، وهو كندىٌّ واسمُه ثَور . و (كِنْدة) من قولهم : كَندَ نِعمةَ الله عزّ وجلّ ، أى كفَرها . وَمن قول الله جلّ ثناؤه : ﴿ إنَّ الإنسانَ لربِّه لَـكَنُودٌ[٣] ﴾ والله عزّ وجلّ أعلم .

= وذلك أنه إذا كان اسم الرجل بعينه يكون مذكرا فلا يكون فيه من موانع الصرف غير علة واحدة ، وهى العلمية ؛ بخلاف ما إذا كان اسم القبيلة فإنه يكون فيه حينئذ العلمية والتأنيث المعنوى ، فيـكون ممنوعا من الصرف » .

(١) هو زهير . ديوانه ص ٨٠٨ .

(٢) فى الأصل والمطبوعة الأولى : « الشفير » صوابه « السفير » بالسين المهملة . وفى شرح ثعلب : « قوله إذا خب السفير ، وهو ورق الشجر تحتّه الريح فيمر على وجه الأرض ، فشبَّه مَرَّهُ بالخبَب من العَدْو » .

(٣) الآية ٦ من سورة العاديات .

فمن قبائل كندة : مُعاوية بن كِندىّ[1] .

فمن بنى معاوية : بنو الرّائش . و (الرائش) : فاعلٌ من قولهم : راشَ السهمَ يَرِيشه رَيْشًا . والرِّيش معروف . ورِيش الإنسان : بِزّتُه ولباسُه . ويقال : فلانٌ يَرِيش ويَبْرِى ، أى ينفع ويضُرّ . ورياش الإنسان : الثِّياب والبِزّة .

فمن بنى الرائش هؤلاء : شُرَيحٌ القاضى ابن الحارث بن قيس بن الجَهْم بن معاوية بن عامر بن الرائش ، ليس بالكوفة منهم غيره .

ومن بطونهم : بنو الطُّمَح . و (الطُّمَح) : فُعَل من قولهم : طمح بطَرْفه ، إذا نظرَ يمينًا وشِمالا . وفرسٌ طموح وطامح ، إذا شخَص فى جَرْيه ؛ وهو عيب فيه . ورجلٌ طمّاح : يطمَح ببصَره إلى كلِّ شىء . وطَمَحان فَعَلان ، وهو اسم .

ومنهم : بنو جَبَلة . واشتقاق (جَبَلة) من الغِلَظ . وقد سمّت العربُ جَبَلة ، وجُبَيْلة ، وجَبَلا . وجِبْلة الإنسان : خِلْقته . جَبَله اللهُ على كذا وكذا . وفلانٌ ذو جِبْلة[2] ، إذا كان غليظًا . والجِبْلَة : الخليقة . ورجلٌ مجبول ، أى غليظ .

ومن رجالهم : شُرَحبيل بن السِّمط ، أدركَ الإسلامَ وأدركَ القادسيّة . وهو الذى قَدّ منازلَ حِمْصَ بين أهلها حين افتتحَها . وكلُّ ما كان مثلَ هذا فى آخره إيلُ فهو منسوبٌ إلى الله عزّ وجل .

ومنهم : الذَّرذار[3] ، واسمه هانئُ بن السِّمْط . و (السِّمْط) : القِلادة من الجوهر وغيره ، والجمع سموطٌ وأسماط . وسراويلُ أسماطٌ : غيرُ مُبَطَّنة . ونعلٌ

(١) ح : « فولد كندة معاوية وأشرس » .

(٢) ضبطت فى الأصل بفتح الجيم وكسرها .

(٣) ح : « الذرذار ، فى الجمهرة : وهو لقب رجل من العرب ، وأحسب اشتقاقه من الذرذرة ، وهو تفريقك الشىء وتبديدك إياه . ذرذرته من يدى ، إذا فعلت به ذلك » . وانظر الجمهرة ١ : ١٤٣ .

أسماط : غير مُطَرَّقة . و (الذَّرذار) من الخِفَّة وسُرعة الحركة . و (هانئ) مهموز من هَنَأْته ، أى أعطيته ، أهنؤه هَنْئاً . ومَثَلٌ من أمثالهم : « إنَّما سُمِّيتَ هانئاً لتهنأ » .

ومن رجالهم : حُجْر بن عَدِيّ الأدبَر ، الذى قتله معاوية . وفَدَ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وافتتح مَرْجَ عَذْراء[1] ، وبها قُتِل . وقد مرّ ذكره . قتلَه معاويةُ بن أبى سفيان .

وابناه : عبيد الله[2] ، وعبد الرحمن ، قتلَهما مُصعَب بن الزُّبير .

٢١٩ ومُعاذ بن هانئ ، كان على شُرَط المختار .

ومنهم حُجْر الشَّرّ ، كانَ فُصِل بينه وبين حُجْر الخير[3] .

ومن بطونهم : بنو أشاءة . وأشاءة : أَمَةٌ من حَضرمَوْت بها يعرفون . و (الأشاءة) : الفَسيلة المتمكِّنة الكثيرة السَّعَف . قال الشاعر :

كأنَّ هَزيزَنا لمَّا التقَيْنا هزيزُ أشاءةٍ فيها حريقُ[4]

ومنهم : المكدَّد[5] ، واسمه شُريح ، كان جَواداً . وسمِّى المُكدَّد لقوله :

سَلُونى فكُدُّونى فإنِّى لَباذِلٌ لكم ماحوَتْ كفّاىَ فى العُسرِ واليُسرِ

---

(١) ياقوت : « وهى قرية بغوطة دمشق » .

(٢) ح : « فى النسب لأبى عبيد : عبد الله » .

(٣) ح : « أما حجر الشر فهو حجر بن زيد بن سلمة بن مرة . وكان شريفا ، ولاه بعد ذلك معاوية أرمينية » . و « زيد » صوابه « يزيد » . انظر حواشي وقعة صفين بتحقيقنا ص ٢٧٤ والإصابة ١٦٢٦ .

(٤) الهزيز : صوت الرعد ، وصوت غليان القدر ، ودوى الريح . قال امرؤ القيس :

إذا ماجرى شأوين وابتل عطفه تقول هزيز الريح مرت بأثأب

وفى الأصل : « كأن هزيرنا » و « هزير أشاءة » ، صوابه بالزاى كما أثبت من الأصمعيات ٢٢٣ . والبيت من أصمعية المفضل النكرى .

(٥) ح : « المكدد ، الدال الأولى مفتوحة ، قاله أبو أحمد » .

وكان ممن وفد . و (مكدَّد) : مفعَّل من الكدّ . ومثلٌ من أمثالهم : « عِشْ بجَدِّك لابكَدِّك » . والكَديد : موضع .

ومن رجالهم : كَبْس بن هانئ[1] ، وهو المُطَّلِع ، كان من فُرسانهم فى الجاهليّة . و (كَبْس) : مصدر كبَست الشىء أكبِسُه كَبْسًا . ورجل كُبَاسٌ : عظيم الرأس . والكِباسة : العِذق من النَّخل . والكَيْساء : الكَمَرَةُ الغليظة . وقد سمّت العرب كابِسًا ، وكُبَاسا .

ومنهم : القَشْعم بن يزيد بن الأرقم ، كان أحدَ رؤسائهم يومَ لقُوا بنى الحارث ابن كعب . و (القَشْعم) : المسِنُّ من النُّسور ، والجمع قشاعم .

ومنهم : بنو المثمَّلة ، بطنٌ وقد درجوا . و (مثمَّلة) : مفعَّلة من الثُّمال . والثُّمال : رُغْوة اللَّبَن . والثِّمال والثَّميلة : ما يبقى فى البطن من الطَّعام . ولذلك قيل : فلانٌ ثِمال بنى فلانٍ ، أى مُعتَمَدهم . قال : ودُعِىَ أعرابىٌّ إلى نبيذٍ فقال : إنِّى لا أشربُ إلاَّ على ثَميلة : أى على شىء فى بَطْني . ويقال : ثَمِل الرَّجلُ ، إذا سَكِر . وسُمٌّ مثمَّل ، أى قد عُتِّق .

ومنهم : مَعْدِى كرِبَ : اسمانِ أُضيف بعضهما إلى بعض . واشتقاق (المَعْد) من قولهم : نبتٌ تَعْدٌ مَعد ، وكأنّ مَعْداً إتباع . وامتعدت الشىء ، إذا انتزعتَه . وكذلك امتعدتُ الرُّمح ، إذا انتزعتَه .

ولِىَ القضاء من كندة بالكوفة أربعة : جَبْر بن القَشْعم ، ثم شُرَيح ، ثمّ عمرو بن أبى قُرّة ، ثم حُسَين بن حَسَن الحُجْرىّ ، ولاّه خالدُ بن عبد الله القَسْرى .

---

(١) ح : « كبس قتلته بنو الحارث بن كعب يوم أسر الأشعث بن قيس . من النسب لأبى عبيد . وقال أبو أحمد : وفى شعراء اليمن الكبس بن هانئ ، الكاف مفتوحة والباء ساكنة تحتها نقطة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢٠ ومنهم بطن يقال لهم : بنو الشَّجَرة[١] ، ويقال لهم : الشَّجَرات .

ومنهم : قابوس بن قيس بن سَلَمة . و (قابوسُ) : اسمٌ أعجميٌّ وإنّما هو كاوُوس ، وهو اسمُ بعضِ ملوكِ العَجَم ، فإنْ جعلتَ اشتقاقَه من العربيَّة فهو فاعولٌ من القَبَس ، والقَبَس : الشِّهاب من النّار . وفحلٌ قبيس : سريع الإلقاح . والقابس : المُشعِل النّارَ . وقَبَستُه ناراً ، وأقبستُه علما ، إذا أفدتَه . وأبو قُبَيس معروف[٢] .

ومنهم : الحارث ، ولقبه هَيْدَكور . و (الهَيْدَكور) : الشابُّ الغضُّ النّاعم . وقال بعض أهل اللغة : اشتقاق هَيْدكور من الهَدْكرة ، وهو أن يأخذَ الإنسانُ كلَّ ما أمكنَه أخذُه .

ومنهم : مسروق بن يَزيد ، له خِطّةٌ بالكوفة و (مسروق) : مفعول من قولهم : سَرِق الشّيء ، إذا ضَعُف[٣] . والسَّرَق معروف . وأحسب اشتقاق سُراقَةَ من الشيء المسروق . والسَّرَق : ضرب من الثِّياب الحرير ، أحسِبه فارسيًّا معرَّبا[٤] .

ومنهم : بنو المُجِرّ ، وهو سَلَمة بن أبي كَرِب . و (المجِرُّ) من الإجرار . وللإجرار موضعان : إمّا من قولهم : أجررتُه الرُّمْحَ ؛ أو من أجررت الفَصِيل ، إذا جعلتَ في فيه خِلالاً لئلا يرضع .

ومنهم : الشَّجّار الشاعر في الجاهليّة . و (شَجّار) : فَعّال من قولهم : شَجَرته بالرُّمح أشجُره شَجْرًا ، إذا طعنتَه به . والشِّجار : مَركَبٌ من مراكب النِّساء .

---

(١) ح : « شجرة بن معاوية لهم مسجد بالكوفة ، يقال لهم الشجرات » .

(٢) أبو قبيس : اسم الجبل المشرف على مكة .

(٣) ح : « سَرِقت مفاصله سَرَقاً : ضعفت ، والشيء : خَفِيَ » .

(٤) الذي في الجمهرة ٢ : ٣٣٤ : « والسرق : ضرب من الحرير ، فارسي معرب ، وذكر الأصمعي أن أصله سره ، أي جيد » .

وموضعٌ شجِيرٌ ، أى كثير الشَّجر . والشَّجْر : مَجمَع اللَّحيين . والمِشْجَر : المِشْجب .

ومنهم : بنو مقطِّع النُّجُد ، واسمه معاوية . وكان لايسير معه أحدٌ إلاّ قطَّع نِجادَه . والنِّجاد : ما وقع على المَنْكِب من الحِمالة ، الواحد نِجاد ، والجمع نُجُد .

ومنهم الملوكُ الأربعة المقتولون فى الرِّدَّة ، وهم : مِخْوسٌ ، ومِشْرح ، وجَمَدَ ، وأَبْضَعة : بنو مَعدى كرب بن وَلِيعة[1] .

و (مِخْوس) : مِفعل من خاس يَخُوس خَوْساً . والخَوس : الخيانة . خاس بعهده يَخِيس ويَخُوس .

و (مِشرح) : مِفعل من الشَّرح .

و (جَمَد) من الشَّىء الصُّلب الشديد . والجَمَد : الصَّلابة من الأرض والغلظ ، والجمع أجماد . وجَمد الماء يجمُد جُموداً وغيرُه ، وهو فى الماء أكثر . وسنَةٌ جَمادٌ : لا مطرَ فيها . وناقةٌ جَماد : لا لبنَ لها . والجامَدُ : حدٌّ بين أرضين ، فى وزن خاتَم . وسمِّيت جُمادى لجمود الماء فيها ؛ لأنَّها وافقتْ تلك الأيّامُ أياماً سمِّيت الشُّهورَ .

٢٢١ و (أَبْضَعة) : أفعَلة إمَّا من بضَعت اللَّحمَ أبْضَعُه بَضْعا ؛ وإمَّا من قولهم : الخَضْعة والبَضْعة . فالخَضْعة : السُّيوف ؛ والبَضْعة : السِّياط . ويقال : تبضَّعَ جلدُه ، إذا تفطَّر . قال الشاعر[2] :

* إلاّ الحَميمَ فإنَّه يتبضَّعُ[3] *

---

(١) ح : « وأختهم العمردة »

(٢) أبو ذؤيب الهذلى . ديوان الهذليين ١ : ١٧ واللسان (بضع) .

(٣) صدره : * تأبى بدرتها إذا ما استكرهت *

وروى الخليل : « يتبصّع » أى يرشَح . و بُضْع المرأة : نِكاحها . و باضعٌ : موضع[١] . والبَضِيع : جزيرةٌ تنقطع من الأرض فى البحرِ فتستطيل . والبِضاعة من المال كأنّها قطعةٌ منه . و بُضَيْع : موضع . وكلُّ حديدةٍ شرطتَ بها فهى مِبْضع .

ومن رجالهم فى الإسلام : رجاء بن حَيْوة بن خَنْزَل[٢] ، وهو الذى أفضى إليه سليمانُ بن عبد الملك خلافةَ عمَرَ بنِ عبد العزيز[٣] ، وكان من رجال كِندةَ فى الشّام وفقهائهم . واشتقاق (حَيْوَة) من الحَيَاة كأنّها فَعْلة . و (خَنْزَلٌ) النون زائدة ، وهو من الخَزْل ، وهو القَطْع . خزَله يَخزِله خَزْلا . وانخزلَ فلانٌ عن كذا وكذا ، إذا عَجَز عنه وضعُف .

ومنهم : أبو الزّعراء الفقيه[٤] ، وهو عبد الله بن هانئ . و (الزّعراء) : فَعْلاء من الزّعَر . والزّعَر : خِفَّةُ الشعر . رجلٌ أزعرُ وامرأةٌ زَعْراء . وفى خُلُقه زَعَارّة ، ليس من هذا ، أى ضِيق . ورجلٌ زَعِرُ الأخلاق .

ومن قبائلهم : السَّكاسك ، والسَّكون : قبيلتانِ عظيمتان ، وهما ابنا أشرس ابن ثور بن كِندِيّ .

(السَّكُون) : فَعُول من سكَن فى الموضع . و (السَّكاسِكُ) من قولهم : تسكسكَ الرجلُ ، كأنّه ضربٌ من التضرُّع .

ومنهم : بنو شُكَامة ، منهم : قَيْسَبة بن كُلثوم بن حُبَاشة بن عَمرو بن وائل ابن سَوْم ، كان من سادتهم فى الجاهليّة ، وله حديث .

---

(١) باضع : جزيرة فى بحر اليمن ، ذكر ياقوت أنها كانت فى عهده خرابا .

(٢) ح : « توفى رجاء سنة اثنتى عشرة ومائة . قاله ابن يونس » . هذا ، وفى تهذيب التهذيب : « رجاء بن حيوة بن جرول ــ ويقال جندل ــ بن الأحنف » .

(٣) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزى ص ٤٧ ــ ٥٢ .

(٤) ح : « صاحب ابن مسعود » .

و (حُبَاشة[١]) : فُعلةٌ من قولهم : حَبَشتُ الشَّىء أحْبِشُه ، إذا جمعته .
و (سَوْم) مصدر سُمْت بالشَّىء أسومُ به سَوْما ، إذا ساوَمت به . وسُمته شرًّا
أسُومه سَوْمًا . وسامت السائمةُ ، وهى الرَّاعية من الإبل ، وهى السَّوامُ ، والرجل
مُسِيم . و (قَيْسَبة) : ضربٌ من الشَّجر . والقَسْب المأكولُ بالسين ، ولا يقال
بالصاد . وسمعتُ قَسِيبَ الماء ، إذا سمعتَ صوتَ جَرْيه .

ومنهم : ربيعة بن عبد الله ، وهو ابنُ غَزَالة[٢] الشّاعر ، جاهلىٌّ أدرك
الإسلامَ فأسلم .

ومنهم : مُعاوية بن حُدَيج ، الذى قتل محمّدَ بنَ أبى بكرٍ الصدِّيق
رضى الله عنه .

ومنهم : ابنُ هِنْدابة[٣] ، كان من فُرسانهم فى الجاهليّة ، «فارس أزَاهيق» . ٢٢٢
وأزاهيقُ : فرسُه . أسَرَ الحصينَ الحارثىَّ ذا الغُصّة مرّتين .

و (هِندابة) فِنْعالة . فإنْ كانت النون والألف زائدتين فهو من الهَدَب .
والهَدَب : كلُّ شجرٍ دقيق الورق ، مثل الأثْل والطَّرْفاء . وإنْ كانت ثابتةً
فهى ممّا قد أُمِيت ؛ لأنّه ليس من كلامهم هَنْدب ، وهى مؤنّثة .

ومنهم : بنو قُتَيرة ، فمنهم رجالٌ أشراف . و (قُتَيرة) : تصغير قِتْرة . وابنُ
قِتْرة : ضربٌ من الحيّات . وقَتِير الدِّرع : مساميرُها . وقَتِير الشَّيب : أوّل
ما يبدو . قال الراجز :

---

(١) ح : « وأما حباشة بحاء مهملة مضمومة وشين معجمة فهو حارثة بن كلثوم بن حباشة التجيبى ، شهد فتح مصر ، وهو أخو قيسبة بن كلثوم السومى ، وقيسبة الأكبر . قاله ابن يونس » .

(٢) ح : « أمه غزالة بنت قنان ، من إياد . من النسب لأبى عبيد » .

(٣) ح : « ابن هندابة ، واسمه زياد بن معاوية ، وأمه هندابة كانت سوداء . وهو فارس أزاهيق بالزاء ، على وزن أفاعيل » .

* مِن بعدِ ما لاحَ بكَ القتـــير[١] *

وقُتار النّار معروف ، وهو الدُّخان . والقَتَرة : الغَبَرة ، وهو القَتَر . قال الشّاعر[٢] :

ياجفنةً كإزاء الحوضِ قد هَدَمُوا بثِنْيِ صِفّينَ يعــلو فوقَها القَتَرُ[٣]

وفى التنزيل : ﴿ ترهَقُها قَتَرةٌ[٤] ﴾ . ورجلٌ قاتر ؛ وكذلك السَّرج ، إذا كان حسنَ الأخْذ لظَهْر الدابّة . والقُتْر : النّاحية ، مثل القُطر ســواء . وتقتَّرَ الرجلُ للرجلِ ، إذا مالَ لأحد قُتْرَيْه ليرميَه . والأقتار : الأقطــار . قال الشاعر[٥] :

* والخيلُ مُقْعِيةٌ على الأقتـــار[٦] *

أى على النّواحى . وقَتّر فلانٌ على أهله ، أى ضيّقَ . والتّقتير : ضـدُّ التبذير . وقال قومٌ : على أقتارها ، أى على نواحيها ، أى هى صَوَافن .

ومنهم : امرؤ القيس بن[٧] بن حُجْرٍ الـكِنديُّ الشاعر .

ومنهم : امرؤ القيس بن عابس بن المُنذِر الشاعر ، أدركَ الإسلامَ ولم يرتدَّ .

---

(١) فى المخصص ١ : ٧٧ :

* من بعد ما لوحك القتير *

(٢) هو أبو زبيد الطائى ، كما فى المعانى الكبير لابن قتيبة ٨٨٦ . وشرح الأنبارى للمفضليات ٣٩ والخزانة ٤ : ١٧٧ وحواشى الجمهرة ٢ : ١٢ . وورد فى شرح المرزوقى للحماسة ٧٨ ، ٥٢١ بدون نسبة .

(٣) الجمهرة : « قد تركوا » وعند ابن قتيبة والمرزوقى : « كنضيح الحوض قد كفئت »

(٤) الآية ٤١ من سورة عبس .

(٥) هو الأخطل . ديوانه ٧٩ وحواشى الجمهرة ٢ : ١٢ .

(٦) صدره * حتى رأوه بجنب مسكن معلما *

(٧) ح : « امرؤ القيس كان منسوبا إلى قيس ، كما تقول رجل بنى فلان ، وهو رجل القيس ، فأدخل الألف واللام فى قيس » . وبخط محمود بن محمد التاذقى : « امرؤ القيس : أحد الشعراء الذين نظموا القصائد وعلقوها على الكعبة » .

ومنهم : كِنانةُ بن بَشِير ، من بنى قُتيرة ، وهو الذى ضربَ عثمانَ ـ رضى الله عنه ـ بالعمود ، يقول فيه الوليدُ بن عُقبة :

ألاَ إنَّ خيرَ النـــاس بعدَ ثلاثةٍ قَتيلُ التُّجِيبِيِّ الذى جاء من مصرِ[1]

وهو من بنى تُجِيب .

ومنهم : حُجَيَّة بن المضرَّب الشاعر ، أدركَ الإسلام .

ومنهم : الُحصَين بن نُمَير بن ناتل بن لبيد بن جِعْثِنة ، كان سـيِّدًا ، وهو الذى استخلفه مُسرِف بن عُقْبة المرّىّ حين جاءه الموتُ وحاصرَ عبدَ الله ابن الزُّبير .

و (ناتل) : فاعل من قولهم : نَتَل من بين القوم ، إذا خرجَ من بينهم ، واستنتَل وانتتل . و (الجِعثِن) : أصولُ الصِّلِّيان ، وهو ضربٌ من الشجر .

٢٢٣ ومنهم : مالك بن الشَّرعِبِيّ الشاعر . و (الشَّرعَبِىّ) منسوبٌ إلى شَرعَب ، والجميع الشراعيب ، وهم الطِّوال الحِسان . والشَّرعبيَّة : ضربٌ من ثياب اليَمَن . قال الشاعر[2] :

* والشَّرعبىَّ ذا الأذيالِ[3] *

ومنهم : سَلَمة بن صُبْحٍ الشاعر .

ومنهم : أُكيدرُ[4] بن عبد الملك بن عبد الجِنّ ، ويقال عبـد الحَىّ ، صاحب دُومَةِ الجَنْدل . وصالَحَه النبىُّ صلى الله عليه وسلم وكتبَ له كتاباً . وله

---

(١) بعده فى الـكامل ٤٤٤ ليبسك :

ومالى لا أبـكى وتبـكى أقاربى * وقد حجبت عنا فضول أبى عمرو

(٢) هو الأعشى . ديوانه ١٠ .

(٣) البيت بتمامه :

والبغايا يركضن أكسية الإضـ * ـريج والشرعبى ذا الأذيال

(٤) ح : « فى النسب لأبى عبيد : أكيدر وأخواه بشر وحريث » .

حديث . و (أُكَيدِرُ) : تصغير أكدر . وأكدَرُ من الكُدْرة، وهى غُبرةٌ فيها سَواد . والقطا الكُدْرِىّ يكون فى ظهوره نُقَط سُود . وهو الذى بعث بقَباءِ أخيه حَسّان إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فتعجَّب المسلمون منه ، وكان منسوجًا بالذَّهب ، فقال : « أتعجَبُون من هـذا ، لَمَناديلُ سَعْدٍ فى الجنَّة أحسَنُ من هذا[1] » .

وأخوه : بِشر بن عبد الملك ، الذى علَّم خَطَّنا هذا أهلَ الأنبار ، وكان اسمُه الجَزْمَ . وتعلَّمَه من مُرَامر بن مَرْوة ، وأسلَمَ بن جَزَرة[2] . وسترى تفسير أسمائهم فى مواضعها إنْ شاء الله وخرَجَ إلى مكّة فتزوّجَ الصَّهْباء بنتَ حرب[3] أختَ أبى سفيانَ بنِ حرب ، وعلَّمَ أبا سفيان هذَا الخطّ ورجالاً من أهل مكّة .

ومنهم : بنو قادح النَّار ، وهم فى بنى شَيبانَ ، لهم عَدَد .

ومنهم : بنو تَدُول بن الحارث . و(تَدُول) : تفعُل من دال يدول ، وقد مرّ .

ومنهم : عبادة بن نُسَىّ الفقيه ، كان من التَّابعين .

ومنهم : بنو تُراغِم ، بطن . و (تُراغِم) تُفاعِل من المراغَمة ، وهى أن تفعلَ ما يُرغِم صاحبَك . وكانوا يسمُّون مَن هاجرَ : راغَمَ قومَه ، كأنّه تركهم . منهم : السِّلْقِم ، وهو أوس بن عبد الله ، كان ممّن خرجَ مع امرئ القيس إلى بلاد الرُّوم . و (السِّلقِم) : الجرىء الصَّدر ، الماضى فى الأمور .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب (المناقب ، اللباس ، الأيمان والنذور) .

(٢) ح : « صوابه عامر بن جدرة . حكاه الأمير عن ابن دريد » . وفى حاشية أخرى : « وقال الشرقى بن القطامى : أول من كتب بخطنا هذا سلمة بن جدرة . قاله رحمه الله » . وانظر نوادر المخطوطات ص ٤ من المجلد الثانى .

(٣) فى نوادر المخطوطات : « الصهباء » ح : « فى النسب للزبير رحمه الله : ولد حرب بن أمية أبا سفيان ، والفارعة ، وفاختة ، بنى حرب . ثم قال بعد ذلك : وولد الحارث بن حرب ضُفَيًّا ، وأمها صفية بنت عبدالمطلب . فلعل ابن دريد أراد الضفيًّا ، بنت الحارث بن حرب هذه . والله أعلم » .

ومن بطون السَّكاسك : خِداشٌ ، وصَعب ، وضِمامٌ ، والأَخْدَر ، وهَجْعَم ، و بطونٌ سوى هذه .

و (ضِمامٌ) اشتقاقُه من ضَمَمْت الشَّىء أَضُمُّه ضمًّا . وهو فِعالٌ من ذلك .

و (الأخدَر) إمَّا من خَدَرِ اللَّيـل ، وهو الظُّلمة ؛ أو من قولهم : أخدر الأسدُ ، إذا دخلَ الاجَمَةَ ، فهو خادرٌ ومُخْدر . والأخدر : فرسٌ كان فى الجاهليّة صار فى الوحش فنُسِب إليه الحميرُ الأخدريّة (١) . ٣٢٤

و (هَجعمٌ) من الهَجعَمة ، وهى الجُرأة والإقدام (٢) . وقد استقصينا تفسيرَ هذه الأسماء الرباعيّة فى كتاب الجمهرة .

رجال ولد الحارث بن عدىّ بن الحارث بن مرّة بن زيد

ولدَ الحارثُ : الزُّهدَ ، ومعاوية ، أُمُّهما عاملةُ ، بها يُعرَفون .

و (الزُّهْد) فُعل من قولهم : شىءٌ زهيـد ، أى قليل . والزُّهد فى الدنيا معروف . ورجل زاهدٌ بيِّن الزهادة .

فولد زُهدٌ : عَوكلانَ ، ورَخْمان (٣) . فهم عاملةُ .

و (عَوْكلان) : فوعلان من العَـكْل . والعَـكْل : جَمعك الشَّىء . و يقال للرَّمل المتراكِم : عَوكلان .

و (رَخْمان) : فَعْلانُ من قولهم : ألقيتُ عليه رَخْمتى ، أى محبَّتى . وكلامٌ رخيم : ليِّن . والرَّخَم : طائر معروف . وشاةٌ رَخْماء ، إذا كان فى رأسها بياضٌ وسائر لونها ما كان .

---

(١) انظر الحيوان ١ : ١٣٩ .

(٢) ورد هذا التفسير أيضا فى القاموس (هجعم) ، ولم ترد الـكلمة فى اللسان فى (هجعم) ولا فى (هجع) كما أنها لم ترد فى الجمهرة .

(٣) ح : « ورخمان : موضع » .

ومنهم : بنو الطَّمَثان . و (الطَّمَثان) : فَعَلان من قولهم : ماطمَثَ هذا البعيرَ حبلٌ قطّ ، أى ما مسَّه . وفى التنزيل : ﴿ لم يَطْمِثْهنّ إنسٌ قَبْلَهمُ ولا جانٌّ[1] ﴾ أى لم يَمسسهنّ . والله عزّ وجلّ أعلم . والطَّمْث معروف ، كأنّه مأخوذٌ من طمَثَها الدّمُ ، أى مسَّها وخالطَها .

ومنهم : ثَعلبةُ بن سَلامة بن جَحْدَم بن عمرو بن الأجذَم ، ولى الأردُنَّ ، وكان من الفُرسان .

ومنهم : بنو شَعْل ، بطن عظيم . و بنو مَوْهَبــة . واشتقاق (مَوهَبة) من أحد شيئين : إمّا مفعلة من وهبت ؛ أو من المَوْهَبة ، وهى نُقرةٌ فى الصَّخرة يجتمع فيها ماء السماء . قال الشاعر :

ولَفُوكِ أعذَبُ لو بذَلتِ لنـــا من ماء مَوهَبـــةٍ على خَمرِ[2]

ومنهم : قُمَيسيس ، كان رئيساً ، وأسَرَ عدىَّ بن حاتِم يوم أغارت بنو جَنابٍ على طيِّئٍ ، فأخذَه شُعيب بن ربيع بن مسعود العُلَيمىّ ، من بنى عُلَيم ، وقال : ما أنتَ وأسْرَ الأشراف ! ومنَّ عليه بغير فداء[3] .

و (قُمَيسِيس) : فُعَيليل من اقْمَنْسَسَ الرجلُ ، إذا أدخلَ رأسَه فى عنقه وانقبضَ . قال الراجز :

---

(١) وردت الآية مرتين فى سورة الرحمن ٥٦ ، ٧٤ .

(٢) رواية العينى ٤: ٥٤ : « ولفوك أطيب » . ورواية الصحاح وأساس البلاغة :

ولفوك أحلى لو يحل لنــا من ماء موهبــة على شهد
من نطفة فى شــنة خلق من ماء موهبــة على صمد

(٣) ح : « قال ابن الرقاع فى ذلك :

ونحن فككنا عن عدى بن حاتم أخى طيئ الأجبــال قدا محرما

فأجابه بشر بن عليق الطائى :

كذبت ابن شعل ما فككت ابن حاتم ولا كان فى الأقوام جــدك منعما
ولكنما فادى عــدى بن حاتم عليم وقد كانت له متكرما » .

٢٢٥ بئسَ مَقام الشَّيخ أمرِسْ أمرِسِ[١] إمَّا على قَعْوٍ وإمَّا اقعنسِسِ[٢]

أمرِسْ ، أى سَوِّ المرَس على المَحَالة ، وهو الحبل . والمَحَالة : البَكرة العظيمة . وأمَّا اقعنسسْ ادخُل[٣] تحتَهـا . والقَعْو : الحديدة التى تَدُور عليها البَكرة .

ومنهم : عدىّ بن الرِّقاع الشاعر ، وهو شاعر أهلِ الشام ، وهو عدىّ بن زيد بن مالك بن عدىّ بن الرِّقاع الشاعر ، وقد كان تعرَّضَ لجرير ، فنهَى هشامُ ابن عبد الملك جريراً أن يهجَوه .

و (الرِّقاع) : جمع رُقعة . وثوبٌ مرقوع ورقيع . والرَّقيع ، زعموا : السَّماء . وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : « لقد حكمتَ بحُكم الله من فوق سَبْع أرقِعة[٤] » . والرُّقَيْعىّ : ماءٌ منسوب إلى رجل من بنى تميم ، اسمه رُقَيع . قال الراجز : * يا ابنَ رُقَيعٍ هل لها من مَغْبَق *

رجال جُـــــــذام

واسمه عمرو . فمنهم : بنو حَرَام ، وبنو حِشْم ، منهما تفرّعت جُذَام .

و (حِشْم) : فِعْل من قولهم : حَشَمنى هذا الأمر ، إذا غاظَ علىّ . وحَشَم الرَّجل : المُطيفون به . وقول العامّة : احتشمت ، أى استحييت ، كلمةٌ مولَّدة ليست بالعربية الصَّحيحة . ويقال : إنَّ بنى عَتِيب[٥] الذين لهم جُفْرةٌ[٦]

---

(١) تقرأ مقيدة بالسكون ، ومطلقة بالكسر . وانظر الرجز فى مجالس ثعلب ٢٥٦ وإصلاح المنطق ٩٥ ، ٢٢٠ والمقاييس واللسان (مرس) والحماسة ١٧٢٥ بشرح المرزوقى .

(٢) فسره فى اللسان ٨ : ١٠٠ بقوله : « أراد مقام يقال فيه أمرس » .

(٣) كذا ورد بدون فاء الجواب . وهو جائز فى كلامهم .

(٤) رواه ابن إسحاق فى السيرة ٦٨٩ . وانظر فتح البارى ٦ : ١١٥ / ٧ : ٣١٧ / ١١ : ٤١ .

(٥) ح : « عتيب بن أسلم بن خالد بن شنوءة بن تديل بن حشم . وهم اليوم ينسبون فى بنى شيبان ويقولون : هو عتيب بن عوف بن شيبان . من النسب لأبى عبيد » .

(٦) الجفرة ، بضم الجيم : سعة فى الأرض مستديرة . وجمعها جفار .

بالبصرة تُنسَب إليهم ، من هؤلاء ؟ وهم اليومَ فى شَيبان ، والله عزّ وجلّ أعلم .

ومن رجالهم : زِنْباع بن رَوح[1] بن سَلامة بن حُذَاد بن حَدِيدة .

و (زِنْباع) : فِعلال[2] ، والنُّون فيه زائدة ، من قولهم : تزبَّعَ علينا ، إذا ساء خلقُه . قال الشاعر[3] :

وإنّ تلقَه فى الشربِ لا تلقَ فاحشاً على الكأس ذا قاذورةٍ متزبِّعا

وقال عمر بن الخطّاب رضى الله عنه :

فإنْ ألقَ زِنباعَ بن رَوحٍ ببلدةٍ لِىَ النِّصفُ منه يقرعِ السِّنَّ من ندَمْ

ومن رجالهم : ناتل بن قيس[4] ، كان سيِّد جُذامَ بالشّام .

رجال لخـــم

وهو لخْم بن عدىّ . واشتقاق (لَخْم) من الغِلَظ والجفاء .

فمن لَخْم : بنو جَزِيلة و بنو نُمَارة . فـ(جَزِيلة) : فَعيلة من جَزَلت الشىء ، إذا قطعتَه . و يقال : عطاءٌ جزْلٌ ، إذا كان كثيراً . وحطَبٌ جَزْلٌ ، إذا كان قِطَعًا كبارا عِظاما . وما أبيَنَ الجزالةَ فى فلانٍ ، أى الرَّجاحة . والجَوْزل : فَرخ الحمام .

٢٢٦

ومنهم بنو عَمِيم[5] ، كذا قال الشَّرقىّ . وشجرةٌ عميمة ، إذا كانت عظيمةً كثيرةَ الأغصان . نخلٌ أعمُّ ونخلٌ عميمٌ بمعنًى . والعمُّ : أخو الأب ، معروف .

---

(١) ح : « حاشية : فى الاستيعاب : زنباع الجذامى ، وهو زنباع بن روح ، وكنى أبا روح بابنه روح بن زنباع » .

(٢) كذا . والوجه « فنعال » .

(٣) هو متمم بن نويرة ، يرثى أخاه مالك بن نويرة . المفضليات ٢٦٦ الطبعة الثانية .

(٤) ح : « ناتل بن قيس بن زيد ، وقيس بن زيد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم »

(٥) ح : « زعم ابن الكلبى أنه سمى عمما لأنه أول من اعتم » .

ورجلٌ مُعَمٌّ مُخْوَل : كريم الأعمام والأخوال . والعِمامة معروفة ؛ لأنها تعمُّ جميعَ الرأس . والعامّة : خلافُ الخاصّة . وعامّة الرجل : جُثّته وقامته .

ومنهم ، بنو الدّار بن هانئ .

فمن بنى الدار : تميمُ بن أوس [1] ، ونُعَيم بن أوس ، وفَدا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وأقطعهُما النبيُّ صلى الله عليه وسلم قطيعتين بالشّام : حِبْرى ، و بيت عَيْنون . وليس للنبى صلى الله عليه وسلم قطيعةٌ غيرها بالشام .

ومنهم : بنو عدىّ بن الذُّمَيْل بن أَسَسٍ ، لهم بِيعة بالحِيرة ، وكانوا أشرافاً .

واشتقاق (الذُّمَيل) من ذَمِيل الإبل ، وهو ضربٌ من سيرها ذمَل البعيرُ يَذْمُل ذميلاً وذملاناً من السُّرعة . و (أَسَس) اشتقاقه مِن أَسَّس الجدارَ وغيره تأسيساً . وأُسُّ الجدار وأساسه : أصلُه الذى يُبْنَى عليه .

ومنهم : قَصِير بن سَعْد ، الذى كان مع جَذِيمة الأبرشِ ؛ وله حديثٌ ، يُضرب به المثل : « لا يُقْبَل لقَصِيرٍ أمر » .

ومنهم : ملوك الحِيرة رهطُ النُّعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن النُّعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدىّ بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سُعود بن مالك بن عَمَم بن نُمارة بن لَخْم . كانوا ملوكَ الحِيرة خمس مائةِ سنة .

---

(١) ح بخط محمد بن عمر حفيد ابن الشحنة : « قلت : وإلى الآن ذرية تميم الدارى ببيت المقدس موجودون ، وبيدهم القطيعتان المذكورتان . وكان عندهم المنشور الذى يتضمن إعطاء القطيعتين لتميم ، ويسمى كتاب الإنطاء ، لأنه مصدر بقوله : هذا ما أعطى محمد بن عبد الله .. إلى آخره . وهو بخط الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه ، مكتوب فى رق غزال بقاعدة كوفية . وكان نبغ منهم واحد يسمى تقى الدين ، وكان ذا علم وأدب ، وفضل ورياسة ، فقدم دار السلطنة العلية فى الدولة المرادية ، وأهدى الكتاب المذكور للخزانة السلطانية ، وأعطى فى مقابلة ذلك منصب قضاء فى قلم مصر القاهرة ، واجتاز بحلب واجتمع بالمرحوم الوالد ، فقال له الوالد : لعمرى لقد أخطأت حيث بعت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقعة من بقع جهنم . والله أعلم . لمحرره محمد بن عمر الوصـ . . . » .

وعمرو بن عدىّ بن نصر أوّلُ مَن ملَكَ من لخم؛ وهو قتل الزَّبّاء، ومَلَك بعد جذيمةَ الأبرشِ الذى يقال له: «شبَّ عَمرٌو عن الطَّوق». ملَكَ ستّين سنةً، وجَذِيمةُ ملك مائةً وثمانىَ عشرةَ سنة، وله حديث.

٢٢٧

ومنهم: بنو العَمَرَّطِ، بطنٌ عظيم. و(العَمَرَّط) والعمرَّد واحدٌ، وهو الطويل.

ومن العَمرَّط: عُمارة بن تميمٍ، الذى افتتح سِجِستان.

ومنهم: بنو حَدَسٍ، بطنٌ عظيم. واشتقاق (حَدَسٍ) من قولهم: حدَسْتُه أحدِسُه حَدْسًا، إذا صرعتَه. قال العبّاس بن مرداس[1]:

ومُعتَرَكٍ شَطِّ الحُبَيّا تَرَى به من القوم محدوسًا وآخر حادسا

والحدْس: الظنّ.

ومن رجالهم: فائد بن أبى حَجْوة بن خَيْبَرِىّ. واشتقاق (حَجْوة) من قولهم: حَجِيتُ بكذا وكذا، أى ضَنِنْتُ به. ويقال: فلانٌ حَجٍ بكذا وكذا، أى قَمِنٌ به.

ومنهم: مالك بن دُعْر، الذى استخرجَ يوسفَ عليه السلام من الجُبّ. ويقال: إنّ مالك بن دُعْر من ولد إبراهيم عليه السلام.

فولد مالكٌ فيما يزعمون أربعةً وعشرين ابنًا، منهم: الشَّرعَبىّ، والسَّبَنْدَى والسَّندرىُّ، والسَّرَنْدَى، والأخيلُ، والبَلَنْدَى، والمهذَّب، والمصفَّى، والأصفح والصَّمَحْمح، والخِضَمُّ، والمَشرِفىّ، ومِصْدَعٌ، وسَمَيدعٌ، ورحَّال، وذَيَّال، وقَيظىٌّ وصَيفِىّ، وبَيهسٌ، وعَنمس، والعَمَلَّس، والعَدَبَّس، ومُلادِسٌ، والعَرَنْدَس.

(الشَّرعبىّ) منسوبٌ إلى شَرعَب: جنسٍ من الثِّياب. و(السَّبَنْدَى):

(١) كذا وردت نسبة البيت هنا، والبيت لم يرد فى قصيدة عباس بن مرداس السينية فى الأصمعيات ٢٣٦ـ٢٤٠. لكن نسب فى اللسان (حدس) إلى معد يكرب من أبيات ثلاثة.

الجرىء المُقْدِم، وهو من أسماء النَّمر . و (السَّنْدرِيّ) : ضربٌ من الطَّير . و (السَّرَنْدَى) من قولهم : اسرَنْديتُه ، إذا علوتَه . و (الأخيل) : ضربٌ من الطير معروف . و (البَلَنْدَى) من قولهم : ابْلَنْدَى الموضعُ ، إذا صلُب وغلُظ . و (الأصفح) رأسٌ مُصْفَح ، إذا كان فيه طُول . و (الصَّمَحْمَحُ) : الصُّلب الشديد . (والخِضَمُّ) : البحر الكثير الخير . والخضَمُّ : الجمع الكثير . قال الراجز[1] :

* واجتمعَ الخِضَمُّ والخِضَمُّ[2] *

و (مِصْدَع) : مِفعلٌ من قولهم : صدَعتُ الشيء . و (السَّمَيدع) : السيِّد الكريم . و (بَيْهَس) : اسمٌ من أسماء الأسد . و (عَسْعَس) : اسمٌ من أسماء الذِّئب . وأصل العسعسة الخِفَّة ، من قولهم : عسعسَ اللَّيلُ ، إذا خفَّت ظُلمتُه . وعَسعس : موضعٌ معروف . قال الشَّاعر[3] :

ألم تسألِ الرَّبعَ القديمَ بعسعسا[4] كأنِّي أنادِي أو أكلِّمُ أخرسا

و (العَمَلَّس) : اسمٌ من أسماء الذِّئب . و (العَدَبَّس) : البعير الصَّعب . ومُلادِس قد مرّ . و (العَرَنْدَس) قالوا : هو اسمٌ من أسماء الأسَد ، وقالوا : هو الصُّلب الشَّديد .

---

(١) هو العجاج ، كما فى اللسان (خضم) .

(٢) بعده : * فخطموا أمرهم وزموا *

(٣) ح : « هو امرؤ القيس بن حجر » . انظر ديوانه ١٤٠ .

(٤) فى الديوان :

* ألما على الربع القديم بعسعسا *

رجال خولان

واسمه فَكَل بن عَمْرو[١] . وخَوْلان فَعْلان ، وقد مرّ .

ولدَ يعفُر : المَعافر باليمن ، تُنْسَب إليهم الثِّياب المَعافرية . وقد مر[٢] .

رجال طيّئ

٢٢٨ ولدُ طيِّئ بن أُدَد ، واسمُه جُلْهُمة . قال الخليل : أصـل بناء طَيِّئ من طاء وواو ، فقلبوا الواوَ ياءً فصارت ياءً ثقيلة ، كانَ الأصـلُ فيه طَوْى . وكان ابنُ الـكلبيّ يقول : سمِّى طيِّئًا لأنه أوّلُ مَن طوَى المناهل . ويقال : طوَيت الشَّىء أطوِيه طيًّا . وكذلك طوَيتُ البئرَ أطويها بالحجارة ، وبه سمِّيت الطَّوِيُّ .

فمن قبائلهم : بنو جَدِيلة ، وهى أمُّهم ، وهم جُندَب وحُور ، يعرفون بأمِّهم .

و (حُورٌ) من الحَوْر ، وهو من الضَّلال . ومثلٌ من أمثالهم : « حُورٌ فى مَحارة » ، أى ضَلال لا يهتدى ليله .

ومنهم : بنو رُومَان . و (رُومان) : فُعلان من رُمت الشَّىء أرُومه رَوْماً . وهم رهطُ خَوْلِىّ بن شَهْلة الشاعر .

ومنهم : بنو جَدْعاء بن رُومان . و (الجَدْعاء) : فَعلاء من الجَدْع .

ومنهم : الثَّعالب ، وهى ثلاثةُ أبطُن : ثعلبة بن ذُهل بن جَدْعاء[٣] ، وثعلبة ابن رُومان ، وثعلبة بن جَدعاء ؛ يقال لها : ثعالب طيِّئ .

---

(١) ح : « وجدت بخط الوزير أبى القاسم بن المغربى رحمه الله : وخولان هو فـكل بغير ألف » .

(٢) ح : « قال الهمدانى فى الإكليل : فولد مالك بن الحارث عمرا ويعفر ، فولد يعفر المعافر الأكبر ؛ والمعافر الأصغر بن حضرموت ، وبهذا سمى بلد المعافر باليمن . وولد عمرو بن مالك بكلى بفتح الباء وخولان . فولد بكلى ذا جرة ، وينسب إليه جرتي ، وهو بطن عظيم ، وهم عباد لاينسبون إلا إلى ذى جرة » .

(٣) ح : « صوابه ذهل بن رومان بن جندب » .

ومنهم : بنو تَيْم ، الذين يقال لهم « مَصابيح الظَّلام » ، عليهم نزل امرؤ القيس بن حُجْر فقال فيهم :

أقرَّ حَشَا امرئ القَيسِ بن حُجرٍ　　بنو تيمٍ مصابيحُ الظَّـلامِ[1]

فلزمهم هذا الاسم .

ومنهم : بنو عُـكْوة . واشتقاق (عُـكْوة) من عَقْد الإزار ، وهو أن تشدَّه شدًّا جافيا . والعُـكْوة : أصلُ ذنَب الفرَس . و يقال : عـكَوت الشيء أعـكُوهُ عكْوًا ، إذا شددتَه . قال الشّاعر[2] :

أيُّما شاطِنٍ عَصَاه عَـكَاه　　ثمّ يُلقَى فى الغُـلِّ والأ كبالِ[3]

ومنهم : الحرث بن النّعمان ، كان له بلاءٌ عظيم فى الإسلام أيامَ الرِّدّة .

ومنهم : الأصدَف بن صُلَيع[4] الشّاعر . و (الأصْدَف) ، مأخوذ من الصَّدَف . والصَّدَف : مَيْلٌ فى أحدِ رُسْغَى الفرس . فرسٌ اصـدفُ والأنثى صَدْفاء . وصدفَ فلانٌ عن كذا وكذا ، إذا صدَّ عنه ، فهو صادفٌ والصَّدَف من البحر معروف ، والجمع أصداف .

ومنهم : مُنْهِب بن جارِيَةَ بن خَيْبَرِىّ ؛ وقد رَبَع . و (مُنْهِب) : مُفعِل من أنهب يُنْهِب إنهاباً . و النَّهْب : ما انتُهِب من عسكرٍ وغيره . وهو النِّهاب أيضاً . ٢٢٩

ومنهم : عَوَانة بن شَبيبِ بن القَرْثَع بن مَشجَعة .

و (عَوَانة) : فَعالة من العون . أعَنْتُه أُعِينه إعانةً فأنا مُعِين ، وهو مُعَان .

---

(١) ديوان امرئ القيس ١٦٨ .
(٢) أمية بن أبى الصلت ، كما فى اللسان (عكا) .
(٣) فى اللسان : « فى السجن والأ كبال » .
(٤) ح : « الأصيدف بن صليع ، كذا فى النسب » .

ومسجد بنى فلانٍ مُعان من النّاس ، أى كثير الأهل . و (القَرثَع) مِن تقرُّد الصُّوف . تقرثَع ، إذا تقرَّد . وامرأة قَرثَع : بَلْهاء .

ومنهم : أبو حارثة ، ومسعود بن عُلْبة[1] ، وقيس بن تميم بن أبى ربيع .

ومنهم : إياسُ بن المُجرّ ، كان شاعرًا . وشِهابُ بن لأْم ، كان شاعرا .

ومنهم : البُرْج بن مُسهِر بن الجُلاَس ، وهو أحد المعمَّرين ، وفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

و (البُرْج) ، اشتقاقه من بُروج القصر أو بُروج السّماء ، وهو بالقصر أشبَهُ ؛ لأنه كان عظيم الخَلْق ، فشبِّه بذلك .

ومنهم : كِنديٌّ بن حارثة ، كان فارسًا .

ومنهم : جعفر بن عَفّان ، الشاعر المكفوف ، شاعر الشِّيعة .

ومنهم : بنو زَنَمة بن عَمرو .

ومنهم : بنو لأْم بن عمرو بن طريف ، وإليهم البيت . و (اللأْم) : السهم المَرِيش إذا استوت قُذَذُه . سهمٌ لأْمٌ . وفسَّر قومٌ بيت امرئ القيس :

* كَرَّكَ لأْمَيْنِ على نابلِ[2] *

---

(١) ح : « أبو أحمد العسكرى : ومسعود بن عبد الله بن علبة من بنى جذيمة ، جاهلى . ومن قوله :

أمن طلل عاف تبسمت ضاحكا   لريا نكاء بالصحيفة أعجما » .

وكلمة « نكاء » هى فى الأصل : « نكا » . ونظيره قول المرار فى المفضلية ١٦ :

وترى منهـا رسوما قد عفت   مثل خط اللام فى وحى الزبر

(٢) صدره فى ديوانه ١٤٩ :

* نطعنهم سلكى ومخلوجة *

ويروى : « كر كلامين » أى تكرير كلام ، بمعنى قول القائل للرامى : ارم ارم . أى ليس بين الطعن والطعن إلا بمقدار قول ارم ارم . والنابل : صاحب النبال ، وهى السهام .

أى سهمين لأمين . واللّأمة مهموز ، وهو السّلاح ، من قولهم : استلأم الرجل . وفى بعض اللغات : اللُّؤمة .

ومن رجالهم : أحمر بن زيادِ بن يزيد بن السكيس .

ومن رجالهم : أوس بن حارثة بن لأم ، رأس طيئ ؛ عاش مائتى سنة .

وأُنيف بن حارثة بن لأم ، كان شريفًا ، وهو أخو أوس .

ومنهم : الربيع بن مُرَىّ بن أوس[1] ، كان شريفًا مذكورا ، ولِىَ الحِمَى بظهر الكوفة ، ولاّه الوليدُ بن عُقبة ، وكان لِولاية الحِمَى قَدْرٌ فى ذلك الزّمان و (مُرَىٌّ) : تصغير مَرء ، والجمع مرؤون . أخبرَ بذلك عيسى بن عُمَر عن رؤبة .

ومنهم : ثعلبة بن لأم ، من ولده نَوفل بن زَبْن بن مَشْجَعَة ، كان شريفًا .

ومنهم : بِسطام بن شِنظير بن أُنَافَ . و (الشِّنظير) : السّيّئ الخلُق الزَّعِرُهُ .

ومنهم : عَرّام بن المنذر ، من المعمَّرين ، وهو الذى يقول فى شعرٍ[2] :

٢٣٠ والله ما أدرِى أ أدركتُ أمّةً على عهدِ ذى القرنَينِ أو كنتُ أقدَما

متى تنزِعا عنِّى القميصَ تبيَّنا جَنَاجِنَ لم يُكسَينَ لحماً ولا دَما[3]

ومنهم . بنو أشنع بن عمرو . و (أشنَع) من قولهم : ذِكر فلانٍ أشنَعُ ،

---

(١) ح : « ولهم يقول أبو زبيد :
لعمر أبيك يا ابن أبى مرى لغيرك من أباح لها الديارا »

(٢) قاله حينما أدخل على عمر بن عبد العزيز ليزمن ، أى ليكتب فى الزمنى . انظر المعمرين للسجستانى ص ٧١ .

(٣) الجناجن : عظام الصدر ، وقيل رءوس الاضلاع ، واحدها جنجن وجنجن ، بفتحتين وبكسرتين .

أى عالٍ مرتفع . فأمّا أمرٌ شنيع بيِّن الشناعة فأحسِبُه من الأضداد . وتشنّع الثوبُ ، إذا تفزّر . وتشنّع البعيرُ إذا عدَا عَدْوًا شديدا . وهذه غَدْرةٌ شنعاء ، أى مرتفعة الذِّكر بالشنعة . قال الشاعر :

وكانت غَدرةً شَنْعاء فيكم ... تقلَّدها أبوك إلى المماتِ

ومنهم : بنو مَصَادٍ ، و بنو حُجَيَّة ، و بنو قِرْواش .

ومنهم : الكَرَوَّس بن زيدٍ الشاعر ، وهو الذى جاء بقَتْل أهل الحَرَّةِ إلى الكوفة . قال الشّاعر ، ابنُ الزَّبِير[1] الأسديّ :

لعمرى لقد جاء الكروَّس كاظماً ... على خَبَرٍ للمؤمنين وَجيع[2]

ومن رجالهم فى الجاهليّة : باعثُ بن حُوَيص ، وهو الذى أغارَ على إبلِ امرئ القيس ، فقال امرؤ القيس بن حُجْر :

تلاعَبَ باعثٌ بذمّة خالدٍ ... وأوْدَى دِثارٌ فى الخطوب الأوائلِ[3]

ودثارٌ : راعى امرئ القيس .

---

(١) بفتح الزاى ، واسمه عبد الله بن الزبير بن الأشيم ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم ، لما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيراً فمن عليه ووصله وأحسن إليه ، فدحه وأكثر من مدحه وانقطع إليه ، فلم يزل معه حتى قتل فى خلافة عبد الملك بن مروان . الخزانة ١ : ٣٤٥ والأغانى ١٣ : ٣١ ـ ٤٧ .

(٢) ح : « وبعده :

شباب كيعقوب بن طلحة أقفرت ... منازلهم من رومة فبقيع
فوالله ماهـذا بعيش فيشتهى ... هنىء ولا موت يريح سريع

ويعقوب بن طلحة هو ابن عبيد الله التيمى ، وأمه وأم إخوته إسماعيل وإسحاق ، أم أبان بنت عقبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وهم بنو خالة معاوية أبى سفيان » .

(٣) فى ديوانه ١٣٠ : « تلعب باعث » . وخالد هذا هو خالد بن أصبع ، من بنى نبهان ، كان نزل عليه امرؤ القيس . فأغارت جديلة عليه فذهبوا بإبله ، فقال له خالد : أعطنى رواحلك حتى أطلب عليها الإبل ، فأعطاه رواحله فلحقهم فقال : يابنى جديلة أغرتم على إبل جارى . فقالوا : ماهو لك بجار . فقال : بلى والله ، وما هذه الإبل التى معكم إلا كالرواحل التى تحتى . فرجعوا إليه فأنزلوه عنها وأخذوها منه .

ومنهم : عمرو بن مِلقطٍ الشاعر ، وهو رئيسٌ فارسٌ ، بعثه عمرو بن هندٍ على مقدِّمته[١] ، فأخَذَ من أخـذ من بنى تميمٍ يومَ أُوارة وأحرقهم بالنَّار . وفى ذلك يقول عمرو بن مِلقطٍ يخاطب الملكَ عمرو بنَ هند :

مَنْ مبلغٌ عمـرًا بأ نَّ المرءَ لم يُخلَق صُبَـارهْ[٢]

وحـوادثُ الأيَّام لا يبقَى لهـا إلاَّ الحجارهْ

ها إنَّ عِجْـــزَةَ أمِّه بالسَّفح أسفلَ من أُوارهْ[٣]

تَسفِى الرِّياح خلالَ كَشْ حَيْهِ وقد سَلَبُـوا إزارهْ

فاقتُـلْ زُرارةَ لا أرى فى القـوم أوفَى من زُرارهْ[٤]

فـكان هذا سبب توجيهِ عمرٍو إلى بنى تميم .

٢٣١ ومن بنى أشنَعَ : عَمرو بن صَخْر بن أشنع ، فارس البَقِيرة ، الذى طعن زيدَ الخيل فى حرب الفَساد . البقيرة : اسمُ فرسِه .

وحُيَىٌّ الفوارسِ بن مَصَاد ، ونَهِيك بن قَعْنب بن أوسٍ شاعرٌ ، وعَبْسُ الفوارس .

ومنهم : الأسَد الرَّهيص ، شاعر ، وهو جَبَّار بن عمرو[٥] بن عَمِيرة[٦] ، جاهلىٌّ .

---

(١) ضبطت فى الأصل بفتح الدال وكسرها مقرونة بكلمة « معا » .

(٢) الصبارة : الحجارة ، وقيل الحجارة الملس . وفى اللسان : « يقول : ليس الإنسان بحجر فيصبر على مثل هذا » .

(٣) العجزة ، بالكسر : آخر ولد الرجل . يعنى أخا لعمرو بن هند قتل عند زرارة بن عدس الدارمى ، وكان بين عمرو بن ملقط وبين زرارة ، فحرض عمرو بن هند على قتل زرارة .

(٤) « أوفى » ، أى يكون وفاء وبواء لمقتل أخيه .

(٥) ح : « العسكرى : وفيه يقول كعب بن زهير :

تحضض جبـارا على ورهطه وما صرمتى منهم لأول من بغى » .

(٦) ح « الأمير : عميرة بن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائى ، يعرف بالأسد الرهيص ، من الفرسان فى الجاهلية » .

ومن الغَوث : المفضَّل ، أوّل من قال الشِّعر بعد طيِّئ .

ومنهم : إياس بن قَبيصة بن أبي غُفْر بن النُّعمان بن حيَّة بن سَعْنة ، ملكُ الحيرةِ بعد النُّعمان ، وهو الذى كان كسرى يَتَيَمَّن به ، وهو الذى هَزم الرُّوم لما نَزَلوا النَّهرَوان ، فى أيّام بَروِيز .

و (سَعْنة) من قولهم : ماله سَعْنَةٌ ولا مَعْنةٌ . والسُّعن : سِقاء صغير يُنْتَبَذ فيه أو يُستسقى فيه .

ومنهم : أبو زُبَيدٍ الشّاعر[1] ، وهو حَرْملة بن المنذر . و (زُبَيد) : تصغير زَبْد . والزَّبْد : العطاء .

ومنهم : اللَّجْلاَج بن أوس ، الذى رثاه أبو زُبَيد فقال :

غير أنّ اللَّجلاجَ هــدَّ جَناحِى يوم فارقتُه بأعلى الصَّعيــدِ

ومنهم : حسَّان فارسُ الصُّبَيْب ، الذى حملَ كسرى أَبرويز على فرسه يومَ انهزمَ من بَهْرام شُوبين .

والحُرُّ بن عمرو بن ثَعلبة بن صُبَيح ، الشّاعر .

والطِرِمَّاح بن عدىّ ، الذى وفَدَ إلى الحسين بن علىّ صلوات الله عليهما .

ومنهم : ثعلبةُ بن عبد عامرِ بن أَفْلَتَ ، كان شريفاً ، وهو صاحبُ وقعةِ يوم المَجَامر .

ومن قبائلهم : ثُعَلُ ، وسَلامانُ ، وجَرْوَل . و (الثُّعَل) والثُّعالة : اسمٌ من أسماء الثَّعلب . والثَّعَل : سنٌّ زائدة في في الإنسان . وشاةٌ ثَعلاء : لها خِلفٌ لاصقٌ بضَرْعها . وثُعَل . موضع .

---

(١) ح بخط مغلطاى : « أبو زبيد أسلم » . وترجمته عند ابن سلام ١٣٢ والمعمرين ٨٦ والإصابة ٢ : ٦٠ والأغانى ١١ : ٢٣ ــ ٢٠ والاقتضاب ٢٩٩ واللآلئ ١١٨ ــ ١١٩ والخزانة ٢ : ١٥٥ ــ ١٥٦ . وانظر حواشى الشعر والشعراء ٢٦٠ .

ومنهم : بنو بُحْتُر ، و بنو عُنَيْن ، و بنو عَتُود ، و بنو فَرِير .

فـ (عُنَين) : فُعَيل من عنّ يعِنّ ، إذا اعترضَ . وأعنَّ الرجلُ الفرسَ ، إذا حبسه بعِنانه . وهو مأخوذ من العِنان . والعُنَّة : خَيمةٌ من أغصان الشّجر ؛ والجمع عُنَنٌ . ورجلٌ مِعَنٌّ ، إذا كان يعترض فى الأمور مما لايلزمُه . وفرسٌ مِعَنٌّ ، إذا كان يعترض فى جَرْيه .

و (العَتُود) : الجدى المستحكِم الذى قاربَ أن يكون ثَنِيًّا ، والجمع عِدّانٌ .

و (الفَرِير) والفُرار : ولد البقَرة الوحشيّة . قال لبيد :

خَنْساء ضَيَّعَت الفَرِير فلم يَرِمْ عُرضَ الشقائق طَوْفُها و بُغَامُها **٢٣٢**

ومنهم : بنو بُحْتُر ، بطنٌ عظيم . و (البحْتُر) : القصير من الرِّجال ، وكذلك البُهْتُر .

ومنهم : بنو سِلسِلة ، و بنو دَغْش .

و (السِّلسلة) : كلُّ ما تَسَلْسَلَ من شىء . تَسلسَلَ البرقُ ، إذا استطالَ فى عُرْض السَّماء . وماء سلسلٌ وَسَلْسَال ، إذا كان سهلَ المُزْدَرَدِ . وسلاسل الرَّمل : قطعٌ تستطيل وتتداخل .

واشتقاق (دَغْش) من قولهم : تداغشَ القومُ ، إذا تدافَعوا وتدارءوا . وفيهم يقول حاتم :

* مواقيرُ من نَخْل ابن دَغْشٍ مكفَّفٌ[1] *

---

(١) البيت لم يرو فى قصيدته من ديوان حاتم ١٢٠ من مجموع خمسة دواوين . وفى الجمهرة ٢ : ١٦٨ :

* حوامل من نخل ابن دغش مكفف *

ومنهم : عنترة بن الأخرس[١] الشاعر ، جاهلى .

ويقال : سقانا فلانٌ شَربةً خَرساء ، إذا لم تسمع لها صوتاً من خُثورتها . والخُرْس : ما يُتَّخذ للمرأة من الطعام عند الولادة . والمخرِّسة : التى تُصلح الطَّعامَ للولادة . ويقال : الرُّطَب خُرْسَة مريم عليها السلام ، أى إنَّ الله عزّ وجلّ أطعمَها إيّاه . والخَرْس زعموا : جَرّةٌ يُنْتَبَذُ فيها .

ومنهم : مُدلِج بن سُوَيد بن مَرثَد[٢] ، الذى يقال له مُجير الجراد ، كان عزيزاً منيعاً .

ومنهم : جُلَيٌّ بن حَوط ، كان شريفاً .

ومنهم : عَدِيٌّ بن عمرو الأعرجُ الشّاعر . وابنه بشّارٌ ، شاعرٌ أدرك الإسلام وقال :

تركتُ الشِّعر واستبدلتُ منه إذا داعِى مُنادِى الصُّبح قاما

كتابَ الله ليس له شريكٌ وودّعت المُدامةَ والنِّدَاما

ومنهم : وَبَرة بن سلامةَ بن أوفرَ ، الشاعر .

ومنهم : عمرو بن المسبِّح[٣] ، أحد المعمَّرين ، عاش مائةً وخمسين سنة ، وفَدَ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم . وهو الذى يقول له امرؤ القيس بن حُجر :

رُبَّ رامٍ من بنى ثُعَلٍ مخرجٌ كفَّيْهِ من سُتَرِه

---

(١) ويعرف بابن عكبرة ، وعكبرة : اسم أمه وبها يعرف . انظر المؤتلف للآمدى ١٥٢ . ح : « وابنه ريسان الشاعر » .

(٢) ح : « مدلج بن سويد بن مرثد بن خيبرى بن أفلت بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ » .

(٣) ح : « مفعل من التسبيح ، قيده الأمير والعسكرى . وقال فيه الوزير أبو القاسم رحمه الله : عمرو بن المسبح ، وقيل المسبح ، بالفتح . والأول الصحيح » . وانظر المعمرين ٧٧ ـ ٧٨ .

ومنهم : ذَرِبٌ ، واسمه سُوَيد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طَرِيف ابن حُيَيٍّ[1] الشاعر ، وكان ذَرِبٌ[2] حَكَمَ فى الجاهلية بِحُكْمٍ وافق السُّنَّة .

ومنهم : الأُخَيِل ، وهو أبو القِدَام[3] بن عُبيد بن الأغشَم الشاعر . ٢٣٣ و (الأغشم) من الغَشْم ، وهو الظُّلم والبغى .

ومنهم : رافع بن عَمِيرة الدَّليل ، دليلُ خالدِ بن الوليد . وفيه يقول الشاعر[4] :

لِلّهِ عَيْنَا رافعٍ أَنَّى اهتدى   فَوَّزَ من قُراقِرٍ إلى سُوَى

ومنهم : قَسَامة بن رَوَاحة الشّاعر . واشتقاق (قَسَامة) من القَسَم ، وهو اليمين . أو من قولهم[5] : رجلٌ وسيم قسيم ، أى جميل . والقَسِمَة : الوَجْنةُ وَجْنةُ الوجه . قال الشاعر[6] :

---

(١) ح : « ومن بنى طريف بن حي : أدهم بن أبى الزعراء ، واسمه سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حي .

(٢) ح : « من بنى عبد الله بن أبى حارثة ذرب بن عبد الله بن أبى حارثة بن حي . وفى ذرب يقول أدهم بن أبى الزعراء ، وكان ذرب حكم فى الجاهلية حكومة وافقت السنة فى الإسلام وكانت حكومته فى خنثى مشتبه — فى الأصل سنة — :

منا الذى حكم الحكومة وافقت   فى الجاهلية سنة الإسلام

كذا فى نسخ جمهرة النسب لهشام رحمه الله . وقد خلط ابن دريد فى هذا المكان تخليطا بينا . فليتأمل ذلك ، ولله الحمد » .

قلت : جاء فى المحبر لابن حبيب ٢٣٦ : « وحكم أيضاً فى الخنثى ذرب بن حوط بن عبدالله ابن أبى حارثة بن حي الطائى ، مثل حكم عامر بن الظرب » . وحكم عامر بن الظرب أنه أتبع الخنثى مباله ، فإن بال من حيث يبول الرجل أعطاه نصيب الرجل فى الرجل ، وإن بال من حيث تبول المرأة أعطاه نصيبها . انظر تفصيل ذلك فى المعمرين ٤٤—٤٥ والسيرة ٧٨ — ٧٩ جوتنجن .

(٣) كذا ضبط فى الأصل . وفى المؤتلف والمختلف ٥٠ : « أبو المقدام » .

(٤) شاعر من المسلمين . وانظر الطبرى ٤ : ٤٥ ومعجم البلدان (قراقر ، سوى) واللسان (فوز) .

(٥) فى الأصل : « وأما قولهم » .

(٦) هو محرز بن مكعبر الضبى . الحماسة ١٤٥٧ بشرح المرزوقى ، واللسان (قسم) .

كأنّ دنانيراً على قَسِماتهم وإنْ كان قد شفَّ الوجوهَ لقاء[1]

والقَسْم: قَسم الشّيء بين اثنين أو جماعةٍ، وهو مصدر. والقِسم: النَّصيب. والقَسَام: الحرُّ الشديد.

ولأمُ بن عديّ[2]، استخلفه عليٌّ عليه السلام على المدائن حينَ رحلَ إلى صِفّين.

ومن رجالهم في الإســلام: الهَيثم بن عديّ، صاحبُ الأخبار والسِّيَر. و(الهيثم): فرخ النَّسر. ويقال: الهيثم: ضربٌ من الشَّجر.

ومنهم: بنو هَذَمة بن عَنّاب[3].

ومنهم: بنو شَمَّر، الذين ذكرهم امرؤ القيس فقال:

* نَخْلَ قَيسِ بن شَمَّرا[4] *

ومنهم: الجَرَنْفَس[5] الشّاعر. واشتقاق (الجرنْفَس) من الصَّلابة والشدّة، من قولهم: أسدٌ جِرفاس، والنون فيه زائدة.

ومنهم: بنو سِنْبِس، وأصله من الهزال واليُبْس، منهم: قيس بن عازبٍ الفارسُ.

---

(١) المعنى أن وجوههم تشرق في الحرب وتضيء، وإن كان قد خالطها شفوف وتغير، بما يعانونه من حر اللقاء.

(٢) ح: «وحابس وملحان إخوة عدي بن حاتم لأمه. استخلف علي بن أبي طالب لأما على المدائن حين سار إلى صفين. وشهد ملحان صفين مع معاوية».

(٣) عناب، بالنون. وفي القاموس (هذم): «عتاب»، بالتاء.

(٤) قطعة من بيت، وهو بتمامه كما في العقد الثمين ١٣١:

أجاد قسيسا فالطهــاء فسطحا وجواً فروى نخــل قيس بن شمرا

(٥) في المؤتلف ٧٤: الجرنفس بن عبدة بن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضا بن جذيمة ابن حبيب بن شمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيئ.

ومنهم : زيد بن حُصَين بن وَبَرة ، صاحبُ الخوارج يوم النَّهْرَوان ، وكان من عُبَّاد أهل الكوفة .

ومنهم : عامر بن جُوَين ، وابنه : الأسود بن عامر ، كانا سيِّدَين رئيسين .

ومنهم : أخزَم بن أبى أخزم ، جدُّ حاتِم طيِّئٍ . وحاتمُ بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج بن أخزم . وأخزم الذى يُضرب به المثل فيقال :

* شِنشِنةٌ أعرِفُها من أخزِمِ[1] *

أى نُطفةٌ شَنْشَنَها أخزم . و (الحَشْرج) : الحِسْيُ الصافى الماء البارِدُ . قال الشاعر[2] : ٢٣٤

* شُرْبَ النَّزيف ببردِ ماء الحَشْرَجِ[3] *

والحشرجة : صوتٌ يجىء من الصَّدر عند السُّعال أو المرض .

ومنهم : عمرو بن وَهْم بن حُوَيص[4] . و (الوهم) : الغليظ من الإبل وغيرها . قال الشاعر[5] :

---

(١) من رجز لأبى أخزم جد أبى حاتم ، وثب عليه بنو أخزم بعد موت أبيهم فأدموه ، فقال فى ذلك :

إن بنى رملونى بالدم   شنشنة أعرفها من أخزم
من يلق آساد الرجال يكلم

انظر اللسان (خزم) وكتاب العقة والبررة لأبى عبيدة ، فى نوادر المخطوطات ص ٣٥٨ من المجلد الثانى .

(٢) هو عمر بن أبى ربيعة . ديوانه ٤٨٠ واللسان (حشرج) . وقال ابن برى : البيت لجميل بن معمر .

(٣) صدره :

* فلثمت فاها آخذا بقرونها *

(٤) ح : « فى النسب : وهم بن عمرو الذى يقول له حاتم :

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة   بأنك أنت المرء بالخير أجدر

وفى الإكمال للأمير : ومن ولد أخزم بن أبى أخزم : وهم بن عمرو بن حويص بن مالك بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم بن أبى أخزم » . وانظر الإكمال ١ : ١٠ .

(٥) هو ذو الرمة . ديوانه ص ٨ واللسان (وهم) .

كأنّها جَمَـلٌ وَهْمٌ وما بقيَتْ إلاّ النَّحِيزَةَ والألواحُ والعصَبُ

ومنهم : يزيد بن قُنَافة الشّاعر . واشتقاق (قُنافة) من القَنَف . والقَنَف : إشراف الأذُن وانقلابُها نحوَ الرّأس . ومن ذلك قيل : كَمرةٌ قَنْفاء ؛ لاستدارتها وقد سمَّت العرب قُنافة ، وقُنيفًا ، وأقنف .

ومنهم : أبو حَنْبل ، وهو جارية بن مُرّ[1] ، الذى أجار امرأ القَيس بن حُجْر . وله حديث . و (الحَنْبل) : القصير . ويقال للفرو القصير : حنبل .

ومنهم : الطِّرِمّاح بن حَكيم بن نَفْرِ الشاعر . و (الطرِمّاح) : الطويل . وكلُّ شىء طوّلتَه فقد طَرْمَحْتَه . قال الشاعر :

طرّمحوا الدُّورَ بالخَراج فأضحَتْ مثـل ما امتدَّ من ذُؤَابة نِيقِ[2]

و (نَفْر) إمّا من النُّفور عَن الشىء ، وإمّا من نَفَرِ الرّجُل : الذين ينفِرون بنُفوره . ومن ذلك قولهم : « لا فى العِير ولا فى النَّفير » ، أى لا ممن[3] يخرج فى العِير للتِّجارة ، ولا ممن ينفر فى الحرب .

ومنهم : قَيس بن عائذ ، الذى خاصمَ عليًّا رضـوانُ الله عليه فى الرّاية يوم صِفِّين .

---

(١) ح : « أول من أجار الجراة جارية بن مر أبو حنبل الطائى . وهو الذى أجار خيل امرئ القيس وإبله ، ومنع منهما المنذر بن ماء السماء ، كما منعه السموأل أدراعه وسلاحه . وقال أبو حنبل فى كلمة له :

فلا وأبيك ماأسلمت جارى علانيـة ولا مالأت سرا

ثم أجار الجراة بعدُ مدلج بن سويد . وأبو حنبل هو جارية بن مر بن عدى بن مر بن أخزم بن أبى أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ » . وبعده : « جارية بجيم وبعد الألف ياء معجمة باثنتين . كذا قيده الأمير والعسكرى » . وقد يكون عنى بالجراة جمع جار ، أى الخيل .

وانظر المحبر لابن حبيب ٣٥٢ ـ ٣٥٣ والأغانى ٨ : ٦١ ـ ٦٧ والمؤتلف ٩٩ ـ ١٠٠

(٢) يهجو العمال الذى عبثوا بالخراج وطولوا من دورهم وقصورهم .

(٣) فى الأصل : « ممن لا » .

وعَبْدلُ بن الجَعَل ، صحبَ عليًّا رضى الله عنه . وفيه يقول ابنُ أبى الزَّعراء الشاعر[١] :

منّا الذى حَكَمَ الحكومةَ وافقتْ ... فى الجاهليّة سُنَّةَ الإسلامِ

ومن الغوث : عُمَارة بن حَربِ بن لأيِم الشاعر ، وكان من الفُرسان ، وهو الذى قَتَل أُطَيطَ المقانبِ الطائىّ ، وكان فارسَ جَدِيلة . ٢٣٥

ومنهم : الخَشْخاش ، واسمه حُناش[٢] بن أبى كعب بن عبد الله بن سَعد ابن فَرِير ، الذى كان فيه بدء حرب الفَساد[٣] .

وجَوْشَنُ بن وَدِيعة ، الشّاعر .

ومنهم : عارقٌ ، وهو قيسُ بن جِرْوَة الشاعر .

وحابسُ بن سعدٍ ، كان على طيِّئ الشامِ مع معاوية ، وقُتِل بصِفِّين . وكان عمرُ رضى الله عنه ولاَّه قضاء حمصٍ ثم عزلَه .

ومنهم : ثُرْمُلة بن شُعاث بن عبد كُثْرَى[٤] الشّاعر . و(الثُّرْمُلة) : اسمٌ من أسماء الثّعالب ، وهى الأنثى خاصّة . و(شُعَاثٌ) : فُعال من الشَّعَث ؛ رجلٌ شَعِث الرّأس وأشعَث . وكلُّ شىء بَدَّدْتَه وفرّقتَه فقد شعَّثته . و(كُثْرَى) : تأنيث أكثَر ، كما أنّ كُبرى تأنيث أكبر . وكثَرتْ بنو فلانٍ بنى فلان ، إذا كانت أكثَرَ منهم ، فالفاعل كاثرٌ والمفعول مكثور .

---

(١) هو أدهم بن أبى الزعراء الطائى . والحق أن الشعر يقوله فى ذرب بن حوط . انظر الحاشية ٢ من ص ٣٨٩ والمحبر ٢٣٦ .

(٢) بالحاء المهملة . ووردت فى المطبوعة « خناش » خطأ .

(٣) انظر الأغانى ١١ : ١٢٧ والميدانى ٢ : ٣٥٨ .

(٤) كثرى ضبطت فى الأصل بضم الكاف ، وهى نظير « العزى » . وكثرى : صنم لجديس وطسم ، كسره نهشل بن الربيس ولحق بالنبى صلى الله عليه فأسلم وكتب له كتابا . وقال عمرو بن صخر بن أشنع :

حلفت بكثرى حلفة غير برة ... لتستلبن أثواب قيس بن عازب

تاج العروس والقاموس (كثر) . وضبط القاموس كثرى بوزن سكرى ، أى بالفتح .

ومنهم : بنو شَمَجَى . و (شَمَجَى) : فَعَلَى من قولهم : شَمَجت الشىء ، إذا خَلَطْتَه بيدك خلطاً خفيفا .

ومنهم : مالك بن كُلْثوم بن ربيعة ، وهو الذى يقال له « مُخْفِر الفِلْس » والفِلْس : صنمٌ كان لطيِّئ ، وكان لا تُخْفَر ذمَّتُه ، فأخفره مالك ، وله حديث .

ومنهم : جبلةُ بن مالكٍ ، هذا الذى يقال له « ابنُ شَيْماء » ، الذى ذكره زَيدُ الخَيل فقال :

نُبِّئْتُ أنّ ابنًا لِشَيْماء ها هنا تَغَنَّى بها سكرانَ أو متساكِرا

ومنهم : إياسُ بن الأرَتّ الشاعر .

ومنهم : بنو نَبْهان بن عمرو .

ومنهم : بنو نابل ، بطن . و (النَّابل) : الحاذق بالشّىء . قال الشاعر[(1)] :

* شديدُ الوَصاةِ نابل وابنُ نابلِ[(2)] *

أى حاذقٌ وابن حاذق . والنابل : حامل النَّبْل ويقال : تَنَبَّل الرجلُ ، إذا استَنْجى . ويقال للرجُل : نَبِّلْنى أحجارًا ، أى أعطِنى أحجارًا أستعملُها فى ذلك المكان . والنَّبيلة زعموا : جيفة الميِّت . والنَّبَل من الأضداد ، للشّىء النَّبيل والشىء الخسيس . قال الشاعر[(3)] :

أفرح أن أُرْزَأَ الكرامَ وأنْ أُورَثَ ذَودًا شَصَائِصًا نَبَلا

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلى . ديوان الهذليين ١ : ١٤٢ واللسان (نبل) .

(٢) صدره :

* تدلى عليها بالحبال موثقا *

ويروى : « تدلى عليها بين سب وخيطة » .

(٣) هو حضرمى بن عامر ، كما فى اللسان (شصص) .

ومنهم : عبد عمرِو بن عَمّار[١] بن أُمْتَى الشّاعر ، جاهلى .

والعَدّاء ، وهو المُقْعد الشاعر ، جاهلىّ .

وحُرَيث بن يزيدَ بن المختلِس ، كان فارسًا .

وبَهْدَلٌ ، الشّاعر .

ومنهم : القَشْعَم بن ثعلبةَ ، قاتلُ داهر ملك الهند .

ومنهم : الأسود بن عامر بن جُوَيْنٍ ، الشاعر .

وحُبَيشىّ بن حارثة ، الجرّاحُ الفارس .

ومنهم : زَيْد الخيل بن مهلهل ، فارسٌ مشهورٌ وفَدَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم وماتَ فى رجوعه . وكان سمّاه النبى صلى الله عليه وسلم زيدَ الخير ، و بسَطَ له رداءه ، وقال : « ماذُكِر لى أحدٌ فرأيتُه إلاّ كان دونَ ماوُصِفَ ، إلاّ زيد » .

ومنهم : عُوَيج بن الضَّرَيْس ، الشاعر .

ومنهم : الأعور ، وهو حريث بن عَتّابٍ[٢] الشاعر ، الذى كان يُهاجى جريرا .

ومنهم : بنو المِشْرِ . وسمِّى (المِشْر) لحمرته .

ومنهم : سُدُوس بن أَصْمَع ، الذى ذكره امرؤ القيس :

---

(١) ح : « الذى يقول فيه الأعشى :

جار ابن حيا لمن نالته ذمته ... أوفى وأمنع من جار ابن عمار

هو عبد عمرو بن عمار الطائى ، أسلم جاره الرجل من غسان » .

وانظر ديوان الأعشى ١٢٦ . وابن حيا هو شريح بن حصن بن عمران بن السموأل بن حيا بن عاديا .

(٢) ح : « الآمدى : وعتاب أيضا بالنون الأعور النبهانى الذى هجا جريراً ، انتهى . قال الأمير : قال الكلبى : اسمه سحمة بن نعيم بن الأخنس بن هوذة بن عمرو بن حصن . وقال أبو عبيدة : هو العتاب ، واسمه نعيم بن شريك . ثم قال الأمير : الآباء ، وحريث بن عتاب شاعر مكثر ، وهو أحد بنى نبهان بن عمرو بن الغوث » . انظر الإكمال ١ : ١٢٥ .

إذا ما كنتَ مفتخِراً ففـــاخِرْ ببيتٍ مثلِ بيت بنى سُدُوسا(١)

ومنهم : جَوّاب بن نُبَيط . (جَوّابٌ) : فعّال من قولهم : جُبت الشىء أجُو به جَوْبا ، إذا قطعته . وفى التنزيل : ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ بالوادِى(٢) ﴾ ، أى قَطعوه . والله أعلم . والمِجْوَب معروف ، وهو الحديدة التى يَستعمِلها الحذّا دون ، غليظةَ الرّأس . والجَوْبة : حُفْرة بين البيوت ، لأنّهـا انجابت . و (نُبَيط) : تصغير أنبَط ، والاسم النَّبَط ، وهو الفَرسُ الذى ابيَضّ بطنُه وما سـفَل منه ، وأعلاه من أىّ لونٍ كان . والنَّبَط : نبَط البئر ، وهو أوّلُ ماتسـتخرجه من مائها . قال الشاعر(٣) :

قريبٌ ثَرَاه لا ينـال عدوُّه له نَبَطاً ، عنـد الهوانِ قَطوبُ

واستنبط فلانٌ بئراً وأنبطها ، إذا حَفَرها . واستنبطت هـذا الأمر ، إذا فكّرتَ فيه فأظهرتَه .

ومنهم : وَزَر بن جابر ، وهو الذى قَتل عَنترة العَبْسىّ . وفَدَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يُسلِم . و (الوَزَر) : الملجأ . وفى التنزيل : ﴿ كَلاَّ لا وَزَرَ(٤) ﴾ والوِزْر : الإثم . وسمِّى وزيرُ الخليفة [لأنّه] يتحمَّلُ عنه أوزارَه ؛ كذا قال بعضُ أهل اللغة . وقال قومٌ : الوَزِير المُعِين ، مِن وازَرْتُه على كذا وكذا ، إذا أعنْتَه عليه .

٢٣٧ ومنهم : بنو الصّامت . يقال : لفلانٍ من المال صامتٌ وناطق . فالصّامت : ما كان من العَين والورِق . والنّاطق : ما كان من الماشية .

ومنهم : قَحطَبة بن شَبيب ، أحدُ نقباء بنى العبّاس . وقَحطَبة : جدُّ حُميد ابن قَحطبة ، الذى يقال له حُمَيدٌ الطُّوسىّ .

---

(١) من أبيات ثلاثة فى العقد الثمين ص ١٣٦ .

(٢) الآية ٩ من سورة الفجر .

(٣) هو غريقة بن مسافع العبسى . البيت ١٨ من المفضلية ٢٦ .

(٤) الآية ١١ من سورة القيامة .

ومنهم : بنو بَوْلان . و (بَوْلان) : فَعْلان من قولهم : رجلٌ بُوَلَةٌ : كثير البَول والبُوَال : داءٌ يصيب الغنمَ فتبولُ حتّى تموت .

فمن بني بولان : مِغْترٌ ، أحد فُرسانهم ، قَتَل ملكا من ملوك بنى جَفْنة كان غزاهم .

ومنهم : بنو صَيْفِيّ ، وهو سادن الفِلْس (١) .

ومنهم : خالد بن عَلْقمة الشّاعر ، جاهليّ .

ومنهم : قَلْطَفٌ الكاهن . و (القلطفة) : الخِفّة فى قِصَر جسم .

رجال سعد العَشيرة

يسمّون مَذحِج ، ولدُ مالك بن أُدَد ، وهو مَذحِج . و (مَذحِجٌ) : أَكَمَة وُلِدت عليها أمّهم فسُمّوا : مَذحِجًا . ومَذْحِج : مَفعِل من الذَّحْج ، من قولهم : ذَحَجْتُ الأديمَ وغيرَه ، إذا دَلَكْتَه .

فمن بنى سعد العشيرة : عُلَة بن جَلْد . و (عُلَة) اسمٌ ناقص ، مثل قُلَة وكُرة ؛ وهى الخشبة التى تسمّى القاقَبِين . فاشتقاق قُلَةٍ من قلا يَقْلو ، من العَدْو الشديد . وكُرَة من كرا يكرو . فكأنّ عُلَة من عَلاَ يعلو .

فمن بنى عُلَة : النَّخَع قبيلة ، وأخوه جَسْر . وسمِّى (النَّخَع) لأنّه انتخع عن قومه ، أى بعُد عنهم . والنِّخاع : عصَبة تَنتَظِم فقَار الإنسان وغيره . ونَخَعت الشّاةَ ، إذا شققتَ نَحرها ليخرجَ الدَّمُ بعد ذَبْحها ليخرج دمُ فؤادها .

فمن قبائل النَّخَع صَلاءة ، ورزام . والصلاءة معروفة ، صلاءة العطارِ ، واسمه معاوية بن حزن بن موألة .

ومنهم : الحِمَاس ؛ والحارث ، وهو خيثمة ، بطن ؛ وكَعب ، وهو الارَثّ ، بطن .

---

(١) الفلس ، بالكسر : صنم لطيء . القاموس والأصنام لابن الكلبي ١٥ ، ٥٩ ، ٦١ انظر ماسبق فى ص ٣٩٤ .

و (الأَرَتُّ) : الرجل الذى فى لسانه حُبْسَة . يقال : رجلٌ أرتُّ ؛ وهو الرَّتَت . وزعمَ قومٌ أنّ الرّتَّ الخنزير الذَّكَر . ولا أعلَم صحَّتَه ؛ والجمع رُتوت[1].

ومن رجالهم : عبدُ المَدَان ، وعبد الحَجَر[2] بن عبد المَدَانِ . ولابنِ الكلبيِّ فى المَدَان خبرٌ ليس هذا موضعَه . وهو البيت . وقد وَفَد على النبى صلى الله عليه وسلم . وأحسِب أنَّ (المَدَان) صنَم ، واشتقاقه من دَان يَدِين . والدِّين : الجزاء . والدِّين : الطاعة والدَّأب . قال الشاعر :

٢٣٨ تقول إذَا درأتُ لهــا وَضِينى أهــــذا دِينُه أبداً ودِينى[3]

وقال فى الطاعة زَعَموا فى التَّنزيل : ﴿ ما كانَ لِيَأخُذَ أخاه فى دِينِ المَلِكِ[4] ﴾ أى فى طاعة المِلِك . والدِّين : المِلّة . واشتقاق المدينة كأنَّها مَفْعِلة من هذا وكان الأصل مَدْيِنة ، مَفْعِلة ، فقلبوا كسرة الياء على الدال وأسكنوا الياء . وقال : الدِّين : الحساب ؛ وهو راجعٌ إلى الجزاء .

فمن رجالهم : الربيع بن عُبيد الله[5] بن عبد الله بن عبد المَدَان ، قتلَه بُسرُ ابن أبى أرطاة[6] لمَّا بعثَه معاويةُ إلى اليَمَن ؛ وله حديث .

ويَحَابِر بن مالك ، وهو مُرادٌ . وإنّما سمِّى (مراداً) لأنه أول من تمرَّد باليَمَن .

ويزيد بن عبد المَدَان ، كان شريفاً شاعراً .

---

(١) ح : « الرتوت فى كلام العرب : الخنازير ، وقيل القرود ، واحدها رت بالضم ، وقد يقال بالكسر من منقوث اللسان . فى الجمهرة لابن دريد : الرت والجمع رتوت ، وهى الخنازير الذكور ، زعم ذلك الخليل ، ولم يجىء به غيره » . انظر الجمهرة ١ : ٤٠ .

(٢) ح : « وعبد الحَجَر ، معاً » .

(٣) ح بخط مغلطاى : « هذا البيت للمثقب العبدى » . وهو البيت ٣٦ من المفضلية ٧٦ .

(٤) الآية ٧٦ من سورة يوسف .

(٥) ح : « صوابه فمن رجالهم الربيع بن زياد ، وعبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان » .

(٦) ح : « هذا وهم أيضا من ابن دريد وتخليط . والذى قتله بسر فى قول ابن الكلبى هو عبد الله بن عبد المدان الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اسمه عبد الحجر فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . وقتل بسر أيضا ابنه مالكا » .

والحارث بن عبد المدان ، قتلهُ جَرْمٌ .

وزياد بن النَّضْر ، شهد مع عليٍّ رضى الله عنه المَشاهدَ كلَّها ، وكان على المقدِّمة يوم صِفِّين .

وأصعَرُ بن الحارث ، صاحبُ القادسيّة على بنى الحارث .

وجَعْفر بن عُلْبة ، كان شاعراً فارساً يُغير على بنى عُقَيل ، فقُتِل صبراً بالمدينة .

و بنو عبد المدان أحدُ بيوتاتِ العرب الثَّلاثة ، وهم بيت زُرارة بن عُدَس فى بنى تميم ، و بيت حُذَيفة بن بدر فى فَزارة ، و بيت عبد المدان فى بنى الحارث.

ومن رجالهم : الرَّبيع بن زِياد بن النَّضر بن بِشر بن مالك بن الدَّيَّان بن عبد المدَان . وَلِىَ خُراسان وفتح بعضَها ، وكان عمر رضى الله عنه يقول : دُلُّونى على رجلٍ إذا كان وهو أمير فكأنه ليس بأمير ، و إذا كان ليس بأمير فكأنه أميرٌ بعَينه ، مِن تواضُعه[1] . وكان خيِّرا ، وكانت له منزلةٌ عند عمر بن الخطّاب رضى الله عنه .

وأخوه : المهاجر بن زِياد ، قُتِل مع أبى موسى بِتُستَر .

ومنهم : المحرِّم بن حَزْن[2] بن زياد ، وقد رأسَ ، وكان شاعراً . و(مُحَرِّم) : مفعِّل من الخَرْم ، وهو خَرْمك الشَّىء . والمَخْرِم : النَّقْب فى الجبَل ، والجمع المخارم . والخَوْرمة : الصَّخرة يكون فيها نَقْب . والأخرم : مَخرِم الكَتِف ، وهو موضعُ انقطاع عَيْره . والعَيْر : العظم النّاتئ فى وسطه .

(١) ح : « خلط ابن دريد فى هذا المكان ووهم . والذى قال عمر رحمه الله فيه هذه المقالة هو الربيع بن زياد بن أنس بن الديان ، الذى ولى خراسان وفتحها . والمهاجر أخوه قتل مع أبى موسى الأشعرى بتستر » .

(٢) ح : « أبو أحمد : فى شعراء طيئ المخرم بن حزن ، الخاء معجمة والراء مكسورة غير معجمة مشددة . وكأنه وهم منه ، وإنما هو حارثى لا طائى » .

ومنهم : الهِجرِس بن الحُرّ ، كان جواداً شريفاً . و (الهِجرِس) : ولدُ الثّعلب .

ومنهم : مَرْشُوع بن الحارث ، قتلته بنو أسدٍ في الجاهليّة .

ومنهم : الحارث بن زياد بن الرّبيع ، لم يكنْ في الأرض عربيٌّ أبصَرَ منه بنجم .

وسعد بن تميم : أحدُ السبعة الذين قصَدوا في الطّعْن على عثمان رضى الله عنه حتّى قُتِل عثمان .

ومنهم : يزيد بن أبانَ الشّاعر ، نابغة بنى الحارث ، وقد مرّ .

ومنهم : بنو الحَمَاس ، وقد مرّ منهم النّجاشيُّ الشاعر ، واسمه قَيس بن عمرو . وأخوه : خَديجٌ كان شاعراً . و (النّجاشيُّ) اسم ملك الحبشة ، فإنْ جعلتَه عربيًّا فهو من النَّجْش . والنَّجْش : كشفُك الشّيء وبَحْثُك عنه . ورجل مِنجَشٌ ونجّاشٌ ، إذا كان يكشِف عن أمور النّاس . ومَنْجَشٌ : عبدٌ كان لقيس بن مَسعودِ بن قيس بن خالد ، وكان كسرى وَلّى قيساً الأُبُلّة وجعلها طُعْمَةً له ، فاتّخذ منجشٌ المَنْجَشانيّة ، وكان يقال لها : رَوضة الخيل .

ومن فرسانهم المذكورين : المأمور ، وهو الحارث بن معاوية الكاهن ، وكانت مَذْحِجُ في أمره تتقدَّم وتتأخر .

ومنهم : سَلَمَة ذو المَرْوَة بن صَلَاءة بن كعب ، وقد رأسَ . وسمّى ذا المَروةِ لأنّه رمىَ رجلاً بمروةٍ فقتَلَه . والمَرْو : الحجارة تكون في سُفوح الجبال ، والجمع مَرْوٌ . وأحسِب أنّ اشتقاق مَرْوانَ منه .

ومن فرسانهم : مُزاحم بن كعب بن حَزْن ، هو الذى يقول له عامرُ ابن الطفَيل :

ولقــد رأيتُ مزاحماً فـكرِهتُه ولقــد حفظتُ وَصاة أمِّ الأسودِ

ومنهم : الطُّفَيل اللَّجْلاَج ، وأخوه مُسهِر ، كانا فارسين بَطَلين . ومُسهِرٌ هذا فقأ عينَ عامر بن الطُّفَيل يوم فَيْفِ الرِّيح بالرُّمح ، وفيه يقول عامر :

لَعَمرِى وما عَمرِى علىَّ بِهَيِّنٍ لقــد شانَ حُرَّ الوجهِ طعنةُ مُسهِرِ

ومنهم : عبدُ يغوثَ بن الحارث بن وقّاص ، قُتِل يوم الـكُلاب وكان على مَذحِج يومئذٍ . و (يَغُوث) : صنَم معروف ، وقد ذُكر فى التنزيل .

ومن رجالهم : شَرِيك بن الأعور ، وهو الذى خاطبَ معاوية ، وله حديث ، فقال فى ذلك :

أيشتُمُنى معـــاويةُ بن حربٍ وسيفِى صـــارمٌ ومعى لســانى

وزُهير ، وقَطَن ، وجَفْنة ، وعمرٌو ، وزيد ، وجُمانة : بنو ربيعةَ بن مالك ابن ربيعة ، وهم فوارس الأغراض ؛ وكانوا رماة لا يُخطئون .

٢٤٠

ومنهم : أُبَيّ بن معاوية بن صُبح ، كان فارساً ، وأخوه كان شاعراً . وإيّاه عَنَى عمرو بن مَعْد يكَرِبَ بقوله :

وابنُ صُبحٍ ســـادِراً يُوعِدنى ماله ما عشتُ فى النـــاس مُجِيرُ

ومنهم : عاهانُ بن الشَّيطان ، كان شريفاً . واشتقاق (عاهانَ) من العاهة ؛ من قولهم : رجل مَعُوهٌ ، إذا كانت به عاهة . ورجل مُعِيهٌ ، إذا وقعت فى إبله عاهة . وعَوَّهَ بالمكان ، إذا أقامَ به . قال الراجز[1] :

* شأْزٍ بمن عَوَّهَ جَذْب المنطَلَقْ *

والمعوَّهُ : الموضع الذى يُقيم به .

---

(١) ح بخط مغلطاى : « هذا الراجز هو رؤبة بن العجاج » .

ومنهم : بنو قَنَان . واشتقاق (قَنَان) من قولهم : قَنَّ فى الجبل واقْتَنَّ ، إذا صار فى قُنَّتِه ، أى أعلاه . والقُنان بضم القاف : رُدْن القميص ، لغة يمانيّة . والقِنُّ : العبد بين العبدَين[1] ؛ والجمع أقنان . وقال بعضُ أهل اللُّغة : عبدٌ قِنٌّ ، وعَبدانِ قِنٌّ ، والجمع قِنٌّ ، الواحد والجمع فيه سواء .

فمن بنى قَنَان : الحُصَين ذو الغُصَّة ، كان فارساً ، رأسَ بنى الحارث مائة سنة . وسمِّي ذا الغُصَّة لأنَّه كان يغتصُّ إذا تكلَّم ، يصعُب عليه الكلام . وأصل الغَصَص بالرِّيق ونحوِه ؛ فإذا كان بالرِّيق فهو غَصَص ، وإذا كان بالماء فهو شَرَقٌ ، فإذا كان من مرضٍ أو ضَعْف فهو جَرَضٌ ، فإذا كان من كَرْبٍ أو بكاء فهو جَأْزٌ . جئز يَجْأَز جَأْزاً .

ومنهم : شدَّاد بن الأوبر ، من فُرسانهم ؛ وهو الذى عنَى النجاشىُّ بقوله :

بالله لو نحنُ أجَرْنا القشعما ما بلَّ شــدَّادٌ دَرِيسَيْهِ دَما

واشتقاق (الأوبَر) من البعير إذا كان كثيرَ الوَبَر . والوَبْر : دوَيْبَّة . معروفة ؛ والجمع وِبار . و بنات الأوبَر من الكَمْأة ، صغارٌ سود . قال الشاعر :

ولقــد جَنَيْتك أكْمُؤاً وعَسَاقلاً ولقــد نَهَيْتك عن بناتِ الأوبرِ

ووبَّرَت الأرنبُ توبيراً ، إذا مشَتْ على وَبَر قوائمها لئلاّ يُقْتَصّ أثرها .

ومن رجالهم : الهَيْجُمَانُ بن مالك . و (هَيجُمان) : فيْعُلان من قولهم : هجمت البيتَ إذا هدمتَه ، فالبيت مهجوم ، إذا كانَ من شَعَر . قال الشاعر[2] :

* بيتٌ أطافتْ به خرقاء مهجومُ[3] *

(١) أى ملك هو وأبواه .

(٢) ح بخط مغلطاى : « الشاعر هو علقمة بن عبدة الفحل » . ديوان علقمة ١٣٠ من مجموع خمسة دواوين .

(٣) صدره : * صعل كأن جناحيه وجؤجؤه *

ومن رجالهم : هند بن أسماء ، الذى قَتَل المنتشر بن وهبٍ الباهلىّ . وله يقولُ أعشى باهلة :

قتلتَ فى حَرَمٍ منّــــا أخا ثقةٍ   هندَ بنَ أسماءَ لا يَهْنِئْ لك الظَّفَرُ

٢٤١

واشتقاق (هِنْد) من التَّهنيد ؛ والتهنيدُ : الملاينَة والسُّكون . قال الراجز :

* شاقَكَ من هَنَّادة التَّهنيدُ[1] *

والهند : جِيل معروف ، تُنسَب إليهم السُّيوف الهنديّة والهُندُوانيّة[2] . وهَنّادٌ : اسم . وهُنَيْدَةُ : المائة من الإبل معروفة ، لايدخلها الألف واللام . قال الشاعر :

أعطَوْا هُنَيْدةَ يحدوها ثمانيــةٌ   مافى عطائهمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ[3]

ومنهم : بنو مُسْلِيَة ، بطن . و (مُسْلِية) : مُفعِلة من أسْلَيْته عن كذا وكذا . وهو السُّلوُّ والسُّلوان . ويقال : سَقَيتَنى عنكَ سلوةً ، أى عمِلتِ بى عملاً سلوتُ عنك . فأمَّا سَلأْت السَّمن فمهموز ، أَسْلَؤُه سَلأً ، وهو السِّلاء ممدود . والسُّلِّىّ : موضعٌ معروف . والسُّلْوانة : خرزَة من خَرَز الأعراب يعلّقونها على العاشق ليسلوَ بزعمهم .

قبائلُ النَّخَع

الحارث بن ثعلبة بن ناشرة الأبيض الشاعر ، جاهلىٌّ .

منهم : بنو رَدَاةَ ، من ولده : كعبُ بن رَدَاة ، الذى طال عُمره فقال :

لم يبقَ يا خَلْدَةَ مِن بنــاتى   أبو بنــــينَ لا ولا بناتِ

(١) سبق فى ص ٤٠ .

(٢) ضبطت فى الأصل بضم الهاء وكسرها .

(٣) ح بخط مغلطاى : « هذا البيت لجرير بن الخطفى » . وانظر ديوان جرير ٣٨٩ .

ولا عقيمٌ غير ذى بتـــاتِ من مَسقَط الشِّحرِ إلى الفراتِ
إلا يُعَدُّ اليـــومَ فى الأمواتِ هل مشـــترٍ أبيعُه حياتى

و (الرَّدَاة) : الصَّخرة التى تَرمِى بها حجرًا لتَكسرَه . رديتُه بالصَّخرة أرديه رَدْيا . ومنه قولهم : مِرْدَى حروبٍ ، أى يُقذَف به فيها . والرَّدَى : الموت ، معروف . ردِىَ يَردَى ردًى فهو رَدٍ كما ترى ، فى وزن فَعِل . وردَى البعيرُ والفرسُ رَدَيانًا ، وهو ضربٌ من المشى . وردُؤ الرجلُ فهو ردىءٌ ، والمصدر الرَّداءة مهموز .

ومنهم : الأشتر ، وهو مالك بن الحارث بن عبد يغُوث بن مَسلَمَة بن ربيعة ابن الحارث بن جَذِيمة .

ومنهم : بنو جَشَر بن سعد ، وقد مرَّ ذكره .

ومنهم : الحجَّاج بن أرطاةَ الفقيه . و (الأرطى) : ضربٌ من النَّبت ، والجمع أراطَى . وأديمٌ مأروط ، إذا دُبِغ بالأرطى .

ومنهم : إبراهيمُ بن يزيدَ الفقيه .

ومنهم : سِنانُ بن أنسٍ ، قاتلُ الحسَين عليه السلام[1] .

٢٤٢ ومنهم : شَرِيك بن عبد الله القاضى . وحَفْص بن غِياثٍ ، ولِىَ القضاء أيضاً .

ومنهم : بنو صُهْبان . فمنهم : كُمَيلُ بن زيادِ بن نَهِيك بن الهَيثم ، صاحبُ

---

(١) ح : « قال أبو عمر فى الاستيعاب : قتله ـــ يعنى حسينا رضى الله عنه ـــ سنان بن أبى سنان ، وهو جد شريك القاضى . قال أبو عمرو : قال مصعب : الذى ولى قتل الحسين ابن على رضى الله عنهما سنان بن أبى سنان النخعى لا رحمه الله . وتصديق ذلك قول الشاعر :

وأى رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان » .

وانظر الاستيعاب ١ : ٣٧٨ ـــ ٣٨٠ .

علىّ بن طالب رضوانُ الله عليه ، فقتله الحجّاج بعد ذلك. و (كُمَيل) من الكمال و (النَّهِيك) : الشجاع . و (الهيثم) : ولد النَّسر .

ومنهم : الأرقم بن جَهِيش[1] ، وفَدَ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم . و (جَهِيش) : فعيلٌ من قولهم : أجهشَ الرّجُل ، إذا همَّ بالبكاء . قال الشاعر[2] :

جاءت تشكّى إليّ النّفسُ مُجْهِشةً   وقد حَمَلْتُكَ سبعًا بعد سبعينا

ومن رجالهم فى الإسلام: العُرْيان بن الهيثم بن الأسود بن أُقَيش ، ولِيَ شُرَط الكوفة لخالد بن عبدالله ، وكان خطيبًا شاعرا .

ومن قبائل مذحج : بنو رُهاء ممدود ، بطن . وهو فُعَال من قولهم : عيشٌ راهٍ ، أى ناعم ساكن . و يقولون : أَرْهِ على نفسك ، أى ارفق بها . والرّهاء : الفَضاء من الأرض . واختلفوا فى الرَّهْو فقالوا : هو العلوّ منها . وقالوا : هو المُنهبِط منها . وهى الرّهوةُ ، إمّا ارتفاعٌ و إمّا هُبوط ، كأنّها من الأضداد .

ومن بطونهم : بنو منبِّه بن حرب بن يزيد ، والحارثُ ، والغَلِيُّ ، وسَيْحان وشِمران ، وهِفّان . يقال لهم « جَنْب » لأنّهم جانَبوا قومَهم .

ومنهم : بنو صُدَاء . و (صُدَاء) : فُعال من قولهم : سمعت صُداءه ، أى صِياحه . وأمّا الصَّدَى بفتح الصاد ، فالصَّوت الذى يرجِع إليك من جبلٍ أو واد .

ومن بنى سعد العشيرة : الحكَمُ ، وجُعْفِيّ .

فمن بنى الحكم بن سَعدٍ : بنو جُشَم ، و بنو سِلْهِم ، و بنو مَظَّة .

(١) ح : « فى نسخ الجمهرة لابن الكلبى : ومنهم الأرقم ـ وهو جهيش ـ جهيش بن أوس . كذا فى غريب الحديث للخطابى » .

(٢) هو لبيد . ديوانه ٤٦ طبع ١٨٨١ واللسان (جهش) . لكن كتب مغلطاى بخطه : « هذا البيت لعمرو بن قنة » .

واشتقاق (سِلهِم) من قولهم: اسلَهمَّ الرجلُ، إذا ضَمُرَ[1]. وجسمٌ مُسْلَهِمٌّ. و(المظُّ): رُمَّان البرّ.

ومن بنى الحكم: الجرَّاح بن عبد الله بن جُعَادة بن أفلَح بن الحارث بن دَوَّة، صاحبُ خراسان. وهو مولى هانئٍ، أبى أبى نُواس. و(جُعَادة): فُعالة من الجَعْد. و(الدَّوّة) والدَّوّ: القَفْر من الأرض[2].

قبائل جُعْفِيّ

واشتقاق (جُعْفِيّ) من قولهم: جعَفت الشيء أجعَفه جعفًا، إذا اقتلعتَه من أصله. وضربَه حتّى انجعف، أى انصرع. وفى الحديث: «حتّى يكونَ انجعافُها مرّةً[3]»، أى تنقلع بمَرّةٍ واحدة.

٢٤٣ ومن رجالهم: أسماء بن دَهر بن الحَدّاء، قد رأَسهم دهرًا. وكان فارسًا، قتلَتْه بنو جَعْدة بن كعب. و(الحَدّاء): فَعَّال من قولهم: حدَوت الإبلَ أحدُوها حَدْوًا. والحُداء معروف. قال الراجز:

إنَّ غناءَ الإبلِ الحُـداءُ حَدوتُها وهى لكَ الفِداءُ[4]

ومنهم: بنو شَراحيل بن الشَّيطان بن الحارث، رأَسَهم دهرًا، وكان بعيدَ الغارة، وهو الذى يقول له عمرو بن معدى كرب:

وهُمْ بَثُّوا على الدَّهْنا جُيُوشًا يُعيدُ بها[5] شَراحيلٌ ويُبْـدِى

---

(١) ضبطت فى الأصل بضم الميم وكسرها. ووردت فى الأصل والمطبوعة: «ظمر» بالظاء فى أوله، صوابه بالضاد المعجمة.

(٢) ح: «فى الجمهرة: الدوة: موضع معروف». انظرها ١ : ٧٧.

(٣) انظر ما كتبت فى حواشى المقاييس ١ : ٤٦٠ فى مادة (جعف).

(٤) ح: «ويروى: فغنها وهى لك الفداء».

(٥) كتب فوقها فى الأصل: «يعديها». فارتضى وستنفلد هذه الرواية مع منافرتها لختام البيت. يقال: هو يبدئ ويعيد.

ومنهم : علقمة الخرّابُ بن مالكِ بن حُجْر ، رأسَهم دهرًا بعد شَراحيل .

ومنهم : جُمَانة بن شُرَيحٍ الشّاعر . و (الجُمَان) : ضربٌ من الحلْى .

ومنهم : المُغمِض[1] ، وهو قيس بن المثلَّم . و (المُغمِض) : مُفْعِل من قولهم : أغمضت عن كذا وكذا ، وغمَّضت عنه ، إذا تجاوَزتَ . والغُمْض والغُمَاض والتَّغميض واحد ، من النَّوم . والغَمْض : المُنهبِط الغامض من الأرض ، والجمع أغماضٌ وغموض .

ومنهم : الجرّاح بن حُصَين ، الذى قال له عبد الله بن الزبير لما ولّاه وادى القُرى فأنهب تَمْرَه ، فجعل يَضرِبه بالدِّرّة ويقول : « أكلتَ تمرِى وعَصَيت أمرى ! » .

ومنهم : زَحْر بن قَيس ، كان شريفًا فارسا ، وأولادُه أشراف .

وجبلةُ بن زَحْر ، قتل يوم دَير الجماجم وحُمِل رأسُه على رمحين ، فقال الحجاج : يا أهلَ الشّام ، ما كانت فتنةٌ قطُّ فتجَلت حتّى يقتلَ عظيمٌ من عظماء اليمن ، وهذا من عظمائهم .

وجَهمُ بن زَحْر ، دخل هو وسعدُ بن نجدٍ الأزدىُّ على قتيبة فقتلاه .

ومنهم : جَمّال بن زَحْر ، كان فارسا .

ومنهم : الوَحْف ، وهو مالك بن ثعلبة . قد رأس دهرًا . و (الوَحْف) من قولهم : شعرٌ وحف ، إذا كان كثير النّبات ؛ وكذلك الشّجر ، إذا كان كثيرَ الأوراق .

ومنهم : سلَمة بن يزيد بن مَشْجَعة ، وفدَ إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ح : « كذلك قيده أبو أحمد العسكرى » .

ومنهم : عُبَيد الله بن الحُرّ بن عمرو ، الفاتكُ الشاعر .

ومنهم : القَشْعم بن عمرو ، كان سيّدًا جوادا .

ومنهم : عبد الله بن مَطَر ، يلقب مُزَلِّجًا[1] . وأصل التَّزليج القِلّة . يقال : عطاء مزلَّج : قليل . وسهمٌ زالج ، إذا مرّ على وجه الأرض .

ومنهم : الأسعر بن أبى حُمْرانَ[2] الشاعر ، وسمِّىَ الأسعرَ ببيتٍ قاله :

فلا يَدْعُنى قومى لسعدِ بن مالكٍ لئن أنا لم أسْعِر عليهم وأُثْقِبِ[3]

٢٤٤ ومنهم : الشُّوَيعِر ، وهو محمّد بن حُمْران ، وهو أحد من سُمِّى فى الجاهلية محمّدًا[4] . وسمّاه امرؤ القيس شُويعرًا .

ومنهم : سُوَيد بن غَفَلة بن عَوسجة الفقيه ، أدركَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ورحلَ إليه ، فقدِمَ المدينةَ وقد قُبِض عليه السلام ، وصحِبَ أبا بكرٍ وعُمر وعثمانَ وعليًّا رضوان الله عليهم . واشتقاق (غَفَلة) من قولهم : غفَّلت الشىء ، إذا ستَرت عنه . وناقةٌ غُفْلٌ : لا آثار بها . وصحراء غُفُلٌ : لا علَمَ بها .

ومنهم : الكُدَاع ، وقد رأسَهم ، واسمُه معشر . و (كُدَاع) : فُعال من قولهم : كدعت الشىء[5] ، إذا كففتَه وقهرته ، أكدَعُه كَدْعًا . ورجلٌ كُدَعة : ليِّنٌ ذليل .

---

(١) ضبطه فى القاموس كمقبل ، وذكر أنه سمى بذلك لقوله :

نلاقى بها يومَ الصَّباحِ عدوَّنا إذا أُكرِهَتْ فيها الأسنَّةُ تُزَلِّجُ

(٢) ح : « الأمير رحمه الله : أشعر الجعفى واسمه مرثد بن أبى حمران ، وكنيته أبو حمران ، سمى الأشعر ببيت قاله » . الإكمال ١ : ٢٢ .

(٣) ح : « السهيلى : مالك فى هذا البيت هو مذحج » .

(٤) انظر لمن سمى فى الجاهلية محمداً ماسبق فى ص ٨ ــ ٩ ، والخزانة ٢ : ٢٤ ــ ٢٥ وفتح البارى ٦ : ٣٥٨ ــ ٣٥٩ .

(٥) ومثله قدعته ، بالقاف ، أقدعه .

ومنهم : أبو عَمِيرة عروةُ بن جابر بن عائذ .

ودِينار بن بادية ، الشاعر .

وجابر بن يزيدَ بن بَرَاء ، الفقيه .

والمختار بن كعبٍ ، الشاعر .

ومنهم : أبو الشّعثاء ، الشاعر .

ومنهم : البَرَاء بن عِكرِمة ، له بئر المبارِك[1] في جعفيّ ، في مَقبُرة جعفيّ بالكوفة .

ومنهم : أبو خيثمة تميمُ بن معاوية ، الفقيه .

ومنهم : الحجّاج بن مسروقِ بن كَتِيف بن الكُدَاع ، قُتل مع الحسين رضى الله عنه .

وتميم بن عبد الله ، كان فارساً شجاعاً .

ومنهم : عبد الله بن إدريسَ الفقيه[2] ، من الزّعافر .

ومنهم : بنو بُندُقة ، قال الشرقيّ في قول الصِّبْيان : « حِدَأ حِدأ ، وراءك بندقة » . كان أصلُ ذلك أنّ الحِدَأ أغارت على بُندقة هؤلاء فقال الناس : حِدأة وراءك بُندقة .

ومنهم : الخَلِيجُ[3] الشّاعر ، واسمه عبد الله ، وسمّى الخليج لقوله :

---

(١) ضبط فى الأصل بكسر الراء .

(٢) روى عنه مالك وأحمد . توفى سنة ١٩٢ . تهذيب التهذيب .

(٣) ضبط فى الأصل بكسر الخاء وفتح اللام . ح : « الأمير : وأما خلج بكسر الخاء وتخفيف اللام وسكونها . فهو عبد الله بن الحارث بن عمرو بن وهب بن الحارث بن سعد الجعفى . وقيل : الخلج بفتح الخاء وكسر اللام . وجدته بخط ابن الكوفى ، كتبه عن أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عمر عن ابن حبيب فى ألقاب الشعراء » . انظر نوادر المخطوطات ص ٣٢٥ من المجلد الثانى فى كتاب ألقاب الشعراء .

كأنّ تخـــــالج الأشطان فيها شـآبيبٌ تجُود من الفوادى[١]

وأصْلُ الخلْج من الانتزاع . خلجتُ الشّيء من الشيء ، إذا انتزعتَه منه . والخليج : نهر صغير يختلج من نهر كبير أو من بحر . وقولهم : اختَلَجَت عينُه ، كأنّه تحرُّكٌ ، وزوالُ شيء عن شيء . والخَلَج : داء يصيب الطّير فتسترخى أجنحتُها فتسقُط . والخُلْج : بطنٌ يزعُمون أنّهم من قريش ، منهم ابنُ هَرْمة الشاعر .

ومنهم : الحدُ ، والعدل : ابنا جَزْء بن سعد العشيرة . كان العَدْلُ على شُرَط تبع ، فكان تبعٌ إذا أرادَ قتل رجلٍ دفعَه إليه ، فقال الناس : « وُضِع على يَدَىْ عدل ! » .

٢٤٥ ومنهم : أبو الجَنُوب سَلاَّم بن حَرِّىّ الشّاعر ، شهِد قتلُ الحسينِ صلوات الله عليه[٢] ، وكان يُعين عليه . وأخذَ جملاً يستقى عليه ، فسمَّاه حُسَيْنا .

ومنهم : مالكُ بن مُشوّف[٣] بن أسد . وقد رأسَ ، ومِن قِبَلِه نالت وِلادةُ مذحجَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

و (مُشوّف) من قولهم : شُفت الشيء أشُوفه شَوفاً ، إذا جَلَوْتَه وحسَّنْته . قال الشاعر :

ولقد شربتُ من المُدامةِ بعد ما ركَدَ الهواجرُ بالمَشُوف المُعْلَمِ[٤]

---

(١) كتب فى الأصل فوق كلمة « فيها » كلمة : « فيه » إشارة إلى رواية . فى الأصل : « شآيب قد تجود » ، صوابه من نوادر المخطوطات والمزهر ٢ : ٤٣٩ . والشآبيب : جمع شؤبوب ، وهى الدفعة من المطر .

(٢) كذا فى الأصل : وقد ضرب فى الأصل على « صلوات » و « عليه » وكتب فوقهما « رضى » و « عنه » بخط مخالف .

(٣) هذا ضبط الأصل . وضبط فى الإصابة ٧٦٨٣ كوزن منبر .

(٤) ح بخط مغلطاى : « هذا البيت لعنترة بن شداد بن معاوية ، ويقال عنترة بن معاوية ابن شداد بن معاوية بن قراد العبسى الجاهلى الشجاع المشهور ، وعرف أبوه بفارس جروة ، وجروة : فرسه . أعنى قوله ولقد شربت » . والبيت فى معلقته المشهورة .

يعنى الدينار . ومنه قيل : شوَّفتُ المرأةَ ، أى جلوتُها . وامرأةٌ مُشوَّفة ، إذا تزيَّنت .

ومنهم : خَيْثَمَةُ بن جابر ، كان من رجالهم . و (خَيْثَمة) : فيعلة من الخُشونة . والأخشَن من الرِّجال : الصُّلْب الشديد . وكذلك صخرةٌ خَشْناء : غليظة صلبة .

ومنهم : بنو أَوْدٍ ؛ ومنبِّه ، وهو زُبَيد . و (زُبَيد) : تصغير زَبْد ؛ والزَّبْد : العطية . زبدته أزبدُهُ زَبْدًا . وإنّما قال : مَن يَزْبِدْنى رِفْدَه ؟ فسمى زُبَيْدًا . والزُّبد معروف . والزُّبّاد : ضربٌ من النَّبت . وَزَبَدُ البعيرِ والبحرِ وغيرِه معروف . وتزبيد القُطن : نَفْشه ، عربيٌّ معروف . والزَّبادَةُ ، هـذا الطِّيب ، لا أدرى ما أصلُه .

ومنهم : بنو أَلْوَذَ ، وقَرَن : بطنان ، منهم : أُوَيْسٌ القَرَنِىّ .

و (أَلْوَذ) : أفعلُ من قولهم : لاذَ بالشيء يلُوذ لَوْذًا ولَوَذانًا .

ومن بنى زُبيد : عَمرو بن مَعديكرب بن عبـد الله[1] بن عَمرو بن عُصْم ابن عَمرو بن زُبَيد ، فارسُ العرب ، أدركَ الإسلامَ وشهِدَ القادسيَّة ، ومات على فِراشه من حيَّةٍ لسَعَته .

ومنهم : مَحمِيَّةُ بن جَزْء ، كان على المَقَاسِم يومَ بدر ، وهو حليفٌ لبنى جُمَح . و (مَحمِيَّة) مَفعِلة من قولهم : حَمَيْت المكانَ أحمِيه حِمايةً ، إذا جعلتَه حِمًى . وأحميتُه ، إذا أصبتَه حِمًى . وحوامى الفَرس : مِن عن يمين حافر الفرس

(١) ح : « ذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من يقال له عمرو بن معديكرب الزبيدى الأكبر ، جاهلى قديم ، وإياه يعنى عمرو بن يربوع بن طريف الغنوى . وذكر لعمرو هذا أبياتا ، ثم قال : وعمرو بن معديكرب بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن زبيد الفارس المشهور ، والشاعر المحسن ، القائل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعـه   وجاوزه إلى ما تستطيع »

انظر المؤتلف والمختلف ١٥٦ ــ ١٥٧ .

٢٤٦ وشِمالها ، الواحدة حامية ، والجميع حوامى . وأحميتُ الحديدةَ إحماء . وحوامِى الجبَل : أطرافُه التى تحمى مَنْ صار إليها . والحمِيَّة من الغضَب معروف . وفى التنزيل : ﴿ حميَّةَ الجاهليّة[1] ﴾ . وقد سمّت العرب حُمَيًّا . فإمّا أن يكون من هذا ، وإمّا أن يكون تصغيرَ أحَمّ . والأحمّ : الأسود يَضرب إلى حُمْرة . وفرسٌ أحمُّ كذلك . وحُمَيّا الخمر : سَورتُها .

ومنهم : عاصمُ بن الأصقَع الشاعر . و (الأصقع) : طائر أبيضُ الرأس شبيهٌ بالعصفور ، والأنثى صَقْعاء . وكذلك عُقَابٌ صقعاء ، إذا كانت كذلك .

ومنهم : المُخزَّم بن سَلَمة ، أحد بنى مازن بن مالك ، الذى قَتَل عبدَ الله ابن معد يكرب ، أخا عمرو ، براعِى إبلِه . وكان ذلك سببَ خروج بنى مازنٍ من مَذحِجَ إلى بنى تميم ، ولهم حديث . وفى ذلك يقول الأفْوَهُ الأوْدِىّ :

خليــــلانِ مختلفٌ بَجْرنا أُحِبُّ العَــلاء ويَهوَى السِّمَنْ
أريدُ دماء بنى مازنٍ وراقَ المعـلَّى بيـــاضُ اللَّبَن

ومن بنى أودٍ : الأفْوَه الأودىّ الشاعر .

ذكر يحَـــــابر

وهو مراد . و (يحابِرُ) : جمع يَحبورة ، وهو ضربٌ من الطير .

ومنهم : كعب بن الأسلَع بن عمرو ، قُتِل مع حُجْر بن عدىّ .

فمن مراد : فَرْوة بن المَسيك ، الشّاعر .

ومنهم : جُعَيد ، واسمه حُجْر[2] ، وهو قاتل عَمرو بن مامة اللَّخْمِى ، وله حديث .

---

(١) الآية ٢٦ من سورة الفتح .

(٢) ح : « فى النسب لأبى عبيد : والجعيد بن حجر ، وهانئ بن عروة المقتول مع مسلم ابن عقيل » .

ومنهم : شَرِيك بن عمرو بن عبد يَغوث ، شهد القادسيَّة .

ومَعْدان بن المتوَّج ، كان يُغير على أهل حَضْرَمَوت فيأخذُ طعامَهم .

ومنهم : عمرو بن قِماس بن عبد يَغُوث الشاعر . و (قِماس) من التَّقاعُس .

ومنهم : أبو الفِصَّة[1] الشاعر ، جاهليّ .

ومنهم : بنو جَمَل ، بطنٌ منهم هِندٌ الجَمَلِيّ ، الذى قُتِل مع علىّ صلواتُ الله عليه يومَ الجمل . وإيّاه عَنى عَمرو بن يَثرِبِيّ :

قتلتُ عِلْباء وهِنْدَ الجَمَلِي وابناً لصُوحان عَلَى دِينِ عَلِي[2]

247 فأسَرهُ عمّار بن ياسر فجاء به إلى علىٍّ رضى الله عنه ، فأمَر بقتْله ، ولم يقتُل أسيراً غيرَه ، فقيل له فى ذلك فقال : إنّه زعم أنّه قَتَلهم على دين علىّ ، ودينُ علىّ دينُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم .

بنو زُبَيْد :

منهم : شَرْمح بن الفُحَيْل بن جَزْء بن قيس بن ربيعة بن زُبَيد ، كان فارسًا يُغير مع عمرو بن مَعْدِ يكرب

(١) كذا فى الأصل بالصاد المهملة .

(٢) ح : « قالت عائشة رضى الله عنها : ما زال جملى معتدلا حتى فقدت أصوات بنى ضبة ! وقَتل يومئذ عمرو بن يثربى الضبي من أصحاب على رضى الله عنه علباء بن الهيثم السدوسى ، وهند بن عمرو الجملى ، وزيد بن صوحان العبدى ، وهو يرتجز ويقول :

أضربهم ولا أرى أبا حسن كفى بهذا حزناً من الحزن

* إنا نمر الأمر إمرار الرسن *

وعرض عمار لعمرو بن يثربى. وعمار يومئذ ابن تسعين سنة ، وعليه فرو ، وقد شد وسطه بحبل من ليف ، فبدره عمرو بن يثربي فنحا له درقته ، فنشب سيفه فيها ، ورماه الناس حتى صرع وهو يقول :

إن تقتلونى فأنا ابن يثربى قاتل علباء ، وهند الجملى

* ثم ابن صوحان على دين على *

ويزيد بن شُرَيح بن شَرَاحيل ، كان شاعرا .

ومنهم : زُهَير بن خَنْساء بن كعب ، من فرسان جُعْفيّ ، جاهلىّ .

وأبو جُمَيْر بن خَنْساء ، الذى قتل المُرادىّ .

ومنهم : عافيةُ بن يزيد بن أبى قيس ، ولِىَ القضاء للمهدىّ .

وعافية بن شدّاد بن ثُمامة ، قُتِل مع علىّ بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ يومَ النَّهرَوان .

ومنهم : الأسود بن يَزِيدَ الفقيه ، من أصحاب عبد الله بن مسعود .

ومنهم : بنو رَدْمان بن ناجيةَ بن مُراد ، منهم : قَرَن بن رَدْمان الذين منهم : أوَيْسُ بن عمرِو بن جَزْء بن مالك بن سعد بن عَمرو بن عُصْوان بن قَرَنِ القَرَنيُّ ، كان من خيار التّابعين .

ومنهم : هُبَيرةُ المكشوحُ ، سيّد مراد . وابنه : قيسٌ فارسُ مَذحِج ، وهو الذى قتل الأسودَ العَنْسىَّ الذى تنبأ باليمن .

ومنهم : بنو زَوْف ، والرَّبَض ، وصُنَابح .

و (زَوْف) : مصدر زاف يزوف زَوْفًا ، وهو الطَّفْر من موضع إلى موضع . وزافت الحمامة تزيف زَيَفانًا . و (الرَّبَض) من أشياء : إمَّا من أرباض البطن ، وهى الأمعاء ؛ و إمَّا من ربَض المدينة ، وهو ما ربِّض حولَها . وربَضُ الرَّجل : أهلُه وامرأته . قال الشاعر :

جاء الشّتاء ولمّا أتّخِذْ ربضًا ... ياويحَ كَفَّىَّ من حَفْر القراميصِ

ومرابض الغنم معروفة ، واحدها مَربِض . والرَّبيض : القَطيع من الغنَم .

ويقال : جاءنا بثريدٍ كربْضَة الخرُوف .

ومن الرَّبَض : صَفْوان بن عَسَّال ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال قوم : إنّه من صُنَابِحَ . و (عَسَّال) : فعّال من العَسَلاَن ، وهو ضربٌ من العَدْو فيه اضطرابٌ . واشتقاق (صُنَابح) إنْ كانت النون زائدة من الصُّبح ، وهو الضَّوْء . وقال قوم : الصُّنَابِح : العَرَق المُنْتِن . فإن كانَ كذلك فهو فُعَالِل .

رجال عَنْس بن مالك

(العَنْس) : النّاقة الصُّلبة . و [منه] قولهم : عَنَسَت المرأة ، إذا كَبِرت ولم تتزوّج ؛ وكذلك الرَّجُل . وقال :

* حتّى أنت أشْمَطُ عانسُ[1] *

248

ومنهم : الأسود بن كعب بن غَوْث ، الذى تنبأ باليمن .

ومنهم : عمّار ، والحُرَيْث ، وعبد الله : بنو ياسرٍ[2] بن عامر بن مالك بن كِنانة بن قيس بن الحُصَين بن الوَدِيم بن ثَعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن يام بن عَنْس .

و (الوَدِيم) من قولهم : ودَّمْت الناقةَ توديماً ، إذا قطعتَ من حيائها شبيهاً بالثآليل ، تمنع من اللِّقاح . وودّمت الدَّلوَ توديما ، إذا جعلت على فَمِها وديمة ، وهى قطعةٌ من جلد مستطيلة .

وكان عمّار رحمه الله من خيار المسلمين ، شهد كلَّ المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقُتِل يومَ صِفِّين مع على عليه السـلام[3] . وكان النبيُّ صلى الله عليه

---

(١) البيت بتمامه كما فى الجمهرة ٣ : ٣٤ :

فإنى على ما كنت تعهد بيننا وليدين حتى أنت أشمط عانس

(٢) ح : « قال أبو بكر : ياسر بن عنس من اليمن ، فرهن فى القمار ، هو وأهله وولده فقمروهم ، فصاروا بذلك عبيداً للقامر ، ثم أسلموا » .

(٣) رمج على هاتين الكلمتين أحد قراء الأصل ، وكتب بدلها « رضى الله عنه » وانظر ما سبق فى ص ٤١٠ الحاشية رقم ٢ .

وسلم يمرُّ بعمارٍ وأبيه ، وأمِّه سُمَيَّة ، وأخيه عبد الله ، وهم يعذَّبون بمكّة ، فيقول : « موعدُكم آلَ ياسرٍ الجنّة » . وكان أبو جهلٍ يتولَّى عذابَهم ، فأجاز[1] عمّارٌ على أبي جهلٍ يومَ بدر ، وجَدَه صريعًا . وله حديث .

رجال الأشعريِّين

ولد الأشعرُ : الجُمَاهِرَ ، والأنْعَم[2] ، والأرغم ، والأدغم ، وجُدَّةَ ، وعبد شَمس ، وعبد الثُّريا .

و (جُمَاهِر) : فُعالِل من جُمهور الشيء ، وهو معظمه . وجَمهرتُ الشَّيء : أخذتُ خِيارَه وجُلالَه . و (الأنعم) ، رجل أنعم ، وهو المُتَغَضِّب . و (الأدغم) من قولهم : فرسٌ أدغم ؛ وهو أن يكون بوجهه لونٌ يخالف لونَه من سُفْعة أو غيرِه . و (الأرغم) من الرَّغم ؛ وأصل الرَّغَام التُّراب ، ومنه قولهم : أرغَمَ الله أنْفَه ، أي ألصقَه بالتُّراب . (وجُدَّة) من الخُطَّة التي تكون على مَتْن الفرس أو الحمار تُخالف لونَه

ومنهم : بنو الحَنِيك . و (الحنِيك) من قولهم : استَحنكت الدَّابّةُ ، إذا اشْتَدَّ مَضغها ، كأنّه من اشتداد حَنَـكِها . والحنَك معروف . والحانك : الحالك وهو الأسود ؛ لأنَّهم يجعلون اللام نونًا في بعض لغاتهم .

ومن بطونهم : بنو مُرَاطَة . و (المُرَاطة) : مُراطةُ الشَّعَر : ماسقط من المُشْط . والمُرَيْطَاء : لحمةٌ رقيقةٌ بين السُّرَّة والعانة من باطن . وفي حديث عمر : « أمَا خَشِيتَ أنْ ينشقَّ مُرَيْطَاؤك » . والمِرْط معروف ، والجمع مروط وأمراط .

ومنهم : بنو زَخْران . و (زَخْران) : فَعلان من قولهم : زخَرَ البحرُ .

---

(١) انظر الحاشية الثانية في ص ٣٠٢ .

(٢) وردت في الأصل هنا بالعين المهملة ، لـكن وردت في تفسيرها مرتين بالغين المعجمة . وكلا اللفظين لم يرد في المعاجم المتداولة ، وفيها الجمهرة نفسها .

و بنو عُسامة . و (عُسامة) : فُعالة من العَسَم ، وهو زَوَلانُ مَفْصِل اليد .

ومنهم : بنو آهِل . و (الآهل) : فاعلٌ من الأهل .

ومنهم : بنو صُنَامة . و (صنـامة) : فُعالة من الصَّنْم . والصَّنْم : حُسْنُ التصوير . يقال : صَنَم الصُّورةَ ، إذا أحسنَ تصويرها[1] . وقد سمَّت العرب صُنَياً . ٢٤٩

ومنهم : أبو موسى ، وهو عبد الله بن قَيس بن سُلَيْم بن حَضَّار بن عامر بن عَتَر بن بكر بن غُدَر[2] بن وائل بن ناجية .

و (غُدَر) : فُعَل إمّا من قولهم الغدر ، و إمّا من الغَدَر والغَدَرَة : أرض ذات حِجَرةٍ وجفار . وغادرتُ الشّيء مغادرةً وغِدارًا ، إذا تركتَه . ومن هذا اشتقاق الغدير ؛ لأنّ السَّيل يُغادِره : يخلّفه .

ومنهم : أبو مسافع بن عُبيد بن زَيد بن هُدَيْد بن عامر بن خُشَين بن حيّ ابن الحارث[3] بن طُعْمة بن عُكَابة بن ذَخْران بن ناجيَة ، كان حليفاً لقُريش ، قُتل يومَ بدرٍ كافرا .

و (هُدَيد) : تصغير هَدَد . والهَدَدُ : صوتٌ تسمعه من صوتِ رعدٍ أو هَدْم .

و (الطُّعمة) : الشيء تُعْطاه ، يكون مأكَلة لك . تقول : هذا الشيء طُعمة لك . وفلانٌ خبيثُ الطِّعْمَة ، أي المَكسَب . والطعام معروف . وطَعم الشيء : ما مَيَّزه اللِّسان من عَذْبٍ أو مِلح أو نحوه . ويقولون : « تَطعَّمْ [تَطْعَمْ[4]] » ، أي ذُقْ حتّى تشتهيَ . والطّاعم : الآكل . قال الشاعر :

و إذا هُمُ طَعِموا فألأَمُ طاعِمٍ و إذا هُمُ جاعوا فشرُّ جِيــاعِ

---

(١) لم يرد هذا المعنى ولا لفظه فى المعاجم المتداولة ، وفيها الجمهرة نفسها .

(٢) ح : « بفتح العين المهملة ، والذال المعجمة المفتوحة . قيده الأمير عن ابن حبيب » . انظر الإكمال ٢ : ١٣١ ، ومختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ٤٦ .

(٣) ح : « حارثة ، فى جمهرة النسب لهشام رحمه الله » . وقد أغفل وستنفد هذه الحاشية .

(٤) التكملة من الجمهرة ٣ : ١٠٦ ، والصحاح واللسان (طعم) .

و (ذَخْران) : فَعلان من الذُّخر . وكلُّ شيء اعْتَدَدْتَه فهو ذُخرٌ لك وذخيرة لك ، والجمع ذخائر .

ومنهم : السائب بن مالك بن عامر بن هانئ بن جُهَاف بن كُلثوم بن قَرعَب بن رِفْه[1] بن ذَخْران . كان شريفاً ، وكان على شُرط المختار وقُتِل معه .

و (جُهَاف) : فُعال من قولهم : اجتهفَ الشَّىء ، إذا أخذَه أخذًا كثيرا .

و (قَرعَبٌ) من قولهم : القَرعَبة ، وهو قولهم : اقرعبَّ الرجلُ ، إذا تقبَّض وتداخلَ .

ومنهم : ابنا عِضَاهِ بن الكَركَر ، كانا من أشرافِ أهل الشَّام .

و (العضاهُ) : كلُّ شجرةٍ لها شَوك . و (الكَركَر) من قولهم : تكركر القومُ ، إذا ترادُّوا . والكراكر : الجموع من الناس . وكِركِرة البعير : ما نال الأرضَ من صدره إذا بَرَك .

وولد الأرغم بن الأشعر : يَثِيعَ[2] ، وثُوَيَّة .

و (يَثِيع) يفعِل من قولهم : ثاع يثيع ، إذا اتَّسع وانبسَطَ . و (ثُوَيَّة) اشتقاقه من الثَّواء ، وهو المُقام في الموضع . والثَّوِيَّة : الموضع الذى يَثوِى فيه ، أى يقيم . ثوَى يَثوِى ثُوِيًّا وثواء .

ومنهم : أبو رَوْق عطيّةُ بن الحارث ، المفسِّر .

٢٥٠ ومنهم : القاسم بن الوليد بن سَلَمة بن خارج بن كُرَيب بن أَيْفَع بن زَيد بن المنذر بن مالك بن ذى بارِق ، الفقيه .

---

(١) ح : « رفد ، فى جماهير النسب بدال » .

(٢) ح : « ضبطه الأمير يثيع بضم أوله وفتح ثانيه » . انظر الإكمال ١ : ٩٧ .

ولدَ مالكُ بن زيد بن كهلانَ :

الخيارَ ، فولد الخيارُ : أوْسَلَةَ ، وهو هَمْدان ؛ وألْهانَ[1] .

واشتقاق (أوسلة) من الوسيلة ، أوسلت إلى فلانٍ ، أى اتَّخذت إليه وسيلة ووسلت إليه . و (هَمْدان) : فَعْلان من قولهم : هَمَدت النارُ ، إذا سكن اشتعالُها ، هُمودًا . والهَمْدة : الموتُ زعموا ؛ والله عزّ وجلّ أعلم .

ولد همدان : نَوْفًا ، وخَيْرانَ .

فمنهم : بنو حاشِد ، و بنو بَكِيل ، منهم تفرّقت هَمْدان .

و (حاشد) : فاعل من قولهم : حَشَدتُ القوم أحشُدهم حَشْدا ، إذا جمعتَهم . وتحاشدَ القومُ ، إذا اجتمعوا .

وعريبٌ ، وقد مر .

فمن بطونهم : عِلْيَان[2] وقادم . فـ (عِلْيانُ) : فِعلانُ من العلوّ . يقال : بعير عِلْيانٌ ، إذا كان شامخًا مرتفعا .

ومنهم : بنو حَجُور . و (حَجُور) : فَعُول من قولهم : حجَرت عليه أحجُر حَجْرا .

ومنهم : بنو حُجَيَّة . وقد مرّ .

ومنهم : بنو حَرَجة . و (الحرَجة) : المجتمَع من الشَّجَر ، والجمع حِراج . والحرَجُ : الضِّيق . والحِرْج : الذى يقال له الوَدْع ، والواحدة حِرْجَة .

ومنهم : بنو قُدَمَ ، بطنٌ ؛ وأَدْرَان . و (قُدَمُ) قد مرّ . و (أدران) يكون أفعالٌ من الدَّرَن . والدَّرَن : ما لصِق باليد من وسَخ أو نحوِه . ومن كلامهم :

(١) فى النسب هنا مخالفة لما ورد فى جمهرة ابن حزم ٣٦٩ . وانظر نهاية الأرب ٢ : ٣٢٠ .

(٢) ح : « عليان ، بفتح العين . قيده الأمير عن ابن حبيب » . انظر الإكمال ٢ : ١٤٧ .

« ما كان ذاكَ إلاَّ كَدَرْنٍ » ، يصِفون سرعةَ ذَهاب الشىء ، أى كَدرنٍ مَسَحْتَه عن يدك . والدِّرِين : يَبِيسُ الشَّجر البالى .

ومنهم : بنو القِدَام[1] ، و بنو ضَبْرةَ .

ومنهم : بنو فائش . واشتقاق (فائش) من المُفَايَشَة والفِياش . والمفايَشَة : التى تُسمِّيها العامة الطَّرمَذَة[2] والفَيْشَةُ معروفة .

فمن بنى الفائش : سَيفُ بن الحارث بن سَرِيع ، قُتِل مع الحسين رضى الله عنه هو وأخوه لأمِّه : مالك بن عَبدِ بن سريع .

ومنهم : شاحِذ ، و بنو جَحْدنٍ ، و بنو أَبْزَى ، بطونٌ كلُّهم .

و (شاحذٌ) من قولهم : شحذت السَّيفَ أشحَذه شحذاً ، إذا جَلَوْته . والمَشَاحذ : مَدَاوِس الصَّيْقَلِ . والمشاحذ : حِجارة محدَّدة تشقُّ على الماشى . و (جَحدنٌ) أحسبه من الجُحود ، والنون فيه زائدة ، كما قالوا : رَعْشَنٌ من الارتعاش . والجَحَد : الضِّيق . يقال : عيش جَحِدٌ ، أى ضَيِّق . والجحد : خلاف الإقرار . يقال جُحْدٌ وجَحْد . و (أبزَى) والأنثى بَزْواء ، وهو الذى يطمئنُّ صَلاَهُ — أى العظم المتعلِّق على الأَلْيَتَيْن — ويَنْتَدر أصلُ إِطْلِه . وهو أبزَى ، والمرأةُ بَزْوَاء .

٢٥١ ومنهم : بنو شِبَام . و (الشِّبام) : الخشبة التى تُعْرَض فى فم الجَدْى لئلاَّ يرتضع . وشِباماَ البُرقع : الخَيطان اللَّذان يُشَدَّان فى القفا . والشَّبَم : البَرْد . يومٌ شَبِمٌ ، أى بارد

ومنهم : ذَو جَعْران ، وذُو حُدَّان : بطنان . وجِعْرَان[3] : موضع ، وكذلك

---

(١) ضبط فى الأصل بضم القاف وكسرها .
(٢) الطرمذة : أن يفتخر بالباطل ويمتدح بما ليس فيه .
(٣) ضبط فى الأصل هنا بفتح الجيم وكسرها .

حُدّان . و (الجَعْر) : ما يطرحه كلُّ سبعٍ خاصّةً من كلبٍ أو أسدٍ ونحوه .
وربّما استعمل للإنسان . والمَجْعر : موضع مَخرج الجَعْر من السَّبُع . والجاعرتان :
موضعُ رَقْمَتَى الحمار التي تكتنف ذنبَه من عن يمين وشِمال ؛ والجمع جواعر . قال
الشاعر[(١)] :

عَشَنْزَرَةً جـــواعِرُها ثمانٍ فُوَيْقَ زِماعِهـــا وشمٌ حُجولُ[(٢)]

ومنهم : أبو شُعيرة بن منبِّه ، من همدان . كان من شُهود معاويةَ يوم
الحكمين .

ومن فرسانهم : الحكم بن عبد الرحمن ، من فُرسان الجاجم[(٣)] .

ومنهم : عبد العُزّى بن سَبُع بن النَّمِر بن ذُهل ، شاعرٌ جاهليٌّ .

وابنه : مُدرِك بن عبد العُزّى الشاعر .

ومنهم : بنو ناعط ، وهو جبلٌ معروف ، ليس بأمٍّ ولا أب .

ومن رجالهم : حُمرة ذو المِشْعار بن أيفَع ، كان شريفًا في الجاهليّــة .
و (المِشْعار) : موضع ، وهو مِفْعال . والشَّعَر معروف ، والجمع أشعار . والشِّعْر
معروف ، وهو مأخوذ من شَعَرت بالشيء ، أي فطِنْت . ومَشاعر الحجّ : مَناسكُه .
وأشْعَرْت البدنة ، إذا أدْمَيْتَ سَنامها ليُعْلَمَ أنّها هدْيٌ . وواحدُ المشاعرِ مَشْعر ،
والله عزّ وجلّ أعلم . يقال : أشعَرَ فلانٌ فلانًا شرًّا ، إذا كسَبَه له . والشِّعار :
كلُّ ثوبٍ رقيقٍ لبستَه تحتَ ثوبٍ صفيق . وشِعارُ القَوم : ما تداعَوْا به في

(١) هو حبيب بن عبد الله ، المعروف بالأعلم الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ٨٦ واللسان (عشزر ، جعر) .

(٢) أراد بالعشنزرة الضبع الشديدة . والزماع : جمع زمعة ، وهى شعرات خلف ظلف الشاة ، فضرب به مثلا .

(٣) يعنى وقعة دير الجماجم ، وهو موضع بظاهر الكوفة ، كانت بين الحجاج وعبد الرحمن ابن الأشعث ، وكسر فيها ابن الأشعث سنة ٨٣ .

حرب . وربّما سمّى جمع الشَّعَر شِعاراً . قال الشاعر :

وكلُّ كُمَيْت كأن السَّليطَ   بحيث يُوارِى الأديمُ الشِّعارا[١]

ويقال : تفرّقَ القومُ شعارِيرَ ، أى فِرَقا . قال قوم : واحدها شُعْرورة . وقال قومٌ : لاواحدَ لها من لفظها . والشعَيراء : ضربٌ من الذُّباب . والشُّعَيراء ـ زعموا : بنتُ ضَبّة بن أدّ ، زَوْجُها بَكْر بن مُرّ ، فهم بنو الشُّعيراء الذين بالبصرة . وقال قومٌ : بل الشُّعيراء بكرٌ نفسه . وقولهم : ليتَ شِعرى ، أى ليت عِلْمى ، ليتنى أشعُر بكذا وكذا . ويقال : ما شَعَرت به شَعْرةً ولا شَعْرا ولا مَشعورةً . وشِعْرة الإنسان : عانَتُه وما والاها . وأرضٌ شَعْراء : كثيرة النَّبت . وأشاعر الفَرَس : ما أطاف بحافره من الشَّعَر ، الواحدةُ أشْعَر .

و (أيفع) : أفعَلُ من غُلامٍ يَفَعَةٍ .

ومنهم : مُجالِد بن سعيدٍ[٢] الفقيه .

ومنهم : مَرثَدُ بن شُرَحْبِيل ، وهو الدُّومِىُّ[٣] ، هو الذى تزوّج بنتَه عبدُ الرحمن بن أبى بكر ، وله حديث . **٢٥٢**

ومنهم : ناشحٌ ، وذو بارقٍ ، بطون .

(الناشح) : الشَّارب الذى لم يُبلُغ رِيَّه . نشحَ البعيرُ ولم يَرْوَ . و(بارق) : موضع .

---

(١) فى اللسان (شعر) : « أراد : كأن السليط ـ وهو الزيت ـ فى شعر هذا الفرس ، لصفائه » .

(٢) ح : « مجالد بن سعيد بن عميرة ذى مران . وكان مران قيلا . وقال عبد الغنى : عمير بن ذى مران » .

(٣) ح : « من دومة » . وهى دومة الجندل ، وهى على سبعة مراحل من دمشق ، بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : أعشى هَمْدان ، وهو عبد الرحمن[1] بن نِظَام بن جُشَم بن عمرو ابن مالك بن جشَم بن حاشد .

ومنهم : بنو خَيْوان ، بطنٌ ؛ و بنو قابضٍ ، بطن .

و (خَيْوانُ) : اسم قريةٍ باليمن . وخَيْوَان الذى دفَعَ إليه عمرو بن لُحَىّ الصَّنَمَ يعوقَ .

فمن خَيْوان : ذو ذَيْم بن قَيس ، كان شريفاً .

ومنهم : بنو أَشْوَع بن أيفَع ، بطنٌ . والشَّوَع : انتشار الشَّعَر وانتصابه . رجلٌ أشوَعُ وامرأةٌ شوعاء . والشُّوع : حَبُّ البانِ .

ومن بطونهم : بنو الخُنْذُع[2] . و (خُنذُع) من قولهم : خذَّعه بالسَّيف ، إذا ضربَه فقطَعه ، والنون فيه زائدةٌ .

ومنهم : الفَنْدَش بن حَيَّان . و (الفندش) يقال : فدَشْت رأسَه ، إذا شَدَخْتَه . والاسم الفَدْش ، والنُّون فيه زائدة .

ومنهم : بنو أصْبَى . و (أصبى) : أفعل من صبا يصبُو . والصبىُّ معروف . وصبا فلانٌ إلى فلانةَ ، إذا أحبَّها . وأصْبَتْه هى ، إذا جعلَتْه صَبًّا . صبا يَصبو صُبُوًّا . وأصْبَتْه إصباء . وَصَبا نابُ البعير ، إذا طلَع . وصَبيٌّ بين الصِّبا مقصور .

---

(١) ح : « بن عبد الله بن الحارث ، كذا عند الآمدى والأمير . الأعشى كان زوج أخت الشعبى ، وكان الشعبى زوج أخته ، وكان من القراء ثم تركه وصار شاعراً . وخرج مع ابن الأشعث فأُتى به الحجاج فقتله صبرا ، ويكنى أبا المصبح ، قاله الأمير رحمه الله » . وانظر المؤتلف ١٤ والإكمال للأمير ٢ : ٣٠٠ . وكلمة « تركه » كذا فى الأصل ، أى ترك القرآن .

(٢) ح : « الأمير : أما خبذع بكسر الخاء والذال المعجمتين وبينهما باء [معجمة] بواحدة فهو خبذع بن مالك بن ذى بارق من همدان . وأما خنذع بخاء معجمة ونون وذال معجمة . فقال النسابة العمرى عن ابن أخى اللبن النسابة : فى طيء بنو خنذع . وقال الأمير رحمه الله فى مشتبه النسب : وأما الخنذعى بفتح الخاء المعجمة والباء المعجمة بواحدة والذال المعجمة فهم بطن من همدان » . وانظر الإكمال ١ : ٢٤٥ ثم ١٥٥ .

مقصور. وصبٌّ بيِّن الصَّبْوَة. والصَّبِيّان: طَرَفَا اللَّحْيَين اللذان يسمَّيان الذقَن. قال الراجز:

* مُستحمِلاً أكفالَها الصَّبِيَّا *

وقال آخرُ فى الناب:

كِنازٌ تُطاوِى البيدَ أو حدُّ نابِها صَبِيٌّ كخرطوم الشعيرة فاطرُ

ومنهم: بنو دَءُول.

ومنهم: بنو جُخْدُب[1]. وقالوا (جُخدَب) وهو ضربٌ من الجعلان كبير. ويقال: رجلٌ جُخادِبٌ، إذا كان جسيماً.

٢٥٣ ومن هَمْدان: زُبَيد بن الحارث الفقيه، وطلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب ابن جُخدَب الفقيه.

ومنهم: بنو هَبْرة، و بنو مُوَاجِد، بطنان. و (مُواجِد): مُفاعِل من الوجد منهم: عُبَيدة بن الأجدع الفقيه.

ومنهم: شَرْقىٌّ، وهو جُشَيْش بن عبد الله بن مُرّ بن سَلْمان بن مَعمر، وهو الوازع الشاعر.

و(الوازع): الفاعل من قولهم: وَزَعْته أزَعُه وَزْعًا، إذا كففته عن الشىء. والوازع: الذى يصلح الصُّفوف فى الحرب ويكفُّ الخيلَ أن يتقدَّمَ بعضُها بعضًا. ويقال: زُعْت البعير أزوعه زَوْعًا، إذا حرَّكتَ خطامَه ليمشىَ. ويقال: أوزعَه الله خيراً، أى ألهمَهُ. وفى التنزيل: ﴿أوزِعْني أنْ أشكُرَ نعمتَكَ[2]﴾ أى ألهِمنى. ووزَّعت الشىء توزيعاً، إذا فرَّقته.

---

(١) ح «فى نسخ الجمهرة لهشام: دءول. وفى الجمهرة لابن دريد: جخدب وجخادب، وهو الذكر من الجراد والجعلان. وقال الأخفش جخدب. وليس فى كلام العرب فعلل إلا سودد وجودر وجندب وحنطب، كلها مفتوحة مضمومة». الجمهرة لابن دريد ٣: ٢٩٧.

(٢) من الآية ١٩ فى سورة النمل، و ١٥ فى سورة الأحقاف.

ومنهم : بنو وادعة ، بطن . و (وادعة) : فاعلة من ودَعت الشّىء ، أى تركْته . ولا يكادون يقولون : ودَعتُه من التّرك[1] . ووادعةُ من الدَّعَة والسُّكون ، عيش وادع .

ومنهم : الأجدعُ بن مالكٍ الشاعر ، وفَدَ على عمر رضى الله عنه ، وسمّاه عبدَ الرحمن . من ولده : مسرُوقُ بن الأجدع الفقيه .

ومنهم : المذْبُوب الشاعر ، واسمه كَثير بن أبى حيَّةَ . و (المذبوب) : الذى يُصيبه الذُّباب : داءٌ يصيب الإبلَ شبيه بالجنون . والذباب : واحد الذِّبّان ، مثل غُراب وغِربان . وفى التنزيل : ﴿ لن يَخلُقُوا ذُباباً ولو اجتمَعُوا له وإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّباب شيئاً[2] ﴾ فذلك يدلُّ على أنّه واحد . وقول النّاس ذُبابة وذِبَّانة[3] خطأ ، ولكن يجمع ذُبابٌ ذُبًّا ، كما يجمع غُرابٌ غُرُبا ، وجِرابٌ جُرُبا . قال : وسمعتُ رجلاً جُرْهُمِيًّا يقول : أهلكنا هذا الذُّبُّ ، أى الذُّباب . ويقال : ذَبَّتْ شفتُه ، إذا ذبَلَت من عطشٍ أو مرض . وأرضٌ مَذَبّة : كثيرة الذُّباب . والذُّباب : الأذَى . قال الشاعر :

وليسَ بطارقِ الجيرانِ منِّى ذُبابٌ لا ينام ولا يُنِيمُ

وذباب العين : ناظرُها . وذُباب الفرس : طرَف أذُنه . وذباب كلّ شىء : حدُّه . وذَبَبْت القومَ أذُبّهم ذَبًّا ، إذا نحّيتَهم . وذبّبتهم تذبيبًا مثلُ ذلك .

---

(١) وبها وردت قراءة عروة والزبير : « ما ودعك ربك » بالتخفيف . وقال أنس ابن زنيم :

ليت شعرى عن أميرى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه

وفى المفضليات ١٩٩ لسويد بن أبى كاهل :

فسعى مسعاتهم فى قومه ثم لم يظفر ولا عجزا ودع

(٢) من الآية ٧٣ من سورة الحج .

(٣) كذا فى الأصل ، وهو نص على خطأ على استعمال هاتين الكلمتين فى المفرد . وإنما يقال ذباب فى المفرد ، ويجمع فى القلة على أذبة مثل غراب وأغربة ، وفى الكثرة على ذبان مثل غراب وأغربة . وقد حكى سيبويه عن العرب ذب فى جمع ذباب .

ويجمع ذُباب العين أذِبَّةً ، كما يجمع غراب أغْرِبَةً . قال الراجز[١] :

* ضَرَّابَةٍ بِالمِشْفَرِ الأَذِبَّه[٢] *

٢٥٤ ومنهم : شدّادٌ ، والحارثُ : ابنا الأزْمَع ، وكانا شريفَين . وأبوهما : الأزمع ابن أبي بُثَينة ، سيِّدٌ شريف . و (الأزمع) : أفعلُ من الزَّمَع . زَمِعَ يَزْمَعُ زَمَعًا . ويقال : أرنبٌ زَموعٌ ، إذا مشَتْ على زَمَعتِها . قال الشاعر[٣] :

فما تَنفَكُّ بين عُوَيْرِضَاتٍ تجرُّ برأسِ عِكْرِشةٍ زَموعِ

و (بُثَينة) : تصغير بَثْنة . والبَثْنة : الأرض السَّهلة اللَّيِّنة . وفي حديث خالد بن الوليد : « إنَّ عمرَ بن الخطَّاب ولاَّني الشام وهو له مُهِمٌّ ، فلما ألقى الشَّامُ بَوَانيَه وصار بَثَنِيَّةً وعسلاً عزَلَني » . قال : بَثَنيّة : موضعٌ بالشَّام ، وإنّما يعني البُرَّ ها هنا .

ومنهم : بنو دَأْلاَن . و (الدَّأْلان) : ضربٌ من مَشْي الفرس فيه نشاطٌ . مرَّ الفرسُ يدأل دَألانًا . وفرسٌ دءول . قال الشاعر[٤] :

حقيبةُ رحلِهِ بدَنٌ وسَرْجٌ تعارضه مُوَاشِكَةٌ دءولُ

والمواشِكة : السَّريعة .

ومنهم : بنو عِرار . و (العِرار) : صوتُ الظليم . والعَرَار : بَهار البَرّ ،

---

(١) ح بخط مغلطاي : « هذا ليس لراجز ولكن لشاعر ، وهو لبيد بن ربيعة العامري الصحابي في قصته مع النعمان » . واعتراض مغلطاي لا وجه له ؛ فإن الشطر الذي بعد إنما هو رجز فمن قاله فهو راجز . وليس الرجز للبيد كما زعم وإنما هو للنابغة يقوله للنعمان بن المنذر ، كما في الأغاني ٩ : ١٦٩ والمقاييس واللسان (ذبب) .

(٢) قبله :

أصم أم يسمع رب القبه يا أوهب الناس لعنس صلبه

(٣) هو الشماخ . ديوانه ٦١ والمقاييس واللسان (زمع) .

(٤) هو عبد الله بن عنمة . الأصمعيات ٢٨ .

الواحدة عَرَارة . والعَرَارة : السُّودَد . والعُرُّ : داءٌ يصيب الإبلَ شبيهٌ بالقَرْح تُكوَى منه . قال الشاعر(١) :

* كذِي العُرِّ يُكوَى غيرُه وهو راتعُ(٢) *

والعَرُّ : الجرَب بعينه . ويقال : عرَّ فلانٌ فلاناً بشرٍّ ، إذا لَطَخه به . والعُرّة : الرجيع . وفى الحديث : « إنَّ سعدًا لقِيَ ابنَ عُمر ومعه مِكْتلٌ يحمله إلى نخلِهِ ، فيه عُرّة » . والعُرّة : السيِّئ الثَّناء من الناس . ما فلانٌ إلاَّ عرّةٌ من العُرَر . والعرعَر : ضربٌ من الشَّجر .

ومنهم : مالك بن حَرِيمٍ الشَّاعر ، وهو الذى يقول :

متى تجمع القلبَ الذَّكِيَّ وصارمًا ... وأنفا حَمِيًّا تجْتَنِبْكَ المظالمُ

ومن بطونهم : بنو سَبْع ، و بنو السَّبِيع ، و بنو حُوثٍ(٣) .

و (السَّبِيع) مثل المسبوع سواءٌ ، وهو الذى قد أكل السبعُ غنمَه ، وهو المُسْبَع أيضاً . ولهم جَبّانة السَّبِيع بالكوفة . منهم أبو إسحاقَ الفقيه ، الذى يقال له السَّبِيعى .

ومنهم : عَمّارٌ ذو كُبَار(٤) . و (الكُبَار) : الكبير بلغتهم ، وهو الكُبّار أيضًا . وفى التنزيل : ﴿ مَكرًا كُبَّارًا(٥) ﴾ أى كبيرًا . والله عزّ وجلّ أعلم

---

(١) هو النابغة الذبيانى . ديوانه ٥٤ من مجموع خمسة دواوين .

(٢) صدره : * لكلفتنى ذنب امرئ وتركته *

(٣) ح : « ابن حبيب : فى همدان حوث بن سبيع . قال الدارقطنى : رأيت هذا الحرف فى نسخة عن ابن حبيب حوث بن سبع بالثاء . والله أعلم . قاله الأمير » . الإكمال ١ : ٢٢٩ ، وانظر أيضاً مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ٢٨ حيث نص على الثاء المثلثة . وفيه : « وفى همدان حوث بالثاء المثلثة بن سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم » .

(٤) ح : « الأمير : مختلف فيه . العالية بنت أيفع بن شراحيل ذى كبار امرأة أبى اسحاق . قاله ابن دريد . وقال يحيى بن معين : العالية بنت أيفع بن شراحيل بن ذو كبار ، وهو عمار » .

(٥) الآية ٢٢ من سورة نوح .

واشـتقاق (حُوث) من قولهم : أخذتُه حَوْثاً بَوْثاً ، إذا أخذت الشَّىء أخذًا كثيرا . وفى بعض اللغات : خُذْه من حَوْثُ شئتَ ، أى من حيث .

٢٥٥ ومنهم : بنو الخارف . و (الخارف) : فاعل من خَرفْت النَّخلةَ أخرِفُها خَرْفًا . والُخرافة : ما أخذتَه من الرُّطَب . والِمخْرَفُ : المِكتَل يُخترف فيه . والَمخْرَف : النَّخلة الُمختَرَفة . والخريف : رُبُعٌ من أرباع السَّنة . وخُرافةُ : اسمٌ ، قال الكلبيّ : كان رجلاً اختطفتْه الجنُّ ثم عادَ ، فكان يحدِّث بأعاجيبَ فقال النّاس : « حديثُ خُرَافةَ » . ولا يقال : حديث الخرافة .

ومنهم : بنو هُدَىّ ، و بنو جَمْعَر .

و (هدَيٌّ) : تصغير هُدًى ؛ أو تصغير هَدْى مِن هَدْى الكعبة ؛ أو من قولهم : فلانٌ حسنُ الهَدْى ، أى حسنُ الطَّريقة . ويقال : رميت بسهمٍ ثمَّ رميتُ بآخرَ هُدَيَّاهُ ، أى قصدَه . وكلُّ شىء تقدَّمَ فهو هادٍ ؛ وبه سمِّيت العنق هادياً . والهدىُّ : المرأةُ تُهدَى إلى الرّجل ، أهديتها هَدْياً فهى هدِيٌّ كما ترى والهدِىُّ : الأسير ، قال الشاعر[1] :

كطُرَيفةَ[2] بنِ العَبدِ كان هدِيَّهم ضَربُوا صميمَ قَذَاله بمهنَّدِ

وفلانٌ حسن الهِداية ، أى دليل . قال الشاعر :

ولسنا وإنْ جارت صدورُ ركابنا بأوّلِ مَنْ غرّت هِدايةُ عاصمِ

أراد : دِلاَلَةَ عاصم . والِمهْدَى : الإناء الذى يُهدَى فيه ، مقصور . ورجلٌ مِهداء ، ممدود : كثير الهدايا . و (الَجمْعَرة) : الأرضُ ذات الحجارة من الغِلَظ ؛ والجمع جماعر .

---

(١) هو المتلمس . ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطى ، والمقاييس واللسان (هدى) .

(٢) ضبط فى الأصل بفتح الطاء وكسر الراء ، وإنما هو مصغر طرفة ، كما ضبط فى الديوان .

ومنهم : ضِمامُ بن زَيْد ، وفَد إلى النبي صلى الله عليه وسلم . و (ضِمامٌ) : فِعالٌ من ضممت الشيء أضُمُّه ضمًّا ، إذا جمعتَه . والإضمامة مثل الإضبارة سواء ، والجمع أضاميم .

ومنهم : بنو الصَّائد . و (صائد) : فاعل من قولهم : صِدتُ الطَّائر وغيرَه صيدًا ، ولا يقال : أصدتُ ، فأنا صائد ، والطَّير مَصيد . والمَصاد : أعلى موضعٍ في الجبل ، والجمع مُصْدان . والمَصْدُ قالوا : النِّـكاح بعينه . فأمَّا أصدتُ الرجلَ فهو داويته من الصَّيَد ، وهو داء يُصيبه فتلتوي عنقُه . قالت الخنساء :

ولـكنْ أبو حسَّانَ صخرٌ أصادَها   وأرغَمَها بالسَّيف حتَّى استقرتِ

أي داواها .

ومنهم : الجرَنْدَق[1] الشاعر ، واسمه مَعْقِل . و (الجرَنْدَق) أحسِب النُّون فيه زائدة ، وقلَّ ما يجيء في كلام العرب كلمةٌ فيها جيم وقاف ، إلاَّ كلماتٌ سبعٌ أو ثمان[2] ، منها أيضًا مُعرب ، كأنَّ الجرندقَ من الجردَق . **٢٥٦**

ومنهم : بنو بَكِيل . و (بَكِيلٌ) من قولهم : بَكَلتُ الشَّيء أبكُله بَكْلاً ، إذا خلطتَه ، فهو بَكِيلةٌ وبكيكة . ومن أمثالهم : « غَرْثانُ فابكُلوا له » . وله حديث .

ومنهم : بنو دَوْمان ، و بنو حُبْران[3] ، و بنو شَوْران .

و (دَوْمان) : فَعْلان من دام يدُوم دَوْما ودَوَمانًا . والشَّيء الدائم : الشيء الثابت لا يَبْرَح . ونُهِي عن البول في الماء الدائم ، أي الراكد ، ثمَّ يتوضَّأ منه .

---

(١) ح بخط مغلطاي : « ابن الكلبي : أبو الجرندق هو معقل بن عبد خير بن محمد ابن خولي الشاعر . وكان أبو الجرندق ابن أخي أعشى همدان » .

(٢) انظر المزهر للسيوطي ١ : ٢٧٠ ــ ٢٧١ .

(٣) ح : « حبران : عمرو بن قيس بن معاوية بن عبد شمس بن وائل بن الغوث » .

وأدمتُ القِدرَ، إذا سكّنتها. قال الشاعر[(١)] :

تَجِيشُ علينا قِدرُهم فَنُدِيمُهـا ونَفثؤها عنّـا إذا حَمْيُها غلا

والدَّوم : شجَر المُقل، الواحدة دَومة . والدُّوَام : الدُّوار الذى يأخذ الإنسانَ فى رأسه من البحر . ودُومَة الجندل : موضع . والمُدام من هذا ؛ لأنّها أُدِيمت فى دَنّها . ومن ذلك دِيمة المَطَر بدوامِه أيّامًا . وهـذه الياء واوٌ انقلبَتْ ياءً لـكسرة ما قبلها .

و (حُبْران) : فُعْلان مشتقٌ من الحَبْرة . والحَبْرة : السُّرور والفَرَح . يقال : فلانٌ فى حَبْرةٍ ، أى فى سرور . والحِبَر : ضربٌ من الثِّياب ، الواحدة حِبَرة وحبيرة . والحِبْر : المِداد ، معروف ، مأخوذٌ من حَبَر الأسـنان ، وهى الصُّفرة تركبُها . وحِبْر اليهود معروف ؛ والجمع أحبار .

ومنهم : بنو نِيَاع[(٢)] ، وأحسِبه من ناع ينوع نَوْعًا . وهو من قولهم : جائع نائع . فقال قومٌ : هو من الإتباع . وقال قومٌ : هو من الضَّعف والتَّمايل . وهذه الياء واوٌ قُلبت ياء لـكسرةٍ ما قبلها ، كأنّه نِوَاع .

ومنهم : عامرٌ ، وهو ذو لَعْوَةَ[(٣)] ، بطنٌ . و (اللَّعوة) من شيئين : إمّا من قولهم : كلْبةٌ لعوة : شديدة الحِرص . واللَّعوة أيضاً : السَّواد الذى يُطِيف بحلَمَة الثَّدى .

ومنهم : بنو دُعام .

فمن بنى دُعامٍ : بنو أرحَب ، وإليهم تُنسَب الجمال الأرحبيَّة . و (أرحَبُ) :

---

(١) هو النابغة الجعدى ، كما فى المقاييس واللسان (فثأ ، دوم) .

(٢) ح : « صوابه يناع بياء مقدمة مفتوحة بعدها النون ، ويقال فيه ينع بغير ألف » .

(٣) ح : « فى المحكم : ذو لعوة من أقيال حمير » .

أفعل من الموضع الرَّحب الواسع . مكانٌ رَحْب ومكان رَحِيب . ومن ذلك قولُهم : مرحباً ، أى لاقيتَ سعةً وفسحة ورُحْباً .

ومنهم : بنو مُرْهِبة . و (مُرهِبة) : مُفعِلة من قولهم : ناقةٌ رَهْبٌ ، أى عريضة العِظام والألواح . والرَّهَب : الفَزَع . رهِبَ يرهَب رهَباً . وراهبُ النصَّارى من هذا اشتقاقُه . ورُهبانٌ وراهب . والرَّهَابة : ما وقعَتْ عليه القِلادة من الصَّدر ، والجمع رِهابٌ . والرَّهْبة : ضدُّ الرَّغبة . ومثلٌ من أمثالهم : « رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموت[1] » ، أى تُرهَب خير من أن تُرحَم . ورَهْبَى : موضع[2] .

٢٥٧

ومنهم : بنو الشَّاوِل . من قولهم : تشاوَلَ القومُ فى السِّلاح ، إذا حملوه بينَهم . وكلُّ شئٍ ارتفَعَ فقد شالَ . قال الشاعر[3] :

وإذا وضَعتَ أباكَ فى مِيزانِهمْ رجَحوا وشالَ أبوكَ فى الميزانِ

أى ارتفع . وقال آخر[4] :

* أرجلُهمْ كالخَشَب الشَّائلِ[5] *

والشَّول من الإبل : التى قد ارتفعَتْ ألبانُها ، الواحدة شائل . والشُّوَّل من الإبل : اللواتى لقِحَتْ فرفعَتْ أذنابَها ، والواحدة شائلة . قال الراجز[6] :

كأنَّ فى أذنابهنَّ الشُّوَّلِ مِن عَبَسِ الصَّيف قُرونَ الإيَّلِ

---

(١) ح : « ويقال رهبوتى خير من رحموتى » .
(٢) بفتح الراء ، وهى خبراء فى الصمان فى ديار بنى تميم .
(٣) الأخطل يهجو جريرا . ديوانه ٢٧٤ واللسان (شول) .
(٤) امرؤ القيس . ديوانه ١٥٠ . ح : « أرجلهم كالخشب الشائل ، هذا من جملة قصيدة لامرئ القيس » .
(٥) صدره : * حتى تركناهم لدى معرك *
(٦) هو أبو النجم العجلى ، كما فى اللسان (شول ، عبس) .

والشَّوْلة : نجمٌ من نجوم السَّماء ؛ ومنه اشتقاق شَوَّال ، لأنّه كان فى أيام الصَّيف ، شالت فيه الإبلُ بأذنابها ، فسمِّى بذلك .

ومنهم : بنو مُلاَلَة ، بطن . و (مُلاَلة) : فُعَالة من المَلَل . والمَلَّة : الجمر الذى يُختَبز فيه . وقول العـامة : أكلنا مَلَّةً ، خطأٌ ، وإنّما هو خُبْزُ مَلَّةٍ . ومنه المَلِيلة من الحُمَّى ؛ لحراراتها .

ومنهم : أبو رُهْم بن مُطعِم الشاعر ، هاجَرَ وهو ابنُ خمسين ومائة سنة .

ومنهم : قَيس بن ثُمامة ، وهو أبو المنتصِر ، كان رئيساً شريفاً . و (الثُّمام) : ضربٌ من النبت .

ومنهم : سَيف بن هانئ ، كان مِن رجالهم فى الإسلام .

ومنهم : نَمَط بن قَيس ، وفَدَ على النبىّ صلى الله عليه وسلم وأطعَمَهم طُعمةً تجرِى عليهم إلى اليوم . و(النَّمطَ) معروف . والنَّمط : القَرن من النّاس . وفى حديث علىّ رضوان الله عليه : « خَير هـذه الأمّة النَّمَط الأوّل ثمّ الذى يليهم » . ويجمع النَّمَط أنماطاً و نِماطا .

ومنهم : عبد الله بن عيّاشٍ المنتوف ، صاحبُ السَّمَر ، وكان من صَحابة أبى جعفر[1] .

ومنهم : بنو شاكرٍ ، بطن . وقد مرّ . وهو فاعلٌ من الشُّكر .

ومنهم : بنو نِهْم[2] . واشتقاق (نِهْم) من النَّهَم ، وهو الحرصُ على طعامٍ أو غيره . نَهِمَ يَنهَم نَهَما . ورجلٌ منهوم بكذا وكذا ، أى مولَع به . والنُّهام : ضربٌ من الطَّير . سمِعت نَهْمَةً ، أى صوتاً لا يُفهَم ؛ وهو مثل النَّئيم ، وهو من الصَّدر تسمعُه ، نحوُ صوتِ الأسد .

---

(١) ح : « نديم أبى جعفر المنصور ، صاحب أخبار وحكايات . حدث عن الشعبى ومحمد ابن المنتشر . روى عنه الهيثم بن عدى . قاله الأمير » . الإكمال ١ : ١١٤ .

(٢) ح : « بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان » .

٢٥٨ ومنهم : عمرو بن برّاقة بن منبِّه الشاعر ، وزعموا أنَّه الذى يقول :

متى تجمَع القلبَ الذَّكىَّ وصارماً وأنفـاً حميًا تجتنبْكَ المظالمُ

ومن بنى ألهانَ وهم إخوةُ همْدان . واشتقاق (ألْهان) من قولهم : « لَهِّنُوا ضيفَكم » أى أطعموه مايتعلَّل به قبل إِنَي القِرَى[1] . وكأنَّ ألهانَ جمع لَهْن . واسمُ ما يأكله الضَّيف لُهْنة .

ومنهم : حَوشب بن التِّباعىّ بن مَسَانِ بن ذى ظُلَيم[2] ، كان سيِّدَهم بالشَّام ، قُتِل يوم صِفِّين مع معاوية .

و (الحَوشَب) : عُظَيم فى باطنِ رُسْغ الفَرَس . ويقال : جملٌ حوشبٌ ، إذا كان مُجفَر الجنبين . وحوشبٌ الذى يقول فيه شاعرُ أهل العراق[3] يُخاطب أهلَ الشَّام :

فإنْ تقتُلوا الصَّقرَ بن عمرِو بن مِحصِن فنحنُ قتلنـا ذَا الـكَلاع وحَوشـبا[4]

واشتقاق (التِّباعىّ) من اتِّباع الشئ . يقال : تبعته أتبَعه ، إذا قَفَوْتَه لتلحقه . واتَّبعتُه ، إذا قفوتَه فلحِقْته . وفى القرآن : ﴿ مُتَّبَعون[5] ﴾ ، أى مُلحَقون . والله أعلم . والتَّبيع : الذى يَتبَعُك ولا يفارقك . والتَّبابع من هذا اشتقاقُه ، لا تِّبـاع بعضِهم بعضًا فى الملك . والتُّبَّع : الظِّلّ ؛ لا تِّباعه الشمس . وليس عليك فى هذا الأمر تِباعةٌ ولا تَبِعةٌ .

---

(١) الإنى : نضج الطعام وإدراكه . وهو الحين أيضاً .

(٢) ح : « الأمير : حوشب ذو ظليم بن طخمة ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه جرير بن عبد الله ، ووفد على أبى بكر ، وقتل مع معاوية بصفين ، ولم تـكن له صحبة » .

(٣) هو النجاشى الشاعر . انظر وقعة صفين ٤٠٦ ــ ٤٠٧ .

(٤) رواية نصر بن مزاحم : « فإن تقتلوا الحر الـكريم ابن محصن » .

(٥) كذا ضبط الأصل والتلاوة ، لم يقرأ بغيرها . وهذا اللفظ الـكريم من الآية ٥٢ من الشعراء ، ٢٣ من الدخان .

و (مَسَانٌ) من قولهم : مَسَنَ يَمْسُنُ مَسْنًا . والمَسْنُ : استلالُك الشَّىء من الشىء . مَسَنْتُه أَمْسُنه مسْنًا .

وذو (ظُلَيم) ، أحسِب أنَّ ظُلَمًا موضع .

انقضى همـــــدان وألهان

اشتقاق ولد الأسْد[1] ورجاله

اشتقاق (الأسْد) من قولهم : أَسِدَ الرجل يَأسَدُ أَسَدًا ، إذا تشبّه بالأسَد . وفى حديث أمّ زَرْع : « إنْ دخَل فَهِد ، وإنْ خرَجَ أَسِدَ » أى تشبَّه بالفَهْد إذا دخَل ، لتغافُله وتناعُسه ؛ وبالأسد إذا خرجَ ، لتيقُّظه وشِدَّته .

ولدَ الأسْدُ : مازنَ بن الأسْد ، وهو أكبر ولده ، وقد مرَّ تفسير مازن .

فولد مازنٌ : ثعلبةَ ، وقد مرَّ تفسيره .

وولد ثعلبةُ : امرأ القيس ، وهو البِطريق . فولد امرؤ القيس : حارثةَ ، وهو الغِطريف . وولد حارثةُ : عامرًا ، وهو ماء السماء . وولد عامرٌ : عمرًا ، وهو مُزَيْقِياء ، كان يمزِّق عنه كلَّ يومٍ حلّةً لئلا يلبسَها أحدٌ بعده .

فمن بنى مازنٍ : بنو جَفْنة بن عمرو مزيقياء بن عامرٍ ، من ملوك الشّام ، الذين يقال لهم مُلوك غسّان .

و (الجَفْنة) إمّا من الجَفْنة المعروفة ؛ أو من الجَفْن ، وهو الكَرْم . وجَفْن السَّيف وجفنُ الإنسان معروف . ومثلٌ من أمثالهم : « عِندَ جُفَيْنةَ الخبرُ اليَقين » . وتقول العامة : جُهَينة ، وهو خطأ ، ولهذا حديث .

ولدَ عمرُو بن عامرٍ : الحارثَ ، وهو مُحرِّقٌ ، وهو أوّل من عَذّب بالنار . وثعْلبةَ ، وهو العَنْقاء ، سُمِّى بذلك لطُول عنقه . وذُهلَ بنَ عمرو بن عامرٍ ، من ولده أساقفةُ نَجْرانَ الذين وفَدوا على النبى صلى الله عليه وسلم .

وإنّما سمَّوا ولد جَفْنة غَسّانَ بماء نزلوه ، ليس بأب ولا أمّ . فمَنْ شرب من هذا الماء سُمِّى غسّانيًّا ، واسم الماء غسّان ، ومَن سُمِّى من سائر الناس غسّانَ فاشتقاقه من الغَسَن . والغُسَنُ : الخُصَل من الشَّعر ، الواحدة غُسْنة . أو يكونُ من قولهم : غَيْسان الشّباب ، وهو أوّله وطَرَاءته .

(١) والأزد : لغة فى الأسد ، وهو بالسين أفصح .

ومنهم : جَبَــلةُ بن الحارث الملك ، وهو ابن مارِيَة التى يقال لها « قُرْطاَ مارِيَة[١] » .

وكان آخرَهم : جَبَلةُ بن الأَيْهَم ، الذى ارتدّ فلحِقَ بالرُّوم .

فولد الحارثُ بن جبلةَ : النُّعمانَ ، والمنذرَ ، والمُنَيْذر ، وجَبَــلة ، وأبا شِمْر ، ملوكٌ كلُّهم .

ومن[٢] : كعبِ بن عمرو بن عامرٍ : امرؤُ القيس قاتلُ الجوع .

ومنهم : السموءل بن حَيَّا بن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة ابن كعب ، وهو الذى يُضرب به المثلُ فى الوَفاء . وكان السَّموءل يهوديًّا ، وهو صاحبُ تيماء . و (السَّموءل) عِبرانيٌّ ، وهو أَشْمَوِيلُ ، فأعربَتْه العرب . وكذلك حَيَّا وعادياء . والسموءل : الأرضُ السَّهلة ، إن اشتققتَه من العربيّة .

ومنهم : الفِطْيَوْن[٣] الملك ، وهذا اسمٌ عِبرانيٌّ أيضًا . وكان الفِطْيَوْن تَمَلَّكَ بيثربَ فقتلَه رجلٌ من الأنصار قبل أن يُسَمَّوْا بهــذا الاسم فى الجاهليّة الأولى ؛ وله حديث . وقد شهدَ بعضُ ولدِ الفِطْيَون بدرًا ، واستشهِد بعضُهم يومَ اليمامة .

فمن ولد الفِطيَون : أبو المُقْشَعِرّ ، واسمه أُسيد بن عبد الله ، كان من رجالهم .

---

(١) من أمثالهم : « خذه ولو بقرطى مارية » ، يضرب فى الشىء الثمين ، أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون . ومارية هذه هى مارية بنت ظالم بن وهب ، يقال إنها أهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى حمام ، لم ير الناس مثلهما ، ولم يدروا ما قيمتهما . انظر الميدانى ١ : ٢١٢ وثمار القلوب للثعالبى ٥٠٥ .

(٢) فى الأصل : « ومنهم » ، وصوابه من جمهرة ابن حزم ٣٥٢ .

(٣) ح : « الفطيون ، واسمه عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة عمرو بن الحارث المحرق ابن عمرو مزيقيا . قاله ابن الكلبى » .

الأنصـــــار

ولد ثعلبةُ بن عمرِو بن عامرٍ : حارثةَ . وولدَ حارثةُ : الأوسَ والخزرجَ ، وهما جِماعُ نسبِ الأنصار ، وقد مرَّ . و (الخَزْرج) : الرِّيح العاصف .

بطون الأوس ورجالها

٢٦٠ ولد مالكٌ : عوفًا ، وهم أهلُ قُبـاء ؛ وعمراً ، وهو النَّبيت ؛ ومُرّة ، وهم الجَعَادرة ، وإنَّما سُمّوا بذلك لأنَّهم كانوا يقولون للرجُل إذا جاوَرَهم : جَعْدِر حيثُ شئت فأنتَ آمنٌ . أى اذهبْ حيث شئت .

ومنهم : بنو كُلْفة ، و بنو حَنَش .

و(الحَنَشُ) : الواحد من أحناش الأرض ، وهو مادبَّ على وجه الأرض . و يُسمّى بعضُ الحيّات حَنَشًا .

و (كُلْفَة) من قولهم : كلَّفتنى كُلفةً صَعبة . وتحمّلتُ هذا الأمرَ تَـكلِفةً . والـكُلْفة : كُدرةٌ تظهر فى وجوه النَّاس ، وهى من ألوان الخَيل وشِـياتِها : كُدرةٌ فى حمرة .

ومنهم : بنو ضُبَيعة بن زيد .

فمن بنى ضُبيعة : عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، وهو قيسُ ، بن عِصْمة ابن مالك بن أمَةَ بن ضُبَيعةَ بن زَيد ، وهو حَمِيُّ الدَّبْر ، الذى حَمَتْه النَّحل ؛ وله حديث[1] . و (الأقلح) مشتقٌّ من القَلَح ، وهو صُفْرة فى الأسنان كَدِرة . ومن ولده : الأحوص بن عبد الله بن محمد ، الشاعر[2] .

---

(١) انظر الإصابة ٤٣٤٠ والسيرة ٦٣٩ فى ذكر يوم الرجيع .

(٢) ح : « قال أبو عمر النمرى رحمه الله فى الاستيعاب : ومن ولده الأحوص الشاعر ، واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح » . الاستيعاب ٣ : ١٣٣ .

ومنهم : حنظلة بن أبى عامر ، غسيلُ الملائكة . ولحنظلة حديث[١] .

ومنهم : أبو مُلَيْل بن الأزعر بن زيد بن العَطّاف ، شهد بدرًا .

و (مُلَيل) اشتقاقُه من المَلَل ؛ أو المَلَّة ، وهو الجمر والرّماد . و (الأزعر) من الزَّعَر ، وهو قِلَّة الشَّعَر . ورجلٌ أزعرُ وامرأةٌ زعراء . و (العَطَّاف) : فعّال من العَطْف . عطَفَت عَطْفا ، وتعطَّفتُ تعطُّفا . وأعطاف الإنسان : نواحيه . والعِطاف : الرِّداء ؛ والجمع عُطُف .

ومنهم : مُعتِّب بن قُشَير ، شهد بدرا . وهو الذى قال : ﴿ إنَّ بُيوتَنَا عَوْرةٌ[٢] ﴾ . و (قُشَير) : تصغير أقشر ، أو تصغير قِشْر . والقَشْر : الشُّؤم والاستئصال . قال الراجز[٣] :

فابعَثْ عليهم سنةً قاشورهْ تَحتلقُ المالَ احتلاقَ النُّوره

ومنهم : أبو سفيان بن الحارث بن قَيس ، شهد بدرا .

ومنهم : رِفاعة بن عبد المنذر ، شهِد بدراً والعقَبة الآخِرة ، وقُتل يومَ خَيْبر .

ومبشِّر بن عبد المنذِر ، شهد بدراً[٤] .

ومنهم : أبو لُبابة بن عبد المنذِر ، ضَربَ له النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى يوم بدرٍ بسهم ، واستخلفَه على المدينة . وهو من النَّفَر الذين تابَ الله

---

(١) انظر الإصابة ١٨٥٩ والسيرة ٥٦٧ ــ ٥٦٨ فى يوم أحد .

(٢) من الآية ١٣ فى سورة الأحزاب .

(٣) هو الكذاب الحرمازى ، كما فى البيان ٣ : ٢٧٦ بتحقيق عبد السلام هارون . والرجز بدون نسبه فى اللسان (تلب ، قشر ، حلق) .

(٤) ح : « وقتل يومئذ . وأخوها أبو لبابة ، واسمه بشير بن عبد المنذر . من النسب لأبى عبيد » .

عزّ وجلّ عليهم . و (لُباب) كلِّ شيء : خالصُه ؛ وبه سمِّى العقل لُبًّا .

ومنهم : عُوَيمِر[1] بن ساعدة . و (ساعدةُ) من أسماء الأسد .

ومنهم : معاوية بن إسحاق بن زيد بن جارية ، قُتِل مع زيد بن علىّ رضوان الله عليهما ، وصُلِب معه بالكُناسة . ٢٦١

ومنهم : ثَعلبة بن عُبَيد بن زيد ، شهد بدراً وقتل يوم أُحد .

ومنهم : كُلْثوم بن الهِدْم ، وهو الذى نَزَل به النبىُّ صلى الله عليه وسلم لمَّا قدِم المدينة ، ثم تحوّلَ بعدُ إلى بيتِ أبى أيوب .

و (الهِدْم) : الكِساء الخَلَق ، والجمع أهدام . والهِدْم أيضاً : ماسقَط من حائطٍ إذا هدمتَه . والمصدر الهَدْم ، وما يَسقُط منه هِدْمٌ . وهُدِمَ الرّجُل ، إذا دار رأسُه فى البحر ، فهو مهدوم .

ومنهم : جَبْر بن عَتِيك بن قيس بن هَيْشَةَ ، شهد بدراً .

و (الجبر) : الملِك . قال الشاعر[2] :

* وانعَمْ صباحاً أيُّها الجبرُ[3] *

و (العَتِيك) ستراه فى موضعه . و (هَيْشَةُ) من قولهم : هاشَه يَهِيشه هَيْشًا ، وهو تشويركَ الشىء وخَلطُك إيّاه . وتهايَشَ القومُ ، إذا اختلطَ بعضُهم ببعض ، وكذلك تهاوَشوا .

ومنهم : المُنذِر بن محمد بن عُقْبة بن أُحَيحة ، شهد بدراً .

---

(١) ح : « صوابه عويم كأنه تصغير عام » .
(٢) هو ابن أحمر ، كما فى اللسان (جبر) .
(٣) صدره :

* اسلم براووق حبيت به *

ومنهم : حاطبُ بن عمرِو بن عَتِيك بن أميَّة ، شهد بدرًا ، وقُتِل يومَ أُحد .

وخِدَاش بن قتادة بن ربيعةَ بن مُطرِّف بن الحارث بن زَيد بن عُبيد ، شهدَ بدرًا وقُتِل يوم أُحُد .

ومن بنى عَزِيزِ بن مالكٍ : جَزْوَلُ بن مالك بن عَمرو بن عَزِيز . وابنُه زُرارة بن جَزْوَل ، الذى هدم دارَه بُسْرُ بن أبى أرطاة . ودارُه بالمدينة ، وكان فيمن وثَب على عثمان رحمه الله .

ومنهم : حاطبُ بن قيس بن هَيْشة ، فيه كانت الحربُ التى يقال لها حربُ حاطب .

وعبد الله ، وهو أبو الرَّبيع عبدُ الله بن ثابت بن قيس ، دفنَه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى قميصه .

وسُبَيع بن حاطبٍ ، قُتِل يومَ أُحُد .

وزيدُ بن أ كَّال ، كان أبو سفيانَ بنُ حربٍ أسرَ زيدَ بن أكّال ، وأسَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عمرو بن أبى سفيان ، فقال أبو سفيان : لا أُخَلِّى زيدًا حتَّى يُخَلَّى سبيلُ ابنى ! فخلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَمرًا وخَلَّى أبو سفيان زيدًا .

ومنهم : الرُّقَيم بن ثابت ، قُتِل يوم الطَّائف . و (الرُّقَيم) : تصغير رَقْم أو تصغير أرقم ، وهو ضربٌ من الحيّات . فأمَّا الرَّقيم فى التنزيل[1] فهو الدَّواة ، والله أعلم . والرَّقْمة : ضربٌ من النَّبت . والرَّقَم : موضع . والرَّقِم : الدَّاهية . قال الشاعر :

---

(١) فى قوله تعالى : ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم ﴾ من الآية ٩ فى سورة الكهف .

أرسلَها عليقـــةً وما عِلمْ أنَّ العَليقاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ

ومن بنى كُلْفة : بنو جَحْجَبَى ، بطن . واشتقاق (جَحجَبَى) من الجحْجبَة وهو التردُّد فى الشَّىء والمجىء والذَّهاب . جحجَبَ يُجَحجِب جَحجبة .

٢٦٢

ومن رجالهم : أُحَيحة بن الجُلاَح بن الحَرِيش بن جَحْجَبى ، سيِّد الأوس فى الجاهليّة ، شاعر . وولده : المنذرُ بن عُقْبة بن أُحَيحة بن الجُلاح ، شهِد بدرًا وقُتِل يومَ بئر مَعُونة . وكانت عند أحيحة سَلْمى بنت عمرٍو النَّجّارية ، وأولاده منها إخوةُ عبد المطَّلب[1] .

و (أُحَيحة) : تصغير الأُحاح[2] . والأحاح : مايجدُ الإنسانُ فى صدره من حرارةِ الغيظ . أجِدُ أُحاحةً وأُحّة . و (الجُلاَح) : فُعال من الجَلَح ، وهو انحسارُ مقدَّم الوجه من الشَّعر . رجلٌ أجلَحُ وامرأةٌ جَلْحاء . وشاةٌ جلْحاء ، إذا كانت جَمّاء . وروضةٌ جلْحاء : لا شجَرَ فيها . وجلَّح الرجلُ فى الأمر تجليحًا ، إذا صَمَّمَ عليه ومضَى فيه . قال الشاعر[3] :

عصـــافيرٌ وذِبّانٌ ودُودٌ وأجرأ من مُجَلِّحَةِ الذِّئابِ[4]

وشجرٌ جليحٌ ومجلوحٌ ، إذا أُكِلتْ أعاليه . و (الحَرِيش) من قولهم : حرَشْت الضَّبَّ .

ومن ولد أحيحة : عبدُ الرَّحمن بن أبى ليلى ، من أشراف أهل الكوفة ، صاحب رأى .

---

(١) أى من الرضاع . وذلك أن سلمى تزوجت أيضا هاشم بن عبد مناف ، فولدت منه عبد المطلب . انظر نسب قريش للمصعب الزبيرى ١٥ ــ ١٦ .

(٢) ح : « تصغير المرة الواحدة ، وهى الأحة » .

(٣) امرؤ القيس . ديوانه ١٣٢ واللسان (جلح) .

(٤) يقول : نحن فى الضعف مثل العصافير والذبان والدود ، وفى ركوب الآثام أجرأ وأسرع من الذئاب المصممة .

ومن ولده : محمّد بن عبد الرحمن ، وليَ القضاء .

ومنهم : خُبَيْب بن عدىّ ، أُسِرَ يومَ الأحزاب ، وقتلَتْه قريشٌ بمكّة وصلبوه ، وله حديث . وكان معاوية يقول : إنِّي لَأذكُر دعوةَ خُبيبٍ فأتطأطأ مخافةَ أن تصيبَنى ، والله ما كنتُ بلغتُ ، ولـكن جاء رجلٌ من قريشٍ ـ سَمَّاه ـ فجمَعَ يدى فى يَدِه وفيها حربةٌ ثم طعنَه بها ! وذلك أنّ خُبيبًا لمّا صُلِب واجتمعت قريشٌ حولَه قال : « اللّهمّ أحصِهم عددًا ، واقتُلهم بَدَدًا ، ولا تُبقِ منهم أحدا ولا تغفِرْ لهم أبدا ! » . وكان معاويةُ يخاف هذه الدّعوة

و (خُبَيب) : تصغير خَبّ . والخَبُّ إمّا من المكر ، وإمّا من السَّرَب الغامضِ فى الأرض . وكذلك الخبيبة . وخبائب اللّحم : خُصَلُه اللاتى فيها العَصَب . والخَبَب : ضربٌ من سَير الدّوابّ .

ومنهم : عَبّاد بن الحارث بن عدىّ بن الأسود بن الأصرم ، فارس ذى الخِرَق[1] ، وهو أحدُ فرسان الأنصار ، وقُتِل يوم اليمامة .

ومن بنى جُشَم بن عوف : سَهلٌ ، وعثمانُ ، وعبّادٌ : بنو حُنَيف . شهِدُوا بدرًا . وكان عثمان واليًا لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام[2] على البصرة .

ومنهم : خَوّات بن جُبَير ، ضَرب له النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسهمه ، وهو ٢٦٣ صاحبُ ذات النِّحيين فى الجاهليّة ، وله حديث[3] . و (خَوّات) : فَعّال من قولهم : خاتت العُقاب تَخُوت خَوْتًا ، إذا سمِعتَ حفيفَ جناحَيها فى انقضاضها ؛ وختت تختِى خَتْيا .

ومنهم : صيفىٌّ ، وهو أبو الخريف بن ساعدة . خرج مع النبيِّ صلى الله عليه

(١) ح : « فرس كان يقاتل عليها » .
(٢) ضرب عليها فى الأصل وكتب بخط مخالف : « رضى الله عنه » .
(٣) فيها المثل : « أشغل من ذات النحيين » . أمثال الميدانى ١ : ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

وسلم فى بعض المَغازى ، فمات بالكَديد ، وكفَّنه النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى قميصه .

وسَعد بن مُرّة ، الذى يقال له الغُرَيْرِىّ الشاعر .

ومنهم : بنو عبدِ الأشهَل . وزعموا أنَّ (الأشهلَ) صنمَ[1] . والشُّهلة فى العين دون الزُّرقة . رجلٌ أشهَلُ وامرأةٌ شَهْلاء . ويقال : امرأةٌ كهلة شهلة ، كأنّه إتباع . والشَّهلاء : الحاجة . قال الراجز :

لم أقضِ حتّى ارتحلَتْ شهلائى[2] من العَرُوب الـكاعب الغَيداء

العَروب : الجارية التى تحبُّ زوجَها . وفى التنزيل : ﴿ عُرُبًا أترابا[3] ﴾ .

ومنهم : بنو زَعُوراء[4] . واشتقاق (زَعُوراء) إمّا من زعارّة الخُلُق ؛ وإمّا من الزَّعَر ، وهو قلّة الشعَر .

ومنهم : سعد بن مُعاذ ، شهِد بدرًا وقُتِل يومَ الخندق ، وهو الذى يُروى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : « اهتزَّ العَرشُ لموت سعدٍ » .

وأخوه : عمرو[5] بن مُعاذ ، شهِد بدرًا وقُتِل يوم أُحُد .

ومنهم : زِياد بن السَّكَن ، شهد بدرًا وقُتِل يوم أحد .

ومنهم : عُمارة بن زِياد ، قُتِل يوم بدر .

---

(١) فى الجمهرة ٣ : ٧١ : « قال الكلبى : والأشهل صنم ، ولم يذكره فى كتاب الأصنام . وأحسبه وهماً » .

(٢) وكذا فى الجمهرة . لكن فى اللسان : « حتى ارتحلوا » .

(٣) الآية ٣٧ من الواقعة .

(٤) ح : « أبو عبيد فى النسب : زعوراء بطن ، وهم أهل راتج » . وقرأها وستنفلد « رابح » خلافا لما هو واضح فى الأصل . وفى معجم البلدان : « الشرعى وراتج ومزاحم : آطام بالمدينة ، وهى لبنى زعورا بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ــ وهو النبيت ــ ابن مالك بن الأوس » .

(٥) فى الأصل : « سعد » ، صوابه من السيرة ٤٩١ ، ٦٠٧ .

وسِمَاك بن عَتِيك ، فارسُهم فى الجاهليّة . و (السِّماك) : نجمٌ من منازل القمر . وهما سِماكانِ : سماكُ الرّامحِ ، وسماكُ الأعزَلِ . وكلُّ شىء ارتفَعَ فهو سامكٌ . قال الشاعر :

* أمَّ النُّجوم السَّوامكِ[1] *

يعنى السَّماء . وسَمْك البيت : مسافة أعلاه إلى أسفله .

وابنه : حُضَير الكتائب بن سِماك ، كان سيِّدَ الأوس ورئيسَهم يوم بُعَاث ، ركَزَ الرُّمح فى قدمه وقال : تُرَوْن أفِرّ ؟ ! فقُتِل يومئذ .

وابنه : أُسَيد بن حُضَير ، شهد العقبةَ و بدرًا ؛ وقد مرّ .

ومنهم : أبو جُبَيرة بن الحصَين بن النُّعمان ، كان من ساداتهم . و (الجبيرة) : المعضد يكون فى يد المرأة من فِضّةٍ وغيرِها . والجبيرة : إحدى الخشَبات التى تُشدُّ على يد الكسير أو رِجْله ؛ والجمع جبائر . ويقال : جبَرت العظمَ فجَبَر . وأجبرتُ الرّجلَ على كذا وكذا ، إذا اضطهدتَه .

ومنهم : محمودٌ ويزيدُ : ابنا خليفة ؛ قتلا يوم بُعَاث .

وأبو جُبيرة بن الضَّحّاك ، دارُه فى ظهر المُخَيِّسِ .

ومنهم : رِفاعة بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء ، قُتِل يوم أحد و(الوَقْش) : الحركة فى البَطْن . يقال : أجد وقشًا فى بطنى . و بنو أُقَيش : بطنٌ من العرب ، وهو تصغير وَقْش . و (الزُّغْبة)، والزَّغْبة ، والزَّغَبة : واحدٌ من الرِّيش وغيرِه . وزغَّبَ الفرخُ تزغيبًا ، إذا بدا الرِّيشُ الضَّعيف على جسمه كالشَّعر . ٢٦٤

ومنهم : سَلَمة بن سلامة بن وَقْش ، شهد بدرًا والعقَبة .

(١) لعله رواية فى بيت تأبط شراً من الحماسية ١٣ ص ٩٩ بشرح المرزوقى ، وهو :
يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

ومنهم : سِلْكانُ بن سلامةَ ، من خِيار المسلمين . و (سِلْكانٌ) : جمع سُلَكٍ . والسُّلَك : طائر ، والأنثى سُلَكَة . وسُلَيكٌ : تصغير سُلَك .

ومنهم : سلَمة بن ثابت ، شهد بدرًا وقُتِل يوم أُحُد .

وأخوه عُمَر بن ثابت قُتل يوم أُحُد ، وهو الذى دخل الجنّةَ ولم يُصَلِّ قطّ .

ومنهم : عبّاد بن بِشر ، كان فيمن قتل كعبَ بن الأشرف اليهوديّ .

ومنهم : أبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان ، شهد العقبةَ وبدرًا ، وكان نقيباً . و (التَّيِّهان) : فَيعِلان من التِّيه ، من قولهم : تاه يَتِيه تيها وتَيَهانًا ، إذا تاه على وجهه .

وأخوه : عَتِيك بن التَّيِّهان ، شهد بدرا وقتل يوم أُحُد .

ومنهم : رافع بن خَدِيج بن رافع ، من خيار المسلمين .

ومنهم : عَرَابة بن أوس بن قَيْظيّ ، الذى مدحَه الشماخ .

ومنهم : عُلْبة بن زيد ، أحد البكّائين الذين كانوا لايجدون ماينفقون[1] ، وهم : عُلْبة بن زيد ، ومُرَارة بن رِبْعيّ ، ومحمد بن مَسلَمة ، شهد بدرًا وولّاه عمر بن الخطاب صدقاتِ جُهَيْنة .

وأخوه : محمودٌ[2] قُتِل يوم خَيبر ، رُمِى من الحِصن بحجرٍ فنَدَرَتْ عيناهُ . والذى رماه مَرحَبٌ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « غدًا يُقتَل قاتلُ أخيك » ، فقتلَه علىُّ بن أبى طالب رضوانُ الله عليه . وله حديث .

ومنهم : قَيْس بن الخطيم بن عدىّ الشاعر . و (الخَطِيم) : فعيل من الخَطْم . خطَمت البعيرَ فهو خطيم ومخطوم . والخِطام : ما وقَعَ على أنف البعير

(١) انظر تفسير الآية ٩١ ــ ٩٢ من سورة التوبة فى تفسير أبى حيان ٥ : ٨٥ ــ ٨٦ .
(٢) محمود بن مسلمة . السيرة ٧٥٨ جوتنجن فى غزوة خيبر .

من حبلٍ . والخطم : مقدَّم الأنف من البعير وغيرِه . و بنو خَطْمة : بطنٌ من الأنصار . و بنو خُطامَة : بطنٌ من طيِّئ .

ومنهم : قَتَادة بن النُّعمان ، شهد بدرًا والعقبَة ، وأصيبت عينُه يومَ أُحُد فردَّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسنَ عينيه .

ومن ولدِه : عاصمُ بن عُمر بن قَتادة ، يحدِّث عنه .

ومنهم : عُبَيد بن أوسٍ ، الذى كان يدعَى مُقَرِّنًا ؛ وذلك أنَّه قرَّن الأُسارى يومَ بدر .

ومنهم : خالد بن ثابت ، قُتِل يومَ مؤتة .

ومنهم : بِشر بن أُبَيْرِقَ[1] الشاعر . و (أُبيرِق) : تصغير أبْرَق . وكلُّ حبلٍ اجتمعَ فيه لونانِ فهو أَبْرق ، وكذلك من الدوابّ . والأبرقُ : علوٌّ من الأرض فيـه حجارةٌ وطِين . وكذلك البُرقة والبَرْقاء . ويقال : بِرِقَ الرّجلُ يَبرَق بَرَقًا ، إذا شخص ببصرِه . ومنه إنْ شـاء الله : ﴿ بَرِقَ البصرُ[2] ﴾ وبرَقَ الشَّيء يبرُق بَرْقًا . ومنه اشتقاق البرق ، إذا تلألأ . وبارقٌ : قبيلةٌ من العرَب . وبارقٌ : موضع . والبَرَق فارسىٌّ معرَّب[3] ، وهو الحَمَل . وقد سمَّوا بُرْقان ، وهو جمع أبْرَق . ويُجمع أبرقُ بِراقًا وأبارقَ . والإبريقُ فارسىٌّ معرَّب[4] . فأمَّا قولُهم : سيفٌ إبريق ، فهو إفعيلٌ من البَرْق ، وهو عربىٌّ صحيح . والتَّبريق : تهدُّد الإنسانِ ولا شيء عنده . ويقال : بَرَقَ لى ورَعَد ،

٢٦٥

---

(١) ح : « الأمير : الأبيرق اسمه الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر . وبنوه بشر ، وبشير ، ومبشر . فأما بُشَير فكان من المنافقين ، وهرب إلى مكة وأقام يهجو المسلمين . قاله ابن ماكولا » . الإكمال ١ : ٣ — ٤ .

(٢) من الآية ٧ من سورة القيامة . وهى بكسر الراء قراءة جمهور القراء . وقرأ نافع وأبو جعفر بفتح الراء . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٨ .

(٣) معرب « بَرَه » . المعرب للجواليقى ٤٥ .

(٤) المعرب للجواليقى ٢٣ .

إذا تهدَّد . وأجاز البغداذيُّون : أبرَقَ وأرعَدَ فى هذا المعنى ، ودفَعَه الأصمعىُّ .
قال أبو حاتم : قلتُ للأصمعىّ : أتقول إنّك لتُبْرِق لى وتُرعِد ؟ قال : لا أقول .
قلت : فكيفَ تقول ؟ قال : أقول إنّك لتبْرُق لى وتَرعُد . ثمّ أنشدَنى :

إذا جاوزَتْ من ذاتِ عِرقٍ ثنيَّةً فقلْ لأبى قابوسَ ماشئت فارعُدِ

ثم قال لى : هذا كلامُ العرب . فقلت له : قد قال الكميت :

أبرِقْ وأرعِدْ يا يزيـ ـدُ فما وعيدُك لى بضائرْ

فقال الأصمعىّ : الكُميت جُرمُقانىٌّ[1] من أهل الشام . ولم يلتفِتْ إلى ذلك . ويقال : بَرَقت السَّماء ورَعَدت ، إذا جاءت بالبَرْق والرَّعد . وأبرَقْنا وأرعَدْنا ، إذا رأينا البرقَ وسمِعنا الرَّعد . والبارقةُ : السُّيوف . يقال : كثرت البارقةُ فى هذا الجيش .

ومنهم : مُعَتّب بن عُتْبة[2] ، شهِد بدرًا .

ومنهم : غِشْمير بن خَرَشَة القارئ ، قاتلُ عَصْماء بنتِ مَرْوان اليهوديّة التى كانت تهجو النبىَّ صلى الله عليه وسلم . و (غِشْمير) : فِعليل من الغَشْمرة ، وهو أخذُك الشىء بالغلَبة والغُلُبَّة والغُلُبَّى . وفلانٌ يَتَغَشْمر على بنى فُلان .

ومنهم : يزيد بن طُعَيمٍ الشّاعر ، ابنُ الطُّفَيل .

ومنهم : خُزَيمة بن ثابت ، ذو الشَّهادتين . أُجيزت شهادتُه بشهادةِ رجُلَين ، وله حديث .

---

(١) فى اللسان : « وجرامقة الشام : أنباطها ، واحدهم جرمقانى . ومنه قول الأصمعى فى الكميت هو جرمقانى . . . . . الجوهرى : الجرامقة قوم بالموصل أصلهم من العجم » . وفى التنبيه والإشراف للمسعودى ٦٨ عند ذكر الكلدانيين ، أى السوريانيين : « وكانوا شعوبا ، منهم النونويون ، والأثوريون ، والأرمان ، والأردوان ، والجرامقة ، ونبط العراق ، وأهل السواد » .

(٢) ح : « صوابه معتب بن عبيد بن مغيث بن عبيد » . وقد ذكر ابن حجر فى الإصابة اثنين شهدا بدراً : معتب بن عبيد ، ومعتب بن عوف .

ومنهم : حبيب بن خُمَاشة ، صلّى عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ مادُفِن .

ومنهم : بنو واقف ، و بنو السَّلَم ، بطنان .

فمن بنى واقفٍ : هِلالُ بن أميَّة ، أحدُ البكَّائين .

ومنهم : رِفاعة بن نَجْدة ، وهو أحد البكّائين . وقد مرّ .

ومنهم : سعد بن خَيْثمة ، شهِد العقبَةَ وكان نقيبًا ، وقُتِل يومَ بدر ، وقُتل أبوه يومَ أُحُد .

٢٦٦ ومنهم : أبو قَيس بن الأسْلَت[1] ، واسمُهُ صيفيٌّ ، الشاعر . واسم الأسلَت عامر . و (الأسلَت) : الذى قَطِع أنفُه فاستُؤصِل . يقال : سلَتَ أنفَه يَسْلِته سَلْتًا ، إذا قطَعه . والسُّلْت شبيهٌ بالشعير معروف .

ومنهم : وَحْوحٌ أخو أبى قيس . و (الوحوحَة) : التوجُّع من البَرْد إذا تردَّد صوتُه فى صدره . يقال : جاء يُوحوِح ، إذا جاء يفعل ذلك . وزعموا أنَّ الوحوحَ ضربٌ من الطَّير ؛ وليس بثَبْت .

ومنهم : شأس بن قيس بن عُبادة ، كان من أشراف الأوس فى الجاهليَّة .

وقد مرّ بطونُ الأوسِ ورجالها .

بطون الخزرج ورجالها

فمن قبايل الخزرج : تَيْم الله بن ثَعْلبة ، وهو النَّجّار ؛ سمِّىَ النجّارَ لأنه ضربَ رجلاً فنجَره ، أى قطَعه .

---

(١) ح بخط مغلطاى : « قال المرزبانى : أبو قيس بن الأسلت اسمه الحارث . وقيل : عبد الله . واسم الأسلت عامر ، وكان يعدل بابن الخطيم فى الشجاعة والشعر ، وكان قد غضب من عبد الله بن أبى بن سلول ، فحلف لا يسلم حولا ، فمات قبل ذلك ، فزعموا أن النبى عليه السلام بعث إليه وهو يموت : قل لا إله إلا الله ، أشفع لك يوم القيامة . فسمع يقولها » .

فمن بنى النجّار: المُنذر بن حَرام بن عمرو، الذى تحاكمت إليه الأوسُ والخزرجُ فى حربهم، وهو جدُّ حسّان بن ثابت بن المنذر.

و (حَسّان) إمّا من قولهم: حسَّ القومَ يَحُسُّهم حَسًّا، إذا قتلهم قتلاً ذريعاً؛ وإمّا من الحُسْن. فإنَ كان من الحُسْن فالنون أصلية، وإن كان من الحَسّ فالنون زائدة. ويقال: البَرد مَحَسَّةٌ للنَّبت، أى يستأصله. والمِحَسَّة: التى تُحَسُّ بها الدابّة، بكسر الميم. والحِسُّ: وجعٌ تجده المرأةُ بعد الولادة. وتقول: العرب [عند[1]] المؤلم إذا أصابَ الواحدَ منهم: حَسِّ، مبنيّة على الكسر. وتقول: حَسَسْت به أُحُسُّ به حَسًّا، إذا شعَرتَ به وفطِنت له. والحُسَاس: ضربٌ من السَّمك يابس صغار. ويقال: إنَّ العامرىَّ ليَحِسُّ[2] للسَّعدىّ، أى يَحِنُّ إليه. يقال لمَا بينهما من النَّسَب.

ومنهم: أبو طلحة، وهو زيد بن سهل، شهِد بدرًا والعقَبة.

ومنهم: أُبَىُّ بن كَعب بن قيس بن عُبَيد[3] بن مُعاوية بن عمرو، الذى تُنسَب إليه القراءة. شهِدَ بدرًا. و (أُبَىٌّ): تصغير أبٍ واحد الآباء، أو تصغير أبٍّ، وهو المرعى، من قوله عزّ وجلّ: ﴿ وفاكهةً[4] وأبًّا ﴾ والله أعلم.

وأبو حُبَيب زيد بن الحُبَاب[5]، شهِد بدراً.

ومنهم: أبو أيوبَ خالدُ بن زَيد[5]، شهِد العقَبة وبَدْرًا، ونزَلَ عليه النبىُّ صلى الله عليه وسلم أيّامَ قدِمَ المدينة.

---

(١) ليست فى الأصل. وفى الجمهرة ١: ٦٠: «وحس، بكسر السين: كلمة تقال عند الألم».

(٢) ضبطت فى الأصل بضم الحاء، وصوابه من الجمهرة. وفى اللسان: «تقول العرب إن العامرى ليحس للسعدى بالكسر، أى يرق له».

(٣) فى الأصل: «عبد»، وكتب إزاءها فى الهامش تصحيح «عبيد»، وهو المطابق لما فى الإصابة ٣٢.

(٤) الآية ٣١ من سورة عبس.

(٥) ح: «فى النسب لأبى عبيد: أبو حبيب بن زيد، شهد بدراً».

ومنهم : عُمارة بن حَزْم ، شهد بدرًا وقُتِل يومَ اليمامة .

ومنهم : أبو بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم ، قاضى المدينة .

٢٦٧ ومنهم : زَيد بن ثابتٍ ، الذى إليه تُنْسَب الفرائض[١] .

ومنهم : مُعاذ ، ومعوِّذ ، وعوف ، الذين يقال لهم : بنو عَفْراء . ومُعاذ الذى ضرب أبا جهلٍ يوم بدرٍ فقطعَ رجلَه فوقَعَ فى القَتْلى ، وأجازَ عليه[٢] عبدُ الله ابنُ مسعود رضى الله عنه .

ومنهم : نُعَيمان بن عَمْرو ، شهد بدرًا وقُتِل يومَ أُحُد ، وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يستخفُّ نُعَيمان ، لم يلقَهُ قطُّ إلاّ ضحِك إليه .

ومنهم : سهلٌ وسُهَيلٌ ابنا رافع ، اللذان كان لهما موضعُ مسجدِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : أسعدُ الخيرِ بن زُرَارة بن عُدَس ، وهو أبو أُمامة . شهد العقبةَ ، وكان نقيباً .

ومنهم : بنو مَبذول بن مالك بن النجّار ، بطن . و (مبذول) : مفعول من البَذْل ؛ بذَل يَبذُل بَذلاً فهو باذلٌ وبذّال . والمِبْذل : ثوبٌ تبتذِله المرأةُ فى بيتها ؛ والجمع مباذل . والبَذْلة : ابتذالُك الشىء .

ومنهم : حارثة بن النُّعمان بن نَفْع[٣] بن زَيد بن عُبيد . شهد بدرًا .

وسُلَيم بن قَيس بن قَهْد ، شهد بدرًا .

ومسعود بن أوسِ بن زيد ، وهو أبو محمد ، شهد بدرا .

---

(١) أى المواريث . وفيه قال صلى الله عليه وسلم : « أفرضكم زيد » . انظر العثمانية للجاحظ ٩٤ ، ١٢١ .

(٢) أجاز عليه ، أى أجهز عليه .

(٣) وكذا فى السيرة ٥٠٣ جوتنجن . وفى الإصابة ١٥٢٧ « بن نفيع » .

ورافع بن الحارث ، شهد بدرا .

ويحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة ، ولِيَ القضاء لأبي جعفر .

وثابت بن خالد ، شهد بدراً .

ومنهم : أبو أنس بن صِرْمة الشاعر ، جاهليّ . وأبو قيس بن صِرْمة ، صحِب النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : عامر بن أميَّة بن زيد بن الحَسْحَاس[1] ، شهِد بدرًا وقُتِل يومَ أُحُد ؛ وهو الذى ذكره حسّانُ فى شعره[2] . والحسحاس مشتقٌّ من قولهم : حَسْحَسْتُ اللَّحمَ على النار ، إذا قَلَيْتَه عليها .

ومنهم : أبو سَليط بن قيس ، وهو سَبْرة[3] ، شهد بَدْرًا .

ومنهم : سُلَيم بن مِلْحَان ، شهِد بدرًا وقتل يوم بئر مَعُونة . و (مِلْحان) فِعلانُ إمَّا من المَلَح ، وهو لونٌ ، يقال : كَبْشٌ أملحُ ، إذا كان فى أعلى صُوفه بياض ، ولونُ صوفه أىَّ لونٍ كان . والمُلْحة : البياض . وفى الحديث : « إنَّ النبى صلى الله عليه وسلم ضَحَّى عن الحَسَن والحُسَين بكبشَين أملَحين » أو عقَّ عنهما . وسَمَك مِلْحٌ ومليح ومملوح ، ولا يقال مالح . وماءٌ مِلحٌ لاغير . والمِلْح : الرَّضاع . قال الشاعر[4] :

---

(١) ح : « بحاءين وسينين . ذكره الأمير رحمه الله » . الإكمال للأمير ١ : ٢٥٠ .

(٢) ح : « فقال : * ديار من بنى الحسحاس قفر * » .

(٣) فى الإصابة ٥٦٢ من قسم الكنى : « يقال اسمه أسير وقيل بزيادة هاء فى آخره ، ويقال أسيد ، وقيل أنس ، وقيل أنيس مصغرا ، وقيل سبرة » .

(٤) أبو الطمحان القينى ، كما فى اللسان (ملح) وحواشى الحيوان ٤ : ٤٧٣ .

وإنّي لأرجُو مِلْحَها في بُطونكم   وما بَسطَتْ مِن جلدِ أشعثَ أغْبَرا[١]

وقالت هَوازنُ للنبيّ صلى الله عليه وسلم يومَ حنين : « إنّا لو مَلَحنا للمُنذر أو للحارث بن أبي شَمِر لنَفَعَنا ذلك عندَه ، وأنت خير المكفولين[٢] » ، أى لو كنّا أرضَعْناه[٣]. والأملاح : جمع أرضٍ مِلحةٍ وأملاحٍ ، ومياهٌ ملاحٌ وأملاح . ومَلَحْت الناقة أملَحُها مَلحًا ، إذا مَسحتَ حياءها بالملح لداء يُصيبها . والمَلّاحة معروفةٌ مِن الناس وغيرهم .

٢٦٨

ومنهم : سُبَيع بن قَيس ، شهِد بدرًا .

ومنهم : أبو خارجة ، وهو عَمرو بن قَيس ، شهِد بدرا .

ومنهم : أنَس بن النَّضر بن ضَمضَم بن زيد بن حَرَام ، قُتِل يومَ أُحُد . وهو عمُّ أنس بن مالك .

وأنَسُ بن مالك بن النَّضر ، صحِبَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وخَدَمه .

ومنهم : عَمرو بن غُزَيّة[٤] بن عطيّة ، شهِد العَقَبة .

---

(١) كان له إبل يسقى قوما من ألبانها ثم أغاروا عليها فأخذوها ، فقال : أرجو أن ترعوا ماشربتم من ألبان هذه الإبل وما بسطت من جلودكم اليابسة . وقال ابن برى : صوابه « أغبر » بالخفض ، والقصيدة مخفوضة الروى ، وأولها :

ألا حنت المرقال واشتاق ربها   تذكر أرماما وأذكر معشرى

(٢) فى السيرة ٨٧٦ فى فصل (أمر أموال هوزان) : « وقام رجل من هوزان ثم أحد بنى سعد بن بكر يقال له زهير ، يكنى أبا صرد ، فقال : يارسول الله ، إنما فى الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كن يكفلنك ، ولو أنا ملحنا للحارث بن أبى شمر ، أو للنعمان ابن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذى نزلت به ، رجونا عطفه وعائدته علينا،وأنت خير المكفولين » .

(٣) فى الأصل : « رضعناه » تحريف . وفى اللسان بعد إيراد هذا الخبر : « قال الأصمعى فى قوله ملحنا ، أى أرضعنا لهما . وإنما قال الهوازنى ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسترضعا فيهم ، أرضعته حليمة السعدية » . وحليمة السعدية تنتمى إلى سعد بن بكر بن هوازن . السيرة ١٠٣ جوتنجن .

(٤) كتب فوقها فى الأصل : « صوابه غزية بن عمرو » . لكن الذى فى السيرة ٣٠٧ « عمرو بن غزية » كما هنا .

ومنهم : كعب بن زيد بن قيس ، شهد بدرا وقُتِل يومَ الخندق .

وسَعِيد بن سَهلٍ ، شهد بدرًا ؛ وأخوه قتل يوم الجِسْر .

ومنهم : عبد الله بن رَوَاحة ، شهد بدرًا والعقَبة ، وكان نقيبًا ، وقُتِل يوم مؤتة .

ومنهم : محمد بن عامر بن مالك ، شهد بدرًا ومات صبيحةَ يومَ غزا النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى أحد .

وأبو حكيم عَمرو بن ثعْلبة ، شهِد بدرا وقُتِل يوم أحد[1] .

ومنهم : سَعْد بن الرَّبيع ، شهد بدرًا والعقبة ، وكان نقيبا .

ومنهم : زيد بن خارجةَ ، الذى تكلَّمَ بعد موتِه ، فى زَمَن عُثمان رحمه الله ، وله حديث .

ومنهم : ثابت بن قَيس بن شَمَّاس ، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : سُلَيمان بن الحارث ، شهِد بدرًا وقُتِل يوم أُحُد .

ومنهم : زيد بن أرقم ، صحِب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : عَمْرو بن الإطنابةِ الشاعر ، جاهليٌّ أحدُ فُرسانهم . وهو الذى يقول :

أبلغ الحارثَ بن ظـالِمِ المُو عِدَ والنّاذِرَ النُّـذورَ عَلَيّا

إنَّما تقتُل النِّيـامَ ولا تَقْـ تُل يقظَانَ ذا سـلاحٍ كَمِيّا

و (الإطنابة) : سَير يُشَدُّ فى وتَر القوس العربيّـة لتُحزَق به ؛ والجمع أطانيب .

---

(١) السيرة ٥٠٤ .

ومنهم : أحمر بن حارثة ، الذى يقال له ابنُ فُسحُم ، شهد بدرًا وفُسحُم أمّه ، والميم زائدة ، وهو من الفَسْح والفَسَاحة ، كما [تقول[1]] : زُرقُم ، وسُتْهُم .

ومنهم : عامرٌ ، وهو أبو الدَّرداء بن زَيد ، صحِب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وسيّره عثمانُ إلى الشّام ، وله حديث . و (الدَّرَدُ) : انحصاصُ الأسنان حتّى تبلغَ إلى العُمور . رجلٌ أدردُ وامرأةٌ درداء .

ومنهم : عبدُ الله بن زَيد بن ثعلبة ، الذى أُرِىَ الأذانَ ؛ وذلك أنّ المؤمنينَ أرادوا أن يجتمعوا للصّلاة ، فأرادوا أن يشتروا ناقوسًا يجمعهم ، فأُرِىَ عبدُ الله ٢٦٩ ابن ثعلبةَ فى منامه كأنّ رجلاً معه ناقوس ، فقال : بِعْنيه . قال : وما تصنعُ به ؟ قال : نُصَيِّح به لأنْ يُجتَمَع للصّلاة . فقال : ألاَ خيرٌ من ذلك ؟ فقال : نعم . فتقدَّمَ فأذَّن ، ثم تأخَّرَ فأقام ، فاستيقظَ عبدُ الله فأخبرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خبرَه ، وكان هو الأصل .

ومن بنى دينارِ بن النَّجّار : عُلَيَّة بن عمرو بن زيد بن واهبٍ الشاعر .

والنعمان بن عبد عمرو ، شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد .

وأخوه : الضّحاك ، شهد بدرا . وأخوه : قُطبة ، قُتِل يوم بئر معونة .

ومن بنى مبذولٍ : ثعلبةُ بن عمرو بن مَحْضٍ[2] بن عَتِيك بن مبذول ، شهد بدرًا . وأخوه : حَبيبٌ قتل يوم اليمامة .

وأبو عمرة بَشِير بن عمرو ، قُتِل بصِفِّين .

ومنهم : سهل بن عَتِيك ، شهد بدرًا .

---

(١) ليست فى الأصل ، وقد أقحمها وستنفلد فى صلب النص بدون تنبيه .

(٢) كذا ضبط فى الأصل ضبطا كاملا . لكن فى السيرة ٥٠٣ والإصابة ٩٤٣ : « محصن » ، وهو المعروف فى أعلامهم .

والطُّفيل بن سعد بن عمرو بن كَعب بن مبذول ، قُتل يوم بئر معونة .

وسهل بن عامر ، قُتل يومَ بئر مَعونة .

ومنهم : بنو خِدْرة و بنو خُدَارة ، بطنانِ . وستراه فى موضعه .

وسفيان بن بَشير ، شهد بدرًا .

ومنهم : تميم بن يَعَار ، شهِد بدرا . و (يَعَار) من قولهم : يَعَر التَّيْس يَعَارا . واليَعْر : العَتُود يَهِبُّ . واليَعَارة : أن يعترضَ الفحلُ الناقةَ فُيسَانُّها[1] حتّى يعلوَها . قال الشاعر ، الرّاعى :

قلائص لا يُلْقحن إلاّ يَعَــارةً عِراضًا ولا يُشرَيْن إلاّ غَواليا

وقال آخر :

أضمرتْه[2] عِشرينَ يومًا ونِيلَتْ حِينَ نِيلتْ يَعارةً فى عِراضِ

وسَعْد بن سَعِيد ، قتل يوم أحد .

ومنهم : خُبَيب بن إِساف ، شهِد بدرًا وقَتل أميّةَ بن خلفٍ الجمحىَّ يومئذ .

وعامر بن كعبٍ الشاعر .

ومالك بن سِنان ، قُتِل يوم أُحُد .

ومنهم : أبو سعيدٍ الخُدْرى ، واسمه سعد بن مالك ، صحب النبىَّ صلى الله عليه وسلم ورَوَى عنه .

---

(١) سانها يسانها مسانة وسنانا : طردها حتى ينوخها ليسفدها .

(٢) ح بخط مغلطاى : « الرواية الصحيحة : نضجته . وهو للطرماح » . والبيت فى ديوانه ص ٨١ برواية : « يوم نيلت » . وفى اللسان : (يعر) : « أنضجته عشرين » .

ومنهم : المنذر بن عمرو بن خُنَيس ، شهد بدرًا والعقبة ، وكان نقيبًا ، وقُتل يومَ بئر مَعونة ، وهو أميرهم .

ومن الخزرج : سَعْد بن عُبادة بن دُلَيْم ، بيتٌ عريقٌ فى السُّودَد . وابنه قيسُ بن سَعد بن عُبادة بن دُلَيم بن أبى خزَيْمَة[1] ، سادةٌ كلُّهم . شهِد سعدٌ العقَبة و بدرًا ، وكان نقيبًا سيِّدا جوادا . وابنه : قيسُ بن سعدٍ ، أجودُ أهلِ دهره فى أيَّام معاوية . و (دُلَيْم) : تصغير أدلم . والأدلم : الأسود . ليلٌ أدْلَمُ وليلةٌ دَلْماء . والدُّلْمة : السَّواد .

٢٧٠

ومنهم : أبو دُجَانة الفارس سِمَاكُ بن أوسِ بن خَرَشَة ، أشجعُ أنصاريّ فى دهره ، وله أخبارٌ فى المغازى[2] . و (دُجَانة) : فُعَالة من الدَّجْن . والدَّجن : تغطية السحاب الأرضَ . أدجَنت السماء إدجانًا . وليلةٌ مِدجانٌ ، إذا ركِبتها السَّحاب . والدَّاجن : المُقيم فى المكان . يقال : دجَن فى المكان ودجَنَ به . والدُّجُنَّة : الظُّلمة . والدَّياجى : الظُّلَم .

ومنهم : بنو قَوقَل ، واسمه غَنْم . وهم القواقل . و (القَوقَلة) : التَّغلغُل فى الشىء والدُّخولُ فيه . يقال قَوْقَل يقوقل قوقلة .

ومنهم : الرُّمَق بن زَيد[3] بن غَنْم الشَّاعر ، جاهلى . و (الرَّمَق) معروف ،

---

(١) ح : « الأمير يقول فيه حزيمة ، بحاء مهملة مفتوحة بعدها زاى مكسورة » . الإكمال ١ : ٢٤٨ .

(٢) انظر أخبار شجاعته فى السيرة ٥٦١ ـ ٥٧٤ وفيها أن أبا دجانة كان يقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، يقع النبل فى ظهره وهو منحن عليه ، حتى كثر فيه النبل . وذلك يوم أحد .

(٣) ح : « وفى البيان للجاحظ : كان الرمق بن زيد مدح أبا جبيلة الغسانى ، وكان الرمق دميا قصيرا ، فلما أنشده وجاوزه قال : عسل طيب فى ظرف سوء . وقال أبو أحمد العسكرى : والجهمى النسابة يقول الدمق تحت الدال نقطة ، واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم ، وحكاه الجهمى عن سعيد بن سالم القداح ، بالدال » .
وانظر البيان ١ : ٢٣٨ . وفيه « حاوره » بدل « جاوزه » .

وهو باقى النَّفْس . والترميق : أَخْذُكَ الشَّىءَ قليلاً قليلا . ومن كلامهم : « أَضْرَعَت الضَّأنُ فَرَمِّقْ رَمِّق ، أَضْرَعت المِعزَى فربِّقْ ربِّقْ » . وذلك أنَّ الضأن تُضرِع قبل نِتاجها بأيّام . فيقول : خُذْ لبنَها قليلاً قليلا . والمِعزَى تُضرِع على رءوس أولادها . فيقول : اتَّخِذْ لها الأرباق . والرِّبْق : الخَيط الذى يُشدُّ فى عنق الجَدْى أو العَناق . وأمُّ الرُّبَيْق : الدَّاهيـة . ومن كلامهم : جاءت أمُّ الرُّبيق على أُرَيق » . وأُرَيق : تصغير أورَق ، وهو لونٌ من ألوان الإبل . ورمَقه ببصره ، إذا نظَر إليه .

ومنهم : مالك بن العَجلان ، سيِّد الأنصارِ فى زمانه ، وهو قاتل الفِطْيَون .

ومنهم : أبو خيثمة ، وهو مالك بن قيس ، لَحِق النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تَبُوك . وذلك أنَّه كان تخلَّف ، فلما أنْ رآه من بعيدٍ قال : « كُنْ أبا خيثمة[1] » . قالوا : هو أبو خيثمة . وقد مرَّ تفسيره .

ومنهم : مَسلَمة بن مُخلَّد ، قَتَل محمّد بن أبى بكرٍ ، وقُتِل أبوه مخلَّدٌ يوم بُعاث .

وأبو أُسَيد مالك بن رَبيعة بن ساعدة ، قُتِل باليمامة .

ومنهم : خارجة بن زيد ، شهِد بدرًا والعقَبة ، وهو خَتَن أبى بكرٍ رضى الله عنه ، وقُتل يومَ أُحد .

ومنهم : خَلَّاد بن سُوَيد ، شهِد بدرًا وقُتِل يوم بنى قُرَيظة .

ومنهم : أبو الأعور ، وهو كعبُ بن الحارث بن ظالم ، شهد بدرا .

وقَيس بن السَّكَن شهد بدرًا ، وقُتِل يوم الجِسْر .

ومنهم : عاصم بن عَمرو ، قتَله مُسَيلِمة باليمامة ، وكان رسولاً إليه .

(١) السيرة ٨٩٨ جوتنجن فى (غزوة تبوك) .

ومنهم : عبد الرحمن بن كعب بن عَمرو بن عَوف بن مبذول ، من الذين تولَّوْا وأعيُنهم تَفِيض من الدَّمع[١] . وأخوه : عبد الله شهِدَ بدرًا . والحارث أخوه قُتِل يوم اليمامة . وخالدٌ أخوه قتل يوم بئر مَعُونة .

ومنهم : عبد الله بن نَضْلة ، شهد العقَبة ، وخرج مهاجِراً من المدينة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقُتل يوم أُحُد .

وعِصْمةُ بن الحُصين ، شهد بدرًا . وعُثْمان بن مالك بن العَجْلان ، شهد بدراً . ومُلَيْل بن وَبْرة بن العَجْلان ، شهد بدراً .

ومنهم : الحارث بن خُزَيمة بن أُبَيّ بن غَنْم ، شهِد بدراً .

وزيد بن وَديعة بن عَمرو ؛ شهد بدراً والعقبة ، وقُتل يوم أُحد .

ومنهم : عبادة بن الصَّامت ، عَقَبيٌّ نقيب .

ومنهم : بَشِير[٢] بن سعد بن ثعلبة بن جُلَاس بن زَيد بن مالك الأغرّ ، شهد بدراً[٣] والعقَبة ، وهو أوّلُ الناسِ بايعَ أبا بكرٍ يوم السَّقيفة .

وسِماكٌ أخوه شهد بدراً .

ومنهم : مالك بن الدُّخْشُم بن مِرْضَخَة ، شهد بدراً . و (الدُّخْشُم) رجلٌ ضَخْم آدم . و (مِرْضَخة) : مِفعلة من قولهم : رضخت النَّوَى بالحجَر ، إذا دققتَه بينَ حجرَينِ لتَعلِف به الإبل . وهو رضيخٌ ومرضوخ .

ومنهم : بنو الحُبْلَى ؛ سمِّي بذلك لعظَم بطنه .

---

(١) انظر تفسير الآية ٩٢ من سورة التوبة .

(٢) ح : « أبو النعمان ، شهد العقبة وبدرا وأحدا والمشاهد . وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضى الله عنه . وابنه النعمان بن بشير له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٣) ح : « وأحدا ، وتوفي وليس له عقب . قاله الأمير » . وانظر الإكمال للأمير ١ : ٥٩ .

فمن بنى الحُبْلَى : عبـد الله بن أُبَيّ بن مالك ، الذى يقال له ابنُ سَلُول . وسَلُولُ أمُّه ، وكان رأس المنافقين ، وكان ابنُه عبـد الله[١] من خيار المسلمين ، شهد بدراً وقُتِل يوم اليمامة[٢] .

ومنهم : أوسُ بن خَوَلِيّ[٣] ، شهِد بدراً ونزل فى قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : أبو حُمَيْضَة بن عُبادة بن القِذَمّ[٤] ، واسمُه مَعْبد ، شهد بدراً .

وعليّ بن ثابت بن زيد بن وَديعة ، الشّاعر .

ومنهم : صخر بن سَلْمان بن الصِّمَّة الشّاعر ، وابنه : سَلِمة أحدُ البكّائين .

وأبو قيس بن المعلى ، شهد بدراً .

وعُبَيد بن المعلَّى ، قتل يوم أُحُد .

ونُفَيع بن المعلَّى ، أسلم قبل أن يَقدَم النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فمرّ به رجلٌ بالمدينة مِن قَرابته حليفٌ للأوس ، وهو صِطْحان[٥] فقتلَه فى أجْلِ[٦] ما كانَ بين الأوس والخَزْرج ، فكان أوّلَ قتيلٍ من الأنصـار فى الإسلام . ولا عقِبَ له .

---

(١) هو عبد الله بن عبد الله بن أبى بن مالك . الإصابة ٧٧٥ : ٤ .

(٢) فى قتال الردة سنة ١٢ . الإصابة . وأما أبوه عبد الله بن أبى فقد توفى على نفاقه سنة تسع ، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم نزل قوله تعالى « ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره » ، فما صلى رسول الله صلى الله عليه بعده على منافق حتى قبضه الله . السيرة ٩٢٧ .

(٣) كذا ضبط بفتح الواو . ويؤيده قول صاحب القاموس : « وأوس بن خولى محركة ، وقد تسكن » .

(٤) أصل معنى القذم السيد المعطاء .

(٥) كذا فى الأصل ، بالصاد المكسورة فى أوله .

(٦) أى من جراء . وقد ضبطت فى الأصل بفتح اللام خطأ .

وأوسُ بن المعلَّى . ورافعٌ ، شهد بدراً . وزَيد بن عُبَيد بن المعلَّى ، شهد بدراً .

٢٧٢ ومنهم : زيادُ بن لَبيد بن سنان ، شهد بدراً والعقبة ، واستعمله النبيُّ صلى الله عليه وسلم على حَضْرَموت .

وخالد بن قَيس بن العَجْلان ، شهد بدراً .

ورُخَيْلة بن ثعلبة[١] ، شهد بدراً .

وعمرو بن النُّعمان بن كَلَدة بن عَمرو بن أميّة بن عامر بن بيَاضة ، رأسَ الخزرجَ يومَ بُعاث .

وابنُهُ : النُّعمان ، كانت معه رايةُ المسلمين يوم أحد .

وغَنّام بن أوسٍ ، شهد بدراً .

وحليفة[٢] بن عديّ ، شهد بدراً .

ومنهم : أيْمن بن عُبيد بن عَمرو ، وهو أخو أسامة بن زَيدٍ لأُمّه ، وهو الذي يقال له أيْمَن بن أمِّ أيمنَ ، كانَ من فُرسان النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وإيّاه عنَى حسّانُ بقوله :

على حينَ أنْ قالت لأيمنَ أمُّه جَبُنْتَ[٣] ولم تَشهَدْ فوارسَ خَيْبَرِ

وأيمَنُ لم يَجْبُن ولكنّ مُهرَه أضَرَّ بِه شُربُ المَديد المخمَّرِ

---

(١) فى السيرة ٥٠٢ : « رجيلة بن ثعلبة بن عامر بن بياضة . قال ابن هشام : ويقال رخيلة » .

(٢) ح : « فى النسب لأبى عبيد : عدى بن حليفة ، والصواب حليفة بن عدى » . وفى الإصابة ٢٢٨٦ والسيرة ٥٠٢ « خليفة » بالخاء المعجمة . وفى الإصابة : « ويقال عليفة » وفى السيرة : « ويقال عليقة » .

(٣) ضبطت فى الأصل بضم الباء وفتحها ، وهما لغتان فى جبن .

ومن الخزرج : بنو الغَضْب بن جُشَم . و(الغَضْب) : الأحمر الغليظ . والغَضْبة : الصخرة الخشِنة . والغُضَاب : ما تكسَّر حولَ العين من الجِلد . والغضَب معروفٌ من الإنسان .

ومنهم : بنو زُرَيق ، بطنٌ كانَ منهم أبو جُبَيلة الملكُ الغسّانيُّ ، الذى جاء به مالِك بن العَجْلان فقتَل اليهودَ بالمدينة .

ومنهم : سَلمة بن صَخر ، أحد البكّائين .

ومنهم : فَرْوة بن عَمرو بن وَذَفة ، شهد بدراً والعقبة . و(الوذَفة[1]) زعموا : الرَّوضة . ويقال : استوذَفَتُ الإناء ، إذا استقطرتَ مافيه .

ومنهم : زيد بن الدَّثِنة ، قتلتْه قريشٌ مع خُبَيْب بن عدىّ . و(الدَّثِنة) من قولهم : دثَّنَ الطائر ، إذا طافَ حول وكرِه ولم يسقُط عليه .

ومنهم : أبو عَيّاش بن مُعاوية بن صامتٍ ، فارس جَلْوَى ، وهى فرسُه .

ومنهم : عائذ بن ماعِص ، شهد بدرًا .

ومنهم : رافعُ بن مالكِ بن العَجْلان ، وهو أوّلُ مَن أسلم من الأنصار .

والنُّعمان بن العَجْلان ، ولاّه علىٌّ رحمه الله على البَحْرَين .

ومنهم : سارِدة ، بطنٌ . و (سارِدة) مأخوذٌ من السَّرد . والسَّرد : ضمُّك الشّىء بعضَه إلى بعض ، نحو النَّظْم وما أشبهَه . ومنه قولهم : سرَدَ الدِّرعَ ، أى ضمَّ حديدَ بعضِها إلى بعض . وفى التنزيل : ﴿ وقدِّرْ فى السَّرد[2] ﴾ . والمسرَّد : المنظَّم من خَرزٍ أو غيره . وقيل لأعرابىٍّ : أتعرفُ الأشهرَ الحرُم ؟ فقال : إنِّى لأعرِفُها : ثلاثةٌ سَرْدٌ ، وواحدٌ فردٌ[3] .

---

(١) ح : « بالدال والذال » .

(٢) من الآية ١١ فى سورة سبأ .

(٣) ح « أى ثلاثة متصلة ، وواحد فرد » . والفرد : رجب . والسرد : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم .

٢٧٣ ومنهم : مرداس بن مَرْوان ، شهِدَ يوم الحُديبِيَة ، وبايع تحتَ الشَّجرة ، وكان أمينَ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم على سُهمانِ خَيبر .

ومنهم : عبد الله بن عمرو بن حَرَام ، شهِد العقَبة و بدرًا ، وكان نقيبا ، وقُتِل يومَ أُحُد . وهو أبو جابر بن عبد الله .

ومنهم : عُمَير بن حَرَام بن عمرو بن الجَمُوح ، شهِد بدرًا والحديبِيَة .

ومنهم : خِراش بن الصِّمَّة ، قائد الفرسَين يومَ بدر[1] .

ومنهم : عامر بن نابى ، شهِد العقَبة . وابنه : عُقْبةُ شهِد بدرًا والعقَبةَ الأولى ، فقتِل يومَ اليمامة .

و (نابى) : فاعلٌ من قولهم : نبا ينبو نَبْوًا . والنَّبْوة : الارتفاع عن الشَّىء . ومن ذلك قولهم : نبا السَّهمُ عن الهدَف ؛ لأنَّه تنحَّى عنه . ومن لم يهمز النبىَّ صلى الله عليه وسلم فاشتقاقه من هذا ؛ لأنه نبا ، أى ارتفع . فكأنَّ النبىّ فعيلٌ من هذا . قال الشاعر[2] :

فأصبَحَ رتمًا دُقاقَ الحصى   مكانَ النبىِّ من الكاثِب[3]

ومن همَزَ فهو من النَّبأ ، من قولهم : أنبأتُك بكذا وكذا ، أى أخبرتك . وقال رجلٌ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : يا نبِىءَ الله . فهمَزَ ، فقال : « لستُ بنبِىء الله ولكنِّى نبىُّ الله » .

---

(١) فى الإصابة ٢٢٣١ : « وذكره كذلك ابن الكلبى وأبو عبيد وقالا : كان معه يوم بدر فرسان ، وجرح يوم أحد عشر جراحات . وكان من الرماة المذكورين » .

(٢) ح : « أوس بن حجر يصف فضالة بن كلدة الأسدى » . الصواب يرثى فضالة . والبيت التالى فى ديوان أوس ص ٣ .

(٣) صواب روايته : « لأصبح » . ح : « مكان منصوب على الظرف . دقاق منصوب على البدل من خبر أصبح . ويروى : مكان بالرفع . الكاثب : جبل وحوله رواب يقال لها نبى ، الواحد ناب ، مثل غاز وغزى » . وقبل البيت :

على السيد الصعب لو أنه   يقوم على ذروة الصاقب

ومنهم : خَشْرَم بن الحُباب ، شهد المشاهدَ بعد بدر ، وكان حارسَ النبيّ صلى الله عليه وسلم .

واشتقاق (خَشْرم) من شيئين : إمَّا من النَّحل ، وهو يسمَّى الخَشْرَم . قال الشاعر[١] :

* كالخَشْرَم المتثوِّرِ[٢] *

أو من الخَشْرَم ، وهى الحجارة التى يُتَّخذ منها الجِصّ .

ومنهم : البَرَاء بن معرور ، عَقَبيٌّ ، وكان نقيبًا ؛ وهو أوّل من أوصَى بثُلث مالِه ، وأوّلُ مَن استقبلَ القبلة ، وأوّل من دُفِن عليها . وأخوه : مبشِّر ، شهد الحديبيَة .

واشتقاق (البَرَاء) من آخرِ ليلةٍ فى الشّهر وأوّلِ ليلةٍ من الشّهر الداخِل . قال الراجز :

يا عينُ بَكِّى جابرًا وعَبْسـا يوما إذا كان البَرَاء نَحسـا

والبَرَاء من قولك : أنا برىءٌ منك و بَرَاء . وجمع برىء بُرَآء . وكذلك فى التنزيل . وتقول : برأت من المرض أبرأ بُرءًا فأنا بارئٌ ، كما ترى . و بريت وبَرَوْت القلم أبريه بَرْيًا وأبروه بروًا ، والأوّل أعلى . و بعيرٌ ذو بُرَايةٍ ، إذا كان قويًّا على السفر . والبَرَى : التُّراب ، مقصور . ومن كلامهم : « بِفِيهِ البَرَى ، وحُمَّى خَيْبَرَى ، فإنّه خَيْسَرَى[٣] » . والبُرَة : بُرَة البعير التى تُجعَل فى

---

(١) أبو كبير الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ١٠٣ واللسان (خشرم) .

(٢) البيت فى صفة صائد ، وهو بتمامه كما أنشده فى الجمهرة ٣ : ٣٣٢ :

يأوى إلى عظم الغريف ونبله كسوام دبر الخشرم المتثور

(٣) خيسرى ، أى خاسر ، وقيل : لايقال خيسرى إلا فى هذا السجع . عن اللسان .

٢٧٤ أنفه، من نُحاسٍ أو فِضّة. أبريتُ البعيرَ فهو مُبْرًى، إذا جعلتَ له البُرَة. والبُرَة أيضًا: كلُّ حلْقةٍ مثلِ السِّوار والخلخال وما أشبَهَه، والجمع بُرِين[1]. والبُزْأة مهموز: ناموسُ الصائد الذى يكمُن فيه. قال الشاعر[2]:

* به بُرَأٌ مثلُ الفَسِيلِ المكمَّمِ[3] *

ويقال: بارأت الكَرِيَّ، إذا فاصلتَه. و(معرورٌ) مفعول من قولهم: عرّه بشرٍّ يعُرُّه عرًّا، إذا لطَخَه به. وفلانٌ يَعُرُّه الناس ويَعْرُونَه[4]، أى ينتابونه.

ومنهم: بِشر بن البَرَاء، شهد بدرًا. وهو الذى قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَن سيِّدكم يا بنى سَلِمة؟» قالوا: الجدّ بن قيس على بُخْلٍ فيه. قال: «وأىُّ داءٍ أدْوَأُ من البُخْل، بل سيِّدكم الأبيضُ الجعدُ: بِشر بن البَرَاء». وهو الذى أكلَ مع النبى صلى الله عليه وسلم من الشّاة المسمومة فمات.

ومنهم: حُباب بن المنذِر بن الجموح، شهِد بدرا؛ وهو ذو الرَّأى، سمِّى لمشُورته يومَ بدر: «ذا الرَّأى».

ومنهم: عبد الله بن عبد مناف بن النُّعمان، شهِد بدرًا. ولبيد بن قيسٍ، شهد بدرًا. والضَّحاك بن حارثةَ، شهد بدرًا والعقبة.

ومنهم: عُقْبة بن عبد الله بن صَخْر، شهد بدرًا. وجَدُّ بن قَيس. والطُّفَيل ابن النُّعمان، شهِد بدرًا والعقبةَ، وقُتِل يوم الخَنْدق.

---

(١) وبرين أيضا، بكسر الباء. وذلك فى حالتى النصب والجر. أما فى الرفع فيقال برون بضم الباء والراء فحسب. حاشية الصبان على الأشمونى ٢: ٨٦.

(٢) الأعشى. ديوانه ٩٣ واللسان (برأ).

(٣) صواب إنشاده «بها برأ». وصدر البيت:

* فأوردها عينا من السيف رية *

(٤) ضبطت فى الأصل والمطبوعة بضم العين وتشديد الراء، فيكون تكراراً لما سبق.

ومنهم : سِنَانُ بن صَيْفيّ ، شهد بدرًا والعقبة وقُتل يومَ الخندق .

ومنهم : مَعبَد بن قَيس بن صيفيّ بن صخر ، شهد بدرًا . وعبدُ الله أخوه شهد بدرا .

ومنهم : سوادُ بن زيد ، شهد بدرًا . وخالدُ بن عمرو ، شهد بدرا . وأبو عبسٍ[(١)] بن عامر ، شهد بدرا .

ومنهم : عبد الله بن النُّعمان بن بَلْدَمة ، شهد بدرًا . و(البَلْدَمة) : لحم الصّدر ونحوه . والبلدمة أيضاً : الرَّجُل الثّقيل .

ومنهم : أبو قَتادة بن رِبْعيّ ، فارسُ النبي صلى الله عليه وسلم . وهو الذى قتل ابنَيْ حُذيفةَ بنِ بدرٍ الفَزَارِيَّين ، اللذين أغارا على سَرح المدينة ، فشَكَّ اثنين فى رُمح .

ومنهم : عامر بن عَنَمة ، شهد بدرا .

ومنهم : أبو اليَسَر ، وهو كعب بن عمرو ، وشهد بدرًا . (اليَسَر) إمّا من اليُسر ، وهو خلاف العُسْر ؛ وإمّا من اليَسَر : واحد الأيسار الذين يستهِمُون على الجزور . ومنه المَيْسِر الذى نُهِيَ عنه . والمَيْسَرة : ضدُّ المَعْسرة ؛ وكذلك هو فى التنزيل : ﴿ فناظِرَةٌ إلى مَيْسَرة[(٢)] ﴾ . ويقال : أخذه الأُسر ، وهو

---

(١) فى السيرة ٣١٠ ، ٥٠٠ « عبس بن عامر » . لكن ورد بصورة الكنية فى الإصابة ٧٢٦ من قسم الكنى ، ولا عبرة بما فيها من تحريف مطبعى .

(٢) من الآية ٢٨٠ فى سورة البقرة . وهذه قراءة عطاء ، وهو مصدر جاء على فاعلة كقوله تعالى « ليس لوقعتها كاذبة » وقوله « يعلم خائنة الأعين » . وقراءة الجمهور « فنظرة » بوزن نبقة . وقرأ أبو رجاء ومجاهد والحسن والضحاك وقتادة بسكون الظاء ، وهى لغة تميمية يقولون فى كبد كبد . وقرأ عطاء أيضاً « فناظره » بوزن اسم الفاعل المضاف إلى الضمير ، أى لصاحب الحق منتظرُه . وقرأ عطاء أيضا « فناظره » بصيغه فعل الأمر بمعنى فسامحه بالنظرة . وقرأ عبد الله « فناظروه » أى فأنتم ناظروه . فهذه ست قراءات . تفسير أبى حيان ١ : ٣٤٠ .

الذى تسمّيه العامّة اليُسْر . والأُسر : احتباس البَول . وقد سمّت العربُ يَسَارًا ، ويُسرًا ، وياسرًا ، وميسرة . ويقال : خُذْ ميسورَهُ ودَعْ معسوره ، أى خُذْ ما سهُل ودع ما عَسُرَ . ويقولون : رجلٌ أعسَرُ يَسَرٌ ، وهو الذى تسمّيه العامّة أعسَرَ أيسر . وكلُّ شيء ضيَّقتَ عليه فقد أسرتَه . ومنه إسار القَتَب والمِحْمَل ، وهو أن يُشَدَّ بالقِدّ . ومنه اشتقاق الأسير . ٢٧٥

ومنهم : ذَكْوان بن عبد قَيس ، شهِد بدرًا والعقبة ، وقُتل يوم أُحُد .

وأبو عثمان ، واسمه سعد بن عُثمان ، شهِد بدرًا .

وعُقبة بن عَنْم ، وأخوه مسعود ، شهدا بدراً .

وقيس بن حِصن ، شهد بدراً . ومسعود بن سعد ، شهد بدراً . وعَيَّاش بن قيس ، شهد العقبة ، وقتل أخوه سَعْدٌ يومَ بُعَاث . ورِفاعة بن رافع شهد بدراً . وقتل أخوه خَلَّاد يومَ بدر . وأبو رافِع أوّل من أسلم من الأنصار . وعُبيد بن زَيد شهد بدراً .

ومن بنى أُدَىّ : مُعاذ وربيعة : ابنا جَبَل بن عَمرو بن أوس بن عائذ بن عدىّ ابن كعب بن عمرو بن أُدَىّ . دَرَجَا .

ومنهم : مَرْوان بن الجَذَع[1] ، أسلمَ وهو شيخٌ كبير . وثابتٌ أخوه ، شهِدَ العقبةَ و بدرًا ، وقُتِل يوم الطائف .

وعُمير بن الحارث بن ثَعْلبة ، شهِد بدرًا ، وهو مُقَرِّن ، يقرِّن الرِّجالَ يوم بُعَاث .

وعُمَير بن حَسّان بن الجَمُوح ، شهِد بدرًا والحديبية .

---

(١) ح : « قال أبو عمر : واسم الجذع ثعلبة بن زيد بن الحارث » . الاستيعاب ١ : ١٩٠ فى ترجمة أخيه ثابت بن الجذع .

وعُمير بن عامر ، شهد المشاهدَ كلَّها ، وقُتِل يومَ اليمامة .

وحِمَاس بن زيد ، قُتِل يومَ أُحُدُ

ومُعاذ بن عمرو بن الجُمُوح شهد بدرًا . وأخوه معاوية قُتِلَ يوم بدر .
وخَلاَّد أخوه شهد بدرًا ، وقتل يومَ أُحُد .

وعمرو بن الجَمُوح الأعرج ، آخرُ الأنصار إسلامًا ، قتِل يوم أُحُد .

ومنهم : سُلَيم بن عَمرو بن حَديدة بن عَمرو بن سَوَاد ، عقَبِيٌّ بدْرِيٌّ .
وأخوه : أبو قُطْبَة .

ومنهم : سَهل بن قيس بن أبى كعب ، شهِد بدرًا وقُتل يومَ أحد .

و بَشير بن عبد الرحمن الشاعر .

ومنهم : أبو قُطبة يزيد بن كعب بن عامر بن حَديدة ، بدرىٌّ عَقَبِىّ . وابنتُه :
جميلةُ تزوَّجها أنسُ بن مالك ، وهى مولاةُ الحسَن بن أبى الحسن البصرىّ .

ومنهم : مَعن بن عمرو الشاعر .

ومنهم : كعب بن مالك الشاعر ، عَقَبِىٌّ بدرىٌّ .

ومنهم : الزُّبير بن خارجةَ الشاعر ، وقد مرّ تفسيره .

وعبد الرحمن بن عبد الله الشاعر ، وهو أبو الخطّاب .

ومنهم : مَعن بن وَهْب بن كعب الشاعر .

ومنهم : عبد الله بن عَتِيك ، قاتل الربيع بن أبى الُحقَيْق اليهودىّ .

قال أبو بكر رحمه الله : فى الخزرج مائةٌ وستّة عشر بدريا .

٢٧٦ رجال خزاعة وبطونها

ولد حارثةُ بن عمرو(١) بن عامرٍ : ربيعةَ ، وهو لُحَيٌّ ، وقد مرّ .

فولد ربيعة : عَمرًا ، وهو أبو خُزاعة ، وهو أوّل من بَحَرَ البحيرة ، وسيَّبَ السائبة ، ووصَل الوصيلة ، وحمى الحامى .

واشتقاق (خُزَاعة) من قولهم : انخزَعَ القومُ عن القوم ، إذا انقطَعوا عنهم وفارقوهم . وذلك أنّهم انخزَعوا عن جماعة الأَسْد أيّامَ سيلِ العرم ، لمّا أن صاروا إلى الحجاز ، فافترَقُوا بالحجاز فصار قومٌ إلى عُمان وآخَرون إلى الشام . قال حسّان :

فلما قطَعْنـا بطنَ مَرٍّ تخزَّعَتْ   خُزاعةُ منا فى جُموعٍ كَرَاكِرِ

ومن بنى عمرو بن لُحَيّ تفرّقَتْ خُزَاعة .

ومن قبائل بنى عمرو : كعب ، ومُلَيْحٌ ، وسَعد .

ومنهم : بنو سَلُول بن عمرو . و(سَلُول) : فَعول إمّا من السَّلّة وهى السَّرِقة ؛ وإمّا من قولهم : سلَلتُ الشّىء من الشّىء أسُلُّه سَلًّا . ويقولون : فى بنى فلان سَلّةٌ وفَتْكٌ ، أى سرقة . وسليل الرجُل : ولدُه ؛ وهو السُّلالة أيضاً . والسالُّ : مَسِيل ماء دقيقٌ ، والجمع سُلّانٌ(٢) . والأَسَل : الرِّماح ، شُبِّهت بنبات الأَسَل المعروف فى الآجام .

ومنهم : بنو حُبْشِيّة بن كعب . و(الحُبْشِيّة) : ضربٌ من النمل الكبار .

ومنهم : بنو الحِزْمِر ، و(الحِزْمِرُ) اشتقاقُه من الحزمرة ، وهى الضِّيق .

---

(١) هو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

(٢) فى الأصل : « سلال » بضم السين وآخره لام ، وهو تحريف ، صوابه فى اللسان والجمهرة ٣ : ٢٥٧ .

ومنهم : بنو حُلَيْل . و (حُلَيل) إمّا من تصغير حَلّ ، أو تصغير أحَلّ ، وهو المسترخِي العصَب من القوائم فى الدوابّ . فرسٌ أحلّ . والحِلّة : القوم المجتمِعون فى مَحَلّتهم . والحِلالُ جَمعٌ . والحَلاَل : ضدُّ الحرام . والحُلُّ : ضدُّ الحُرْم . والحِلّ : ضدّ الحِرْم . وأحلَّ المحْرِم إحلالاً ، وحلَّ بالمكان حُلولا ، وحلَّ الدَّيْن مَحَلاًّ ، وحللت العَقْد حلاًّ .

ومنهم : بنو ضاطِر . و (الضّاطِر) اشتقاقُه من قومٍ ضَياطِر ، وهو الضَّخم الذى لامنفعةَ فيه ولا غَناء ، والجمع ضَياطر وضياطرون .

وكان حُلَيلٌ سادنَ الكعبة ، فزوّج ابنتَه حُبّى بقُصىٍّ بن كلاب ؛ وأوصى إليها وأعطاها مِفتاحَ الكعبة ، فأعطتْه زوجَها قصيًّا ، فتحوّلت الحِجابة من خُزاعة إلى اليوم .

ومنهم : بنو قُمير . و (قُمَير) : تصغير قَمَر . قال الشاعر[1] :

وقُمَيرٌ بدا ابنَ خمسٍ وعِشْريـ ... ـنَ لهُ قالت الفتـــاتان قُوما[2]

فمن بنى قُمَير : الحجّاج بن عامر بن أقْرَم ، شَرِيف .

و (أقْرَمُ) أفعلُ إمّا من قولهم : قَرَمت الشىء ، أى قطعتُه ؛ أو من البعير المُقْرَم ، وهو الفَحل ؛ أو من البعير المقروم ، وهو الذى تُجلَف جلدةٌ من خَطْمه فيقع عليها الخطامُ ليَذِلّ . والفصيل القارم : الذى يتناول البقلَ بعد رَضاعه ، يقْرِمه ويأكلُه . والقُرَامة : كلُّ شىء قرمتَه بفيك فألقيتَه . وقرِمَ إلى اللَّحم قَرَما ، إذا اشتهاه ؛ والاسم القَرَم . والمِقْرمة : إزارٌ يُطرح على الفِراش

٢٧٧

---

(١) هو عمر بن أبى ربيعة . ديوانه ٢٢٦ والكامل ٣٨٣ ليبسك .

(٢) له ، أى عند بدوه وظهوره . قوما ، الألف فيه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، أى قم لئلا يراك الناس ويفضحك القمر .

نحوَ المِخْلَس[1] وما أشبهَه .

ومنهم : حلحلة بن عَمرو بن كُليب ، شريفٌ ، من ولده : قَبِيصة بن ذُؤيب ، كان على خاتَم عبد الملك بن مَرْوان .

ومنهم : مالك بن الهيثم ، أحد نقباء بنى العبّاس .

ومن بنى ضاطر : حَفْص بن هاجِر بن عبد مناف ، الشاعر .

ومنهم : قُرّة بن إياس ، كان شريفاً .

ومنهم : طَلحة بن عُبَيد الله بن كريز ، كان شريفاً فاضلا .

ومنهم : قيس بن عمرو بن مُنْقذ الشاعر ، الذى يقال ابن الحُدَادِيَّة جاهلىّ . وبنو حُدَاد من بنى كنانة .

ومنهم : المحترش ، وهو أبو غُبْشان[2] الذى يزعُمون أنّه باع البيتَ من قُصَىّ . وله حديث[3] ، و(المُحترِش) : مفتعل من الحَرْش . و(غُبْشان) : فُعلان من الغَبَش . والغَبَش : باقى ظُلْمة الليّل ؛ والجمع أغباش .

ومنهم : طارق بن تَلْهِيَة بن يَعْمَر .

و(طارقٌ) : فاعِل من طرقتُه أطرُقه ليلاً . والطَّرْق أيضًا : فِعل الكاهنة تَطرُق الحصَى . والطَّرق أيضًا : طرقُ الصوف وغيرِه بالمِطرقة . وجئتُك طُرقةً أو طُرقتين ، أى مرّةً أو مرّتين . والطارق : نَجْم ، هكذا فُسِّر[4] . والله أعلم .

---

(١) لم أجد لها سندا فى المعاجم المتداولة ، ومنها الجمهرة ، لكنها ضبطت هكذا ضبطا واضحا فى الأصل . والمعروف الحلس .

(٢) ح : « أبو غبشان بن سليمان بن عمرو ، كان قد حجب البيت . ومن ولده ذو الشمالين ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وشهد بدرا . وهو غير ذى اليدين الذى ذكر فى حديث السهو فى الصلاة » . و« السهو » قرأها وستنفلد « النهو » خطأ .

(٣) انظر شروح سقط الزند ، تحقيق لجنة أبى العلاء ص ١٠٨١ ــ ١٠٨٣ .

(٤) فى الآية الأولى من سورة الطارق .

وقولهم[١] :

* نحنُ بناتُ طارقٍ[٢] *

أى بناتُ الواضح والمكشوف . والناقة طَرُوقة الفحل ، إذا بلغَتْ أن يطرقها الفحل . وجاء القومُ مَطَارِيقَ ، إذا جاء بعضُهم فى إثر بعض . وطَارَقَ بين دِرعين ، مثل ظاهَرَ سواء ، إذا لبسهما . ومَابفلان طِرْقٌ ، أى قُوّة ؛ وأصل الطِّرق الشَّحمُ . والنَّخلُ الطريقُ ، قالوا : المُسطَّر ، وقالوا : الطِّوال ، وقالوا : الذى يُنال باليد . وأطرقَ الرجلُ يُطرِقُ إطراقًا . وأَطْرِقَا : اسم موضع[٣] . وأطرقتُ النَّعلَ فهى مُطْرَقة . ورجل به طِرِّيقة ، ورجل مَطروقٌ : الذى به استرخاء وبَلَهٌ . و بعيرٌ أطرقُ ، وكذلك الفرسُ إذا كانَ فى عصبه استرخاء . و(تَلهِيَة) : تَفعِلة من اللّهو . قال الشاعر[٤] :

* بتَلهيةٍ أَرِيشُ بهـا سهامِي[٥] *

ومنهم : كُرز بن عَلقَمة ، وهو الذى قفَا النبىَّ صلى الله عليه وسلم إلى الغار فرأى عليه نَسْجَ المنكبوت ، فقال : ها هنا انقطَعَ الأثَر .

ومنهم : السَّفّاح بن عبدِ مَناةَ الشاعر . و(السَّفّاح) : فعَّال من سفَحت الماء سفحًا ، إذا صببْتَه . وسَفْح الجبَل : حيثُ ينسفح عليه ماء السَّيل . ٢٧٨

(١) هى هند بنت عتبة . السيرة ٥٦٢ والأغانى ١٤ : ١٦ . وقال ابن برى : هى هند بنت بياضة بن رباح بن طارق الإيادى . اللسان (طرق) .

(٢) بعده :

لا نثنى لوامــق — نمشى على النمــارق
المسك فى المفــارق — والدر فى المخــانق
إن تقبلوا نعانق — أو تدبروا نفارق
فراق غــير وامق

(٣) من نواحى مكة ، وهو من منازل هذيل أيضاً .

(٤) المثقب العبدى ، كما فى المفضليات ٢٨٩ . وأنشده فى اللسان (لها) بدون نسبة .

(٥) عجزه : * تبذ المرشقات من القطين *

والسِّفَاح : ضدُّ النِّـكاح ، لتسافُح الرّجلِ المرأةَ ماءها إذا اجتمَعَا . وقد سمّت العربُ سفيحًا ، ومُسافِحا ، وسفّاحًا .

ومنهم : بنو الضَّرِيبة بن عمرو بن الخِزْمر ، لهم شرفٌ . منهم : مسروحُ ابن قَيسِ بن الضّريبة الشـاعر . و (الضّرِيبة) : ما ضُرِب بالسَّيف ؛ وهو ضريبةٌ ، والضَّريبة : أيضاً حدُّه . يقولون : ماضِي الضَّريبة . والضَّريب : الجليد . والضَّريب : العسل الجامد . وضَرَبَ البعيرُ النّاقةَ ضِرابًا ، إذا قَرَعها . والضَّارب : عِرقٌ غليظ يمرُّ فى أرض سَهلة ، من قولهم : انزِلْ ذاكَ الضـارب . وأضربتُ عن الشيء إضرابًا ، إذا أعرضتَ عنه . والضَّريبة : ما كان على الإنسانِ من خَرَاجٍ أو نحوه . وفلانٌ مَحضُ الضَّريبة ، أى كريم الأخلاق . والضُّرَباء : الذين يَضرِبون بالقداح . قال الشاعر[1] :

كمَقَاعِدِ الرُّقَبَـــاءِ للـ ـضُّرَباءِ أيديهِمْ نَوَاهِـدْ

ويقال : استضرَبَ اللّبنُ ، إذا خَثُر وغلُظ . وضَرَب فلانٌ فى الأرض ، إذا سافَرَ فيها مسترزقًا أو تاجرًا . والمَضارب : الخِيامُ وما أشبهَهَا للمسافرين .

ومنهم : بنو حَبْتَر ، وبنو هِينَة . و (الحَبْتَر) : القصير . رجلٌ حَبترٌ وحُباتِر . و (الهِينَة) من الهُدُوّ والسُّـكون . يقال : فلانٌ يَمشِي على هِينَتِه ، أى على هدُوِّه . والهُون : الهَوَان .

ومنهم : بُدَيل بن أمِّ أصرَمَ ، شريفٌ . و (بُدَيل) : تصغير بَدَل ، من قولهم : هذا بدَلٌ من هذا . والأبدال : قومٌ زُهّاد ، زعموا ، لا تخلُو الأرضُ منهم ، إذا ماتَ واحدٌ أبدلَ الله عزّ جلّ به آخر . وزعموا أنّهم سبعون : أربعون بالشّام ، وثلاثون فى سائر البلاد .

---

(١) هو أبو دواد الإيادى ، كما فى الميسر والقداح لابن قتيبة ص ١٣٣ .

ومنهم : أبو قِصَاف ، واسمه حَرّاب بن عامر ، الذى أصابَ سهمُه الوليدَ ابنَ المغيرة فقتلَه ؛ وله حديث

ومنهم : بنو غاضرة ، منهم : زُنَيم بن صَيْفِيّ بن فَروة ، كان شريفًا . و (زُنَيم) : تصغير أزْنَم ، من قولهم : تيسٌ أزنمُ : له زَنَمتان . و بنو أزْنَمَ : بطنٌ من بنى تميم .

ومنهم : عِمْران بن الحُصين بن عُبَيد بن خَلَف ، صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم . وهو أبو نُجَيْد . وكانت تصافِحه الملائكةُ وتناجيه ، لداء كان به ، فاكتوى فذهَبَ عنه ذلك ، وذهبَ ما كان يسمعُ و يرى .

ومنهم : تَميم بن سُوَيد الشاعر .

وأبو رُمحٍ الشاعر ، الذى رثى الحسينَ بن علىّ عليهما السلام[1] .

ومنهم : الأشيم ، وهو أبو جُمْعة ، وهو جدُّ كُثيِّر عَزة ، وهو أبو أمِّه ، ٢٧٩ وإليه يُنسَب كُثيِّر .

ومنهم : جَعْــدة ، وأبو الـكَنُود ، الشاعرانِ : ابنا عبدِ العُزّى . و (الـكَنُود) : الـكَفُور للنِّعمة . ومن ذلك قولُ الله عز وجل : ﴿ إن الإنْسانَ لربِّه لَـكَنُودٌ[2] ﴾ .

ومنهم : بنو ضَبَيس . و (ضَبيسٌ) : فَعِيلٌ من قولهم : رجلٌ ضَبِيسٌ ، إذا كان سيِّئُ الخُلق .

ومنهم : أكْثَم بن أبى الجَوْن[3] ، وهو الذى قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم :

---

(١) ح : « فى النسب لأبى عبيد : وأبو رمح الذى رثى الحسين بن على ، واسمه عمير بن مالك » .

(٢) الآية ٦ من سورة العاديات .

(٣) ويقال ابن أبي الجون ، واسمه عبد العزى بن منقذ . الإصابة ٢٣٨ . ح : « أكثم ابن الجون بن أبي الجون بن منقذ ، واسمه – يعنى اسم أبى الجون – عبد العزى بن منقذ بن =

« فرأيتَ عَمرو بن لُحَيّ يَجرُّ قُصْبَه فى النّار ، وأشبَهُ بنى عمرٍو به أكثم[١] » .
و (الأكثم) : العظيم البطن .

ومنهم : سُلَيمان بن صُرَدَ ، رأسُ التَّوّابين ، قُتِل يومَ عَين وَرْدة .

ومنهم : جُندَب بن وهبٍ ، حاملُ لواء خُزاعة .

ومنهم : الُحصَين بن نَضْلةَ الكاهن ، سيِّد أهلِ تِهامة .

ومنهم : معتِّب بن أكوَعَ الشّاعر . و (الأكوَع) : الذى فى كُوع يدِه اعوجاجٌ . والكُوع : المَفصِل بين الذِّراع والكفّ مما يلي الإبهام . الرجلُ أكوَعُ والمرأةُ كوعاء .

ومنهم : عاتكة بنت خُلَيف[٢] ، وهى أمُّ معبدٍ التى نزلَ بها النبى صلى الله عليه وسلم لمّا هاجر . ولها حديث .

ومنهم : مطرود بن كعب بن عُرْفُطة الشّاعر ، الذى رثَى هاشمًا وعبدَ شمسٍ ونوفلاً والمطّلِب : بنى عبدِ مناف . و (العُرفُط) : ضربٌ من الشجر .

ومنهم : عَمرُو بن الحَمِقِ الكاهنُ ، صحِبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد المشاهدَ مع عليٍّ رضوانُ الله عليه ، وقتلَه معاويةُ بالجزيرة ، وكان رأسُه أولَ رأسٍ نُصِب فى الإسلام . و (الحَمِق) زعموا : الخفيفُ اللِّحية . والانحماق : الجزَع . قال الشاعر :

* والشَّيخُ يُضرَبُ أحياناً فَينْحَمِقْ[٣] *

= ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول . وابن أخيه سليمان بن صرد بن الجون بن أبى الجون بن مطرف ، له صحبة ورواية . وهو أمير النسابين » .

(١) أخرجه الحافظ فى الإصابة ، وزاد : « فقال أكثم : يارسول الله ، أيضرنى شبهه ؟ قال : لا ، إنك مسلم وهو كافر » . وانظر السيرة ٥٠ ــ ٥١ .

(٢) فى الإصابة ١٥٠٠ من قسم النساء أن اسمها عاتكة بنت خالد ، وكذا سيرة ابن سيد الناس ١ : ١٩١ . وفى السيرة ٣٣ « أم معبد بنت كعب » ولم يذكر فيها تسميتها بعاتكة

(٣) صدره كما فى الجمهرة ٢ : ١٨١ :

* ما زال يضربى حتى استكنت له *

والحُمْق معروف . والحُمَاق : بثْرٌ يخرُج على الصِّبيان . وامرأةٌ مُحْمِقة ، إذا ولدَت الحَمْقى . قالت امرأةٌ من العرب :

لستُ أبالِي أن أكونَ مُحمِقَهْ إذا رأيتُ خُصيةً معلَّقهْ

أى إذا ولَدت غلامًا .

ومنهم : أبو مالكٍ ، وهو أُسيد بن عمرو بن الأجْحَم . و (الأجْحم) : الجاحظ العينين . وجَحمتا الأسدِ : عيناه ، بكلّ لغة . والأجحم هذا ، هو الأجحم ابن دِنْدِنه[1] ، أحسِبُ أنَّ أمَّه خالدةُ بنتُ هاشمِ بن عبد مناف . و (الدِّنْدِن) : يبيس الشَّجَر البالى . قال الشاعر[2] :

٢٨٠

والمالُ يَغشى رجالاً لاخَلاقَ لهم كالسَّيل يَغشَى أصولَ الدِّندِنِ البالى[3]

ومن بنى مُلَيح بن عَمرٍو : عبدُ الله بن خَلَف بن أسعَد بن عامر بن بيَاضة .

وابنُه : طَلْحة بن عبد الله ، الذى يقال له طَلحةُ الطَّلَحات . وهم أصحابُ قصرِ بنى خَلَفٍ بالبصرة . وكان طلحةُ أجودَ أهلِ البصرة فى زمانِه غير مُدافَع .

ومنهم : عَمرو بن سالم بن حَصِيرة ، الذى يقول للنبيّ صلى الله عليه وسلم يومَ فتحِ مكّة :

لاهُمَّ إنّي ناشدٌ محمّدَا حِلفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدا[4]

---

(١) ح : « قال لنا النسابة العمرى : بيت الأجحم فى خزاعة أسيد بن عمرو بن الأجحم ، وهو ابن دندنة » .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢٣٧ واللسان (طبخ ، دن) .

(٣) الديوان واللسان (دن) : « أناسا لا طباخ لهم » . وفى (طبخ) : « رجالا بهم » . الطباخ ، بالفتح والضم : العقل .

(٤) السيرة ٨٠٦ .

ومنهم: كُثَيِّر بن عبد الرحمن الشاعر. وهو تصغير (كَثِير)؛ والكَثِير: ضدُّ القليل. والكَثَر: الجُمَّار، ومنه حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم: «لا قَطْع فى ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ». وعددٌ كُثَارٌ، أى كثير. وكَثَّرَ بنو فلانٍ بنى فلان، إذا كانوا أكثرَ منهم. واشتقاق الكَوْثَر من الكَثْرة، والواو زائدة. ويقال: عددٌ كُثْرٌ، فى معنى كثير.

ومنهم: بُدَيل بن وَرْقاء[1] بن عبدِ العُزّى، شريفٌ كتب إليه النبىُّ صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام، وكان له قدرٌ فى الجاهليّة بمكة.

ومنهم: الحَيْسُمان بن عمرو، وهو الذى جاء بخبر قَتلَى بدرٍ إلى أهل مكّة، وكان يومئذٍ مشركاً ثم أسلم. و(الحَيْسُمان): فَيْعُلان من الحَسْم، من قولهم: حسَمت الشىء: قطعتُه. وحسَمت الجُرح: كوَيْته. واشتقاق السَّيف الحُسامِ من الحسم.

ومنهم: بنو المُصطلق، واسمه جَذِيمة. وسمِّى (المصطَلِق) لحسُن صوته، كأنّه مفتعِل من الصَّلْق. والصَّلْق: شدّة الصَّوت وحِدّته، من قوله عزّ وجل: ﴿صَلَقُوكم بألسنةٍ حِداد[2]﴾. ويقال: صَلَقَ بنو فلانٍ بنى فلان، إذا أَوْقَعوا بهم فقتلُوهم قتلاً ذريعا. قال الشاعر[3]:

---

(١) ح: «دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء بن على الشاعر. ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة. ومات سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب، فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا من سنه ثمان. ويكنى أبا على واسمه عبد الرحمن بن على، وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا، فأقلبت الذال دالا. قاله الخطيب أبو بكر». انظر تاريخ بغداد ٨: ٣٨٢ ــ ٣٨٥. والطيب، بالكسر: بليدة بين واسط وخوزستان.

(٢) من الآية ١٩ من سورة الأحزاب. وهذه بالصاد قراءة ابن أبى عبلة. وقرأ الجمهور: «سلقوكم» بالسين. تفسير أبى حيان ٧: ٢٢٠.

(٣) ح بخط مغلطاى: «هو أمية بن أبى الصلت». والصواب أنه لبيد، والبيت فى ديوانه ص ١٦ طبع ١٨٨١ والمقاييس واللسان (ثلل. صلق).

فصلَقْنا فى مُرادٍ صَلقةً وصُدَاء ألحقتْهم بالثَّلَلْ

والصَّلائق : ما صُلِق من اللَّحم بالنار ، وهو الذى تقول العامّة : سُلِقَ[١] .
وفى حديث عمر رضى الله عنه : « لو شئتُ أمرْتُ بصلائقَ وصِنَابٍ » ، وهو
الخليط من الأصباغ . والصَّليق[٢] ، من النَّبت . قال الشاعر :

٢٨١ تسمَعُ منها فى الصَّليق الأشهبِ معمعةً مثلَ الحريق المُلْهَبِ[٣]

ومنهم : الحارث بن أبى ضِرَار ، أبو جُوَيْرِيَةَ زَوْجِ النبىّ صلى الله
عليه وسلم .

ومنهم : علقمة بن الفَغْو ، صحبَ النبى صلى الله عليه وسلم . و (الفَغْو) :
أوّلُ ما يبدو من نَوْر الشجر إذا تَفَتَّح . يقال : فغَا الشَّجرُ وأفغَى ، ومنه اشتقاق
الفاغيـةِ المعروفة من النَّوْر . وأفغَى النَّخلُ ، إذا ركِبَتْه القشرة التى تسمَّى
القَفَنْدُور . قال الشاعر[٤] :

أحسَّانُ إنّا يا بنَ آكِلة الفَغَا لعمرُكَ نَغتالُ الحروبَ كذلكِ[٥]

ومِن انخزَعَ مع خُزَاعة أسْلَمُ بن أفْصَى ، ومالكُ بن أفصى وإخوته ، وهم
يسمَّون أسْلَمَ . فولد أسْلَمُ : سَلامانَ ، وقد مرّ .

---

(١) الحق أنه كلام فصيح ، كما فى اللسان والقاموس . وفى الجمهرة ٣ : ٤١ : « ويقال :
سلقت الشىء ، إذا أغليته بالنار » .

(٢) لم يذكر فى اللسان والقاموس والجمهرة إلا بالسين « السليق » . وفسره فى الجمهرة
بأنه ماتحات ورقه من صغار الشجر . ح : « وهو الذى أكل أعاليه » .

(٣) ضبط فى الأصل بكسر الهاء وفتحها . والرجز أنشده ابن دريد فى الجمهرة ٣ : ٤١
وابن منظور فى اللسان (سلق) ، كلاهما رواه « السليق » بالسين .

(٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . والبيت التالى من عشرة أبيات له رواها
ابن هشام فى السيرة ٦٦٧ ــ ٦٦٨ .

(٥) فى السيرة : « وجدك نغتال الخروق » .

ومنهم : مالكٌ والنُّعمان : ابنا خَلَف ، كانا طليعتَين للنبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ أُحد ، فقُتِلا فدُفنا فى قبرٍ واحد .

ومنهم : جَرْهَد بن خُوَيلد[١] ، وهو الذى قال له النبى صلى الله عليه وسلم : « غَطِّ فخِذَك فإنّ الفَخِذ عَورة[٢] » . واشتقاق (جَرهَدٍ) من قولهم : اجرهَدَّ بنا السَّير ، أى طال . واجْرهدَّتْ ليلتُنا ، إذا طالت .

ومنهم : بُرَيدة بن عبد الله بن بُرَيْدَةَ الفقيه ، وهو بُرَيدة بن الحُصَيْب . ولبُريدةَ صُحبة . و (بُرَيدة) إمَّا تصغير بُرْدة ، وإمَّا تصغير بَرْدة . والبَرَد معروف . والبَرَد من قولهم : ثورٌ أبْرَدُ ، إذا كان فى طرف ذنَبه بياض ؛ والأنثى بَرْداء . ومنه اشتقاق الأُبَيْرِد الشّاعر . والبَرْد : النَّوم وفسَّروا فى التنزيل : ﴿ لا يَذُوقون فيها بَرْدًا ولا شَرابًا[٣] ﴾ قالوا : النَّوم ؛ والله عزّ وجلّ أعلم . واحتجّ أبو عبيدةَ فى هذا بقول الشاعر :

بَرَدَتْ مَرَاشِفُها علىَّ فَصدَّنى عنها وعن قُبُلاتها البَرْدُ[٤]

والإبْرِدة : داء معروف . والبريد عربيٌّ معروف . قال الشاعر[٥] :

* بَرِيدَ السُّرَى باللَّيل من خيلِ بَرْبَرَا[٦] *

---

(١) ح : « فى الاستيعاب : جرهد بن خولة بن خويلد ، كذا قال الزهرى . وقال غيره : جرهد بن رزاح بن عدى بن سهم . وقال غيره : جرهد بن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرعة بن رزاح بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر . يكنى جرهد هذا بأبى عبد الرحمن » . وانظر الاستيعاب ١ : ٢٥٤ .
و « بجرة » هى فى الأصل « نخرة » صوابه من الاستيعاب .

(٢) رواه أبو داود فى (الحمام) ، والترمذى فى (الاستئذان) .

(٣) الآية ٢٤ من سورة النبأ .

(٤) فسره فى الجمهرة ١ : ٢٤١ بقوله : « يعنى أنها كانت نائمة فكنت مراشفها فامتنع من أن يقبلها كراهة أن ينبهها » .

(٥) ح : « هو امرؤ القيس بن حجر » : ديوانه ١٠١ .

(٦) صدره : * على كل مقصوص الذنابى معاود *

وَبَرَدَى : نهرٌ بدِمَشق معروف . قال الشاعر[1] :

* بَرَدَى يُصفَّق بالرَّحيق السَّلْسَلِ[2] *

والبَرْدِيُّ : نبتٌ معروف . والأَبْرَدَانِ : طرَفا النَّهار . قال الشَّاعر[3] :

إذَا الأَرْطَى توسَّـــدَ أَبْرَدَيْهِ خـدودُ جوازئٍ بالرَّمل عِينِ

٢٨٢

ومنهم : عامرٌ الشّاعر[4] ، استُشهِد يوم خَيْبَرَ .

ومحمّد بن مُسلم ، أوّلُ من قُتِل من المسلمين يومَ أُحُد .

ومنهم : الحارث ، وهو غُبْشان بن عَبد عمرو ، وكان قد حَجَبَ البيت . من ولده : ذو الشِّمالَيْن ، واسمه عُمير بن عَبد عمرو[5] ، شهد بدرًا ، وحِلْفُه في بني زُهرة .

ومنهم : أسماء بن حارثة ، الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « مُرْ قومَك لِيَصوموا عاشوراء[6] » قال : ومَن أكَل ؟ قال : « ومَنْ أكَلَ » .

ومنهم : ذُؤَيبُ بن هلالٍ الشّاعر .

ومنهم : بنو دِعْبِل ، وإليه البيتُ ، منهم : الحارثُ بن حِبال بن دِعْبِل ، شهد الحديبية . واشتقاق (دِعْبِل) من البعير الدِّعبِل ، وهو العظيم الخَلْق .

ومنهم : نَضْلة بن عبد الله ، الذى قتل هلالَ بن خَطَل الأَدْرَميَّ يومَ الفتح

---

(١) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٣٠٩ .

(٢) صدره : * يسقون من ورد البريص عليهم *

(٣) ح : « هو الشماخ » . انظر ديوانه ٩٤ .

(٤) هو عامر بن الأكوع . وهو الذى قال له رسول الله يوم مسيره إلى خيبر : « انزل يا ابن الأكوع فخذ لنا من هناتك » ، فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينـــا ولا تصدقنا ولا صلينـــا

ورجع سيفه عليه فى يوم خيبر فكلمه كلما شديدا فمات منه . السيرة ٧٥٦ .

(٥) الإصابة ٦٠٣٦ .

(٦) أخرجه الحاكم فى المستدرك . الإصابة ١٣٦ .

وهو متعلِّقٌ بأستار الكعبة ، أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقتله . وقُتِلت إحدى قَيْنَتَيْه اللّتين كانتا تُغَنِّيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلمت الأخرى .

ومنهم : أُهْبانُ ، وهو مُكَلِّمُ الذِّئب ، وهو ابن عِياذ بن ربيعة ، وله حديث[1] .

ومنهم : عبد الله بن أبي أَوْفَى ، صحِب النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنهم : بنو بُوَىّ . و(بُوَىٌّ): تصغير بَوٍّ . والبَوّ : أن يُسلَخ جلدُ الفصيل ويُحشَى تِبْناً ويقدَّم إلى أُمّه لترْأَمَه وتدرَّ عليه .

ومنهم : أبو قَيْلة ، وهو وَجْز بن غالب ، وفَدَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم و(القَيْلُ) : ما كان دون الملِك نفْسه ، كأنّه بعد الملك . و(وَجْز) من قولهم : كلامٌ وَجْزٌ وكلام وجيز ، أى سريع . وأوجزَ الرَّجُل فى كلامه ، إذا اختصَره وأسرعَ فيه .

ومنهم : سُلَيمان بن كَثير ، كان من نقباء بنى العبّاس ، قتله أبو مسلم .

قبائل بارق ورجالهم

بارقٌ هو سَعد بن عدىّ بن حارثة . وسمِّى بارقًا بجبلٍ نزلَه بالسَّراة :

فمن بنى بارق : سُراقة البارقىُّ الشاعر ابن مِرداس بن أسماء بن خالد بن عَوف بن عمرو بن سَعد بن ثَعلبة بن كِنانة بن بارق . وهجاه جريرٌ ، وله حديثٌ مع المختار[2] .

ومنهم : بَعْجة ابن أوس . و(بَعْجة) : فَعْلة من قولهم : بَعَجْتُ بطنَه أبعَجُه

---

(١) انظر الحيوان ١ : ٢٩٨/٣ : ٥١٣/٤ : ٨٠/٧ : ٥٠ ، ٢١٣ ، ٢١٧ .

(٢) كان المختار بن أبى عبيد الثقفى قد أسره يوم جبانة السبيع ، ثم خلاه لحيلة صنعها . الأغانى ٨ : ٣٠ .

إذا شققته ، بعجًا . وانبعج السَّحابُ بالمطر ، إذا كثُر . والباعجة : رملة تدَّسع فى قاع من الأرض ، يَنْبَعج فيها السَّيل .

ومنهم : مُعَقِّر[1] بن أوس بن حمار الشاعر ، جاهلىٌّ ، وهو الذى يقول :

فألقتْ عصاها واستقرَّتْ بها النَّوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

و (معقِّر) : مفعِّل من العَقْر .

ومنهم : عَرفجة بن هَرثَمة ، وهو الذى جَنَّد المَوْصِل ، عدادُه فى بارق . **٢٨٣**

و (العرفج) : ضربٌ من الشجر . و (الهرثمة) زعموا : السَّواد الذى على خرطوم الأسَد والكلاب وما أشبهَه . وقال قوم : بل الهَرْثمة الأسَد بعينه .

ومنهم : بنو مُلادِس بن عمرو . وكان أبوعبيدة يقول : مُلادِسٌ هذا هو الذى فى بنى سعد ، كأنَّهم عنده ناقلة[2] .

ومنهم : بنو ألمَع ، و بنو شَبيب ، وهم بالشام . قال الشاعر :

* فالحقْ بقومكَ بارقٍ وشبيبِ *

وهما بطنان . و (ألمع) : أفعَلُ من لمَعَ الشيء يلمَع لمعانًا ، إذا برَق . وألمَعَ الرجلُ بالسيَّف ، إذا هزَّه ليُنذِر قوماً أو يحذِّرَهم . وألمعَت الفرسُ ، إذا استبانَ حملُها ، فهى مُلْمِعٌ . وأُلمِع بهم الدَّهرُ ، إذا ذهبَ بهم . وفى أرض بنى فلان لُمْعَةٌ من كلإ ، أى قطعةٌ عظيمة . وعُقابٌ لَموعٌ : سريعة الاختطاف والانحطاط . والتلميع فى الخيل وغيرها : كلُّ سوادٍ خالطَ بياضاً .

انقضت خزاعة .

---

(١) ج : « عين الفعل مكسورة وهى القاف ، عن أبى أحمد » وكذا فى التصحيف والتحريف لأبى أحمد العسكرى ٤٦٢ . ويعنى بالفعل هنا الوصف المشتق ، وهو « معقر » .

(٢) الناقلة : قبيلة تنتقل إلى أخرى .

الأســـــد والحجر

ولدَ عِمران : الأسْد والحَجْر . فولدَ الأسْد : العتيكَ[١] وشِهْميل[٢] ، وقد تقدّم قولُنا فى هذه الأسماء ، مثل شَراحيل ، وشُرَحبيل ، وشِهميل ، وعبديل ، وعبد يالِيل ، أنَّها مضافةٌ إلى الله عزَّ وجلّ ، ولا أُحِبُّ الكلامَ فيها .

واشتقاق (العتيك) من قولهم : عَتَكَ عليه ، إذا حَمَل إمّا بسيفٍ أو غيره . وعتك على يمينٍ فاجرة ، إذا أقدمَ عليها . وقد مرَّ عاتِكةُ . والعواتك : جمع عاتكة . وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « أنا ابنُ العواتك » .

ومنهم : المهلَّب بن أبى صُفْرة . و (المهلَّب) : مفعَّل من الهُلْب . والهُلْب : الشَّعَر . والهُلْبَة : الخُصْلة من الشَّعَر . ويقال لشَعَر ذَنَب المُهْر أوّلَ ما يبدو : هُلْب . ويومٌ هَلاَّبٌ : بارد . والهَلِب : رجلٌ كان أصْلَعَ فمسح النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَه على رأسه فنبت شعرُه ، فسمِّى الهَلِب .

ومنهم : سَبْرة بن النَّخْف ، كان مِن رجالهم . و (السَّبْرة) : الغداةُ الباردة. و (النَّخْف) : نَخْف الدّابّة ، وهو شبيهٌ بالنَّفخ يُخْرِجه من أَنفِه إذا اعترضَ فى أنفه شىء[٣] .

٢٨٤

ومنهم : عُمَر بن حَفْص ، الذى يقال له : هَزَارَ مَرْد ، كان من رجالهم .

---

(١) ح : « أبو عبيد : فولد العتيك الحارث وعوفا . فمن بنى الحارث : المهلب والنخف والمغيرة وقبيصة ، بنو أبى صفرة ، واسمه ظالم بن سراق . فمن ولد قبيصة : عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة ، ولى إفريقية . وعمر بن حفص هذا كان يلقب بهزار مرد ، وتفسيره ألف رجل ، أى يعدل فى شجاعته بألف رجل . وجديع بن سعد بن قبيعة الذى يقول له أعشى همدان :

فأرسل جديعا والمغيرة للجبـــا ومغراء واحذر بعدها أن تدحرجا

يعنى المغيرة بن أبى صفرة » .

(٢) ح : « فى المحكم : شهميل أبو بطن ، وهو أخو العتيك ، وزعم ابن دريد أنه شهميل ، كأنه مضاف إلى إيل كجبريل . ولو كان كما قال لكان مصروفا » .

(٣) ح : « فى الجمهرة : النخف من قولهم : نخفت العنز تنخف نخفا ، وهو النفخ من نفخ الهرة . وقال قوم : بل هو شبيه بالعطاس ، وبه سمى الرجل نخفا » . وانظر الجمهرة ٢ : ٢٣٩ .

ومنهم : مَغْراء بن المُغيرة بن أبي صُفْرة ، وكان من رجالهم . و (مَغْراء) : فَعْلاء من قولهم : فرسٌ أمْغَر ، والأنثى مغراء . والمُغْرة : شُقْرةٌ فيها كُدرة .

ومنهم : عبدُ الله بن سِنان ، كان فارسَ الناس في زمانِه مع المهلَّب .

ومنهم : نُعَام بن الحارث ، كان من فُرسانهم في آخر الجاهليّة وأوّل الإسلام ، وهو أوّل رجلٍ أغارَ على الفُرس بعُمَان .

ومنهم : حاضر بن حَطَاطِى الشاعر ، الذى يقول :

ألم تُنَبِّئْكَ عن سُكّانِها الدّارُ كأنّهمْ في جناحَيْ طائرٍ طاروا

ومنهم : عمرو بن الأشرَف ، قُتِل يومَ الجمل مع عائشة . و (الأشرف) : العظيم الأذنين ، والأنثى شَرْفاء . وشَرَافِ : اسمٌ . وشَرَف الدّار معروف . والشَّرَف والشُّرَيْف : موضعانِ بنجد . وكلُّ ارتفاعٍ من الأرض فهو شَرَف ، من قولهم : انظرْ إلى ذاك الشَّخصِ بذلك الشَّرف .

ومنهم : زياد بن عَمرو ، رأسَ الأسْدَ بعد قتل مسعود[1] .

والحَوَاريُّ بن زياد بن عمرو . وكان الحجّاج ولّى زيادًا شُرَطه ، ثم ولّاه الأهواز ؛ وله حديث .

ومنهم : النُّعمان بن عُقبة الشاعر ، أدركَ الجاهليّة .

ومنهم : ثابتُ قُطْنَة الشاعر ، كان من فُرسانهم بخُراسان . وإنّما سمِّى قُطنة لأنَّه كان قد طُعِن في عينه فكان يَجعلُ عليها قُطنة .

ومنهم : جعفر بن عبد الله بن كُرْمان ، وكان فارسا .

---

(١) ح : « مسعود بن عمرو المعنى ، من بنى معن بن مالك بن فهم . وكان مسعود يقال له القمر ، وهو الذى يقول فيه الحسن : فالبث قبرهم أن صار قبرا » .

ومن بنى شِنْهِيل بن الأسْد : بنو قيس بن ثَوْبان ، بطنٌ لهم عددٌ بفارس .
و (ثَوْبان) : فَعلان من قولهم : ثاب يَثُوب ، إذا رجَع . وكلُّ راجعٍ ثائب .
ومنه ثوابُ الله عزّ وجلّ للعبد ، كأنّه رجع إليه أجرُه . ومَثابةُ البئر : موقِف المُستَقى . والمَثابة أيضاً : رُجوع الماء إلى جهته . ثاب الماء يثوب . فأمّا الثُّؤَباء فهموزٌ ممدود ، وليس من هذا .

ومن رجال الحَجْر بن عِمرانَ : زَهرانُ بطنٌ ، وزيدُ مَناة ، وسُــود ، ومرحوم ، وعَمرو . وتزعم الأسْد أنَّه كان نبيًّا .

فمن زَهران : عبدُ الله بن فَضالة ، كان من رجال الأسد فى دهره .

ومن قبائلهم : هَدَاد بن زَيد مناة . و (هَدَاد[1]) من قولهم : ما سمعتُ فى
٢٨٥ هذا العام صوتَ هادَّةٍ ، أى صوتَ رعد . وسمعت هادَّة الشىء ، إذا سَقَط . وقد سمَّت العربُ هَدَادًا ، وهُدَيدا .

ومن قبائلهم : طاحية بن سُود ، وزياد ، وعليّ ، وعبدُ الله ، وإياد ، بطون كلهم .

و (طاحيــة) من قولهم : طحَوت الشَّىء ، إذا بسطتَه . وفى التنزيل : ﴿ والأرضِ وما طَحَاها[2] ﴾ أى ومَن طحاها ، أى بَسَطها . والله أعلم .

ومن إياد : أبو البَهاء الشاعر[3] .

ومنهم : بنو عليّ بن سُود ، لهم خِطّة بالبَصرة وحَوضٌ .

---

(١) ح : « فى الصحاح : وأما قول الشاعر فى صفة الحمام :

فإذا دخلت سمعت فيها رنة ✱ لغط المعاول فى بيوت هداد

فإن معاول وهداد : حيان من الأزد » .

(٢) الآية ٦ من سورة الشمس .

(٣) فى معجم المرزبانى ٥١١ : أبو البهاء الأسدى .

ومن بنى علىّ : سَلْم بن محمّد بن حَجْر بن عائذ بن الهُجَيْم بن مُخادش بن خَثْيبة بن خِداش بن عمرو بن الهُجَيم بن علىّ بن سُود ، صاحبُ حَوض بنى علىّ بالبصرة .

ومن بنى عمرو بن مازن : عدىٌّ ، وزيدُ الله ، ولَوْذان ، وامرؤ القيس ، والحارث ، وحارثة ، ومالك ، وثَعْلبة ، وسَوَادة ، وعوفٌ ، والعاص ؛ بطونٌ كلُّهم من غَسّان بالشام .

ومنهم : بنو شُقْران ، أشرافٌ بالشام .

ومنهم : حِقّال[1] ، بطنٌ عظيم . واشتقاق (حِقّال) من الحَقْل ، وهو جمع . والحَقْل : القَرَاح الذى يُزرَع فيه[2] ومثلٌ من أمثالهم : « لاتُنْبِت البقلةَ إلاّ الحَقْلة » . وحَقِيل : موضع .

ومنهم : بنو غافق ، وبنو صُوفة ، وبنو عُبَيد ، بطونٌ كلُّهم بالشّام . واشتقاق (غافق) من الغَفْق . والغَفْق : الغَبَرة أو القَتَمة تكون فى أقطار السّماء . والصُّوفة معروفة .

ومنهم : بنو سُبَين ، وهم بالحيرة ، منهم : بُقَيلة صاحبُ القصر الذى يقال يقال له قَصر بنى بُقَيلة بالحيرة . منهم : عبدُ المَسيح بن عمرو بن حيّان بن بُقَيلة[3] الذى صالح خالد بن الوليد على الحِيرة . وكان من المعمَّرين ، وهو الذى بَعث به كِسْرى بَرْوِيز إلى سَطيحٍ بالشّام ، فى رؤيا المو بِذان . وله حديث .

---

(١) ح : « حقال بن أنمار بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن » .

(٢) ح : « الحقل هى الفدان فى لغة أهل الشام . وأكثر العرب على تأنيثها ، ويقال لها الحقلة أيضاً » .

(٣) ح : « وفى معجم الشعراء للمرزبانى رحمه الله : عبد المسيح بن بقيلة الغسانى ، وهو عبدالمسيح بن بقيلة ، اسمه ثعلبة بن سنين ويقال الحارث ، وسمى بقيلة لأنه خرج فى بردين أخضرين فقيل له : ياحارث ، ما أنت إلا بقيلة خضراء ! فغلبت عليه » .

وهذا النص من النصوص التى فقدت من أصل المعجم .

ومنهم : بنو تَفْلذَ ، بطن . واشتقاق (تفلِذ) من قولهم : فلَذت اللَّحمَ ، إذا قطعته . وأكثر ما يوصَف بذلك الكَبِد خاصَّةً . قال الشاعر[١] :

٢٨٦ تكفيه حُزَّةُ فِلْذٍ إنْ ألَمّ بها من الشِّواء ويُروِي شُربَهُ الغُمَر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومَ بدر ، لمَّا رأى قريشًا مُقبلة ، قال : « هذه مكَّةُ قد ألقتْ أفلاذَ كَبِدِها[٢] » .

ومنهم : عديُّ بن الرَّعلاء الشاعر ، الذى يقول :

رُبَّما ضربةٍ بسَيفٍ صَقيلٍ دُون بُصْرَى وطعنةٍ نَجْلاء

وهى قصيدة[٣] . واشتقاق (الرَّعلاء) من قولهم : ناقةٌ رعلاء ، وهى التى تُقطع قُطعة من أذُنها وتُترَكُ تَنُوس . قال الشاعر[٤] :

رأيتُ الفتيةَ الأغرا لَ مثلَ الأيْنُق الرُّعْلِ[٥]

والرَّعيل : قِطعةٌ من الخيل ، والجمع رِعال . والرَّاعِل : فُحَّالٌ بالمدينة يُلقح به النَّخل . والرَّعلة : القِطعة من الخيل .

ومنهم : ثعلبة بن عمرو ، رئيسُ غسّانَ أيّامَ سارُوا من مَرٍّ إلى الشام . وأخُوه جِذْعُ بن عمرو ، الذى يقال له : « خُذْ من جِذْعٍ ما أعطاك » ، وله حديث[٦] .

---

(١) أعشى باهلة يرثى أخاه المنتشر بن وهب الباهلى . اللسان (غمر) وإصلاح المنطق ٥ ، ٩٨ ، ٣١٦ . وقصيدته فى حماسة ابن الشجرى ١٠ والأصمعيات ٨٩ ــ ٩٤ وجمهرة أشعار العرب ١٣٥ ــ ١٣٧ وأمالى المرتضى ٣ : ١٠٥ ــ ١١٣ والخزانة ١ : ٨٩ــ٩٧ .

(٢) فى السيرة ٤٣٦ : « هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها » .

(٣) الأصمعيات ١٧٠ ــ ١٧١ وحماسة ابن الشجرى ٥١ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١٣٨ والخزانة ٤ : ١٨٧ .

(٤) الفند الزمانى ، كما فى المقاييس واللسان (رعل) .

(٥) ويروى : « الأعزال » ح : « الأغرال : الغلف » . والأغلف : ذو الغلفة : الذى لم يختن .

(٦) أمثال الميدانى ١ : ٢١٢ فى أول باب الخاء .

ومنهم : مُدرِكُ بن حَجْوة بن زيد ، شريفٌ بالشّام ، وأولاده .

ومنهم : سَطِيحٌ الكاهن ، وهو ربيعُ بن ربيعة بن مسعود بن عدىّ بن الذِّئب . وهو الكاهن القديم ، وله أحاديثُ ، وعُمِّر ثلثمائة سنة . وُلد فى أيّام سيلِ العَرِم ، وعاشَ حتى أدرك أَبرويز ، وله حديث[1] .

ومنهم : لَبيد بن عمرو ، فارسُ الزِّبْدِية . وأخوه : فارسُ خَضَاف ، وله حديث[2] . وهما فرساها .

ومن ولد الهِنْوِ بن الأزد : حَوَالةُ ، وعَوْهَى ، والهون ، ويَرْفَى ، بطون .

واشتقاق (الهِنْو[3]) من قولهم : هنأتُ البعيرَ أهْنَؤُه هَنْئًا ، إذا طليتَه بالقَطِران . أو من هنأت الرجلَ أهنؤه هَنْئًا ، إذا أعطيتَه . ومثلٌ من أمثالهم : « إنّما سمِّيت هانئًا لتهنأ » ، أى لتُعطِىَ . قال الشاعر :

هَنَأْنَاهُمُ حتَّى أعانَ عليهمُ   سوافى السِّماكِ ذى السِّلاحِ السَّواجِمِ[4]

أراد الرامح[5] . أو من قولهم : مَرَّ هَنْءٌ من اللَّيل .

---

(١) السيرة ٩ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٧ والمعمرين ٣ .

(٢) أمثال الميدانى فى (أجرأ من فارس خصاف) . وقال : « قال ابن دريد : خضاف بالضاد المعجمة : اسم فرس . هـذا قوله وغيره يروى بالصاد » . ح : « قال ابن الكلبى : « خضاف بالضاد المعجمة : اسم فرس ، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين . فهذا قوله ، وغيره يرويه بالصاد . وانتهى كلام الميدانى » .

(٣) ح : « فى المحكم : الهاء والنون والواو . مضى هنو من الليل ، أى وقت . والهنو : أبو قبيلة أو قبائل ، وهو ابن الأزد » .

(٤) رواية المرزوقى فى الأزمنة والأمكنة ١ : ٩٥ :

* عوافى السماك ذى السجال السواجم *

وقال : قال أبو حنيفة الدينورى : هذا الشعر لجاهلى ، واتبع أثره بعض الإسلاميين فقال :

هنأناهم حتى أعان عليهم   من الدلو أوعوا السماك سجالها

(٥) أى السماك الرامح ، مقابل السماك الأعزل . وهو الذى عبر عنه فى هذه الرواية بذى السلاح .

و (عَوْهَى) اشتقاقُه من عوهى من التَّعويهِ ، وهو اشتباهُ الشيء ، من قولهم : تعَوَّه علىَّ الشيء ، إذا اشتبهَ .

و (يَرْفَى) من قولهم : رفَيْتَ القوم ورَفوتَهم ، إذا سكَّنتَهم . قال الشاعر[1] :

٢٨٧ رفَوْنى وقالوا يا خُويلِدُ لم تُرعْ فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ هُمُ هُمُ

واليرفئىُّ : الرّاعى . قال الشاعر :

كأنّه يرفئىٌّ نامَ عن غَنمٍ مُسْتَوْهَلٌ فى سَوادِ اللَّيل مشكومُ[2]

وأرفأت السفينةَ إرفاء . أرفأْت وأرفيت . ورفأتُ الثَّوب رفْئًا ، إذا لَأَمْت خرقه ، مهموز . وقولهم للمُملَّك[3] : بالرِّفاء والبنين ، أى بالالتئام والبنين .

والأُرْفىّ[4] : لبنُ الظِّباء .

ومن بنى الهَوْن[5] : النَّدَبُ ، بطن .

---

(١) هو أبو خراش الهذلى . اللسان (رفأ ، رفا) . والبيت مطلع قصيدة له فى شرح السكرى للهذليين ٧١ وديوان الهذليين ٢ : ١٤٤ . وانظر الخزانة ١ : ٢١١ .

(٢) مستوهل ، كذا ضبطت فى الأصل بفتح الهاء . وفى اللسان (وهل) مع نسبته إلى أبى دواد :

* مستوهِلٌ فى سَواد اللَّيلِ مذءوبُ *

وفى المخصص ٧ : ١٨٨ :

كأنه هبهبى نام عن غنم مستأور فى سواد الليل مذءوب

وفى الجمهرة ٢ : ٤٠٤ مع نسبته إلى الراعى :

كأنه يرفئى نام عن غنم مستنفر فى سواد الليل مذءوب

(٣) فى اللسان : « وقد أملكنا فلانا فلانة ، إذا زوجناه إياها . وجئنا من إملاكه » .

(٤) مادته (أرف) لا (رفأ) .

(٥) ضبطت فى الأصل بفتح الهاء . وذكر فى اللسان أن الهون بن خزيمة بن مدركة يقال بفتح الهاء وضمها .

ومن بنى عبد الله بن الأزد : بنو قَرْنٍ ، قبيلٌ لهم مسجدٌ بالكوفة . وعَدْنانُ .

فولد عدنانُ : عَكًّا . فمَنْ نسَب عكًّا إلى الأزْد فهذه نسبتُه . واشتقاق (عَكٍّ) من أشياء : إمّا من قولهم : عَكَّ يومُنا ، إذا اشتدَّ حرُّه . ويومٌ عكٌّ ويوم عَكيكٌ . قال الراجز :

يومٌ عَكيكٌ يَعْصِر الجُلودا يترُكُ حُمرانَ الرِّجالِ سُودا

وأيّام العِكاك معتدِلاتُ سُهيلٍ . وقالوا : معتذِلات ، بالدال والذال ، وهى ثلاثةَ عشر يومًا ، وفيها طلوع العُذْرة . وإمّا من قولهم : عكَكْتُه بالحُجّة أعُكه عَكًّا ، إذا خصَمْتَه وقهرتَه . والمَعْك : المِطال . مَعَكه يمعَكه مَعْكًا . وليس من ذا .

ومن بنى عمرو بن الأزد : عَرْمانُ بن عَمرو . و(عَرْمان) : فَعْلان من قولهم : عَرَمْتُ العظمَ أعرُمه عرمًا ، إذا اعترقتَ ما عليه من اللَّحم ، فالعظم معروم . والعَرَامة والعُرام أحسِبه يرجع إلى ذا . والعَرِمَة : شبيهٌ بالمُسَنَّاة ، تُبنَى فى بطن الوادى ، معترضةٌ ليرتفع عليها السَّيل ، فيفيض على الأرض ؛ ومنه سَيل العَرِم ، والجمع منه[1] عَرِمٌ ، أى السَّيل الذى هَدَم العَرِم . وقال قوم : العرِمُ جمعٌ لا واحدَ له من لفظه . قال الشاعر[2] :

مِن سَبأِ الساكنينَ مأرِبَ إذْ يَبنون مِن دُون سيلِها العرِما[3]

---

(١) أى من العرمة .

(٢) ح بخط مغلطاى : « هو لأمية بن أبى الصلت » . وكذلك النسبة فى السيرة ٩ جوتنجن . قال ابن هشام : ويروى للنابغة الجعدى . وهو بهذه النسبة الأخيرة فى الكامل ٦١١ ليبسك من قصيدة رواها ابن قتيبة فى ترجمته ص ٢٥٣ .

(٣) فى المخصص ١٧ : ٣ : ٤٣ : « وكان أبو عمرو لايصرف سبأ ، يجعله اسما للقبيلة » . وأنشد البيت . قلت : وبها قرأ هو والبزى فى ﴿ لقد كان لسبأ ﴾ . وجمهور القراء على قراءة الصرف بجعله اسما للحى . ح : « ويروى : من دون تدمى العرما » .

ودجاجةٌ عرماء، وكذلك الحيَّةُ، إذا كانت رقطاءَ بالسَّواد والبياض وغيره.

رجال بنى نصر بن الأزد

مُوَيْلِك، ومَيْدَعان.

ومويلك هذا هو أبو الإمليك، الذى كان يأخذُ كلَّ سفينةٍ غَصْبًا. وهم بنو مالكِ بن نصر بن الأزد. وحِمارُ بن نصر الذى يقال: «أكفرُ من حِمَار» ويقال: «جوف حمار». والجوف: وادٍ معروف باليمن. وكان جبّاراً عاتيا، وله حديث[1].

و (مَيْدَعَان) اشتقاقُه من الميدَع. والميدَع: ثوبٌ يُلْبس فيُودَّع به غيرُه. فإنْ كان من هذا فأصلُ هذه الياء واو، كأنّه مَوْدعان، والجمع ميادع، وقالوا مَوَادِع. فمن قال ميادعُ جعلَ أصلَه من الياء، ومن قال مَوَادِعُ جعل أصلَه من الواو، والميادعُ فى لغة من قال ميازين، يريد موازين؛ والواو الأصل. ٢٨٨

ومنهم: بنو نُبَيْشَةَ[2]، وبنو ماسخة. وماسخة: الذى تُنْسَب إليه القِسِيُّ العربية، وهو أوّلُ مَن بَراها. قال الشاعر:

شَرعَتْ قِسِيَّ الماسخِيِّ رجالُنا بسهامِ يثربَ أو سهامِ الوادى

والمسخ: تحويلُك الشَّيء عن حِلْيته. وفرسٌ ممسوخ العَجُز، إذا كان مطمئنَّ العَجُز، وهو عيب. وانمسخ الورمُ، إذا انحَلّ. وطعام مَسِيخٌ: تَمِم الطَّعم. قال الشاعر[3]:

---

(١) مجمع الأمثال ٢ : ١٠٤.

(٢) ح: «فى جمهرة النسب لابن الكلبى: فولد الحارث بن كعب: كعبا ونبيشة. وهو ماسخة، بطن».

(٣) هو الأشعر الرقبان الأسدى، كما فى اللسان (مسخ) ونوادر أبى زيد ٧٣. وانظر مجالس ثعلب ٢٣٩.

وأنت مسيخٌ كلحم الحُوارِ لا أنتَ حُلوٌ ولا أنتَ مُرّْ

ومنهم : بنو زَارة ، بطن بالسَّراةِ لهم عدد . وزَارةُ : أمُّهم . و (الزَّارة) : الأَجَمة .

ومنهم : بنو غَرّ . و (الغَرّ) : التكسُّر فى الجلد ، والجمع غُرور . والغَرُّ : آثار الطيِّ فى الثوب . واشترى أعرابيٌّ ثوبًا فلمَّا أراد أن يأخُذَه قال : « اطوِهِ على غَرِّه » ، أى على كَسْره . قال ابنُ الكلبى : هم بنو غَرَا . والغرا : الفَصِيل أو الحُوار .

ومن رجالهم بالكوفة : زهير بن ناجذ ، أشرافٌ بالكوفة ، عدادُهم فى غامِد .

ومن قبائلهم العظيمة : زَهرانُ بن كَعب .

ومنهم : أبو أحجن . و (أحجَنُ) اشتقاقُه من الأُذن الحَجْناء ، وهى المعوجَّة طرفُها إلى القفا . وكلُّ شيء عطفتَه فقد حجنتَه . وبه سمِّى المِحْجن ، وهى العصا المعطوف رأسُها . واحتجن فلانٌ هذا المالَ ، أى عطفَه إلى نفسه . والحَجُون بمكّة معروف . وفى الحديث : « استلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحجرَ بمحجنٍ فى يده » . والجمع المحاجن .

ومنهم : بنو لِهْبٍ ، وهم أعيفُ العرب وأزجَرُهم للطَّير . و (اللِّهب) : الشِّعْب الضيِّق فى أعلى الجبل ؛ والجمع ألهاب ولهوب . قال الشاعر[1] :

* فى هضبةٍ دونَها لُهُوبُ[2] *

ولهبُ النّار ولهيبها معروف . والتهابها ولَهيبها سواء . وفرس مُلْهِب : كأنَّه يلتهب فى عدْوِه . ولَهْبَانُ : اسمٌ ، من هذا اشتقاقُه .

---

(١) عبيد بن الأبرص ، من معلقته المشهورة .

(٢) صدره : * واهية أو معين ممعن *

ومنهم : بنو ثُمالة . و(الثُّمالة) : رُغوة اللَّبَن ، والجمع ثِمالٌ .

ومنهم : بنو غامِد ، واسمه عبد الله ، وكان ابن الكلبيّ يقول : سمِّيَ غامدًا لأنَّه وقع بين عشيرته شَرٌّ فتغمَّدَ ذنوبَهم ، أى غطَّاها وستَرها . ومنه الغِمْد . ٢٨٩ وكان ابنُ الكلبيّ يقول : سمَّاه بهذا الاسم قَيْلٌ من أقْيَال حِمْير . ويُنشِد بيتًا لغامدٍ يُحتجّ به :

تلافَيتُ شرًّا كان بين عشيرتى ... فأسماني القَيل الحَضُورىُّ غامدا[١]

وغمدَتْ ليلتُنا ، إذا أظلمت . قال الراجز :

وليـــلةٍ غامدةٍ غُمودا ... ظَلْماء تُغْشِى النَّجمَ والفُرقودا[٢]

يريد الفرقد . ويقال : غمدت السيفَ وأغمدته ، لغتان . وبِرْكُ الغِمَاد[٣] : موضع . وكان الأصمعى يقول : اشتقاق غامدٍ من قولهم : غَمدَت الرَّكِىُّ ، إذا كثُر ماؤها .

ومن رجالهم : عبد العُزَّى بن صُهَل بن عَمرو بن ثعلبةَ الشاعر ، جاهليّ .

ومنهم : بنو الدُّول بن سَعد مناة .

ومنهم : بنو والبَة . فـ(الوالبة) : الفَرخ من الزرع يخرُج فى أصل الكبير . ويقال : ولَبَ الزَّرعُ ، إذا خرجَتْ له فراخ . ويقال : ألَّبَ فلانٌ على فلانٍ

---

(١) الحضوري ، بالفتح والضاد المعجمة : نسبة إلى حضور ، وهو بلد أو جبل باليمن . وفى الأصل « الحصورى » بالمهملة ، صوابه من اللسان (حضر ، غمد) والجمهرة ٢ : ٢٨٨ ومعجم البلدان . قال ياقوت : سميت بحضور بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير ابن سبأ .

(٢) وكذا فى الجمهرة ، لكن فى اللسان (فرقد) :

وليـــلة خامدة خـــودا ... طلخياء تعشى الجدى والفرقودا

(٣) ضبط فى الأصل بفتح الباء وكسرها ، وضم الغين وكسرها . وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر .

وولَّب ، إذا حرَّش عليه . ويقال : أَلْبُ فلانٍ مع فلان ، أى ميلُه معه .

ومن بنى مازن : قَتادة بن طارق بن أبى فَروة الشاعر .

ومنهم : زيد بن الأطْوَل ، فارس ، وفيه يقول الشاعر :

فلو فعلَ الفوارسُ فعلَ زيد لأُبْنا غانمِينَ لنا وقيرُ

ومن رجالهم : مِخنَف بن سُلَيم[1] ، وهو بيت الأزْد بالكوفة . (مِخْنَف) : مِفعل من قولهم : خنَفَ الرحلُ بأنفه ، إذا أمالَه من كِبْر . والفرس خانف وخَنُوف ، إذا أمالَ رأسَه فى جريه أو تقريبه . والخِناف : ضربٌ من سير الإبل . والخَنيف : ثوبٌ من كَتَّان خَشِنٌ ، والجمع خُنُف ، شبيهٌ بالخَيْش . ويقال : خنفْتُ الأُتْرُجَّة ، إذا قطعتها ، والواحد من قِطَعها خَنيفٌ أيضاً .

ومنهم : فَرّاص[2] بن عُتَيبة الشاعر ، جاهلى .

ومن رجالهم : أبو ظَبْيانَ الأعرج ، صاحبُ رايتِهم يومَ القادسيَّة . وفدَ على النبى صلى الله عليه وسلم وكتبَ له كتاباً ، وله حديث . أبو ظبيان الأعرج اسمه عبدُ شمسٍ بن الحارث ، كان فارسًا شاعرًا ، وكان فى ألفين وخمسمائةٍ من العطاء ، وكان كثير الغارة . وكان أبو ظَبْيان مضطجعًا بالعقيق فلم يُنْبِهه إلاَّ حُصَيدةُ القحافيّ من خَثْعَم ، يقود جيشًا ، وقوم أبى ظَبيان بهضْبة الأمعز ، فركِبَ فرسَه ولم يأتِ قومه ولم يُعرِّج حتَّى طَعَن حُصَيدة فقتَلَه .

٢٩٠

ويقال إنَّه مشَى إلى الأسَد فقتله . وأنشد :

---

(١) ح : « مخنف بن سليم ولاه على رضى الله عنه أصبهان ، وكان على راية الأزد يوم صفين . ومن ولد مخنف بن سليم : أبو مخنف صاحب الأخبار ، واسم أبي مخنف لوط بن يحيى ابن سعيد بن مخنف بن سليم . قال أبو عمر الحافظ رحمه الله : لا أحفظ لمخنف بن سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديث الأضحى و العتيرة . روى عنه أبو رملة وابنه حبيب بن مخنف » . فى الاستيعاب ٤ : ٥٠٤ « أبو زميلة » موضع « أبى رملة » .

(٢) ح : « فى النسب لأبى عبيد : فراس ، بسين » .

فسَلوهُمُ بالقاع كيف بُدَاهتى وسَـــلوهمُ عنّى بلَوْذِ الأسودِ
جَرُّوا حُصيدةَ بعـد ما أدمَيتُه بالرُّمح مثلَ الطائرِ القَشِبِ الرَّدِى
قد صـدَّنى عنه الرِّماحُ وأسْرةٌ تَحنُو عليـه وأسْرتى لم تشهدِ

ومنهم : جُندُب بن زُهَير ، قُتِل مع علىّ رضوان الله عليـه يوم صِفِّين ، وكان مع الرَّجَّالة .

ومنهم : عبد الرحمن بن نُعَيم ، ولى خراسانَ لعمر بن عبد العزيز ، وكان من رجالهم .

ومنهم : مالكٌ اللَّهَبة[1] ، كان شاعراً .

ومنهم : بنو اللَّهَبَة ، بطن .

ومنهم : الحَجْن[2] بن المرقِّع[3] ، وفَدَ إلى النبى صلى الله عليه وسـلم ، وهم أشرافٌ بالسَّراة . و (الجحِن) : السَّيِّئ الغذاء من النّاس والبهائم . فصيل مُجْحَن ، وأجحنَه صاحبُه ، إذا أساء غِذاءه .

ومنهم : عبدُ الله بن عَوف بن الأحمر ، الشاعر الذى رثى الحسينَ رضى الله عنه .

ومنهم : عبد الشَّارق بن مَظَّة بن لُعْطٍ . و (اللُّعْط) : الخطُّ فى الوجه من سوادٍ تفعَلُه النساء . و (المظُّ) : رمان البَرّ .

ومنهم : ربيعة بن مُهْرِب[4] ، شاعرٌ جاهلىّ .

---

(١) كتب فوقها فى الأصل « لقبه » .

(٢) ورد فى الأصل هكذا مطابقا لما فى القاموس (حجن) والإصابة ١٦٣٠ فى حرف الحاء المهملة . لكن ماسيرد من بيان اشتقاقه ينطق بأن دريد أدركه السهو هنا ، إذ تكلم عليه من مادة (جحن) بتقديم الجيم .

(٣) كذا ضبط فى القاموس (حجن) ، وليس فوق القاف فى الأصل إلا شدة .

(٤) ح : « الميم مضمومة ، والياء ــ صوابه الهاء ــ ساكنة ، والراء مكسورة . قاله أبو أحمد رحمه الله » .

ومنهم : سعيد بن أبى سعيد الشاعر ، صاحبُ الأنبار ، وله حديث .

وعبد الله بن مَسْروح[1] الشاعر ، جاهلىٌّ .

ومن غامدٍ : جُندَب الخَير[2] بن عبد الله بن ضَبّ ، من أصحاب علىٍّ رضوان الله عليه .

وجندبُ بن كعبٍ ، الذى قتل السَّاحر[3] ، واسم الساحر « بُشْتَاني » . وكان يُرِى أنّه يقتُل نفسًا ثم يُحْيِيها ؛ ويَعمِد إلى ناقةٍ فيدخُل مِن فيهـا و يَخرج من حَيائها ، فأتَى مولىً له صَيْقلاً فقال : أعطِنى سيفًا هُذَامًا . فأعطاه السَّيف فأقبلَ فضربَ به السَّاحرَ فقتلَه ثم قال له : أحْيِ نفسَك الآن ! فأخذه الوليـد بن عُقبة فحبسه ، فلمَّا رأى السجّانُ صلاتَه وصومَه خلّى سبيلَه ، فأخذَ الوليدُ السجَّانَ فقتلَه ، وكان هذا السَّاحر الذى قتله جُندَب يَلعب بين يدَى الوليد بن عُقْبَةَ فى المسجد بالكوفة ، وذكره النبىُّ صلى الله عليه وسلم ولم يره . وقيل لابن عمر : إنَّ المختار[4] يَعمِد إلى كرسىّ فيحمله على بغلٍ أشهب ، و يَحُفُّه بالدِّيباج ، فيطوف به أصحابُه و يستنصرون به و يستسقون[5] ، ويقولون : هـذا مثلُ تابوتِ بنى إسرائيل . فقال : فأين جَنَادِبةُ الأزد لا يَعقِرونه ؟ ٢٩١

وجَنَادبة الأَزْد : جُندب بن زهير ، وجُندب بن كعب من بنى والبة ، وجُندب الخير بن عبد الله ، وجندب بن كعب من بنى ظَبْيان .

---

(١) ح : « عبد العزى بن مسروح ، فى نسب أبى عبيد رحمه الله » .

(٢) ح : « فى النسب لأبى عبيد : فمن ولد عامر جندب بن زهير ، قتل مع على بصفين ، وكان على الرجال يومئذ ، وجندب الخير وهو جندب بن عبد الله بن ضب ، وجندب بن كعب قاتل الساحر ، وجندب بن عفيف ، فهؤلاء الأربعة هم جنادب الأزد » .

(٣) انظر الأغانى ٤ : ١٨٣ .

(٤) المختار بن أبى عبيد الثقفى المقتول سنة ٦٧ .

(٥) انظر لكرسى المختار ماورد فى الحيوان ١ : ٢٧١_٢٧٢ والطبرى ٧ : ١٣٩_١٤١ وابن الأثير ٤ : ١٠٩ .

قبائل زهـــــــران بن كعب

عبد الله ، ونصر ، والنَّمر ، ومالك ، وعُبرة[١] ، والصُّقْل .

من قبائلهم : دَوْسٌ ، ودَعْثة : ابنا عُدْثان . و (عُدْثان) : فُعلان من العَدْث . والعَدْث : الوطء السَّريع . عدثَ الرجُل ، إذا وطِئ وطئاً خفيفاً سريعاً[٢] . والدَّعْثة : الغِمْرُ فى القلب .

و (دَوْس) : مصدر دُسْت الشيء أَدُوسه دَوساً . ودُست الطَّعام دَوساً ، معروف ، والاسم الدِّياس . وهذه الياء واوٌ انقلبت لانـكسار ما قبلها .

واشتقاق (عُبْرة) إمَّا من عَبْرة البـكاء ؛ و إمَّا من قولهم : كَبْشٌ مُعْبَر ، أى كثير الصُّوف ، و إمَّا من قولهم : ناقةٌ عُبْر سَفرٍ وعَبْرُ سفر ـ ولمْ يُجز الأصمعىُّ إلاَّ عُبْرَ بضم العين ـ إذا كانت قويَّةً على السفر . وامرأةٌ عابر : ثاكل . قال الشاعر[٣] :

* وكيفَ رِدافُ الفَلِّ أُمُّك عَابِرُ[٤] *

وعبرت النَّهرَ والوادىَ أعبُره عَبْراً . وعَبَّرت الرُّؤْيا تعبيراً : عَبَرتها عبارة . وفى التنزيل : ﴿ إنْ كُنتم للرُّؤْيا تَعبُرونَ[٥] ﴾ . والعبير : ضربٌ من الطيب .

---

(١) ح : « الأمير : وأما عبرة بضم العين المهملة وسكون الباء بواحدة ، فى الأزد عبرة ، وهو عوف بن منهب بن دوس ـ فى الأصل انتهب من دوس ، والصواب من الأمير وابن حبيب ـ وفيها أيضا عبرة بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . وفيهم أيضا عبرة بن هداد بن زيد مناة بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقيا . قاله ابن حبيب » . وكلمة « مالك » سقطت من المطبوعة ، وهى ثابتة فى الأصـل والأمير وابن حبيب . انظر مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص ٢٣ .

(٢) سقطت هذه الـكلمة من المطبوعة .

(٣) هو الحارث بن وعلة الجرمى . اللسان (عبر) ، أوهو أبوه وعلة بن عبد الله الجرمى . وقد كتبت تحقيقا مفصلا لهذا فى حواشى المقاييس ٤ : ٢٠٨ .

(٤) صدره : * يقول لى النهدى هل أنت مردفى *

(٥) من الآية ٤٣ فى سورة يوسف .

وعِبْر الوادى وكذلك النّهر : أحَد شِقّيه . واعتبرت الشّئ عِبرةً ، إذا أحكمتَ النّظرَ فيه .

فمن قبائلِ دوسٍ العظامِ : مالكُ بن فَهْم ، وهم بعُمان . وسُلَيم بن فَهْم ، وهم[1] بالسّراة .

ومن رجالهم : جَذِيمة بن مالك الأبرشُ الملِكُ ، الذى قتلته الزّبّاء ، وله حديث . وكان أبرصَ فتهيَّبت العرب أن تقول أبرصُ فقالت : أبرشُ ، ووضّاحٌ .

ومنهم : بنو عوف بن مالك .

ومنهم : بنو الجَوْن بن أنمار بن عوف .

٢٩٢

ومنهم : أبو عِمرانَ الجَوْنِيُّ[2] ، الذى يحدَّث عنه .

ومنهم : قَزارة بن عِمْران بن مالك بن بلال بن حَرْب بن عَمرو بن زُرارة ابن الجَوْن بن أنمار بن عَوف بن جَذِيمة بن مالك بن فهم ، الذى يقول فيه الشاعر :

ومِن المظالم أن تكو ... ن علَى المظالم يا قزاره

ومنهم : بنو سَلِيمة بن مالك . وسَليمة الذى رمى أباه بسهمٍ فقتَله . وله يقول مالك[3] :

أعلِّمُهُ الرِّمايةَ كلَّ يومٍ ... فلما اشتدَّ ساعدُه رمانى

(١) فى الأصل : « وهو » .

(٢) هو عبد الملك بن حبيب ، محدث بصرى ثقة ، توفى سنة ١٢٨ . تهذيب التهذيب .

(٣) قال ابن برى : ورأيته فى شعر عقيل بن علفة يقوله فى ابنه عملس حين رماه بسهم . اللسان (سدد) . ونسبه الجاحظ فى البيان ٣ : ٢٣١ إلى معن بن أوس . وانظر ديوان معن ٢٤ وما سيأتى من تكرار نسبة ابن دريد له إلى مالك بن فهم فى ص ٣١٧ من أرقام المطبوعة الأولى .

ويروى : « استدَّ » .

ومنهم : معن بن مالك . وقد مرَّ معنٌ ومالك .

ومنهم : بنو هُناءة بن مالك . و (الهُنَاءة) : بقية الهِناء ، وهو القَطِران الذى تُهنَأ به الإبل .

ومنهم : بنو نوَى بن مالك . و (نوَى) من قولهم : نوَى ينوِى نِيَّـةً . والنَّوى من البَيْن معروف . والنَّوى : الدار بعينها . قال الشاعر :

* شَطَّتْ نواهم *

أى دارُهم .

ومنهم : بنو جَهْضَم بن جَذِيمة الأبرش بن مالك . والتَّجهضم : التـكبُّر . وربَّما سمِّى الأسدُ جهضما .

فمن رجال بنى سَليمة : عبدُ الله بن مازن ، وابنه : المختار بن عوف ، وكنيته أبو حَمزة ، وهو صاحب يوم قُدَيد [1] ، خارجىّ .

ومن رجال بنى هُناءة فى الإسلام : عُقبة بن سَلْم [2] ، صاحب دار عُقْبة بالبصرة ، ابنِ نافع بن هلال بن أهْبان بن هرّاب [3] بن عائذ بن خِنزير بن أسلَم بن هُناءة . و (الخنزير) معروف ، مأخوذ من الخَزَر ، وهو صِغَر العين ، واليـاء والنون زائدتان . والخَنْزَرة : ضربٌ من الفؤوس غليظ . وخِنزير المنجنيق : شىء من آلته .

---

(١) الأغانى ٢٠ : ١٠٠ ــ ١٠٩ ومجمع الأمثال ٢ : ٣٦٨ .

(٢) ح : « فى كتاب الورقة : بشار بن برد مولى بنى عقيل ، ويكنى أبا معاذ ، بصرى له مدائح فى المهدى ، وبنى سليمان بن على الهاشمى ، وعقبة بن سلم الهنائى وغيرهم ، مختارة ، وشعر كثير فى الرقيق والغزل والهجاء » . ولم أجد هذا النص فى كتاب الورقة لابن الجراح ، ولا فى الأوراق للصولى .

(٣) ح : « هراب ومهرب اسمان » .

ومن رجالهم فى الإسلام : الحُسَين بن قُرَيش ، الذى ولِىَ فارسَ وكُوَرَ دِجلة .

ومنهم : أبو شيخٍ الهُنَائيّ ، أحد عُبّاد البصرة المشهورين .

ومنهم : بنو فُرهود بن شَبابة ، الذين يقال لهم الفَراهيد . و (الفُرهُود[1]) **٢٩٣**
الغليظ ، من قولهم : تفرهَدَ الغلامُ ، إذا سمِنَ .

ومن رجالهم : الحُرّ بن الحرّ بن صَحْيان بن قطن بن هانئ بن ظالم بن جُشَم ابن حاضر بن فُرْهود ، كان فارسَ أهلِ دهره .

ومنهم فى الإسلام : الخليلُ بن أحمد ، صاحبُ العروض .

ومنهم : العِقْيُ ، وهو الحارث بن مالك ، يقال لولده « العُقَاة » . و (العِقْيُ) : أول ما يطرحُه الصبيّ من بطنه إذا وُلِد . ولا تلتفت إلى قول ابن الكلبيّ : قد عقّ أباه فسمى عِقْياً .

فمن العُقَاة : آل الصَّفّاق بن حُجْر بن بُجير بن عَمرو بن بكر بن أنمار ابن قيس بن وَقْدان بن أَخْطَب بن أسيدٍ[2] بن العِقْى . لهم عددٌ ورياسةٌ وشرف بفارس . و (الصَّفّاق) : فعّال من قولهم : تصافَقَ القومُ بالسُّيوف ، إذا التقَوا بها . أو يكون من قولهم : صفقَ وجهَه ، إذا لَطَمه . ويوم الصَّفْقة يوم

---

(١) ح : « يقال غلام فرهود ولا يوصف به الرجل . والفرهود : ولد الأسد فى لغة أزد عمان . هذا قوله هنا . وقال فى كتاب الجمهرة : فرهود بن الحارث الذى من ولده الخليل بن أحمد ، وهو الفرهودى ، والفرهودى . والفرهود : ولد الأسد فى لغة أزد عمان . قال : ومن قال الفراهيدى فإنما يريد الجمع كما يقال مهالبة . والنسبة إليه بعد الجمع (نص الجمهرة ٢ : ٣٣٣ : والنسبة إليه بغير الجمع خطأ) . وقال الرشاطى رحمه الله : فى كتاب الاشتقاق فرهود بن شبابة ، وفى كتاب الجمهرة فرهود بن الحارث . وعلى شبابة وافقه ابن الكلبي وغيره ، وهو الصواب إن شاء الله . وشبابة والحارث أخوان . قال أبو جعفر : حكى قطرب أن الفرهود الغلام البكر . وقال عن أبى عبيدة : الفراهيد أولاد الوعول . قال أبو جعفر : والنسبة إليه فراهدى مثل معافرى . قال الرشاطى : وهذا القول لم أره لغيره » .

(٢) ح : « أسد . كذا فى الجمهرة لابن الكلبى » .

معروفٌ في الجاهلية[١] .

ومنهم : بنو جُرموز بن الحارث . و (الجُرموز) : الحَوض الصَّغير تُسقَى فيه الإبل ؛ والجمع جراميز . ويقال : جَمَع فلانٌ جراميزَه ، إذا اجتمعَ لِيَثب . واجْرَمَّز الثَّور ، إذا اجتمعَ ليثب .

ومنهم : القراديس ، وهم بنو قُردوس بن الحارث . والقردسةُ ، يقال : قردشتُ بجرو الكلبِ ، إذا دعوتَه ليجيئك .

ومن القراديس : سعد بن نَجْدٍ ، الذى قتلَ قتيبةَ بن مسلم .

ومنهم : بنو لَقيط بن الحارث ، منهم : كعب بن سُور[٢] بن بكر بن عَبْد ابن ثعلبة بن سُلَيم بن لَقيط بن الحارث بن مالك بن فَهْم ، ولى القضاء بالبصرة لعُمر وعثمان رحمهما الله . وخَرَجَ يومَ الجمل وفى عنقه المصحفُ ليُصلح بين النَّاس فجاءهُ سهمٌ غَرْبٌ فقتَله .

ومنهم : الهيثم بن المنخَّل ، كان فارسَ النَّاس فى دَهرِه ، وقد مرَّ ذكره .

ومن بنى عمرو بن مالك : معاوية ، وهو قَسْمَل[٣] ، وهم القَسامل ، سُمُّوا بذلك لجمالهم .

ومن بطونهم : صُلَيْمَى ، وهم بنو زاكِيَا . وثعلبةُ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فَهم . وسُمُّوا صُلَيْمَى لاصطلامهم لكلِّ من حاربَهم . والأصلم : المقطوع الأذنين . وصُليمى يمدُّ ويُقصر .

---

(١) معجم البلدان ، والأغانى ١٦ . ٧٥/٢٠ : ١٣٥ والعقد ٥ : ٢٢٤ والكامل لابن الأثير ١ : ٣٧٨ طبع منير والعمدة ٢ : ١٦٩ والميدانى ٢ : ٣٥٣ .

(٢) ح : « فى الجامع للقزاز : ومن ولد قسملة : كعب بن سوراء المقتول مع عائشة ، وهو الذى يقول :

يارب فارحم سيد القسامل / كعب بن سور سيد القسامل » .

(٣) ح : « صوابه قسملة بهاء » .

ومن رجالهم : سُبَيعة بن غَزَّال ، وفَدَ إلى أبى بكر الصديق رحمه الله فى أمر ٢٩٤ أهل عُمان . وله حديث .

ومنهم الأشاقر ، رهط كَعب الأشقرىّ الشاعر . والأشقر هو أسعد بن مالك ابن عَمرو بن مالك بن فهم .

ومنهم : بنو شَرِيك بن مالك .

فمن بنى شريك بن مالك : بنو أسد بن شَريك ، الذين لهم خِطّة بالبصرة يقال لها خِطّة بنى أسد . وليس بالبصرة خِطّة لبنى أسد بن خُزَيمة .

فمن بنى أسد : مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُلَمْتَك بن جَرو بن يزيد ابن شَبيب بن الصَّلت بن مالك بن أسد بن شَريك بن مالك بن عمرو بن مالك ابن فَهْم .

ومن مواليهم : مقاتلُ صاحبُ التَّفسير .

ومن موالى الأشاقر : شُعْبة بن الحجّاج الفقيه .

ومنهم : بنو حاضر ، و بنو جُدَيد : بطنان عظيمان .

و (جُدَيد) : تصغير جَدٍّ ؛ فإمّا من الجَدِّ أبى الأب ، أو من الجَدّ : الحظّ . والجدّ : مصدر جددتُه جَدًّا ، إذا قَطعتَه . وجِداد النَّخل : صِرامها . والجديدان : اللَّيل والنَّهار ، وهما الأَجدَّانِ . والجديد : المقطوع . قال الشاعر[1] :

* وأصبحَ حبلُها خَلَقًا جديدا[2] *

ورجل جادٌّ : مجدٌّ فى أموره . والجُدَّة : الخُطَّة فى ظَهر الدابّة أو الحمار .

---

(١) هو الوليد بن يزيد ، كما فى الأضداد لابن الأنبارى ٣٠٨ . وقد جاء فى المجمل والمقاييس واللسان (جدد) بدون نسبة .

(٢) صدره : * أبى حبى سليمى أن يبيدا *

وكلُّ خُطّةٍ جُدّة . والجُدّة[1] : ساحل البحر . وأتانٌ جَدودٌ : الحائل التى لا لبَن لها ، وكذلك الناقة ؛ والجمع جدائد . وناقة جَدّاء : لا لبَن لها . وصَحراء جَدّاء : لا ماءَ فيها . والجُدّ : البئر الصالحة الموضع من الكلأ . قال الشاعر[2] :

من يَجعـل الجُدَّ الظَّنونَ الذى جُنِّبَ صـوبَ اللَّجِبِ الماطرِ

وجُدّة : موضع . وجَدُودٌ : موضع[3] .

فمن رجالهم : الحارث بن قيس بن صُهْبان بن عَدْوان بن عوف بن عِلاج . وقد مرّ . والحارث بن قيس بن صُهبان هـذا هو الذى ذهب بعُبيدِ الله بن زيادٍ إلى مسعودٍ حتّى أجاره .

ومن رجالهم : مسعود بن عمرو بن عدىّ بن مُحارب بن صُنَيم بن مُلَيح بن شرطانَ بن مَعْن بن مالك بن فَهم ، الذى يقال له « قَمَرَ العراق[4] » ، قتلته بنو تميم . كان سيِّدَ الأزْد . وهو الذى أجارَ عُبيد الله بن زياد أيّامَ الفتنة ، أخو المهلَّب بن أبى صُفْرة لأمّه .

واشتقاق (شَرْطان) فَعْلان إمّا من الشَّرْط واحدِ الشُّروط ، أو من الشَّرَطَين وهو منزلٌ من منازل القمر . أو من قولهم : أشرطَ فلانٌ نفسَه ، أى جعل لها علامةً يعرف بها . ومنهم الشُّرَط ، كان لهم علامةٌ يُعرفون بها من غيرهم .

٢٩٥

ومنهم : جُدَيع بن شَبيب[5] بن عامر بن بَرَارى بن صُنَيم ، الذى يعرف

---

(١) ضبط فى الأصل بضم الجيم وكسرها مقرونا كلمة « معا » .

(٢) الأعشى . ديوانه ١٠٥ واللسان (جدد ، ظنن) .

(٣) فى أرض بنى تميم ، قريب من حزن بنى يربوع ، على سمت اليمامة ، وفيه كان يوم جدود لتغلب على بكر بن وائل .

(٤) ح : « ابن الكامل وهو الذى يقول فيه الحسن . فما لبث أن صار قمرهم قميرا » . وانظر ماسبق فى حواشى ٤٨٣ .

(٥) ح : « جديع بدال مهملة بن على بن جديع بن شبيب . وكان جديع بن شبيب شيعة لعلى ، قد شهد معه مشاهده . وسمى ابنه جديع بن على هذا بكزمان » . وانظر جمهرة ابن حزم ٣٥٩ .

بالكَرْمانيّ ، رأس الأزدِ أيَّامَ العصبيَّة بخُراسان . وله حديث .

ومن بنى سُلَيم بن فهم أخى مالك : أبو هريرة ، واسمه عُمَير بن عامر بن عَبدِ ذى الشَّرْى بن طريف[1] بن عَتّاب بن أبى صعب بن هُنْبَة بن سعد بن ثعلبة بن سُلَيم . صحِبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

و (هُريرة) : تصغير هِرّة ، وهى السِّنور . والهَرّ : هَرُّ الكلب ، هرَّ يهِرّ هرًّا وهَريرًا . وهرَرتُ الشَّىء أهِرُّه هرًّا ، إذا كرهتَه . وقولهم : « لا يعرف الهِرَّ من البِرّ » ، زعموا أنَّ البِرَّ الفارة ، والهِرّ السِّنّور . والهُرهور : الماء الكثير . والهَرّاران : نجمان يَطلُعان فى صَبَارَّة الشِّتاء[2] ، وهما قَلْبُ العقرب والنَّسر الواقع . والهُرهور : ما تساقَطَ من الكَرْم من ردىء العنب ، لغةٌ يمانيَة .

و (ذو الشَّرْى) : صنمٌ معروف . والشَّرْى بفتح الشين : شجَر الحنظَل ، وبه سمِّى الرجلُ شَرْيَة . والشِّرْيانُ : خشَب تُتَّخذ منه القِسىُّ العربيّة . ويقال : استشرَى المطرُ ، إذا اشتدَّ . وشَرَى الأرضِ : ناحيتُها ، والجمع أشراء ممدود . وشَرِى الرجلُ يَشرَى ، إذا جدَّ فى الأمر وانهمك . والشَّرَى : بثْرٌ يظهَر على البدَن . شَرِى يَشرى شَرًى شديداً . وشرَيت الشىءَ أشريه شَرْياً ، إذا اشتريته . وشريتُه أشريه ، إذا بعتَه . وفى التنزيل : ﴿ وشَرَوْهُ بثَمنٍ بَخْسٍ[3] ﴾ أى باعوه . قال الراجز :

---

(١) ح : « فى الاستيعاب : ابن عبد ذى الشرى بن طريف بن عتاب بن أبى صعبة بن منبه بن سعد . وفى الجمهرة لابن الكلبى : ابن طريف بن عتاب بن أبى صعبة بن هنبة بن سعد بن ثعلبة بن سليم » . وانظر الاستيعاب ٤ : ٢٠٢ . وفيه « بن عتاب بن أبى صعب ابن منبه » .

(٢) صبارة الشتاء ، بتخفيف الباء وتشديد الراء ، أى شدة البرد ، يقابله حمارة القيظ بوزنه . وانظر للهرارين الأزمنة والأمكنة للمرزوقى ١ : ٢١٤ ، ٢٦٠ .

(٣) من الآية ٢٠ من سورة يوسف .

* من باعَ منه أو شَرَى لم يَربحِ *

أى من اشترى . وقال الشاعر[١] :

وشَرَيتُ بُرْدًا ليتنى مِن بعدِ بُردٍ كنتُ هامه

أى بعته .

ومنهم : أخو أبى هريرة ، وهو أبو كَريمٍ ، مهاجرٌ أيضاً .

ومنهم : سعد بن صُفَيح ، خال أبى هريرة ، وهو الذى قتلَ جماعةً من قريش بأبى أُزَيهِرَ ، الذى قتله هشامُ بن الوليد فى جُِوارِ[٢] أبى سفيانَ بن حرب ، منهم : بحر بن العوّام[٣] ولهم حديث[٤] .

٢٩٦ ومنهم : ذو السَّبَلة خالد بن عَوف بن نَضْلة ، من أشرافهم فى الجاهليَّة ، وقد رأسَ .

ومنهم : عُمَارة بن عمرو بن كُلثوم ، شريف بالشَّام .

ومنهم : الطُّفيل ذو النُّورِ بن عَمرو بن طَرِيف ، وفَدَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وسمِّى ذا النُّور لأنَّه وفَد إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له : إنَّ دَوْسًا غلب عليهم الزِّنا ، فادعُ الله عليهم ! فقال : « اللهمَّ اهْدِ دوسًا[٥] » . قال : فابعثْ بى إليهم واجعلْ لى آيةً يهتدون بها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « اللهمَّ نوِّرْ له » ، فسطَعَ نُورٌ بينَ عينيه لمَّا أشرفَ على قومه ، فقال : ياربِّ

(١) يزيد بن مفرغ الحميرى ، كما فى اللسان (شرى) والأضداد لابن الأنبارى ٦٠ والأغانى ١٧ : ٥٥ . ح : « هو يزيد بن مفرغ الحميرى » .

(٢) ضبطت فى الأصل بضم الجيم وكسرها . وفى اللسان : « والكسر أفصح » .

(٣) ح : « صوابه بحير بن العوام . وفى النسب للزبير : سعد بن صفيح بن سعد بن هانىء الدوسى . وصفيح جد أبى هريرة أبو أمه . فى الجمهرة لابن الكلبى : سعد بن صفيح ابن الحارث بن ساى بن أبى صعب ، وهو خال أبى هريرة »

(٤) انظر السيرة ٢٧٣ ـ ٢٧٦ .

(٥) السيرة ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

أخافُ أن يقولوا إنّها مُثْلة! فصار النّور فى طرَف سوطِه، وكان يضىء فى اللّيلة الظّلماء.

ومن رجال بنى غانم بن دَوْس[1]: وهبُ بن عبدالله بن دَوس بن أبى خالدِ ابن زهيرٍ الشاعرُ فى أوّل الإسلام.

وجُندَبُ بن طَريفٍ الشاعرُ، الذى يقال له ابنُ الغامديّة.

ومنهم أبو غُنَيشٍ الشّاعر[2]، جاهلىٌّ من بنى مبدول[3].

ومن رجالهم: عَمرو بن حُمَمَة، وفَد إلى النبى صلى الله عليه وسلم. وأمُّ عمرٍو هذا بنتُ عمرو بن جُندَب، امرأةُ عثمانَ بن عفّان، وهى أمُّ عَمرو، وأبانَ، وخالدٍ: بنى عثمان.

ومن قبائل نَصْر بن زهران: النَّمِر بن عثمان، بطنٌ عظيم بالسَّراة، لهم بأسٌ ونجدة.

ومنهم: الطُّفيل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرة بن جُرثومة، وهو أخو عائشة بنت أبى بكرٍ لأمّها، أمُّهما أمُّ رُومان بنت عُمير بن عامر، مِن بنى كنانة. و(السَّخبر): نَبْت. و(الجرثومة) من التُّراب: مااجتَمَع فى أصول الشّجر، والجمع جَراثيم. وشجر مُجرثِم، أى ذو جراثيم. وتجرثَمَ الوحشىُّ فى سَرَبه، إذا تقبَّض فيه

---

(١) ح «صوابه غنم بن دوس. ووقع فى جمهرة ابن الكلبى: غانم بن دوس».

(٢) ح: «الأمير: وأما غنيش بضم الغين المعجمة وفتح النون وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وشين معجمة فهو أبو غنيش الشاعر أحد بنى مندلة، من لؤى بن عامر بن عليم بن دهمان. قال المستغفرى: ذكره ابن حبيب». وانظر الإكمال ١: ١١٧ وفيه «أحد بنى مبذول بن لؤى بن عامر».

(٣) كذا فى الأصل بالدال المهملة، وفى نهاية الأرب ٢: ٣٠٨ مبذول ـ بالذال المعجمة ـ بن مطرود بن كعب بن على.

ومنهم : اليَحْمَد بن حُمَّى بن عبد الله بن نَصر بن زَهران .

فمن بطون اليَحْمَد : المُجْدُ ، وهم بنو ماجد . والشُّرْىُ ، وهم بنو شارٍ .

واشتقاق (ماجدٍ) من قولهم : أَمْجَدتِ الماشيةُ ، إذا امتلأَت من المرعَى ، فهى مُمْجِدٌ . ومن ذلك قولهم : « فى كلِّ شجرٍ نار ، واستمجَد المَرْخُ والعَفَار » أى امتَلَيَا واكتفيا . ثمّ صار كلُّ ممتلئٍ خيرًا ونائلاً وشرفا : ماجدًا ومَجيدا . ويقال : تماجد القومُ ، إذا تناحروا إبلَهم ، وهو المِجَادُ . قال الشاعر[1] :

قد فاخَروك فأبدَوْا من كَنائنهم مجدًا تليدًا ونَبلاً غير أنْكاسِ

٢٩٧

يقول : أبرزوا من كنائنهم نواصىَ الأَسْراء الذين كانوا يمنُّون عليهم .

فمن رجال المُجْدِ : مُرَّة بن تَليد ، كان شريفًا ، وكان على مقدِّمة المهلَّب أيّام قاتلوا المختارَ بالكوفة . وهو الذى وَلِىَ حِصارَ المختار ، وله يقول أعشى هَمْدان :

مُرّ يامُرّ مُرَّةَ بنَ تليـدٍ ما وجَدْناكَ حين تُسأل مُرًّا

ومن ولد عَمرو بن اليَحمد : جابرُ بن زيدٍ الفقيه ، وجُوَيبر بن سعيدٍ الفقيه[2] .

ومنهم : المهلَّب بن الحَلاَل ، رأسُ الأَزْد بخراسان أيّام الكَرْمانى .

ومنهم : مُرّة بن جابر ، من باقل ، كان شريفًا ، قُتِل يومَ الجمل . واشتقاق (باقلٍ) من قولهم : بقَل النَّبْت ، إذا ظهَر . وبقَلَ شاربُ الغلام ، إذا اخضَرّ وبدا .

---

(١) الحطيئة . ديوانه ص ٥٥ .

(٢) ح : «أبو القاسم الخراسانى . ضعفه على ويحيى بن سعيد . وقال أحمد : لا يشتغل بحديثه . وقال يحيى بن معين : ليس بشىء . وقال الشيبانى وعلى بن الجنيد والدارقطنى : متروك » . وقد سها وستنفذ لجمل الحاشية لمرة بن جابر الذى سيأتى . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٢٣ ـ ١٢٤ .

ومنهم : مالك بن مالك بن وَهْب بن سَعْد بن خالد بن كُوَاد . كان شريفاً .
و (كُوَاد) : فُعَال من قولهم : كَوَّدت الشّىء ، إذا جمعته ، كَوْدًا وتكويدا ؛ وهى لغةٌ لهم . أو يكون من قولهم : كاد يكود ، فى معنى كاد يكيد ؛ وهى لغةٌ لهم أيضاً . يقولون : حاد يحود وحاد يحيد ، مثل كاد يكود و يكيد ، وهى لغة . والكَوْد : الشّىء المجتمِع .

ومنهم : بنو قُدَىّ ، و بنو ثُعالة .

ف (قُدَىّ) : تصغير قِدًى ، من قولهم : قِدَى رُمح أو قِدَى قوس ، أى قدرها أو من قولهم : شَمِمت قَدَى قِدْرك ، أى طيب رائحتها ، وقَداة قِدرِكم . و يقال : قَدِى من كذا وكذا ، أى حسبى . وليس من هذا .
قال : وأبياتٌ تُرْوَى لهم[1] :

ليتَ الحمامَ لِيَه إلى حمامتيه
ونِصفَه قَدِيَه تَمّ الحمامُ مِيَه[2]

قَدِيه ، أى حَسْبِيَه .

و (ثُعَالة) اسمٌ من أسماء الثّعلب ، وقد مرّ .

ومن اليحمد : بنو فَجُوح ، وهم الفُجْح . والتَّفَجُّح : التّقعُّر فى الكلام .

ومنهم : بنو أكلُبَ ، و بنو بَحْرِىّ .

فمن بنى أكلُبَ : بنو غُراب ، لهم خِطّةٌ بالبصرة . منهم بشر بن كُلَيب بن الأسود بن الأدرد بن قَطَران بن غُراب . ولِىَ شُرَطَ البَصرة ليزيد بن منصور خالِ المهدىّ . وكان من أشراف القُوّاد .

---

(١) منسوبة إلى زرقاء اليمامة . شرح التبريزى للمعلقات ٢٩٨ والأغانى ٩ : ١٦٨ .
(٢) أى مائة .

ومنهم : مِغْلَقٌ ، والمغـيرة : ابنا أبى اللَّعْساء بن عَمرو بن جابر بن حاجِ ابن غُراب .

و (اللَّعساء) من اللَّعَس . واللَّعَس : سُمرة فى اللِّثات والشَّفتَين ، نحو مايعترى الحبَش .

٢٩٨ و (الحاجُ) : ضربٌ من الشَّجَر له شوكٌ ، الواحدة حاجَة . والحاجَة أيضاً : خرَزٌ يعلَّق فى الأذُن زعموا . والحَجَّة زعموا : شَحمةُ الأذن . قال الشاعر[(١)] :

* يَرُضْن صِعاب الدُّرِّ فى كلِّ حَجَّةٍ[(٢)] *

و بنو بَحْرِيٍّ[(٣)] : منسوبٌ إلى البحر . ويقال : دمٌ باحِرِيٌّ و بَحْرانيّ ، إذا اشتدَّت حُمرته . وتبحَّرَ فلانٌ فى العلم ، إذا اتَّسعَ فيه .

ومنهم : المحبَّر بن إياس بن مرهوب ، شريفٌ بخراسان فى أوّل الإسلام .

و (المحبَّر) : مفعَّل من التَّحبير ، من قولهم : ثوبٌ محبَّرٌ حَسَنُ الصَّنعة . وكلام محبَّر : حسَنُ التَّأليف .

ومنهم : وَدَاع بن حُمَيد ، كان شريفاً وولِىَ الهند ، وهو الذى أغلقَ أبوابَ المدينة دون ولدِ المهلَّب ، ومنَعهم من الدُّخول .

ومن بطون الشُّرْى : بنو عَيْرة[(٤)] ، و بنو باقل .

ومن قبائلهم : بنو خَرُوص ، و بنو السَّخْتَن ، و بنو هُنَىّ .

---

(١) لبيد . ديوانه ٢٢ طبع ١٨٨١ واللسان (حجج) .

(٢) عجزه : * ولو لم تـكن أعناقهن عواطلا *

(٣) ح : « بفتح الباء ، والحاء غير معجمة . قاله أبو أحمد أيضا » .

(٤) كذا ضبطت فى الأصل ، لـكن فى المطبوعة « غبرة » بالغين المعجمة المضمومة بعدها باء موحدة . وفى مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ٢٢ : « وفى خزاعة عيرة بفتح العين ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة » .

واشتقاق (خَروص) فَعول من قولهم : اخترص هذا الكلامَ ، أى اختلقه . ومنه خَرْص النَّخل ، لأنَّه على غير حقيقةٍ . وفى التنزيل : ﴿ قُتِلَ الخَرَّاصُون[1] ﴾ أى الكذّابون ، والله أعلم . والخِرْص : قناة الرمح ، والجمع أخراص ومَخارص وخُرْصان . والخُرْص : ضربٌ من الحَلْى إمّا حَلْقةٌ وإمّا شَنْفٌ .

وأما (هُنَىّ) فتصغير هَنٍ ، من قولهم : يا هَنُ أقبلْ . ويقولون : فلانٌ هُنَىٌّ من الرِّجال ، إذا أومئوا إلى الدَّمامة والقِلّة .

و (السَّحتَن) النون زائدة فيه كزيادتها فى رَعْشَنٍ . وأصله من السَّحت . والسَّحت : الاستئصال . يقال : سَحَته وأسحَتَه . وقد قُرِئ : ﴿ فيَسحَتَكم بعذابٍ ﴾ ، و ﴿ فيُسْحِتَكم بعَذَابٍ[2] ﴾ . وقال الشاعر[3] :

وعَضُّ زمانٍ يا بنَ مَرْوان لم يَدَعْ من المال إلاّ مُسحَتًا أو مُجلَّفُ

المسحَت : المستأصَل . والمُجلَّف : الذى قد بقيتْ منه بقيّة .

ومن بنى هُنَى : بنو زِعْل . واشتقاق (زِعْل) من الزَّعَل ، وهو النَّشاط . زَعِل الجدْىُ زعَلاً . وقد سمَّوا زُعَيْلاً .

ومنهم : زياد بن الرَّبيع بن حُبَيش بن جابر بن فَرْفارٍ ، المحدِّث . واشتقاق (فَرفار) إمّا من الشجر الذى يسمى « زَرَّينْدِرَخْت[4] » ، بالفارسية . أو من قولهم : فرفر الفَرَسُ لجامَه ، إذا حرَّكه فى فيه . قال الشاعر[5] :

---

(١) الآية ١٠ من سورة الذاريات .

(٢) من الآية ٦١ من سورة طه .

(٣) الفرزدق فى ديوانه ٥٥٦ والخزانة ٢ : ٣٤٧ والإنصاف ١٢١ ونزهة الألباء ١٤ والشعراء ٣٦ ، ٤٥٢ وشرح المفضليات للأنبارى ٣٩٥ .

(٤) كذا ضبط فى معجم استينجاس ٦١٦ .

(٥) هو امرؤ القيس . ديوانه ١٠٢ .

إذا رُعْتَــه من جانبيه كِليهما مَشَى الهَيْذَبَى فى دَفّهِ ثم فرفرا[١]

الهيذبى : ضربٌ من المشى . ودفُّه : جَنْبه .

ومنهم : المعلَّى بن زياد بن حاضر بن مِصَاع ، ولى ولاياتٍ بالهنـد ، وكان من رجالهم .

٢٩٩ و (مِصَاع) : مصدر تماصع القوم مصاعًا ، إذا تضاربُوا بالسُّيوف ؛ وهى المماصَعة . ويقال : قَبَحَه الله وقبحَ أمًّا مصعَتْ به ! أى ألْقته . والمُصَع : ثمر العَوسَج . والمَصِيعة : موضعٌ تُصلِحه المرأة تَندِف فيــه القُطنَ . صيَّعت المرأة موضعًا . وليس ذا من ذاك .

ومنهم : بنو رُوَيْم الذى[٢] بالموصل ، لهم شرف .

وأمَّا غالب بن عثمان فهم بالسراة .

فمن بنى غالب بن عثمان : الحُدَّان . و (حُدَّان) : فُعلان من الحدّ .

فمن بنى حُدَّانَ : بنو حاوِدٍ ، ولهم خِطَّةٌ بالبصرة . و (حاوِد) كأنك تأمر فتقول حاوِدْ فلانًا ، مثل عاوِدْه . وفى لغتهم : حاد يحود ، فهذا من ذاك .

ومنهم : بنو أنعم . فمن رجالهم : ضَحْيان بن سَمَّانَ بن ضَحْيان ، صاحبُ رَحْلِ الذَّهَب ، كان شريفًا استخلفه عَمرو بن العاص على بنى شُمُس . وقال قوم : بل كعب بن لَقيط بن غافر بن سَمَّان ، صاحبُ رحل الذَّهب .

و (سَمَّانُ) : فَعْلانُ من السَّم ، والسَّمُّ القاتل معروف . والسَّمُّ والسمُّ : ثقْب

---

(١) رعته ، كذا فى الأصل . وفى الجمهرة ١ : ١٤٦ : « إذا راعه » ، كلاهما محرف ، والصواب « إذا زعته » بالزاى ، كما فى الديوان . والزوع : الجذب باللجام . وفى الديوان يروى : « الهيذبى » ، و « الهيدبى » .

(٢) وردت كذا فى الأصل ، وهى لغة قليلة جائزة تحذف نون الموصول . انظر الخزانة ٢ : ٥٠٧ .

الإبرة . وقد قرئ : ﴿ فى سَمِّ الخِياط ﴾ و ﴿ سُمِّ الخِياط[1] ﴾ . وقال أهل اللغة السَّمّان : التّزويق بألوان الغِراء .

ومن رجالهم : صَبْرَة[2] بن شَيْمان[3] بن عُكَيف بن كَيُّوم ، كان رئيسَ الأزْد يومَ الجمل . وهو الذى أجار زيادًا .

و (كيُّومٌ) من كام الفَرسُ الحِجْرَ يَكُومُها ، إذا نَزَا عليها .

و (عُكَيف) إمّا من قولهم : عكَفت الطَّيرُ حولَ القتيل ، إذا حامت عليه . والعاكف : الذى لا يَبرح من مكانِه ؛ ومنه الاعتكاف فى المساجد .

ومنهم : بنو جِرهام . و (جِرهامٌ) : فِعلالٌ من جَرْهَم الرجلُ على الشىء ، إذا أقدَم عليه . وأحسب منه اشتقاقَ جُرهم .

ومنهم : بنو دُحَيّ . و (دُحَيٌّ) من قولهم : دحَيْت الموضعَ ودحوتُه ، إذا سهَّلتَه وسوَّيتَه . ومنه قوله تبارك وتعالى : ﴿ والأرضَ بَعدَ ذلك دَحَاها[4] ﴾ والله أعلم . ودِحية : اسمٌ ، ومن هذا اشتقاقُه . وأُدحِيُّ النَّعام : الموضع الذى تُصلِحه لبَيْضها . والله أعلم .

فمن مواليهم : صالح بن عبد القُدُّوس ، كان من رجال أهل البَصرة ، شاعرًا عالما ، ثمّ قال بقول بشّارٍ الأعمى بمذهب الدَّهرية .

ومن بنى حاوِدٍ : الفَضْلُ بن لَقِيط بن جابر بن كمْن بن شَرجِيّ بن حاوِد .

---

(١) من الآية ٤٠ فى سورة الأعراف . وقراءة الفتح هى قراءة الجمهور . وقرأ عبد الله وقتادة وأبو رزين وابن مصرف وطلحة بضم سين «سم» . وقرأ أبو عمران الحوفى وأبو نهيك والأصمعى عن نافع بكسر السين ، ثلاث قراءات . تفسير أبى حيان ٤ : ٢٩٧ .

(٢) كذا ضبط فى الأصل بفتح الصاد وكسر الباء وإسكانها معا .

(٣) ح : « قال محمد بن يزيد المبرد : حدثت أن صبرة بن شيمان الحدانى دخل على معاوية والوفود عنده ، فتكلموا فقام صبرة فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا حى فعال ولسنا بحى مقال ، ونحن فأدنى فعالنا عند أحسن مقالهم ! فقال : صدقت » .

(٤) الآية ٣٠ من سورة النازعات .

٣٠٠ و (كَمْن) : فَعْل من الكُمون ، من قولهم : كَمَنَت الرِّيح تكمُن كمونًا ، إذا سكنَتْ . وكمَنَ القومُ فى الموضع ، إذا اختفَوا فيه . والكُمْنة : شبيهٌ بالقَمَع فى العين ، وهو غِلَظٌ فى الأجفان وقَرْحٌ .

و (شَرجىٌّ) منسوب إلى الشَّرْج . والشَّرْج : مَجرى الماء من الغِلَظ إلى القاع ، وهى الشَّرْجة ، والجمع شِراجٌ وأشراج . وكلُّ خليطين شرِيجان . وكلُّ شىء تداخَل بعضُه فى بعض فهو شَرْج ، نحو الخُرْج والدُّبر وما أشبههما . والشَّريجة التى تعرفها العامّةُ من هذا ، لِتَداخُلِ بعضِها فى بعض . ويقال : فلانٌ من شَرْجِ فلان ، أى من أشباهه . وتشرَّجَ الشَّحمُ باللَّحم ، إذا تداخَلَ فيه . قال الشاعر[1] :

. . . . فشُرِّجَ لحمها[2] بالنَّىّ فهى تثوخ فيه الإصبعُ[3]

ومن بنى أنعَمَ : شَيْبة بن نَهِيك ، كان شريفًا بالبصرة وخراسان .

مَضَى الحُدَّان .

ومنهم : بنو نَحْو بن شُمَيْس ، وهو أخر حُدَّان . واشتقاق (نَحْو) من قولهم : نحوتُ الشىءَ أنْحُوه نحوًا ، إذا قصدتَه . ومنه النَّحو فى الكلام ، كأنَّه قَصْدٌ للصَّواب .

فمن قبائل بنى نحوٍ : عُجَيف ، ومُعازِبٌ ، ومُلاَ يَمات .

و (مُعازِب) : مُفاعِل من قولهم : تعازَبَ القومُ ، إذا تباعَدَ بعضُهم عن بعض . ومنه رجلٌ عَزَبٌ ، لأنَّه عزَب عن النِّكاح . ومنه : أعزَبَ القومُ إبلَهم ، إذا باعدُوها فى المرعَى . والسَّوَام العَزِيب من هذا .

---

(١) أبو ذؤيب الهذلى . ديوان الهذليين ١ : ١٦ والمفضليات ٤٢٧ .
(٢) أوله : « قصر الصبوح لها » .
(٣) فيه ، كذا فى الأصل ، والرواية : « فيها » .

و (مُلاتِمات) : مُفاعِلات من قولهم : تَلاتَمَ القومُ[١] . واللَّتْم : الضَّرب باليد . ولتَمتِ المرأةُ صدرَها ، إذا ضربَتْه بيدها ، ولتَمَ الرجلُ صدرَه .

ومنهم : بنو مَغْوَلَةَ بن شَمْس .

ولد دُهمان بن نَصر . من رجالهم : أبو أُمَيْمَةَ الصَّعْبيّ[٢] ، كان تزوّجَ أمَّ فروة بنت أبي قُحافة ، أختَ أبي بكرٍ الصدِّيق ، فولدَتْ له أُميمةَ ، فتزوّجها عبدُ الله ابن الزُّبير .

و (أُمَيمة) ، من قولهم : أَمَّه يَؤُمُّه أَمًّا . أو يكون تصغير أُمّ .

ومن بني صَعب بن دُهمان : مبشِّر ، ويشكُر ، ومِخضَب ، والأوس . وقد مرّ ذكرها .

فمن بني مُبشِّر : عامر ، وهو الغِطريف الأكبر . و (الغِطريف) : السيِّد ؛ والجمع غطاريف ، به يسمَّون .

ومنهم : بنو جِعْثِمةَ . واشتقاقه من قولهم : تَجَعْثَمَ الرّجُل ، إذا جَمَع نفسه لِيَثِب .

فمن قبائل الغطاريف : بنو واشِح . واشتقاق (واشح) من توشَّح بثوبه أو بسَيفه ، إذا اتَّخذه وشاحًا . والحمام الموشَّح : الذي له حُبُكٌ على جَناحِه ، كأنّه توشَّح به . وفرس مُوَشَّح ، إذا كان به بياضٌ مِن صَفْحَتَيْ عنقِه حتَّى يصيرَ إلى صدرِه . والوشاح معروفٌ للمرأة ، وهُذَيل تقول : إشاح . وجمع وِشاح وُشُح .

٣٠١

ومن موالي واشحٍ هؤلاء : آلُ خاقانَ المعروفون .

---

(١) ح : « في المحكم : ملاتمات : اسم أبي قبيلة من الأزد ، فإذا سئلوا عن قبيلتهم قالوا : نحن بنو ملاتم ، بفتح التاء » .

(٢) في الأصل الصقبي ، بالقاف واضحة . وجعلها وستنفلد « الصعبي » بالعين ، ولم ينبه على الأصل ، كأنه منسوب إلى صعب بن دهمان التالي .

ومن قبائل الغِطريف: بنو بُرْسَان. و (بُرْسان): فُعلان إمّا من البُرس[1] وهو القطن؛ و إمّا من قولهم: بَرَسَ الموضعَ، إذا ليّنه وسهّله.

ومنهم: الخَصَاصة. وقد مرّ[2].

ومنهم: بنو سُبالة. واشتقاق (سُبَالة) من السَّبَل، وهو المطر؛ أو السَّبلة، وهى طرف اللِّحية فى بعض اللغات. رجلٌ أسْبَلُ، وامرأةٌ سَبْلاء.

ومنهم: بنو فَرَّاس[3] بالسين. واشتقاق (فرّاس) من قولهم: فرسَ السبُع فريستَه، إذا حطَمها. ويقال: فرَسْتُ عنقَ الشّاة، إذا اعتمدتَ على الفِقْرة ففصلتَها مِن الأخرى.

ومنهم: الفُضَيل بن هَنّاد، كان من رجالهم، وهو أوّلُ من أظهر السَّوادَ بالرّيّ. و (هَنّادٌ): فَعّال من قولهم: هنّدت الرجلَ تهنيدًا، إذا نعّمته.

ومن الغطاريف: أبو أزيهِر، كان من رجالهم.

ومن بنى جِعْثمةَ: الجَدَرَةُ.

ومن بنى مالك بن زَهْران: بنو مُفرّج. و (مفرّج): مفعّل من فَرَجْتُ الشّىء أفرُجه فَرْجًا، إذا وسّعته. وفرسٌ فَرِيجٌ: واسع الشَّحْوة.

ومن بنى مفرّج: حاجز بن عَوف، كان أحدَ من يغزو على رِجلَيه[4]. و (الحاجز): فاعل من حجزت بين القوم. وكلُّ شيئين فصَلْتَ بينهما فقد

---

(١) ضبط فى الأصل بكسر الباء وضمها.

(٢) انظر ماسبق فى ص ٣٥٢.

(٣) ح: «فى الجامع للقزاز: وفراس بن وائل بن عامر بن الحارث بن غطريف الأصغر، من الأزد».

(٤) الأغانى ١٢: ٤٩.

حجزتهما ، و به سمّيت الحجاز ، لأنّها فصلت بين نجدٍ وتِهامة . والحُجْزة : أن يحتجز الرجلُ بثوبٍ ، فكأنّه فصل بين أعلاه وأسفلِه .

ومن قبائلهم : بنو راسبِ بن مَيْدَعان .

فمن بنى راسبٍ هؤلاء : عبد الله بن وهب الراسبيّ ، رئيسُ الخوارج يومَ النّهروان .

ومن بنى مَيدَعان : شَرِيك بن أبى العَكَر . و (العَكَر) مشتقٌّ من أشياء ، وأصلُه كله راجعٌ إلى الكَدَر . واعتكار الشىء : دخولُ بعضِه فى بعض . والعكَرة من الإبل : ما بين الخمسين إلى المائة . وعَكَرَ الفارسُ على الكتيبة ، إذا حملَ عليها . واعتكر اللّيلُ ، إذا اختلطَتْ ظُلمتُه . والمِعْكار : القطعة العظيمة من الإبل . وعكَر كلِّ شىء : ما غلُظَ منه . وقد سمّت العرب عُكَيرا ، وعكّارا ، ومِعْكرًا . وشَريكٌ هذا زوجُ أمِّ شَرِيك التى خَلَف عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم[1] .

بجيلة وقبائلها ورجالها ٣٠٢

وهم إخوة خَثْعَم ، وبَجِيلةُ أمُّهم . وهم بنو أنمارِ بن إراش بن عَمْرو بن الغَوث وإنّما سُمُّوا خثعَمَ بجملٍ يقال له خَثعم ، وكان له ، فكانَ يقولُ : احتمل آلُ خثعم ، ونزل آل خثعم . وكان الكلبيُّ يقول ذلك .

واشتقاق (بَجِيلة) من الغِلَظ . ثوبٌ بَجيلٌ ، أى غليظ . ورجلٌ بَجَالٌ :

---

(١) ح : « من التلقيح : أم شريك الأزدية ، واسمها غزية بنت جابر بن حكيم ، وكانت قبله عند أبى بكر بن سلمى . وقال أيضا : غزية بنت جابر بن حكيم ، وهى أم شريك الدوسية ، ويقال غزيلة كذلك . ذكرها الدارقطنى وغيره بضم الغين » . انظر تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزى طبع دهلى ص ١٣ ، ١٢٢ . وانظر لأم شريك أيضا الإصابة ١٣٤٠ من قسم النساء .

حليم رَكين . والأبجل : عِرق في الجسد ؛ والجمع أباجل. وبجّلت الرجلَ تبجيلاً ، إذا عظّمته . وبنو بَجَالٍ : بطنٌ من بني ضَبّة . وبنو بَجْلة : بطنٌ في بني سُلَيم ، وهو الذي عَنى عنترةُ :

* وفي البَجْليّ مِعْبَلةٌ وقيعُ[1] *

المِعبلة : النَّصْلُ .

ومن بجيلة : عَبْقَر بن أنمار .

ومنهم : بنو قَسْر . و (القَسْر) من قولهم : قَسَرت الرجلَ على الشّيء أقسِرُه قَسْرًا ، إذا قهرتَه عليه .

ومنهم : يعقوبُ أبو يوسفَ القاضي ، وهو ابنُ إبراهيم بن حبيب ؛ وعِدادُه في الأنصار .

ومن بطونهم : بنو نَذِير ، وبنو أفْرَك ، وعُرَينة .

ومنهم : بنو حَزِيمة بن حَرب . وهي (فَعِيلةٌ) من الحَزْم الذي هو ضدُّ التّواني ، أو من قولهم : حزَمت الشّيء أحزِمه .

فمن حَزِيمة : جريرُ بن عبد الله بن جابر ، وهو الشُّلَيل ، بن مالك بن نَضْر ابن ثعلبة بن جُشَم بن عُوَيف بن حَزِيمة .

واشتقاق (الشُّلَيل) إمّا من تصغير أشَلّ ، وهي من اليد الشَّلّاء ؛ أو تصغير شَلَل . والشلّ والشَّلَل : الطرد . شلّه يشُلُّه شلاًّ وشَلَلاً ، إذا طرَده . وتفرّقَ القومُ شِلالاً ، أي فِرَقًا . والشّليل : مِسْحٌ يُطرَح على عَجُز البعير تحتَ الرّحْل . ورجلٌ مِشَلٌّ : خفيفٌ سريع . والشَّلَل معروف ، ما يُصيب الثّوبَ وغيرَه .

---

(١) صدره كما في ديوان عنترة ١٥٩ :

* وآخر منهم أجررت رمحي *

ومن رجالهم : أبو أراكةَ بنُ مالكٍ ، صاحبُ دار أبى أراكةَ بالكوفة ، كان شريفاً . وأبو أراكة هو اسمُه . و (الأراكة) : شجرٌ معروف . ويقال أرَكَ بالمكان يأرِكُ أرَكاً ، إذا أقام به . وأرِيكٌ : موضع . والأريكة : الطِّنفسة أو الوِسادة ؛ والله أعلم . وقال أبو عبيدة : الأرائك : الفُرُش فى الحجال أو فى الكِلَل .

ومنهم : بنو أفصى بن نَذِير ، وقد مرّ تفسير أفصَى .

ومن رجالهم : زهير[1] بن ذى السِّنّ بن وثَن بن أصغَر بن عمرو بن جَلِيحة ، كان شريفاً ، وهو ابنُ أخت جرير[2] .

و (ذو السنّ) معروف ؛ والجمع أسنان . وسِنان الرمح معروف ، والجمع أسِنّة . والسِّنان : مصدر سانَّ البعيرُ الناقةَ يُسانُّها سِناناً ، إذا سعَى معها حتَّى يتسنَّمها .

و (الوثَن) : الصنم الصغير ، فكأنَّ الأصنامَ الكبارُ ، والأوثانَ الصِّغار . ومنه قولهم : استَوْثَنَت الإبلُ ، إذا كان فيها صغارٌ وكبار . ٣٠٣

واشتقاق (جُلَيحة) من الجَلَح ، وهو مُنحَسَر مقدَّم الرأس ؛ أو من قولهم : شاة جَلْحاء : لا قرنَ لها ، وروضةٌ جلحاء : لا شجرَ فيها . وقد سمَّت العربُ جُلاَحًا . ومن هذا اشتقاق رجل مُجَلِّح ، إذا كان يُصمِّم على الشَّىء ويُقْدِم عليه . وشجر مجلوحٌ ، إذا أُكِل أعاليه . والجَلْحاء : موضع .

ومن رجالهم : شِقٌّ الكاهن[3] ، أحد كُهّان الجاهليَّة المذكورين ، كان عمره ثلثمائة سنة .

---

(١) ح : « جرير بن زهير . كذا فى جمهرة النسب لابن الكلبى رحمه الله » .

(٢) يعنى جرير بن عبد الله » .

(٣) ح : « شق هذا هو الكاهن . وهو شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك ابن نذير » .

ومنهم : بنو أفركَ ، من قولهم : رجلٌ أفْركُ : ضعيف اليدين . وكلُّ شيء فرَكْتَه بيدَيك فهو فريك . والمرأة الفارك : المُبْغِضه لزوجها ؛ والجمع فوارك . فرِكَت المرأةُ زوجَها تفرَكُه فِرْكاً ، وفركتُ الشَّيء فرْكا .

ومن رجالهم : حَبّة[١] بن جُوَيْنِ بن علىّ بن نِهْم ، كانَ من أصحاب علىّ ابن أبى طالب رضوانُ الله عليه ، وشهد معه مشاهدَه .

ومنهم : بنو مَوهَبَة . واشتقاق (مَوهَبة) من أشياء : إمَّا من الموهَبة ، وهى نُقْرة فى صخرٍ يجتمع فيها ماء السماء . قال الشاعر :

ولَفُوكِ أطيبُ لو بَذلتِ لنا   من ماء مَوهبـــةٍ على خَمرِ[٢]

وأمّا قولهم : وهب له مَوهِبة حسنةً ، فبالكسر والفتح .

ومن رجالهم : خالد بن عبد الله بن يزيدَ بن أسدِ[٣] بن كُرْز بن عامر ابن عبد الله بن عبد شمس بن غَمغَمة بن جرير بن شِقّ . ولِىَ العراقَ ، ووَلِى أسدٌ أخوهُ خراسانَ .

و (غمغمة) اشتقاقُه من اختلاط أصوات القَوم فى الحرب حتّى لا يُفهم[٤] ، فهى الغمغمة . قال الشاعر[٥] :

ولِلقِسِىِّ أزاميـــلٌ وغَمغمةٌ   حِسُّ الجَنوبِ تَسوق الماءَ والبَرَدا

ومن رجالهم : الضُّرَيس بن عبد الله بن هَرْمِىّ ، الشاعر .

و (ضُرَيس) : تصغير ضِرْس . واشتقاقه من أشياء : إمّا من قولهم : أصابَ

---

(١) بفتح أوله وتشديد الموحدة ، بن جوين بجيم ونون مصغرا . الإصابة ١٩٤٢ .
(٢) أنشده فى اللسان (وهب) .
(٣) ح : « أسد له صحبة » . انظر لترجمة أسد بن كرز الإصابة ١٠٣ .
(٤) كذا فى الأصل ، أى لايفهم ذلك .
(٥) عبد مناف بن ربع الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ٤١ .

الأرض ضِرسٌ من مطرٍ ، وهو الشيء القليل ، والجمع ضُروس ؛ وإمّا من ضِرس الإنسان وغيره ؛ أو من الضَّرْس ، وهو مصدر ضرستُه ضَرسًا ، إذا مضغتَه . وضرَّستْه الحربُ تضريسًا ، إذا جرَّبها . وناقةٌ ضروس : سيِّئة الخلُق .

ومن رجالهم : السِّمط بن مسلم بن عبد الله بن حُيَيّ بن عَبْدِ أهلِهِ بن مازن .

واشتقاق (السِّمط) من السِّمط الذى يُشَدُّ فى العنُق ؛ والجمع سُموط . والسِّماط معروف . ٣٠٤

ومنهم : بنو أحمَس . واشتقاق (أحمَس) من قولهم : حَمِس الشَّىء ، إذا اشتدّ . وحمِست الحربُ ، إذا اشتدَّت .

ومن رجالهم : شِبْل بن مَعبَد بن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن علىّ . وقد مرّ تفسيرُ هذه الأسماء . وشبلٌ هـذا أحدُ مَن شهِد على المُغيرة . وليس بالبَصرة بَجَلىٌّ غيرُ شبلٍ هذا وأهلِ بيته .

ومن رجالهم : حاجز بن سفيان بن عَوف بن عمرو بن خالد بن هلال ، كان من أصحاب أبى جعفر .

ومنهم : بُدَيل بن يحيى بن بُديل بن طَهْفة . و (بُدَيل) : تصغير بَدَل . و (الطَّهْف) : شجرٌ له حبٌّ يُختبَز .

ومن بطونهم : بنو قُدَاد ، و بنو فِتيان : بطنان عظيمان . و بنو مقلد الذهب[1] ، بطن منهم أيضاً .

و (قُدَاد) : فُعال من قولهم : قددت الشىء أقدُّه قدًّا ، من الأديم وغيره . والقَدّ بفتح القاف : الجلد الصغير . والقِدّ بكسرها : ما قُدَّ من الأدَم . ومثلٌ من أمثالهم : « مَن جَمَل قَدّك إلى أديمك » . والقَدُّ : قَدُّ الإنسانِ ، معروف .

---

(١) ح : « واسمه عامر بن قداد » .

ومنه اشتقاقُ اللَّحم المقدَّد . وقُدَيد : موضعٌ معروف . والقُداد : داء يصيب الإنسانَ في جوفه من أكل اللَّحم . يقال قُدَّ فهو مقدود .

و (فِتيانٌ) : جمع فتًى من الناس وغيرِهم .

ومن رجالهم : رِفاعة بن شَدَّاد بن عبد الله بن قيس بن جِعَال بن بَداء ابن فِتيان ، كان أحدَ الرُّؤساء يومَ عين وَرْدة ، ونجا في ثلثمائة .

و (الجِعال) : الخِرقة التي تُنزَل بها القِدر . قال الراجز :

* كمُنْزِلِ قِدرًا بلا جِعالِها[1] *

و (بَدَا) إمّا من قولهم بدا يبدو بُدُوًّا ، إذا لم تهمز . فإن هَمَزتَ فهو من بدأت به أبدأ به بدءًا .

ومنهم : بنو أُتَيد ، وهو تصغير وَتِدٍ . وذلك أنَّه إذا كان في أول الاسم واوٌ ضُمّت الواو فجُعلت همزة .

رجـــال خثعم

واشتقاق (خثعم) فيما ذكر ابنُ الكلبي أنَّهم نَحَروا جزورًا فتخثعَموا عليه بالدّم ، أي تطلَّوْا به . واسم خثعم : أفتَل . و (الأفتل) من قولهم : بعير أفتل ، وهو الذي يتباعد مَنكِباه عن زَوره . بعيرٌ أفتل وناقةٌ فتلاء . والفتيلة : الذُّبالة معروفة .

ومنهم : بنو عِفرِس[2] ، وهما ناهسٌ ، وشَهْران ، فيهما العدد .

واشتقاق (عِفرِس) من العَفْرسة ، وهو الأخذ بالقَهر والغلَبة .

و (ناهسٌ) : فاعلٌ من النَّهْس .

---

(١) في الجمهرة ٢ : ١٠١ : « كمنزل القدر » .

(٢) ح : « عفرس ق ف معا » أي يقال بالقاف وبالفاء .

و (شَهْران) اشتقاقه من أحد شيئين : إمّا فعـلانُ من الشّئ المشهورِ الظاهر ؛ وإمّا من الأشهَر ، وهو البياض الذى حولَ صُفْرة النَّرجِس . والشَّهر معروف . رجلٌ شهير ومشهور ، بخيرٍ أو بشرٍّ . ٣٠٥

ومنهم : بنو الخُبَيْنَى[1] . و (خبينى) : فُعَيلى من قولهم : خَبَنْت الشيء أخبِنُه خَبْنًا ، مثل كَبَنْتُه أكبِنه كَبْنًا ، وهو أن تَثْنِيَه وتَخيطه مثلَ القميص . وذكر ابنُ الـكلبيّ[2] أنَّ خُبَيْنَى هذا هو الذى ذكره الحطيئةُ :

* ومن تميمٍ ومن حاء ومن حامِ[3] *

لحامِ هذا هو الخُبينَى .

ومنهم : بنو أجْرم[4] ، وفَدوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « أنتم بنو رَشَدٍ » ، فهم إلى اليوم يسمّون بنى رَشَد .

ومنهم : بنو الحَنيك ، واسمه أوسُ مَناةَ . و (حنيك) : فعيل من قولهم : حنّـكته الأمورُ ، إذا جرّبها . ورجلٌ حَنيك ومحتنِك ، إذا كان مجرِّبًا .

ومن بطونهم : بنو عُنَّة بن حام . و (العُنّة) : الظُّلّة أو الخيمة من أغصان الشَّجَر ؛ والجمع عُنَن قال الشاعر[5] :

ترى اللَّحمَ من يابسٍ قد ذَوَى ورَطْبٍ يُرفَّعُ فوق العُنَنْ

---

(١) رسمت فى الأصل هنا بالألف فى آخرها ورسمت بعدها بالياء .

(٢) ح : « قال ابن الـكلبي : فولد ناهس : الخبينى ، وهم حام ، بطن » .

(٣) صدره كما فى ديوان الحطيئة ٣٥ :

* جمعت من عامر فيها ومن أسد *

قال السكرى : حاء من مذحج ، وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن أفتل ، وهم خثعم » .

(٤) ح : « وهو معاوية » ، ولم يثبت وستنفد هذه الحاشية .

(٥) هو الأعشى . ديوانه ص ١٩ .

ومنهم : بنو قُحافة ، إليهم البيت . و (قُحافة) : فُعالة من قولهم : اقتحفت ما فى الإناء .

ومنهم : عُميس بن مَعَدّ . و (عُمَيْس) : فُعَيل من قولهم : تعامس عن الشيء ، إذا تغافَلَ عنه . ويومٌ عَمَاسٌ : شَـديد فى الشرّ . وعُميسٌ هذا هو أبو أسماء بنت عميس تزوّجها جعفر بن أبى طالب ، ثم خَلَف عليهـا أبو بكرٍ الصِّدّيق ، ثم علىّ بن أبى طالب رضوانُ الله عليهم ، فولدت لجعفرٍ : محمّدًا ، وعبـدَ الله ، وعونا . ولأبى بكر : محمدًا . ولعلىٍّ : يحيى ، وعَونا . وأختها سَلْمى بنت عُمَيس ، تزوّجها حمزة بن عبد المطّلب رضوان الله عليه . وأختهـا لأمِّها ميمونة زوجُ النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى ميمونة بنت الحارث . وأختها لُبابَة أمّ بنى العباس ابن عبد المطّلب ، إلاّ تمّاما ، وكَثيراً .

ومن رجالهم فى الجاهلية : النُّعمان ذو الأنف بن عبـد الله بن جابر بن وهب ابن أُقَيصر ، الذى قاد خيلَ خثعم إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

ومن رجالهم : أبو ليلى بن مَحْمِية بن حِذْرِجان بن الأُقَيْصِر . قتـله علىُّ ابن أبى طالب رضى الله عنه يومَ الطائف .

و (مَحْمِية) : مَفعِلة إمّا من قولهم : حَمَيت المكانَ أحميه حمايةً ، إذا جعلتَه حمًى ؛ أو حميتُ القوم ، إذا منعتَ عنهم .

و (حِذْرِجان) : فِعْللان من قولهم : حَدرَجْتُ السَّوطَ وغيرَه ، إذا فتلته فتلاً شديداً . أو يكون من المقلوب ، من قولهم : حدرج ودحرج . والدُّحرُجاء : لُعبة يَلعب بها الصِّبيان ، وهى الدُّحيرِجاء أيضًا . قال الشاعر : ٣٠٦

عليك الدُّحَيْرِجاء فاتبعْ صحابَهـا   سيكفيك زَبْنَ الحرب أروعُ ماجدُ

ودُحروجة[1] الجُعَل : مادَحرَج من روثٍ أو غيره .

---

(١) فى الأصل : « دحرجة » ، تحريف .

ومن رجالهم : عثعث بن وحشيّ بن عبد الله بن نَضْلة بن قُحافة . قد رأسَ في الجاهليّة . واشتقاق (عَثعَث) من الرمل ؛ يقال : كثيبٌ عثعثٌ ، إذا كان يشُقُّ على الماشي فيه .

ومنهم : الحجّاج بن جارية ، كان فارساً في الإسلام زمنَ الحجّاج .

ومن رجالهم : أنس بن مُدرِك بن عمرو بن سعد ، وقد مرّ .

وحُمْران بن مالكٍ الشاعر ؛ وقد رأسَ في الجاهلية .

ومنهم : عبد الشّارقِ بن قُمَير . وأحسب (الشّارق) من شرَقت الشمسُ ، إذا طَلَعت ؛ وأشرقت ، إذا أضاءت . و (قمير) : تصغير قمر .

ومنهم : بِشر بن ربيعة ، صاحب جبّانةِ بشرٍ بالكوفة ؛ وهو الذى كتبَ إلى عمر بن الخطاب :

أنختُ بباب القادسـيّة ناقتى وسـعدُ بن وقّاص علىّ أميرُ

ومنهم : نُفَيل بن حبيب ، دليلُ الحبشةِ عامَ الفيل .

ومنهم : كَرِيم بن عَفيف بن عبد الله بن غَزِيّة بن مالك ، قُتِل مع حُجر ابن عديّ بمرج عَذْراء ، سنة ثلاثٍ وخمسين .

نسب حمـــير

واسمه عَرَنْجَج . وهذه أسماء قد أُميتت الأفعال التى اشتُقّت منها . وزعم بعض أهل اللغة أنّه سمِّى حِمْيَرَ لأنّه كان يلبس حُلّة حُمراء . وهذا لا أدرى ما هو .

فمن قبائل حمير : بنو عَريب ؛ وقد مر تفسيره . واشتقاق (عَريب) من أشياء : إمّا من قولهم : مافى الدّار عَريبٌ ، أى ما فيها أحد . ويمكن أن يكون

من قولهم : عرِبَت معدتُه ، إذا فسَدت ؛ والاسم من ذلك العَرَب . وعرَّب البيطارُ الفرسَ تعريبًا ، إذا بَزَغه . وأعرب الرجلُ بحجّته ، إذا تكلَّمَ بها . وفى الحديث : « الثَّيِّب تُعرِب عن نفسها[1] » أى تُبيِّن . والعرب : ضدُّ العجَم . والعُرْب : ضدُّ العُجم . وعرّبت على الرجل ، إذا رددتَ عليه قولَه . والعَرَبة : النَّهر الشديد الجِرية . والعرب العاربة : الذين تحوّلتْ ألسنتُهم إلى العربية حيثُ تبلبلت الألسُن ، تبلبلَ منهم عادٌ ، وثمودُ ، وطَسمٌ ، وعملاقٌ ، وجَدِيس ؛ قبائلُ دَرَجوا .

ومن بطونهم : بنو شِهال . واشتقاق (شِهال) من أشياء : إمّا من قولهم : عينٌ شهلاء ، والشَّهَل : دُونَ الزُّرقة ؛ أو من قولهم : امرأةٌ كَهْلة شَهْلة ، كأنّه إتباعٌ ؛ أو من الشَّهلاء ، وهى الحاجة كما قال الراجز :

٣٠٧

لم أقضِ حتّى ارتحلَتْ شَهلائى من الكَعَاب الرُّودة الغَيداء

ومنهم : بنو شَرعَب . و (الشَّرعَب) : الطويل . وإلى شرعبٍ هذا تُنسَب الرِّماح الشَّرعبية ، وكذلك البُرودُ أيضًا .

ومنهم : بنو شَعْبان ، منهم الشَّعبيُّ الفقيه . قال ابنُ الكلبيّ : ذُكر عن قوم من أهل اليمن قالوا : أقبلَ سيلٌ فخرَق موضعًا باليمن فأبدَى عن أزَجٍ فدُخِلَ فإذا سريرٌ عليه رجلٌ عليه جِبابٌ وَشْيٍ مُذْهَبة ، وبين يديه مِحجنٌ من ذهَب ، فى رأسه ياقوتةٌ حمراء ؛ وإذا لَوحٌ فيه مكتوب : « باسمِك اللهمَّ إلهَ حِميَر . أنا حسّان بن عمرو القَيْل ، إذْ لا قَيْلَ إلاّ الله . متُّ أزمانَ هِيدٍ . وما هِيدٌ ؟ هلَكَ فيها اثنا عشر ألف قَيْل كنتُ آخرَهم قَيلاً . أتيتُ ذا شَعْبَين ليُجيرنى من الموتِ فأخفَرَنى » .

قال أبو بكر : هِيدٌ : طاعونٌ كان قديمًا . وذَا شَعْبَين : موضع .

---

(١) رواه ابن ماجه فى السنن . الحديث ١٨٧٢ . وتمام الحديث : « والبكر رضاها صمتها »

ومنهم : ذو رُعَين[1] ، تصغير رَعْن . و (الرَّعن) : أنفُ الجبَل النّادر حتَّى يستطيل فى الأرض . ورُعِنَ الرجلُ فهو مرعونٌ ، إذا حَمِيتْ عليه الشَّمس . قال الشاعر :

* كأنّه من أُوار الشَّمسِ مرعونُ[2] *

والرِّعان : جمع رَعْن . وسمِّيت البَصرة رَعْناءَ لأنّها شُبِّهت برعن الجبل . وذو رُعَيْنٍ الذى يقول :

ألا مَن يشترى سَهرًا بنومٍ سعيدٌ مَن يَبِيت قريرَ عينِ[3]

فإنْ تكُ حِميرٌ غَدَرتْ وخانت فمعذرةُ الإله لِذِى رُعَينِ

وله حديث .

ومن قبائلهم : بطون ذى الكَلاع . التكلُّع بلغتهم : التَّحالف . وأدرك ذو الكَلاَعِ الإسلامَ ، وقُتِل يوم صفّين مع معاوية . قال الشاعر[4] ، وهو شاعر أهلِ العراق من أصحاب علىٍّ رضوان الله عليه :

فإنْ تقتلوا الصَّقرَ بن عمرِو بن مِحْصن فإنّا قتلنا ذا الكَلاَع وحَوشبا

وحوشبٌ ذو ظُلَيم أيضًا . واسم ذى الكَلاَع سُمَيفَعُ[5] بن ناكور .

و (سُميفع) : تصغير سَمْفَع إنْ كان أوّلُه مضمومًا ، وإلاَّ فهو مثل سَمَيدع . والسَّمْفَعة : الجرأة والإقدام فى لغتهم . و (ناكور) : فاعول من النُّكر والدَّهاء .

(١) ح : « ذو رعين الأكبر ، واسمه يريم » ولم يثبت وستنفلد هذه الحاشية .

(٢) صدره فى اللسان (رعن) :

* باكره قانص يسعى بأكلبه *

(٣) انظر السيرة ١٨ جوتنجن ونوادر المخطوطات ص ١١٦ من المجلد الثانى وتاريخ الطبرى ٢ : ١٠١ .

(٤) هو النجاشى الشاعر ، كما كتبت فى حواشى ٤٣٣ .

(٥) كذا ضبط فى الأصل مع كتابه كلمة « معا » فوق السين والفاء .

ـ بالرُّسغ . والحوشب أيضاً : القصير

ُنا فيه[1] .

ـ[2] بن الحارث بن مالك بن
قتل طَسْماً وجديسًا .

ومنه الـكَلالة . ويمكن أن
ُ كلالاً ، وكلَّ السيف كَلَّةً ،
عروف .

ـدى كرب :

وعبدَ كُلالٍ خيرُ سائرهم بَعدُ

ُنرَحَ .

كتبَ إليهما النبيُّ صلى الله عليه وسلم .
يمكن أن يكون من قولهم : ثوَّبَ
ُ) : موضع . و (غَيدان) : فَعْلان
ن ذلك ظَبية غيداء ، وظَبْيٌ أغْيدُ .

عموا : اسمُ جبل . واشتقاق (قَطَن)
و قاطنٌ . وقَطِين الرّجلِ : حشَمُه .
ـ الـكَلاَع الأصغر بن النُّعمان ، مع

ليل » .

(٢) ح : « دو حرت بن الحارث بن مالك بن غيدان بن حجر بن ذى رعين ، واسمه
يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن شمس بن وائل بن الغوث » .

جرير بن عبد الله ، فأعتقَ أربعةَ آلاف مملوك[1] .

ومن قبائلهم : الخبائر ، ونَعيمة ، والسَّحول : بطونٌ فى ذى الكَلَاع . ويمكن أن يكون اشتقاق (الخبائر) من قولهم : أرض خَبِرة وأرض خَبْراء ، وهو القاع الذى يُنبت السِّدر . والجمع خَبْراوات . وناقة خَبْرٌ ، إذا كانت غزيرة . والخبيرة : المَزادة العظيمة . والخَبَار : الأرض ذات الجِحَرة والجِفار . ومن أمثالهم : « من تجنَّبَ الخَبَار أمِنَ العِثار » . والخَبِير : الزَّبَد . وتخبَّرَ القومُ بينهم شاةً ، إذا اقتسموا لحمَها ؛ وهى الخُبْرة . والخابور : نَهر معروف . والخَبَر معروف .

واشتقاق (السَّحُول) من السَّحْل . والسَّحْل : فتْل الخيط إلى قُدَّام . والسَّحيل : ضدُّ المبْرَم . والسَّحل : القَشْر للعود وغيره ؛ وبه سُمِّى المِبرد مِسحلاً . ومسحلا اللِّجام : الحديدتان اللتان تكتنفان اللِّجام . ويقال للحمار الوحشىّ مِسْحَلٌ ؛ لسَحِيله . والسَّحيل : نُهاقٌ غليظ . وساحل البحر : حيثُ سَحَله الماء ، أى قشَره . ٣٠٩

ومن سَحول هؤلاء : شُعيب بن ذى مِهْرم النبىّ ، قتلَه قومُه فبعثَ الله عليهم بُختَ نَصَّر فأفناهم . وزعم ابنُ الكلبىّ أنَّ قوله عز وجلّ : ﴿ وارجِعُوا إلى ما أُترِفتم فيه ومَسَاكِنِكم[2] ﴾ إلى قوله : ﴿ حَصِيدًا خامِدِين[3] ﴾ أنَّهم هؤلاء .

ومنهم : قُرمُلٌ[4] الذى عنَى امرؤُ القَيس :

---

(١) ح : « ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد ، وهو ذو الكلاع الأكبر بن النعمان . وإليه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا فى الجمهرة لهشام رحمه الله . وذكر ابن دريد فى الوشاح له أن ذا الكلاع الأكبر اسمه عرنجج » .

(٢) من الآية ١٣ فى سورة الأنبياء .

(٣) من الآية ١٥ فى سورة الأنبياء .

(٤) فى القاموس أنه كقنفذ وجعفر . ح : « بضم القاف وسكون الراء وضم الميم ، هو قرمل بن عمرو بن الجيم . ذكره امرؤ القيس فى شعره ، من سيبان بن غوث بن سعد » =

وكُنّا أناسًا قبل غَزْوه قُرمُلٍ   ورِثنا الغِنى والمجدَ أكبرَ أكبرا[1]

و (قُرمل) يمكن أن يكون اشتقاقُه من شيئين : إمّا من الشَّجَر الذى يسمى القَرمَل ؛ أو من قولهم : قرملت الخيطَ ، إذا فتلتَه . وأحسبُ اشتقاقَ القَرامل من هذا ، بعيرٌ قَرمَليٌّ أحسبه منسوبًا إلى فَحل .

ومن رجالهم : النَّضر بن يَرِيمَ بن مَعدِ يكرِب ، كان سيِّد حِميرَ بالشّام ، أمُّه بنت مَعْبد بن العبّاس بن عبد المطلب.

و (يَرِيمُ) من قولهم : لاتَرِمْ عن هذا المكان ، أى لاتبرح . والرَّيْم : الفَضْل ؛ يقال : بينهما رَيْمٌ . قال المخبَّل :

فأقعِ كما أقعى أبوكَ على استِه   يرى أنَّ رَيْمًا فوقَه لا يُزايِلُهْ

والرَّيم : ما بَقِى من مَقاسم الأيسار فعجَز عن القَسْم ، فإنْ أخذَه أحدٌ منهم عيِّر به . قال الشاعر[2] :

وكنتم كعَظْم الرَّيم لم يَدرِ جازرٌ   على أىِّ بَدْء مَقسِمُ اللَّحم يُجعَلُ[3]

ومنهم : الحارث بن مالك ، وهو ذو أصبَحَ ، بطن . وهو أوّلُ مَن عُمِلت له السِّياط الأصبَحيّة .

ومن بطونهم : بنو يَحصُبَ[4] . واشتقاق (يحصَب) وهو يَفعَل ، من قولهم:

= وسيبان ضبطت فى أصل الحاشية بكسر السين وفتحها . وفى مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ٣٨ : « كل شيء فى العرب شيبان ، إلا فى حمير ، فإن فيها سيبان بالسين غير معجمة بن الغوث بن سعد » .

(١) ديوان امرئ القيس ١٠٥ بشرح الوزير أبى بكر .

(٢) ذكر ابن برى أنه لأوس بن حجر من قصيدة عينية برواية «يوضع» أو هو للطرماح الأجئى من قصيدة لامية ، وقيل لأبى شمر بن حجر . اللسان (ريم) . وانظر حواشى الأستاذ محب الدين الخطيب على الميسر والقداح لابن قتيبة ص ١١٤ ــ ١١٥ .

(٣) ويروى : « على أى بدأى مقسم » .

(٤) هو مثلث الصاد ، كما فى القاموس . وقد ضبط فى هذا الموضع بالضم والفتح ، وفى تاليه بالفتح والكسر .

حصبْت النّارَ أحصِبُها حَصْباً ، إذا ألقيتَ فيها ما تَستوقِد به . وقد قرِئ :
﴿ حَصَبُ جَهنّمَ[١] ﴾ . وكلُّ شيء ألقيتَه فى النّـار لتشتعل فهو حصَبٌ لها .
والحصْباء : الأرضُ ذات الحصَى . وتحاصَبَ القَوم ، إذا تراموْا بالحصى .
والحَصبة[٢] : الدّاء المعروف . والمُحَصَّب من هذا اشتقاقه ، لرَميهم بالحصى .

فمن بنى يَحصَب : سَلامةُ ذو فائشٍ ، الذى مدحَه الأعشى[٣] ، وكان قَيلاً .

واشتقاق (فائش) من الفِياش ، وهو الافتخار بالـكذب ، وهو الذى يسمِّيه الناس الطرْمَذة . يقال : تَفايش القومُ ، إذا افتخروا بأكثرَ ممّا عندَهم ؛ فالرجل مُفايشٌ إذا كان كذلك .

٣١٠ ومنهم : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مَفرِّغ الشاعر ، الذى هجا آلَ زياد ؛ وكان حليفًا لآلِ خالدِ بن أَسِيد القرشيِّين . وله عقبٌ بالبصرة .

و (مفرِّغ) : مفعِّل من الفَراغ أو من الإفراغ ، من قولهم : فرَغت من عملى وأفرغتُ ماف الإناء . ويقال : حَلْقة مُفْرَغة ، إذا لم تك معطوفة ، لا يُدرَى أينَ طرَفاها . وضربةٌ فريغ ، أى واسعة . وفَرغُ الدّلو : مصبُّ الماء . والفرْغانِ : نجمانِ من منازل القمر . ويقال : ذهبَ دمهُ فَرْغًا[٤] إذا لم يُدرَكْ له ثأر .

ومنهم : بابُ بنُ ذِى الجِرَّة ، الذى قتل سُهْرَكَ . وكان من أصحاب عثمانَ

---

(١) الآية ٩٨ من سورة الأنبياء .
(٢) كذا ضبطت فى الأصل ، وهى بالفتح ، وبالتحريك ، وكفرحة .
(٣) بقصيدته التى مطلعها :

أجدك لم تغتمض ليلة * فترقدها مع رقادها

الديوان ٥٠ ــ ٥٦ . وبقصيدته التى مطلعها :

إن محـلا وإن مرتحلا وإن فى السفر ما مضى مهلا .

الديوان ١٥٥ ــ ١٥٨ .
(٤) ضبط فى الأصل بفتح الفاء وكسرها . وفى القاموس : « وذهب دمه فرغا ويفتح : هدرا » .

ابن أبي العاص ، وهو صاحب زُقاقِ بابٍ ، الذى بالبصرة . قال الراجز :

بابُ بنُ ذى الجرَّة أردَى سُهْرَكا والخيلُ تجتاب العَجاجَ الأَرْمَكا

وذكر أبو عبيدةَ أنّ يَزدجِرد بعثَ لسُهرَكَ ، ومعهم فيلٌ ، فى ثلاثين ألفًا من الأساورة ، فلقِيهم عثمانُ بن أبى العاص[(١)] فيمن عَبَر معه من عُمانَ والبحرين وهم ثلاثةُ آلافٍ ، فركبَ بابٌ جملاً وقال : أنا صاحبُ فيلِ العرب ، وكان وَصَل رُمحَين فطعن سُهرَكَ فصَرَعه ، فنفَّله عثمانُ بن أبى العاص مِنطقتَه ، وكانت ثلاثةَ عشر شِبرًا مرصَّعةً بالجوهَر، و بِيعت بالبصرة بثلاثين ألفًا . فذكر أبو عبيدة أنّ بابًا قال لعثمان يومًا : ما نلتُ من صُحبتِك خيرًا . قال : فأينَ مِنطقة سُهرك إذًا ؟

ومنهم : ابنُ شَمِر بن أبرهةَ[(٢)] بن الصَّبَّاح ، قُتِل مع علىٍّ رضوان الله عليه بصِفِّين ، وكان متزوِّجًا بابنة أبى موسى ، وله بقيّةٌ بالشام .

ومنهم : ذو يزَن ، وجُرَشُ : بطنان . و(يزَنٌ) : موضع ؛ يقال : ذو أزَن وذو يزَن ، وهو أوّلُ مَن اتَّخذَ أسِنّةَ الحديد فنُسِبت إليه . يقال للأسنّة يزَنىٌّ وأزَنى و يزأنىّ . و إنّما كانت أسِنّة العرب قرونَ البقَر . قال الشاعر[(٣)] :

يُهزهِزُ صَعدةً جرداءَ فيها نقيعُ السُّمّ أو قَرنٌ مَحِيقُ[(٤)]

أى مدلوك .

---

(١) ح : « عثمان بن أبى العاص بن بشر بن عبد دهمان الثقفى ، يكنى أبا عبد الله » . و « دهمان » هى فى الأصل « دهان » ، صوابه من الإصابة ٥٤٣٣ والسيرة ٩١٤ . والطبرى ٥ : ٤ . وانظر المعارف ١١٦ ـ ١١٧ .

(٢) كذا فى الأصل . وفى وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٤٩، ٤٢٠ : «شمر بن أبرهة» .

(٣) المفضل النكرى . الأصمعيات ٢٣٣ .

(٤) رواية الأصمعيات : « فيها سنان الموت » .

ومنهم : سَيفُ بن ذى يزَن ، الذى جلبَ الفُرسَ إلى صنعاء وأخرج الحبشة .

من ولده : عُفَير بن زُرعة بن عُفير بن الحارث بن النُّعمان بن قَيس بن عُبَيد ابن سيف ، كان سيِّد حميَرَ بالشّام فى أيّام عبدِ الملك بن مروان .

و (عُفَير) : تصغير عَفَر ، وهو وجه الأرض . ومنه قيل : ظَبْيٌ أعفر . شبِّهت عُفرتُه بلون الأرض . ومن ذلك قولهم : عَفَّرْتُ الرجلَ بالأرض ، إذا صرعتَه على عَفَر الأرض . والعَفَار : ضربٌ من الشجر تُقتدَح منه النّار . والمَعافر : بطنٌ تنسَب إليهم الثِّياب المعافريّة . ورجلٌ عِفر : غليظٌ جَلْد . والمعافر : موضع[1] . ٣١١

واشتقاق (سَيْف) من قولهم : سافَ الشيء يَسِيف سَيْفاً ، إذا هلَك . والرجل مُسِيفٌ ، إذا ذهبَ مالُه . والسُّوَاف : داء يصيب الإبل فتَهلِك . وسُفْت الشّيء أسوفُه سَوْفاً ، إذا شمِمته . وسافَ الرجلُ المرأةَ ، إذا شمّ فاها . وسِيف البحر معروف . وسَوْفَ : كلمة يقولها المتمنِّى أو المتوعِّد .

واشتقاق (جُرَش[2]) وهو فُعَل ، من قولهم : جَرَشت الشيء أجرِشه وأجرُشه ، إذا نحتَّه ؛ وأجرِشُه أكثر . وبه سمِّى الرجل جُرَاشة .

ومنهم : مرثَد بن عَلَس[3] ، الذى استمدَّه امرؤُ القيسِ على بنى أسد .

ومنهم : ذو قَيفان بن عَلَس بن جَدَن ، الذى يقول فيه عَمرو بن معديكرب :

وسيفٌ لابنِ ذى قَيفانَ عِندى ... تخيَّره الفتى من قوم عادِ

(١) هو مخلاف باليمن ، كما ذكر ياقوت .

(٢) ح : « فى النسب لأبى عبيد : ومن بنى جرش ، واسمه منبه الغازى بن ربيعة ، كان شريفا بالشام . ومن معاوية ذو جدن ، واسمه علس بن الحارث ، من ولده علقمة بن شراحيل ، وهو ذو قيفان كان ملك البون : مدينة باليمن ، فقتله يزيد بن برت جد سعيد بن قيس بن يزيد وملك بعده » .

(٣) فى الأغانى ٨ : ٦٧ أنه مرثد الخير بن ذى جدن الحميرى ، وكانت بينهما قرابة .

و (قَيفان) : فَعْلان من القَفَن . والقَفَن : دُخول الرّأس فى العنُق والصدر. رجلٌ قَفِنٌ وامرأة قَفِنة ، والاسم القَفَن .

و (جَدَنٌ) : موضع . واشتقاقُه فيما أرى مقلوبٌ من قولهم : أرضٌ جَنَدٌ ، وأرض جَدَن ، وهى الغليظة المتراكبة .

ومنهم : سَدَدَ بن زُرعة[1] زَوج بِلقِيس ، كانَ سليمان عليه السلام قال : « لا تصلُح امرأةٌ بلا زوج » ، فزوّجها سُليمانُ منه ، وكان اسمُها يَلمَقة[2] . و (اليَلمَق) القَباء المحشوّ ، ويقال إنّه فارسىٌّ معرب .

ومنهم : صيفِىّ بن سَبَأ .

فمن بنى صيفِىٍّ : تُبّع ، وهو أسعد ، وهو أبو كرِب بن مَلْكِى كرِب . تبع ابن زيد ، وتُبّع بن عمرو . وتُبّع هو ذو الأذعار . ويزعم ابنُ الكلبى أنه سمّي ذا الأذعار لأنّه جلَب النَّسناس إلى اليمن فذُعِر النّاس منهم[3] ،فسمِّى ذا الأذعار، ولا أدرى ماصِحّةُ هذا .

أبرهة ذو المنار تُبّع . وأبرهةُ : اسمٌ حبشىّ . ذُو المنار هو أوّل من بنى الأميالَ على الطُّرق ، فسمِّى ذا المنار .

ابن الرّايش تُبّع ، وهو شِمْرٌ . وقد مرّ تفسيرُ شِمْر . والرايش سمِّي بذلك لأنّه أوّلُ مَن غزا من ملوكهم ، فَراشَهم فسمِّى الرايش ، من قولهم : رِشت

٣١٢

(١) ح : « وزرعة ، هو حمير الأصغر » .

(٢) ح : « فى المحكم : الهاء والدال . وهدد : اسم الملك من ملوك حمير ، وهو هدد بن هماد ، يروى أن سليمان بن داود عليهما السلام زوجه يلمقة ، وهى بلقيس بنت يليشرح » . ويليشرح ، هى فى الأصل : « يلب شرخ » ، وفى المحبر لابن حبيب ٣٦٧ والطبرى ١: ٢٥٤ « اليشرح » وهما لغتان . وفى التيجان ١٣٥ أنها بلقيس بنت الهدهاد . وفى الطبرى : ويقول بعضهم : ابنة ايلى شرح . ويقول بعضهم : ابنة ذى شرح بن ذى جدن بن ايلى شرح .

(٣) جعل للنسناس ضمير العقلاء لشبهها بهم فى الخلق . وفى القاموس : « والنسناس ويكسر: جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة » .

السَّهم . وقولهم : فلانٌ يَرِيش ويَبرِى ، أى ينفع و يضرُّ . وتريَّشَ الرجلُ ، إذا حسُنت حالُه . والرِّياش : الحالة الجميلة .

ومنهم : حسَّانُ تُبَّعٌ ، وهو ذو مُعاهِر . وقد مرَّ تفسير حسّان . و (مُعاهِر) : مُفاعِل من العَهر ، وهو الزِّنا بعَينه ، أو يكون اسمَ موضع .

ومنهم : جَهلاء تُبَّعٌ . وإنّما سمِّى جهلاء لأنّه نزلَ بخَيوانَ : مَوضع ، فأتِي بجاريةٍ من أهل صَعْدة فوقَعَ عليها ، فاشتَمَلت منه على غلامٍ ، فأُخبِرَ بذلك فقال : واجَهْلاَ ! فسمِّى بذلك .

ومنهم : عمرو بن تُبَّع ، وهو الذى قتلَ أخاه حسَّانَ بفُرضَة نُعْم[1] ، فكان سببَ انقضاء ملكهم .

قبائل ذى الكَلاع

مما أمكن تفسيرُه من العربية . وقد عرَّفْتُك آنفاً أنّ هذه الأسماء الحِميرِيّةَ لا تقف لها على اشتقاق ، لأنّها لغة قد بَعُدَت وقَدُمَ العهد بمن كان يعرفها .

قبائل ذى الكَلاَع : (نَجْلان) . وهو فعلان من قولهم : عينٌ نَجْلاء ، أى واسعة . وطعنةٌ نجلاء ، أى واسعة . ويقال : نجلت الرجلَ بالرُّمح أنجله نجْلاً ، إذا طعنتَه . وبذلك سمِّى الرُّمح مِنجلاً ، أى مِفْعلا . والنَّجْل : مالا يظهر فى بطن وادٍ أو سفح جبل حتَّى يسيح ، والجمع نِجَال . والنَّجيل : ضروبٌ من النَّبت يجمعها هذا الاسم . وهؤلاء نَجْلُ فلانٍ ، أى نسلُه . وزعم قومٌ من أهل العلم أنّ الإنجيل إفعيل من النَّجْل ، كأنَّه ظهرَ بعد كُمونه .

ومن قبائلهم : بنو عُنَّة ، وبنو يُكالِم ، وبَكِيل ، وبَهيل .

---

(١) بشط الفرات . فى الأصل : « بفرصة » ، والصواب فى نوادر المخطوطات ص ١١٥ من المجلد الثانى ، حيث تجد مقتل حسان .

فاشتقاق (عُنَّة) من الخيمة التى تُتَّخذ من أغصان الشجر وغيره ، والجمع عُنَن .

و (يُكالِم) : يفاعِل من الكَلْم والكَلْم : الجِراح ، والجمع كِلامٌ وكُلوم . والكليم : الجريح .

و (بَكِيل) : فعيل من قولهم : بكلتُ الشىء أبكلُه بَكْلاً ، إذا خلطتَه ، نحو الأَقِطِ بالسَّمن وغيره . وبَكَلت ولبَكت فى معنًى واحد . ومثلٌ من أمثالهم : « غَرثانُ فابكُلوا له » .

واشتقاق (بَهِيل) من شيئين : إمَّا من قولهم : تباهَلَ القومُ ، إذا تلاعَنُوا كأنَّهم يقولون : اللهم افعَلْ بأكذَبِنا وافعلْ وافعلْ ! والبَهْلة : اللَّعنة . ومنه قوله جلّ ثناؤه : ﴿ ثمَّ نَبْتَهِلْ فنجعَلْ لَعْنَةَ الله على الكاذِبين[1] ﴾ ، أو يكونُ من قولهم : ناقةٌ باهل ، إذا لم تُصَرَّ .

ومن قبائلهم : بنو رُنْجَم ، وهو فُنْعَل والنون زائدة . واشتقاقه إمّا من قولهم : رجَعتُ الشىء أرجِعه رَجْعًا ، إذا رددتَه ؛ أو من الرَّجْع . والرَّجْع : الماء الجارى على وجهِ الأرض كالغدير ونحوه وذكر أبو عبيدةَ أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿ والسَّماء ذاتِ الرَّجْع[2] ﴾ من هذا . والله أعلم . قال الشاعر[3] :

٣١٣

أبيضُ كالرَّجْع رسُوبٌ إذا ما ثاخ فى محتفَلٍ يختلى[4]

ومنهم : بنو قَفَاعة . و (قَفاعة) : فَعالة من القَفْعاء ، وهو ضربٌ من النبت ؛ أو من القُفَّاع ، وهو داءٌ يصيب الإنسانَ فتتقبّض أصابعُه .

---

(١) الآية ٦١ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١١ من سورة الطارق .

(٣) المتنخل الهذلى . ديوان الهذليين ٢ : ١٢ .

(٤) هو فى صفه سيف ذكره فى بيت سابق :

من قلب نبع وبمنحوضة * بيض ولين ذكر مقصل

ومنهم : بنو رَئْمان ، وهو فعلان من الرَّيم . والرَّيم : الفَضْل بين الشيئين . قال الشاعر :

فأقعِ كما أقعى أبوكَ على استِهِ يرى أن رَيْمًا فوقَه لا يعادله

أى يرى أنَّ عليه فضلا . أو يكون الرَّيم ما يبقَى من جزور المَيسر يَعجِزُ عن القَسْم فيأخذه الجازرُ ، فمَنْ أخَذَه من الأيسار عُيِّر به . أو يكون مصدرًا من قولهم : رئمت النّاقةُ ولدَها رِئمانًا ، إذا عطَفَتْ عليه . قال الشاعر[(١)] :

أم كيف ينفَع ما تُعطِى العَلُوقُ به رِئمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبَنِ[(٢)]

ومنهم : بنو عَزْوان . و (عَزْوان) : فَعْلان من قولهم : عراه يَعرُوه عَرْوًا ، واعتراه يعتريه ، إذا طلب معروفَه .

ومنهم : بنو بَعْدان . و (بَعدان) : فعلان من البُعْد . من قولهم : بَعُد يَبْعُد بُعدًا والبُعد : ضدُّ القرب أو من قولهم : بَعِد يبعَد ، وأبعده الله عزّ وجلّ إبعادًا .

ومنهم : بنو السَّحول . و (السَّحُول) : فَعول من السَّحْل . والسَّحل : الثوب الأبيض . أو يكون اشتقاقه من سحَلتُ الشيء أسحَلُه سَحْلاً ، إذا قشرته أو بردتَه بمِبرد . والمِسحَل بلغتهم: المِبرد . والمِسحلان: حديدتا اللِّجام اللتان تكتنفان الحنَك . والسَّحْل : الفَتل الرِّخو . خيطٌ سحيل ومسحول . والسَّحيل : ضد المُبرَم . وسُحالة الأُرز : ماقُشِر عنه . وسمِّى ساحلُ البحر لأنَّ الماء يقشِره . وحِمارٌ مِسحلٌ ، وهو مِفعل من السَّحيل ، وهو نُهاقٌ غليظ يردِّده فى لَهواته .

انقضت أنساب حمير .

---

(١) هو أفنون التغلبى ، من أبيات فى البيان والتبيين ١ : ٩ — ١٠ والمفضليات ٢٦٢ وخزانة الأدب ٤ : ٤٥٦ . وانظر أمالى الزجاجى ٣٥ والقالى ٢ : ٥١ واللسان (علق ، رأم) .

(٢) فى « رئمان » أوجه ثلاثة : الرفع والنصب والجر .

أنساب قضاعة

واشتقاق (قضاعة) من شيئين : إمّا من قولهم : انقضع الرجل عن أهله ، إذا بعُد عنهم ؛ أو من قولهم : تقضّع بطنُه ، إذا أوجعه ، أو وجَدَ فى جوفه وجعًا .

فولد قُضاعة : الحافِ[1] ، والحاذى ؛ ومنهما تفرّعت قضاعة .

و (الحافِ) من الحَفَى . و (الحاذى) من الاحتذاء .

٣١٤ ولدَ الحافِ : عِمرانَ ، وقد مرّ تفسيره .

فولد عِمرانُ : حُلوانَ . و (حُلْوان) من أشياء : إمّا من قولهم : أعطيتُ الكاهنَ حُلوانَه ، أى كِراء كِهانته . يقال : حلَوت الكاهن . قال الشاعر[2] :

فمَنْ راكبٌ أحلوه رحلِى وناقتى ‌ ‌ ‌ يبلِّغُ عنّى الشِّعرَ إذْ مات قائلُه[3]

أو يكون فُعلان من الحُلاوة . وكان ابنُ الكلبىّ يزعُم أنّ هذا البلد المنسوبَ المعروف بحلوان . ويقال : صرعه على حُلاوة قفاه وحَلاوة قفاه ، بضم الحاء وفتحها أى على وسطه . والحُلاوى[4] : ضربٌ من النبت .

فمن قبائل قضاعة : جَرْم بن رَبّان ، وقد مرّ تفسير جَرم . و (رَبّان) : فَعلان من أشياء : إمّا من : ربَبت النِّعمة ، إذا أتممتَها ؛ أو من قولهم : أَربَّ بالمكان وربَّ به ، إذا أقام به . وفلانٌ ربيبُ فلانٍ ، إذا ربا فى حِجره . وسِقاءٌ مربوب : قد أُصلِح بالرُّبّ .

---

(١) ح : « الحاف مما حذفت العرب ياءه اجتزاء بالكسرة ، كقوله العاص فى العاص بن أمية بن عبد شمس ، وفى العاص بن وائل السهمى ، وكقولهم : اليمان فى أبى حذيفة بن اليمان . وكقوله تعالى : دعوة الداع . قاله ابن الشجرى فى أماليه » . انظر أمالى ابن الشجرى ٢ : ٧٣ وهمع الهوامع ٢ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(٢) هو علقمه الفحل . ديوانه ١٣٦ من مجموع خمسة دواوين .

(٣) البيت من أبيات ستة فى ديوانه ، قالها فى يوم الكلاب الثانى .

(٤) ضبط فى الأصل بضم الحاء وفتحها .

ومنهم : سَليحٌ ، وتَزِيد : ابنا عمران بن الحافِ .

و (سَليح) : فعيل من السِّلاح . يقال السِّلاح والسِّلَح . و (تزيد) : تَفعِل من الزِّيادة ، كأنَّ الأصل تَزْيِد فحوّلوا كسرة الياء على الزاء ، وسكّنوا الياء .

فمن قبائل قضاعة : كلبُ بن وَبَرة ، وهو قبيلٌ عظيم ، منهم الأسْبُع ، وهى بطون : ثعلبٌ ، وفهد ، ودُبٌّ ، والسِّيد ، والسِّرحان ، وبَرْكٌ[1] .

فمن رجال بَرْكٍ : عبد الله بن أُنَيس ، المتخصِّر فى الجنّة[2] ، كانوا حلفاء لبطنٍ من جُهينة ، فحالفَ ذلك البطنُ بنى سَلِمة من الأنصار .

قبائل كلب بن وَبَرة

ثور ، وكلب : بطنان . وقد مرَّ تفسير ثَور ، واشتقاق كَلْبٍ قد مرّ .

ومن قبائلهم : رُفَيدة .

ومنهم : عَوْذَى ، قبيلٌ عظيم . وإيّاهم عنَى النابغةُ :

* ساقَ الرفَيْدَاتِ من عَوْذَى ومن عَمَمٍ[3] *

فأمّا (عَوْذى) فهى فَعْلى من عاذ يَعُوذ . وعذت بالشىء أعوذ عِياذًا . و (عَمَم) مشتقٌّ من الشىء الكثير العظيم . وفرسٌ عَممٌ : عظيم الخَلْق . ويقال : نخلةٌ عَمَم ونخل عُمٌّ .

---

(١) ح : « الأمير : أما برك بفتح الباء المعجمة بواحدة وسكون الراء فهو البرك بن وبرة أخو كلب بن وبرة . دخل فى جهينة منهم عبد الله بن أنيس » . انظر الإكمال للأمير ١ : ٥٣ .

(٢) التخصر : أن يأخذ بيده عصا يتكىء عليها . وكان عبد الله بن أنيس يلقب بذى المخصرة . انظر البيان ٣ : ١١ – ١٢ والسيرة ٩٨١ – ٩٨٢ والمعارف ١٢١ .

(٣) هذا صدر بيت له . وعجزه كما فى الجمهرة ٢ : ٣١٤ :

* والسبى من رهط ربعى وحجار *

وفى ديوانه ٤٣ من مجموع خمسة دواوين :

ساق الرفيدات من جوش ومن عظم ... وماش من رهط ربعى وحجار

ومن قبائلهم : بنو عُرَينة ، هم الذين عنى جرير :

عَرِينٌ من عُرينـــةَ ليس منّا ... برئتُ إلى عُرَينــةَ من عَرِينِ[١]

و (عُرَينة) : تصغير عَرَن . والعَرَن : حِكّة تصيب الخيلَ والإبل فى قوائمها . قال الراجز[٢] :

٣١٥ يحكُّ ذِفراهُ لأصحاب الضَّغَنْ ... تحكُّكَ الأجربِ يأذَى بالعَرَنْ

ومنهم : بنو زيدِ اللات[٣] ، قبيلٌ عظيم ، وقد مرّ .

وكذلك : بنو تَيم اللاّت ، ووَهْب اللاّت ، وسَعد اللات ، وسَكَن اللاّت ، وشُـكْم اللات .

و (الشُّكم) : العطاء . و (السَّكَن) : النّار فى بعض اللغات . وسَكَن المنزل : أهلُه ، والجمع سُكّان ، وقالوا : أسكانٌ أيضاً .

ومن قبائلهم : عُذْرة بن زَيد اللات ، والعُبَيد بن زيد اللات .

واشتقاق (عُذْرة) من شيئين : إمّا من قولهم عَذَرتُ الصبيّ ، إذا ختنتَه[٤] . وفى الحديث : « كنّا أصحابَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم إعذارَ عامٍ واحد » . والمُعْذَر : المختون . قال الراجز :

فهو يُلوّى باللِّحــاء الأعفرِ[٥] ... تلويةَ الخاتنِ زُبَّ المُعْذَرِ

---

(١) ديوان جرير ص ٥٧٧ .

(٢) هو رؤبة ، كما فى اللسان (عرن) .

(٣) ح : « الأمير : أبو سود بن زيد اللات بن رفيدة . من ولده عطاف بن أبى حنيفة الشاعر ، وعبد الرحمن بن شعفرة . ذكره ابن الكلبى » . الإكمال ١ : ٤٢ .

(٤) ح : « فى الجمهرة : العذرة : الختان ، صبى معذور ، وعذرت الغلام فهو معذور ، وأعذرته فهو معذر » . الجمهرة ٢ : ٣٠٩ .

(٥) كتب إزاءها فى حاشية النسخة : « الأقشر » .

والعُذْرة : داءٌ يصيب النّاسَ فى حُلوقهم قال جرير :

غمزَ ابنُ مُرّةَ يا فرزدقُ كَيْنَها غَمزَ الطَّبيبِ نَغـانغَ المعذورِ(1)

والـكَيْن : لحم باطنِ الفرج . وعُذْرة الجاريةِ البِكر معروفة . والعُذْرة : نجم من منازل القمر . والعذراء : السُّنبُلة التى يسمِّيها النَّجّامون . وقال بعضُهم : بل هى الجوزاء . ويقال : مَن عَذِيرى من فلان ؟ أى مَن يعذِرنى منه . وكان علىٌّ رضى الله عنه كثيرًا يتمثّل :

* عذيرَكَ مِن خليلكَ من مُرادِ(2) *

ويقال : ساء عَذِيرُ بنى فلانٍ ، أى ساءت حالُهم . قال عدىٌّ :

إنّ ربِّي لولا تداركُهُ المُلـ ـكُ بأهل العـراقِ ساء العذيرُ

ويقال : لك العُذْرَى ، أى لك المعذِرة . والعِذار : غِلَظ وارتفاعٌ من الأرض يعترض فى قاعٍ واسع . وعِذَار الدّابّة معروف . والمعذَّر : موضِع العذار . ويقال : عذَّر الرجلُ فى الأمر ، إذا لم يبالغْ فيه والعذِرات : الأفنية . ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « نَقُّوا عَذِرَاتكم ؛ فإنّ اليهودَ أنتنُ النّـاس عذرات » . قال الحطيئة يهجو قومَه :

لعمرى لقد جرّبتُـكم فوجدتُـكمْ قِباحَ الوجوهِ سَيِّئِى العَذِراتِ(3)

وإنّما كُنَى بالعذرة عن فِناء الدار لأنّهم كانوا يُلقُونه هناك ، كما كنَوْا ٣١٦

(1) ديوان جرير ١٩٤ واللسان والمقاييس (عذر ، نغغ ، كين) .

(2) عجز بيت لعمرو بن معديكرب فى الـكامل ٥٥٠ ليبسك والأغانى ٩ : ١٢ . وصدره :

* أريد حباءه ويريد قتلى *

(3) ديوان الحطيئة ٥٦ . ح : « الجوهرى : أراد سيئين لحذف النون » .

بالغائط . والغائط : المطمئنُّ من الأرض ؛ لأنّهم كانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة توخَّوْا مكاناً منهبِطا .

ومنهم : بنو عُبَيد ، وهم الذين عنَى الأعشى بقوله :

بَنِي الشَّهرِ الحرامِ فلستَ منهم ولستَ من الكرام بنى العُبَيْدِ[1]

ومنهم : بنو كِنانة ، قبيلٌ عظيم .

ومنهم : بنو العُنْظُوانِ ، بطن . و (العُنظُوان) : الطويل[2] . يقال : عَنظَى به ، إذا سمَّع به . قال الراجز[3] :

* قامَتْ تُعنظِى بكَ وَسْطَ الحاضرِ[4] *

ومنهم : بنو جَنَاب بن هُبَل ، قبيلٌ عظيمٌ فيهم شرفُ كَلْبٍ .

و (الجَنَاب) : الناحية . ويقال : فلانٌ خَصيب الجَناب و (هُبَل) : فُعَل : إمّا من الهَبَل ، وهو الثُّكل ، من قولهم : لأمِّك الهَبَل ، أى الثُّكل . أو من قولهم : رجلٌ مهبَّلٌ ، إذا كان ثقيلاً كثير اللحم وهُبَلُ : صنمٌ كانت تعبدُه قُريشٌ فى الجاهليّة . ولما أراد النبيُّ صلى الله عليه وسلم الانصرافَ من أُحُدٍ قام أبو سفيانَ فنادى : أُعْلِ هُبَلُ ! فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لعُمر : أجِبْه . قال : ما أقول له ؟ قال : « قُلْ : اللهُ أعلَى وأجَلّ ! » . فقال : لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر : « قُلْ : اللهُ مولانا

---

(١) ديوان الأعشى ١٢٥

(٢) ح : « رجل عنظوان ، أى فحّاش ، وهو فعلوان . والعنظوانة : الجرادة الأنثى والعنظوان : ضرب من النبات إذا أكثر منه البعير وجع بطنه . قال الراجز :

حرقنا وارس عنظوات فاليوم منها يوم أرونان » .

(٣) جندل بن المثنى الطهوى ، كما فى اللسان (عنظ) .

(٤) ح : « يقول : تذكرك بسوء عند الحاضرين » . وقبله فى اللسان :

* حتى إذا أجرس كل طائر *

ولا مولًى لـكم[1] » .

ومنهم : بنو عُلَيم بن جَنَاب ، وبنو مَصَاد ، و بنو حِصْن ، و بنو مُعقِّل ، بطون كلُّها[2] .

ومنهم : بنو حُجَيّة ، وهو تصغير حَجَاةٍ .

ومن رجال بنى جَناب : بَحدَل بن أُنَيف ، جدُّ يزيد بن معاوية لأمّه . واشتقاقه من قولهم : رجلٌ بَحدَلىٌ ، إذا كان قصيرًا غليظا .

ومن رجالهم : ابنُ الجُلاَح[3] ، كان قائدًا للحارث بن أبى شَمِر الجَفْنىّ . واسمُه النُّعمان . وهو الذى أغار على بنى فَزارة و بنى ذُبْيان فاستباحَهم وسَبَى عَقْربَ بنتَ النابغة ومنَّ عليها ، فمدحَه النَّابغةُ بقصيدةٍ فيها :

فلابدَّ مِن عوجاءَ تَهوِى براكبٍ إلى ابن الجلاح سَيْرُها الليلَ قاصدِ[4]

ومن رجالهم : منصور بن جُمْهور ، أحد السِّتّة الذين قتلوا الوليدَ بن يزيد ، وكان من رجال كلبٍ .

ومنهم : دِحْية بن خَليفة ، الذى كان جبريلُ عليه السلام يَنزِل فى صُورته . ٣١٧ و (دِحْية) : فِعلة من قولهم : دحيت ودحوت . ودحَا المـكانُ ، إذا اتَّسعَ فهو داحٍ . وأُدحِىُّ النَّعام : الموضع الذى تُصلِحه لتبيضَ فيه .

ومن قبائلهم : بنو عامرِ الأجدارِ ، بهذا يعرفون . وكان ابنُ الـكلبىّ يقول : سمِّى الأجدار لأنَّه سأل عنه رجلٌ فقيل له : أتريد عامرًا أو عامرَ الأجدارِ ؟

---

(١) انظر السيرة ٦٨٢ والعثمانية للجاحظ ٧١ والميسر والأزلام لعبد السلام هارون ص ٦٨ .
(٢) وردت فى المطبوعة « كلهم » مخالفة لما فى الأصل .
(٣) ح : « النعمان بن وائل بن الجلاح » .
(٤) رواية ديوانه ٣٤ : « سيرها ليل قاصد » . وبعد البيت :

تخب إلى النعمان حتى تناله فدى لك من رب طريفى وتالدى

وهذا هذَيانٌ من ابن الكلبىّ ، و إنّما سمّى بذلك لأنه كانت له جَدَرة ، والجَدَرة : السِّلعة[١] .

ومنهم : بنو وَذَم ، وهم فى بنى تغلبَ إلى اليوم . و (الوَذَمة) : كلُّ سَير مستطيل ، أو قطعةُ أدِيم مستطيلة . وذَّمت الدَّلوَ توذيماً ، إذا جعلتَ لها حاشية .

ومن رجال بنى وَبَرة غير كَلْب ، من قبائلهم : بنو القَيْن بن جَسْر . واسمُ القَين : النُّعمان . و (جَسْر) اشتقاقُه من الجَسَارة والإقدام ، من قولهم : ناقة جَسرة ، أى جريّة على السَّير . وهذا الجَسْر الذى يُعبَر عليه بفتح الجيم لاغير ، و إلى ذلك يرجع ، وهم رهط أبى الطَّمَحان الشاعر[٢] ، واسمه حَنظلةُ بن شَرْق . و (الطَّمَحان) : فَعَلان من قولهم : طمَح ببصَره ، إذا شَخَص . رجلٌ طامحٌ : متكبِّر . و بنو الطَّماح : بطنٌ فى كنانة من هذا . والطَّمَح : بطنٌ فى كندة ، من هذا اشتقاقه .

ومن رجالهم : مَصَاد بن مذعور ، رأسَ فى الجاهلية وأخذَ المِرباع ؛ وقد مرّ .

ومن بطونهم : بنو زُهَير بن عمرو بن فَهْم ، منهم : مالك بن فهم[٣] الذى تَنَخَتْ عليه تَنوخُ هو ومالكُ بن فَهْمِ بن غَنْم الأزدىّ ، تَنَخوا بعَيْنِ هَجَرَ وتحالَفُوا هناك ، فاجتمعت إليهم قبائلُ من العرب ، فنزَلوا الحيرة ، فوثَب سَليمة ابن مالك بن فَهم على أبيه فرماه فقتَله ، فقال أبوه :

---

(١) ح : « وأما جدرة بالجيم والدال المهملة والراء المفتوحات فأم قصى بن كلاب فاطمة بنت عون بن سبل ، من الجدرة ، وهم حلفاء بنى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وإنما سموا الجدرة لأنهم بنوا الحجر ، وهو من البيت . وقال ابن دريد : أول من كتب بخطنا هذا عامر بن جدرة ، ومرامر بن مرة الطائيان . وقال الشرقى بن القطامى : أول من كتب بخطنا هذا سلمة بن جدرة » .

(٢) ح : « قال أبو القاسم الآمدى فى مؤتلفه ومختلفه : وجدت نسبه فى ديوانه المفرد : أبو الطمحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر » . الآمدى ١٤٩ .

(٣) ح : « مالك بن زهير ، على صيغة التصغير ، كذا رأيته بخط جخجخ » .

أعلِّمُه الرِّمايةَ كلَّ يومٍ فلمَّا استدَّ ساعدُه رمانى(١)

فتفرَّقت بنو مالكٍ وكانوا عشَرة ، ولحقوا بعُمان . وملَكَ جَذِيمة بن مالكٍ عشرين ومائةَ سنةٍ ، وذلك فى أيَّام مُلُك الطَّوائف ، وهو أوّلُ من اتَّخذَ الحِيرةَ دارًا . وملك بعده عَمرٌو ابنُ أختِه ، وهو الذى يقال له : « شبَّ عَمرٌو عن الطَّوق » . ٣١٨

قبائل جَرْم بن رَبّان

بنو أعجَبَ ، و بنو طَرُود ، و بنو شَمِيس(٢)

و (أعجب) : أفعَلُ إمَّا من قولهم : رجلٌ أعجبُ : عظيم العَجَب ، وهو العُصعُص ؛ و إمَّا من الشىء المُعْجِب .

و (طَرُود) : فَعُول من قولهم : طردتُه طَرَدًا ، متحرِّك المصدر . ورجلٌ طريدٌ ومطرود . وأطردته إطرادًا ، إذا أخرجتَه من البلد الذى هو فيه . قال الشاعر(٣) :

أطْرَدْتَنى حَذَرَ الهجاء ولا واللاتِ والأنصابِ لا تَئِلُ

وقد سمَّت العرب طَرّادًا ، ومطرودًا . والطَّريدة من الوحش : ما طُرِد . والمِطرد : الرُّمح الخفيف يُتصيَّد به . قال الشاعر(٤) :

نَبذَ الجُؤَارَ وضَلَّ هِديةَ رَوقِهِ لما اختللتُ فُؤادَه بالمِطْـــــرَدِ(٥)

---

(١) سبق الكلام عليه فى ص ٤٩٧ .

(٢) ح : « الشين مفتوحة » .

(٣) المتلمس الضبعى . الورقة ٢ ديوانه بخط الشنقيطى ، وحواشى الجمهرة ٢ : ٢٤٨ .

(٤) عمرو بن أحمر الباهلى ، كما فى اللسان (خزز ، هدى) والمقاييس (خز) .

(٥) فى الأصل : « وظل » تحريف صوابه من اللسان (هدى) . قال قبل إنشاد البيت : « وضل هِديته وهُديته ، أى لوجهه » . وقال بعد إنشاده : « أى ترك وجهه الذى كان يريده وسقط لما أن صرعته . وضل الموضع الذى كان يقصد له بروقه من الدهش » .

والطِّراد : مصدر تَطاردَ القومُ طِرادًا .

و (شَمِيسٌ) : فَعِيل ، إمَّا من الشِّماس ، و إما من الشَّمْس .

ومن بطونهم : بنو خُشَيْن : بطنٌ بالشام عظيم . و (خُشَين) : تصغير أخشَن أو تصغير خشِن . وقد صُغِّر أخشن أخيشِن . قال : « أُخيشِنُ فى ذاتِ الله » . وقد سمَّت العرب خَشِنًا ، وخُشَيْنًا ، وأخشَنَ . والخشِن : ضدُّ اللَّيِّن . وأرض خَشْناء : خَشِنة الموطئ .

ومن رجالهم : رأس الحجَر ، وهو أبو بُطَين منهم ، وقد رأسَ فى الجاهلية وأخذَ المرباع .

ومن رجال جَرم : عِصامُ بن شَهْبَر ، الذى يقول فيه القائل[١] :

* نفسُ عصامٍ سوَّدَتْ عِصامَا *

وكان حاجبَ النُّعمان . وهو الذى عَنَى النّابغة :

فإنِّي لا ألومُك فى دُخولٍ ولـكنْ ما وراءكَ ياعصامُ

وكان النُّعمان إذا أراد أن يبعثَ بألفِ فارسٍ بعث بعصام . و (شَهبرٌ) رجلٌ شَهبرٌ وامرأة شهبرة ، إذا أسنَّ و به بقيّةُ قوّة . قال الراجز[٢] :

رُبَّ عجوزٍ من أناسٍ شَهبَرَهْ علَّمتها الإنقاضَ بعد القرقره[٣]

أى أخذت إبلَها التى كان يقرقِر فيها الفحل فرددتُها إلى رَعْى الغنم ، فهى تُنْقِض بهنّ . وربَّما قلبوا فقالوا شَهرَبَة . قال الراجز[٣] :

أمُّ الحُلَيسِ لَعجوزٌ شَهرَبه ترضَى من الشَّاةِ بعظم الرَّقبه

---

(١) هو النابغة . ديوانه ٧٩ وانظر الأغانى ٩ : ١٥٩ / ١١ : ١٠ وأمثال الميدانى ٢ : ٢٥٩ ـ ٢٦٠ فى أول باب النون .

(٢) هو شظاظ اللص ، كما فى اللسان (شهبر) .

(٣) هو عنترة بن عروس الثقفى ، أو رؤبة بن العجاج .

٣١٩ ومنهم : بنو راسبٍ ، بطنٌ بالبصرة[١] . وفى الأزد : راسبُ بن الحارث بن عبد الله بن الأزد .

ومنهم : بنو حَمَاطة ، منهم : بنو ضَجْعَم ، وهم الضَّجاعمة[٢] . و(الحَمَاطة) : ضربٌ من الشَّجَر . قال الشاعر[٣] :

* زمامٌ كثُعبان الحَمَاطة أزنما[٤] *

والضَّجَاعم كانوا ملوكاً بالشام قَبْل غَسّان ، ولهم حديث[٥] . و (الضَّجعَم) من الضَّجعمة ، وهى الشدّة والصَّلابة .

ومنهم : داودُ اللَّثِق ، الذى يُضاف إليه دَيْر داود بالشّام ، وقد مَلَك زماناً .

ومنهم : ذِياد[٦] بن هَبُولة[٧] ، قد مَلَك أيضًا ، وهو الذى أغار على عسكر حُجرٍ آكل المُرار ، وله حديث .

---

(١) ح : « نعمان بن صهبان الراسبى ، من بنى راسب بن الخزرج بن جرة بن جرم بن ربان ، أحد رجال العرب المشهورين .

(٢) ح : « فى النسب لأبى عبيد : سليح . ولد سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران : سعدا ، فولد سعد : ضجعما ، منهم داود اللثق بن هبولة بن عمرو ، وأخوه ذياد بن هبولة الذى سبى امرأة من نساء حجر آكل المرار ، فقتله عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان مع حجر . انتهى . وفى الجمهرة للكلبى : دواد اللثق بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم »

(٣) هو حميد بن ثور الهلالى . ديوانه ١٣ .

(٤) صواب إنشاده : « زماما » بالنصب ، كما فى الجمهرة لابن دريد ٢ : ١٧٢ . وصدره :

* فلما أتته أنشبت فى خشاشه *

(٥) انظر المحبر لابن حبيب ٣٧٠ ـ ٣٧٢ .

(٦) فى صلب النسخة « زياد » ، وكتب فوقها فى الأصل « ذياد صح » .

(٧) ح : « فى كتاب اللباب فى الجاهلية لهشام ابن الكلبى : فولد عمرو مزيقيا الجفنة ، منهم الملوك . والحارث بن عمرو مزيقيا ، منهم داود اللثق بن هبالة بن عمرو بن ضجعم ، كان ملكا ، وهو الذى أغار على حجر آكل المرار ، وهو محرق ، كان أول من حرق بالنار . وفى جمهرة النسب لهشام : فولد سعد حماطة ، ومنهم ضجعم بطن ، وهم الضجاعم وكانوا الملوك بالشام قبل غسان ، منهم ذياد بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم . قلت : وهذا هو الصواب ، فهبولة على هذا وهبالة أخوان ، وذياد وداود ابنا عم » .

ومنهم : الحارث بن مَنْدَلة ، كان غَزا غَزاةً فلم يَرجِع ، فلذلك قال عامر ابن جُوَيْن :

فوالله لا أعطى مليكاً ظُـــلامةً ولا سُوقةً حتّى يؤوب ابنُ مَندَلَهْ

و(المندَل) : العُود الذى يُتبخَّر به .

ومن بطونهم : بنو حَوْتَكة بمصر[1] . و (الحوتك) : الصَّغير من كلّ شيء . وحواتك النَّعام : رِئالها . وفيهم يقول زُهَير بن جَناب :

أحَوتكَ يا بن أسلَمَ إنَّ قومًا عَنوكم بالمسـاءة قد عَنَونى

ومن بنى ليث بن سُود : بنو سعدِ هُذَيم ، قبيلٌ عظيم كان حضَنَه عبدٌ أسود يقال له هُذَيم ، فنُسِب إليه . و (هذيم) : تصغير هَذْم . والهَذْم : القطع .

٣٢٠ ومن بطونهم : جُهَينة ، قبيلٌ عظيم . وقد مرّ تفسيره . وأخوه : سعد . وسعدٌ وجُهينةُ هما ابنا صُحَارٍ ، وسُمّوا بذلك لأنَّهم أوّلُ من أصحَرَ من الحجاز ، أى ظهر و بدا . قال عبّاس بن مرداس :

بجمعٍ نُريد ابنَيْ صُحارٍ كليهما وآل زُبَيـد مخطئًا أو ملامِسا[2]

ومنهم : بنو نَهدٍ ، بطنٌ عظيم . و (النَّهْد) : العظيم الخَلْق من النَّاس والخيل . يقال : فرَسٌ نَهْدٌ ورجُل نهد . و يقال : نهَدَ القومُ بعضُهم إلى بعضٍ ، إذا نهَضوا لحربٍ أو غيرها . ومنه قولهم : ثَدىٌ ناهد ، أى بارز . وكلُّ شيء دنا منك فقد نهد . والنَّهيدة : زُبدة غليظة يابسة .

ومنهم : بنو عُذْرة ، قبيلٌ عظيم ، وقد مرّ .

---

(١) فى ديارنا المصرية بلدة تسمى « الحواتكة » من أعمال أسيوط .
(٢) البيت السابع من الأصمعية ٧٠ .

ومن رجال بنى عذرة : هُدبة بن الخَشْرم بن كُرز بن أبى حيّة الكاهن . وهو أوّلُ من أُقِيدَ فى الإسلام . وله حديث[١] .

ومنهم : بنو ضِنّة ، وقد مرّ ذكرها فى بنى نُمير .

ومن رجال بنى عُذْرة : خالد بن عُرفُطة ، حليفُ بنى زُهْرة ، كان ولاَّه سعدٌ النّاسَ يوم القادسيّة . و (العُرفُط) : ضرب من الشّجر .

ومنهم : بنو جُلْهُمة ، بطنٌ ، وقد مرّ .

ومنهم : بنو زَقْزَقة . واشتقاق (زَقْزقة) من الخِفّة . ويقال : رجلٌ زَقزَقٌ ، إذا كان خفيفًا .

ومنهم : بنو الجَلحاء ، و بنو حَرْدَش .

واشتقاق (جلحاء) من الجلح . يقال : نبتٌ مجلوح ، إذا أكلت الماشية أطرافه وأصل الجَلَح انحسارُ الشّعر عن مقدّم الرأس . والجَلَح والجَلَه واحد . و بنو جَليحة : بُطَين من العرب .

و (حَردش) مشتقٌّ من الحردَشة ، وهو تقاربُ الخَلْق . يقال : حَرْدَشٌ وحُردوش .

ومن رجالهم : هَوْذة بن عَمرو ، وكان شريفًا ، كان يقال له رَبُّ الحجاز . وهَوذة بن عَمرو بن أشْفَه . و (أشْفَه) يقال رجلٌ أشفه ، إذا كانَ غليظَ الشَّفَة .

ومنهم : بنو حُنّ ، الذين يقول فيهم النابغة :

لقد قلت للنعمان يومَ لقيتُه يُريد بنى حُنّ ببُرقةِ صادرِ
تجنَّبْ بنى حُنّ فإنّ لقاءهم كريهٌ وإنْ لم تلقَ إلاَّ بصابرِ[٢]

---

(١) الأغانى ٢١ : ١٦٩ ـ ١٧٧ .

(٢) ديوان النابغة ٤٦ . أى تجنب بنى حن فإن لقاءهم مكروه ، وإن لم تلقهم إلا برجل صابر شديد فى الحرب . يريد أنهم أشد صبرا ممن يلقاهم وإن بلغ فى الصبر الغاية .

و (حُنٌّ) يمكن أن يكون اشتقاقُه من شيئين : إمّا من الحنين ، فيكون فُعْل من ذلك ؛ وإمّا من الجِنّ ، وهم قبيلٌ من الجنّ . وكان الأصمعى يقول : هم دون الجِنّ . وحَنّة الرجل : امرأتُه .

ومن رجال بنى نَهد : زُوَىٌّ ، ورِفاعة ، بطنان .

و (زُوَىٌّ) : تصغير زَوّ . ويقال : جاء فلانٌ تَوًّا ، إذا جاء وحدَه . وجاء زَوًّا ، إذا كانا اثنين .

٣٢١ ومن رجالهم : الصَّقْعَب الوافدُ إلى النُّعمان . واسم الصَّقْعب خَيثم بن عمرو[١] وكان سيِّد بنى نَهد ، قد أخذ مِرباعَهم دهرًا ، وله حديثٌ فى دخوله إلى النُّعمان . وقال قوم : بل اسمُه البَرَاء بن عمرو ، وقد مرّ ذكره . و (الصقعب) : الطَّويل من كلّ شىء .

ومن رجالهم : دُوَيد بن زَيد بن نَهْد[٢] ، وهو الذى طال عمرُه ، وله حديث . وأوصَى عند موته بَنِيه : « أوصيكم بالنّاس شرًّا ، لا تُقِيلوا لهم عَثْرة ، ولا تَقْبَلوا لهم مَعذِرة . أطوِلُوا الأسِنَّة ، وقصِّروا الأعِنّة[٣] . وإذا أردتم المحاجَزة فقبلَ المناجزة . التجلُّدَ ولا التبلُّد » . وفيه كلام كثير .

و (دُوَيد) : تصغير دُود .

---

(١) ح : « بن سعد بن مريم . كذا فى جمهرة النسب . وفى نسخة أخرى : خيثم بن عمرو ابن سعد بن حريم » .

(٢) المعمرين للسجستانى ٢٠ ــ ٢١ . ح : « الأمير : دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن حوتكة بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، شاعر ذكره ابن سلام فى كتاب الشعراء . كذا فى كتاب الأمير : زيد بن حوتكة بن أسلم ، وصوابه زيد بن ليث بن سود بن أسلم . والله أعلم » . انظر الإكمال ١ : ٢٨٥ والشعراء لابن سلام ١٩ مصر ١١ ليدن .

(٣) فى المعمرين : « قصروا الأعنة وأشرعوا الأسنة » . ومما جاء فى تصحيح أطول وترك إعلاله ما أنشده سيبويه :

صددت فأطولت الصدود وقلما ‏ ‏ ‏ وصال على طول الصدود يدوم

ومن قبائل جُهَينة : بنو حُمَيس ، يقال لهم الحُرَقة .

و (حُمَيس) : تصغير أحمس . و (الحُرَقة) : فُعَلة من التَّحريق .

أسماء بهـــــراء بن عمرو

و (بَهْراء) : فعلاء ممدود ، ينسب إليه بَهْرانيٌّ . واشتقاق بَهْراء من شيئين : إمّا من قولهم : بَهَره الشّيء ، إذا غلبه ، كما قالوا : بهَر القمرُ النُّجومَ ، إذا ذهب بضيائها . والقمر باهر . والبُهْر يمكن أن يكون من قولهم : بَهَرَنى هـذا الأمرُ ؛ أو من البُهْر الذى يصيب الإنسانَ عند التَّعَب من المَشْى فى الحرّ . ويقول الرجلُ للرّجل : بَهْرًا لك ! كأنّه يدعو عليه . ويقال : فعلت هـذا الأمرَ بَهْرًا ، أى جهرًا . ورجل بهير ومبهور ، من البُهْر .

ومنهم : بنو أهْوَد بن بهراء .

واشتقاق (أهْوَد) من السّـكون ولين الجانب . وأحسِب اشتقاقَ يَهودَ من هذا ، من قولهم : ﴿ إنّا هُدْنا إليكَ[1] ﴾ أى لانَتْ قلوبُنا . والتّهويد : التّسكين . تقول[2] : هوّدتُ الرجلَ من نِفاره ، إذا سكّنته . والتّهويد فى السّير من ذلك .

ومنهم : المِقداد بن عَمرو ، الذى يقال له ابنُ الأسوَد ، كان من المهاجرين الأوّلين ، وهو أحد صاحبَى الفرسَين[3] يومَ بدرِ الصُّغرى ، كان فرسًا للزُّبير وآخرَ للمقداد .

و (المِقداد) : مِفعال من قَددت الشىء أقدُّه قدًّا . ويمكن أن يكون مِقدادٌ

---

(١) من الآية ١٥٦ فى الأعراف .

(٢) فى الأصل : « يقول » .

(٣) ح بخط مغلطاى : « ذكر ابن إسحاق وغيره فرسا ثالثا لمرثد الغنوى » . انظر أسماء خيل المسلمين يوم بدر فى السيرة ٤٧٦ حيث ذكر أيضا أنه كان مع المشركين مائة فرس .

الحديدةَ التي يُقَدّ بها . والقِدَد : الفِرَق من الناس ، من قوله عزّ وجلّ : ﴿ طرائِقَ قِدَدًا ﴾ والله أعلم . والقِدُّ معروف . والقَدُّ : مَسْك السَّخْلة أو الجَذَعة من الغَنَم .

٣٢٢ ومثلٌ من أمثالهم : « مَن جعلَ قدَّكَ إلى أديمك » . وقد سمَّت العرب مِقدادًا ، وقُدَادًا . وقِدَة : موضع[1] ، وهو اسم ناقص .

ومنهم : بنو بَلِيّ بن عَمرو[2] ، أخي بهراء ، يُنسَب إليه بَلَوِيّ . و (بَلِيّ) فعيل إمّا من قولهم : بِلْوُ سفرٍ ، أى نِضو ؛ أو من قولهم : بلَوت الرجلَ وابتليته ، إذا اختبرتَه .

ومنهم : بنو فَرّان بن بَلِيّ .

واشتقــاق (فَرّان) وهو فَعْلانُ ، من قولهم : فَرَرت الفرسَ وغيرَه من الدوابّ ، إذا فتحتَ فاه لتعرف سنَّه . ومن قولهم : هذا فَرُّ بني فلان ، أى الذي فَرَّ منهم . وفي الحديث : « هذا فَرُّ قُريش[3] » . والفرير والفُرار : ولد الحمار . وربّمــا سمِّي ولدُ البقرة أيضًا فريرًا . والجَذَع من الظِّباء فرير وفُرَار . وقد قرئ : ﴿ يومئذٍ أينَ المفِرُّ ﴾ و ﴿ أينَ المَفَرُّ[4] ﴾ فالمَفِرُّ : الموضع الذي يفِرّ إليه ، والمَفَرّ : مفعَل من الفِرار .

ومن رجالهم : المجذَّر بن ذياد ، قتلَ أبا البَختريّ يومَ بدر ، وكان حليفًا

---

(١) قال ياقوت : قدة بالكسر ثم التشديد بلفظ واحدة القد من اللحم . . . وقيل قدة بوزن عدة ، اسم للماء الذي يسمى الكلاب . قالوا : وإنما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشر .

(٢) ح بخط مغلطاي : « في الجمهرة لابن دريد : واللبو : قبيلة من العرب » . في إحدى نسخ الجمهرة ١ : ٣٢٩ : « واللبو بن عبد القيس قبيلة من العرب » . وبخط مغلطاي أيضا : « في بلي جماعة من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عديس ، والمجذر بن زياد ، وأبو الرمداء ، وعبد الله بن طارق » .

(٣) قاله سراقة بن مالك حين نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر رضى الله عنه مهاجرين إلى المدينة ، فمرا به فقال : « هذان فر قريش ، أفلا أرد على قريش فرها » .

(٤) قراءة الفتح قراءة الجمهور . وقرأ بالكسر جماعة منهم الحسن وعكرمة ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي عبلة . وقرأ الحسن أيضاً « المفر » بكسر الميم وفتح الفاء . تفسير أبي حيان ٨ : ٣٨٦ .

للأنصار . فـ (المجذّر) رجلٌ مجذَّر : قصيرٌ متقارِب الخَلق . والجَذْر الأصل . ومنه قيل : جَذْر هذا الحسابِ ، أى أصله .

ومن رجالهم : مالك بن رافلة ، قاتلُ زيدِ بن حارثة يومَ مُؤتة [(١)] .
و (رافلة) : فاعلةٌ من الرَّفْل كأنّه يرفُل فى ثيابه . يقال : رجلٌ رِفَلٌّ : طويل الذَّيل . وفرس رِفَلٌّ ورِفَنٌّ ، إذا كان طويلَ الذَّنَب . ويقال : رفَّل بنو فلانٍ فلاناً ، إذا عظَّموه ورأَّسوه .

ومنهم : ثابت بن أرقم ، وقالوا : أقرم . وكان مع خالد بن الوليد ، من فُرسان المسلمين ، وهو حليفٌ للأنصار . يقال : إنّ طليحة بن خُويلدٍ قتَله . وفى ذلك يقول طُليحة :

عشيّةَ غادرتُ ابنَ أرقمَ ثاوياً وعُكّاشَةَ الغَنْمىَّ عند مَجالِ [(٢)]

فـ (الأرقم) ضربٌ من الحيّات . و (الأقرم) مأخوذ من شيئين : إمّا من قرِمت إلى الشىء ، إذا ملتَ إليه ؛ أو من قرَمتُ البعيرَ فهو مقروم .

ومنهم : عاصم بن عدىّ بن الجدّ ، صحب النبىَّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ح : « قال أبو هلال العسكرى فى كتاب الأوائل : وقتل قطبة بن قتادة مالك بن رافلة وقال :

طعنت ابن رافلة [ابن] الأرا ش برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت بسيف شراسيفه فـال كما مال غصن السلم » .

وكلمة » ابن » من السيرة ٧٩٧ . وفى الأصل كذلك « الأرأشى » صوابه من السيرة . ووردت كلمة « طعنت » و « انحطم » فى المطبوعة بالكاف بدل الطاء فى الكلمتين مخالفتين لما فى الأصل .

(٢) من أبيات فى السيرة ٤٥٢ ـ ٤٥٣ . ح : « الرواية : ابن أقرم . ورووا [أرقم] وعكاشة الغنمى ، يريد من بنى غنم من بنى أسد بن خزيمة » .

أسماء مهرة بن حيدان

بن عِمران(١) بن الحافِ بن قُضاعة .

فـ (مَهرةُ) اشتقاقُه من قولهم : فلانٌ ماهر بكذا وكذا ، إذا كان حاذقًا به .
٣٢٣ وسابحٌ ماهر ، أى حاذق . وكلُّ حاذقٍ بصنعةٍ فهو ماهرٌ بها .

فمن قبائلهم : بنو عُرَيد ، و بنو عُرَيب .

فـ (عُرَيد) : تصغير عَرْد ، وهو الشَّىء الصُّلب . والتَّعريد : العَدْو من فَزَع . يقال : عَرَّدَ الرجلُ تعريدًا قال الشاعر :

* ضربًا يعرِّد باليميـــــن القائمِ *

و (عُرَيب) : تصغير عَرَب ، أو تصغير عَريبٍ ، من قولهم : ما بالدّار عريب أى ما بها أحد . وقد تقدَّمَ قولنا فى هذا أنَّ هــذه الأسماء المستَشْنَعة مشتقَّة من أحرفٍ قد أميتت .

ومنهم : بنو النَّدغيّ والآمِرىّ . وأحسب أنَّ النَّدْغ من قولهم : ندَغَه بكلمةٍ ، أى غابَه بها . و (الآمرىّ) كأنه فاعلىٌّ من قولهم : أَمِرَ القومُ ، إذا كثُرُوا .

ومنهم : بنو الأدغم ، و بنو الأثغَم . فـ(الأدغم) من الخيل : الذى يخالف لونُ وجهه لونَ سائر جسدِه ، وهو الذى يسمَّى بالفارسية الدِّيزج .

ومنهم : بنو عِيدِىّ ، تُنسَب إليهم الإبل العِيديّة .

ومنهم : بنو ضُبَيعِىّ بن عَقّار ، وكأنَّ ضُبَيعيًّا منسوبٌ إلى ضُبَيعة . و (عَقّار) : فعّال من العَقْر ، وقد مر .

---

(١) ح : «صوابه حيدان بن عمرو بن الحاف . وكذا فى جمهرة الأنساب لابن الكلبى» .

ومنهم : العُجَيل بن قَنَاث بن قِرضِم بن العُجَيل[١] . وفَد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يُلْطِفُه لبُعد مسافته .

ومَهْرَةُ انقطعوا بالشِّحْر ، فبقيتْ لغتُهم الأولى الحِميرِيّة لهم ، يتكلَّمون بها إلى هذا اليوم .

* * *

هذا آخر الأسماء المعروف اشتقاقها .

ونبدأ بَعْدَ هذا بأسماءٍ يشتمل عليها الكتاب

فنها : دَيْهَث ، وهو أبو عياض بن دَيْهث ، الذى استجار به الحارثُ ابن ظالِم فردَّ عليه إبلَه . والياء فيه زائدة . وهو من الدَّهْث ، من قولهم : دَهَثْت الشىء ، إذا وطئتَه وطئاً شديداً .

ودَعْثة . والدَّعث : الحِقد أو الثَّأر فى القلب ، والجمع أدعاث . ودعثة : أبو بطنٍ من الأزْد ، وأحسبه من دَوْس .

وعَزْزَم : الشَّديد الصُّلب ، أو الغليظ . قال الشاعر :

لقد أُوقِدَتْ نارُ الشمَرذَى بأروسٍ عظامِ اللِّحى مُعرنزِمات اللَّهازِم[٢]

وبالبصرة قومٌ يقال لهم بنو عَزْزَم ، وكان أبو عبيدة يطعُن فيهم .

---

(١) ح : « وفى المحكم لابن سيده : القاف والضاد . رجل قراضم . وقرضم يقرضم كل شىء . وقرضم : أبو قبيلة من مهرة بن حيدان . الأمير : أما ذهبن بفتح الذال المعجمة وسكون الهاء وفتح الباء المعجمة بواحدة فهو ذهبن بن قرضم بن العجيل بن قثاث بن قومى بْن يقلل ابن العيذى الوافد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان يكرمه لبعد مسافته . ذكر ذلك ابن الكلبى . كذا ذكره الدارقطنى : قرضم بالقاف ، وهو بالفاء . وقال ابن قثاث بفتح القاف ، وهو بكسرها . وقد خلط ابن دريد فى هذا الموضع . والله أعلم » . انظر الإكمال ١ : ٢٨٦ .

(٢) أنشده فى اللسان (شمرذ) وقال فى « الشمرذى » : أحسبه نبتا أو شجرا . وأنشده فى (شبرذ) برواية « الشبرذى » ، وذكر أنه اسم رجل .

٣٢٤ وكَرْدَم ، وهو من بنى عَبْس ، وهو الذى أخذ مال السَّاسيَّة[1] فقالوا فيه : « كلَّ الناسِ باركْ فيه . كَرْدَم لا تُبارِكْ فيه » . وهو مشتقٌّ من الكردمة . وكان كردمٌ ممن بعث به عُبَيدالله بن زيادٍ إلى قتال الخوارج فانهزمَ ، فقال المهلَّب :

لما رآهم كردمٌ تكردَما[2] كردمةَ العَيرِ أحسَّ الضَّيغَما

والكردَمة : العَدْو من فزَع .

وقَلْهمٌ من قولهم : أقلهَمَّ الرجلُ واقلحمّ ، إذا أسنَّ . وابن قَلْهَم : رجلٌ من الأزد طُعِن فى حربٍ كانت بينهم ، فقال الراجز :

زاحَ الغَليلُ والهَمّْ[3] أنْ طُعِن ابنُ القَلْهَمْ

والفَرْج الواسع يقال له قَلْهَمٌ[4] .

قَهْوسٌ قد مرّ . وقَهوَسٌ هذا شهِدَ يومَ جبَلة ففرَّ فلَحِق بالأزْد ، فولدُهُ فيهم إلى اليوم .

وقَعْوسٌ من القَعوَسة ، وهو التذلُّل والتّصاغُر . يقال : تقعوسَ البيتُ ، إذا انهدم . واشتقاقُه من القَعَس ، والقَعَس : تداخُل العنُق فى الظَّهر . وقالوا : عِزّة قَعْساء ، أى متمكِّنة . وقُعَيس اسمٌ معروف ، وفى بعض أمثالهم : « أهْوَن من قُعَيسٍ على عمّته[5] » .

---

(١) نسبة إلى بنى ساسان . انظر مامضى فى ص ٢٨١ وشفاء الغليل (ساسان) .

(٢) فى اللسان :

* ولو رآنا كردم لكردما *

(٣) فى الأصل : « زاح العليل » ، صوابه بالغين المعجمة .

(٤) انظر اللسان (فلهم ، قلهم) .

(٥) قال الشرقى بن القطامى : إنه قعيس بن مقاعس بن عمرو ، من تميم ، مات أبوه فحملته عمته إلى صاحب بر ، فرهنته على صاع من بر ، فغلق رهنا لأنها لم تفكه ، فاستعبده الحناط فخرج عبدا . أمثال الميدانى ٢ : ٣٢٩ .

وطَيْسَلٌ : فَيْعل من الطَّسْل . والطَّسْل : تضحضُح الماء على الأرض ، وتضحضُح السَّراب مثلُه . طَسَلَ الماء والسَّراب . وطَيسلة الشّاعر معروف .

وشَمْعلٌ : فعلَل من قولهم : رجلٌ مشمعلٌّ : جادٌّ في أمره .

وعَرقَلٌ اللّصّ معروف ، من بني سعد ، وهو أحد شُعَراء اللّصوص ، وهم أبو حَرْدَبة ، ومالكُ بن الرَّيْبِ . وعَرقلٌ هذا ، وهو فَعلل ، من قولهم : تعرقَلَ الأمرُ ، إذا تداخَل . وقد ابتذلت العامّةُ هذه الكلمةَ فقالوا : عِرقالةٌ ، أى مُخَلِّط .

وعُجَيل ، مأخوذٌ من الصَّلابة ، وأحسِبُ أنَّ رجلاً من العرب فى الإسلام كان يقطَع الطّريقَ فى البادية في صدر الإسلام فى أيام زياد ، يقال له عُجَيل .

وعَنْجدٌ ، مأخوذٌ من حَبِّ العِنَب . وقال قومٌ : رديء العِنَب . وأحسِب أنَّ باليمامة قومًا يقال لهم العَناجد ، كأنهم منسوبون إلى عَنْجَد .

وخَنْزَرٌ ، مأخوذ من قولهم : خَنْزَر ، وهو الفأس الغليظة . وإن كان اسمًا من غير ذلك فاشتقاقُه من الخَزَر ، والنون زائدة ، وهو صِغَر العينين .

ودَيْسَقٌ ، مشتقٌ من الدَّيْسَق ، وهو أوّلُ ما يجرى من السَّراب . وقال قومٌ : كلُّ أبيضَ دَيْسَقٌ . وابنُ دَيْسَقٍ : رجلٌ من فُرسان بنى ضَبّةَ معروف . قال الشاعر[1]:

لَهَانَ علينا ما يقولُ ابنُ دَيْسقٍ إذا نفسَتْ[2] بين اللِّوى والعرائس[3]

وكَيْهم ، مأخوذٌ من الكَهَامة ، والياء زائدة ، من قولهم : سَيفٌ كَهام . ٣٢٥

---

(١) هو الأسلع بن قصاف الطهوى ، وفى النقائض أنه غسان بن ذهل السليطى . عن معجم البلدان .

(٢) كتب فوقها فى الأصل « نفشت » . معجم البلدان : « إذا نزلت » .

(٣) العرائس : جبال بالدهناء ، أو أماكن فى شق اليمامة .

وكيهم ، وابن كيهم من بنى تميم أو من بنى ضبّة ، معروفان . وقد ذكرهما جرير والفرزدق .

قَنبلٌ ، مشتقٌّ من ضَرْب من الكمأة ، ويقال له قَنْبَل .

وقَرْعَبٌ ، مشتقٌّ من الانضمام ، من قولهم : اقرعبَّ الرجلُ ، إذا تقبّض .

وعَذْهَل ، وهو من العَذْهلة ، وهو مثل العَبْهلة ، وهو تَرْك الإنسانِ وسَوْمَه تقول : عَبْهَلت الإبلَ وعذهلتها ، إذا تركتَها وسَوْمَها . وكتابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لوائل بن حُجْرٍ : « إلى الأقيال العَبَاهلة من حَضرَ مَوت » ، أى الذين خُلّوا وسَوْمَ أنفسِهم .

وعَرْهَم ، وهو من الشِّدّة والصَّلابة . وكذلك عُرَاهِمٌ .

وحَزْرَم ، وهو اسم جَبَل[1] معروف . والحَزْرَمة : الضِّيق . تحزرَمَتْ عليه أموره إذا ضاقت .

عَشْجَلٌ ، وهو من الغلظ ، من قولهم : تعشجلَ الرّجلُ ، إذا غلُظ جسمه . وعَشْجَل بن المأموم بن زرارة ، أحد رجالِ بنى تميم .

جَرْهدٌ ، أصلُ بناء اجرهدَّ ، إذا امتدَّ فى سَيْره .

وجَهْدَمٌ . إمَّا أن تكون الميمُ زائدةً فهو من الجَهْد ، أو تكون أصليّةً فهو من الجهدَمة ، وهى اللَّجاج فى الشىء . وجَهْدَمة[2] : امرأةُ بَشِير بن الخَصاصيَّة ، له صحبة . وقد حَدَّثَتْ جَهدمةُ عن زوجها عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وجَيْهمٌ ، الياء زائدة ، وهو من الجَهَامة جَهامةِ الوجه وغلَظِه .

---

(١) فى الأصل : «جمل» صوابه بالباء ، كما فى الجمهرة ٣ : ٣٢٨ ومعجم البلدان واللسان . وأنشد :

سيسعى لزيد الله واف بذمة إذا زال عنهم حزرم وأبان

(٢) ترجمتها فى الإصابة ٢٤٨ من قسم النساء .

ودَهْلَب ودَهْبَلٌ ، وهما واحد ، وهو من قولهم : أقبلَ يتدَهْبَل و يتدهلب ، إذا ثقُل مَشيُه .

وسَعدَمٌ ، الميم زائدة ، وهو أبو بطنٍ من بنى تميمٍ يقال لهم السَّعَادم .

خَنْبَشٌ ، النون زائدة ، من قولهم : خَبَشته وهَبَشته ، إذا جمعتَه .

جَوْشَمٌ ، من قولهم : جَشَمت إليك كذا وكذا ، أى تكلَّفته ، والواو زائدة .

قَمْطَلٌ ، من قولهم : قمطلت الشَّىء ، إذا قطَعتَه .

و بَهدلٌ ، مأخوذٌ من الطَّير ، وهو اسم طائر . وقد سَمَّوا بَهدلة .

بَحْدَلٌ ، وهو قِصَر الجسم وتَداخُله[1] . و بَحْدَل بن أُنَيف الكلبىّ أبو مَيْسونَ أمِّ يزيدَ بن معاوية .

و بَرْذَعٌ : اسمُ رجلٍ من الأنصار ، وأحسِبه من بَرذَعة الحمار . والبَرْذَعُ : الغليظ الخَلْق فى قِصَرٍ أيضاً .

لَهْسَمٌ ، وهو من قولهم : لَهسَمَ ماعلى المائدة ، إذا أكلَه كُلَّه .

وبَهْصَلٌ ، من قولهم : تبهصل الرَّجلُ من ثيابه ، إذا ألقاها . وبهصَلْته أنا.

وعُرْكُز بن الجُمَيح[2] الأسدىّ الشاعر ، أدركه الرياشى . والعَرْكَزة : التقبُّض . تعركَزَ عنّا فلانٌ ، أى تقبَّض . ٣٢٦

فَحْجَلٌ : رجلٌ فَحْجل وأفحج سواء ، وهى الفحجلة والفَحَج .

حِزْمِرٌ ، وهى الحِدّة والخِفّة .

---

(١) ح : « بحدل : اسم طائر » . وليس لهذه الحاشية سند من المعاجم المتداولة .

(٢) ح : « الأمير : أما عركز بضم العين والكاف وآخره زاى فهو عركز بن الجميح ، أو ابن الجميع ، الأسدى . ذكره ابن دريد » . انظر الإكمال ٢ : ١٣٤ .

ودَنْقَشٌ ، النون فيها زائدة ، وهو من الدَّقْش ، وهو تطأطُؤ الرّأس ذُلاًّ وخُضوعاً .

زَعْبَلٌ : الصبيُّ السيِّئ الغِذاء ، وهى الزَّعْبَلة .

وعَثْلَبٌ ، من قولهم : عثلَبْتُ الزَّندَ ، إذا قطعتَه من شجرةٍ لا تَدرِى أتورِى أم لا ؟

قَحْذَم ، من قولهم : تقحذَمَ ، إذا هَوَى من عُلوٍ إلى سُفْل ، وهى القحذمة .

دَوْكَسٌ ، وهو القَطِيع من الغنَم . ودَوْكَسُ بن واقدٍ الرياحىّ : أحدُ شعراء بنى تميم .

وزَخْرَبُ بن سَمْعانَ الأسديّ أحدُ شعرائهم . واشتقاق زَخْرَب من الزَّخْرَبة . وقد سمَّوْا زُخارِبًا أيضا ، وهو الأجوف الضعيف .

وزَنْبَل : اسمٌ . قال الراجز :

مِن رسمِ أطـلالٍ لأمِّ زَنْبَلِ ذاتِ الرُّبَى والدِّمَث المجلَّلِ

والنون فيه زائدة . وأحسِب اشتقاقَه من الزَّبْل .

وعِكْباسٌ اسمٌ . قال الراجز :

لمَّا رمانى القومُ بابنِ عمِّى بالشيخ عِكْباسٍ وبالأصمِّ

وعِكْباسٌ : فِعلالٌ من العَكْبَسة ، من قولهم : تعكبسَ القومُ أو الشَّىء ، إذا تراكَبَ بعضُه على بعضٍ . وأحسِب أنَّ هذه الباء تُقلب ميًا ، من قولهم : ليلٌ عُكامِسٌ وعُكابِسٌ ، إذا تراكبتْ ظُلمتُه .

دِعْرِمٌ : اسمٌ من قولهم : تدَعْرمتَ الخشبةُ أو العودُ ، إذا نخِرَ .

وجِعالُ بن مجمِّعٍ أبو عطيّة ، الذى ذكره الفرزدق فقال :

أَبَنِي غُــدانَةَ إنّني حَرَّرتُـكم فوهبتُـكم لعطيّـةَ بنِ جِعالِ[1]

وكان أحدَ رجال بنى يربوع .

وعُـكَمِصٌ الشاعرُ ، له مسجدٌ بالبصرة ، أحد شعراء بنى تميم . والعُـكَمِصُ من قولهم : جاءَ بالعُـكَمِص ، وجاء بالبَطِيط ، إذا جاءَ بالعَجب .

و بنو عَفَارة : بطنٌ من بنى تميم ، وكذلك بنو خُراشة .

والعَفار : ضَربٌ من النَّبت . والخُراشة : ماوَقَع من هِبْرِيَة الرّأس إذا مُشِط . وهو الهِبْرِيَة ، والإِبْرِية ، والخُراشة .

والعِرباض بن الصُّمفوق : أحدُ رجال بنى تميم . والعِرباض : الغليظ . والصُّمفوق والجمع صَمافقة ، وهم الذين يَدخُلون السُّوق ولا تـكون لهم رءوسُ أموالٍ ، فإذا اشترى التاجرُ شيئًا دخَلوا معه .

وعَدَّاس : اسمٌ ، وهو من قولهم : عدَسْتُ الشيء ، إذا وطِئته وطئًا شديداً .

٣٢٧ والهِلْقام بن نُعَيم ، من ولد عُتَيبة بن الحارث ، تزوَّجَ إليه بعضُ خلفاء بنى أميّة . والهِلقام : البعير الواسع الأشداق ، الطّويل المَشافر .

دِرْواس بن عبد الله : أحدُ رجالِ بنى دارم . والدِّرواس : العظيم العنُق ، و به سمِّى الأسد دِرواسًا .

النَّعِر بن زَمّام المجاشعى ، الذى أجار الزُّبير فيما زعموا . وهذه الدَّعوى باطل ، إنَّما هو شىء نَعاه عليهم جرير . وهو من قولهم : حِمار نَعِرٌ ، أى يعضُّه الذبابُ فيَقلَق . والذُّبابة النُّعَرة تـكون على الحمير وما أشبهه .

الهَثْهاث : أحدُ رجالِ بنى قُرط ، من بنى تميم ، وقد مرّ .

---

(١) ديوان الفرزدق ٧٢٦ .

قَرْهَم : أحدُ بنى مازن ، معروف . وقَلْعَم أيضاً منهم . واشتقاق قَرْهَم من القَرْهَمة ، أو من القَرَه والميم زائدة . وأمَّا القَرهَبة فشدَّة الحُمرة حتَّى ينْقشر الجلد . والقَرَهُ نحوه . وأمَّا القَلْعمة فمن قولهم : اقلعمَّ الشىء ، إذا انقلَعَ من أصله .

معــاوية بن شُرسُفة . وشُرسُفة أحسِبه مأخوذًا من الشُّرسوف ، وهو الغُرْضوف المطلُّ على الجوف ، وهى الشراسيف . وقالوا : مُلتَقى الأضلاع فى الصَّدر شراسيف .

شِنْظيرٌ وعَطَرَّقٌ ، مازنيَّان . واشتقاق شِنْظِير من سُوء الخُلُق . رجلٌ شِنْظير . والعَطَرَّق : الطويل المضطرِب الخَلْق .

خزعلٌ ، اسمٌ اشتقاقُه من الخَزْعلة ، وهو مثل الخَذْعلة ، وهو الذى إذا مشَى سَفَى التُّرابَ بإحدى قدمَيه على الأخرى .

عَنقَشٌ وعَنــكَش ، النون زائدة ، وهو من عَقَشت الشَّىءَ وعَكَشته ، إذا خلطتَه . أو يكون من قولهم : تعكَّشَ الرجلُ ، إذا تقبَّض . وقد سمَّوا عَــكَّاشا وعُــكَّاشا ، وهو من هذا .

جَأْوانُ : أحدُ بنى الأعرَج ، من بنى سعد . وجَأْوان : فَعْلان من الجُؤْوَةِ ، وهو لونٌ من ألوان الخيل دُونَ الصُّدْأة . فرسٌ أجأى ، والأنثى جأواء .

غَضْياء ، ممدود ، واشتقاقُه من قولهم : أرضٌ غَضْياء تُنبِت الغضا .

وشَمَرْذَى وشَبَرْذَى[1] ، تجعل الميم باء ، وهو من الرجُل المشمِّر فى كلِّ ما أخذ فيه .

سَمَرَنْدَى قد مرَّ .

---

(١) انظر ما سبق فى ص ٥٥٣ .

السَّنْدَرِىُّ بن عَيْساء ، أحد بنى عامر بن صعصعة ، الذى راجزَ لبيدًا يومَ تنافر عامرُ بن الطُّفيل وعَلقمةُ بن عُلاثة . وهو ضربٌ من الطَّير . قال الأصمعىّ : سمعتُ غلامًا أعرابيًّا يقول : اصطدتُ سندريَّةً .

عَدَرَّجٌ : سريعٌ فيما أخذ فيه من المَشْىِ وغيره .

جَلَوْبَقٌ ، وجَرَنْدَقٌ ، وهذا من الأسماء التى [فيهـا (١)] الجيم والقاف . فأما جَلَوْبَق فالواو زائدة ، وأحسبه من الجَلْبَقة ، وهو حكايةُ صـوتٍ وقوعِ حوافرِ الخيل ، سمعتُ جَلْبقةَ الخيلِ . وجَرَنْدَق النون زائدة ، وأحسبُ أصلَه أعجميًّا ، وهو من الجَرْدَق .

عَمَلَّس بن عَقِيل بن عُلَّفة . والعَمَلَّس : الخفيف ، وربَّما سُمِّى الذئب عملّسًا . **٣٢٨**

وعمرَّدٌ : الممتدُّ الطَّويل . يقال : نَجَاءٌ عمرَّدٌ ، أى طويل . وعمرَّدٌ : جَدُّ ابنِ أحمرَ ، وهو عَمرُو بن أحمرَ بن العَمرَّد الشاعر .

وعَطَرَّدٌ مثله . وعَطَرَّدٌ المغنِّى معروف .

عُنْقُوسٌ : فُعلول ، وقد مرَّ فى عنقس .

قُبَاثٌ ، بالثاء المعجمة بثلاثٍ ، أحدُ بنى حَنيفة ، وهو من التقبُّث : وهو أن يتضامَّ بعضُه إلى بعض .

هَنَّام بن سَلَمة ، أحدُ رجالِ بنى بكر بن وائل . وهنَّامٌ إمَّا من قولهم هَيْنَمَ الرجلُ ، إذا تكلَّمَ بكلامٍ لا يُفهَم ، من قولهم : « أفلَحَ مَنْ هَيْنَمَ فى صلاته » . أو يكونُ من الهَنَم ، وهو ضربٌ من التَّمر ، أو من الهِنَّمَة ، وهى خَرَزة تُؤَخِّذ بها نساءُ الأعراب (٢) .

(١) ليست فى الأصل .
(٢) التأخيذ : حبس السواحر أزواجهن عن غيرهن من النساء .

أبو لُغَافة : أحدُ فُرسان بكر بن وائل . قال الشاعر :

أبا لُغَافَةَ والدَّعّاء إذْ هَلَــكا وابنَ الأغرِّ فهــلاَّ ذاكَ يُبكينا

وخَنْزَلٌ : جدُّ رجاء بن حَيْوةَ الـكِنديّ ، صاحبُ عمرَ بن عبـد العزيز . والنون فيه زائدة . وهو من قولهم : ضربَه فخزَله ، أى قَطَع ظهره . وَمن قولهم : كلَّمتُ فلانًا فانخزَلَ عنّى .

وأمّا لُغَافة فاشتقاقُه من اللَّغَف ؛ وهو من قولهم : لَغَف الأســدُ بعينِه لَغفًا شديدًا ، إذا لحَظَ .

وشَرْبَةُ : اسمٌ ، وهو شجرُ الحنظل .

وحُدَيْجٌ ، ومَحدوج . فحُدَيجٌ : تصغير حِدْج ، وهو مَركبٌ من مراكب النِّساء . وأمّا محدوجٌ فمفعول من قولهم : حدجتُ البعيرَ ، إذا جعلتَ على ظهره الحِدْج . وقد سمَّوا حَدّاجًا أيضًا .

حاطئة مهموز ، وهو ضربُك الشيء بيدك ضربةً خفيفة ، من قولهم : حطأته أحطؤه حَطئًا . ومنه اشتقاق الحُطَيئة .

خالِفةُ . والخالفة : العمود المؤخَّر من عَمَد الخباء .

وصَقْعبٌ اسمٌ ، وهو أبو بطنٍ من العرب ، وهو العمود الأوسط من عَمَد الخباء .

حُدَال : فُعال من الأحدَل . والأحدل : المائل أحدِ المنـكبين .

عُضَاضٌ : اسمٌ وهو مكانُ العِرنين من الإنسان .

سِعْر : أحدُ رجال بنى تميم ، واشتقاقه من استِعارِ النّار .

شَعْل ، إمّا أن يكون من قولهم : فرسٌ أشــعلُ ، وهو بياضٌ فى ذَنَبه أو ناصيته .

غُندُر[1] . والغُندر : الغلام السَّمين .

---

(١) ضبطت فى الأصل بفتح الدال وضمها مقرونة بلفظ « معا » .

مَظّة . والمَظُّ : رمّان البَرّ .

وعِضَاهٌ ، وهى شجرةٌ لها شَوك . وكذلك طَلْحةُ ، وسَمُرة وما أشبه ذلك ، وسَلَمة ، وغافَة ، وقَرَظة ، كلٌّ هذا شجرٌ له شوكٌ .

عَرْفَجةُ : ضربٌ من الشَّجر وكذلك خَزَمة ، وخُزَيمة[1] ، وقَطَفة ، ضربٌ من الشجر[2] .

وقَيْسبة بن كُلثوم : أحدُ رجال كندة ، وهو ضربٌ من الشَّجر .

هَرَاسةُ : شجرٌ له شوك .

رِمْثة : واحدةُ الرِّمث ، معروفٌ .

سَبْطةُ : شجرٌ دِقاقُ الورق ، نحو الأثل والطَّرفاء ، وما أشبهه .

طَرَفة : واحدة الطَّرْفاء .

العِيص : الشَّجَر الملتف .

حَمَصِيصَة : ضربٌ من البَقْل أو الشَّجر .

عَبَسة : ضربٌ من النبت ، أو يكون من العَبَس ، وهو ما تراكَبَ على وَرِك البعير من خَطَرِه[3] .

كَرَاثة : ضربٌ من الشَّجر ، وليس بالكُرَّاث . ويمكن أن يكون فعَالَة من قولهم : ما كرثنى هذا الأمرُ ، أى لم يثقُلْ علىّ .

---

(١) فى الأصل « حزيمة » بالحاء المهملة .

(٢) القطف : ضرب من العضاه ، وبقلة .

(٣) الخطر ، بالفتح : مالصق بالوركين من البول .

وحَسَكة بن عتَّاب : أحدُ فُرسانِ بنى تميمٍ بخُراسان فى الإسلام ، له ذكرٌ وصِيتٌ[1] . ويمكن أن يكون من قولهم : فى صدرِه عليه حَسَكة ، أى حِقد وغيظ . والحسَكة والحَسيكة من الغيظ واحد .

عَرَادة : اسمٌ ، وهو ضربٌ من الشجر .

ثُرمُدةُ : ضربٌ من الحَمْض معروف .

قَرمَلة : ضربٌ من النَّبت .

حَرمَلة : نبت معروف .

حَنْظلةُ معروف .

عِشْرِقة : شجرٌ معروف ، وهو اسمٌ من أسماء النِّساء .

مُرَارة : نبتٌ . أرطاةُ : ضربٌ من النَّبت .

عِكرِشة : ضربٌ من الشَّجَر ، وهى الأنثى من الأرانب .

عَوسَجة : نبتٌ معروف .

غَيطلة : اسمُ امرأةٍ ، وهو الشجرُ الملتفّ .

برْنيقٌ : بطن من بنى تميم ، وهو ضربٌ من الكَمْأة .

شُبْرُمة : ضرب من النَّبت . وفى الحديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم دخَلَ على عائشة وهى تدُقُّ الشُّبْرُمَ فقال : « إنّه حارٌّ يارٌّ » . وابن شُبرمَة قاضى الكوفة ، أحدُ بنى ضَبَّة[2] .

سَخْبَرة : ضربٌ من النَّبت يُشبِه الإذخِر .

---

(١) ح : « صوت ، معا » .

(٢) السطر التالى ورد فى الأصل بعد كلمة « يار » السابقة ، وقد أخرته إلى موضعه التالى ، كما فعل وستنفلد من قبل فى نشرته .

جَعدةُ : ضربٌ من النبت . وتسمَّى النَّعجةُ فى بعض اللُّغات : الجَعْدة ، وبذلك كُنِيَ الذِّئب أبا جَعدة .

ثُمَامة : ضربٌ من النَّبت .

عُروةُ : الشَّجرَ الذى يبقَى فى الجدب .

جِفنٌ ، وهو أصولُ الصِّلِّيان [(١)] .

عُنظُوان : بطنٌ من كلب ، وهو ضربٌ من النَّبت .

والهَيثم ، قالوا : شجر . وقالوا : أرضٌ هيثمةٌ : رمْلة حمراء سهلة .

---

(١) ح : « الجفنة : أرومة كل شجرة تبقى على الشتاء ، جمعها جفن » .

ما يسمى وهو مشتقٌّ من أسماء الأَرَضين

بنو سَلِمَة : بطنٌ من الأنصار . والسَّلِمة : الحجر ، والجمع سِلام .

و بنو جَرْوَل ، و بنو صَخْر ، و بنو حَزْن : بطونٌ من بنى نَهْشَل ، يسمَّوْن الأحجار .

و بنو حَزْن ، و بنو حَزْم ، و بنو جَنْدلٍ : بطونٌ أيضاً . والحَزْن والحزم : الغِلَظ من الأرض .

٣٣٠ فِهْرٌ : حجرٌ يملأ الكفَّ ، وهو مؤنَّثٌ ، يصغَّر فُهَيرة .

فِنْدٌ ، وهى القطعة العظيمة من الأرض .

جُرَيج ، وهو تصغير جَرْج ، وهى الأرض التى تركبُها حجارة .

جُنَيد : تصغير جَنَد ، وهى الأرض الغليظة .

أُكَيْمَةُ : تصغير أَكَمة .

مَصَادٌ : أبو بطنٍ من كلب ، وهو أعلى موضعٍ فى الجبل ، والجمع مُصْدان .

ذِرْوةُ ، وهو أعلى الجبَل أيضاً .

وَعْلةُ : القُنَّة من الجبل .

صَفْوانُ : صَفَاة صمَّاء .

جُلهُمة : شاطئ الوادى ، وكذلك جَلْهة .

جَبَلة : أرضٌ غليظة ، أو قطعةٌ من الجبل غليظة .

عَوْذَلان : رملٌ متداخِل ، وهو أبو قبيلةٍ .

مَعْقل : أعلى الجبَل حيثُ يَعْقِل فيه الوَعِل ، أى يمتنع فيه .

رابيةُ : أبو بطنٍ من الأزد .

باب آخـــــــر

جَحن بن المرقَّع . والجحن : السَّيِّئ الغذاء .

كُؤُادٌ : بطنٌ من الأزد . وكُؤَاد من قولهم : كَوّدت الشَّىء ، إذا جمعتَ بعضَه على بعض ، لمن لم يهمز . فمن همَز فمن قولهم : تـكاءدنى الأمرُ ، إذا غَلُظ علىَّ .

دُقَيم : اسمٌ ، وهو تصغير دَقْم ؛ من قولهم : دقَمْتُ فاه ، إذا كَسَرته .

تم كتاب الاشتقاق بعون الله وحسن توفيقه . وصلى الله على خيرته من خلقه محمد النبى وآله ، وسَلَّمَ تسليمًا كثيراً . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

صورة ما ورد فى ختام نسخة الأصل

وافق فراغَ كتابته يومُ الأربعاء السابع والعشرون من شوّال سنة ثمان وستّين وستمائة .

كتبه الفقير إلى الله تعالى الراجى عفو ربه ورضوانه منصور بن عثمان بن عمر ابن موسى الخابورى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين .



الفهارس الفنيــــة

١ — فهرس القـــرآن

٢ — فهرس الحديث

إنه حار يار ٥٦٤
اهتز العرش لموت سعد ٤٤٣
أوجب طلحة ١٤٥
تخللكم الشياطين كأنها بنات حذف . . . . ٨٢ ، ١١٨
تراصوا فى الصفوف لاتخللكم الشياطين ١١٨
الثيب تعرب عن نفسها ٥٢٤
جدب عمر السمر ٨١
حتى يكون انجعافها مرة ٤٠٦
خير هذه الأمة النمط الأول ثم الذى يليهم ٤٢٢
دخلت الجنة فرأيت فيها أبا بكر وعمر ١٣٦
دعا له فكان أكثر أهل العراق مالا ٩٩
ذاك نبي ضيعه قومه ٢٧٨
ركب فرسا فصرعه فجحش شقه ٢٨٥
صلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى عنزة ٣٢٠
ضحى عن الحسن والحسين بكبشين أملحين ٤٥١
غدا يقتل قاتل أخيك ٤٤٥
غط فخذك فإن الفخذ عورة ٤٧٨
فرأيت زيد بن عمرو بن نفيل ١٣٤
فرأيت عمرو بن لحى يجر قصبه ٤٧٤
قل : الله أعلى وأجل ٥٤٠
قل : الله مولانا ولا مولى لكم . . . . ٢٤٠ – ٢٤١
قل فيه ٢٨٨
قوموا بنا إليه ١٣٩
كأنهم اليهود خرجوا من فهرهم ٢٦
كذب النسابون . . . . ٤ ، ٣٢
كل صلاة لايقرأ فيها بأم الكتاب فهى خداج ١٦٣
كن أبا خيثمة ٤٥٧
كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إعذار عام واحد ٥٣٨

٣ — فهرس الأمثال

٤ — فهرس الأشعار (*)

(*) ما وضع بين قوسين فى هذا الفهرس وتاليه فهو ما ورد فى الحواشى فقط .

٥ — فهرس الأرجاز

٦ — فهرس اللغـــة

ألفاظ غير عربيـــة

ما لم يرد فى المعـــاجم المتداولة

٧ — فهرس الأعلام (*)

(*) لم يذكر فى هذا الفهرس ما أهمل من الأعلام ، فهذا قد تكفل به فهرس اللغة . فنحو قول ابن دريد : وقد سمت العرب فضلا وفضيلا ومفضلا وفضالا وفضالة وفاضلة وفضيلة ، موضعه فهرس اللغة لا فهرس الأعلام .
وما رمز له بالحرف (ش) فهو مما ورد فى الحواشى فقط .

(١) هم تيم بن ثعلبة بن جدعاء ، كما في جمهرة ابن حزم ٣٧٦ .

(١) ليسوا منسوبين إلى أب ولا أم .

س

(١) هو سهيل بن عبد العزيز ، أو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، كما فى الأغانى ١ : ٩٠ .

(١) أثبت الأرقام الخاصة بها لأنها تسجل ظاهرة من ظواهر التحريف والتوليد اللغوى ، ولأنها تكتب تاريخاً لغوياً . وقد يعبر ابن دريد عن العامة بلفظ (الناس) أيضاً ، فأثبت أرقامها مع هذه .

(١) انظر فتح الباري ٦ : ٣٩٥ .

ف

ل

(١) انظر ما كتب فى حواشى ص ٤١٩ .

(٢) انظر (الهند) أيضاً فى فهرس البلدان .

(٣) اختلف فى اسم أبى هالة والد هند ، فقيل هو النباش بن زرارة، وقيل هو زرارة بن النباش . الإصابة ٨ ٩٠٠ .

(١) انظر أيضاً (اليمن) فى فهرس البلدان .

٨ — فهرس البلدان

والمواضع ونحوها[١]

(١) ماوضع بين قوسين فهو من الأماكن التى حدثت فيها وقائع العرب وأيامها .

---

(١) انظر أيضاً (فتح مكة) في فهرس الأيام.

٩ — فهرس الأيام والحروب[1]

(١) الأيام والوقائع المضافة إلى البلدات والمواضع تجدها فى فهرس البلدان محصورة بين أقواس ( ) ، وقد اكتفيت بذكرها هناك تجنبا للتكرار .

١٠ — فهرس الكتب والمؤلفين(*)

(*) اقتصرت فيه على ماورد ذكره فى حواشى نسخة الأصل . وماورد فى صلب الكتاب نبهت عليه مقرونا بالحرف (ص) . وأما مراجع التحقيق والشرح فقد أفردت فى الفهرس التالى .

(١) انظر : ابن الكلبي .

١١ — مراجع التحقيق والشرح

الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي . طبع حيدر أباد ١٣٣٢ .
أساس البلاغة ، للزمخشري . دار الكتب ١٣٤١ .
الاستيعاب ، لابن عبد البر . حيدر أباد ١٣١٨ .
أسماء خيل العرب ، لابن الأعرابي . ليدن ١٩٢٨ م .
الأشربة ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد كرد علي . الترقي بدمشق ١٣٦٦ .
الإصابة ، للحافظ ابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٨ .
الأصمعيات ، للأصمعي . تحقيق وشرح الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٧٠ .
الأصنام ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي باشا . المطبعة الأميرية ١٣٣٢ .
الأضداد ، لابن الأنباري . الحسينية ١٣٢٥ .
الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني . التقدم ١٣٢٣ .
الأفعال ، لابن القطاع . حيدر أباد ١٣٦١ .
الاقتضاب ، لابن السيد البطليوسي . بيروت ١٩٠١ م .
الإكمال ، لأبي نصر ابن ماكولا ، مخطوطة دار الكتب رقم ٨ مصطلح .
ألقاب الشعراء ، لابن حبيب ، من سلسلة نوادر المخطوطات .
الأمالي ، للزجاجي . السعادة ١٣٢٤ .
الأمالي ، لابن الشجري . حيدر أباد ١٣٤٩ .
الأمالي ، لأبي علي القالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
الأمالي ، للمرتضى . السعادة ١٣٢٥ .
البحر المحيط ، لأبي حيان . السعادة ١٣٢٨ .
بقية أشعار الهذليين . برلين ١٨٨٤ م .
البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٦٩ .
تاج العروس ، للزبيدي . القاهرة ١٣٠٦ .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩ .

تاريخ الطبرى . الحسينية ١٣٢٦ .
تحفة الأبيه ، للفيروزبادى ، من سلسلة نوادر المخطوطات .
تفسير أبى حيان = البحر المحيط .
تلقيح فهوم أهل الأثر ، لابن الجوزى ، طبع دهلى .
التنبيه ، على أوهام أبى على فى أماليه ، للبكرى . طبع دار الكتب ١٣٤٤ .
تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر أباد ١٣٢٥ .
التيجان ، لوهب بن منبه . حيدر أباد ١٣٤٧ .
ثمار القلوب ، للثعالبى . الظاهر ١٣٢٦ .
الجامع الصغير ، للسيوطى . حجازى ١٣٥٢ .
جمهرة أشعار العرب ، للقرشى . بولاق ١٣٠٨ .
جمهرة اللغة ، لابن دريد . حيدر أباد ١٣٤٥ .
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم . المعارف ١٩٤٨ م .
حاشية الدمنهورى على الكافى . الحلبى ١٣٤٤ .
حاشية الصبان على الأشمونى . عيسى الحلبى ١٣٦٦ .
الحماسة ، لابن الشجرى . حيدر أباد ١٣٤٥ .
الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبى ١٣٦٦ .
خزانة الأدب ، للبغدادى . بولاق ١٢٩٩ .
الخصائص الكبرى ، للسيوطى . طبع حيدر أباد ١٣١٩ .
دلائل النبوة ، لأبى نعيم . طبع حيدر أباد ١٣٢٠ .
ديوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م .
« الأعشى . ڤينا ١٩٢٧ م .
« امرئ القيس . هندية ١٣٢٤ .
« أوس بن حجر . ڤينا ١٨٩٢ م .
« جرير . الصاوى ١٣٤٥ .
« حاتم . من (مجموع خمسة دواوين) .
« حسان . الرحمانية ١٣٤٧ .
« الحطيئة . التقدم بالقاهرة .
« حميد بن ثور . دار الكتب ١٣٧١ .

ديوان الخنساء . بيروت ١٨٩٥ م .
» ابن دريد . لجنة التأليف ١٣٦٥ .
» ذى الرمة . كمبردج ١٩١٩ م .
» زهير . دار الكتب ١٣٦٣ .
» الشماخ . السعادة ١٣٢٧ .
» أبى طالب . مخطوطة دار الكتب ٣٨ أدب ش .
» طرفة . قازان ١٩٠٩ م .
» الطرماح . ليدن ١٩٢٧ م .
» طفيل الغنوى . ليدن ١٩٢٧م .
» عامر بن الطفيل . ليدن ١٩١٣ م .
» عبيد بن الأبرص . ليدن ١٩١٣ م .
» العجاج . ليبسك ١٩٠٢ م .
» علقمة . من (مجموع خمسة دواوين) .
» عمر بن أبى ربيعة ، السعادة ١٣٧١ .
» عنترة . الرحمانية بالقاهرة .
» الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤ .
» قيس بن الخطيم . ليبسك ١٩١٤ م .
» ابن قيس الرقيات . ڤينا ١٩٠٢م .
» لبيد . ڤينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١ م .
» المتلمس . مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب .
» المعانى ، للعسكرى . القاهرة ١٣٥٢ .
» معن بن أوس . ليبسك ١٩٠٣ م .
» النابغة الذبيانى ، من (مجموع خمسة دواوين) .
» الهذليين . دار الكتب ١٣٦٩ .
الروض الأنف ، للسهيلى . الجمالية ١٣٣٢ .
زهر الآداب للحصرى . الرحمانية ١٩٢٥ م .
سنن الترمذى . بولاق ١٢٩٢ .
» أبى داود . تحقيق الشيخ محمد محيى الدين . التجارية ١٣٥٤ .

سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٣ .
السيرة ، لابن سيد الناس . القدسي ١٣٥٦ .
« ، لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ .
شرح أشعار الهذليين ، للسكري . لندن ١٨٥٤ م .
« الألفية ، للأشموني . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
« ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٣ .
« السير الكبير ، للسرخسي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . مطبعة مصر ١٩٥٧ م .
« شواهد الألفية ، للعيني . بهامش خزانة الأدب .
« شواهد سيبويه ، للشنتمري . بهامش كتاب سيبويه .
« القصائد العشر ، للتبريزي . طبع السلفية ١٣٤٣ .
« شرح المفضليات ، للأنباري ، بتحقيق ليال . بيروت ١٩٢٠ م .
شفاء الغليل ، للخفاجي . السعادة ١٣٢٥ .
طبقات الشافعية ، للسبكي ، الحسينية ١٣٢٤ .
« الشعراء ، لابن سلام . السعادة بالقاهرة .
العثمانية ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . دار الكتاب العربي .
العقد الثمين . آلورد . ليدن ١٨٧٠ م .
العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
العققة والبررة ، لأبي عبيدة . في سلسلة نوادر المخطوطات .
فتح الباري ، لابن حجر . بولاق ١٣٠١ .
الفلاكة والمفلوكين ، للدلجي . مطبعة الشعب ١٣٢٢ .
الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية بالقاهرة .
الكامل ، لابن الأثير . محمد منير ١٣٤٨ .
« « « . بولاق ١٢٩٠ .
« ، للمبرد . ليبسك ١٨٦٤ م .
كتاب سيبويه . بولاق ١٣١٦ .
« ليس في كلام العرب ، لابن خالويه . السعادة ١٣٢٧ .
كشف الظنون ، لحاجي خليفة . تركيا ١٣١٠ .

اللآلئ ، لأبي عبيد البكرى . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
اللباب ، لابن الأثير . طبع القدسى ١٣٦٨ .
مجالس ثعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ .
مجمع الأمثال ، للميدانى . البهية ١٣٤٢ .
المجمل ، لابن فارس . السعادة ١٣٣١
مجموع خمسة دواوين = ديوان النابغة ، وعروة ، وحاتم ، وعلقمة ، والفرزدق من رواية الأصمعى . الوهبية ١٢٩٣ .
مجموعة المعانى ، لمجهول . طبع الجوائب .
المحبر ، لابن حبيب ، تحقيق الدكتورة إيلزة ليختن . حيدر أباد ١٣٦١ .
مختارات ابن الشجرى . العامرة بالمغربلين ١٣٠٦ .
مختلف القبائل ومؤتلفها ، لابن حبيب . جوتنجن ١٨٥٠ م .
المخصص ، لابن سيده . بولاق ١٣١٨ .
مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى . تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . نهضة مصر ١٣٧٥ .
مروج الذهب ، للمسعودى . السعادة ١٣٦٧ .
المزهر ، للسيوطى ، تحقيق أبى الفضل إبراهيم وعلى البجاوى . الحلبى ١٣٦١ .
المعارف ، لابن قتيبة . الإسلامية ١٣٥٣ .
المعانى الكبير ، لابن قتيبة . حيدر أباد ١٣٦٨ .
معجم الأدباء ، لياقوت . نشرة فريد رفاعى . دار المأمون ١٣٢٣ .
معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣ .
المعجم الفارسى الإنجليزى لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م .
معجم ما استعجم ، للبكرى ، تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٦٤ .
المعرب ، للجواليقى . تحقيق الشيخ أحمد شاكر . دار الكتب ١٣٦١ .
المعمرين ، للسجستانى . السعادة ١٣٢٣ .
مغنى اللبيب ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨ .
المفضليات ، بشرح الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦١ .
مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون . طبع عيسى الحلبى ١٣٦٨ .

المقتضب ، من جمهرة النسب ، لياقوت[١] ، مصورة دار الكتب المصرية رقم ١١١٩٤ ح .
المؤتلف والمختلف للآمدى . القدسى ١٣٥٤ .
الميسر والأزلام ، تأليف عبد السلام هارون ، لجنة التأليف ١٣٧٢ .
الميسر والقداح ، لابن قتيبة ، تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٢ .
نزهة الألباء ، لابن الأنبارى . القاهرة ١٢٩٤ .
نسب الخيل ، لابن الكلبى ، ليدن ١٩٢٨ م .
نسب قريش ، للمصعب الزبيرى ، تحقيق بروفنسال . دار المعارف ١٣٧٢ .
النقائض ، لأبى عبيدة ، تحقيق « بيفان » . ليدن ١٩٠٥ م .
نوادر أبى زيد ، تحقيق لويس شيخو . بيروت ١٨٩٤ .
« المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٠ — ١٣٧٤ .
همع الهوامع ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٧ .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠ .
وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون . طبع عيسى الحلبى ١٣٦٥

(١) الأرقام التى ذكرتها فى الحواشى المقتبسة منه هى أرقام الألواح المصورة وليست أرقام أوراق الأصل المخطوط .

١٢ — فهرس فصول الكتاب

الجزء الأول

الجزء الثانى



اســـتدراك وتذييل وتــكملة

ص ٢٢ الحاشية الأولى . انظر لها أيضاً ص ٦٨ .

ص ١٠٨ س ١ « يلقب دالقا » . هذا يخالف ماذكره فى ص ٢٧٧ أنه لقبُ عمارة بن زياد أخيه .

ص ١٥٨ س ١١ ـ ١٣ كذا ورد هذا الـكلام مقدماً على مابعده فى الأصل ، وحقه أن يكون تالياً لما بعده لا سابقاً .

ص ١٧٤ الحاشية الأولى : « الذى فى كتابه » ، كذا فى الأصل ، والوجه فى « كنانة » .

ص ٢٨٨ س ٥ « سـنان بن حارثة بن هرم بن سـنان » كذا فى الأصل . والصواب « سنان بن حارثة وابنه هرم بن سنان » .

ص ٤٤١ الحاشية الأولى . أضف إلى ذلك ماسبق فى ص ٩ ، ٣٤ .

ص ٤٤٤ س ٢ « سِماكُ الرامحِ وسِماكُ الأعزَلِ » كذا ضبطت فى الأصل ، فتـكون من إضافة الصفة إلى الموصوف ، كما قالوا مسجد الجامع ، أى المسجد الجامع . انظر خلاف النحويين فى ذلك فى الأشمونى والصبان ٢ : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

ص ٥٣٢ س ٩ ـ ١٠ كذا وردت العبارة فى الأصل . ووجه الـكلام : « وهو أبو كرب بن ملـكى كرب تبع ، بن زيد تبع ، بن عمرو تبع هو ذو الأذعار » بإسقاط الواوين قبل « تبع » الثانية و « تبع » الثالثة.

فهرس الفهارس

مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

آمالي الزجاجي ــ مجلد	الزجاجي
الأساليب الانشائية في النحو العربي	
الألف المختارة من صحيح البخاري ١/٢	
الاشتقاق ١/٢	الامام ابن دريد
البيان والتبيين ١/٤ ــ مجلد	الجاحظ
البرصان والعرجان والعميان والحولان	الجاحظ
تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب ــ مجلد	
الحيوان ١/٨ ــ مجلد	الجاحظ
شرح ديوان الحماسة ١/٤	المرزوقي
العثمانية	الجاحظ
قطوف أدبية	
فهارس المخصص	ابن سيده
مجموعة المعاني	
مجموعة رسائل الجاحظ ١/٤	

كتاب سيبويه ١/٥	ابن قنبر
معجم مقاييس اللغة ١/٦	ابن فارس
المفضليات الخمس	
نوادر المخطوطات ١/٢	
همزيات أبي تمام	
وقعة صفين	ابن مزاحم







